وكم لله من لطف خفي   يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر   وفرج كربة القلب الشجي
وكم امر تسايه صباحا   فتاتيك المسرة بالعشي

اذا ضاقت بك الاحوال يوما   فثق بالواحد الفرد العلي

فلا تجزع ولا تحزن بحال   وكم لله من لطف خفي

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه   فطاب من طيبهن القاع والاكم

انت النبي الذي يرجى شفاعته   عند الصراط اذا ما زلت القدم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه   فيه العفاف وفيه الجود والكرم
أنت البشير النذير المستضاء به   وشافع الخلق اذ يغشاهم الندم
تعطى الوسيلة يوم العرض مغتبطا   عند المهيمن لما تختشي الامم
صلى عليك اله العرش ما طلعت   شمس وحن اليه الضال والسلم

لا اله الا الله محمد رسول الله
صادق الوعد
الامين

اللهم اني اسئلك عملاً بارا
ورزقا دارا وعيشا قارا
وبقرا لدفع الفقر
وجلبا للغنى

هذا كتاب مطالع المسرات
شرح دلايل الخيرات
للامام المحقق
الشيخ محمد المغربي
الشهير بالفاسي
رحمه الله
امين

٥٨٠

تملكه العبد الفقير الى رحمة القدير

وقف سلطان الزمان صاحب ممالك البحرين كافل مصالح الحرمين الشريفين
المروي عنه حاويات الشفقة على الخلق المشهور بين المشرقين السلطان ابن السلطان
السلطان ابو الفتوح المغازي محمود خان ابن السلطان مصطفى خان
اسعده الله في الدارين وجعله عبرة لاولي الالباب والنهى
من العقلاء وانا الفقير الى الله سبحانه وتعالى
مصطفى طاهر المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يقول عبد الله
سبحانه الراجي عفوه وغفرانه محمد المهدي بن احمد بن علي بن
يوسف الفاسي كان الله له بمنه الحمد لله الذي اختص رسوله
محمدا صلى الله عليه وسلم بخالص حبه فكان اولى الخليقة واخصهم
بربه وجعل الصلاة عليه سببا لنيل رضاه وقربه ومن اكثر
الصلاة عليه كان اولى الناس واخصهم به واحقهم بإنالة
حبائه وافاضة سيبه واجدرهم بكفاية مهمه وغفران ذنبه
وتطهير سريرته وتنوير قلبه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
وازواجه وذريته واشياعه وحزبه وتابعيه وجميع امته
ومحبيه وبعد فقد كنت وضعت على كتاب دلائل الخيرات
تقييدا كالشرح لمبانيه والتفسير لمعانيه جمعت فيه ما لدي
من التقاييد والطرر ونسقت ما حضرني من النصوص والفوائد
الغرر ثم استطاله غير واحد ورغبوا فيما هو اصغر منه واوجز
في جمع الفوائد وتحرير المقاصد وترك الزوائد فاستعنت
الله تعالى على هذا التقييد مقتصرا فيه على ما لا بد منه من القدر
المفيد ومضيفا اليه بعض ما لم يكن في الاول تقريبا ذلك للمتن كله
وتاركا للكلام على المكرر وسميته مطالع المسرات بجلاء دلائل
الخيرات راجيا من الله تعالى اكماله ومستمدا تسديده و
افضاله ولنقدم بعض التعريف بمؤلف الكتاب اذ لا شك ان
ذلك حق وصواب فهو الشيخ الامام العالم العامل الولي الكبير
الكامل العارف المحقق الواصل قطب زمانه وفريد دهره
واوانه ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف
الحسني كان رضي الله عنه في عداد جزولة ثم في سملالة منهم ثم في

قبيلة منهم بالسوس الاقصى وطلب العلم بمدينة فاس وبها
الف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا انه جمعه من كتب
خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس الى الساحل فلقي به
اوحد وقته الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله امغار الصغير من
اهل رباط تيط وهو عين القطر قرية بساحل بلد ازمور ولقيه
ببلده دكالة فاخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة نحو
اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به وكان بثغر اسفي فاخذ في تربية
المريدين وتاب على يديه هنالك خلق كثير وانتشر ذكره في الافاق
وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب
الفخيمة التي تحار الاذهان الثاقبة فيها وتعجز العقول الزكية عن
تلقيها وكان واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم اخرجه صاحب اسفي
فانتقل الى الموضع المعروف بافوغال من بلاد مطرازة فاقام بها على
حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى فاستنارت
لهم ببركته الافواد وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر به الفقر
واللهج بذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر
بلاد المغرب وسار ذكره في جميع آفاقه وصار اتباعه في كل نواحيه
وحييت به البلاد والعباد وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس
آثارها وخفوت انوارها وخلف كثيرا من المشايخ وكان فياض المدد
والامداد كثير النفع للعباد وكان يبعث اصحابه في البلاد منهم الشيخ
ابو عبد الله محمد الصغير السهلي والشيخ ابو محمد عبد الكريم المنذاري
كل واحد في ملإ من اصحابه يدعون الناس الى الله ويجلبونهم الى طريقة
الله فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى
لقد ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبي القرب الى الله تعالى
والمتعلقين به خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر الفا
وستمائة وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر
مراتبهم وقربهم منه ثم توفي رضي الله عنه بافوغال مسموما في صلاة الصبح
اما في السجدة الثانية من الركعة الاولى او في السجدة الاولى من الركعة
الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بمهملة وثمانمائة
ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان اسسه
هنالك ووجدت بخط بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد سبع

وسبعين سنة من موته نقل من سوس الي مراكش فدفنوه برياض
العروس منها وبني عليه بيت ولما اخرجوه من قبره بسوس
وجدوه كهيئته يوم دفن لم تغير عليه الارض ولم يغير طول
الزمان من احواله شيئا واثر الحلق من شعر راسه ولحيته ظاهر
كحاله يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين
اصبعه علي وجهه حاصرا بها فحصر الدم عما تحتها فلما رفع
اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحي وقبره بمراكش عليه جلالة
عظيمة ومهابة كثيرة وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون عليه
ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده وثبت ان رائحة المسك
توجد من قبره من كثرة صلاته على النبي صلي الله عليه وسلم وطريقته
رضي الله عنه شاذلية وله كلام كثير في الطريق فيده الناس عنه
يوجد مفتي قابابدي الناس وله تاليف في التصوف وحزب الفلاح
وحزبه الموسوم بحزب سبحان الدائم لا يزول وله هذا الكتاب
الذي تصدينا للكلام عليه المبدو في جميع النسخ بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم وبتقديم البسملة وافتتاح كتب العلم
بها جري عمل الائمة المصنفين واستقرا امرهم حسبما قاله الحافظ
ابن حجر قال وكذا معظم كتب الرسائل والقصد الاقتدا بالكتاب العزيز
فان العلما متفقون على استحباب البسملة في اوله في غير الصلاة
والاجماع منعقد علي تقديمها في خط المصحف وان كانت ليست
اية منه عند مالك والعمل بقول النبي صلي الله عليه وسلم كل امر
ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر رواه الخطيب
بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي رواية اقطع وفي رواية اجذم
بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعني
الجميع انه ناقص البركة غير تام في المعني وان تم في الحس ومعني
ذي بال اي حال يهتم به ومعني الابتدا بالبسملة الاستعانة
بالله عز وجل علي زيادة لفظ اسم وانه هنا واقع علي المسمي
او معناه التبرك باسمه سبحانه فالبا فيها للالة وهي باء الاستعانة
او للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك والاسم مشتق من السمو
وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة واسم الجلالة علم علي
ذاته تعالى وهو خاص به سبحانه اذ لا يسمي به غيره فهو اخص الاسما
وهو اعرف المعارف واعظم الاسما لانه دال علي الذات الموصوف

بصفات

بصفات الالهية كلها فهو اسم جامع لمعاني الاسما الحسني كلها وما
سواه خاص بمعني فلهذا يضاف اليه جميع الاسما ولا يضاف هو
الي شي وكل اسمائه تعالى للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب
وحظ العبد منه التوله وهو استغراق القلب والهمة به تعالي
فلا يري غيره ولا يلتفت لسواه وهو عربي عند الاكثر وهو الحق
واختلف فيه هل هو من تجل او مشتق والاول هو المشهور المختار
والرحمن الرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالباء و
الجلالة بالمضاف وكذلك الرحمن الرحيم والرحمن نعت لاسم الله وعلي
انه علم اعني الرحمن يكون بدلا منه او عطف بيان وصوب والرحيم نعت
للجلالة علي الاول او للرحمن علي الثاني اذ لا يتقدم البدل ولا العطف
على النعت والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وقد قيل بكل منهما والله
اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا ايضا ثابت
في جميع النسخ في الجملة وان اختلف في لفظه وفي الشفا ومن مواطنها يعني
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي مضي عليها عمل الامة ولم تنكرها
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واله في الرسائل وما يكتب بعد
البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث عند ولاية بني هاشم
فمضي به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم به الكتاب ايضا
قال الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب
الا كتبت فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد البسملة
والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر
الله تعالى فيه فيبدا به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة
وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبدا فيه بذكر الله ثم بالصلاة علي فهو
اقطع ابتر والاغتنام للاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
والجمع لذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل تاسيا بقوله
تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روي جماعة من حديث ابي سعيد
رضي الله عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي ولاداء البعض مما يجب
له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وبين
العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هي
ببركته وعلي يده وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من
لا يشكر الناس والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضي الاصل
نفيه فهو ابلغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي
الاصل نفيه هو كون العبد يتقرب الي الله تعا بالاشتغال
بحق غيره لان قولنا اللهم صل على محمد هو اشتغال بحق محمد
صلى الله عليه وسلم واصل التعبدات ان لا يتقرب الى الله
الا بالاشتغال بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد
صلى الله عليه وسلم باذن من الله تعا كان الاشتغال بها ابلغ
في امتثال امر الامر بها فهي بمثابة امر الله سبحانه الملائكة
بالسجود لآدم عليه وعليهم السلام فكان شرفهم في امتثال
امر الله وكانت اهانة ابليس لعنه الله في مخالفة امره سبحانه
والامتثال لامر الله تعا في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما وقد قال القاضي ابو بكر بن بكير
في الاية افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه صلى
الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم
فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب
الوارد في الصلاة عليه في كتاب حسبما ياتي وجملة صلى الله
خبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها على البسملة بالواو
خلاف فقيل بالمنع بنا على ان جملة البسملة خبرية مراعاة
منع تعاطف الخبر والانشا وقيل بالجواز اما على حذف القول
اي واقول صلى الله وحذف القول في كلام العرب كثير وهو
شي يذهب اليه النحويون في كثير من الابواب واما على القول بجواز
عطف الانشا على الخبر واما على ان جملة البسملة انشائية وهو
الارجح فيها والمختار اثبات الواو ولما ذكره الشيخ ابو عبد الله
الخروبي في كتابه كفاية المريد وحلية العبيد عن شيخه ابي عبد
الله محمد بن منصور الحلبي عن شيخه ابي زيد الثعالبي عن شيخه
ابي جمعة المغربي ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك في النوم
وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها والله الموفق للصواب
وعديت الصلاة بعلي لانها بمعني الحنو والرحمة والعطف لانها
في الاصل انعطاف وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا
اجتمع فيه اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو
ياء وادغمت اليا في اليا لاجتماع المثلين والقاعدة ان المدغم هو
الذي يقلب ويرد من جنس المدغم فيه لكن لما كانت اليا اخف

من الواو قلبت الواو ياء مطلقا وهل وزنه فيعل بكسر العين
او بفتحها وابدلت الفتحة كسرة او فعيل كطويل ثلاثة اقوال
اشهرها الاول ورجح الثالث بجمعهم له على فعايل فقالوا
سيايد بالهمزة اذ لو كانت العين موخرة لما همز ولما تقرر
في التصريف والله اعلم الحمد لله اتي رضي الله عنه بالحمد لله بعد
البسملة قضا لبعض ما يجب من حمد الله تعالي والثنا عليه
بذكر اوصاف كماله وشكر نعمه والائه التي اعظمها الهداية للدين
والاسلام ومن جملتها تاليف هذا الكتاب واقتدا بالكتاب العزيز
وبالنبي صلي الله عليه وسلم في ابتدائه بالحمد في جميع خطبه
وعملا بجميع روايات الحديث السابق ففي رواية كل امر ذي بال
لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد
فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم و
في رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
اقطع وفي رواية كل امر ذي بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر او
قال اقطع على التردد ففي رواية البسملة صريحة فيها ورواية
الحمد لله بالرفع صريحة فيها ورواية بالحمد لله بالخفض او بالحمد
او بالحمد او بحمد الله تحتمل ان يكون المراد الابتدا بلفظ الحمد لله بهذه
الصيغة وتحتمل ان يكون المراد الابتدا بمادة الحمد وان لم يكن بهذه
الصيغة حتى لو قال حمدت الله او احمده لاجزا وتحتمل ان يكون
المراد الثنا ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو اتي بالبسملة لاكتفى
بها وعلى هذا المعنى هي رواية بذكر الله ولما تعارضت رواية
البسملة ورواية الحمدلة ظاهرا اذ الابتدا باحد الامرين يفوت
الابتدا بالاخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الاخر
فيقع الابتدا به حقيقة وبالاخر بالاضافة الي ما سواه اتي بهما
معا وقدم البسملة لانها اولي بالتقديم لان حديثها اقوي عملا
بكتاب الله الوارد بتقديمها واتي بالحمد بعدها لان الابتدا
محمول على العرفي الذي يعتبر ممتدا من اول الخطبة الى حين الشروع
في المقصود والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم
سوا كان في مقابلة نعمة اولا واختار الشيخ رضي الله عنه الجملة
الاسمية دون غيرها اقتدا بالكتاب العزيز مع دلالتها على
الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى او خبرية لفظا انشا

معني في ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف بالجميل ثابت
لله وعلى الثاني هي بدل من اللفظ بفعل لك احمد الله و اختلف
في ال في الحمد فقيل للتعريف الجنس وهو الذي ذهب اليه صاحب
الكشاف واختير و قيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور
و قيل انها للعهد الذهني و اختلف في المعهود فقيل اي الحمد
المعروف بينكم و قيل ان معناه الحمد الذي حمد الله به نفسه
وحمده به انبياؤه واولياؤه مختص به و قيل المعني الحمد
الذي حمد به نفسه في ازله و قال الشيخ زروق وكون
الالف واللام فيه للجنس او للعهد او للانشا محتمل فتقديره
على الاول لكل الحمد او الحمد كله لله و على الثاني الحمد الذي حمد الله
به نفسه في ازله ثم قال و على الثالث تقديره احمد الله
الآن لا انشي الحمد في القابل قال ابن الفاكهاني ولا يتنافي
الانشا والاستغراق ولا الاستغراق والعهد بل هو مضمن
به لانه تعالي حمد نفسه بكل محامده وهو عالم بها و قد قال
عليه السلام الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم
اعلم بخلاف الانشا مع العهد فانهما متنافيان لقدم المعهود وحدوث
الانشا اذ التقدير انشي الحمد لله وهو امر حادث والعهدية
ملحوظة بما وقع في الازل والله اعلم انتهي و لام الجر للاختصاص
على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك الذي هو اسم
موصول كلي وضعا جزئي استعمالا صيغ ليتوصل به الي وصف
المعارف بالجمل وحق الجملة الموصول بها ان تكون معلومة
الانتساب عند المخاطب الي مشار اليه بحسب الذهن وهو
هنا نعت لاسم الجلالة جي به للمدح مع زيادة تقرير للغرض
المسوق له الكلام من استحقاقه تعالي للحمد وانفراده به في
بيان نعمه الموجبة لحمده بمقتضي امره بشكر المنعم هدانا اي ارشدنا
فالهداية معناها الارشاد والهادي في اسمائه تعالي معناه
المرشد وهو تعالي مرشد لخلقه تارة بالامر والبيان
وتارة بخلق القدرة علي الايمان وهذا الثاني هو الجاري في
الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا و الضمير البارز في قوله
هدانا للمتكلم ومعه غيره واتي به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة
وعمومها والدخول في غمار المهدين تبريا من الظهور فان

ص

الافراد مما يقصد به الاختصاص للايمان والاسلام اللام للتعدية
وهدي يتعدي للمفعول الثاني بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة
هو تصديق القلب بما علم مجئ الرسل به من عند الله ضرورة الاذعان
والقبول له ولا يعتبر التصديق المذكور الا مع الخضوع والاستسلام
وقبول احكام الاسلام ولا يحصل كمال التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام
والاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهي اعمال
الجوارح وانما يظهر قبولها في العمل فلذلك يفسر بها فيقال الاسلام
شرعا اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين والصلاة
والزكاة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة وابي من التزامها
لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا ومستسلما لتدبيرها واحكامها
فلم يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور
الذي هو الايمان فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان
فاحدهما مستلزم للاخر والايمان والاسلام شرعا واحد والمومن
شرعا مسلم والمسلم شرعا مومن فتساويا مصدوقا وان تغايرا
مفهوما وانما ذكرها المولف معا اعتبارا بحقيقتهما ومفهومهما لانه
في مقام وهو مقام بسط واطناب واكثار من عد النعم ولا شك انهما
باعتبار المفهوم متغايرات وكذا باعتبار ما يفسر به الاسلام لان
نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات محلها
الجوارح فهي متعددة ضرورة على ان الايمان شرعا يقال بالاشتراك
فتارة يطلق ويراد به العمل القلبي مجرده وتارة يطلق عليه مع ان
الاقرار باللسان وهو اما شطر منه او شرط فيه وتارة يطلق
على ساير الطاعات بدنية او قلبية والحاصل انه يطلق على ما هو
الاساس في النجاة والشرط في مطلق السعادة وعلى الكامل المنجي بلا
خلاف الذي هو شرط في كمال السعادة والاسلام له اطلاقات احدهما
على مجموع الدين وهو ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن
والاحسان في ذلك والاخر على جزيه وهو المتقدم الذكر وهو ايضا
له مفهوم وهو الخضوع والانقياد والاستسلام ومظهر وهو عمل
الجوارح فاتى المولف باللفظين ليشملهما بجميع الاطلاقات ويعم
الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد بهما مع كون نعم الله تعالي
على العبد لا تحصى لانهما اجل النعم الدنيوية والاخروية واساسها كما هو
ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك من افراد التوحيد والتبري مما قد يتوهم

نسبته لاوصاف العبيد وقد قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وقال تعالى الذين اوتوا العلم والايمان وقال كتب في
قلوبكم الايمان وقال افمن شرح صدره للايمان فهو على نور من ربه
الى غير ذلك من الآي والاحاديث الدالة على ان الهداية للايمان
بيد الله وحده لا شريك له وقال الشيخ ابو طالب المكي في قوت القلوب
وادعا الايمان انه عن كسب معقول واستطاعة بقوة وحول هو
كفر الايمان واخاف على من توهم ذلك ان يسلب الايمان لانه بدل
شكر نعمة الله كفرا انتهي **والصلاة** قال الامام الشافعي احب ان
يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلب حمد الله والثنا عليه سبحانه
وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل
الفاكهاني في شرح الرسالة عن العلما ان حكم الابتدا بالحمد والثنا على
الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحباب
لكل مصنف ودارس ومدرس وخاطب وخطيب ومتزوج ومزوج
وبين يدي ساير الامور المهمه والمولف وقد تقدم له ذلك مع البسملة
لكن اعاده هنا استكثارا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
واغتناما لفضلها وايضا الابتدا بالصلاة مطلوب كما تقدم ومن
شانه ان يكون بعد ذكر الله ولما اتى بالابتدا الثاني بلفظ الحمد اعاد
الابتدا بالصلاة ايضا واكثر النسخ على افراد الصلوة عن السلام
وهاهنا وهو الذي في النسخة التي صححها المولف وكتب على ظهرها
وفي حواشيها بخطه واسميها في هذا التقييد بالسهليه وفي نسخة
كبير تلامذه الشيخ ابي عبد الله محمد الصغير السهلي رضي الله عنهما
وكتبت قبل وفاة المولف بثمان سنين اوذكر كاتبها انه اكملها
ضحى يوم الجمعة سادس يوم ربيع الاول عام اثنين وستين
وثمانماية ويوجد في بعض النسخ والصلاة والسلام وفي بعضها
باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ
وسلم كثيرا اثيرا وقد كره العلما افراد الصلاة عن السلام وعكسه
وذكروا مناماة تؤيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان تفرد الصلاة
ولا يسلم اصلا اما لو صلى في وقت وسلم في وقت اخر فانه يكون ممتثلا وهنا
هو الواقع هنا فان السلام وان سقط هنا على ما في النسخ المعتمده
فان الكتاب مملو به وموضوع له مع الصلاة على انه يحتمل انه يكون

اني به لفظا وتركه خطا بسهو والله اعلم **على محمد نبيه** الثابت
في النسخة السهليه وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه ووقع
في بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية
محمد بدل من نبيه او عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا
قصد بها الثنا الدعا بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم
الذي استنقذنا نعت جي به للمدح وللاعتراف للممدوح به صلى
الله عليه وسلم بهذه النعم والمنة العظيمة التي كل نعمة ومنة
دونها ومعنى استنقذ استخلص ونجى وسلم وانقذ واستنقذ
واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام في الضمير البارز هنا
كالكلام فيه في هدانا المتقدم **به** اي بسببه صلى الله عليه وسلم
من عبادة العبادة هي الخدمة والطاعة بذل وتواضع وخشوع
الاوثان والاصنام لفظان مترادفان وقيل متغايران فالوثن
ما كان صورة له جثة منحوته معموله من حجارة او جص او خشب
او غير من جواهر الارض والصنم الصورة بغير جثة وقيل
الصنم المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير خلقة
البشر وقيل الصنم ما كان من حجر او نحوه ولا ينقال والوثن الا ما كان من
ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصها بالذكر دون
غيرها من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات العرب
بجزيرتهم والمولف اصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبعث بجزيرة
العرب الا دين واحد دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات
فانها باقية الى الان والاوثان والاصنام احسن المعبودات اذ
هي من عمل اليد وعرضة التغيير بالدثور والانشقاق والانكسار
وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص من جنس الارض
ونودية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل والامتنان
حيث رفع الانسان من اسفل سافلين واعظم الصنعه والهوان
في عبادة الاصنام والاوثان الى اعلا عليين في عبادة
العزيز الجبار الرحيم الرحمن سبحانه **وعلى اله** آل الرجل
واهل عياله ويطلق على الاتباع ايضا قال الجوهري واختلف
في تعيين اله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة منها في مذهبنا
المالكي سبعة اقوال مشهودها انهم بنو هاشم ما تناسلوا

مطلب الفرق بين الاصنام والاوثان

وهو قول ابن قاسم ومالك واكثر اصحابه وقيل بنو المطلب
وهو قول قوي في المذهب **واصحابه** هذا يثبت في بعض النسخ
دون بعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت الكثي وعلى
السقوط وهو الذي في النسخة السهيلية فيحتمل انه اكثر الصلاة
على الال لورودها في النص في تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية
الصلاة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه لا تصلوا
علي صلاة البترا قالوا وما صلاة البترا يا رسول الله قال تقولون
اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل علي محمد وعلي
ال محمد بخلاف الصلاة على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا
بهم قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفي بالصلاة على الصحب لفظا
ويحتمل انه اراد با آله كل تقي كما اختاره جماعة من العلما وسياتي
للمولف رضي الله عنه منسوبا للحديث ان اله صلى الله عليه وسلم
هم اهل الصفا والوفا من آمن به واخلص وقيل ان اله جميع
امته صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي وصغى اليه مالك وقال
الدماميني وهو قول ينقل عن الامام مالك رضي الله عنه وكذا
عانه السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في
تهذيبه واعرف لمالك رحمه الله ان الصحيح كل من تبع دينه كما ان
ال فرعون كل من تبعه وفيما اختاره الازهري وغيره من المحققين
وحكى ابو عبيد الهروي عن ابن عرفة ان آله من ال اليه بدين
او مذهب او نسب وهو غير القول الذي قبله وقريب منه
وعلى هذه الاقوال يكون لفظ الال منطبقا على الاصحاب لعمومه
حينئذ **النجبا** جمع نجيب وهو الكريم الحسيب **البررة** جمع بار
وهو العامل بالبر بالكسر مع الاعراض عن ضده والبر بالكسر
اسم جامع للخير والطاعة والصدقة **الكرام** جمع كريم وهو الجامع
لانواع الشرف واوصاف الكمال او هو المتصف بصفة تصدر عنها
الامور كالعطا ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو المفضل
على غيره بحكم من الله سبحانه اذا اختارهم له صلى الله عليه وسلم
نسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه
ونصرة دينه واعلا كلمته وحفظ ملته والتوصيل لامته والتزام
طاعته وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم
اعلم ان خطبة المولف هذه قد اخذها من صدر كتاب المقدمات

للقاضي

للقاضي ابي الوليد بن رشد اما بعد حمد الله تعالى الذي هدانا
للايمان والاسلام والصلاة والسلام على نبيه الذي استنقذنا
من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع اهل بيته وصحابته النجبا
البررة الكرام **وبعد هذا** هكذا في النسخة السهيلية بذكر المضاف
اليه واعراب بعد بالنصب معمولا لفعل الشرط المحذوف والاصل
مهما يكن من شي بعد حمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وصحبه فالغرض وقال البجائي في شرح اللامية ويحتمل
ان يكون العامل فيها اخرج على تقدير ثعلب اذ هو يقول ان معناه
اخرج عما نحن فيه الى غيره فكانه قال بعد حمد الله والصلاة على
نبيه الى الغرض المقصود ويحتمل ان تتعلق بافهم مقدر كانه قال
افهم ما اقول بعد الحمد لله والصلاة انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم
من الحمد والصلاة وفي غير النسخة المذكورة بدون ذكر المضاف
وبنا بعد على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى مع كونه معمولا
لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ وظرف مكان باعتبار
الخط **فالغرض** الفا جواب بعد لتضمنه معنى اما لتضمنه معنى مهما
يكن مهما من شي زاد بعضهم وجي بها ايضا لتوهم اضافة بعد الى ما
بعده فالغرض بفتح الغين المعجمة والراي القصد والسبب الحامل
على تاليف هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير الغرض عندي
في هذا الكتاب اي الذي شرعنا فيه وهو في يد الكتبة وقد برز
بعضه وخرج الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب
لبعضه او محل على انه يحتمل تاخير الخطبة او وضع هذه الكلمة
ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب كله
بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه لما في الخاطر لحضوره في ذهنه
والكتاب في لفظ المولف بمعنى المكتوب والمكتوب يقال على
الصك ونحوه ويقال على الكلام الموضوع فيه تقول هذا صك
مكتوب وهذا كلام مكتوب **ذكر الصلاة** اي ذكري اياها اي
ايرادها فيه كتابة والمراد كيفياتها وهي المذكورة في فصل الكيفية
على النبي صلى الله عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والنبي علم بالغلبة عليه **وفضايلها** جمع فضيلة وهي ما يدل
على من يتها او ثواب قاريها وما يحصل له بسببها ولفظه في النسخة
السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبا...

تنبيه نسخ سهيلية

ذكر الصلاة نسخ سهيلية

فاما الرفع فعلى انه مبتدا وخبره الجملة بعده او على اقامته مقام
المضاف اليه وهو ذكر واما الجر فباضافته ذكر المتقدم او المقدر
واما النصب فبالعطف على الصلاة باعتبار المحل او بعامل محذوف
من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتدا او منصوب على
الاشتغال يكون استينافا وغيرهما يكون من جملة الغرض المقصود
بالذكر نذكرها هو بالنون في النسخة السهيلية وفي غيرها
بالالف والضمير لفضايلها ان كان مستانفا وعلى انه غير مستانف
يكون الضمير لفضايلها وللصلاة معا او لفضايلها لانه اقرب
مذكور وللصلاة لانها المقصود بالذات والمتقدمة في الذكر
والاخبار وعلى انه غير مستانف فجملة نذكرها حالية او استينافية
او بدل من ذكر والله اعلم محذوفة الاسانيد هو كقول
الشيخ ابي محمد عبد الحق بن محمد بن حبي بن هشام القرطبي في
ما جمعت من ذلك محذوفة الاسانيد ليقرب حفظه واسنعها
على من شا الله من العباد انتهى والاسانيد جمع اسناد وهو عند
المحدثين حكاية الطريق الموصلة الى متن الحديث والسند هو تلك
الطريق وقد يكون الاسانيد بمعنى السند وهو الجاري في اصطلاح
المحدثين ويحتمل ان يكون المراد بالاسناد هنا نسبة الحديث
الى مخرجه او من وجده عنه في كتاب فاطلق الاسناد على النسبة
والعزو او يكون ذكر الراوي الذي وقف السند عنده كالصحابي
او التابعي وذكر من تنسب له الصلاة ومن انشاها واحد هذين
الاحتمالين هو الظاهر او المتعين والله اعلم ليسهل اللام لتعليل
ذكرها محذوفة الاسانيد حفظها اي استظهارها وقراتها
عن قلب ويحتمل ان مراده تيسير تعاطيه وتناوله اذ بذلك
تنتهيا قراته متصلا مجعولا من الاوراد محزبا بالاحزاب والايام
يتيسر فيه ذلك مع ان التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم لا يتوقف على معرفة الصلاة ولا على كونها نبوية صحيحة
الرواية وفضلها وتحملها من الدين متقرر ثابت وشرفها
معلوم شهير هذا كله هو الذي سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسناد
معلوم وانه من الدين على يتعلق بيسهل القاري تقديره القاري
لها او قاريها على نيابة أل عن الضمير وعدمها وهي اي الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات جمع مهمة وهي ما يهتم

اذكرها نسخة غيره

به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم انتفاعه به واتى
عن التبعيضية لان الامور التي تقرب من الله كثيرة كما لا يخفى
وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض واعلى رتبة في التاكيد و
اهم هنا افعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثيا لانه يقال همه الامر
واهمه ثلاثيا ورباعيا بمعنى حزبه لمن يريد اي اعنى او اراد في
لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى في وتقدير مضاف اي في حق من
يريد او على تضمين اهم معنى انفع ونحوه واما جعل اللام بمعنى عند
فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم اقرب معنى واصنع وهو المتبادر
اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشاد للمريد على
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا اخبار باهميتها عنده
القرب المراد به قرب الكرامة وهو تقريب الحق عنده وتوجهه
بعنايته اليه حتى يكون مشاهد القرب منه واحاطته به فيتولاه
دون ما سواه ويقتضي ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث
نهاه او يفقده حيث امره من رب الارباب اي مالكها او سيدها
وهو الله والرب يطلق على المالك والسيد والمعبود والمالك
والخالق والمربي والقايم بالامور والمصلح لما يفسد منها او مستحق
الشي وصاحبه قال ابن عطيه وهذه الاستعمالات قد تتداخل
فالرب على الاطلاق الذي هو رب الارباب على كل جهة
هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب على غير الله تعالى معرفا
بالالف واللام ثم وجه اهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في حق مريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من
التوسل الى الله سبحانه بحبيبه وصفيه صلى الله عليه وسلم
وقد قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب ولا
اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى
امر بها وحضنا عليها تشريفا له وتكريما وتفضيلا بجلاله
وتعظيما من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي
من انجح الاعمال وارجح الاقوال وازكى الاحوال واحظى القربات
واعم البركات بها يتوصل الى رضى الرحمن وينال السعادة و
الرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى ارفع
الدرجات وتجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب واوحى
الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى اتريد ان اكون

اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك
الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك
قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم
القدر عنده وقد صلى الله عليه هو وملائكته وجب محبة
المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته والاشتغال بحقه والصلاة
عليه والاقتدا بطاعته وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد
في فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر والفوز مستعملها
برضى الله وقضا حوائج اخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الوا
في نعم الله علينا المامور بشكره وما من نعمة لله علينا ولا احقه
من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والاخرة الا هو السبب في وصولها
الينا واجرايها علينا بنعمة علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها
عدد كما قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب
حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته الا نغفل عن الصلاة
عليه مع حصوله كل نفس وحق وجه ومنها ما فيها من القيام
برسم العبودية كما تقدم في الصلاة مع البسملة ومنها ما جرب
من تاثيرها والنفع بها في التنوير ودفع الهمة حتى قيل انها تكفي
عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه السنوسي في شرح
صغرى صغراه والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس
احمد بن موسى المشرع اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر
الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه
فلذلك كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل به
الانحراف وتكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا و
حرارة في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذهب وهج الطباع وتقوى النفوس لانها كالما فكانت تقوم
مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون
القرطبي واعلم ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عشر كرامات احداهن صلاة الملك الجبار الثانية شفاعة
النبي المختار والثالثة الاقتدا بالملايكة الابرار والرابعة
مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار

والسادسة

والسادسة عون على قضا الحوائج والاوطار والسابعة تنوير
الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول
دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فضلها كلها فذكر دليلها
وفي كتاب حدايق الانوار في الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم
الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والفوايد التي يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال
امر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه
وتعالى في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملايكة
في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات
من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة
انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة
يمحى عنه عشر سيات الثامنة ترجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب
لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب
وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية
عشر انها سبب لقراب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر
انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضا الحوائج الخامسة
عشر انها سبب لصلاة الله وملايكته على المصلي السادسة عشر
انها سبب زكاة المصلي والطهارة له السابعة عشر انها سبب لتبشير
العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال
يوم القيمة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم
على المصلي عليه الموفية عشرون انها سبب لتذكير ما نسيه المصلي
عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون انها سبب لطيب
المجلس وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون
انها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة و
العشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره
صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه
برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون
انها تاتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطي بتاركها عن الطريق السادسة
والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام
الذي ابتدى بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم

مطلب في فضل الصلاة

مطلب لنفي الفقر

الثامنة والعشرون انها سبب لمرور العبد بالجواز على الصراط التاسعة
والعشرون انه يخرج العبد عن الجفا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
الموفية الثلاثين انها سبب لابقاء الله الثنا الحسن على المصلي عليه
صلى الله عليه وسلم بين السما والارض الاحدي والثلاثون انها
سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب للبركة
الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم
وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا
به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه
وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها
سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون انها سبب
لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه
وسلم السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون
تادية للصلاة عليه لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر
نعمة الله التي انعم الله بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة
لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه الموفية اربعين ان الصلاة عليه
من العبد دعا وسوال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه
وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد الاحدي والاربعون
من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون
الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ
المربي النهى ويأتي في المولف ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
تكسب الازواج والقصور ايضا ويأتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب
والله اعلم وسميته هو من التسمية المعلومة والموضوع على الجوهر
والعرض للتنبيه واسم الشي علامته ويقال سماه واسماه ويتعدى
كل منهما بنفسه وبالبا كما قال هنا بكتاب والكتاب في الاصل مصدر
ثم جعل اسما للكل مكتوب ثم يتخصص بالاضافة والبا فيه للبيان
مثلها في خاتم حديد وباب ساج دلايل الخيرات جمع دليل وهو
ما يوصل الى المطلوب ويرشد اليه ويستعمل في المعاني والمحسوسات
ومنه دليل الطريق لخبيرها الذي يهدي ويسلك فيها والدلايل
هنا واقعة على صلوات الكتاب والخيرات ثوابها وما ينشا عنها
وكل صلاة منها دليل الى الخير من الفوز بقرب الله والوصول الى رضوانه

ثون

وحلول

وحلول جنانه وغير ذلك من الخيرات المتقدمة قريبا وهي ايضا دليل
في طريق السلوك والوصول الى الله بنورانيتها وكشفها والخيرات
جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شي والحسنة الجميلة فوق الجمال كقوله
تعالى اولئك لهم الخيرات وكل خصلة وثمرة تنتجها الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم هي في غاية الحسن والجمال من الانوار والاسرار
والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف والقرب من الله ورسوله
وما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة ويحتمل ان تكون الخيرات واقعة
على الصلوات نفسها ودلايلها وفضايلها لانها تدل على قرايتها وتحض
عليها فتكون الدلايل في كلامه واقعة على الفضايل والشوارق في قوله
وشوارق الانوار واقعة على كيفية الصلوات فيكون قد اشار بهذه
التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلاة وفضايلها وتكون منطبقة على
الفصلين معا فصل الفضايل وفصل الكيفيات والله اعلم وشوارق
جمع شارق يقال شرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي شارق
طلعت فمعنى شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا بمعنى
مفعل وقصد به التعدية فيعني مشرقات الانوار في قلوب المصلين والله
اعلم وهي واقعة هنا على صلوات الكتاب والاضافة في شوارق الانوار
بيانية وعلى ان فاعلا فيه بمعنى مفعل فالاضافة الى المفعول وشوارق الخيرات
انه معطوف على دلايل ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار
جمع نور وقال الشيخ زروق في معنى النور في لفظ الحكم هو ما يقع في الصدر
من معنى اسم او صفة بمقتضى الجري على حكمه من غير توقف وهو الوارد ايضا
وقال ايضا الانوار التجليات العرفانية والواردات الالهية التي ينكشف
بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة علام الغيوب
ومطايا الاسرار الى حضرة الملك الجبار في ذكر الصلاة اي في حال كونه في ذكر
الصلاة على النبي المختار معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبد الله بالصلاة الا عليه
صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلاة على انبيائهم
قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم
النقل عدم الوقوع ابتغاء اي طلبا مفعول لاجله قال الشيخ ابو عبد الله
العربي الفاسي رحمه الله فيما وضعه على هذا الكتاب تكرمة تبرئيا من ادعا
الابتغا المطلوب تعيينا ما المستفاد من الحال المحصور فيها في قوله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولما لم يقتض المقام ذلك في قوله

تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى
ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي كانه معرفا اذ كان المذكور
في الايتين هو الكامل المحقق اذا امد وضع تعريف الاضافة على اعتبار
العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الايمان مع الابتغا المقيد بالكمال وانما
تحقق مطلق الابتغا انتهى الا ان قوله ان الحال محصورة فيها فيه ما فيه فانها
انما هي قيد في المحصور فيه وهو لعبد والله وفي نسخة ابتغاء مرضات الله
ولفظ ابتغا معمول للالفة وبخوه محذوف يعني انه الف هذا الكتاب
جمعه ابتغا **لمرضات الله** اي لرضاه قال ابو حيان في النهر ومعنى ذلك
انه يبتغي رضا الله عنه وهو كناية عن فعله به وما يفعله الا رضي لمن يرضى
عنه وهو ايضا الخير اليه انتهى والرضى عند السخط ويقال رضي الشي وبه
وعنه وعليه رضى ورضوانا ويضمان ورضاه وهذا مصدر ميمي مبني
على التاكد عادة والقياس تجريده عن التا ووقف عليه بالتا وبالها
تعالى اي ترفع جملة معترضة او حالية للتعظيم والتمييز ولا يقال ذلك في غير
الله سبحانه مثل تبارك وعز وجل لانه صار من شعار ذكر الله عز وجل
ومحبة بالنصب عطفا على ابتغا قال ابو عبد الله العبرفي ونكره لما تقدم
في رسوله الكريم هذا الاسم الشريف عطف بيان او بدل من رسوله الكريم في
الاصل نعتان لمحمد فلما قدما عليه اعرب رسوله على حسب ما اقتضاه العامل
وصار هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد تابعا بدلا او عطف بيان وقدم
النعت على العطف او البدل لما قد نص عليه في التسهيل من ان التوابع
اذا اجتمعت يبدا بالنعت ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق
صلى الله عليه وسلم تسليما حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى وسلموا
تسليما عن شيخه ابن عبد السلام انه كان يقول ان المصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم لا ياتي في صلاته بالتوكيد الذي هو تسليما وانما يقول صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود للغير
حقيقة فهو انشا لا اخبار وان معاصره الزهري كان يقول يزيدها كما في الاية
راجع لفظه **والله المسؤل** اي لا غيره اذ لا نرجو سواه ولا مامول الا
خيره ولا دائم الا هو **ان يجعلنا** يعني نفسه او هو ومن يختص به **لسنته**
اي طريقته وهي ما كان عليه هو واصحابه ويشمل ذلك الاعتقادات
والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللام تتعلق باعني محذوفة
او بتابعين محذوفا ما مدلول عليه بالتابعين المذكور ولا يصح تعلقها
بالمذكور لان الصلة فيما قبل الموصول **من التابعين** اي المقتفين لها السالكين

بمنهجها

بمنهجها وهذا لان الصلاة عليه وان كان امرها عظيما وحظها جسيما
ومحلها من الدين جليلا لكن المصلي عليه حقيقة هو من اتبع السنة وهجر
البدعة فمن اتبع لسنته فهو مصلي عليه ولو لم يتلفظ بها ومن حاد عن
الطريق فليس على التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين في السعة والضيق
الا ان بركة ذلك ترجى له وبالله التوفيق **ولذاته** ذات الشي حقيقته
ونفسه واللام كالتي قبلها في تعلقها باعني محذوفة او بمحبين محذوفة ايضا
الكاملة اي الكاملة العبودية لله والحرية مما سواه والكاملة الحسن الظاهر
والباطن وانث الكاملة لانه نعت للذات وهي يصح تذكيرها باعتبار ما صدقت
عليه ان كان مذكرا كهذا ويصح تانيثها باعتبار معنى الحقيقة الذي مدلولها
من المحبين لان الحب هو اصل الدين ومن ليس فيه محبة كما قيل لا يسلم
حبه وبالمحبة تذكوا الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة حاصلة
لذاته لقوله ومحبة في رسوله الكريم كما ان اصلها حاصل لكل مسلم
فالمحبة لاحدها وما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم منها الا قيام به والمومن
لا يرضى عن نفسه بشي من الخير لان فوق الخير خيرات والمحبة درجات
والناس فيها مقامات لا سيما وهي اساس الخيرات وايضا ما حصل منها
لا يملكه ولا هو في يده فيحق ان يسال الله من فضله الثبات على ما هو
منها حاصل وتحصل ما هو ليس بحاصل والله ذو الفضل العظيم **فانه
على ذلك قدير** لانه ممكن ولا يعجزه شي من الممكنات في ملكه يفعل
ما يشا ويحكم ما يريد والفا تعليلية اي انما اسال الله ما ذكر لانه عليه قدير
لا اله غيره يشاركه في ملكه او ينازعه في حكمه او يحجر عليه في تصرفه بل لا راد
لامره ولا معقب لحكمه وهذا شبه الدليل بعد الدعوى اي انما كان على ذلك
قديرا لانه لا اله غيره **ولا خير الا خيره** فكل نعمة بشا او بسائر المخلوقات
ايجادا او امدادا دنيا او دينا ظاهرا فانما هي منه وحده لا شريك له وكما احسن
الينا اولا من غير سوال فنساله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما ابتدانا
بنعمته من غير اهلية ولا استحقاق فنساله ان يتم علينا نعمته **وهو نعم
المولى** اي الناصر **ونعم النصير** الناصر وصيغة فعيل للمبالغة فنساله
ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها اذ هي
التي تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك **ولا حول**
لنا اي لا حركة ولا مهرب عن معصية الله الا بعصمته وتوفيقه ورحمته
ولا قوة اي لا ثبات ولا صبر على طاعة الله **الا بالله** اي بعونه ومعونته
وارادته **العلي** اي المتعالي في جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا نهاية

صح

العلي فوق خلقه بالقهر والغلبة **العظيم** اي الكبير الذي وجب له
الاتصاف بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كمال يخطر بالبال **فصل**
الفصل هو الحاجز بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت الشي
فانفصل اي قطعته فانقطع وهذا قطع لما كان فيه وحاجز بينه
وبين ما بعده والتقدير هذا فصل **في** اي لاجل ذكر **فضل الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم** او فصل بمعنى مفصول اي هذا كلام مفصول
عما قبله في فضل الصلاة الى اخره وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد به
هنا مصدر والمقطوع به هو هذا القول الذي هو لفظ الترجمة ايضا و
على تفسيره بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفصول
فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضايل المذكورة تحتها والله اعلم وفي فضل
الصلاة ما جاء في من تهامن ذكر ثوابها والامر بها او صلاة الله وملايكته
عليه وهذا الفصل من اوله الي تمام حديث من صلى علي في كتاب نقله
من الاحيا للامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه الا ان لفظ ترجمة
فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلته صلى الله
عليه وسلم وعنده بتقديم من صلى علي صلت عليه الملايكة على حديث
ان اولى الناس اي اكثرهم على صلاة ومن المولفين في الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم من يقدم فضايل الصلاة التي رغب فيها ومنهم من يقدم الكيفية
لكونها هي المقصود بالذات وهذا كالاختلاف في صنيع اهل التفسير الذين يذكرون
فضايل السور في تقديمها وتاخيرها ثم ما جاء في فضل الصلاة له من جهة
الفضل مراتب فاولاها ذكر الثواب ثم ورود الامر والعمل عليه ادفع لخلو
عن الحظ ثم ذكر صلاة الله وملايكته عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدى
بهم وهو اعلى من الذي قبله لوقوع الصلاة مع قصد الاقتدا والموافقة
على وجه المحبة والتعظيم ثم من جهة النقل ايضا درجات فاعلاها ما كان
متواترا ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف ولما بعد مراتب والتواتر
ايضا اعظمه واجله كلام الله ولما كانت الاية الكريمة جامعة للعلو و
الرفعة من كل وجه وكان الوجه الادفع فيها ايضا مقدما في الذكر على
الاخر استحقت التقديم فبدا بها المولف تبعا لحجة الاسلام رضي الله عنهما
قال الله عز من العزة وهي الصفات الجامعة للوحدانية والغني المطلق
وكمال القدرة ورفعة الشان عن مدارك الخلق وجملة عز معترضة
او حالية للتعظيم والتمييز **وجل** من الجلال وهو من الصفات الجامعة
للغنى المطلق والملك المحيط الدايم والتقديس عن كل نقص وكمال العلم

والقدرة

والقدرة وساير صفات الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة التي قبلها
فهي مثلها في حكمها **ان الله وملايكته يصلون** اي يعطفون فالله
يعطف برحمته وملايكته يعطفون باستغفارهم **على النبي** محمد بن عبد
الله المختص بالنبوة الكلية المطلقة فلا يشارك فيها ولا في حملها على
حملا اشتقاق قال للعهد الذهني وفي يقال للعهد الحضوري اي النبي
الحاضر بين اظهر المخاطبين حينيذ وعن ابي عثمان الواعظ قال
سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به
محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملايكته يصلون على النبي
الاية اتم واجمع من تشريف ادم عليه الصلاة والسلام بامر الملايكة
بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون مع الملايكة في ذلك التشريف فتشريف
يصدر عنه ابلغ من تشريف تختص به الملايكة قال ابو الليث السمرقندي
رحمه الله اذا اردت ان تعرف ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من ساير العبادات فانظر هذه الاية فامر الله تعالى عباده بساير
العبادات وصلى عليه بنفسه اولا وامر الملايكة بالصلاة عليه ثم امر
المومنين بان يصلوا عليه انتهى وفي تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه
هو وملايكته على امر المومنين بالصلاة عليه اشارة الى ما ذكرناه من
الاقتدا والتخلف اذا كان ربكم سبحانه يصلي عليه فتخلفوا انتم بذلك فصلوا
عليه وايذان بعظم قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وفخامة امره واستغنايه
بصلاة الله وملايكته عليه عن صلاة غيرهم الا تنصروه فقد نصره الله
ولتقدم المقتدى به بالصيغ ايضا واتى في ذلك بالجملة الاسمية للتاكيد
وصدرت ايضا بان التي هي حرف تاكيد لزيادة التوكيد وخبر الجملة مضارع
لافادة الاستمرار والتجدد قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهي اعظم
من سجود الملايكة لادم الذي دفع وانقطع ثم اختلف في معنى الصلاة
وقيل معناها الرحمة والرضوان من الله والدعاء والاستغفار من الملايكة
والناس وقيل صلاة الله مغفرته وصلاة الملايكة الاستغفار وقيل
صلاة الله رحمة وصلاة الملايكة الدعاء وكانه يريد الدعاء بالرحمة وقيل ان
معنى صلاة الملايكة الدعاء بالبركة وقيل صلاة من الله رحمة مقرونة
بالتعظيم ومن الملايكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعاء وقيل
صلاته على انبيايه الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة وقيل
صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة مكرمة
وعلى من دون النبي رحمة وفرق بهذا بين صلاته تعالى على نبيه

صلى الله عليه وسلم في سورة الاحزاب وبين صلاته على ساير المومنين
في السورة المذكورة من المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه
وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الاية
التعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها وقال
الحليمي في الشعب معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى
قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره
واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه
في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا
عليه ادعوا ربكم بالصلاة عليه انتهى ولا ينكر عليه عطف الدواز واجه
وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل احد بحسب
ما يليق به انتهى لا سيما وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم والدعا
لهم واقع بالتبع له وقال ابو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند
ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعا قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال
فيكون معنى صلاة الله ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم
طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلاة وقيل
ان المراد بالصلاة الاعتنا بشان المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذي
ارتضاه الغزالي واستحسنه الزركشي في شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك
وصلاة العبد المامور بها الدعا بلفظ الصلاة خص الانبيا بذلك تعظيما
لهم ثم الصلاة تستعمل اسما وهي هذه التي اختلف في معناها وتكون بمعنى
المصدر الذي هو صدر وها ولهذا غاير في الصحاح والقاموس بينهما فقال
الصلاة الدعا والرحمة والاستغفار وحسن الثنا من الله على رسوله
وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر يقال صلى صلاة
لا تصلية دعا انتهى بلفظ القاموس ونقل الشيخ ابو عبد الله الحطاب في شرح
مختصر خليل عن بعض المتاخرين انه حذر من استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة
وقال انه موقع في الكفر لمن تامله لان التصلية الاحراق ثم نقل عن غيره ان العرب
لم تعرف قط ان تقول في الدعا والصلاة الشرعية او الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم صلى تصلية وانما تقول صلى صلاة بعد ان نقل عن النساي وابن
المقري انه وقع في كلامهما التعبير بالتصلية ونقل الشهاب افندي الخفاجي
في حاشيته على تفسير البيضاوي عن ثعلب وابن عبد ربه انهم قالوا
تصلية واتى على ذلك بشاهد من كلامهم لم يحضرني وقال ان صاحب
القاموس تبع في ذلك الجوهري فان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم

في عدم

في عدم ذكر المصادر القياسية كذا قال فانظره عند قوله تعالى الذين يقيمون
الصلوة اول سورة البقرة والصلاة اصلها الانحنا والانعطاف ماخوذة
من صلوين وهما عرقان في الظهر من جانب الذنب الى الفخذين وعظمان
ينحنيان في الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت في المصحف بالواو قال
النووي وقيل في اشتقاقها اقوال كثيرة اكثرها باطل وقد ذكر عياض
في التنبيهات في ذلك اقوالا ونقل كلامه الحطاب في شرح المختصر قال السهيلي
بعد قوله انها ماخوذة من الصلوين ثم قالوا صلى عليه اي انحنى عليه
رحمة وانعطافا فانهم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها
فقولك صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا
فالحنو والعطف والصلاة اصلها في المحسوسات ثم عبر بهما عن
هذا المعنى مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر

فما زلت في ليني له وتعطفي ... عليه كما تحنو على الولد الام

ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعا من يحنو عليه
وينعطف عليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعا على الاطلاق
لا تقول صليت على العدو اي دعوت عليه انما يقال صليت
بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها في الاصل انعطاف ومن
اجل ذلك عديت في اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اي حنوت
عليه ولا تقول في الدعا الا دعوت له فتعدي الفعل باللام الا ان
تريد الشر والدعا على العدو وبهذا فرق ما بين الصلاة والدعا
واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى الدعا اطلاقا ولم
يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدي بحرف اللام ولا بحرف
على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى قال ابن هشام
في المغني الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف
ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار
والى الادميين دعا بعضهم لبعض قاله على قولهم في قراءة من رفع
ملائكته في الاية ان الصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة
بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب ففيه الجمع بين ذكر الله وملائكته
في ضمير واحد وسياتي الكلام على مثله في محل اخر انشا الله تعالى
يا ايها الذين امنوا في هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة
نبيها صلى الله عليه وسلم من حيث نودوا باسم الايمان ونسب
فعله اليهم واثبت لهم وقد نوديت الامم الماضية في كتبها بيا ايها المساكين

وشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا الخطاب بسائر المؤمنين به
المكلفين بالدخول في امته في الانس وغيرهم صلوا عليه في هذا الامر
تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه يصلي هو وملائكته على
نبيه ثم امرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيه فيصلون معهم
عليه صلى الله عليه وسلم والامر في الاية حمله العلما على الوجوب
وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ ابن الطبري
فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك قال القاضي عياض
وغيره ولعله اراد ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع لان
الاجماع منعقد على وجوبها في الجملة انتهى او لعله اراد بالاستحباب
مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب والله اعلم ثم اختلف
في ذلك الوجوب على تسعة اقوال احدها انها تجب في الجملة من غير
حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزا مرة وهو الذي شهره القاضي ابو الحسن
ابن القصار عن المالكية الثاني انه يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد
وهو للقاضي ابي بكر بن بكير من المالكية الثالث تجب كلما ذكر وهو للطحاوي
وجماعة من الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية وحكي عن اللخمي من المالكية
وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط الرابع في كل
مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل
العلم الخامس في كل دعا السادس انها تجب في العمر مرة في الصلاة او غيرها
ككلمة التوحيد وهو لابي بكر الرازي من الحنفية السابع انها تجب في الصلاة
من غير تعيين المحل وهو عن ابي جعفر الباقر رضي الله عنه الثامن تجب
في التشهد وهو للشعبي واسحاق بن راهويه التاسع تجب في القعود
اخر الصلاة بين التشهد وسلام التحلل وهو للامام الشافعي ومن
تبعه وقال به ابن المواز من المالكية وصححه ابن العربي في احكامه لكن
قال ابو محمد بن ابي زيد لعل ابن المواز يريد في الجملة لا في الصلاة وحكى
عن ابن المواز ايضا انها سنة في الصلاة وصححه ابن العربي في سراج
المريدين وابن الحاجب في مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك فهو
مستحب متأكد الاستحباب فينبغي الاكثار منه بغير حصر وقال ابن
عطيه في تفسيره الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا
يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص على
استحباب الصلاة عليه فيها فمنها يوم الجمعة وليلتها و زيد يوم

السبت والاحد والخميس لما ورد في كل من الثلاثة وعند الصباح
والمسا وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره
الشريف صلى الله عليه وسلم وعند الصفا والمروة وفي التشهد
الاول لذكر النبي فيه فتندب او تجب الصلاة فيه لذكره ونص
عليه الشافعية وفي التشهد الاخير قبل الدعا عند المالكية
وفي خطبة الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند
الاقامة واول الدعا واوسطه واخره وعقب دعا القنوت
عند الشافعية واثنا تكبيرات العيدين عندهم ايضا وفي
صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند الاجتماع والافتراق
وعند الوضو وعند طنين الاذن وعند نسيان الشي وبعد العطاس
على احد القولين وعند الوعظ ونشر العلم وقراة الحديث ابتدا
وانتها وعند كتابة السوال والفتوى ولكل مصنف ودارس ومدرس
وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفي الرسايل وما يكتب بعد
البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب ايضا وبين يدي سائر الامور
المهمة وعند ذكره او سماع اسمه او كتابته عند من لا يقول بوجوبها
ولو ذكر في صلاة نفل على ما روي عن الحسن البصري والشعبي واحمد
ابن حنبل وفي الصلاة عليه عند ذكره احاديث كثيرة قال السخاوي
والاظهر الوجوب انتهى وقال الكواشي وطريق الادب والاحتياط
ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر انتهى ثم انما يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم بنية القرب والاحتساب وقصد التعظيم
ورجا الثواب ولهذا كره العلما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
في سبعة مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة
والتعجب والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ
يوسف بن عمر الاكل بدل شهرة المبيع وزاد البرزلي ما يصدر من
العوام في الاعراس وغيرها من اشتهارهم افعالهم للنظر اليها بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم مع زيادة عدم الوقار والاحترام بل بضحك
ولعب ثم ذكر من المواضع التي نهي عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة
واماكن النجاسة والله اعلم وسلموا حكم السلام في الوجوب وفي
استحباب ما زاد على الواجب حكم الصلاة لاستوائهما في الامر بهما
في الاية وفي معنى السلام ثلاثة اوجه احدها السلامة من النقايص
والافات ثابتة لك ومعك ويكون السلام مصدرا بمعنى السلامة

مطلب في الاماكن التي يستحب ان يصلى فيها على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

والثاني اي السلام مداوم على حفظك ورعايتك ومتولٍ له قايم به بحيث لا يكل امرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما في اية ويسلموا تسليما فعلى ما اختير في الاصول وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك في جميع مفهوماته دفعة واحدة يصح للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا والله اعلم **تسليما** مصدر مؤكد لفعله قيل وانما اكد السلام دون الصلاة لان الاخبار بان الله وملائكته يصلون على النبي اغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان **وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جا ذات يوم والبشري ترى في وجهه** الحديث قال العراقي في تخريجه اخرجه النسائي وابن حبان من حديث ابي طلحة باسناد جيد انتهي واخرجه ايضا ابن المبارك في دقايقه وابن ابي شيبة في مصنفه والدارمي واحمد والحاكم والبيهقي في الشعب باسناد صحيح روايات مختلفة ومضمون جميعها الاخبار بان الله تعالى يصلي على من صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا بواحدة وهذه الاخبار بان الله تعالى يشير لاظهار كمال محبوبيته لنبيه صلى الله عليه وسلم وعظم جاهه عنده حتى تعداه ذلك الى امته بنبيه حيث كان من صلى عليه منهم واحدة كافاه عنه بان يصلي عليه بنفسه عشرا فلو كانت صلاة واحدة لم يضم لها شي فكيف بان يصلي عليه عشرا بكل واحدة وباي عمل يتوصل الى هذا وباي حيلة او سبب ينال ومن اين للعبد الحقير الذليل ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية متبوعه النبي الكريم واتساع جاهه عنده ولعل ما تجلى لباطنه صلى الله عليه وسلم من سر الجمال بهذا الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه اذ ما في السراير يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه وعرف ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة ويطيب نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه من ربه عز وجل وحق له السرور والاستبشار ببشر السيد الجليل الملك العظيم ثم لنساير الفاظ الحديث **ويروى** هكذا في جل النسخ ووجدته في نسخة معتبرة وروي وهو الذي في الاحيا وتقدم ان الحديث مروي باسناد صحيح **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جا ذات يوم** ذات منصوب على الظرفية لاضافته الى يوم وفي رواية في الحديث هكذا كما في هذا الكتاب وفي

اخرى

اخرى ان ابا طلحة لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفي بعضها قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طلحة او فاذا بابي طلحة فقام اليه فتلقاه فقال فيتحصل من مجموعها ان ابا طلحة دخل اليه صلى الله عليه وسلم المسجد فصادفه خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع به وان مجيئه صلى الله عليه وسلم وخروجه كان من بعض حجراته الى المسجد والله اعلم **والبشري** هو مصدر بشر اي خبر بما يسر **ترى في وجهه** اي يرى اثرها لان البشرى لا ترى وانما يرى اثرها في بشرة المبشر بفتح الشين وفي رواية في الحديث والسرور يرى في وجهه والسرور هو الناشي في القلب عن البشرى وعنه تنشا البشرى فهو على هذا من اقامة المسبب مقام السبب وعلى الاول من اقامة سبب المسبب مقام المسبب والله اعلم **فقال انه** الضمير للشان **جاني جبريل عليه السلام** هذا مبين لما في غير هذه الرواية التي عند المولف من قوله اتاني الملك واتاني ات فالمراد بالملك الملك المعهود للاتيان وهو جبريل عليه السلام وهو الذي كان ياتيه وصاحبه من الملايكة عليهم السلام **فقال اما ترضى** الهمزة للانكار الابطالي وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا كهذا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده الم نشرح لك صدرك اية المرجحا والم يجدك يتيما الايات وما كان مثل ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد ووقع في بعض النسخ باسقاط الهمزة وفي بعضها فقال لي بزيادة لي **يا محمد** هذا الاسم الكريم الشريف هو اشهر اسمايه صلى الله عليه وسلم واخصها واعرفها وبه يناديه الله تعالى ويسميه في الدنيا والاخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كناه ادم عليه الصلاة والسلام وبه يشفع وعليه صلى في مهر حوا وبه كان يسمي نفسه صلى الله عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله والذي نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد رسول الله وهو الثابت في تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبه يصلي عليه المصلون وبه يسميه عيسى عليه الصلاة والسلام في الاخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه يسميه جبريل عليه الصلاة والسلام في حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حديث المعراج ايضا وسماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت الى السما باكيا لما قبض روحه ينادي وا محمداه وبه يسمي نفسه لخازن الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يجر الان

يوما وفي بعضها خرج رسول الله او خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله اعلم لا يصلي عليك من امتك اي اتباعك يعني واحدة الا صليت
عليه بها عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك يعني مرة واحدة
الا سلمت عليه بها عشرا هكذا في رواية ان المصلي جبريل وفي غيرها
اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك
الحديث وفي بعضها فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه بها عشر
امثالها ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد
جا احاديث متعدده بصلاة الله عشرا من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
واحدة اخرجها مسلم وابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان
والطبراني وغيرهم عن ابي هريرة وعبد الله ابن عمرو بن العاص وعمر بن
الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وعمير بن زياد رضي الله عنهم
وفسر القاضي عياض في الاكمال والشيخ السنوسي في تكملته الصلاة في حديث
مسلم بالرحمة ثم طرقا احتمال ان تكون ثنا يثني عليه عند ملائكته ونص
عياض يعني صلاته عليه ورحمته له وتضعيف اجره على الصلاة عشرا
كما قال الله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقد تكون وجهها وظاهرها
تشريفا له بين ملائكته كما قال في الحديث الاخر واذا ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد الله الرصاع صلاة الله على
عبده بالرحمة تطلق على الانعام بمعنى انه ينعم عليه نعمة ثم نعمة ونعمته تعالى في الدنيا
والاخرة وقال القاضي ابو عبد الله السكاك اعلم ان الصلاة من الله رحمة
ومن رحمه رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا بما فيها فما الظن بعشر رحمات
كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب من بركاتها من لطايف المنن
وقال الشيخ ابن عطا الله من صلى الله عليه صلاة واحدة كفاه الله هم
الدنيا والاخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال ابن شافع انبسط جاهه
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الامر العظيم والا فمتى كان يحصل
لك ان يصلي الله عليك ولو عملت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة
صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات
لانك تصلي على حسب وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا
اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة ونقل
القاضي عياض في الاكمال عن بعض من راه من المحققين انه كان يقول في قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ان ذلك انما هو لمن
صلى عليه محتسبا مخلصا قاضيا حقه اجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد

بذلك

بذلك حظ نفسه من الثواب او رجا الاجابة لدعايه قال وهذا عندي
فيه نظر انتهى وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي احقهم
بقربي وشفاعتي اكثرهم علي صلاة هكذا في الاحيا والذي في الحديث
ان اولى الناس بي يوم القيامة هكذا ذكره جميع من رايته ذكره واخرجه
الترمذي وابن حبان بلفظ واحد من حديث ابن مسعود وقال الترمذي
حسن غريب وقال ابن حبان صحيح واخرجه ايضا احمد نعم ان كان مكثر من
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى الناس به والله اعلم لتقربه اليه
واتخاذه عنده يدا بذلك قال لعلي ابن المرفق رضي الله عنه لما حج عنه
حججا فراه في المنام هذه يد لك عندي اكافيك بها يوم القيامة اخذ بيدك
في الموقف فادخلك الجنة والخلايق في كرب الحساب ولان كثرة صلاته عليه
تدل على شدة حبه له لان من احب شيئا اكثر من ذكره والمرء مع من احب
وشدة محبته له تدل على قوة متابعته له لان المحب لمن يحب مطيع ومن
كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة والمحبة والمتابعة قربت روحه من
روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما التعارف والايتلاف و
والمناسبة فكان اولى الناس به صلى الله عليه وسلم لا سيما ونوره
من نوره وطابعه فيه ثم اطلعت على قول الشيخ ابي عبد الله الساحلي رضي
الله عنه في بغية السالك ان من اعظم الثمرات واجل الفوايد المكتسبات
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس انطباعا
ثابتا متاصلا متصلا وذلك بالمداومة على الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم باخلاص القصد وتحصيل الشروط والاداب وتدبر المعاني
حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا فاخلص ما يحصل بين نفس الذاكر ونفس
النبي صلى الله عليه وسلم ويؤلف بينهما في محل القرب والصفا تاليفا بحسب
تمكن حبه من النفس والمرء مع من احب والحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع
يؤذن بالوصال قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا والارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف انتهى الغرض منه هنا وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلت عليه الملائكة اخرجه ابن ماجه بسند ضعيف
والطبراني في الاوسط بسند حسن والامام احمد وسعيد بن منصور
وابو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعه رضي الله عنه واخرجه ايضا ابن المبارك
في الرقايق واخرجه الضيا المقدسي عن الاشجعي وروى الامام احمد عن

عبد الله بن عمرو بن العاص من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك
او ليكثر ولا ابلغ من هذا ما دام يصلي علي هكذا في النسخ المعتمدة وفي
بعض النسخ ما صلى علي وما ظرفيه مصدرية اي مدة دوام صلاته
علي وذلك ظاهر فليقلل من ذلك او ليكثر الضمير في يقلل ويكثر عائد
على من والفعلان بالتضعيف في النسخ المعتمدة وعند هنا ظرف زمان
والاشارة بذلك لمدة صلاة الملائكة على المصلي ما دام يصلي عليه صلى
الله عليه وسلم والاشارة الى مدة صلاته هو اي فليقلل عند صلاته منها
او ليكثر او الاشارة بذلك لهذا الاخبار اي فليقلل عند سماعه لهذا اي بعد
ان سمعه وحصل له علمه فاشار للقريب بالبعد والله اعلم والعطف التخيير
فالفا فصيحة اي اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان شئت الكثرة لتنفع النفع
الكثير وان شئت فاقتصر على القليل وهذا في الحقيقة حث له على الاكثار فان
العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه وكذا قال في المواهب والتخيير بعد الاعلام
بما فيه الخيرة في الخير فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب
من معنى الوعيد قال غيره وفيه من البلاغة ما لا يخفى وقال صلى الله عليه
وسلم بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي اخرجه ابن المبارك
وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلا وقال العراقي اخرجه
قاسم بن اصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث
اخيه الحسين البخيل من ذكرت عنده ولم يصل علي ورواه الترمذي من رواية
الحسين بن علي عن ابيه وقال حسن صحيح انتهى من نسخة مقروءة وعليها المؤلف
عليها خطوطه وفيها الحسن في اللفظ الاول بغير يا في الاخيرين بالياء
ثم قوله بحسب المرء هو بسكون السين اي يكفيه او كافيه من البخل اي قدر
فيه كفاية لو كان مما يرغب فيه او لا يتوقف على غيره في حصول القبح والذم
والبا في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر المسبوك من ان اذكر هو المبتدا وفي
بعض النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها بحسب المؤمن والاول هو الذي
عند جبر والرصاع والثاني هو الذي عند ابن وداعة والله اعلم بالصواب
والمرء الرجل وهو نقيض المراة والمطلق هنا على ما يعمها انسانا او المراد فرض
المسئلة في الرجل وواضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمراة ووقع في بعض
النسخ حسب بالرفع باسقاط البا والصحيح الاول والبخل بضم البا وسكون
الخا وبفتحهما معا وبضم الخا اتباعا للبا مصدر بخل بكسر الخا يبخل بفتحها منع
الفضل وقوله ولا يصلي على الواو عاطفة وعند خبر بدل الواو ثم فالفعل

بعدها

بعدها منصوب والله اعلم ووقع في نسخة فلا بالفا وفي اخرى فلم ثم انا
كان من ذكر بخيلا بل ابخل البخلا والله اعلم لان البخل منع الفضل او الامساك
عن بذل ما ينبغي بذله شرعا او مروءة والشرع يقتضي ذلك لانه امرنا به
وكذا المروءة لانها تقتضي الثنا على من انعم واحسن والنبي صلى الله عليه
وسلم له علينا من الايادي العظيمة والمنن الجسيمة دينا ودنيا واخرة ما لا
يحصى بحيث انا نسبح فيها ونتقلب ظهرا لبطن ولا منع من الخلق مثله فانه الواسطة
لنا في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا وهو احرص شيء على هدايتنا و
نجاتنا وارحم بنا في الدنيا والاخرة حتى لو استغرقنا اعمارنا وايامنا وليالينا
ونهارنا في الصلاة عليه وشغل القلب بذكره بعد ذكر الله عز وجل
لكان ذلك قليلا في تادية واجب حقه وما تقتضيه محبته لحسنه واحسانه
ونحن مطالبون بذلك وواجب علينا بمقتضى الايمان والاحسان الانسان
ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم يقتصر على ان بخل بالاكثار من الصلاة عليه ابتدا
من قبل نفسه بل بخل ان يحرك شفتيه اللتين لا مشقة تلحقه في تحريكهما
بالصلاة عليه مرة مرة واحدة بسبب سماع ذكره ممن ذكر له صلى الله
عليه وسلم فلا اعظم من هذا البخل فحقا الهمنا الله رشدنا بمنه ووقانا شح
انفسنا بفضله وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة هكذا في النسخ
السهلية وفي نسخ اخر من الصلاة بزيادة من علي يوم الجمعة اخرجه ابن
ماجه من حديث ابي الدردا بلفظ اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه
يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته
حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال الدميري ورجال اسناده كلهم ثقات
واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي امامة اكثروا من الصلاة علي في كل
يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة
كان اقربهم مني منزلة قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعف وقال ابن حجر لا باس
بسنده واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة وابن
والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث اوس بن اوس الثقفي
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه
الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول
الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت اي رمت ربما قال ان
الله تبارك وتعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا وصححه ابن
خزيمة وابن حبان والدارقطني وذكره ابن ابي حاتم في العلل وحكى عن ابيه

انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من حديث انس اكثروا
من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا
وشافعا وقال الشيخ ابو طالب المكي اقل ذلك ثلاثمائة مرة وخص
يوم الجمعة بالحض على الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لما
من الفضل فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلى الله عليه وسلم
صلاة من صلى عليه وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك مما ذكر من
فضائله وقال ابن القيم ان الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم
سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام فالصلاة عليه فيه مزية
ليست لغيره مع حكمة اخرى وهو ان كل خير نالته امته في الدنيا و
الاخرة فانما نالته على يده صلى الله عليه وسلم فهو عيد لهم في الدنيا
واعظم كرامة تحصل لهم في الاخرة فانها تحصل في يوم الجمعة وقال غيره
ان فضل ليلة الجمعة يومها بما حل فيهما من النور الباهر الشريف في بطن
المكرمة امنة فيكون لليلة الجمعة ويومها نسبة من مولده الشريف
من اتخاذه عيدا واكثار الصلاة عليه فيه شكرا لله وفرحا به وتعظيما
له والله اعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة في لفظ الاصل يتعلق باكثروا
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى من امتي صلاة كتبت له
في صحيفته او معناه اوجبت او اثبتت او قضيت له عشر حسنات
جمع حسنة صفة مشبهة من الحسن ضد القبح وهو في الاصل وصف
ثم استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله ومستجلبة لرضاه ومعقبة
لثوابه ومحيت اي اذهبت وازيلت عنه من صحيفته عشر سيئات
او المراد اذهب اثرها وهو المؤاخذة بها فمعنى ذلك غفرت له ولم يؤاخذ
بها والسيئات جمع سيئة من السوء وهو القبح وهو في الوصفية والاسمية
كالذي قبله الا انها الخصلة المخالفة لامر الله الموقعة في سخطه المعقبة
لعقابه والحديث قال العراقي اخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث
عمير بن نيار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه وسلم بها عشر
صلوات ورفعه بها عشر درجات وله في السنن ولابن حبان
من حديث انس ونحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر محو
السيئات ولم يذكر ابن حبان ايضا رفع الدرجات انتهى والذي عند
غيره في حديث انس ان فيه وحطت عنه عشر خطيئات ونسبوه للنسائي
واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان في
صحيحه والطبراني في الكبير واحمد وابي يعلي واخرجه البيهقي في الشعب

بدون

بدون ذكر الحسنات وابن ابي شيبة بذكر صلاة الله عشرا ورفعه
عشر درجات دون غيرهما وحديث عمير بن نيار الانصاري البدري
اخرجه النسائي واحمد وابن حبان وصححه ورواته ثقات ورواه
ابو نعيم في الحلية بسند ضعيف دون ذكر رفع الدرجات الا ان
راوي الحديث المذكور مختلف فيه فقيل فيه عمرو مكبرا ابو سعيد
الانصاري من اهل بدر رواه عنه ابنه سعيد وقيل فيه عمير مصغرا
وفي ابنه سعيد بن عمير وهو عمير بن نيار الانصاري وقيل انه اخو
ابي بردة بن نيار وقيل في الحديث انه رواه سعيد بن عمير عن عمه
وقيل رواه سعيد بن عمير بن نيار عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله اعلم
وروى ابن ابي عاصم من حديث ابي الخير حديثهما من طريق مولى البراء
مسمى بدون ذكر الصلوات وزيادة وكن له عدل عشر رقاب وقال
صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب
هذه الدعوة النافعة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة هكذا
في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة بعد قوله والصلاة القائمة
صلى على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه
المقام المحمود الى اخره وفي بعضها زيادة والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة
وفي بعضها بتعريف المقام المحمود ولفظ ما في الاحيا من قال حين يسمع الاذان
والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلى على
محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيمة
حلت له شفاعتي يوم القيمة قال العراقي اخرجه البخاري من حديث جابر
دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
النداء وللمستغفري في الدعوات حين يسمع الداعي للصلاة وزاد بن وهب
ذكر الصلاة والشفاعة بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي المعمري في اليوم
والليلة من حديث ابي الدرداء ذكر الصلاة فيه وله وللمستغفري في الدعوات
بسند ضعيف من حديث ابي رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم
رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته في امته ولمسلم
من حديث عبد الله بن عمرو اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي ثم سلوا الله لي الوسيلة وفيه فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة
انتهى وحديث جابر اخرجه البخاري واصحاب السنن الاربعة واحمد وابن حبان

وحديث زيادة ذكر الصلاة فيه اخرجه الطبراني عن ابي الدرداء ايضا وقوله
حين يسمع الاذان والاقامة الواو بمعنى او والذي في البخاري النداء وفسروه
بالاذان وليس فيه الاقامة ولم ار ذكرها الا فيما تقدم للعراقي عن المستغفري
من حديث ابي رافع وفيما اخرجه الحافظ ابو عبد الله النميري عن الحسن وفيما
اخرجه الدينوري وابن عبد البر عن يوسف بن اسباط فيما بلغه **اللهم**
فيه مذهبان للنحويين وقال الفراء والكوفيون ان اصله يا الله امنا بخير فكثر
استعماله فحذفت الهمزة تخفيفا وتركت الميم مفتوحة وقال الخليل وسيبويه
والبصريون ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذي هو
يا عوضوا عنه هذه الميم المشددة والضمة في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد
وذهب حرفان فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها
ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه وقد سمع في الشعر وانكره
الزجاج والله اعلم **رب** اي يا رب **هذه الدعوة** بفتح الدال وعند البيهقي اللهم
اني اسالك بحق هذه الدعوة والمراد بها دعوة التوحيد والاذان لان فيه
دعوة التوحيد وهي لا اله الا الله وهي دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق
وعلى انها الاذان فهو من باب اطلاق البعض على الكل قال ابن حجر **النافعة**
الذي في البخاري التامة ولم ار لفظ النافعة الا فيما نسبه ابن الجوزي لاحمد
والطبراني ففيه الدعوة القائمة والصلاة النافعة ونفع هذه الدعوة في الدنيا
والاخرة ظاهر جلي وقوله في البخاري التامة اي التي لا يدخلها تبديل ولا تغيير
بل هي باقية الى يوم النشور او لان الشرك نقص او لانها هي التي تستحق صفة
التمام وما سواها يعرض له الفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة لان
فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله رسول الله
هي الدعوة التامة **والصلاة القائمة** اي المدعو اليها التي ستقام وقال
الطيبي الحيعلة هي الصلاة القائمة من قوله يقيمون الصلاة ويحتمل ان المراد
التي يقوم لها الناس فهي كعيشة راضية **آت** بمد الهمزة المفتوحة بمعنى
اعط **محمدا الوسيلة** هي اعلى درجة في الجنة هكذا في الحديث وفي اخر عند ابن
عساكر عن الحسن بن علي فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم وقيل الوسيلة
هي القربة وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان ان وسيلته
صلى الله عليه وسلم انه يكون في الجنة في قربه تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير
تمثيل لا يصل لاحد شيء الا بواسطة هو انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها
بالشفاعة لامته وتفسيرها بالعلو في انها اعلى درجة في الجنة بالعلو
المعنوي ومقتضى ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله الوسيلة

علم

علم على اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما صحيح والله
اعلم **والفضيلة** اي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق وفي القاموس
الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وقال ابن حجر
ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسيرا للوسيلة انتهى واما الدرجة
الرفيعة المزيدة هنا في بعض النسخ فقال الحافظ السخاوي لم اره في شيء
من الروايات **وابعثه** هو فعل دعاء من بعثه يبعثه مفتوح العين فيهما
بعثا وهو اثارة ساكن في حالة او وصف او حكم كنوم او موت اي حالته
ووصف كان وتحريكه نحو حالة ووصف اخر كاليقظة والحياة والقيام ونحوها
مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكانه وعلى الاول يكون
منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة بمعنى وعلى الثاني
فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه يوم القيمة فاقمه والقيام هنا
بمعنى الوقوف او بتضمين ابعثه معنى اقمه على كليهما يصح ان يكون منصوبا
على انه مفعول به على تضمين ابعثه معنى اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه
ذا مقام **محمودا** نعت للمقام وهو من الاسناد المجازي محمودا صاحبه والقائم
فيه هو النبي صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بدون العلم ولما
جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده في هذا المقام الاولون والاخرون
ونكر مقاما محمودا قال الطيبي لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما اي مقاما محمودا
بكل لسان وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيدوه بانه
الشفاعة في فصل القضاء يحمده فيه الاولون والاخرون وادعوا عليه
ذلك الاجماع ويشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثار عن
الصحابة والتابعين **الذي وعدته** قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله
واجب الوقوع كما صح عن ابن عيينه وغيره والموصول اما بدل او عطف
بيان او خبر مبتدا محذوف وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون اعرف
من المنعوت لكن في النكت للسيوطي عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط
عطف البيان ان يكون الثاني اشهر من الاول وقال في المقرب اشهر من الاول
او مثله ثم قال يعني ابن هشام فان قلت لم لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور
والزمخشري والجرجاني كون عطف البيان اوضح واخص قلت لانكم النعت
وهم اشترطوا كونه دونه في ذلك فان قلت كيف يعرف الشيء وبينه ما هو دونه
قلت التعريف بانضمامه الى الاول لان التعريف حصل منه نفسه فافهمه انتهى

والى هذا ينظر ما لابن مالك ان عطف البيان حقه ان يكون للاول به زيادة وضوح والله اعلم وعلى رواية التعريف في المقام المحمود يكون الموصول صفا وصفا له وهي عند النسائي وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وذكرها ابن وهبون رواية عن البخاري زاد البيهقي في روايته انك لا تخلف الميعاد كما اخبر تعالى عن نفسه في كتابه لان كلامه صدق **حلت له** اي استحقت ووجبت ونزلت به وفي رواية الطحاوي عن ابن مسعود وجبت او يجي بمعنى غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويويده رواية مسلم حلت عليه **شفاعتي** المراد جنس شفاعته ومحله لا مثاله على ما حرره عياض من موارد الشرع ان ذلك في حق كل احد على حسب ما يليق بحاله فيفي المطيع بادخال الجنة بغير حساب او بتخفيف الحساب او بزيادة الدرجات وفي العاصي بالنجاة من النار او بتقصير مدة المقام فيها ان كان ممن نفذ فيه الوعيد **يوم القيمة** معمول لحلت وسمي يوم القيمة لقيام الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شاء الله وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو مائة اسم انظرها ان شئت في البدور السافرة والاحيا واوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين من الجنة والنار **وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب** قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث ابي هريرة بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب في شرف اصحاب الحديث وصاحب الترغيب يعني الاصبهاني واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذري في ترغيبه وروي من كلام جعفر ابن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشمل التاليف والرسايل وغيرهما والله اعلم قال الشيخ احمد زروق يحتمل ان يكون المراد كتب الصلاة وهو الظاهر او قراءة الصلاة المكتوبة وهو واسع واوجه قال الخطابي وسمعت بعض مشايخي يذكر انه يشترط في حصول الثواب المذكور التلفظ بالصلاة في حال الكتابة ولم اقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء ان ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوي ظاهرا في ذلك **لم تزل الملائكة تصلي عليه** هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وكذا عند ابن فرحون في كتابه الزاهر وضياء الدين الدمشقي في كتابه نزهة الاحداق في مكارم الاخلاق وغيرهما ومعنى تصلي تستغفر له وتدعو له وبدله في بعض النسخ تستغفر له وهو الذي في الشفا وغيره وكان هذه الرواية تفسير للاخرى ولفظ الغزالي لم تزل الملائكة يستغفرون له الى اخره وذكر

ابن

ابن وداعه الى وابنتي معا تصلي عليه وتستغفر له **ما دام اسمي في ذلك الكتاب** هذا ظاهر في ان المراد كتب الصلاة وان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه في مكتوب فكان سبب تخليد ذلك فيه فجوزي بادامة الصلاة عليه وهو ظاهر ما للاستاد ابي محمد جبر فانه عقد بالثواب من كتب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدا بالحديث المتكلم عليه ثم اتى باحاديث ومراي تدل كلها على ان المراد الصلاة كتابة وقال سفيان الثوري رضي الله عنه لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلى عليه ما دام في الكتاب **وقال ابو سليمان** عبد الرحمن بن عطيه وقيل عبد الرحمن بن عليه **الداراني** بفتح الدال والراء ووقع في نسخة بضم الدال وفتح الراء وفي اخرى بفتح الدال وضم الراء وداران او داريا بتشديد الياء قرية بالشام من قرى دمشق الا انه كانت النسبة الى داريا فهي على غير قياس وهو رضي الله عنه عنسي لقبيلة بنون بين المهملتين من اجلة مشايخ الطريق واكابر ساداتها واعيانها ومشاهيرها مات سنة خمس وقيل خمسة عشر ومائتين **من اراد ان يسئل الله حاجته** بالضمير العايد الى من في النسخ الكثيرة المعتمدة منها النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بغير ضمير **فليكثر** مضارع الكثر بالهمزة والذي عند غير واحد في نقل كلام ابي سليمان فليبدا وهو على حذف المفعول اي فليبدا بما سئ له والله اعلم واما قوله فليكثر فلم اجده فيحتمل ان الشيخ اطلع على نقله كذلك لاحد او ان يكون كتبه من حفظه والله اعلم **بالصلاة** الباء زايدة في المفعول للتوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف اي فليكثر اللهج بالصلاة او نحو ذلك او يكون قوله فليكثر مضمنا معنى فليلهج او نحو ذلك **على النبي صلى الله عليه وسلم** اخرج ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال النبي اذا صلى احدكم فليبدا بحمد الله سبحانه والثنا عليه ثم ليصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شا وفي الحصن الحصين من اداب الدعا الثنا على الله والصلاة على نبيه اولا واخرا ونسب ذلك في الكبير لابي داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال النووي اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعا بالحمد لله تعالى والثنا عليه ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم في الدعا بهما فقال والاثار في

الباب كثيرة مروية ونص غيرهما على استحباب وسط الدعا ايضا واخرج
احمد والبزار وابو يعلى والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب
يملا قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شربه او الوضو
توضا به والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعا واوسطه واخره
ثم يسئل الله حاجته ويختم يعني سواله ووقع في نسخة بدله ليختم
وليتم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم ان النقل يختم الدعا
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الفاتحة عليه وان لتاكيد الاجابة
الذي سبقت لاجله للاذعان له وتيقنه والعمل عليه الله يقبل الصلاة
السابقة على الدعا واللاحقة له روى الباجي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اذا دعوت الله عز وجل فاجعل دعائك الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه اكرم من ان يقبل
بعضا ويرد بعضا وقال السخاوي لم اقف على اصله والمقبول ترتب الغرض
المطلوب من الشي على الشي كترتب الثواب على الطاعة والاسعاف بالطلبة
والمواجهة بما يرضي في المسئلة وهو اكرم مضمن معنى انزه ونحوه من هكذا
في النسخة السهلية وغيرها بثبوت من وسقط في بعض النسخ وهي
متعلقة بافعل المضمن من معنى التنزه وليست الجارة للمفعول بل هو
متروك ابدا مع افعل هذا المقصد التعميم ان يدع اي يترك اي من ترك ما بينهما
من غيره وهذا هو المفضل عليه المتروك او ان افعل هنا بمعنى اسم الفاعل جي
به كذلك للمبالغة والمعنى انه منزه رفيع عن فعل ذلك اي يتحاشا عنه والله
اعلم ومن تمام كلام ابي سليمان عند بعضهم وكل الاعمال فيها المقبول والمردود
الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة وتقدم
ما رواه الباجي عن ابن عباس وروى الشيخ ابي طالب المكي حديث اذا سالتم
الله حاجة فابدوا بالصلاة على فان الله تعالى اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضي
احداهما ويرد الاخرى وذكره حجة الاسلام في الاحيا وقال العراقي لم اجده مرفوعا
وانما هو موقوف على ابي الدردا انتهى وقال في الشفا وفي الحديث الدعا بين
الصلاتين على لا يرد وعزاه جسوس لكتاب شرف المصطفى وروي عبد الرزاق
والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا
اراد احدكم ان يسئل الله شيا فليبدا بحمده والثنا عليه بما هو اهله ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسئل فانه اجدر انه ينجح واسند ابن بشكوال
عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدعا كله محجوب حتى يكون اوله ثنا على الله

عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه
واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن انس والطبراني في الاوسط وابو
الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه مرفوعا ورفعه
بعضهم كل دعا محجوب حتى يصلى على النبي محمد وعلى ال محمد قال المنذري
الموقوف اصح والفاظهم متقاربة ورواه الترمذي عن ابي قرة الاسدي
عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفا قال ان
الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى يصلى على نبيك
صلى الله عليه وسلم وفي الشفا حديث كل دعا محجوب فاذا جات الصلاة
على صعد الدعا وعزاه ابو محمد جسوس لاسحاق بن ابراهيم في النصائح له قال
وذكر صاحب الشرف يعني شرف المصطفى ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم جناح الدعا الذي يصعد به وقاموا الاجابة وقال ابن عطا
للدعا اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان
وافق اجنحته طار في السما وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه
انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب
بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار و
اسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال المحشي شيخ شيوخنا
ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي قدس سره في سر سوال الحاجة بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم ملاحظة واسطيته
وواسطته وكونه الباب والوسيلة هذا مع المحافظة على ذكره صلى
الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل فافهم والله اعلم وقال ابن
شافع اذا طلبت من الله شيا فصلى على محمد صلى الله عليه وسلم
في اول دعايك واخره فيكون مثالك كمن دخل بتجارة على الباب
بين امين بين حرسان فهل يتعرض له احد بل ينبسط جاههما عليه انتهى
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة
اخرجه الديلمي عن انس وظاهره الاطلاق في اليوم وهذا خلاف ما ياتي
في غيره من تقييده بما بعد صلاة العصر مائة مرة هكذا في الرواية وفي كتاب
قوت القلوب للشيخ ابي طالب المكي رضي الله عنه ما نصه وقد جا في الخبر
من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين
سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على
محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي تعقد واحدة وكيفما صلى عليه
بعد ان ياتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة المشهورة هي التي روت

في التشهد انتهى وفي كتاب الاحيا قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم
الجمعة فذكره بلفظ القوت سوا قال العراقي اخرجه الدارقطني من رواية
ابن المسيب قال اظنه عن ابي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن
النعمان حديث حسن وفي الجامع الصغير الصلاة على نور على الصراط
فمن صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما اخرجه
الازدي في الضعفا والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة وعلي الدارقطني
علامة الضعيف وظاهر هذا لما يمنا الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله
ابن ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على محمد
فتكون ما في القوت والاحيا وسنا في الرواية الثانية نقلها ابن وداعه
عن سهل بن عبد الله وانها تقال بعد عصر يوم الجمعة وذكر ابو العباس بن
منديل في تحفة القاصد في اسنى المقاصد كلام سهل بزيادة ذكر الصحب
وفي كتاب جبير وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من
مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت
له ذنوب ثمانين سنة اخرجه ابو القاسم في كتابه انفرد به له وهذه رواية
صريحة في التقييد في حديث ابي هريرة عند الحافظ ابو القاسم بن بشكوال
وتقدم كلام صاحب القوت صريحا في الاطلاق في الكيفية وكلام فيها واسع مثله
قول صاحب الاحيا على الجملة فكل ما اتى به من لفظ الصلاة ولو بالشهود
في التشهد كان مصليا والله اعلم غفرت له بالبنا للمفعول والغفر والغفران
الستر ومنه المغفر لانه يستر الراس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه
وتجاوزه عن عبده ومحوه لسيئاته واذا محيت لم يواخذ بها فقد ستر
خطيئة ثمانين سنة لفظ خطيئة ثبت في النسخة السهلية وغيرها
بالافراد على ارادة الجنس وفي بعض النسخ بلفظ جمع السالم والخطا والخطي ضد الصواب وخطيئة فعيلة من خطي بكسر الطا خطا بكسر الخا وسكون
الطا تعمد الذنب والجمع خطايا وخطيئات واما اخطا رباعيا فمعناه لم
يصب الصواب او اصاب الذنب على غير عمد ومصدره الاخطا واسمه
الخطايا التحريك والقصر والمد فالخاطي من تعمد ما لا ينبغي والمخطي
من اراد الصواب فصار الى غيره هذا هو الاعم وفي لغة هما بمعنى واحد
غير العمد ورد عن ابي هريرة اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو من
ثلاثين قولا واكثر اصحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام
عبد الرحمن بن صخر كني بهرة كانت له وهو دوسي القبيل فقدم على رسول

بذلك صريحة وقال في رواية
اللهم صل على محمد النبي الامي
وعلى اله وسلم وهذه الرواية
الثانية صح

الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا صحبة الطفيل بن
عمرو الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة
وحفظ عنه حديثا لما خصه به من خرقه له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه
فلم يرو عن احد من الصحابة ما روي عنه من الحديث فانه روي عنه خمسة
الاف حديث او ما يزيد عليها وروى عنه اكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب
وتابع ولم يقع هذا لغيره مات رضي الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل
تسع وخمسين من الهجرة رضي الله عنه دعا بلفظ الخبر ومعناه انعم الله
عليه او اراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما يستحب
من الترضي على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال للمصلي على نور على الصراط هذه الاحاديث الثلاثة
هذا واللذان بعده ساقها من الزاهر لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها وتبعه
وما زاد من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد جبير وابن وداعه وابن الفا
وابن سبع احاديث في ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور على
الصراط عن انس وابي هريرة وابن عمر وتقدم للسيوطي ان حديث الصلاة
على نور على الصراط اخرجه الازدي في الضعفا والدارقطني في الافراد
بسند ضعيف عن ابي هريرة اخرجه عنه ايضا الديلمي وذكره جبير عن
انس ونسبه لكتاب شرف المصطفى ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه
الصلاة والسلام ثم قال الصلاة علي نور على الصراط فمن صلى علي ثمانين
مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة ثم ذكر
حديثا اخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة الى ان الناس يوم
القيمة منهم من يكون في الظلمة ومنهم من يكون في النور وانهم متفاوتون
في ذلك وقد جا ذلك مبينا في غيرها من الاحاديث والنور قال سعد
الدين التفتازاني هو ما يكشف الشي واستعمل في الضو المنتشر الذي يعين
على الابصار انتهى ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل
النار هذا لما جا من ان النار تقول جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي
لهبي وهذا اللفظ في الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للعزفي
قال صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط ومن كان على الصراط
من اهل النور فلا يكون من اهل النار واكثر النسخ الاصل فيها لم يكن
كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون كما للعزفي وقال صلى الله عليه
وسلم من نسي الصلاة علي اخرج ابن ماجه بسند حسن من حديث
ابن عباس من نسي الصلاة علي اخطا طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ الحافظ

ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وابي جعفر الباقر رضي الله عنهم واخرجه
ابن ابي حاتم من حديث جابر والطبراني في الكبير بسند حسن من حديث
الحسين بن علي رضي الله عنهما ولفظه من ذكرت عنده فاخطا الصلاة
علي اخطا طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة بلفظ من
نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة ورواه فيه عن ابي جعفر الباقر من سلّي
بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل علي اخطا به طريق الجنة وقال ابو هريرة
رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة ذكره
جبي **فقد اخطا طريق الجنة** هذا اللفظ ابن فرحون والسمرقندي ولم يذكره
بلفظ فقد سواهما وذكره ابن فرحون قبل ذلك بلفظ من نسي الصلاة علي
نسي طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفا من حديث ابي هريرة ورواه
البيهقي في الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله فقد اخطا طريق الجنة يحتمل
ان المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن
ابي هريرة عند جبي وان من تركها فبالحقيقة انما ترك طريق الجنة في الاخرة
اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق
الجنة الحسي في الاخرة وان من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في
الدنيا ضل وحاد عن طريق الجنة في الاخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل
عليها واتى بقد والفعل الماضي عن هذا التحقيق الوقوع وتنزيل ما سيقع
منزلة الواقع لتحققه ومعنى حديث الاصل ما جا في الاحاديث من الدعا
على تارك الصلاة عليه وسلم من ذكره بالابعاد والرغم والشقا ووصفه
بالبخل والجفا قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب
الصلاة عليه كلما ذكر لان ذلك يقتضي الوعيد والوعيد على الترك من
علامات الوجوب وايضا فالامر بالصلاة عليه كلما ذكر فانه على احسان
واحسانه مستمر انتهى **وانما اراد** النبي صلى الله عليه وسلم **بالنسيان** في قوله
من نسي الصلاة **على الترك** لفظ المولف هنا هو لفظ ابن فرحون وانما تاول
النسيان بالترك لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشيته
على هذا الكتاب مكتسب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان
المواخذة به مرفوعة بل من كانت عن نيته فعل الخير فغلب على ذلك ونسي
فانه يجري على فضل ذلك الخير ولا يحرم بركته كما هو مقرر في النايم عن
حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من غير تفريط منه
ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان لا يتصور كونه عادة مستمرة
وانما يكون على سبيل الندور والغفلة وليس الكلام فيه والا كان حرجا في

في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم او نسي بمعنى ترك معنا
مشهور في اللغة كما قال في المشارق فلا يحتاج الي استظهار عليه وجعله
الزمخشري في اساس البلاغة من المجاز قال ابن حجر هو من اطلاق الملزوم
وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك بغير عكس انتهى ثم هذا التارك للصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل في عمره فقط ولو واحدة المجمع على
وجوبها وهكذا قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية ان كان تركه مع
الامكان مات عاصيا ان لم يمنعه كبر فان منعه كبر ونحوه فكافر ويحتمل انه
ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بان اقتصر على الواحدة
ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري في تركه ما جرى في
ترك الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل
على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية وقلة المحبة للرسول صلى الله
عليه وسلم وعدم الاغتباط بدينه لا محالة ومن كان كذلك فظاهر انه لا يمشي
على المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي بما ارتكب ثم
هو معروض للاضطراب عن صدمات النوازل وعرض الشكوك و
الانقلاب عند المعاينة وهبوط زلازل الامتحان فامره على خطر عظيم
اللهم سلم وهذا يخطي طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلاة عليه صلى الله
وسلم عند ذكره او سماعه هذا وعيد عليه ويعضده مجموع الاحاديث
المشار اليها الراعية بالابعاد والشقا وما معه وذلك دليل الوجوب
كما تقدم والله اعلم **واذا كان التارك** للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
يخطي طريق الجنة بمعنى يحيد عنها ولا يصيبها **كان المصلي عليه سالكا
الى الجنة** هذا لانه اخبر بان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
يخطي طريق الجنة وليس ثم الا الاخذ للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والترك
والجنة والنار ولم يكن بد من حلول الدارين وكانت علة المصلي عليه عكس
علة التارك علم ان المصلي عليه سالك الى الجنة بفضل الله وحكمه
بعكس حكم التارك وقياس العكس الذي هذا منه من الادلة الشرعية
المقررة في الاصول والاستدلال بهذا القياس هنا انما هو على التفنن
والتوسع والاستظهار بالادلة المختلفة المتصادقة على معنى واحد
والا فنتيجة الاستدلال هنا حاصلة بالادلة الصريحة الكافية في ذلك
والمسئلة من باب فضايل الاعمال لا من باب الاحكام التي تدعو الضرورة
فيها الي الاستنباط والله اعلم **وجا في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه** هو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث

ابن هرة ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب فهو القرشي الزهري
من السابقين الي الاسلام واهل القدم فيه واحد الحواريين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو احد من شهد لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشورى الذين اوصى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بالخلافة فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
وهو عنهم راض وهو الذي انتهي اليه امرها واستقل بالنظر فيها حتى بايع
لعثمان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين
من الهجرة قال يعني ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخة
السهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام
اصل السلامة من كل افة والمقصود منه التعظيم والتشريف فقال يا محمد
لا يصلي عليك احد من امتك الا صلى عليه سبعون الف ملك هكذا
ذكره بهذا اللفظ ابن فرحون وقال جبر اخرجه صاحب الشرف وهذا
ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة المذكور في غيره كحديث عامر بن ربيعة
المتقدم من صلى علي صلت عليه الملائكة فيكون المراد الملائكة المعدين لذلك
وهم السبعون الفا ويحتمل عدم التخصيص وانه اخبر اولا بهذا ثم اخبر بعموم
الملائكة وان ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها في الاخلاص والمحبة والشوق
والتعظيم والله اعلم وفي حديث اخر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
عنه صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام بشرني وقال ربك يقول
من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله
شكرا رواه الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب واحمد في مسنده ولعل هذه
اول بشارة اتته بصلاة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
ولهذا كانت موجبة لسجوده شكرا مع كونها انما تضمنت مطلق صلاة
الله لا صلاته عشرا واكثر النسخ بلفظ الماضي وفي بعضها الا ويصلي بلفظ
المضارع والواو اوله ومن صلت عليه الملائكة كان من اهل الجنة هكذا
في النسخة السهلية وغالب النسخ وفي بعضها ومن صلى عليه الملك الى اخره
واللفظ الاول هو الذي عند ابن فرحون وكانه من كلامه والله اعلم ثم انما
كان من صلت عليه الملائكة من اهل الجنة لانهم اهل رحمة الله وطاعته و
التنزه عن معصيته وناطقون به عند لا عن اختيار فهم منصرفون لا منصرفون
فمن اراد الله به خيرا ورحمة اجري على ملائكته الدعاء له بالرحمة والاستغفار
له فتقبل الله ذلك منهم وعامله بمغفرته ورحمته والله اعلم وقال

رسول

اكثركم علي صلاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثركم ازواجا في الجنة متعلق باكثر
وهذا ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقل السخاوي عن صاحب
الدر المنظم فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات وتمحو السيئات
وترفع الدرجات وبنا القصور في الجنة كما ياتي وتكثر الازواج التي هي
الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ان
نتيجته كل خير ويقينه ودل احاديث الاصل على ان اهل الجنة للواحد منهم
ازواج متعددة وانهم متفاوتون في ذلك والاحاديث بذلك كثيرة و
في حديث الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج في الجنة
واحاديث ذلك ايضا كثيرة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال من صلى علي الحديث ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابي ولا مخرج وذكره
جبر عن انس ولم يعزه وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكوال عن انس
الا اني اجد عنه قوله فيما ياتي ورجلاه مقرونتان في الارض السابعة
السفلي وعنقه ملتوية تحت العرش والله اعلم وظاهر كلام ابن الفاكهاني نسبته
للترمذي ولا يصح فانظره وذكر ايضا ان رواية انس صلاة الظاهر انها
هنا اسم لا مصدر ولا انها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها وهذا
احري بالمفعولية المعلقة من خلق الله السموات تعظيما مصدر عظمه اي اعتقد
عظمته اي كماله الذي يملا العين رفعة والقلب هيبة ويطلق ايضا على اتيان
ما يوذن بذلك وهو منصوب على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل
على حذف مضاف اي حال كونه ذا تعظيم او حال كون صلاته تعظيما بواسطة
ادعا ان الصلاة نفس التعظيم مبالغة او على النعت للفظ صلاة وان جعل
مصدرا فهو نوعي وعلى كل حال فهو قيد في الصلاة المرتب عليها ما سيذكر
لحقي اي لشاني وقدري او لواجبي والثابت لي واللام لتقوية العامل
خلق الله عز وجل من ابتدائية او تعليلية ذلك القول ملكا مفعول
به او مفعول مطلق على اختلافهم في نحو خلق الله السموات والملك واحد
الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية منقدسة عن ظلمات
الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله وفرحهم به
ومقرهم بساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه والطاعة لهم طبع
مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب
ولا تعدد في الصفات ولا في الافعال خلقهم الله على صفة يتاتى بها التصور
في الهيئات كما خلقنا على هيئة لنا بها التصرف في الحركات وهم متحيزون
يحلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال والصعود والنزول وغير ذلك

رضه

من اللوان مراوهم اد واح مجردة غير متخيرة في ذلك خلاف ولادلالة فيه قطعا وظاهر السمع يدل للاول والذى شهد به اهل الكشف هو الثاني والله اعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة على ما قاله الامام حجة الاسلام في معيار العلوم هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي غير مايت هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجسام الارضية فمنه عقلي ومنه نفسي ثم ما في الحديث الاصل يؤذن بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة او بسببها وذلك مستلزم لكون الملايكة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك في بعض الاعمال وفي التذكرة للقرطبي على حديث يجي البقرة وال عمران يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال علماونا يحاجان اي يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهما ملايكة كما جا في الحديث ان من قرا شهد الله انه لا اله الا هو الايه خلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة انتهى وقد سئل الشيخ ولي الدين بن العراقي في الاسئلة المكية عن الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فاجاب لم يثبت في ذلك شي ولا يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس قال واما ما يحكى من ان الله سبحانه يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل له انتهى الا انه ورد في حديث ضعيف رواه ابن سنجر وابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابي هريرة ان في السما السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السما نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض فيخر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله بكل قطرة ملكا يومرون ان ياتوا البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يولي عليهم احدهم يومر ان يقف بهم من السما موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على انهم يخلقوا دفعة واحدة ومثله اخرجه البيهقي في كتاب الرواية عن عدي بن ارطاة عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملايكة ترعد فرائصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينيه الا وقعت ملكا يسبح الحديث وفي الاصل ايضا ان كانت من فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة للملك يتكون منه ففيه تجسم المعاني وسياتي ما في ذلك قريبا ان شا الله تعالى **له جناح** هو العضو المعلوم الذى هو آلة الطيران للطاير ويطلق على اليد مجازا لانها في محله كما في قوله تعالى واضمم اليك جناحك من الرهب وما هنا محتمل الا ان لفظ الجناح جا كثيرا في صفة الملائكة وذلك مما يقوي جانب الحقيقة مع انها الاصل وقال السهيلي

مطلب وفي السما نهر يقال له الحيوان

قال

قال العلما في اجنحة الملائكة انها صفات ملايكة لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ستماية جناح ولا يعهد للطير ثلاثة اجنحة فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت شي في كيفيتها فنومن بها من غير بحث عن حقيقتها وتعقبه ابن حجر بانه لعله حمل الجناح على المعنوي دون الحسي ولا مانع من الحمل على الظاهر اذ قد ورد ان جناحي جعفر من ياقوت اخرجه البيهقي في الدلايل وجناحي جبريل من لولو اخرجه ابن منده وهذا اللفظ هكذا هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ جناحه وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت لملك **بالمشرق** اي ناحية شرق الشمس **وجناحه الاخر بالمغرب** اي ناحية مغرب الشمس وذلك اشارة الى الناحيتين بجملتها **ورجلاه مقرونتان** هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ المعتمدة بقاف وراء بعد مهملتين ومعناه ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قر اي ثبت الا انه لازم يكتفى بالفاعل فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري على فعله قارتان الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وفي قوله تعالى انه كان وعده ماتيا اي اتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول من اقر اذا اثبته اي اقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من اسعده الله وفي التسهيل وربما استغنى عن مفعل بمفعول في ما له ثلاثي وربما خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفي بعض النسخ بليها في الصحة مغروزتان اي ثابتتان من غرز الشي في الارض بغين معجمة ثم را مهملة ثم زاي معجمة اثبته وفي بعضها مقرونتان اي مجموعتان من قرن بين اثنين جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة قرانا جمعتهما **في الارض** هو اسم لكل ما سفل وهو اسم جنس **السابعة** هذا يقتضي ان الارضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السما السابعة والارض السابعة وهذا هو الاقرب في قوله في الحديث الصحيح من غصب شبرا من الارض طوقه من سبع ارضين واظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على ان الارضين سبع حتى ادعي انه مذهب اهل السنة انظر الهيئة السنية للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله ورضي عنه **السفلى** مونث الاسفل من السفول نقيض العلو وهو الارتفاع **وعنقه ملتوية** بضم العين والنون وتسكن وهي العضو المعروف فيجوز تذكيره وتانيثه بالتانيث في النسخ المعتمدة ويقع في بعضها ملتويا بالتذكير ومعنى ذلك منعطفة او منعطف كثيرا اسم فاعل من التوى مطاوع لواه اي فتله ومنه

لو بت الحبل اذا فتلته وانما كانت ملتوية لشدة طول الملك حتى انه
لم يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى فثنى عنقه **تحت**
العرش هو العرش المجيد الذي هو درة من ياقوتة حمراء وفي خبر انه من
زمردة خضراء وله اربع قوائم من ياقوتة حمراء وفي خبر انه خلقه الله
من نوره وجاء في عظمه انه ما يقدر قدره الا الذي خلقه وهو اعظم المخلوقات
الله تعالى **يقول الله عز وجل** الجملة حال او صفة لكونها نكرة موصوفة
وجيء بالمضارع لحكاية حال تلقي الملك لهذا الخطاب وصح في حديث الا
من قول عايشة رضي الله عنها او لم تسمع الله يقول قال النووي هذا
يرد ما ذكره مطرف بن الشخير من النهي ان يقول احد يقول الله الحديث
جاء لا تقولوا يقول الله قال النووي والصحيح جوازه **له** اى للملك **صلى**
على عبدي اى الذى صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى
العهد وفي هذه الاضافة من التكريم والعطف مع الامر بالصلاة عليه ما لا
يخفى **كما** الكاف تعليلية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم او للتشبيه
في مطلق حصول الصلاة في الوجود وما مصدرية **صلى على نبي** المعهود
الموجود الذي هذا العبد المصلي عليه على ملته ويحتمل ان يكون في هذه
الاضافة مع عدم ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم اختصاص فهو نبيه المختص
به والمختص منه بالنبوة التي ليست لغيره ووقع في نسخة زيادة محمد بعده
فهو الفاء سببية اي بسبب قول الله تعالى فيه ذلك **يصلي عليه** اي على
ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل **الى يوم القيمة** فذلك منتهى
غايته لانه تنقطع اعمال العباد من خير وشر وما يعمل لهم غيرهم من
دعاء ونحوه ولم يبق هناك الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته
بمنه وكرمه **وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن** هكذا اثر
ذكره القاضي عياض في الشفا وبيض له الحافظ السيوطي في مناهل الصفا
ولم يذكر مخرجه ويرد فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت
به نون التوكيد المشددة وهي اشد تاكيدا من الخفيفة على ما ذكره الخليل
فبني على الفتح وهو من الورد والورود بمعنى الذهاب الى الماء والاشراف
عليه والمعنى ليشرفن وليقفن **على** جار ومجرور وهو ضمير المتكلم **الحوض**
مفعول يرد وال فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم وهي عوض
عن الضمير اي حوضي لغة كما في المشارق حيث تستقر المياه وتجمع لتشرب
منها الابل والجمع حياض وحوضه صلى الله عليه وسلم مما يجب الايمان به وذكره
مستفيض في الشريعة ورواه عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة خمسة وخمسون

صحابيا

صحابيا **يوم القيمة اقوام** جمع قوم وهو اسم جمع للرجال والنساء لا واحد له
من لفظه وقيل يختص بالرجال وفي جمعه اشارة الى كثرتهم **ما اعرفهم**
اي اميزهم على سبيل التعيين والتشخيص **الا بكثرة الصلاة علي** هكذا
في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جبر وفي نسخ اخر
صحيحة ايضا صلاتهم بالاضافة كما في الشفا وهو عند ابن ودعه الوجهين
في موضعين والنسخة الاولى على حده فان ال خلف عن الضمير ومعنى
ذلك انه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم بعد
ذلك في البرزخ قبل القيامة بعرض صلاتهم عليه وتسمية الملائكة بهم عنده
صلى الله عليه وسلم وتعريفهم اياه بهم وتالف ارواحهم بروحه صلى الله
عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيمة اما بنور صلاتهم عليه او بريح
لديهم او بسمة لها زايدة على ذلك او غير ذلك مما لا يعرفه هذا ان كان هؤلاء
الاقوام غير موجودين في حياته فان كانوا او بعضهم موجودين ومنهم عن
من رويته صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم بصلاتهم في عالم الملكوت
وسيما الارواح والله اعلم **وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال**
من صلى علي مرة واحدة ذكر جبر منه طرفا الى قوله ومن صلى على الف حرم الله
لحمه وعظامه على النار ونسبه لرواية انس وذكره ابن ودعه كله من غير نسبة
واسند ابن بشكوال عن انس مرفوعا لقن السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار
تسمع وملك عند راسي يسمع الحديث وفيه ومن صلى علي صلاة واحدة صلى
الله وملائكته عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله وملائكته عليه مائة
صلاة ومن صلى علي مائة صلاة صلى الله وملائكته عليه الف صلاة ولم
تمس جسده النار واخرج ابو موسى المديني عن ابي هريرة رفعه من صلى
علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله الفا ومن زاد في
صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة وقال الحافظ مغلطاي
لا باس به وفي شفا الصدر وكلام ابي الربيع بن سبع عن ابن عباس عن كعب الاحبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة صلى
الله عليه الفا ومن صلى علي الفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة **صلى الله**
عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن
صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف مرة تقدم لابن بشكوال في كل واحدة
صلى الله وملائكته **ومن صلى علي الف مرة حرم الله جسده على النار** اي
نار جهنم اي جعله حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية كمال النجاة

من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكباير والصغاير
وقد جاءت احاديث في اعمال من البر تقتضي ذلك كالحج فانه قد ثبت فيه ايضا
احاديث تقتضي تكفيره للذنوب الكباير والصغاير فاختلف في ذلك العلما
فقال قوم ان كل ما جاء من ذلك انما هو في الصغاير وانها مقيدة بحديث ما اجتنبت
الكباير المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق المعتقد السني ان
الكباير لا تمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى هذا نص ايمتنا المتكلمين قاطبة
كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض وابن بطال وخلايق يطول عددهم
قال ولا يخفى على من شدا طرفا من علوم الشريعة وغذي بشيء من لبان السنة ان
تلك الاحاديث الكثيرة انما هي في الصغاير حملا لمطلقها على مقيد قوله صلى الله
عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت الكباير لا يكفرها الا التوبة او فضل الله وان القول
بالموازنة والاحباط مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق
من لا علم له بما يعتقد ولا اخذ العلم عمن اليه شرعا يستند وانما علمه من المصحف المذموم
شرعا المستحق عليه في الفروع الادب الوجيع وطول السجن كما نص عليه سحنون
وغيره فكيف به في الاصول والمعتقدات انتهى ونسب ابن حجر القول بحمل الذنوب في الحديث
على الصغاير للجمهور واهل السنة عملا بحمل المطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة
الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير ونقل ايضا ابن حجر عن بعض معاصري
ابن عبد البر التعميم في تكفير الحسنات للسيئات بانه ان الحسنات يذهبن السيئات
وغيرها من الايات والاحاديث الظاهرة في ذلك وان ابن عبد البر بالغ في الانكار عليه
قايلا يرد عليه الحث على التوبة في اي كبيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيات لما
احتيج الى التوبة وعلى هذا المذهب مشى الابي في موضع من كتابه قايلا ان الكبيرة لا تكفرها
الا التوبة او فضل الله عز وجل وحكى ابن العربي وغيره على ذلك الاجماع وان الكباير
انما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة
بعد نقله وفيه نظر قال وظواهر الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث ان الله
غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو في حديث صحيح انتهى وصرح قوم
اخرون بجواز تكفير الكباير والصغاير بالاعمال الصالحة بفضل الله منهم ابن
المنذر بما نقله ولي الدين العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده وابو نعيم الاصبهاني
فيما نقل ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي وغيره من قال استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف
ومشى على ذلك في كتاب المرضى من فتح الباري ايضا وكذا السيوطي في الكلام على
حديث مسلم من قتل كافرا فانه سعد وقال الباجي في المنتقى في حديث التامين والقاضي
عياض في الاكمال ونقل كلامه الشيخ ابو زيد الثعالبي في كتابه جامع الفوايد واستحسنه

وجعل

وجعله قاعدة عظيمة في كل ما ورد من الوعد الجميل في القرآن والاحاديث من انه
من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد ايضا في تفسيره وفي كتاب العلوم
الفاخرة في امور الاخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك القرطبي
في المفهم ونقل كلامه الابي ثم نقل كلام ابن العربي بجمعه وزيفه ثم نقل اختيار
ابن بزيزة تكفير الطاعات للكباير واحتجاجه لقوله ثم قال قلت الجاري
على مذهب الاشعرية فانه يجوز مغفرة الكباير دون توبة صحة تكفير الحج
لها وحديث ما اجتنبت الكباير مؤول ونقل الشيخ السنوسي في تكميل
الاكمال او اقره ونقل القول بذلك ايضا ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري
والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة فيما نقله عنه
السيد الشريف السلوي والبسيلي في تقييدهما في التفسير وقد الف في هذه
المسألة الشيخ ابو العباس احمد بابا انيت ونقل نصوص هولاء الايمة كلهم
وغيرهم ثم قال واقول الذي يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني هو جواز
غفران الكباير كالصغاير ببعض الاعمال المقبولة بفضل تعالى لامور احدها
ما ثبت من قواعد اهل السنة واصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من شا متى شا
بلا توبة منه ولا مانع من ان يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة من شاء من
عباده العاصين عملا صالحا يعمله او قولا طيبا يقوله من انواع الطاعات سيما
التي جاءت الاخبار بها لكفر الذنوب ثانيها ما قال الايمة ان ظواهر الشرع هي الجادة
عند اختلاط الامر واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية ولا شك ان
ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها من اخرها
ثم ذكر جماعة الفوا في الخصال المكفرة لما تقدم وتاخر من الذنوب من حفاظ
المتاخرين ثم قال وليس رد جميع الاحاديث الواردة في ذلك لحديث ما اجتنبت
الكباير والحكم عليها بالتقييد به بين سيما منها ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر
احاديث كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها من الاحاديث في هذا المعنى
التي لو تتبعت لجاء منها اوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن
تقييدها بحديث ما اجتنبت الكباير اصلا لانها صريحة في تكفير الكباير صراحة
لا تقبل التقييد ثم ذكر تاويل حديث ما اجتنبت الكباير ثم ذكر وجوها اخرى
في تقوية هذا القول الثاني ذكر في احدها ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين
وتواتر في رؤياهم خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل واحد انه
غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة
صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كانت لا يستدل بها على
الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا لاجله ما وقع كثيرا للابي لاصبغ بن

سهل في احكامه منها كما قاله الامام الفروقي المحقق نخبة العلما ابو اسحق
الشاطبي رحمه الله في موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام نقله
في فتاويه والشيخ البسيلي في نكت التفسير لكنها مما يستانس بها ويشوق
رجا العاصي بها فيعمل على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على
فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد فان
المانعين لتكفير كبائر السيات بالحسنات انما يعتبر مطلق الحسنات التي
في قوله ان الحسنات يذهبن السيات ونحوه مما ورد تكفيره للسيات
من غير تصريح فيه بالكبائر ولا بخصوص وجه من ذنوبه كبرو لو تداعه ونحو
ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم ما لم يوادنه
والاحباط وان المجيزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد
فيه نص بتكفيرها لها او من شا الله ان يغفر ذنوبه كلها بسبب عمل صالح
عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شا بلا توبة فضلا
منه ورحمة ومن فضله ورحمته غفره له بسبب العمل الصالح الذي عمله وقت
له لذلك فيقبله منه بفضله ومنته والله تعالى اعلم وهو الموفق والهادي بمنه
للصواب سبحانه وقوله جسده ذكره تعقيبا للقصد الحقيقة وتحقيقا
للمعاد البدني الذي علم من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذي يتنعم بالجنة
ويعذب بالنار فهما حظ الجسد ونصيبه وله اعدتا واما الروح فنعيمها
انما هو بالقرب من الحضرة العلية الالهيه وعذابها بالبعد عنها **وثبته بالقول**
اي علمه بحيث لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل **الثابت**
هو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور العقل نفيه ولا
يمكن نسخه والنبوه ثابتة ايضا باثبات الله عز وجل في يتعلق بثبت
الحياة الدنيا اذا فتن **وفي الاخرة عند المسالة** اي سوال القبر حين يسالا
الملكان عن ربه ودينه ونبيه كما في حديث الشيخين والظرف بدل من
الظرف قبله بدل بعض من كل **وادخله الجنة** اي في الاولين والاخرين بغير
حساب ولا مجازات بسيي العمل **وجات صلاته على** هو بلفظ الجمع في النسخ
المعتمدة نور وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعه **نور** هكذا في النسخ
الكثيرة المعتمدة نور بغير الف وبتقديمه على له والضمير في له للمصلي وفي
ثلاث نسخ نورا له باثبات الف التنوين وتاخير الجار والمجرور مثل
الاولى واقرب ما في النسخة المشهورة ان يكون من نور بالنصب حذف
الف تنوينه ونصب على الحال من صلواته فيكون موافقا للنسخ التي ثبتت
فيها الالف **له** نعت مخصص لنور وضميره للمصلي كما تقدم **يوم القيامة** يتعلق

بجاة

بجاة **على الصراط** نعت ثان لنور او حال منه فيكون من تداخل الحال **مسيرة**
اي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك
من المضاف اليه ويصح رفعه على انه مبتدا موخر والجار والمجرور الذي
هو له خبر مقدم والضمير فيه لنور والجملة نعت لنور **خمسماية عام**
من اعوام الدنيا بين يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث
انه مسيرة ثلاثة الاف سنة الف سنة صعود والف سنة استوا والف
سنة هبوط واخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان
الصراط مسيرة خمسة عشر الاف سنة خمسة الاف صعود وخمسة
الاف هبوط وخمسة الاف مستوي ادق من الشعر واحد من السيف
على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله ويحتمل انه
سقط من الحديث ما يقتضي لفظ نور ويبقى هو على رفعه ولفظه عند
ابن وداعة وجات صلاته فعلاها نورا يضئ له على الصراط مسيرة
خمسماية عام وبنى له بكل صلاة صلاها على قصرا في الجنة الى اخره فيه
رفع نور على الفاعليه بعلا وفيه مجي الصلاة بذاتها والنور حال لها
زايد عليها الا انها تستحيل في نفسها نورا ومجئ الصلاة نور الصاحبها
على الصراط فقدمت احاديثه واخرج الدارقطني وعلى بن عبد العزيز في
مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي يزحف
على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجات صلاته علي فاقامته على
الصراط حتى جاوزه واخرجه ايضا الطبراني في الكبير والترمذي والحكيم والقضاعي
في كتاب الاعداد له وابن عبد البر في لفظ ابن وداعه تعلق حرف الجر في على الصراط
بيضي وباسقاط يوم القيامة الذي هنا في الاصل ومسيرة منصوب على الظرف
بيضي **واعطاه بكل صلاة** اي من الالف المرتب عليه هذا الثواب والبا للمقابلة
ويحتمل انها للسببية **صلاها قصرا** هكذا في النسخ المعتمدة من هذا الكتاب
باسقاط علي وثبت في بعض النسخ والمعنى يقتضيه والضمير للنبي صلى الله
عليه وسلم والقصر هو المنزل المحتوي على بيوت مشيدة **في الجنة** يتعلق باعطى
نعت لقصر ويحتمل تعلقه باعطى **قل ذلك** جملة حالية او نعتيه او استينافا
بيانيا كان قايلا قال له هل ذلك مقيد بقلة او كثرة فقال قل ذلك العمل
المذكور الذي هو الصلاة الفا بان لم يعمل الا مرة واحدة او مرات قليلة
او كثر بان عمل مرات كثيرة فانه يعطى بكل صلاة قصرا بالغا ذلك ما بلغ
والجملة معطوفة على الجملة قبلها وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور الجنة

ومساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت احاديث
كثيرة في ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى علي
هذا لم اجده والواو ثابتة في اوله في بعض النسخ دون بعض ولفظ النبي صلى
الله عليه وسلم الصحيح ثبوته ويسقط في بعض النسخ ووجدت في طرة
نسخة التنبيه على انه في نسخة عليها خط المولف النبي بالهمز والله اعلم ثم
وجدت منسوبا للنسخة السهلية اثبات الهمزة وفيها قال بغير واو في
العبد هو الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه قاله في المحكم قال
وقال س انه في الاصل صفة ولكنه استعمل استعمال الاسما واطلق العبد
هنا على ما يعم الذكر والانثى اتساعا او المراد به الذكر ذكر لشرفه لان الذكور
هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا والوضح انه لا فرق بينه وبين
الانثى في ذلك والله اعلم الا خرجت الصلاة مسرعة اي مستبقة ومبتدرة
والسرعة هي كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير من فيه
يتعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة بالخروج والاسراع والمرور والقول كما
وصفت في الحديث قبله بالمجي والصلاة معنى في المعاني وهذه الامور انما تعقل من صفات
الذوات دون المعاني ولكن وردت نظايرها كثيرا في القران والاحاديث
الصحيحة وغيرها صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل به وهو مما يدل على
جوهرية المعاني في حقيقتها او تجسمها فيما بعد وقيامها بانفسها على كلام
الاصوليين والمتكلمين يابون ذلك ويحيلونه ويأولونه وغيرهم من اهل
الحديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف ابن
ابي جمرة في الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التي ليس اليها ادراك
ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما هو على غلبة
ظن لان للعقل بالاجماع من اهل العقل المويدين بالتوفيق حدا يقف عنده ولا
يتسلط فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا وما اشبهه منها لانهم
تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع
عليه الصلاة والسلام في الحديث ولم يكن للعقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة
التي اخبر بها عليه الصلاة والسلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله
المتكلمون حق لانه الصادر عن الجواهر لانه يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره
عليه الصلاة والسلام في الحديث ولهذا نظاير كثيرة بين المتكلمين واثار
النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب الذي قررناه وما اشبهه ثم مثل
بمجي الموت في هيئة كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر منها
هنا معان وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسات لانها توزن ولا يوزن

في الميزان الا الجواهر انتهى فلا الفا عاطفة ويحتمل انها للعطف والسببية
يبقي اي يترك من الارض بر هو ما خلا عن العنصر المايي من الارض
ولا بحر هو الما الكثير او المالح فقط ولا شرف هو جهة مشرق الشمس
ولا غرب هو جهة مغربها الا وتمر اي تسير وتمضي به اي بكل واحد
من شرق الارض وغربها وبرها وبحرها والبا تحتمل الظرفية والملاصقة
وتقول انا صلاة الصلاة هنا بمعنى المفعول فلان هو كناية عن العلم
المذكر من الناس وفلانة للعلم المونث منهم ابن فلان جي به لبيان
المحدث عنه وتعيينه وتشخيصه صلى على محمد المختار هو استيناف
بياني لان الصلاة في قولها فيها اجمال فكان سايلا يساله ما هذه الصلاة
فقالت صلى على محمد المختار خير خلق الله هو في النسخة السهلية
بجر خير على الاتباع وفي غيرها بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع والرفع
والنصب على القطع وذلك ظاهر وانما تقول ذلك لاخبار كل من مرت
به اماكن الارض فلا الفا سببية ويحتمل انها للسببية والعطف يبقى
شي مما مرت به في جميع الارض يعني من الجمادات والحيوانات الغير
العاقلة الا وصلى عليه المعنى لا يتاخر شي عن الصلاة عليه وهذه
جملة حالية ماضوية بعد الا والاكثر فيها عدم الواو وورد القران
في غير ما اية حتى منع ابن مالك وابن هشام اقترانها بالواو والذي عند
غيرهما جواز اقترانها به وتركه في قوله ٭ نعم امرء هرم لم تعر نايبة ٭
الا وكان لمرتاع بها وزرا ٭ ويحتمل عود الضمير المجرور على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو الظاهر والاقرب مذكورا او على المصلي عليه يعني
دعا له واستغفر ويخلق من تلك الصلاة طايرا بالبنا للمفعول
هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها و
يخلق الله من تلك الصلاة طايرا بالبنا للفاعل وتسميته وهو الله
ومن ابتدايية او تعليلية كما تقدم في نظيره له سبعون الف جناح
يزيد في الخلق ما يشا في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة
سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون
الف لسان سبحان المسبح بكل لسان ولا يشغله شان عن شان الذي
احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا كل لسان يسبح الله تعالى
بسبعين الف لغة بلفظ الجمع هو في النسخة السهلية وغيرها والصواب
من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لان تمييز المايه
والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة الا ما شذ من ذلك وقال

الفارسي في نحو سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد ردت اليه لامه و
اللغة الفاظ يعبر منها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل
لغة **ويكتب الله له** اي للعبد المصلي على النبي صلي الله عليه وسلم
ثواب ذلك اي جزاوه والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح فقط او للتسبيح
والصلاة في قوله فلا يبقى شيء الا وصلي عليه ان كان الضمير في عليه للنبي
صلى الله عليه وسلم **كله** يصح نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف او
للمضاف اليه ولم اجده الا مخفوضا توكيدا للمضاف اليه والله اعلم
وروي عن امير المومنين ابي الحسن **علي بن ابي طالب** بن عبد المطلب
ابن عبد مناف **رضي الله عنه** ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم
والمخصوص ببضعة الذي يشهد له بانه يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه وقال من كنت وليه فعلي وليه وهو اول من اسلم
بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين واجمعوا على انه صلى
الى القبلتين وشهد المشاهد كلها الا تبوك وقام فيها المقام العظيم
وابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيما والاحاديث في فضله
كثيرة بل قيل انه لم يرد في فضل احد ما ورد في فضله وخصه الله
تعالى بان جعل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو رابع
خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب يستشيره في اموره و
يفاوضه في نوازله وكان يستعيذ من معضلة ليس بها ابو الحسن واستشهد
رضي الله عنه لسبعة عشر خلت من رمضان عام اربعين وعمره ثلاث
وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذى في الاصل اخرجه ابو نعيم في الحلية
عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم واخرجه
البيهقي عن علي بلفظ من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
مائة مرة جا يوم القيمة على وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر
باهر ليوافق ما فى رواية الاصل والله اعلم **انه** ثبت فى بعض النسخ
باهر في النسخة السهلية وغيرها **قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة** ظاهره مطلقا
من غير تقييد بوقت منه **جا المحشر يوم القيمة ومعه** اي على وجهه
ليوافق رواية البيهقي **نور** يبلغ من قوته وعظمه انه **لو قسم ذلك** من
النور اقامة الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجملة
نعتا لنور ويحتمل انه غير منعوت كرواية البيهقي ويكون التنوين فيه

مطلب انا مدينة العلم

وسقطت

للتعظيم

للتعظيم وتكون الجملة بعده مستانفه والله اعلم **بين الخلايق** من الانس
والجن فقط او الانس فقط **كلهم** تاكيد فلا يستفيد من المراد بالخلق احد
وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ **لوسعهم** اي لاتى عليهم وعمهم
وكفاهم **ذكر في بعض الاخبار** جمع خبر يشمل هنا خبر النبى صلى الله
عليه وسلم وخبر غيره مما في التواريخ والتفاسير وغيرها من مسلمي
اهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع **مكتوب** بالرفع مبتدا العمل
فيما بعده او خبر **علي ساق العرش** متعلق بمكتوب وساق العرش قائمته
وقيل ان له ثلاث مائة وستين قايمة وعرض كل قايمة عرض الدنيا
سبعين الف مرة وبين كل قايمة وقايمة ستون الف صحرا وفي كل صحرا ستون
الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس **من اشتاق** الاشتياق
الميل الي المحبوب ميلا تحترق به الاحشا بحيث لا يسكن الا باللقا
وهذا خبر مكتوب او مبتدا وه وجملة مكتوب الى اخره هو نايب فاعل
ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل ان يكون مكتوب هو نايب فاعل ذكر
وقوله من اشتاق بدل لمكتوب او تفسير له او خبر مبتدا محذوف
اي من اشتاق الى اخره والله اعلم ولفظ ابن سبع وروي انه مكتوب
على ساق العرش الى اخره **الي** بضمير المتكلم مجرور بالي هو الذي في النسخة
السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الي رحمتي وهو الذي عند ابن سبع
ومعنى من اشتاق الي اي الى لقاي اي احبه **رحمته** لان من احب لقا
الله احب الله لقاه ومن احب لقاه رحمه ويشهد لنسخة الاخري
حديث ابى نعيم في الحلية عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالي انظروا في ديوان عبدي فمن رايتموه سال الجنة اعطيته
ومن استعاذني من النار اعذته والجنة هي رحمته لقوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيي يعني اهل الجنة وقوله في الحديث مخاطبا لها انت
رحمتي ارحم بك من اشاو عند الترمذي وابن حبان من سال الله الجنة
ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث
مرات قالت النار اللهم اجره من النار **ومن سالني اعطيته** قال
الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني واخرج الترمذي
من حديث جابر ما من احد يدعو بدعا الا اتاه الله ما سال او كف
عنه من السو مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وروي عن عبادة
ابن الصامت نحوه وزاد فيه فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله

اكثر رواه النسائي عن ابي سعيد الخدري وعند مالك حديث
زيد بن اسلم ورفعه النسائي ابن ابي شيبة هذا من حديث
ابي سعيد وهذا من حديث ابي هريرة ما من داع يدعو الا كان
بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له واما ان يكفر عنه وبقيت
احاديث عند مالك والبخاري ومسلم والترمذي واحمد و
ابن حبان وابن ابي شيبه ومن تقرب الي بالصلاة على محمد
غفرت له ذنوبه هكذا في النسخة السهلية وغيرها من
النسخ المعتبرة باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلاة على محمد
وحذف قوله صلى الله عليه وسلم واثبات له وفي نسخ دون
ذلك وبخلاف ذلك ففي نسخة زيادة ومن سالني لم اويسه
ومن تقرب الي الى اخره وهذا ثابت عند ابن سبع وفي بعضها
بالصلاة على حبيبي محمد وفي نسخة بعبدي محمد وفي بعضها بعبدي
النبي وفي بعضها بزيادة صلى الله عليه وسلم والذي عند ابن سبع
بعبدي محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها باسقاط لفظة له وبا[illegible]
عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
قد جا في غير هذا من الاحاديث ففي حديث ابي بن كعب رضي الله عنه
عند الترمذي قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل
لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت
فهو خير لك قال قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك
قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلاتي
كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح وقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و
يغفر لكم ذنوبكم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من اوضح وجوه اتباعه
واجلها لا سيما ان كانت كثيرة فهي ادل على محبة المصلي للنبي صلى الله
عليه وسلم واتباعه ولا سيما ايضا ان فسرت الكثرة بما كانت بالظاهر
والباطن وقد قيل في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ان الذكر الكثير
هو الذكر القلبي والله اعلم الا انه يجب ان تعلم ان كل عمل وعد او توعد
عليه في الغيب لا يقطع به في حق معين الا من عينه الشارع كابي رضي الله
عنه في الحديث المذكور والله اعلم ولو كانت مثل زبد البحر في الكثرة
والتتابع والاحاطة من كل ناحية وزبد البحر والسيل بفتح الزاي والموحدة
ما يحمله من غثا ونحوه مما يبلى ويسود من الورق وغيرها وروي

عن

عن بعض الصحابة جمع صحابي بيا النسبة وهو مخصوص في العرف
بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم جملة خبرية
اللفظ دعائية المعنى ورضي يتعدى بعلى كما يتعدى بعن قال القحيف
العامري العقيلي. اذا رضيت علي بنو قشير. لعمر الله اعجبني رضاها
اي عني وقال ابن هشام ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي
حمل على نقيضه وهو سخط كما يحمل على نظيره قال ابن جني وكان ابو
علي يستحسن قوله وقد سلك سيبويه هذا الطريق في المصادر
كثيرا وقال ابو عبيدة وغيره انما ساغ هذا لان معناه اجبته واقبلت
عليه بوجه ودها قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله
وقد سلكوا في الدعا ايراد على مع المصدر سوا كان فعله يتعدى بنفسه
كالرحمة واللعنة ام بحرف جر على كالرضوان وكانهم راعوا وقوع
المدعو به على المدعو له او عليه انتهى اجمعين توكيد يوكد به كل فيفيد
استغراق افراد المؤكد انه قال ما من مجلس هو مقر الناس في بيوتهم
ومحل اجتماعهم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو
جعفر بن ودعه رحمه الله روي في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله
عنهم انه قال ما من موضع يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ويصلى
فيه على النبي عليه فيه الا نث منه رايحة تخرق السموات السبع حتى
تنتهي الى العرش يجد ريحها كل من خلق الله في الارض الا الانس والجن فانهم
لو وجدوا ريحها لشغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك
الرايحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس ويكتب
لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سوا كان
المجلس واحدا واحدا او ماية الف ياخذ من الاجر هذا العدد وما عند
الله خير واجزل وفي حديث اخر انه ما من مجلس يصلى فيه على
النبي صلى الله عليه وسلم الا تتارج له رايحة طيبة حتى تبلغ عنان
السما فتقول الملايكة هذه رايحة مجلس صلى فيه على النبي صلى
الله عليه وسلم قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعني اللخمي
في الاستا ابا محمد جبير عن محمد بن سعيد بن مطرف الخياط الرجل الصالح
قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم اذا اويت الى مضجعي
عددا معلوما اصليه على النبي صلى الله عليه وسلم فانا في بعض الليالي
قد كملت العدد فاخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة فاذا بالنبي
صلى الله عليه وسلم قد دخل علي من باب الغرفة فاضاءت به نورا ثم

نهض نحوي وقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي اقبله فكنت
استحي منه ان اقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبل في خدي
فانتبهت فزعا في الحين وانبهت صاحبي جنبي واذا البيت يفوح
مسكا من رايحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رايحة المسك في خدي
نحو ثمانية ايام يجدها في كل يوم وليلة في خدي انتهي وهكذا
ذكر الحكاية جبي من غير سند وذكرها ابن منديل ان ابن شكوال ذكر
وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح الى اخره ثم قال لان
وداعه قلت واذا اردت ان تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله
صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من نتن الجيفة يظهر لك
ان المجالس التي يذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى عليه فيها
توجد فيها روايح عطرية وتتم منها نوافح مسكية ولما كان هو صلى
الله عليه وسلم اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان من خصايصه
الشريفة التي تعجلت له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمر بموضع ولا يجلس
فيه ولا يجس بيده او بجارحة من جوارحه الطاهرة شيا الا وبقي فيه رايحة
كرايحة المسك حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق التي مر عليها
صلى الله عليه وسلم بذلك ابقى له هذه الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر في موضع وصلي عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره وثبتت منه
روايح طيبة فصلى الله عليه وعلى اله صلاة تطيب مجالس الذكر
ويعظم بها عظيم الوزن انتهي ومما يناسب ذكره هنا ما ذكره الشيخ ابو
عبد الله الساحلي رضي الله عنه في بغية السالك قال حدثني ابي رضي
الله عنه قال حدثني الشيخ ابو القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم
الشيخ ابو عمران البردعي على مالقة وجد بها الشيخ ابا علي يعني الحداد
فاجتمعنا الثلاثة يوما في داري لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم
وكان بالحضرة والدي وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى انه تحرمه
حاسة الشم فقال الشيخ ابو عمران للشيخ ابي علي يا ابا علي لك
ثمانية اعوام فما اثرت فيك التصلية فقال يا سيدي زاد عندي
كذا وكذا فقال له الشيخ ابو عمران هذا الذي يظهر للاولاد ما هكذا
يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والدي الشيخ
ابو القاسم قال فتنفس ابو علي في كف والدي رايحة المسك لكنها
ضعيفة ثم تنفس الشيخ ابو عمران في كف والدي قال الشيخ ابو

تنبهت من
فنفس

القاسم

القاسم فو الله لقد شقت رايحة المسك خياشيم والدي حتى
ان عطسه من فوره وسال الدم من انفه وعمت الرايحة مني الى حتى
بلغ الجيران روايح المسك قال ثم قال الشيخ ابو عمران الظن اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم انهم فازوا به دوننا والله لنزاحمهم فيه
حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا صلى الله عليه وسلم انتهى وفي
نقدم ما ثبت عن مولف هذا الكتاب الشيخ ابي عبد الله الجزولي
رضي الله عنه من ان رايحة المسك توجد من قبره من كثرة صلاته
على النبي صلى الله عليه وسلم **الا قامت منه** لم يدل الا قامت منه
كما تقدم لابن وداعه ومعناهما واحد ومعنى تارج تفوح هذا الذي في
النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقه وفي بعضها الا تتارج
تفوح وتتوهج **رايحة طيبة حتى تبلغ** يجوز نصبه بتاويل الاستقبال
لان البلوغ مستقبل باعتبار ما قبل من القيام والتارج ويجوز رفعه
بتاويل الحال اي حتى حال الرايحة الطيبة انها تبلغ حيث يذكر بعد **عنان**
السما العنان يطلق على كبد السما اي وسطها وعلى ما بدا او عن
بدا اي عرض لك منها اذا نظرت اليها وعلي نواحيها ويطلق علي السحاب
او السحاب التي تمسك الما وهذا بالفتح لا غير والاول قيل بالفتح
وقيل بالكسر ثم يحتمل ان مراده بالعنان هنا كبد السما او ما عن لك منها
اي عرض اي ما واجهك منها او نواحيها وهذا هو الاقرب وفي الاساس
وبلغ عنان السما او نواحيها ويحتمل ان يراد به السحاب والسما علي
كليهما المراد بها الفلك الذي هو السقف المرفوع الذي يظلل
الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثاني فلان السحاب في جهتها
والاضافة تقع بادني سبب والملايكة تسكن السما كما تكون ايضا في السحاب
والسما المذكورة مونثة ويجوز تذكيرها وجمعها سموات **فتقول الملايكة**
بتا مثناة من فوق فيما رايته من النسخ ويجوز بحسب العربية كونها مثناة
من اسفل لانه مسند الي ظاهر جمع تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير
والتانيث ولا اشكال **هذا مجلس** هكذا في النسخة السهلية بتذكير الاشارة
والاخبار عنها بمجلس دون ذكر رايحة وفي نسخ اخر هذه رايحة مجلس
بتانيث الاشارة والاخبار عنها برايحة مضافة لمجلس وهذه موافقة
لما تقدم عن ابن وداعه وفي نسخة هذا رايحة مجلس بتذكير الاشارة
والاخبار برايحة وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى على الاول هذا
اي منشا هذه الرايحة وسببها المشير اليه بها للقريب لقرب اثره المشموم

مجلس هو الخبر او هذا المشموم مجلس اي رايحته فهو على حذف
مضاف فيكون على معنى الرواية باثبات رايحة والمعنى على الثاني
هذه الرايحة اكتسبت التذكير من المضاف اليه والله اعلم **صلى**
علي محمد صلى الله عليه وسلم اي ان الملايكة اذا شموا تلك
الرايحة الطيبة علموا انها رايحة مجلس صلي على النبي محمد صلى
الله عليه وسلم فقالوا ما ذكروا ما في انفسهم بان طهرهم ذلك
وعلموه فاطلق القول على ما في النفس هو صحيح او لما شموا ذلك
تحدثوا فيما بينهم بما ذكر وقاله بعضهم لبعض والله اعلم **ذكر في**
بعض الاخبار ايها العبد المومن او الامة المومنة يقال للمراة امة
كما يقال للرجل عبد ويقال امة الله والنسا اما الله والعبد خلاف الحر
والامة خلاف الحرة وكل من في السموات والارض مماليك لله عز وجل
وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم اجد غيره واو في قوله
او الامة للتنويع **اذا بدا** بالهمزة وهو في النسخة السهلية واكثر النسخ
بالضمير مفردا وفي بعض النسخ بدا احدهما بذكر الفاعل ظاهرا مضافا
الى ضمير تثنية وفي نسخة بدا بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى
المشهورة فانما افرد الضمير لان العطف باو والجاري في كلام النحاة ان
العطف باو لا يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيد او عمرو لص ولا يقال
لصان واتى به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان المعطوف عليه مذكر فا
ستحق ان يبنى الكلام عليه لكن قال في المغني ان او التي للتنويع حكمها حكم
الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق فصحت رواية تثنية
الضمير في بدا والله اعلم **بالصلاة** اي بداها فالبا زايدة او المعنى شرع
فيها فالبا ظرفية ويحتمل بدا الكلام او دعاه او ما يهمه بالصلاة فيكون
المفعول محذوفا والله اعلم **على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت** بالبنا
للمفعول مخففا على ما في النسخ ويصح ان يكون مشددا وقري بهما الاية
الوارد فيها له **ابواب السما** جمع باب وهو الطريق الى الشي والموصل
اليه وهو حسي حقيقي كهذا باب الدار ومعنوي مجازي ككل سبب
موصل الى امر وتراجم الكتابة المترجمة بالابواب وجا نسبة الابواب
الى السما في القران ووردت به الاحاديث كثيرا نفيه ابطال لما تدعيه
الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لا تقبل الانخراق والالتيام
فانكروا بذلك معجزة انشقاق القمر وفتح ابواب السما ليلة الاسرا ومذهب
اهل الحق ان الخرق على الاجرام العلوية جايز والاجرام العلوية والسفلية

متماثلة

متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام
ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجرام
السفلية امكن خرق الاجرام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات
كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها
كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه والسما المراد
بها الجنس **والسرادقات** ضبط في النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السما
وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات بضم السين جمع سرادق
وهو كل ما احاط بالشي ودار به من مضرب او خبا او بنا كالسور
والجدار وقد روي ان سرادقات العرش ستمائة الف سرادق ولعلها
المعبر عنها في غيره بالحجب والله اعلم **حتى الى العرش** الجر فان هنا
لانهما الغاية وفيه دخول حرف الجر على اخر بمعناه وذلك للتاكيد
والتقوية ويقدر فعل مدخول لحتى تتعلق به الى اي حتى ينتهي يعني
الفتح الى العرش وعلى ان حتى حرف جر فهي اولى بالعمل والله اعلم لان
الى اتى به تاكيدا وتقوية لها فقط واذا سلم هذا فالصحيح دخول ما بعد
حتى في حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى الشهاب القرافي
الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح للمصلي ايضا والله اعلم
فلا يبقى ملك في السموات يعني السبع او جميع ما فتح من السموات السبع
والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها سما لعلوها وارتفاعها وهذا
هو الظاهر اعني ان المراد ان ملايكة السموات والسرادقات وحملة العرش
ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله والله اعلم **الا صلى على محمد**
لسماع ذكره او العلم به زاد في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم **واستغفروا**
لذلك العبد او الامة ما اي مدة **شا الله** بحذف الضمير العايد على
ما **وقال صلى الله عليه وسلم من عمره** هذا لم اقف عليه وقد
وردت احاديث بقضا الحوايج ونفي الفقر وحل العقد وكشف الكرب
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها ما اخرجه المستغفري
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة
حاجة منها ثلاثون للدنيا وسايرها للاخرة وروى البيهقي عن
ابن فديك وهو من علما المدينة ممن روى عنه الشافعي قال سمعت
بعض من ادركت يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فتلا هذه الاية ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين

مطلب قبر النبي

امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم يقول صلى الله عليك يا محمد
يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط
له حاجة وحديث ابي ابن كعب رضي الله عنه اذن تكفى همك ينطبق على
ذلك كله وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت **عليه حاجة**
من جميع ما يحتاج ويلجا ويضطر اليه ويرغب في حصوله من الامور
الدينية والدنيوية من امور النفع او الدفع **فليكثر** مضارع اكثر بالهمزة
بالصلاة هكذا بالباء هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت
نظيره تها في كلام ابي سليمان الداراني رضي الله عنه وفي نسخة اخرى
معتمدة من الصلاة بمن الابتدائية او الزايدة على من يقول بزيادتها
في نحو هذا **علي فانها** الفا تعليلية **تكشف** اي تذهب وتدفع **الهموم**
والغموم والكرب الفاظ متقاربة موادها ما يحزن القلب ويغمه
ويلازمه وياخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء
الحالات المكروهة **وتكثر** مضارع كثر بالتضعيف **الارزاق** جمع
رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فياكله وقيل ما يسوقه
الله تعالى الى الحيوان ما ينتفع به بالتغذي او غيره ويحث فيه بالعاقبة
واجيب بان العادية الرزق فيها مفقود الانتفاع بها فالانتفاع بها
رزق فاندفع البحث وكونها ينتفع بها امر قطعي محسوس وفي
الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل
وقد جاءت في ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية وقد افردها
بتاليف الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله سماه حصول الرفق
باصول الرزق **وتقضى الحوائج** جمع حاجة على غير قياس والمراد ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جميع ما ذكر
وينشا عنها باذن الله تعالى **وذكر عن بعض الصالحين** جمع صالح
اسم فاعل من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين
الله وفيما بينه وبين خلقه فاتى بذلك بما ينبغي وتحرز عما لا ينبغي
والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله بالتصغير ابن عمر القواريري
بفتح القاف رحمه الله من ائمة الحديث ممن صنف المسند على تراجم
الرجال في طبقة احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابي خيثمة
وحكايته هذه ذكرها غير واحد منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبير
وابن وداعه وابن الفاكهاني قال عبيد الله كان لنا جار ووراق
فمات فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا

قال

قال كنت اذا كتبت اسم النبي كتبت صلى الله عليه وسلم ويشبهها
ما حكي عن ابي عمر قال اخبرني رجل من الصوفية قال رايت صاحبا
لي بعد موته في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت
بماذا قال كنت اكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
كتبت اسمه صلى الله عليه وسلم ابتغي بذلك الثواب فغفر لي بذلك
وقريب بذلك ايضا ما روى الحافظ ابو عبد الله النميري بسنده رفعه
الى سفيان بن عيينه قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان
لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرايته في المنام وعليه ثياب
خضر جدد يجول فيها فقلت له الست صاحبي الذي كنت تطلب
معي الحديث فما هذا الذي ارى قال كنت اكتب معكم الحديث فلم
يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت بازائه
صلى الله عليه وسلم فكافاني ربي بهذا الذي ترى على نقل ذلك
عنه ابن وداعه وذكر الحكاية ايضا ابن سبع وابن بشكوال
وجبير وابن وداعه وابن منديل عن محمد بن سليمان قال رايت
ابي في النوم فقلت يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا
قال بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه
جبير لكتاب القربة يعني لابن بشكوال وقال ابو صالح عبد الله بن صالح
الصوفي روي بعض اصحاب الحديث في النوم فقيل ما فعل الله بك
قال غفر لي فقيل له باي شيء فقال بصلاتي في كتابي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قال كان لي جار** هو من تلاصق داره بداره
او تقرب منها **نساخ** هو الذي يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب في
من هذا اي يكتبه وعبر عنه بفعال لانه صار له صناعة وهو الوراق
لان صنعته الوراقة وهي كتابة الورق وهو ورق الكتب قال
الزمخشري في الاساس وهي جلود رقاق **فمات** الموت مفارقة الحياة
للحي او هو صفة تخلفها ضد لها **فرايته** اي رايت مثاله لان المرئي
في المنام انما هو المثال لكن اطلاق رؤية الشخص على رؤية
المثال صحيح عقلا ونقلا ثم الرؤية النامية منها ما يرى على
حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو امثلة يخلقها الله تعالى بواسطة
الملك الموكل بها بتحديثه والقائه المعاني للروح في صور المحسوسات
المتخيلة فتكون تلك الصور المتمثل بها دليلا على تلك المعاني وذلك
كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية دليلا على المعاني حسا

وهذه هي التي تحتاج الي التعبير قال شيخ شيوخنا عم جدي للاب والام ابو محمد عبد الرحمن الفاسي رضى الله عنه وسر جعلها في قوله باصولو المحسية بمجانسة ما في النفس من خيالات الحس وقبولها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت من ذلك لكوشفت بالحقايق والمعاني مرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي واوايله ثم تدرج الي الكشف بصرف الحقايق والمعاني يقظة ونوما وكذلك من له نصب من ارثه عليه الصلاة والسلام من الاوليا انتهى **في المنام** هو اسم مصدر نام نوما قال سعد الدين الكازروني هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الي الباطن طلبا للانهضام فلذلك يتبعها الروح النفساني وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره النوم حال يعرض للحيوان من استرخا الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد الي الراس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وذلك ان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة الي الدماغ فمتى صادفت منه فتورا او عيا استولت عليه وهو معدن الحس والحركة فيحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلاحاسة البصر فهو الغفوة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النايم واليقظان وان عم جميع الجسد وحل بالقلب وازال القوة والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل الرويا كما قاله الاستاذ ابو القاسم القشيري اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار **فقلت له** اي بذلك المثال المودي ما في الشخص الذي هو مثاله والمظهر لما عنده **ما فعل الله بك** لاستحضاري العلم بموته وان رؤياه له انما هي بعد موته ولقايه ما الجي **فقال غفر لي** بالبنا للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته ويري مقعده ويبشر بالجنة او النار ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة ولا تزال روحه منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وجوده **فقلت له** ثبتت لفظة له في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية وغيرها **فبم** باثبات الالف في النسخة السهلية وسقطت في بعض النسخ المعتمد **ذلك** باثبات هذا ايضا في النسخة السهلية والاشارة الي ما ذكر وهو المغفرة والباء سببية دخلت على ما الاستفهامية فحذفت الفها فكانه سال بم حصلت لك المغفرة اعن فضل الله مجرد او مع سبب واذا كان مع سبب فما هو وسبب السوال اولا ما جبلت عليه النفس من التطلع الي معرفة حقايق الاشيا والوقوف على كنهها والاحاطة بالامور وثانيا الاغتباط بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه

وتقوية

وتقوية الرجا وحسن الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق به وحده ان كانت المغفرة عن محض الفضل والكرم والله اعلم **فقال كنت** وانا في الدنيا انسخ الكتب **اذا كتبت اسم محمد** يعني الاسم الذي هو محمد والذي تقدم اذا كتبت اسم النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد لفظ النبي او اسمه الخالص الذي هو محمد او اي اسم جري ذكره به **صلى الله عليه وسلم في كتاب** اعم من ان يكون من جمعه وتاليفه وتقييده او كتاب غيره لكن كونه وراقا يقتضي ان المراد كتاب غيره **صليت عليه** ويحتمل بالكتابة او باللسان فقط والذي عند غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم فبسبب ذلك غفر لي **فاعطاني ربي** وسقط لفظ ربي في بعض النسخ **ما** اي شيا او الذي **لا عين رات** بن فع عين لان اخت ليس وحذف العايد المنصوب المتصل برات وجملة لا عين رات صفة ما او صلتها **ولا اذن سمعت** جملة معطوفة علي الجملة قبلها والكلام فيها كما التي قبلها **ولا خطر علي قلب بشر** اي ادمي لانه كثير الخواطر والتصوير والتشكيل للاشيا وامور الاخرة خارجة عن طور هذا العقل الحسي ونطاقه وعالمه فاعطا ما ذكرنا شي من المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر له واعطاؤه ذلك قبل القيامة هو بعرضه عليه ورؤيته مقعده من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ثم انما اتى المولف رضي الله عنه بهذه الرويا في الفضايل مثبتا لمقتضاها ومرغبا فيه لانها رويا حق ليست من اضغاث احلام ولا من تلاعب الشيطان وتحزينه وتحريشه ولا من حديث النفس ولا من احكام الطبايع الاربع ومضمنها من فضل الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المولف على هذه الرويا من فضايل الصلاة جملة صالحة ثم اتى بها موكدة لذلك لا سيما وهي من رجل صالح كما اشار اليه بوصفه بذلك فهي من اجزا النبوة وهذه نكتة العدول عن اسم الراي الي ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رويا حقيقة صريحة وليست برويا تمثيل فهي غير محتاجة الي تاويل

والله اعلم اثبت عند الشيخين واحمد والنسائي وابن ماجه **عن انس**
هو ابو حمزة انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي البخاري
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا
ومات سنة تسعين او احدى او اثنين او ثلاث وتسعين من الهجرة
وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة بسنة وقيل
غير ذلك **انه** وسقط انه في نسخة **قال قال رسول الله صلى**
الله عليه وسلم لا يومن احدكم اي لا يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون
مومنا متصفا بالايمان وتصح نسبته اليه والمراد الايمان الحقيقي البالغ
الصادق الذي يجد حلاوته **حتى يكون احب اليه من نفسه** هذا القول
تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وسواهما شامل لكل ما يعز على الانسان من نفس ومال او اهل وقال
سهل رضي الله عنه من لم ير ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه الصلاة والسلام لا يذوق
حلاوة السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتى
اكون احب اليه من نفسه وانما لا يتم الايمان الا بايثاره صلى الله عليه
وسلم على النفس لان من احب شيئا آثره وآثر موافقته فمن لزم ذلك
في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو ناقص المحبة
ولا يخرج عن اسمها ودليلها قوله صلى الله عليه وسلم للذي حده
في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يوتى به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها
مقدمة على كل احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله **وماله وولده**
لان محبته معلومة ضرورة وقدمه على الوالد والولد لان منه ما هو
ضروري لبقاء النفس او دفع ضرر عنها وهو القوت وما يسد الرمق
وما بقي من الثياب ويكن من البيوت ونحوها ثم اتبعه بالولد
والوالد وقدم الولد على الوالد في قوله **وولده ووالده** بافراد
الوالد مرادا به الجنس في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة صحيحة
ايضا ووالديه بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هي رواية
النسائي ووجهه مزيد الشفقة والحنان والعطف وفي رواية
البخاري بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصل الانسان وفي الولد
فصله وفرعه والاصول تسبق فروعها وللاكثرية لان كل واحد له و

من

من غير عكس ثم ختم بقوله **والناس اجمعين** تعميما بعد تخصيص لان
الانسان لا يخلو من محبة غير هولاء من القرابة والمعارف والجيران
والاصحاب وغيرهم وقد يبالغ في حب احدهم حتى يوثره على تقدم
امام ديني او دنيوي لاحسان او نحوه او هواي لاعتقاد جمال او
كمال ولفظ الحديث لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده
والناس اجمعين وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل من والده
وولده فجمع جميع ما يعز على الانسان لان الاهل شامل لنفسه وولده
ووالده وغيرهما والمال محبته ايضا معلومة ضرورة كما تقدم واخرج
البخاري من حديث ابي هريرة والذي نفسي بيده لا يومن احدكم
حتى اكون احب اليه من والده وولده اي من اصله وفصله **وثبت**
في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري من حديث
عبد الله بن هشام رضي الله عنه وياتي التعريف بعمر رضي الله عنه
في الروضة قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم **انت احب الي**
يا رسول الله من كل شيء الا نفسي هكذا في النسخة السهلية وغيرها
وفي بعض النسخ الامن بزيادة من ولفظ البخاري لانت احب الي من
كل شيء الا نفسي يعني روحي **التي بين جنبي** تثنية جنب ويصح ان
يكون مفردا مرادا به الجنس وهو تاكيد وتقرير لقصد الحقيقة بقوله
نفسي ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشياء **فقال عليه الصلاة**
والسلام لا تكون مومنا يعني الايمان الكامل على سنن ما تقدم انفا
حتى اكون احب اليك من نفسك والا فعمر رضي الله عنه كان مومنا
قبل ذلك محكوما له به ومن ايمانه وصدقه قال ما قال كانه راى
نفسه مقصرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض
ما يجب من حقه وذلك لما استشعر من عظم قدره وفخامة امره
وكبر حقه وجد محلا لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتعطشا
في نفسه وارتفاعا في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان
مشروط بكمال الحب والله اعلم والمراد بالحب في هذا الباب بان الايمان
الحب لله لا حب الطبع فلا عبرة به وكان الحب لله هو مراد الخطابي
بحب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع
وذلك لانه طاري بعد ان لم يكن ومكلف به وينال بالكسب فكان
لذلك اختياريا وهذا باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطراريا
بلا يمكن الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولانه وال

الحب وكمال
باهل الايمان
مشروط
صح

لصبغته ولا محو لكتابته ولا براح للقلب عما جبله عليه من محبته ولا
رجوع له تعالى فمنته بفضله ورحمته ولما قال عمر رضي الله عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم ما قال صادعا بالحق شاكيا الى النبي صلى الله
عليه وسلم حاله وراجعا اليه فيما يهمه من امر دينه ومفتقرا اليه
فيه اجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم فقال له ذلك متفلا وامده
به حالا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله عنه مخبرا عما حصل له
في الحين تحدثا بنعمة الله وشكرا لله ولرسوله واعترافا له باحسانه
وكما اخبره بحاله الاولى التي لم ترضه فاهتم به واحب ان يخبره بالثانية
ليشكر الله عنه والله اعلم فقال ما قاله المولف في قوله **فقال عمر
والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي**
ولما اخبره بهذه شهد صلى الله عليه وسلم له بتمام الايمان وهو ما ذكره
المولف في قوله **فقال** زاد في نسخة وسقطت في غيرها **رسول الله
صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر تم ايمانك** وحصلت على حقيقة
الايمان ولفظ الحديث عند البخاري لانت احب الي من كل شي الا نفسي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب
اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر واخر الحديث في النسخة السهلية
وغيرها الان يا عمر تم ايمانك وفي بعض النسخ المعتبرة زيادة او قال
الان تم ايمانك يا عمر ولفظ الحديث عند البخاري وهو ما قدمنا
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مومنا هذا الحديث
والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها وغالبها
يدل على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى الله
عليه وسلم كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم و**وقع في لفظ اخر**
من رواية اخرى بعدل هذا **مومنا صادقا** الصدق هو تطابق الاقوال
والافعال والاحوال واستوا السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع نوازله
الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر في باله يصدق به في جله
وما اتصف به في حاله صدق به في مقاله وما نطق به مقاله صدقته فيه
افعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو ابعد
الاوصاف من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر
للباطن بحيث يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذموما ابعد الاوصاف من رحمة
الله كان الهرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق اكد الاشيا على كل

من اسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى
قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله وسلم برفض ما سوى
الله وعدم استعباد ما سواه تعالى له والعمل بسنة رسوله صلى
الله وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال
والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفا بالعبودية والقيام
بحقوق الربوبية دون تطلع الى ثنا من الخلق ولا الى جزا من المعبود الحق
ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعملا **قال اذا احببت الله** زاد
في نسختين فقط تعالى فالايمان مشروط اصله باصلها وكماله بكمالها
والمحبة ميل دوحاني يستجلب الود ويسلب العقل والناس في حدها
اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف
احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها
وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا
ولا يمكن التعبير عنها ولا تحد بحد اوضح منها واقرب من ذلك قول الشيخ
زروق رضي الله عنه المحبة اخذ جمال المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد
مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا
وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتجليه المستوفي
عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان مغازلة الجمال لا يشعر
بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما ينول له لا يعبر عنها تنفي الاعراض
والاغراض وتنفي الحقايق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا
مع سواه اخبار انتهى ولمحبة الله عز وجل علامات منها تقديم امره على
هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق
الى لقائه تعالى والخلو عن كراهية الموت والرضى بقضائه ومحبة كلامه
والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر
عن ذلك ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم واتباعه **تعالى فقيل ومتى
احب الله** زاد في نسختين فقط تعالى **قال اذا احببت رسوله** فمحبة
الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم **فقيل ومتى احب
رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته** اي عملت بها و
اجريتها في امورك **واحببت** اي وقع منك الحب لما تحب **بحبه** اي بسببه
ومقتديا به وعلى سننه او مثل حبه فلا تحب الا ما احب فالبا يحتمل انها
للسببية او للالة او بمعنى على او زايدة في المفعول المطلق وهكذا يقال
فيما بعد هذا وهو قوله **وابغضت ببغضه ووليت بولايته** بكسر الواو

في صحبة فقط بولايته وعاديت بعداوته فمحبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع سنته وسلوك طريقته ولها
مع ذلك علامات اخري منها اي تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا
تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له ولما
جاء ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب
ومحبوبه محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسياتي من
علامات محبته ايضا ايثار محبته علي كل محبوب واشتغال الباطن بذكره
بعد ذكر الله عز وجل والاكثار من الصلاة عليه وان يود رويته
بجميع ما يملك او بملء الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه
والتادب بشمايله وادابه من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع
والزهد في الدنيا والاعراض عن ابنايها ومجانبة اهل الغفلة واللهو
الاقبال علي اعمال الاخرة والتقرب من اهلها والحب للفقرا والتحبب
اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد فضيلتهم علي ابنا الدنيا
ثم الحب في الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله
للظلمة والمبتدعة والفسقة المعلنة واتباعه في مقامات اليقين مثل
الخوف والرجا والشكر والحيا والتسليم والتوكل والشوق والمحبة
وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الهم به تعالى ووجود الطمانينة
بذكره سبحانه والرضي بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضي
ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها علي الراي
والهوي واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي عن المصايب
شغلا بجاله وجمعا في محبة محبوبه واغتباطا به وتسلية بما اصاب
محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب
يحب لقا حبيبه ومحبة القران الذي اتي به والتلذذ بذكره والطرب عند
سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الاية نصيب موفور وهي قوله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل تعالى جزا العبدين
علي حسن متابعته الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولا يكون
متبعا له الا عن محبة الله تعالى اياه عمن سواه ويتفاوت الناس يعني المؤمنين
منهم في الايمان بالقوة والضعف على قدر تفاوتهم في محبتي بالقوة و
الضعف فمن كان في محبته اقوي كان في الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له
لا ايمان له فمحبته صلى الله عليه وسلم ركن الايمان لا يثبت ايمان عبد
ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم ويتفاوتون يعني الناس والمراد

الكفار

الكفار منهم في الكفر بالشدة والخفة على قدر تفاوتهم في بغضي لذلك
ثم صرح بفهوم ما اتفق من المبالغة في الامر موكدا بالتكرير في قوله لا ايمان
لمن لا محبة له لا ايمان لمن لا محبة له لا ايمان لمن لا محبة له وفي الحديث
المتكلم عليه والاحاديث بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقي مما يشير به
والي رسمي فاقد النور متمسك معه بالمعنى وروا ان الناس متفاوتون
في الايمان والتصديق بالقوة والضعف وانه في حقيقته يزيد وينقص
كما هو مذهب الصحيح والله اعلم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترى مومنا يخشع ومومنا لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قريب منه
الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق خصوصا والخشوع
في القلب والبدن وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهب
بين يدي الرب واثر الخشوع وهو اثر الخوف من السكون في الجوارح
وخفض الصوت وغض البصر واقصاره علي جهة الارض ما السبب
في ذلك اي ما الذي اوجب التفرقة في حالهما فقال من وجد اي وجدانا
قلبيا لايمانه حلاوة خشع حلاوة الايمان هي استلذاذه والاغتباط به
ووجدان بشاشته المعبر عنها في الحديث الاخر بطعم الايمان في قوله
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي
التي اصطلح عليها اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال
صاحب مدارج السالكين علي قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان
طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبي صلى
الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب
ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخري وبوجدان
الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ولما
نهاهم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني اطعم و
اسقي وقد غلط من حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب ثم قال والمقصود
ان ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته اليه كذوق حلاوة
الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه الصلاة والسلام حتى
تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة يتعلق
بهما ذوق ووجد ولا تزول الشبه والشكوك الا اذا وصل العبد
الي هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد
حلاوته انتهي وقد دل حديث الاصل على ان خشوع الظاهر عنوان علي
الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه وهو كذلك وشواهده من القران والا

معلومه ومن لم يجدها لم يخشع فمن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه فقيل
به وفي نسخة وبه بزيادة واو توجد اي الحلاوة او قيل بما تنال وتكسب
قد يكون في هذا رخصة في قصد رصد الحلاوة والعمل لها قال وفي نسخة
بزيادة فا بصدق الحب في الله اى بان يصدق الحب في الله فهو من اضافة
المصدر الى المفعول او بصادق الحب في الله اى الحب الصادق لله فهو من
اضافة الصفة الى الموصوف على مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق
هو الناصع المحض الخالص الذى لا يشوبه شيء من غيره ولا يكدره بقايا شيء
من نفس او هوى فقيل وبم يوجد حب الله الاضافة للمفعول بدل ما قبله
من قوله في الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما
يصح في حق العبد وقوله هنا حب الله مبين لقوله بصدق الحب في الله
وان المراد حب الله لا حب غيره من اجله او قيل بم يكتسب فقال
بحب رسوله اى بصدق متابعته فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة
لرسوله صلى الله عليه وسلم فاذا تحققت العبد بمحبة الله ورسوله
وصدق في متابعة امره ونهيه خشع وتادب ظاهرا وباطنا لان ما في
الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولان
الانسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد قال
صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف
ففي الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات
اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف
والرجا والحيا وغيرها من المقامات والاحوال حسبما نص على هذا ايمة
الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب طريقان الاحسان
والجمال وهذا اعلا ولا اكتسابي له طريقان الاحسان والجمال وهذا اعلا
ولا احسان كاحسان الله الذى اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها
في نفسه وفي كتاب الله عز وجل وجدها ولا جمال كجماله سبحانه
اذ كل جمال ظهر فهو اثر لجماله وفرع عنه فلا جمال الا له سبحانه واذا
صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير
السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان
والجمال فكان عن ذلك خالص الحب وصفا الود والله ذو الفضل العظيم
فالتمسوا مسبب عما قبله اي اطلبوا رضا الله ورضا رسوله الثابت
في النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضا

بالمد ويقع في غيرها من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم
نقله الجوهري عن الاخفش قيل ولعله يعني انه اسم مصدر غير قياسي
فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسي وهو الاتيان بغير الثلاثي بما
للثلاثي والاشبه انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا والله اعلم والرضا ضد السخط وفسر بالقبول والتخفي
في حبهما الاضافة فيه الى المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله تعالى ورسوله
في ضمير واحد والظاهر انه من كلام المولف او غيره لا من الحديث ويحتمل
انه منه اعني قوله فالتمسوا الى اخره وقال النووي وغيره انه لا باس
بهذه التثنية واما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب الذي خطب عنده
فقال ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى
فقال له بئس الخطيب انت فليس من هذا بل لانه اختصر في محل الاطناب
والايضاح وهي الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل لانه وقف على قوله
ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع
خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ الى غيره وقد جات احاديث
عنه صلى الله عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم
بالصواب وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد الذين
هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الذي فاما ان الاصل
الذين فحذفت نونه على لغة او انه قال الذي باعتبار لفظ الاول وهو
اسم جمع وقال يحبهم باعتبار معناه او انه من ايقاع الذى على الجمع كقوله
وان الذي حانت بفلج دماؤهم ۝ هم القوم كل القوم يا ام خالد ۝ ۝
وعلى ان الذى مشترك بين الفرد والجمع على قول الاخفش امرنا بحبهم
واكرامهم اى الاحسان اليهم والبر وبرهم وهو صلتهم والاحسان
اليهم وقضا حقوقهم والامر بذلك هو في قوله تعالى قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى وجات احاديث كثيرة بالتوصية بهم اوردها
الحافظ السيوطي في احيا الميت بفضايل اهل البيت وغيره فقال اهل
الصفا بالمد وهو الخلوص وصفا المودة خلوصها والوفا بالمد والوفا
بالعهد وهو اتمامه والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار
من كدورات الاغيار والتعلق بالاثار وقاموا بوفا العبودية للملك
الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية
من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبراني
في الاوسط بسند ضعيف وتمام في فوايده والديلمي وابن مردويه والعقيلي

في الضعفاء والحاكم في تاريخه والبيهقي في سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا آل محمد كل تقي واختار هذا جماعة من العلما يعني ان اله صلى الله عليه وسلم وهم اتقيا امته قياسا على ان الهالك اذا خلف ما يورث فانه يرثه اقاربه بالاستحقاق والنبي صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والاستقامة والتقوى فمن حصل له شي من ذلك فقد اخذ بنصيبه منه لما علم الله انه احق بارثه قيل ان هذا معنى مجازي كقوله سلمان منا اهل البيت لان الله طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقي اكرمه الله وغفر سياته وهذا معروف في لسانهم كما قيل رب اخ لك لم تلده امك **من آمن** في النسخ الصحيحة من فتكون بدلا من اهل او خبر مبتدا مقدر اي وهم من آمن وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية والله اعلم **بي** في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها بضمير الغيبة **واخلص** يعني في ايمانه او فيه وفي اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله في المحسوسات ثم استعمل هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل هو ما استتر عن الخلايق وصفا عن العلايق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك **فقيل وما علامتهم** بلفظ الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها بالافراد لان كل شي له علامة وما استودع في غيب السرائر ظهر في شهادة الظواهر لان الظاهر مراة الباطن •

ومهما تكن عند امرئ من خليقة • ولو خالها تخفى على الناس تعلم •

ومن اسر سريرة كساه الله رداها **فقال ايثار محبتي** اي تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها **اياها على كل محبوب** من نفس واهل ومال وروح ينبعه في كل ورده وصدره ويشتغل قلبه بذكري ولسانه بالصلاة عليه فتظهر اثار محبته عليه **واشتغال** هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ مصدر اشتغل افتعل وفي نسخة واشتغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل ان اشغل رباعيا لغة رديه وهو الذي عند الجوهري وابن طريق وابن القرطبية وفي القاموس واشغله لغة جيدة او قليلة او رديه **الباطن** اي باطنهم او الباطن منهم وهو القلب **بذكري** اي استحضاري الحضور معي وقال الكسائي الذكر القلبي بضم الذال واللساني بكسرها وقال غيره هما لغتان بمعنى **بعد ذكر الله** اي الحضور معه اي ان يكون على باله والمراد بالبعدية التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله عز وجل

لان

لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عشقه وذكره من بني ادم او ولي او ملك انا هي بالتبع لنسبته الى الله تعالى وامتثالا لامره سبحانه زاد في نسختين بعد ذكر الله عز وجل **ووقع في** رواية **اخرى** بدل هذا اللفظ الاخير هو **علامتهم** وفي نسخة بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ اخر علامتهم ولفظ علامة هنا بالافراد في النسخة السهلية وغيرها **امان ذكري** اي دوامه ولزومه وهذا الذكر يحتمل ان المراد به القلبي او اللساني او هما معا **والاكثار من الصلاة علي** فانما تدل على المحبة الزايدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة وانما كان امان ذكره والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته لان من احب شيا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه والتقرب اليه عن كل ما عداه واجتمعت فيه همومه فتفرد له عما سواه **وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان بك** هذا لان المومنين يتفاوتون في الايمان بالقوة والضعف كما جا في الحديث في صحيح مسلم المومن القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل **فقال من آمن بي ولم يرني** اخرج الطيالسي في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملايكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق وروى احمد والدارمي والطبراني عن ابي عبيدة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يومنون بي ولم يروني واسناده حسن وفي اخرى هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يومنون بما فيه ويومنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون به فهم خير منكم قال ابو عمرو رواته كلهم ثقات واخرج احمد بسند حسن من حديث ابي ذر ان اشد امتي لي حبا قوم يكونون بعدي يود احدهم انه فقد اهله وماله وانه راني واخرج مسلم والحاكم عن ابي هريرة ان اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله **فانه** الفا تعليليه **مومن بي على** المصاحبة نحو واتى المال على حبه اي مع حبه **شوق** فرع باطن الحب حال الفراق اى وصل محبوبه وهو من الاحوال السنيه والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب قواصفه رياح فهم المحبة بشدة ميلها الى الحاق

المشتاق بشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استغرقت
المحبة ظهر الشوق فلا يكون المحب الا مشتاقا ابدا فهي ضرورة صحتها
والصدق فيها وكذلك عطف الصدق في المحبة على الشوق كالتفسير
له والشوق زيادة وصف فالعمل عليه عمل على المحبة الخاصة وهي شوق
واشتياق فالشوق هو شغف المحبة في حال منع الحب من المحبوب والاشتياق
هو زيادة الشغف في حال اصل الحب بالمحبوب مخافة القطعة بعد
الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقي والرؤية والاشتياق لا يزول
باللقا ومن ثم قيل ان الاشتياق اعلا من الشوق لانه يسكن بلقا المشتاق
اليه قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه الشوق على قسمين
شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقا الحبيب وهو شوق النفوس وشوق
الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق الارواح هو الذي سماه
غيره الاشتياق والله اعلم فالمحب ابدا مستغرق الهم في شان محبوبه
كما اشار الى ذلك الشيخ ابن الفارض رضي الله عنه حيث قال وما
بين شوق واشتياق فنيت في تول بحظر او تجل بحضرة منه هكذا في بعض
النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفي بعض النسخ مني بضمير المتكلم وهو
الذي في النسخة السهلية ومن تعليلية او يكون شوق مضمنا معنى بعد او
غيبة ونحوه وصدق في محبتي الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم ان
يكون محبا له على نعت الايثار له على نفسه فمن دونها عاملا بسنته
وما جاء به مقدما له على هواه هاديا بهديه متخلقا باخلاقه متادبا
بشمايله واداابه مقتفيا لاثاره متجسسا عن اخباره ناصحا مجدا في ذلك
كله نية وعقدا وعلما وعقلا وعلامة ذلك منه اي فاذا وجد ما ذكر
من العلامة من نفسه فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعه لديه فليحمده
على ما اهدى ويشكره على ما اسدى انه يود اي يتمنى رؤيتي هكذا في
جميع النسخ التي رايت الا واحدة فيها لو رآني ولو مصدرية فتعود الى
النسخة المشهورة بجميع ما يملك اي ببذل جميع ما يملك وعوضه يعني
بفقده وتكون له رؤيته بدلا وعوضا من ذلك وفي رواية اخرى وفي
نسخة بدل قوله في اخرى وفي لفظ اخر ملا الارض ذهبا هكذا في النسخة
السهلية ملا الارض بدون حرف الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما
الفتح فعلى اسقاط الخافض واما الضم فعلى معنى ان الموجود في اخرى
هذا اللفظ الذي هو ملا الارض ذهبا بدل الاخر الذي هو بجميع ما يملك مع
قطع النظر عن اعرابه في محله فيعرب بالرفع على اولى احوال ويكون مبتدا

وخبره في اخرى والذي في اكثر النسخ بملء الارض بباء الجر والباء للبدل
او للمقابلة كما تقدم في الاخرى والملا بفتح الميم مصدر ملات الاناء ملا
ضد فرغته وبالكسر اسم ما ياخذه الاناء اذا امتلا وهو في اصل المولف
بكسر الميم فهو اسم والمعنى بملء الارض من ذهب وذهبا منصوب
على التمييز ذلك الموصوف بما ذكر اشار اليه بما للبعيد لبعد شانه
جلالة ورفعة هو المومن بي حقا اي صدقا بلا شك او ثابتا اي
راسخا لا يتزلزل لشدة يقينه وجود معاينته وهو نعت لمحذوف
اي ايمانا حقا وهو مفعول مطلق والمخلص في محبتي صدقا يعني
ما قبله وصدقا نعت لمحذوف ايضا اي اخلاصا صادقا وهو مفعول
مطلق ايضا وصدق الاخلاص اخص من مطلقه ووصف زايد فيه و
مصحح له وهو اخلاص المقربين اذ اخلاص كل عبد في اعماله على حسب
رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار حاصل امره اخراج الخلق
عن نظرهم في اعمال برهم مع بقاء رويتهم لانفسهم في نسبة العمل اليها
وان اختلفت احوالهم في غير هذا منه واما المقربون فقد جاوزوا
هذا الى عدم رويتهم لانفسهم في عملهم فاخلاصهم انما هو شهود
انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى احدهم لنفسه في ذلك
حولا ولا قوة فضلا ان يعمل لاجل حظ لها عاجل او اجل وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين عليك ممن من
تبعيضية او بيانية غاب عنك اي في حياتك ومن في النسخة السهلية
بفتح الميم دون اعادة الخافض ومن غيرها ممن باعادته وفي اخرى ومن
الذين بجر الموصول ايضا عن ياتي بعدك اي ياتي بعد مماتك ومعنى
ذلك اخبرني عنهما ما حالهما عندك في صلاتهما عليك اتفقه صلاتهما
وتسمعها ام كيف ذلك فقال اسمع يعني بدون واسطة صلاة اهل
محبتي الذين يصلون على محبة لي وشرفا وتعظيما وظاهره سواء صلى
عليه المحب عند قبره او نائيا عنه واعرفهم لتالف ارواحهم بروحه
وتعارفها معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلاتهم عليه واكثارهم
لها من اجل المحبة المقتضية لذلك وتعرض اي ترد علي وظاهره ان
الذي يعرضها عليه غير صاحبها المصلي بها ممن شاء الله من الملائكة
فهو انما يسمعها بواسطة صلاة غيرهم عرضا مصدر موكد لكون
العرض المذكور على حقيقته ليس المراد السمع الذي خص به المحب ولا

مطلب في ذكر اسماوه صلى الله عليه وسلم

فيه شيء من معناه ففيه اظهار خصوصيته وتشريف لاهل محبته وفي عرض صلاة امته صلى الله عليه وسلم عليه وسماعه اياها وتبليغها بواسطة الملائكة عليهم الصلاة والسلام احاديث كثيرة تخرجنا عن غرض الاختصار وهذا اخر الفصل الذي في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة الصحيحة وثبت في بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين اسما جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ الذي هو اسما مبتدا سيدنا ومولانا زاد في نسخة بينها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مايتان خبر مبتدا محذوف ايضا اي هي مايتان والله اعلم وواحد معطوف على مايتان ثم جرد ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم كانها فصل وتتمة من فضايله صلى الله عليه وسلم لان ذكر اسمائه تعينه وتشخصه ويحصل بها معرفة تامة به صلى الله عليه وسلم وباسمائه وصفاته وبعظيم قدره عند خالقه وقد قال في الشفا ومن خصايصه تعالى ان ضمن اسماوه ثناوه وطوى ثنا ذكره عظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه وسلم مقصود لذاتها ثم معرفة ان له اسما كثيرة تدل على عظمه وذلك يحصل تعظيمه ويزيد في محبته ثم معرفتها تفصيلا تفيد زيادة في محبته وتعظيمه ايضا ويحمل على الاكثار من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ثم هذه الاسما كثيرة منها متعرف في الكتاب في كيفية الصلاة عليه فقدمت هنا ليكون المصلي القاري لفصل الكيفية قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التي تذكر في النبي صلى الله عليه وسلم وعرف انها اسماوه عليه الصلاة والسلام وهكذا عقد الشيخ ابن الفاكهاني في كتابه الفجر المنير بابا في اسمائه صلى الله عليه وسلم وكذا ابو السخاوي في القول البديع والله اعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باسما كثيرة في القران العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة انبيائه عليهم الصلاة والسلام وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقته عليه امته مما اشتهر وتلقي بالقبول وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى لا سيما وهي اوصاف مدح دالة على ذلك بمعانيها واشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما لاحد من ابائه فقال اني لارجو ان يحمده اهل السموات والارض وذكر ابو طالب العابر انه سماه محمدا لرويا راها فقال انه راى كان سلسلة

من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض وقد سمعت امنة امه صلى الله عليه وسلم ايضا قايلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وامرت في روياها في ان تسميه احمد وقد سماه تعالى بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق ادم عليه الصلاة والسلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفي عام ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقرب مبعثه سمى قوم اولادهم وعد منهم خمسة عشر رجا النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالته واما احمد فلم يتسم به احد قبله حسبما في حديث مسلم واحمد والترمذي الحكيم في نوادر الاصول وقد تعرض قوم لتعديد اسمائه صلى الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده في اقتصاره على ما رواها اسماء دون غيرها او ذكره لجميع ما اطلق عليه وان كان وصفا وقال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم حكاه ابن العربي في المعارضة وقال ابن فارس فيما حكي عنه ان اسماءه صلى الله عليه وسلم الف وعشرون واختار المولف رضي الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناتي رحمه الله وتبعه على ترتيبه ولفظه وقد قال ابو عمران رحمه الله قد اجهدت نفسي ۔ وافنيت عنسي ۔ واعملت فكري ۔ فيما مضى من عمري ۔ طمعا في جمع اسما الرسول ۔ والاحاطة منها بالمنى والسول ۔ فطالعت كتب من مضى ۔ وحديث من تحنا ونقله ويرتضى ۔ فاجتمع لي بعد كد وجهد ۔ وحرص عن رابعد نجد ۔ مايتان وواحد ۔ ولعل بحث ما جد ۔ فسيح باع كريم مساعد ۔ يظفر منها بعدد زايد ويزيد بذلك في قدره ۔ على قدر رفاقه ويستحق بذلك حمد حامد ودعا راكع وساجد ۔ ثم سردها كما اتى بها المولف على ترتيبه ولفظه قال المولف رضي الله عنه وهي يعني الاسما المذكورة هذه يعني المسرودة ثم ذكرها مبتديا منها بما له صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذي هو اسمه المنبي عن ذاته الذي سايرا وصافه راجعة اليه وهو في المعنى واحد وله في الاشتقاق صيغتان احدهما الاسم المبني صيغته على صيغة افعل المفيدة المبالغة في الحامدية المنبئة عن الانتها الى غاية ليس ورا

منتهي وهو اسمه احمد والاخر المبنى علي صيغة التفعل للمبالغة في المحمودية المنبئة عن التضعيف والتكثير الي عدد ولا ينتهي له الاحصا وهو اسمه **محمد** واشتهر هذا الثاني من بين الاسمين اشتهارا اكثر وخص به كلمة التوحيد لانه التسبب من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو اشهر هذه الاسماء في العالمين والذها سماعا عند جميع المسلمين في اشوقها الي الصلاة والسلام علي سيد المرسلين انتهى وهو المقدم عند المولف في الذكر وهو اسم علي ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو منقول من الصفة اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة فكان الاصل محمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف فصار الفعل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فالمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخري فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة علي السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها والظاهر لها فهو محمود في الارض وفي السما وهو ايضا محمود في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمده احد الا بما علمه اياه اذ هو نبي الجميع فهو الحامد فان شئت قلت هو الحامد لله تعالى علي الاطلاق بالتحقيق ويحمده الله حمده على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه حمد من حيث نزول الامر ومبدا الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية بالمحمدية فكان اسمه في السما احمد وفي الارض محمد صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف لا ولوا الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابي عبد الله البكي في شرح الحاجبية ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد وذلك لانه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران واحمد منقول ايضا من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم تفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لوا الحمد وفي الشفا واما اسمه احمد

فافعل

فافعل مبالغة في صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لوا الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من محامده ما يشا ما لم يعط غيره لقوله فيلهمني من محامده ما لم يشا وسموا من في كتب انبيايه بالحامدين فحقيق ان يسموا محمدا وقال الشيخ ابو عبد الله البكي ولهذا الاسم الكريم يعني محمد اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلي وحا الحياة والحفظ الذي به وفيه كتب القلم الاسني وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهمي الاتصال والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم علي صورة الانسان فالميم الاولى راسه والحا جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان صغير وكبير كما هو مصطلح القوم فافهم انتهي واما اسمه صلى الله عليه وسلم **حامد** واسمه **محمود** فذكر علي ان من اسمايه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعني الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده وسمي لنبيه صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول دال على مبالغة في كونه محمودا واحمد بمعني اكبر من حمد بفتح الحا وقد وقع تسميته محمودا في زبور داود عليه الصلاة والسلام ونقل عن التوراة ايضا وذكر العزفي الدماع ان اسمه في السموات محمود واما اسمه صلى الله عليه وسلم **احيد** فسمي به في التوراة والمشهور المحفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة وهو غير عربي وفي بعض نسخ الشفا المعتمدة بضم الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وفي نسخة بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وبهذا الوجه يوجد ضبطه في نسخ هذا الكتاب وقيل هو بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية وروي ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لاني احيد عن امتي نار جهنم ويويده ما تقدم من ضبطه بكسر الحا مع فتح الهمزة وضمها وهو عربي من حاد يحيد اذا عدل ومال ان لم يكن من توافق اللغات وذكره الماوردي في تفسيره وضبطه بمد الالف وكسر الحا قال الشهاب

الخفاجي في شرح الشفا وما قيل انه من الواحد لانفراده في ذاته وصفاته
فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى الله عليه وسلم وحيد فانه يقال فلان
وحيد وحيد اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد في مقامه
وحاله وعلومه واسراره وانواره واخلاقه وسيره وشمايله وفضايله
وحسنه واحسانه ومعراجه وارتقائه الى حيث لم يبلغه سواه وشريعته
وعقله وجاهه وتعلق ساير الخلق به لا ثاني له في شيء من ذلك كله فهو اول
مخلوق فكان واحدا ايضا لا ثاني له قبل خلق الخلق والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم ماح تفسيره في الحديث بانه الذي يمحو الله به الكفر اي يزيله
ومحو الكفر اما حقيقة بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة وساير بلاد
العرب وما زوي له في الارض ووعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان
يكون عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد
تفسيره في الحديث بانه محيت به سيات من اتبعه اي من آمن به فيمحو عنه ذنب
كفره وساير عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى الاول لانه لم يمح الكفر باحد مثل
ما محي به صلى الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد
اوثان ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون
ربا ولا معادا وفلاسفة لا يعرفون شرايع الانبيا ولا يقرون بها فمحاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل
والنهار وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار ولما كانت البحار هي
الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي قال الشيخ سيدي
عبد الجليل القصري رضي الله عنه في شعبه في هذا الاسم يقول محي يمحو فهو ماحي
اذا اذهب اثر المحو وهذا الاسم مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وهو من
امدح اسمائه واد لها على عظيم فضل ذاته وكرمه على الله عز وجل وذلك
ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنياوي
فمنهم من لم يقدر على محوه بل كلهم حتى يظهر الدين على الدين كله ونبينا
عليه الصلاة والسلام قال وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر فمحى فعل
حال وهو الدائم فابتدي المحو من وقت المبعث بظهور ذاته الفاضلة ولم
يزل يمحوه مدة حياته ثم اشتاق الى اللقاء فلقيه فمات فلقيه فمات
وبقي نوره وذاته في امته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحي دين
ابليس من الارض في اخر الزمان ولو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا
قبل الانبيا لمحي الكفر كله باسمه الماحي وبطلت النبوة والرسالة بعده فيقال

لكل بلسان الحال والمقال انظر والى هذا الماحي بعثته احد وحده في زمان
لكافة الخلق جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات في وقت واحد الى
بعض الناس فلم تقدروا على ما قدر عليه ونهض وحده في محو الكفر
الى الغايات فقام وحده مقاما لم يقمه الجميع منهم بل زاد وادى مع غربته
ووحدته على الجميع فهذا افضل الايادي فضل ثم نبه على ان سبب عود الناس
في اخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله قبض الله نور
محمد الماحي وارساله ريحا من تحت العرش تقبض من الارض الاولياء لاقامة
القيامة قال ولما توجه النور الى الاخرة ادبر عن الدنيا الحكمة عظيمة فابدتها
محو الكفر بالجملة وذلك انه انما قبضه الله ليقيم الساعة فلا يبقى كفر ويومن
الكل حين لا ينفع نفسا ايمانها فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى انتهى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم حاشر ففسره في الحديث بانه يحشر الناس
على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته والقدم ماخوذ من التقدم
كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة رضوانه عنده وقيل
على اثري وبعد نبوتي اذ ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم
النبيين فهو اخر الانبيا والساعة في امته اي بعده فالقدم عبارة عن الاثر لانه
منه وقيل على قدمي اي قدامي بمعنى امامي وهم يجتمعون الي في القيمة وقيل
قدمي سنتي وقد روي ان الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون
ملة غيره وقيل معنى على قدمي انه يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى
لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يحتمل انه
يريد اول محشور لانه اول من تنشق عليه الارض فيحشر الناس على اثره
واما تفسيره بحشره لاهل الكتاب باخراجهم من حصونهم وبلادهم
فقالوا انه ضعيف رواية ودراية في شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري
ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي والعظيم
الذي لا يدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع من الاماكن الى المحشر الذي هو
الجمع والاجتماع وابدا لا يكون الا على عظيم القوم الخلق والامر عظيم مهم والحاشر
اسم فاعل من قولك حشر يحشر فهو حاشر اي جامع الخلق اليه ودخلت الالف
واللام في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم والحشر الجسيم الذي لا يتجرا
احد فيه ان يحشر اليه احد لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه
وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم ادلاله العظيم اذ لا يجدون على من
والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون من كل مكان اي مقامه وهو مع
مولاه يخلع عليه خلاعات حلل الجود والكرم ويناجيه باسراره والناس يحشرون

اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به السلطان ظل الله في
الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه الخلايق كلهم حتى ابراهيم
الخليل وبيده لوا الحمد تحته ادم فمن دونه وقوله يحشر الناس على قدمي اي
ينضمون ويجتمعون ويتزاحمون بالاجتماع على مقامي وموضع قدمي يتلوذ
بالزحام تقول العرب قد حشرتهم السنة اي سنة القحط والشدة اذا ضمتهم
من البوادي الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم
في الدنيا على قدميه ويجتمعون في البرزخ من اولهم الى اخرهم حتى يرد محمد
وامته بكمالها فيحشرون الى المحشر على اثره فالكل محبوس عليه حتى يتقدم
فيحشر الجميع على قدميه وهذا افضل وكرم ذاتي لا بوابيه فضل ولا كرم اذ
جنس من الخلق ما لا يحصيه الحاسبون ولا يحيط بهم الا الله تعالى من اجل
شخص واحد وكذلك ايضا هم على اثره في الجنة وفي الزيادة هو يحشرهم ولا
يتبع الا هو ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى حتى في مقاما
الفنا بالنظر الى الباقي اول من ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره انتهى واما
اسمه صلى الله عليه وسلم عاقب فمعناه الاتي عقب الانبيا فلا نبي بعده
لان العاقب هو الاخر ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى الولد وعيسى
عليه الصلاة والسلام وان كان سينزل الى الارض في اخر الزمان متصفا
بصفة النبوة وقايمة به فانا يدين بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا الاسم الذي هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم في النار فاذا
جا بجرمة شفاعته خمدت النار وسكنت كما روي ان قوما من حملة القران
يدخلونها فينسيهم الله تعالى اسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل
عليه الصلاة والسلام فيذكرونه فتخمد النار وتنزوي عنهم وقال الشيخ
عبد الجليل على هذا الاسم عاقب كل شي وعقبه وعاقبه اخره وتقول ايضا
عقبت الشي شددته وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من
اكرم الاوصاف واعظمها وادلها على فضله العظيم وذلك ان الله عز
وجل خلق الخلق في الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة
والعقبى الحسنه والى كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والاخرة
فمن الرسل من لم يقدر ان يخرج الى العاقبة احدا ومنهم من اخرج الرجل
الواحد والرجلين او الثلاثة او النفر اليسير وانما كثر اتباع من كثر منهم
لقرب عهدهم من مبعث العاقب عليه الصلاة والسلام الذي اعقب كل خير
فاذا حية اسمه عقبت ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد فبعث عليه

الصلاة والسلام بعد الانبيا اي الامم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة
وقويت به النبوة كما تقول عقب الشي شددته فهو شدد الاديان
وقوى الامر لانه العاقب فهو في نفسه يعقب كل خير ففاد معنى اسمه
وفعل كل عقبى حسنه وشد ظهور الانبيا وقام اود النبوة كما يجب وقد قال
عليه الصلاة والسلام انا العاقب الذي ليس بعده نبي لم يكن بعده
نبي لانه قد انتهى في عواقب الخيرات اي تمامها فحازها واكملها كلها
ولم يبق لاحد موضع مبعث معه ولا لما يبعث فلذلك تظهر عواقب
الامور الاخروية وتقوم عليه وفي يومه لانه قد اتم هو ذلك واكمله
فافهم وهو العاقب ايضا بمعنى اخر في المقامات واحوال الانبيا والاوليا
والاملاك درجات بعضهم فوق بعض فارتقى هو في المقامات
كلها يطلب نهايات المقامات وعواقبها حتى جاوز عواقبها وكان
هو العاقب بعد ذلك كله واخره فدرجته فوق كل درجة ليس
بعده احد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
طه فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في القران سبعة
اسما فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين انه من اسما الله تعالى على الاول
فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادي على طريق
الرمز والاكتفا بحرف من الاسمين يدلان على الباقي كما في قوله قلت لها
قفي فقالت قاف اي وقفت وهذا القول مروي عن الواسطي
وجعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدي وقيل معناه يا مطمع
الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الله وقيل الطا في الحساب
تسعة والها خمسة وذلك اربعة عشر فاشبه بالقمر ليلة البدر
وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت الاشارة لا انها مما يعتمد
في التفسير وقرى طه باسكان الها على انه امر له صلى الله عليه
وسلم بان يطا الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن علي
وابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم
في تهجده على احدى رجليه فامر ان يطا الارض بقدميه معا وان
الاصل طا فقلبت همزته ها كما قالوا هياك في اياك وهرقت في
ارقت ويجوز ان يكون الاصل من وطي على ترك الهمزة فيكون الاصل
طا يا رجل ثم اثبت الها فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصله
طه طاها والالف الاولى مبدلة من الهمزة والها ضمير الارض لكن يرد
ذلك كتبها على صورة الحرف والمعتمد ان طه من اسماه وفي التنجي

وقيل معنى طه بالسكون المطمئن واما اسمه صلى الله عليه وسلم
يس فاخرج ابن عدي في الكامل عن علي وجابر واسامة
ابن زيد وابن عباس وعايشة وابو نعيم في الدلايل وابن مردويه
في التفسير عن ابي الطفيل رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسما ذكر منها يس وفي سنده
مقال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا
سيد البشر وقيل يا سيد وفيه من تعظيمه وتمجيده على تفسيره
بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من اسما القران وقيل من اسما الله
تعالى اقسم سبحانه به واما اسمه صلى الله عليه وسلم طاهر فهو
الطاهر في نفسه حسا ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب علو منصبه
والطهارة والنظافة والنقا والنزاهة الخلوص من العيب اما الطهارة
الحسية فكل شي منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلما على
طهارة النطفة التي تكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن
الخلاف الذي في طهارة المني ونصوا ايضا على ان جسده الطاهر الشريف
خارج عن الخلاف الذي في طهارة جسد الادمي من بعد الموت ونصوا
ايضا على طهارة جميع فضلاته واخذوا ذلك من تقريره صلى الله
عليه وسلم لمالك ابن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب دمه
وام ايمن وام يوسف على شرب بوله واما الطهارة المعنوية فقد برأه
الله تعالى من كل خلق ذميم ونزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم واثنى
عليه به وعظمه في اعتقاداته واقواله وافعاله وجميع احواله عن كل
ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شي مما يبقى عليه بالنسبة الى علو مقامه
فهو مغفور له لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قال ابن الخطاب رضي الله عنه والله ما ندري نفس ماذا مغفوره
بها الا هذا الرجل الذي بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر اخرجه الحاكم وقيل المراد تقدم من ذنوب امتك وما تاخر منها
وخوطب لانه سبب المغفرة واما هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مطهر وهو في النسخ المعتمدة بفتح الها اسم مفعول
فهو بمعنى اسمه الطاهر الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله
عليه وسلم في نفسه ومخبر فيه بذلك من غير نظر الى الذي فعل به ذلك
والمطهر منظور فيه الى الذي طهره ومفيد ان ذلك الطهارة هي بفعل فاعل
اراده منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا تمتري

العقول

العقول في انه الله سبحانه ومشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا
ووقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر على انه اسم فاعل ومعناه المطهر
لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات والاصرار عليها والمؤاخذة
بها والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم طيب فلا ريب
انه صلى الله عليه وسلم الطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك ان
عرقه كان اطيب الطيب وكان من توصل اليه يجعله في طيبه ومن تطيب به
عبقت رايحته وشمها اهل المدينة وعلموا به ولا يجدون له شبها في الطيب
وكان لا يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه
وذكر اسحاق بن راهويه ان تلك كانت رايحته بلا طيب صلى الله عليه
وسلم وروى الحربي وابن عساكر في تاريخه عن جابر قال اردفني
النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم على مسكا وكان
كفه اطيب ريحا من المسك والعنبر كانه كف عطار طيبا مسه طيبا او لم
يمسه يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضعها على راس الصبي
فيعرف من بين الصبيان من ريحها على راسه وكان اذا دخل الخلا انشقت
الارض فابتلعت ما يخرج منه وتشم من مكانه رايحة المسك ولم يطلع على ما يخرج
منه بشر قط وشربت ام ايمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم غلطا فما
وجدن له طعم البول ولو وجدته لعلمت انه بول وشرب دمه عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت رايحته في فمه الى ان
قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا بتقريره لهم على ذلك على
طهارة فضلاته وعدوا ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم وتقدم
انهم استثنوا النطفة التي صور منها صلى الله عليه وسلم من الخلاف في
طهارة المني فقالوا لا خلاف في طهارتها ولما مات صلى الله عليه وسلم
لم يظهر منه شي يستكره مما يظهر على الاموات بل كان طيبا حيا وميتا صلى
الله عليه وسلم وكان لا يتسخ له ثوب لانه كان لا يبدو منه الا طيب وقد
قال الفقها من قال ان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك
عيبه قتل كفرا لا حدا وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله نفحه في الوجود
فتعطرت به الكاينات وسمت واغتذت به القلوب فطابت وتنسمته
الارواح فنمت وقد سلم من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السودا
فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث القول فهو الصادق المصدق
وسلم من خبث الفعل فهو كله طاعة فاي طيب اطيب منه صلى الله عليه
وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد فقد ورد اطلاقه عليه في احاديث

كثير صحيحة كما في حديث التر مذي انا سيد ولد آدم يوم القيمة وفي حديث
الشفاعة انطلقوا الي سيد ولد آدم وفي حديث الصحيحين انا سيد الناس
يوم القيمة والسيد هو الذي يسود قومه اي يتقدم عليهم بما فيه من خصال
الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه بالاطلاق او العظيم المحتاج
اليه غيره وقيل هو الذي يراس قومه وقيل هو المالك الذي يجب طاعته
ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل السخي
ويطلق على الزوج ومنه والفيا سيدها لدي الباب وهذا قول اهل اللغة في
السيد واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل
وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه
غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجل واظهر واوضح من ان يستدل
عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا تخصيص والدنيا والاخرة
وانما قال في الحديث انا سيد الناس يوم القيمة لظهور انفراده بالسودد و
الشفاعة فيه من غير حين يلجأ اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع
الخلائق مجتمعون اولهم واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبيا والمرسلين و
تلك الدار دار الدوام والبقا فهي المعتبره وكان صلى الله عليه وسلم معلوما
بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الي غير ذلك من المكارم قبل ظهوره
بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر الي الكبر صلى
الله وسلامه والمراد بولد آدم في قوله انا سيد ولد آدم الانساني وكذا
كل جماعة تسمى باسم ابيهم اطلاق اسم الابن عليهم كما يقال تميم لولد ولاده
وكذا يقال بنو تميم لما يشمل تميما وهو ابو القبيلة وهذا مجاز شاع حتى صار
حقيقة عرفية واللفظ الاخر الذي هو انا سيد الناس يوم القيمة شامل
لادم ولا اشكال من غير تكلف جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم
على آدم عليه الصلاة والسلام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه
من الانبيا يوم القيمة تحت لوايي وحديث الشفاعة المشهور في تقدمه صلى
الله عليه وسلم على غيره من اكابر الرسل عليهم الصلوة والسلام وظهوره
بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع وانا اول
من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح
والجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول واسمه نبي فمن خصايصه
انه خاطبه الله تعالى بهما في القرآن دون ساير انبيايه والنبي رجل اختصه
الله بسماع وحيه بملك او دونه وقيل هو رجل اوحي الله اليه بالعمل بشرع
معين وقال القرافي ان النبوة هي مجرد الوحي كما يعتقد كثير لحصوله لمن ليس بنبي كمريم

وليست

وليست علي الصحيح بل النبوة عند المحققين ايحا الله لرجل بحكم انشائي انتهي
ثم اختلف فيما يفترق به الرسول وما ينبيه الرسول عليه فقيل
ان الرسول هو النبي المامور بتبليغ ما اوحي اليه فهو اخص من مطلق النبي
لمن يا ذنه عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال والتبليغ يعمهما وانما
يفترقان في امر اخص من كون الرسول ياتي بشرع جديد او بنسخ لبعض شرع
من قبله او له كتاب مخصوص والنبي انما ياتي موكدا لشرع غيره كيوشع بن
نون فانه بعث موكدا لشريعة موسى عليهما الصلاة والسلام ثم النبي و
الرسول اذا اطلقا في القرآن او السنة فانما المراد فيهما نبينا صلى الله
عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين والاخرين فرسالته
عامة ودعوته تامه ورحمته شاملة وامداداته في الخلق عاملة وكل من
تقدم من الانبيا والرسل قبله فعلى حسب النيابة عنه فهو الرسول على
الاطلاق وهو المخبر في الخلق فاتجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسم
النبي والرسول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة
فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال تعالى بالمومنين روف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما انا
رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالي
رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب وللمنافقين بالامان
فمن اتبعه رحم به في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والقذف
والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله ونجاته
من الاني القطيعه عن الله وفي الاخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد
والخزي المويد وبتعجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على
الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم اخص اسمائه صلى الله عليه
وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم قيم بفتح القاف وكسر المثناة
التحتية وتشديدها وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها ووقع
في بعضها قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معنى عند غيره
فمعنى الاول الجامع الكامل اي الجامع لمكارم الاخلاق النفيسه الكامل
فيها او الجامع لشمل الناس بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون
بمعنى السيد لقيامه بامر الناس وامر الدين او معناه المستقيم الحسن
او الجامع للخير كله او القيم للسنة اي القايم بامور الخلق وامور العالم
في جميع اموره وقيم الدار هو الذي يمون اهلها ويقوم بشانها ومصالحها
ويراعي احتياجها الي النفع والدفع فيوصل اليهم ذلك علي مقتضي النظر ومعني

الثاني الجموع للخير والكثير العطاء فقد كان صلى الله عليه وسلم اجود بالخير
من الريح المرسلة وجامعا للفضايل وجميع الخيرات والمناقب فمعنى
الاسمين واحد ومتقارب واما اسمه **جامع** فلانه صلى الله عليه
وسلم الجامع لما افترق في غيره من الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام
وكذا الاوليا والعلما رضي الله عنهم وكيف وهم صور تفصيله وخلفا
ومظاهر تعيناته فما منهم الا وهو سايح في نوره ومستمد من بحره كل على
حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت منه حصلت وبطلعته
ظهرت وعنه امتد الوجود وكله كما امتدت الشجرة عن البذرة وهو
بذرة الوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح وهو الروح الاعظم
وادم الاكبر وهو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع
للخلق على الله والجامع لشملهم بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم والجامع
لدواير الخيرات والرسالات والنبوات والحقايق العيانية واسرار
التوحيد الربانية وجوامع الغيوب اللدنية واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مقتف واسمه **مقف** والاول بالفوقية بين القاف والفا واسقاط التحتية
اخره في النسخ الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة بالتحتية اخره والثاني بتشديد
الفا اي تبع وقد تبع الانبيا قبله اي جا اخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شي
تبع شيا فقد قفاه وفي ذلك من الفضل انه صلى الله عليه وسلم وقف
على احوالهم وشرايعهم فاختار الله له من كل شي احسنه وكان في قصصهم
له ولامته عبر وفوايد وقيل ان معنى الاسمين التابع لهدي النبيين
وسننهم قيل وهو الاولى هربا من التكرار بينهما وبين العاقب وفي
شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان المقتفي من اعظم اسمائه عليه
الصلاة والسلام الدالة على كرم ذاته وفضله وهو على وزن مفعل
اي جعلني الله مقفيا حتى نهضت في الفضايل ودرجات القرب حتى قفيت
الكل وجعلتهم خلفي وورائي يتبعونني في كل عمل وفضل جسماني وروحاني
ودخلت الالف واللام فيه للتعريف اي عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم
اتباعه في جميع الملكوت والملك من ملك وادمي ودليل ذلك من
الشرع حديث المعراج وصعوده فيه في الملكوت ودرجات الايمان والعلم
وذلك كل عبادة منه لرافعه حتى قفى الكل وجعلهم خلفه ووصل الى
مقام لم يجده ملك مقرب ولا نبي مرسل ولعبادته في عروجه من مكة علوم
جمة لم تقرع الاسماع وللمقفي ايضا معنى اخر وذلك انه قفا الكل اي جعل
الملك كله بما فيه بمنزلة الشي المطروح خلف الظهر والقفا ولم يلتفت اليه

ولا عرج عليه لايثاره مولاه على الكل ولمعرفته وحبه وشغفه بمولاه
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رسول الملاحم** فالملاحم جمع ملحمة
وهي الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديدة والواقعة العظيمة
وهو ماخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب
بسداه او هي من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وهو اشارة الى ما بعثه
به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه وسلم
فرض عليه القتال واحلت له الغنايم ونصر بالرعب ووقع له من الحرب
والجهاد والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبي ولا امته قط
ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم التي وقعت بين
امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبلها قط ولا يزالون يقاتلون الكفار
في الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا الاعور الدجال وينزل عيسى
ابن مريم عليهما الصلاة والسلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم
بذلك اضيف اليه واضيف الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الى انه اختص
بكثرتها وقد كان صلى الله عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ
اوطن المدينة واذن له في القتال الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه
وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا شغل
الا ذلك وبسبب ذلك دوخ العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين
الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين
على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه وسبع وار بعون وقيل
اقل وقيل اكثر والله اعلم بالصواب واما اسمه صلى الله عليه وسلم
رسول الراحة فلانه صلى الله عليه وسلم راحة للمومنين في الدنيا لما
رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق مما في شريعته
من الرخص والتحقيقات وفي الاخرة راحتهم العظمى لامنهم وفوزهم
وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية
فتولوا في حريم الايمان امنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم
له لان من رحمه الله فقد اراحه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **كامل**
فهو الكامل العبودية لله تعالى الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو متصف
بكل كمال متحل بجميع الفضايل ومحاسن الخلال على الاطلاق من علوم
واعمال واخلاق واحوال واوصاف جليلة جميلة وايضا الكمال في وصف
اهل الكمال وهو ما انكشف لبصايرهم من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم
البشري مفقود ومغطى بذلك وهو فيه صلى الله عليه وسلم بادي واوفى

مما في غيره بلا نسبة بينهما اذ هو صلي الله عليه وسلم معدن الكمال
وعنصر الفضل والافضال وسياتي للمولف في وصفه صلي الله عليه
وسلم الذي ملات قلبه من جلالك وعينه من جمالك فاصبح فرحا
مويدا منصورا واما اسمه صلي الله عليه وسلم اكليل فسمي به
في الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون
التحتية هو كل ما يدور بالشي من جوانبه واشتهر لما يوضع علي الراس
فيحيط به شبه عصابة تزين بالجوهر وهو من لباس الملوك كالتاج
ويسمي التاج اكليلا والنبي صلي الله عليه وسلم هو تاج الوجود باسره
واكليله وزينته وبهجته وسره وروح وجوده واما اسمه صلي
الله عليه وسلم مدثر واسمه مزمل فاصلهما المتدثر والمتزمل فقلب
وادغم كما هو معلوم من علم التصريف والمتدثر المتلفف في الدثار وهو
الثوب والمزمل بمعناه وسمي صلي الله عليه وسلم لما روي انه كان
يعرف من جبريل ويتزمل بالثياب اول ما جاءه وقيل هما اسمان من
الحال التي كان عليها حال حين النزول فروي انه اتاه وهو في قطيفة
وقيل معناه يا ايها النايم وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب نومه
على هذه القطيفه وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفه وتانيسا له من
الروع وتنشيطا له علي فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فتخوف
فتنشطه يا ايها المتخوف امض لامرك قال السهيلي وليست المزمل
من اسمائه صلي الله عليه وسلم التي يعرف بها وانما هو مشتق من حالته
التي كان التلبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة
بالمخاطب بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها
كقوله صلي الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق جنبه
بالتراب قم ابا تراب اشعارا بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل
تانيس وملاطفه وقيل معناه المتدثر والمتزمل بالقران وقيل بالنبوة
واثقالها اي قد تدثرت هذا الامر فقم به وقيل معناه المزمل الحامل لاعباء
الرسالة من المزمل بمعني الحمل ومنه الزاملة وعلي هذا يكون المتزمل
مجازا وانما دعاه بالمدثر والمزمل في اول امره فلما شرع خاطبه الله
تعالي بالنبوة والرسالة والله اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم
عبد الله فالله تعالي شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية
التفضيل والتكريم حيث اجل قدره وعظم امره فقال سبحانه الذي
اسري بعبده والعبد اسم مضاف لاسم الرب والسيد والمالك فان

العبد من عرف له ربا فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه فشهود
العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية بالكلية
هو العبد علما وحالا ووجدا وتحققا ووجودا وعدم الغفلة عن
العبودية كمال الانسان وذلك موقوف علي العبودية كمال وهو عين
الكمال الانساني ولما كان لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم كمال
الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام العبودية اشرف
المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال سبحانه وتعالي وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فكان صلي الله عليه وسلم الكمل المكمل علي
الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال ولما كان العبودية عين الكمال فكان
له صلي الله عليه وسلم كمال العبودية اثني الله تعالي عليه باسم العبد
وسماه به في اشرف مقاماته فقال تعالي سبحان الذي اسري بعبده
ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى وقال فاوحي الي عبده ما اوحي
وكان صلي الله عليه وسلم يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت
النصاري عيسي ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت ما هو
ثابت له واسلم لله ما هو له لا لسواه وليس للعبد الا اسم العبد ولذا
كان عبد الله احب الاسما الي الله تعالي ولما خير صلي الله عليه وسلم بين ان
يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار ما هو
الاتم والاحب الي الله تعالي وما يضاف اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما
اذ يقال نبي الله وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال ملك
الله لما يوهم من عكس النسبة قال الشيخ البكري رضي الله عنه وفي انموذج
اللبيب للسيوطي رحمه الله ومن خصايصه صلي الله عليه وسلم ان
سماه الله عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال عبدا شكورا
نعم العبد واما اسمه صلي الله عليه وسلم حبيب الله ففي حديث
الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم خليل
الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته
وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك وانا حبيب الله ولا فخر
الحديث وفي حديث البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه
اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا وفي شعب الايمان
للشيخ عبد الجليل القصري لما تكلم على المحبة واقسامها وعلاماتها وعلى
المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب علي
مقام محمد صلي الله عليه وسلم ويعطي كل من اهل له على مقدار ما قسم له

نبيا كان او وليا والخليل هو الذي تخلل الحب اسراره وتخللت اسراره
الغيب والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة وتجاوز مقداره فظهر
منهم مقام الادلال واقسموا على محبوبهم بجاههم عنده ذي الجلال وفي
هذا المقام ظهر بسط المصطفى في مواطن القبض حتى انبسط لطلب الشفاعة
للخلايق اجمعين لما انقبض باسباب القبض العظيمة جميع العالمين واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صفي الله** فهو فعيل من صفي الود يقال
صفا الود خلص واصفا الصديق اخلص مودته واصفيتك الشي جعلته
لك خالصا واما اسمه صلى الله عليه وسلم **نجي الله** فهو فعيل من المناجاة
والاسم النجي وهو المحادثة سرا وهو معنى كليم الله واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **كليم الله** فمعناه مكلمه بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج
على الصحيح من الخلاف واما اسمه صلى الله عليه وسلم **خاتم الانبيا** بكسر التا
وفتحها اي الذي ختمهم اي جا اخرهم او ختموا به فهو كالخاتم والطابع فلا
نبي بعده بل ولا معه فلقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
اخرجه الشيخان واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز
وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف
سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان
محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه المدح به ان فيه
دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية التعظيم
له ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول عيسى عليه الصلاة والسلام بعده لانه
اذا نزل كان على دينه مع ان المراد اخر من نبي وقال بعضهم قال اهل التمام
لما كان فايدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم على مصالح المعاش
والمعاد واعلامهم الامور التي تعجز عنها عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد
تكفلت هذه الشريعة الغرا بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا تتصور
عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فلم تبق بعده حاجة الى الخلق الى بعث نبي بعده
فلذلك ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ومتابعته
لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يوكد كونه خاتم النبيين صلوات
الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل
القصري رضي الله عنه في هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع

وخاتمة

وخاتمة كل شي اخره وخاتمه بالفتح ما يوضع على الختام كالطين الذي يختم
به وتقول ختم زرعه سقاه اول سقيه كان سقاه في الاول سقيا ينهيه
الى اخر نهايته وهذا كله من اوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم ومخصوص
به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى
طبع فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احدا لقبول
جوهره الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان يقبله واذا قلت ختم
زرعه سقاه اول سقية فان محمدا عليه الصلاة والسلام ادرجت فيه
في اول القدر السابق جميع النبوات واخفي فيه بالقدر من تخصيصات
الفضايل ما يظهر ويعلو به ابد الابدين على كل موجود وفي القدر السابق
حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم اي
الطين الذي يختم به فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعا جعلت فيه
النبوة كلها بجميع اجزائها لان اجزاء كثيرة وغيره اعطي من اجزائها على قدر
ما يحتمل ولم يحتمل الجميع الا محمدا صلى الله عليه وسلم فلما كملت فيه كان الختم
على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا اخفي وطوي على ما فيه ولم يختم غيره
من الانبياء لانه لم تكمل فيه النبوة وبقي له شي لم ينله لانه تنقا ابدا ولذلك كان
الخاتم في ظهره عليه الصلاة والسلام ثم قال وجه اخر واذا قلنا خاتم بالكسر
في التا فانه الاخر وروح المعنى فيه انه تمام الشي وكماله ولو لم يكن لظهر النقص
في الشي المكمل المتمم فكان عليه الصلاة والسلام هو المكمل المتمم فاعطي روح المعنى
بالرتبة والدرجة في التتميم والتكميل وزين الجميع وكمل الكامل وتمم التام المعنى
عوده عليه الصلاة والسلام في فضايله التي اعطيها دون الانبيا فقال
وختم بي النبيون وانا خاتم النبيين فساقها في معرض المدح من الله له والتفضيل
وجه اخر في الختم كان الانبيا قبله في اوقاتهم يبعثون جماعات جماعات
الى اقوام متفرقين في زمان واحد ويعين بعضهم بعضا وكثرتهم لتحصل الكل
الرجا من التبليغ ولم ينفذ وامن الخلق الا اليسير ومنهم من لم يتفق شيا وخاتم
النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام بعث في الارض غريبا من ابناء
جنسه واخوانه وهم الانبيا لم يعنه منهم احد فنهض بذاته الفاضلة في ذات
الله وشمر عن ساقه فادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه
احد فهذا فضل لا يداينه فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم
النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص دون عكس
فقد اغنى هذا عن اعادة الكلام عن الاسم بعده وهو **خاتم الرسل** واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **محيي** فلانه صلى الله عليه وسلم احيا موتاهم

ابواه صلى الله عليه وسلم احياهما باذن الله تعالى حتى امنا به اخرج
حديثهما ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي
في السابق واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب
مالك عن عائشة رضي الله عنها والصواب ضعفه لا وضعه واتفق
المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة الضعف واحيا ابنة رجل دعاه
الى الاسلام فقال حتى تحيي ابنتي فحييت وشهدت له بالرسالة و
شاة جابر بعد طبخها وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض
اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعدا يسفك بعضهم دما
بعض فالف بينه قلوبهم وكفوا من سفك دمائهم فكان في بعثه حياة
وابقاؤهم والحياة قلوب المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة
بين الله وبين خلقه والرابطة بين الحدوث والقدم والجامع على الله
والدال عليه وبه تكون حياة امته الدائمة في اعلى درجات الجنان وهو
الاصل في نجاتهم في دركات النيران والحياة جميع الكون به صلى الله
عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده وبقائه واما اسمه
صلى الله عليه وسلم منج فهو سبب نجاة امته في الدنيا والاخرة اما في
الدنيا فنجوا من الكفر والعقوبة عليه في الدنيا ومن الهلاك نسبة عامة
ومن ان يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث
انزل الله تعالى على امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار
الى يوم القيمة اخرجه الترمذي عن ابي موسى وهو صلى الله عليه وسلم
الذي علم امته الاستغفار وفي الاخرة نجوا من الخلود في النيران ومنج
في النسخ باثبات اليا وتركها وبالتشديد والتخفيف بسكون النون
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر فقال تعالى انما انت مذكر و
التذكير الوعظ والترهيب والترغيب وذكر الله وتوحيده وقد كان
هذا شانه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم فكانت عامة
مجالسه تذكيرا بالله تعالى ترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القران او بما اتاه
الله زائدا على القران من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين
كما امر الله تعالى وكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد
في الدنيا والرغبة في الاخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتسديد
البصيرة وتصحيح النظر وجمع الهم وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم
يذكر امته بما ترك فيهم من كتابه وسنته وقال القاضي ابو بكر بن العربي

المذكر

المذكر هو الذي يخلق الله على يديه الذكر وهو العلم الثاني في الحقيقة وقد
ينطلق على الاول ايضا ولقد اعترف الخلق لله سبحانه وتعالى بانه الرب ثم
هلوا ثم ذكرهم الله تعالى بانبيائه وختم الذكر بافضل اصفيائه وقال له
واذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال له ايضا فذكر انما انت مذكر لست
عليهم بمصيطر ثم مكنه من السيطرة واتاه السلطنة ومكن به دينه
في الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق فان الله يريد
ان تذكر الاؤه ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى واما اسمه
صلى الله عليه وسلم ناصر فانه الناصر لله تعالى ولدينه باعلاء كلمته
واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه وللمؤمنين ببذل النصيحة
لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم عن النار وانقاذه اياهم منها
وكلكا في بين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم في سبيله حتى يقولوا لا اله
الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم منصور فانه منصور في الدنيا
والاخرة اما في الدنيا فلما امده به مولاه من القوة والظهور على الاعدا
ونصره بالصبا وبالرعب مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه
على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واما في الاخرة فبقبول
شفاعته ودفع الاسوا عن امته وظهور مزيته وعلو مكانته بين
اكابر الانبيا واولي العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم وقد اتاه
الله قبول الشفاعة واستجابة الدعا في الدنيا والاخرة لرفعة مكانته
ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفائه و
محبوبيته فلا يرد في شفاعته ولا يخيبه في سؤال بل يسارع في قضا
حوائجه وتنجيز اوطاره اي شي كانت وفي اي وقت كانت صلى الله
عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة فقد ثبت
في حديث حذيفة وفي حديث جابر ومسلم وفي حديث ابي موسى
عند احمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم
وقيل ان نبي الرحمة اي التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه
وسلم قال تعالى فالف بين قلوبكم قال ولكن الله الف بينهم وقال رحما
بينهم وقال في شرح مشارق الصغاني على قوله في الحديث نبي الرحمة
لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك ما خلقت الافلاك
انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم نبي التوبة فلان الامم رجعت
لهدايته صلى الله عليه وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم
ولانه اصل التوبة وبه فتح الله بابها ففي حديث عمر بن الخطاب رضي

الله عنه عند البيهقي في دلايله والحاكم وصححه ان آدم عليه الصلاة و
السلام لما راي اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوب مع اسم ربه تعالي
تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول توبة وقعت من هذا النوع
الانساني فهو امام الباب لما بعدها وكانت بسببه صلي الله عليه وسلم
فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلي الله عليه وسلم بابها ولان
امته موصوفة بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل
فضل في امته فهو له او نبي اهل التوبة او لان توبتهم مقبولة في كل زمان
ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف
قتل او اصر حتى تطلع الشمس من مغربها او يغرغر وان تكررت مع تكرر
الذنوب اذا كانت بشروطها وبه فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين ولان
الامم السابقة منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم تقبل توبته بشرط امور
شاقة كما لم تقبل توبة بني اسرايل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه
صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا وامته خاتمة الامم وعلى امته تقوم الساعة
التي من اشراطها العلامة المؤذنة باب سداد التوبة فمن لم يتب على عهد ملته
لا توبة له فمن لم يدخل باب التوبة على يده صلى الله عليه وسلم سد دونه
الباب فلم يدخل ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة
اي الرجوع الي الله والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفة امره اعم من
ان يكون ذلك الرجوع من كفر او معصية فهو صلي الله عليه وسلم
مبعوث بالتوبة اي طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم الرسل
عليهم الصلاة والسلام نواب عنه صلي الله عليه وسلم فهو نبي كل
توبة طلبت من الخلق او وقعت منهم ولانه صلي الله عليه وسلم كان
لا يرد تايبا ويقبل عذر المعتذر وفيما كتب به بجير بن زهير لاخيه
كعب بن زهير ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اهدر دمك
فطر اليه فانه لا يرد من جاءه تايبا وقد كان صلي الله عليه وسلم
من محاسن الاخلاق ولين الجانب وخفض الجناح ووطاة الكنف
وكرم القدرة علي الغاية التي لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة
عنده مفتوحا يحول بين داخله وبين كل مولم حتى التايب والعتب
وقال صلي الله عليه وسلم التوبة تجب ما قبلها فهو نبي التوبة
اي القابل لها المختص بقبولها علي ما به من السماحة وسهولة القبول
وايضا فقد قال الله تعالى لقد تاب الله علي النبي الاية وهو لكل احد
بحسبه ذكر في التفسير ان معني تاب الله علي ادم توبة وهو تعالي

اعلم بالوصف اللايق بنبيه صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه
وسلم نبي تلك التوبة التي تنسب له ربه سبحانه وقد اخرج البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول والله لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين
مرة وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال انه ليغان علي قلبي فاستغفر
الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار فهو صلي
الله عليه وسلم في ترقي دايم وعروج متصل كلما خلف مقاما وترقي
عنه تاب منه واستغفر فهو دايم التوبة والاستغفار فقد يمكن
ان يكون ذلك معني نبي التوبة وتوبته على قدر ترقيه والله اعلم
واما اسمه صلي الله عليه وسلم حريص عليكم فلقوله تعالى لقد جاكم
رسول من انفسكم حريص عليكم وقوله تعالى ان تحرص علي هداهم الاية
وقوله سبحانه وان كان كبر عليك اعراضهم الاية الي غير ذلك
مما جا من حرصه صلي الله عليه وسلم علي هدي امته بلفظ الحرص او
بمعناه والحرص شدة الرغبة في الشي وقوة القلب له وقد كان صلي الله
احرص شي علي هداية الخلق فلقد كان يدعوهم الي الله فرادي وجماعة
في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم وتجمعهم لذلك فيكذبونه و
يضربونه ويستهزؤن به ويسخرون منه ويهمزونه ويلمزونه
ويحذرون منه ويحرضون عليه ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود
لدعايهم ونصحهم ويدعو لهم ويدعوهم ليلا ونهارا سرا وجهارا ثم دعا
الي الايمان والجنة بالسيف كرها حتى انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة
وهم كارهون ثم لتعلم ان حرصه صلي الله عليه وسلم على صلاح العباد
وهداهم انما كان امتثالا لامر الله تعالي وابتغا لمرضاته وكما كان حرصه
صلي الله عليه وسلم علي هداهم بظاهره تاما بالغا الي الغاية موافقة
لامر الله تعالي وطلبا لرضاه كذلك كان تسليمه باطنا لله تعالى في خلقه و
حكمه وملكه الي غاية لا منتهي لها فلا يريد الا ما اراده سيده ولا اختيار
له معه واما اسمه صلي الله عليه وسلم معلوم واسمه شهير فهو
المعلوم الذي لا يحتاج الي تعريف وشهرته تغني عن تعريفه وهو الشهير
في المشارق والمغارب وساير اقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها
وبلوغها ساير نواحيها وارجايها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية
في القرون الخالية وفي السموات والارض وفي الدنيا والاخرة في عرصات القيمة
وعند اهل الجنة والنار واما اسمه صلي الله عليه وسلم شاهد واسمه شهيد

فسماه الله تعالى بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا اي على من بعثت اليهم بتبليغ الرسالة او بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالتهم او شاهدا للانبيا بالبلاغ وعلى اممهم بالجحود وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا وروي ان الامم يوم القيمة يجحدون بتبليغ الانبيا فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيوتي بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيوتي بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن عدي بعلي وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم قال البيضاوي قيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادة الله تعالى بما هو اهله وبما اخبر عنه شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقيل معناهما العالم والعليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مشهود فهو بمعنى انه تشهده الملايكة اي تحضره والله اعلم وقد كان كثير الحضور عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من استعمال مفعول بمعنى فاعل او بمعنى مفعول لانه صلى الله عليه وسلم يشهد يوم القيمة على امته فيشهد بعدالتهم كما تقدم في الاسم قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبشر واسمه نذير واسمه منذر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال انما انت نذير وقال ان انا الا نذير وبشير لقوم يومنون وقال انني لكم منه نذير وبشير وقال انما انت منذر وقال اني انا النذير المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفي الحديث انا النذير العريان ومعنى كونه مبشر الاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل انه بشير للمتقين برضى رب العالمين والخايفين بالامن يوم الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين ومعنى كونه نذيرا اي لاهل معصيته بالنار وبالعذاب وقيل محذرا من الضلالات والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما يسره فانه يقال بشره وبشره مخففا ومضعفا وابشره بالهمزة والاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم واذا كانت مقيدة به فهي لمطلق الاخبار فمعنى بشرهم بعذاب اليم

اخبرهم والبشارة مطلق الاخبار بما يسر سميت بذلك لتاثر البشرة وهو ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار والانذار الاخبار عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه والنذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله عليه وسلم نور فقال تعالى قد جاكم من الله نور قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القران فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذي لا يطفى ويابى الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم افراد الضمير بعده في قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور او لانهما كالشي الواحد وهداية احدهما عين هداية الاخر وقد صرح الفرا في تفسيره بجواز مثله جواز امره او بورود القران في ايات كثيرة وقال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الاية وقال كعب وابن جبير وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم سراج فسماه الله تعالى به في قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المومنين والعارفين بما جا به فهو نير في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضاة قال الشيخ ابو عبد الله محمد العربي الفاسي رحمه الله السراج هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل للشي من النار في فتيلة ونحوها يستضا به ويوصف به الشمس والقمر وكل مضي مجازا بعلاقة الشبه واسرجت السراج اوقدته واسرجت منه اقتبست ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحامل لانه يستضا به من ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصاير ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة لما ذكر لكون النور السراجي يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشيا الخفية للابصار ونوره صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفية للبصاير قال تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذي هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم اقتبس جميع الانوار السابقة لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقصه شيا وفي

غيبتها الصورية لم يغب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة
منه سابقة ولاحقة • هو مصباح كل فضل فما • يصدر الا عن ضوئه الاضواء •
انتهي وحيث كان السراج هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه **مصباح** وهو
الاسم بعد هذا واما اسمه صلي الله عليه وسلم **هدي** بضم ففتح فهو مصدر
هدي بالفتح يقال هداه السبيل هدي وهداية بمعني ارشده الا ان الهدي
قد يكون لازما بمعنى الاقتدا وهو وجدان الطريق الموصل الي المطلوب ويقابله
الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة
على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة علي خلافه فيحتمل ان النبي صلي
الله عليه وسلم سمي هدي من الاول اللازم وذلك لما اجتمع فيه من
الهدي بمعنى الرشد والتوفيق مالم يجتمع في مخلوق سمي بالمصدر مبالغة ويحتمل
انه سمي به في الثاني لما كان النبي صلي الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه
فقد اهتدي ورشد سمي لذلك هدي وكانه هو نفس الهدي والله اعلم واما
اسمه صلي الله عليه وسلم **مهدي** فهو في النسخة السهيلية بضم الميم وفي غيرها
بفتحها مع الاتفاق علي اثبات اليا في اخره فاما الاول فهو من اهدي ربا
ومنه قراة فان الله لا يهدي من يضل بضم اليا وكسر الدال فيكون اسم فاعل
بمعني اسم فاعل بمعني الدلالة علي الله والدعا اليه لكني لم اعثر علي ما يشهد له
من اللغة ويحتمل انه من اهدي الهدية وقد كان يهدي الي الكعبة وغيرها واما
اهداه صلي الله عليه وسلم للخلق وحصل لهم علي يديه من الايمان ومعرفة الله
تعالي وتوحيده اعظم شي واجله وافخمه وقال الشيخ ابن الفارض رضي الله عنه
في تائيته • اجبريل قل لي كان وحيه اذ بدا • لمهدي الهدي في صورة بشرية
قال سعد الدين الفرغاني في شرحه اي لمن يهدي من عند الله هدية الهداية
لعباده يعني النبي صلي الله عليه وسلم انتهي ويحتمل انه بفتح الدال اسم مفعول
فيكون من معني اسمه هدية الله واما الثاني فظاهر انه اسم مفعول من الهدي
وهو الرشد والتوفيق فمعنى المهدي المرشد الموفق لخلق الهدي فيه لوجوب
عصمته واما اسمه صلي الله عليه وسلم **منير** فقال تعالي فيه سراجا منيرا و
المنير اسم فاعل انار بمعني انارة اضا هو في نفسه وانار غيره ايضا كسبه
نورا فصير ذا نور يضي به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهره فظهر فالاول
لازم والثاني والثالث متعديان وكلها صادقة هنا فهو صلي الله عليه
وسلم منير في نفسه اول ما خلق الله تعالي نوره ومنير لغيره اي مظهر
لابصار البصائر فان النور هو المعين علي الابصار وقد امكن بوجود نوره
صلي الله عليه وسلم ابصار المجرمين لما يطلب ابصاره من معالم الهداية ومطالع

السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز من المهاوي والمهالك
ومنير لغيره ايضا بكسبه نورا مقتبسا منه واما اسمه صلي الله عليه
وسلم **داع** فيحتمل انه من دعي الله بمعني ناداه او رغب اليه او عبده من
نحو قوله تعالي وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
قال انما ادعو ربي الاية ويحتمل انه من دعا الخلق الي الله ليقبلوا اليه
وقد قال تعالي وداعيا الي الله باذنه وقال اجيبوا داعي الله وقال قل
هذه سبيلي ادعو الي الله علي بصيرة وقال تعالي والرسول يدعوكم لتومنوا
بربكم وقال وادع الي ربك وادع الي سبيل ربك وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ان الله تعالي حين شا تقدير الخليقة وذرا البرية
وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهبا قبل الارض ورفع السما
وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فاتاح نورا من نوره فلمع قبس
من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق
ذلك صورة نبينا صلي الله عليه وسلم فقال الله عز وجل انت
المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من اجلك
اسطح البطحا وامرج الماوارفع السما واجعل الثواب والعقاب والجنة
والنار ثم اخفي الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم
وبسط الزمان وموج الما واثار الزبد وهاج الريح فطفي عرشه علي
الما فسطح الارض علي ظهر الما ثم استجابها الي الطاعة فاذعنت بالاستجابة
ثم انشا الله الملايكة من انوار ابتدعها وانوار اخترعها وقرن بتوحيده
ونبوة محمد صلي الله عليه وسلم فشهرت في السما قبل مبعثه في الارض
فلما خلق الله ادم ابان فضله للملايكة واراهم ما خصه به من سابق العلم
من حيث عرفهم عند استنبائه اياه اسما الاشيا فجعل الله ادم محرابا و
كعبة وبابا وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه ادم
علي مستودعه وكشف له خطر ما ايتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملايكة
فكان ادم من الخير نبا ونطفه مستودعا نوريا ولم يزل الله يخبا النور
تحت الزمان الي ان فضل محمد صلي الله عليه وسلم طاهر الفترات فدعا
الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلانيا واستدعي صلي الله عليه وسلم
التنبيه علي العهد الذي قدمه الي الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح
النور المتقدم اهتدي الي سره واستبان واضح امره ومن البسته الغفلة استحق
السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعبه فقد اعلمك رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شي وانه دعا الخليقة

منوا

عند خلق الارواح وبرا الانوار الي الله تعالي كما دعاهم اخرا في خلقه جسما
اخر الزمان ومن هذا المعني قوله تعالي واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية
الي قوله لتومنن به ولتنصرنه الي اخر المعني فهو امين الكل فهو ادم الارواح
ويعسوبها كما ان ادم ابو الاجساد وسببها ثم قال انظر قوله تعالي
تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون
هم جميع الخليقة فقد انزل الخليقة اجمع وامين الكل به في الاولية والاخرية
وانتقال النور في جميع العالم من صلب الي صلب فافهم انتهي وقد تكلم الشيخ
تقي الدين السبكي علي هذا المعني وقرره ثم قال وبهذا بان لنا معني حديثين
كانا خفيا عنا احدهما قوله صلي الله عليه وسلم بعثت الي الناس كافة
كنا نظن انه من زمانه الي يوم القيمة فبان انه جميع الناس اولهم واخرهم
والثاني قوله صلي الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد
كنا نظن انه بالعلم فبان انه زايد علي ذلك انتهي وقال الشيخ ابو عثمان
المغربي فلم يكن داع حقيقي من الابتدا الي الانتها الا هذه الحقيقة الاحمدية
التي هي اصل جميع الانبيا وهي كالاجزا والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم
من حيث جزئيتهم عن خلافة منه لكلهم لبعض اجزايه وكانت دعوته دعوة
الكل لجميع اجزائه الي كليته والاشارة الي ذلك قوله تعالي وما ارسلناك الا
كافة للناس والانبيا والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين والمتاخرين
داخلون في كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبيا والرسل
يدعون الخلق الي الحق عن تبعيته صلي الله عليه وسلم وكانوا خلفاه
ونوابه في الدعوة وفي البردة ۔ وكل اي اتي الرسل الكرام بها ۔ فانما اتصلت من نوره بهم ۔ فانه شمس فضل هم كواكبها ۔ يظهرن انوارها للناس في الظلم
والشيخ عبد الجليل هو السابق علي كل هولا واما اسمه صلي الله عليه وسلم
مدعو فانه اشرف مدعو الي الله تعالي باشرف دعا فانه لا يخاطبه في
القران الا بيا ايها النبي ويا ايها الرسول تكريما وتشريفا ولم يخاطبه
باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه فناداها بيا ايها
الذين امنوا ونوديت الامم في كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين
الخطابين ويحتمل ان المراد دعاوه صلي الله عليه وسلم الي العروج الي السما
فانه ارسل اليه جبريل عليه الصلاة والسلام يدعوه لذلك فاجابه
او المراد دعاؤه في المعراج حين زج به في النور زجا فخرق به سبعون الف
حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك والنبي
كما ذكره ابن سبع في شفايه من حديث ابن عباس قال فاذا النداء

من العلي الاعلي ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ليدنوا
الحبيب او المراد دعاؤه الي لقاء ربه عز وجل ففي حديث جعفر الصادق
عن ابيه عند البيهقي في دلايله قول جبريل له ان الله قد اشتاق الي
لقائك وذلك عند مجي ملك الموت صلي الله عليه وسلم بالتخيير
فقال له صلي الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به قال
البيهقي ان الله قد اشتاق الي لقائك معناه قد اراد لقاك بان
يردك من دنياك الي معادك زيادة في قربك وكرامتك او المراد
دعاوه الي الشفاعة من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق باذنه له فيها
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وخطاب الحق له حينئذ بقوله يا محمد
ارفع راسك الحديث وفي حديث رواه الطبراني عن حذيفة وقال
ابن منده حديث مجمع علي صحة اسناده وثقة رجاله ان النبي صلي الله
عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد واحد فيحمد الله ويثني
عليه والمراد دعاؤه الي الزيارة في الجنة فانه مدعو في ذلك كله والله
اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم مجيب فالاجابة مترتبة علي الدعا
فافسره مدعو يكون تابعا له وانه اجاب لما دعي له او فيما دعي له وهو
صلي الله عليه وسلم اول مجيب لربه تعالي يوم الست فهو اول من قال
بلي واول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان
به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب دعوة من دعاه من اصحابه ولو دعا
الي كراع او الي خبز شعير والاهالة السنخة التغير وينطلق معهم
في حوايجهم حتي يقضيها لهم وما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا
اجابه بلبيك تواضعا منه وكرم اخلاق وحسن عشرة صلي الله عليه
وسلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم مجاب فانه كان مجاب الدعوة
عند ربه تعالي وقد ظهرت اجابة دعائه في امور لا تحصي ونوازل
لا تستقصي فكم له من دعوات مستجابات وقد جمع القاضي عياض وغيره
منها جملة صالحة وكما كان مجاب الدعوة من الخالق فقد اجاب دعوته
منهم وصدقه واتبعه ما لم يجب احد من الرسل قبله فانه اكثر تابعا
كما ثبت في الاحاديث وهو المجاب الشفاعة واما اسمه صلي الله عليه
وسلم حفي فهو من الحفاوة وهي الاعتنا بالشي والتهمم به والمبالغة في السوال
عنه اذ يقال هو حفي عن الامر اي بليغ في السوال عنه واستحفيته عن كذا
استخبرته علي وجه المبالغة وقال تعالي يسئلونك كانك حفي عنها اي
بليغ في السوال عنها ويقال تحفي بي فلان حفاوة اذا تلطف بك وبالغ

في اكرامك وهو حسن التحفي بقومه وحفي بهم فهذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلي الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته واولاده كفاطمة واصحاب خديجه واخته من الرضاعة الشيما لما قدمت عليه والوافدين عليه وما جامن اكرامهم لجميعهم وسروره بهم او من تحفيه بقومه ومبالغته في نصحهم وحرصهم علي هدايتهم وارشادهم او من تهممه بامر امته واعتنائه بهم في الدنيا والاخرة او من شدة اعتنايه واهتمامه بجميع ما كلفه مما يرجع لما بينه وبين ربه تعالي من القيام بعبادته وارضايه ظاهرا وباطنا ومما يرجع الي تبليغ الدين ونشره وحثه وتعليمه ومما يرجع الي دعا الخلق الي الله وانذارهم ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم علي امر الله وعبادته وحده والله اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم عفو فقد وصفه الله تعالي في القران والتوراة كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزي بالسيئة السية ولكن يعفو ويصفح وامره الله تعالي بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد فانه يقال عفي عن الشيء تركه وعفي الذنب وعنه غفره وتجاوز عنه وصفح عن الشي صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه اي انه صلي الله عليه وسلم كان شانه الترك للمواخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت من احد في جانبه صلي الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المواخذة وعفا عن زلته لانه من شيمته كف الاذي واحتمال الاذى وقد قال له ربه تعالي ادفع بالتي هي احسن الايه وكان صلي الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما قط ولا ضرب بيده شيا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شي قط فينتقم من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شي من محارم الله فينتقم لله ويغضب له حتي لا يقوم لغضبه شي وقد وصفه الله تعالي في التوراة بانه ليس فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السية ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحي الي شعيا عليه السلام وقد كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة علي راسه ورموه بالحجارة حتي سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل علي وجهه كل ذلك في ذلك اليوم فشق ذلك علي اصحابه مشقة شديدة وقالوا له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون وسحر وسقي السم وتعرض من تعرض له قتله فعفي عن

الفاعلين

الفاعلين لذلك واما اسمه صلي الله عليه وسلم ولي فله معنيان احدهما بمعني ناصر والثاني انه من الولاء وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة او القرب او المتابعة فالاولي لغة بمعني المحب والقرب او المتابع وفي القاموس الولا القرب والدنو منه والولي الاسم منه والمحب والصديق والنصير انتهي فمعني ولي علي هذا اي ولي الله المتقرب منه وهو بالمعني الاول الذي هو الناصر فعيل بمعني فاعل وبالمعني الثاني بمعني المفعول علي مقتضي ما في لطايف المنن والنبي صلي الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف في ايتهما افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه الي الحق والرسالة توجه الي الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة امر باطني يعطاها النبي زايد علي نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة واسطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب وقيل بالعكس لما في الولاية من معني القرب والاختصاص الذي يكون في النبي في غاية الكمال وهذا كله علي تفسير النبوة والرسالة ما هما فمن جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة دافعة النبي الي القصد رجات المخلوقين وجعله كاملا في نفسه مكملا لغيره متوليا لسياسة الخلق بتبليغ والاصلاح والولاية حضورا في بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية حضورا علي النبوة من جعل الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الي الحق وكذلك الولاية فضلها تين عليها ومن راي
دنهما
ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب والاختصاص مع زيادة باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما علي الولاية وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي صلي الله عليه وسلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم حق فقال الله تعالي قد جاكم الحق من ربكم وقال تعالي فلما جاهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسي الي غير ذلك ومعناه هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت اي هو الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل والمتحقق صدقه وامره او معني كونه حقا اي ذا حق اي جايا بالحق للخلق من ربه وهو ما جا به من القران العظيم والدين المتين وجعل عين الحق علي هذا مبالغة واما اسمه صلي الله عليه وسلم قوي فهو المراد بقوله تعالي ذي قوة عند ذي العرش علي قول ومعناه القوي في حالة القادر علي متابعة اوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلي القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده وعلي الجمع بين الشريعة والحقيقة

والمحو والاثبات والكون مع الخلق علي ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره
مع الله تعالى واما اسمه صلي الله عليه وسلم امين فقد كان صلي الله
عليه وسلم يعرف به ويشتهر به قبل علم النبوة وبعدها وكان قريش
تسميه صلي الله عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين وفي الحديث اني
لامين في السما وامين في الارض وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع
ثم امين اذا قلنا ان المراد به محمد صلي الله عليه وسلم لا جبريل عليه الصلاة
والسلام فهو امين علي وحيه ودينه وهو امين في السما والارض وفي الدر
المنظم للعراقي واما اسمه امين فهو الذي يلقي اليه بمقاليد المعاني ثقة بقيامه
عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم وانما اسمه الامين فانه
حفظ ما اوحي اليه وما كلف علمه وتبليغه فكان يسمي في الجاهلية الامين لثقته
وامانته وتنزهه عن الخيانة انتهي وكلامه في الاسما كلها او جلها لابن العربي
وقال غيره الامين قيل معناه الامين في نفسه من عقاب ربه اشارة الي ما بشره
به ربه عز وجل في سورة الفتح حيث قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فسمي بما ناسب قدره وقيل معناه الامين فيما جاء به عن ربه من امره
ونهيه ووعده ووعيده بدليل المعجزة الظاهرة علي يديه النازلة منزلة قوله
ربنا عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فسمي بهذا المعني بما ناسب حقيقته
انتهي واما اسمه صلي الله عليه وسلم مامون فسمي به في قول يحيى بن
زهير بن ابي سلمي • سقاك بها المامون كاسا روية • فانهلك المامون
فلما سمعها صلي الله عليه وسلم قال مامون ان شا الله تعالى والمامون
هو الذي لا يخاف من جهته شرا وهو بمعني الامين الا ان الامين ابلغ واما
اسمه صلي الله عليه وسلم كريم فقال الله سبحانه انه لقول رسول كريم
وقال صلي الله عليه وسلم انا اكرم ولد ادم والاكرم هو المفضل علي غيره
بحكم من الله سبحانه والكريم هو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال اللايقة
به والكرم علي وجهين الاول كرم الذات والصفات وهو جلالتها ورفعتها
وكرم الذات هنا هو كرم الاصل والثاني كرم الافعال وفسر الكريم علي
هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطي عفوا بغير وسيلة ولا سوال وقد
بالعفو وكلها صحيحة في حقه صلي الله عليه وسلم فهو المخصوص منها باشرف
وهو اكرم بني ادم علي الاطلاق من الانبيا وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات
فهو اكرمهم اصلا ووصفا وخلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلي الله عليه وسلم
مكرم بتشديد الرا فهو بمعني اكرم الا انه منظور فيه الي الذي كرمه وصيره
كريما وهو الله عز وجل واما اسمه صلي الله عليه وسلم مكين فالمكانه

المنزلة

المنزلة الخاصة والتقريب وعظم الجاه وهو صلي الله عليه وسلم المكين
لعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك انه قرن سبحانه ذكره بذكره
فما اذن باسم احد سبحانه ولا قرن اسما احد مع اسمه الا اياه فاعلن
به في السابقة علي ساق العرش واذن به في اللاحقة علي منار الايمان
واما اسمه صلي الله عليه وسلم متين فهو من متن الشي بالضم متانة
صلب واشتد فكان قويا في دين الله اخذا فيه بالجد والصدق شديدا موفورا
منصورا علي اعدائه من الكافرين واما اسمه صلي الله عليه وسلم مبين
فقال الله تعالى حتي جاهم الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل اني انا
النذير المبين ومعناه المبين امره ورسالته لعظيم اياته الظاهرة ومعجزاته
الباهرة او المبين عن الله ما بعثه الله به كما قال تعالى لتبين للناس
ما انزل اليهم او المبين بمعني انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلي الله
عليه وسلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم مؤمل بكسر الميم المشددة
فهو من امل الشي بالتشديد بمعني رجاه وهو المومل لمولاه الراغب فيما
عنده الراجي لفضله الناظر لعطفه وطوله المقصود النظر اليه الحسن
الظن به وضبط ايضا بفتح الميم وهو مؤمل اصحابه وامته في تعليم دينهم
وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم دينا واخري وكل خير
وبركة انما يوملونه من قبله وبواسطته وكرم وسيلته واتساع
جاهه صلي الله عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم
وصول بفتح الواو فهو مبالغة من الصلة وقد كان صلي الله عليه وسلم
اوصل الناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم الايمان واقومهم
بالوفا وحسن العهد وكان يصل قرابته من غير ان يوثرهم على من هو افضل
منهم وقال صلي الله عليه وسلم ان ال ابي فلان ليس لي باوليا انما
وليي الله وصالح المومنين وكان يتعاهد اصدقا خديجة بعد موتها ويهدي
اليهم ويهش اليهم ويحسن السوال عنهم ولما جي باخته من الرضاع الشيما
في بني هوازن اكرمها وبسط لها رداه واجلسها عليه وخيرها بين ان
تمكث عنده محببة مكرمة او يمتعها وترجع الي اهلها فاختارت الرجوع
اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم واما اسمه
صلي الله عليه وسلم ذو قوة فالكلام فيه هو بعينه الكلام في اسمه
القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسما بعده للتعظيم واما اسمه صلي الله
عليه وسلم ذو حرمة بضم فسكون وبضمتين وبضم وفتح فالحرمة
معناها المهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم التفريط

يته وذلك لعظم شانه وجلالة قدره فهي هنا المهابة وجلالة القدر
ورفعة الشان وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو مكانة** فهو
كاسمه مكين وقد تقدم الكلام عليه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
ذو عز فهو العزيز ومعناه الجليل القدر او الذي لا نظير له او الذي
لا ينال ولا يذل او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
وانما كانت العزة للمؤمنين بالاتباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة
والاولية وبالفرع والتبعية وعزتهم عزة له فالجملة اختصاصه بها
والله اعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو فضل** فالفضل في
الاصل نوع كما يتميز به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على
الزيادة وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين
في سائر انواع الكمالات وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **مطاع** فقد
كان مطاعا لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثنا
الله عليهم وهو الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم **مطيع** فقد كان
مطيعا لله تعالى منقاد الحكم ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه وبينه
وفيما بينه وبين خلقه وفي تبليغ شرعه وانذار خليقته لا يغفل
طرفة عين العصمة ومحبوبيته وكمال عبوديته وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم **قدم صدق** فعده كثير من اسمائه صلى الله عليه وسلم
ففي البخاري عن زيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم قال هو محمد وعن علي كرم الله وجهه كما اخرجه
ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيع وفيه اشارة الى وجه
التشبيه من انه تشبيه بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه
على من يشفع له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة نبيهم
محمد صلى الله عليه وسلم وهو شفيع مصدق او شفيع صدق عند
ربهم وعن قتادة والحسن نحوه فلا هو محمد صلى الله عليه وسلم
يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق مصيبة الامة بموته صلى
الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله ان معناه سابقة رحمة
اودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي الحكيم
هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب
محمد صلى الله عليه وسلم والقدم واحد الاقدام ويطلق على التقدم
لانه يكون بها يقال لفلان قدم اي تقدم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم
رحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ

سيدي عبد الجليل القصري على هذه الاية فهو صلى الله عليه وسلم
المرحوم به العالم بنص هذه الاية وان كل خير ونور وبركة شاعت
وظهرت في الوجود او تظهر من اول الايجاد الى اخره انما ذلك
بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذي
في نوادر الاصول جعل الله تعالى للجنة بابا ثمانيا وهو باب محمد صلى
الله عليه وسلم وهو باب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا
يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة
وسائر الابواب ابواب الاعمال مقسومة على ابواب البر ثم قال
فاما التوبة من الجنة الزايد على الابواب فليس هو بعمل انما هو الرحمة
العظمى اليه تدخل توبة العباد الى الله تعالى ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا نبي التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد رحمة
للعالمين وسائر الانبياء بعثتهم رحمة فلذلك سعد من اجاب فما بعثوا
به من الهدى وعجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه
وسلم مولده ونفسه وامان وكذا مدته الى نفخ الصور فحرمة ذلك
الرحمة وامانة قايم انتهى وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **بشرى**

باب

وعند غير المولف بشرى عيسى فلقوله تعالى عنه في سورة الصف
واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
وقال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى
يشير بالبشارة الى الاية المذكورة كما يشير بالدعوة لقوله الله عز
وجل اخبارا عن ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام عند بنايهما
البيت الحرام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم والبشارة به صلى
الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى عليه الصلاة والسلام وقد اخرج
ابن عساكر عن عبادة بن الصامت مرفوعا انا دعوة ابراهيم وكان
اخر من بشر بي عيسى بن مريم وقد اخذ الله ميثاق النبيين على
الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته وكانوا ياخذون العهد بذلك
من اممهم وذلك مستلزم للتبشير به فهم كلهم قد بشروا به وهو صلى
الله عليه وسلم بشرى للمومنين بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران
والفوز بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم بشرى مطلقة واطلاق المولف
صحيح صادق بكون البشارة به صلى الله عليه وسلم خاصة بعيسى وعامة

في جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام او كونه بشري في نفسه والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم غوث واسمه غيث واسمه
غياث فالغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبته
الغوث والغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث قاله الراغب
والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة والنبي صلى الله عليه وسلم اغاثه
الله به الخلق وقد كانوا غرقى في الضلالة تتلاعب بهم امواج الجهالة
قد اشفوا على سخط الملك الجبار واقفين على شفا حفرة من النار
فاستخلصهم به وانقذهم وانجاهم واعاذهم والغيث الذي هو
المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد والزينة واصلاح لهم بما ينشا عنه
من النبات والاشجار والثمار والانهار وجري العيون والانهار و
هو غوث وغياث لهم ايضا فشبه النبي صلى الله عليه وسلم لما جا به
من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من التهلكة وهدايتهم من
الضلالة وتبصرتهم من الجهالة وحياة قلوبهم وتزيينها وتنضيرها
وريها واصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم
غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله اعلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم نعمة الله فعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير
قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش
نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم فسمي نعمة كما سمي رحمة وذلك حقيقة
لمن اتبعه وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال
نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
يعني يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي ثم يكذبونه وهذا
مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما اسمه صلى الله
عليه وسلم هدية الله بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد اليا فقد روى
ابن سعد والترمذي الحكيم عن ابي صالح مرسلا والدارمي والحاكم
والبيهقي عن ابي هريرة موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر
من حديث ابن عمر ان بعثني الله رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض
اخرين وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبيا
الي اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين
العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة واما اسمه صلى الله
عليه وسلم عروة وثقى وهو في النسخ المعتمدة بالتنكير ووقع في

بعضها

في بعضها بالتعريف وفي بعضها بتعريف الصفة بال واضافة الموصول
اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله
تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم
العروة في الاصل موضع الامساك وشد اليد من الشي ومنه عروة
القربة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع المتين من المعد للامساك
والاخذ به ويقال له المقبض وقال الهروي في الصرة بين العروة من
النبات ضربت مثلا لكل ما يعتصم به ويلجا اليه انتهى ويقال لما له اصل
ثابت في الاصل كالشيح وغيره من جميع الشجر المستاصل في الارض عروة
فاذا كانت السنة قليلة المطر والبقول رعتها الماشية فعاشت بها
وكثيرا ما يستعار العروة لما هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان او معنويا
لان من رافق محل الامساك كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية
فان كان قصده الارتفاع الى محل مرتفع حصل له وغير ذلك من
المقاصد المناسبة وهي هنا استعارة بجامع حصول المستمسك به صلى
الله عليه وسلم بالايمان به واتباعه ومحبته على العصمة في الدنيا والاخرة
والارتفاع الى عليين وهذا تعلق خاص والا فالعالم كله متعلق به صلى الله
عليه وسلم في الايجاد والامداد ولا شي الا وهو منوط والوثقى فعلى من وثق
الشي بالضم وثاقة صلب واشتد وهي هنا ترشيح للاستعارة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صراط الله فسمي به لانه صلى الله عليه وسلم
طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية اليه الذي من ضل او حاد عنه
تاه في اودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله
من طريقه واماتنا مستمسكين بالنبي وطريقه بمنه وفضله والصراط
بالصاد والسين الطريق المستوي او الواضح والمستقيم الذي لا عوج
له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل لسعادة الدارين
تاج والمنحرف عنها ضال غير مهتد واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صراط مستقيم فقال ابو العاليه في قوله اهدنا الصراط المستقيم
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم في المستدرك
عن ابي العاليه عن ابن عباس وصححه وحكي بعضهم عن ابي العالية
والحسن البصري انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته
واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم
عن عبد الرحمن بن زيد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن
وعن ابي العاليه ان الصراط المستقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم

دين
بعيد عنه

وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واما اسمه صلي الله عليه
وسلم ذكر الله فعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
قال هو محمد صلي الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ومعنا
من راه صلي الله عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه الحميدة
ذكر الله وحمده واثني عليه بما هو اهله وامن به وصدقه فكان
وجوده سببا في ذكر الله فسماه الله ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر
الله وصفاته توجب توحيده وافعاله تدل علي الله واقواله تامر
بذكر الله فكان صلي الله عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله
وصفاته ونومه ويقظته وكثرة ذكره صلي الله عليه وسلم لمولاه
في دنياه واخراه وحمده اياه في جميع احواله ولرفعة قدره عند الله
وشرف منزلته عنده والذكر الشرف ولذكر الله سبحانه له قبل الخلق
فانه اول ما جري في الذكر ذكره هو الاول في المقادير واول مذكور
في اللوح وكثرة ذكره له لانه مكتوب علي العرش وعلي السموات وجميع
مواضعها والجنان وجميع ما فيها وخلق خلقه علي صورة اسمه وضم
اسمه الي نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن
ذكره فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فانما بايع
الله فكان صلي الله عليه وسلم ذكر الله بكل وجه واما اسمه
صلي الله عليه وسلم سيف الله فهو كناية عن مضايه وجده في
تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده لاعدا الله ونصرته
عليهم ورعبهم منه واما اسمه صلي الله عليه وسلم حزب الله
فحزب الله هو جنده وانصاره واتباعه واهله الذين ياوون
اليه ويتبعون امره ويجتنبون نهيه وتسميته صلي الله عليه وسلم
بذلك متجهه فانه فعلها بفعله الجند من ترويع العدو وقهره
وقهره ورده عن الكفر جبرا وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض
من هو علي الدين القيم والحنفية السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو
الناس الى الله تعالي ويجاهدهم علي دينه وعلي عبادته تعالى وحده
ثم استجابوا طوعا او كرها وكان له الظفر والنصر لانه جند الله وحزبه
وحزب الله هم الغالبون وايضا هو اعظم الخلق ابواءا الي الله تعالي
واشدهم اليه افتقارا واضطرارا وانحياشا ومعرفة به وجمعا
عليه واستقامة علي طاعته وقيل انما سمي حزب الله والحزب هو الجماعة
لانه هو السبب في جمع الموحدين علي كلمة الاخلاص ونظم الاسلام فرقة الله

اعلم

اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم النجم الثاقب فعن جعفر الصادق
رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوي انه محمد صلي الله
عليه وسلم وحكي ابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى النجم انه ايضا محمد
صلي الله عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان المراد به
النجم علي ظاهره وعلي ان المراد به النبي صلي الله عليه وسلم فهو تشبيه
بليغ واستعارة من مطلق النجم بجامع هدايته صلي الله عليه وسلم
كما يهتدي بالنجم وانك لتهدي الي صراط مستقيم وقال في هداية
النجم وبالنجم هم يهتدون او لانه استغاث به ظلمة الجهل كما تستنير
الارض بالنجوم وان كان استعارة من نجم مخصوص وهو زحل فوجه الشبه
الاضاءة مع الرفعة لان زحل في السما السابعة والثاقب المضيء الوهاج كانه
يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه او هو المرتفع علي النجوم وهو ترشيح للاستعارة
واما اسمه صلي الله عليه وسلم مصطفي فهو المختار المستخلص فانه يقال
صفي الشي صفاوة هو صلي الله عليه وسلم مصطفي الله تعالى ومختاره ومستخلصه
من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معني المصطفي المصفي
من جميع ادران اوصاف البشرية فسمي بما ناسب وصفه وقيل معناه
المختار لغاية القرب فسمي بما ناسب منزلته عند ربه لان الاصطفا
عبارة عن غاية القرب لقوله صلي الله عليه وسلم ان الله اذا احب
عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه انتهي وهذا الاسم في
النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع في بعضها بفتحة واحدة وكذلك الاسماء
بعده واما اسمه صلي الله عليه وسلم مجتبي فهو بمعني المصطفي والمختار
بمعنيهما المختار ايضا اسمه منتقي بعد هذا واما اسمه صلي الله عليه وسلم
امي فهو من اخص اسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول الامي وقال
تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشا من عبادنا والامي هو الذي لا يقرا ولا يكتب وهو منسوب الي
الام اذ الغالب من احوالهن انهن لا يكتبن ولا يقرا ن مكتوبا فلما كان لا يقرا
بصنعتها نسب اليها كانه مثلها او لانه باقي علي اصل ولادتها لم يقرا ولم
يكتب او هو منسوب الي الحالة التي كان عليها عندها وقيل هو منسوب
الي ام القري وهي مكه وقيل هو منسوب الي امة العرب لان القراة والكتابة
لم تكن معروفة فيهم فكني به عن ذلك وقيل هو منسوب الي الامة لانه
امة بنفسه وامته صلي الله عليه وسلم وصف كمال في حقه بل هو معجزة
دالة علي نبوته كفاك بالعلم في الامي معجزة لانه مع كونه لا يقرا ولا يكتب

رة

خلص

مطلب الامي الذى لا يقرا ولا يكتب

ولم يدارس ولم يتلق ممن قرا وكتب ظهر منه من العلوم والمعارف
الدينية ومعرفته باخبار الامم السابقة وشرايعهم والملاحم هلي
علوم الاولين والاخرين واحكامه لسياسة الخلق علي تنوعهم واحاطته
بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن واتصافه بكل كمال
للخلق علي الاطلاق وامامته في كل علم وحكم وحكمة ما اعجز به جميع الخلق
وظهر اختصاصه به كما فتهم فكان ذلك اية كافة ظاهرة وحجة باهرة
ودليلا واضحا من دلايل نبوته صلي الله عليه وسلم وكانت اميته
كمالا دينا لا خفا به والمقصود من القراة والكتابة هو ما ينتج عنهما من
العلم لانهما الة وواسطة له غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة
المطلوبة منها استغني عنهما مع ما في ذلك لو كان بحسنه من الريبة
بالاستغنا بكتابته عن ملاقاته كما قال تعالي وما كنت تتلوا من قبله
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت كمالية الامية
مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامي في حقه صلي الله عليه وسلم الا مع لفظ
النبي فلا يرد لفظ الامي عنه واما اسمه صلي الله عليه وسلم **مختار** فعن
كعب الاحبار قال في التوراة مكتوب قال الله تعالي محمد عبدي المتوكل المختار
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام رواه
الدارمي وابو نعيم ومثله فيما اوحي الله الي شعيب عليه الصلاة والسلام
وسياتي نصه ان شا الله تعالي في اسمه المتوكل واما اسمه صلي الله عليه
وسلم **اجير** بكسر الجيم علي وزن امير فذكر في بعض الصحف المنزلة
ان اسمه اجير قيل بمعني انه يجير امته من النار فهو فعيل بمعني مفعل و
اما اسمه صلي الله عليه وسلم **جبار** فسمي به في زبور داود عليه
الصلاة والسلام في قوله في مزبور اربعة واربعين فاضت النعمة
من شفتيك من اجل هذا بارك الله الي الابد تقلد ايها الجبار بسيفك
وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة وجميع الامم
يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلي الله عليه وسلم لتنزيل الله له
منزلة الوجود ولتحققه في علمه الحضوري عنوه والنعمة التي فاضت
من شفتيه هي القول الذي يقوله وهو في الكتاب الذي انزل عليه
والسنة التي سنها والناموس صاحب السر او سر الخير او هو جبريل
عليه الصلاة والسلام وهيبة يمينه اي الخوف من سيفه فكني بما ذكر
عنه او تجوز باليمين عما فيه ومعني الجبار في حقه صلي الله عليه وسلم

اما

اما انه جبار لاصلاحه لامته بالهداية والتعليم او لقهره اعداه او لعلو منزلته
علي البشر وعظم خطره والمجاهد المقاتل او الذي جبر الخلق بالسيف
علي الحق وصرفهم علي الكفر جبرا قال القاضي عياض ونفي عنه في القران
جبرية التكبر التي لا يليق به فقال وما انت عليهم بجبار وكتب المولف
رضي الله عنه في طرة هذين الاسمين من النسخة السهلية ما نصه وفي اخرى
اخير خيار انتهي يعني بالخا المعجمة فيهما وبالمثناة التحتية ايضا واما اسمه
صلي الله عليه وسلم **ابو القاسم** والكنية من الاسم فقد ثبت في عدة
احاديث صحيحة واما كنيته صلي الله عليه وسلم **ابو الطاهر** وكنيته
ابو الطيب فقد ذكرهما غير واحد في اسمائه صلي الله عليه وسلم
واما كنيته صلي الله عليه وسلم **ابو ابراهيم** فقد جا في احاديث تكنية
جبريل عليه الصلاة والسلام له صلي الله عليه وسلم به والكني الاربع
الي اخره تكنية له باولاده الثلاثة او الاربعة علي الخلاف في الطاهر
والطيب هل هما الواحد يسمي بعبد الله وبالطاهر والطيب لولادته
في الاسلام وهو الصحيح او هما الولدين احدهما الطاهر والاخر الطيب
وهو قول اسحاق والله اعلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم
مشفع بفتح الفا المشددة اسم مفعول فمعناه المقبول الشفاعة
فانه يرغب الي الله تعالى في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب
وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية
الكرامة بان يقال له قل يسمع وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام
المحمود اعني الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **شفيع** فمعناه الشفيع
في الخلق وهو مبالغة من شافع والكلام من الشفاعة وهي التوسط في قضا
الحاجة واما اسمه صلي الله عليه وسلم **صالح** المراد به المتاهل لحفظ الله
بتحريه من رق الاشيا ولهذا التخرد مراتب فبقدر ما يكون فيه من التجرد
يكون فيه من الصلاح وحوزته صلي الله عليه وسلم لا منتهي لعظمها فصلاحه
لا يحيط احد حوله ولا يتصور فهمه واما اسمه صلي الله عليه وسلم **مصلح**
فهو المصلح للخلق بهدايتهم وارشادهم الي ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم
وتحسين ظواهرهم وتطهير سرايرهم والصلح ذات بينهم ووجد علي
بعض الحجارة القديمة محمد تقي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين قلوب
الناس وازال ما بينهم من الضغاين كما كان بين العرب والعجم وقبايل
العرب كما قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا واما اسمه صلي الله عليه وسلم **مهيمن** فسماه به

في الثانية
ح

العباس رضي الله عنه في شعره المشهور في قوله
حتى احتوى بيتك المهيمن من • خندف علياء تحتها النطق •
وروي ثم اغتدى بيتك المهيمن قيل اراد يا ايها المهيمن ولولا هذا
لم يكن اسما وقد قيل انه اراد احتوى بيتك الشاهد بشرفك
او احتوى بيتك الشاهد بفضلك وهو بضم ميمه الاولى وكسر
الثانيه وروي بفتحها وقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به محمد صلى
الله عليه وسلم روي عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد موتمن
على القران وهو على هذا حال من الكاف في اليك او على ان في الكلام حذفا
كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره بالقران على
انه حال بعد حال من الكتاب ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم
الشاهد والقايم على الخلق او الامين قال ابن قتيبة واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **صادق** فقد روي في الحديث الصحيح تسميته بالصادق
المصدوق وروي انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فقال
له جبريل انهم يعلمون انك صادق وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب
لوجوب عصمته وثبوت امانته وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة في
التقديس وعلو الهمة وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحياء وخصافة
العقل وجزالة الراي وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه
وسلم والصدق هو مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وقيل مطابقته
للاعتقاد وقيل مطابقته لهما معا والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **مصدق** وهو في النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول
فسمي به لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل وكثرة تصديق الخلق
اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت بنبوته الارواح كلها قبل ظهور
الاجساد ما لم يصدق غيره والمصدق بالكسر اسم فاعل من صدق
المشدد وسمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبياء والكتب
التي قبله قال تعالى مصدقا لما بين يديه من التوراة وقيل في قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به انه محمد صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صدق** فسمي به في قوله تعالى وكذب
بالصدق اذ جاءه على قول وهو مصدر سمي به مبالغة في ذلك واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **سيد المرسلين** فروي البزار انه صلى الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤ يتلالا نورا واعطيت ثلاثا

قيل

قيل لي انك سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين ومعنى
كونه سيد المرسلين انه رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وفي
عطيتهم وشفيعهم وكريمهم صلى الله عليه وسلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **امام المتقين** فلحديث مسلم انا اتقاكم لله
ولتقدم الان حديث البزار والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع
وما يحفظها من الاسوا في الدارين والتقي كذلك والمتقي هو المتمثل لاوامر
الله تعالى المجتنب لنواهيه ثم ينفي الشبهات ثم الشهوات والفضلا
وكل ما يوجب النقص او البعد عن الله ثم ينفي غير الله ان يساكنه باعتماد
او ميل او استناد وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقايد
الى الصراط المستقيم واصل الامام المتبع والهادي لمن اتبعه والمتقدم
بين يدي القوم والشفيع من خلفه وهو صلى الله عليه وسلم اتقى
الخلق لله واعرفهم به واشدهم له خشية واكثرهم له طاعة واجهدهم
في عبادته وتقواه لا تدرك ولا يبلغها التعبير ولا يدري نهاية ما اليه
بها يشير واما اسمه صلى الله عليه وسلم **قايد الغر المحجلين** فقد تقدم
الان حديث البزار وقايد اسم فاعل من القود والقياده وهو تقدمه
على من يتبعه باختيار وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع اغر
ماخوذ من الغرة وهي في الاصل بياض في جبهة الفرس ويقال منه غر الفرس
يغر غرة فهو اغر والمراد بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض القوايم
وفي الصحيح ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وورد
بمعناه من طرق كثيرة وفيه تزيين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذي
هم له متبعون واليه ينتسبون وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون
بها بين الامم يوم القيمة قال الخفاجي والتعبير به وبالقود مما هو معروف
من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه
استعارة مكنية وتورية كقول الناس للموت تحجيل الطراد والسابق
السابق منها الجواد واستدل بهذا على ان الوضوء من خصايص هذه الامة
وقيل انه غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء في الحديث
غرا من السجود محجلين من الوضوء واما اسمه صلى الله عليه وسلم
خليل الرحمن ففي حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل
اسم لمن صحت محبته لمحبوبه ماخوذة من التخلل وهو اشتباك البعض
بالبعض كما قال الشاعر • قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل
خليلا • فاذا ما نطقت كنت كلامي • واذا ما صمت كنت الغليلا ••

من
هم
جهدهم

فهذا وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة
قال الله العظيم الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفي
القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة
المحضة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف في الخلة والمحبة هل هما شي واحد
او شيئان وعلى الثاني ايهما ابلغ وبماذا تمتاز احداهما عن الاخرى ومحل
ذلك المطولات واما اسمه صلى الله عليه وسلم بر بفتح البا الموحدة
فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من فضائل
وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبر بفتح الميم والموحدة
فهو مفعل من البر اسم مصدر سمي به مبالغة او اسم مكان اي هو محل
البر ووقع في بعض النسخ بضم فكسر وبضم ففتح والاول اسم فاعل
من ابر اذا اصاب في البر او بر يمينه صدق فيها ووفا او عين غيره اذا
لم تحنثه والثاني اسم مفعول من ابره اذا لم يحنثه في يمينه او جعله
برا بفتح البا اي صاحب بر بكسرها واما اسمه صلى الله عليه وسلم
وجيه فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر والمنزلة في الدنيا
والاخرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم نصيح واسمه ناصح فان
نصيحته لله سبحانه ولكتابه ولعباده وجده وصدقه في ذلك
الى الغاية التي لا تدرك فامر لا يخفى والنصيحة افراغ الجهد في تصحيح النيات
والاقوال والاعمال وهي ايضا فعل الشي الذي به الصلاح والملايمة
وضدها الغش والتدليس وستر العيب وكتمان الحق ومضادة الخلوص
وصيغة نصيح للمبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم وكيل فيحتمل
انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين
بالجنة ويحتمل انه بمعنى الموكول والمفوض اليه الامر والقايم به ثم
يحتمل مع ذلك ان يكون اشارة الى تولية التصريف في الكون على سبيل
الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله
عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت لغيره
بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه وسلم
الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة للمخلوقين ويحتمل ان
يكون المراد التفويض اليه في الاحكام الشرعية فيحكم فيها باجتهاده حسبما
ذكر وفي خصايصه انه يجوز ان يقال له احكم بما تشا فما حكمت به فهو
الصواب موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس لغيره
واما اسمه صلى الله عليه وسلم متوكل فسمي به في التوراة في قوله يا ايها

النبي

النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت
عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في
الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن
يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح
اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا اخرجه البخاري عن عبد الله بن
عمرو بن العاص وذكره عن عبد الله بن سلام تعليقا واسنده عنه
الدارمي وابن عساكر واخرجه ايضا الدارمي من رواية ابي واقد
الليثي الصحابي عن كعب الاحبار فيما اوحى الله تعالى الى شعيا عليه
الصلاة والسلام اني باعث نبيا اميا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا و
اعينا عميا مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى
المرفوع الحبيب المتحبب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو و
يصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال
للخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب
الرعراع لم يسمع من تحت قدميه ابعثه بشيرا ونذيرا رواه الحافظ ابو نعيم
عن وهب بن منبه والمتوكل هو الذي يكل امره الى الله او يعتصم به ويتعلق
بالله على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول و
القوة وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين
بالله على الاطلاق وراس الموحدين على الشمول والاستغراق واما اسمه
صلى الله عليه وسلم كفيل ففسره بعضهم بقوله اي الضمين لامته الشفاعة
يوم الحشر والندامة انتهى وفي الحديث من يضمن لي ما بين لحييه وما بين
رجليه تكفلت له بالجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن
لي خصلة واحدة اضمن له الجنة لا يسال الناس شيا واما اسمه صلى
الله عليه وسلم شفيق فمعناه الخايف على امته شفقة عليهم ما يسوءهم
في الدارين ويعنتهم ويشق عليهم وقد قال تعالى عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ومن شفقته على امته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشيا
مخافة ان تفرض عليهم وانه كان يسمع بكا الصبي فيتجوز في صلاته مخافة
ان يشق على امه ولما كذبه قومه ارسل اليه جبريل وملك الجبال يقول
له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين يعني الجبلين فقال صلى الله عليه
وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك

به شيا وفي رواية واخر عن امتي لعل الله ان يتوب
عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكتاب من امته وامره اياهم
بالستر وامر امته ان يستغفروا لهم ويترحموا عليه وكان
يتخولا اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم ومن ذلك ما في
حديث الشفاعة من تهممه بامته كل الناس يسالون في انفسهم
وهو امتي امتي يارب امتي الي غير ذلك مما يكثر ومن تتبع اخباره
وسيره علم ذلك واما اسمه صلي الله عليه وسلم مقيم السنة
فسمي به في التوراة والزبور قال داود عليه الصلاة والسلام
اللهم ابعث لنا فيقيل اي للناس محمدا مقيم السنة بعد الفترة وقال
في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله
الا الله والمراد بالسنة سنة من قبله من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وطريقتهم واقامتها تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الي ما كانت
عليه او اقامتها من قامت السوق نفقت ففيه استعارة مكنية
بجعل ذلك كالامتعة المرغوب فيها والملة العوجا قد يشير فيقيمها
باظهار التوحيد ودعواهم الي الله تعا حتى يقولوا لا اله الا الله واما
اسمه صلي الله عليه وسلم مقدس بفتح الدال المشددة اسم مفعول
فوقع في بعض كتب الانبيا تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب لعصمة الله
تعالى له صلي الله عليه وسلم من التدنس بها ومغفرتها لو فرض وقوع
شي منها يسمي ذنبا بالنسبة اليه صلي الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك
وما تاخر وهو اطهر لانه سبب المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب وينتفي
باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الي النور او
يكون بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية التي لا تليق بجنابه
صلي الله عليه وسلم وقيل معنى مقدس المفضل علي غيره وقيل تقديسه الصلاة
عليه واما اسمه صلي الله عليه وسلم روح القدس فمعناه الروح المقدسة
من النقايص والقدس الطهارة كما تقدم الان واما اسمه صلي الله عليه وسلم
روح الحق فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين والايمان فهو صلي الله عليه
وسلم روح الايمان الذي قام به وجوده فلولاه لم يكن له وجود ولا ظهور
في الخلق وهو اصله وعنصره وبه قوامه ومنه يتفرق وينبعث الي غيره و
يتواصله ويحتمل ان يكون الحق من اسمائه تعالى واضافة الروح اليه كما
في حق عيسي عليه الصلاة والسلام في تسميته بروح الله وهي اضافة مخلوق

الي خالق ومملوك الي مالك للتشريف وروحه صلي الله عليه
وسلم هو انسان عين الارواح وابو هاو السر وجودها واول صادر
عن الله عز وجل وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلي الله عليه وسلم
روح الله الموضوع في الوجود الذي به قوامه وثباته ولولاه لاضمحل
وذهب واما اسمه صلي الله عليه وسلم روح القسط والقسط العدل
فهو روح القسط الذي به قوام وجوده ولولا هو لم يكن له قيام ولا وجود
قال في البردة في وصف ايات القران الذي اتي به فالقسط من غيرها في
الناس لم يقم واما اسمه صلي الله عليه وسلم كاف فهو كافي من اتبعه
عن الكتب السالفة بما انزل الله عليه صلي الله عليه وسلم لقوله تعالى
او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلي عليهم وكان اهل الكتاب يقرون
التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال صلي الله
عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل
الينا الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما يا معشر المسلمين كيف تسالون
اهل الكتاب وكتابكم الذي على نبيه احدث الاخبار بالله تقرونه محضا لم
يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم
الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا ينهاكم ما جاكم
من العلم عن مسئلتهم ولا والله ما راينا رجلا منهم قط يسئلكم عن الذي
انزل عليكم وقد غضب صلي الله عليه وسلم لما راي عمر صحيفة فيها
شي من التوراة وقال لو كان موسي حيا ما وسعه الا اتباعي وقال صلي الله
عليه وسلم وقد جي بكتاب في كتف كفي بقوم حمقا او قال ضلالا ان
يرغبوا عما جا به نبيهم او كتاب الي غيره كتابهم فنزلت او لم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلي عليهم الاية اخرجه ابن ابي حاتم والدارمي عن يحيي بن
جعدة قال العلما فالاشتغال بكتابة التوراة والانجيل ونظرهما لا يجوز
اجماعا ولولا انه معصية ما غضب فيه صلي الله عليه وسلم وهو
صلي الله عليه وسلم كاف يكفنا به وشريعته وشفاعته والتوسل به
والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلي الله عليه وسلم
وهذا الاسم في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة بدون
يا اخره وفي بعضها باليا وكذلك مكتف بعده شاف ومهد في الاثبات
والحذف واما اسمه صلي الله عليه وسلم مكتف فهو صلي الله عليه
وسلم المكتفي بالله المستغني به عما سواه بانقطاعه عليه وانقطاعه اليه
فلا يشهد الا اياه وهو اصل هذه الحال الشريفة وايضا معدنها ومنه اقتبس

كل احد من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم
مكتفيا من الدنيا بالدون في عيشه ولباسه ومسكنه وامور ه
كلها صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **بالغ**
فمعناه والله اعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول الى العلم به
فواصل وبالغ ومعناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب من
التمكن والقوة فان مادة تركيبها دايرة على هذا المعنى وللنبي صلى
الله عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق في الوصول الى الله
والعلم به ما لا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق على
الاطلاق بانه في ما يمكن في المخلوق علمه وسعة دايرة عقله وهو اوفر
العالمين عقلا واوسعهم صدرا واقواهم عارضة صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مبلغ** فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم انما انا مبلغ والله يهدي و
انما انا قاسم والله يعطي اخرجه الطبراني في الكبير عن معاوية وقال
صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا اخرجه
الترمذي عن عايشة وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس
الي من الهدى شي وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شي اخرجه
العقيلي في الضعفا وابن عدي في الكامل من حديث عمر رضي الله عنه وهذا
الاسم يصلح ان يكون بمعنى انه يبلغ عن الله ما امره بتبليغه وان يكون
بمعنى انه يبلغ من شا هو الله هدايته من الخلق الى الله والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **شاف** فهو الشافي من الضلالة والكفر
والجهالة والامراض والاسقام ببركته ودعائه ولمسه صلى الله عليه وسلم
وهو الشافي ايضا في العلوم والحكم والاخبار والشافي بدلايله ومواعظه
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **واصل** فمعناه
واصل الى الله تعالى وقد تقدم هذا في بالغ او معناه انه يصل رحمه وقد
تقدم في وصول هذا ايضا والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
موصول فهو اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر
يعني موصول لمولاه وبه وصل علم وكرامه مجموع عليه وصعد صاحبه
لا يبقا على مقامه لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة
الصحيحة بواو ساكنة بعد الصاد ووقع في بعضها بدله موصل وهذا
سمي به في التوراة وقيل معناه وقيل معناه مرحوم ولعل هذا اسم مفعول
واما على انه اسم مفعول واما على انه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا فمعناه

انه يوصل الى امته ما امر بتبليغه اليهم او يوصل من اتبعه الى الله والى
الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **سابق** فهو السابق في الخلق والسابق الى الله والى كل خير من
الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق
في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست وهو السابق بالسجود في الذكر
اول ما جرى ذكره والسابق في التقدير وفي اللوح وعند ذكر الانبيا في
السابق في الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وسابق الخصال
الحميدة التي خص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله
تعالى به وقال صلى الله عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب

مطلب انا سابق العرب وصهيب

سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش اخرجه
الحاكم في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله عنه وسابق القوم
هو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله عليه وسلم
المبرز في الخلق في ساير انواع الشرف والفضل من حيث لا يشارك
له في شي من ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سايق** فهو من
السوق نقيض القود وقيل ان معناه انه يسوق الى كل خير يسوق الابرار
الى دار القرار ويسوق الاشرار الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته
وفسر كونه داعي الله بالسابق الى الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم
هاد فمعناه المرشد لعباد الله بدعائهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم
قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية على انواع
منها خلق الاهتدا ويوصف بها الله سبحانه خاصة ومنها البيان و
الدلالة بلطف وهو اصل معنى الهداية وهذا يوصف به الله سبحانه
وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعا ومنه ولكل قوم هاد
وقال تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا
تستعمل الهداية الا في الخير واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد
على طريق التهكم وهدايته صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش
وصلاح المعاد ظاهرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مهدي** بضم الميم فهو
من اهدى الهداية ولا بد من المغايرة بين هذا والاسم المتقدم فان هذا
بضم الميم وسقوط اليا فيكون اسم فاعل من اهدى الهدية ويكون الاول
اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشد والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم
وفتح الدال بمعنى اسمه هدية الله تعالى والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مقدم** بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه سابق بالنبا

انه

الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عزيز** فقد تقدم
اسمه في اسمه ذي عز واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فاضل** فمعناه
ان له فضلا على غيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفضل** بفتح الضاد
اسم مفعول فمعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره فاضلا ولا خفا بانه
الله سبحانه وتعالى فهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره
على العالمين وخصوصا الانبيا والرسل والملائكة عليهم الصلاة و
السلام فلا خلاف في ذلك قال الشيخ ابو عبد الله البكري اما الملائكة فللاجماع
على النقل الصحيح واما على الانبيا والرسل فلوجوه الاول قوله جل وعلا
كنتم خير امة اخرجت للناس دلت الاية على ان هذه الامة خير الامم وخير
الامة انما هو بخيرية نبيها فيكون عليه الصلاة والسلام خير الانبيا وهو
المطلوب ايضا قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر لا
يقال يخرج من العموم ادم اذ لم تكن له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول في
ترك ذكر ادم ايما والمقصود التعميم والمقصود من بني ادم هذا الجنس الانساني
او نقول ثبت بهذا سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو
باقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب وايضا الكامل على
قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه فقط غير مكمل لغيره او مكملا لغيره
والثاني افضل ثم ما به تكميل الغير هو العلم او العمل به وافضل مراتب العلم العلم
بالله وافضل الاعمال الطاعة له فمن كان لهذين اقوى تحصيلا وافادة كان
افضل ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اقوى في هذين الشيئين اذ هو ذو الكلمة
الجامعة والرسالة المحيطة وبدليل ما ظهر في امته وانتشر فيهم من العلم بالله
والعبادات الجامعة والرسالة المحيطة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه
الصلاة والحج وغير ذلك مما لم تكن لغيرهم ولا في غيرهم والحاصل انه صلى
الله عليه وسلم مختص بنوعي اعلا الكمال والتكميل وكل من هو مختص باعلا
الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم افضل وهذا برهان
لمي اذ وسطه علة في العلم والوجود معا وتحقيق مقدماته ما بسطناه واما
المحدث فادلته ما تقدم من السمع واما الصوفي فيقول بما تقدم ويزيد
بان يقول المعيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت
الانوار وقد قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري ومن
نوري خلق كل شي والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية
على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم المبثوث منه الى الخلق و
ذو الخلق المبثوث اليهم ولذلك قال جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم ولي
هذا

هذا الامداد اشار بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة
بقوله انا يعسوب الارواح اي اصلها وكنت وادم بين الروح والجسد
وبالجملة فهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك
نبا عن اختصاصه بسر البداية للجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم
على خاصيته التي لم يعلمها الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم يا ابا
بكر والذي بعثني بالحق لم يعلمني ما حقيقة غير ربي فاعرف ذلك
ومن اجل هذه الفضيلة سال اولو العزم من الرسل كابراهيم وموسى
الحق جل وعلا ان يجعلهم من امته انتهى هذا واما ثبت من النهي عن التفضيل
فان الانبيا في الاحاديث فحمله عند المحققين على التفضيل بالخصايص
والاقيسة لان المزايا لا تقتضي التفضيل وانما هو محض اصطفا واختصاص
من الله تعالى بحكم المشيئة السابقة والقدر لا لان الاتفاق لا بعلة تقتضي نقص
المفضل عليه منهم او سبب وجد في الفاضل وفقد في المفضول حتى يتطرق
النقص والتقصير الى المفضول اذ ما من نبي الا واتى بما امر به على التمام
ولم ينقص منه ذرة فهو اذا توقيفي بحكم من الله لا يصح القدح وهو عليه الاجماع
وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله هو موسى عليه الصلاة والسلام
ورفع بعضهم فوق بعض درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم فافضليته
صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الامة وانما تكلموا
بعد اتفاقهم على افضليته على الجملة والتفضيل في انه هل يسوغ تعيين
المفضول في الذكر والاطلاق اللساني عملا بما هو المعتقد او لا صونا للادب
وعملا بنحو قوله لا تفضلوني على موسى ولا يقل احد انا خير من يونس
ابن متى وهذا هو المختار عملا بالدليلين والله اعلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **فاتح** ففي حديث الاسرا الطويل عن ابي هريرة من طريق
الربيع بن انس قوله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قول
النبي صلى الله عليه وسلم في ثنائه عن ربه تعالى وتعديد مراتبه ورفع
لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح بمعنى المبدا المقدم في الانبيا
الفاتح لكل خير وشريعة او الذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا
او الذي فتح الله به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم او الفا
لابواب الرحمة على امته او الفاتح لبصايرهم لمعرفة الحق والايمان بالله
او الناصر للحق او المبتدي بهداية الامة او الذي فتح الله به ابواب الجنة
او الذي فتح الله به ابواب الشفاعة لسائر الشفعا او الذي فتح الله به
فتح

لحق العلم النافع والعمل الصالح او الذي فتح الله به الابصار او الذي
فتح الله به الدنيا والاخرة صلي الله عليه وسلم واما اسمه صلي
الله عليه وسلم مفتاح فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة لتعدد
فتحه وعظمه والمفتاح اسم آلة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان و
المراد انه صلي الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور او غير ذلك مما
يكون فيه الفتح مما تقدم واما اسمه صلي الله عليه وسلم مفتاح
الرحمة فانه ما رحم احد في الدنيا دينا او دنيا ظاهرا
او باطنا ولا يرحم في الاخرة الا علي يديه وبما خرج من عنده ومتابعته
صلي الله عليه وسلم واما اسمه صلي الله عليه وسلم مفتاح الجنة
فيحتمل ان معناه انه لا يدخل الجنة الا من آمن به فيدخلها علي يديه فكانه
هو مفتاح لدخولها ويحتمل ان معناه ان يكون المراد مفتاح الجنة حسا
فانها لا تفتح لاحد قبله حتي ياتي فيستفتح فيفتح له فيكون هو مفتاحها
كما في حديث مسلم واحمد عن انس انه صلي الله عليه وسلم قال اتي باب
الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول امرت
ان لا افتح لاحد قبلك وفي حديث الطبراني انه يقول له لا افتح لاحد
قبلك ولا اقوم لاحد بعدك واما اسمه صلي الله عليه وسلم
علم الايمان فالمراد انه العلم علي الايمان بمعني العلامة والدليل عليه
وعلي معرفة الله تعالي به يهتدي اليه وبنوره يستضا في طريقه فهو الدليل
الي الله والدال عليه ولا دليل ولا دال عليه سواه وهو باب الله
الاعظم وسواطه الاقوم بعثه الله دليلا يدل عليه ويعرف الطريق
اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة تدل علي الله باقواله و
افعاله وايقظ الارواح الي ملاحظة جلاله وجماله فكل داع الي الله
تعالي فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وايضا هو صلي
الله عليه وسلم علم الايمان ومحبته علامة الايمان فمن وجدت فيه فهو
مومن والا فلا رزقنا الله بمنه وفضله واما اسمه صلي الله عليه وسلم
علم اليقين فيعرف مما تقدم الان في الاسم قبل من انه بمعني العلامة والدليل
عليه وهو السبيل الموصل اليه واليقين في الجملة هو اعلا الايمان وصفه
خاص فيه وهو بمعني العلم والتحقق وضده الشك ثم يكون علما مجردا
وقد يكون مع كشف وشهود وتجل واتضاح ثم ذلك يختلف بالقوة
والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانقسم بحسب ذلك
الي علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والله اعلم واما اسمه صلي

الله عليه وسلم دليل الخيرات فهو الدليل عليها والموصل اليها
وبه يهتدى اليها وبنوره يستضا في السعي فيها واما اسمه صلي الله
عليه وسلم مصحح الحسنات فانه لا يقبل من الاعمال ولا يصح مما صورته
صورة الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول في ملته صلي الله
عليه وسلم ولا يتقبل الله عمل من لم يومن به وهذا معلوم ضرورة
واما اسمه صلي الله عليه وسلم مقيل العثرات بفتح المثلثة جمع
عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثورا سقط وعثر في شيء وقع فيه
والعثرة بالتاء المرة واقالتها الصبر عليها والمسامحة فيها والتجاوز
عنها مع استحقاق الجاني للمواخذة بها لكنه يتركها كرما وفضلا
لاتصافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلي الله عليه وسلم واما اسمه
صلي الله عليه وسلم صفوح عن الزلات فانه يقال صفح عن الشيء
صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات جمع زلة وهي
السقطة اي انه صلي الله عليه وسلم كان شانه الترك للمواخذة
بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت
من احد في جانبه صلي الله عليه وسلم زلة عفا بترك المواخذة
بها وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذي وقد مر هذا في اسمه عفو
واما اسمه صلي الله عليه وسلم صاحب الشفاعة فان شفاعته كافة
في الاخرة ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات اعظمها الشفاعة في
الخلق لرد احتهم من الموقف وهي مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعا
واوسعهم جاها ويحتمل ان يكون هو المراد هنا فتكون ال للعهد لانه
صاحب الشفاعة الكبري وخصت بالذكر لفخامة امرها
ولاختصاصه صلي الله عليه وسلم بها والشفاعة الثانية في ادخال
قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن استحق النار ان لا يدخلها الرابعة
في اخراج من دخل النار من المومنين حتى لا يبقي فيها منهم احد الخامسة
في زيادة الدرجات لاقوام في الجنة السادسة شفاعته لجماعة
من صلحا المومنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم
شفاعته في الموقف تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب
عن بعض من خلد في النار من الكفار كابي طالب مطلقا وابي لهب في كل
يوم اثنين لسروره بولادته صلي الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين
بشرته به وشفاعته في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسوال ربه
ان لا يدخل النار احدا من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته في نقل

موازين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة وهو
قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله
عليه وسلم في التخفيف من عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين
وغيرهما الا ان هذه في البرزخ لا في القيامة وجاءت احاديث بالوعد
بالشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعات المتقدمة فيشفع
لكل احد ممن وعده بها فيما يليق به ويحتاج اليه واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **صاحب المقام** بفتح الميم فانما يعني به والله اعلم المقام المحمود كما
هو مصرح به عند غيره وهو الشفاعة في فصل القضا كما تقدم في فصل
الفضايل واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب القدم** بفتحتين فمعناه
التقدم والسبق والرسوخ في كل امر من امور الكمال وتقدم الكلام في اسمه
سابق واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مخصوص بالعز** واسمه **مخصوص
بالمجد** واسمه **مخصوص بالشرف** فمعناها واحد او متقارب وهو جلالة
القدر وعلو الشان ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله عليه
وسلم مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك شاوه
في ذلك ولا تبلغ غايته ولا يوازنه فيه احد بل هو منفرد في جلالته وكرمه
وكمال صفاته صلى الله عليه وسلم وايضا فكل من نال شيا من الاوصاف المذكورة
فانما ناله باتباعه وامداده فهو في الحقيقة وبالاصالة له صلى الله عليه
وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الوسيلة** فقد تقدم الكلام
عليها في الفضايل واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الفضيلة**
فهي فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال وقال الشيخ ابو عبد الله
الرصاع والفضيلة واحدة الفضايل واصلها الصفة الحميدة مثل
العلم والحيا والشجاعة والكرم وذكا العقل وحسن السمت الى غير
ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة العربية فكل واحدة من هذه
الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلا وفضل من اتصف بها
او ببعضها عند النبلا قال فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هذا وانه الجامع
لاشتات الفضايل ويحتمل انها خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم
في الدار الاخرة من المعالي العجيبة والاوصاف الغريبة التي ادخرها له مولاه
سبحانه مما لا يخطر بالعقول او يحصل لاكابر الفحول انتهى واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **صاحب الازار** فوصف به مع الردا في الكتب القديمة ولبس
ذلك هو الشايع في العرب وكان غالب لبسه صلى الله عليه وسلم الازار
دون السراويل والازار ما ستر اسفل الجسد وقيل هو الملحفة وهي الملاءة التي

يلتحف

يلتحف بها صغيرة كانت او كبيرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
الحجة** فهي الدليل الذي يحتج به الخصم والمراد المعجزة او ما يقوم مقامها
ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه قوية غزيرة
لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا او قيل ثلاثة
الاف سوى القران وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا و
هي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه
ومن حججه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما اشتمل عليه من الاخلاق
الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية والعملية
والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **صاحب السلطان** وهو بضم السين وسكون
اللام وقد تضم ويذكر ويؤنث فله مقامان منها البرهان والحجة ومنه اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك و
مطلق القوة الموصلة للمراد وكل هذه المعاني حاصلة له صلى الله عليه وسلم
وسمي بهذا الاسم في كتاب شعيا وبعض الكتب القديمة وقال الغزالي
في الاحيا انه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان وقد تقدم
في اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر قول ابن العربي ان الله مكنه من المسيطرة
اتاه السلطنة ومكن دينه في الارض واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
الردا** فوصف به في الكتب القديمة كما تقدم وكان الغالب لبس العرب الردا
والازار وتقدم الازار والردا ما يلتحف به وقيل ما ستر اعلا الجسد و
اما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الدرجة الرفيعة** فالمراد بها
المرتبة الزايدة على ساير الخلق العالية الشان السامية المكانة والمكان
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب التاج** فالمراد به العمامة ولم
يكن حينئذ الا للعرب والعمايم تيجان العرب اي قائمة لهم مقام تيجان العجم المعهودة
لملوكهم اذ لم تكن للعرب ولكون العمايم معروفة للعرب دون غيرهم
سمي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمي صاحب العمامة فكني به
عن انه من صميم العرب واشرفهم حسبا ونسبا وورد عنه صلى الله عليه
وسلم انه لم يلبس العمامة غيره من الانبيا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا فهو زرد
ينسج من الدرع على قدر الراس وهو ما يجعل من فضل درع الحديد على
الراس مثل القلنسوة او الخمار واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
اللواء** بكسر اللام والمد فالمراد به لوا الحمد كما هو مصرح به عند بعضهم

وقد يحمل على اللوا الذي كان يعقد لحروبه فيكون كناية عما بعث به من الجهاد
فانه محل اللوا او اللوا الراية وقريب منها وفرق بينهما بان اللوا العلم
الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو زيد الخشني اللوا ما كان مستطيلا
والراية ما كان مربعا واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب المعراج**
فالمعراج اسم آلة العروج اي الصعود والارتقا وهو السلم ولم يصعد عليه
في الدنيا احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد اكرمه ربه تعالى بكرامة
الاسرا وما تضمنه من العروج الى السموات والروية والمناجات وامامة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وما راه من الايات فروي ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه قال فركبت فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطته
بالحلقة التي تربط الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم
خرجت فجاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل
عليه الصلاة والسلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا
بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم فرحبا
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا
فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة وذكر مثله واذا انا بادريس
صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا
عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون صلى الله
عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فذكر
مثله فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السما السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا
ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا اوراقها كاذان الفيلة واذا ثمرها
كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى وفرض علي خمسين

بجسده صح

صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض
علي امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك
فساله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني
اسرايل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن
امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا فقال
ان امتك ما يطيقون ذلك فارجع الى ربك فساله التخفيف لامتك
قال فلم ازل اراجع بين ربي تعالى وبين موسى ويحط عني خمسا
حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلاة عشرا
فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له
شيا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى
موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فان
امتك لا تطيق ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ لمسلم
وفيه احاديث كثيرة وزيادات في بعضها منها ما في حديث ابن شهاب
عن انس عن ابي ذر عند الشيخين من قول كل نبي لي مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح الا ادم وابراهيم فقالا له والابن الصالح وما في حديث ابن
عباس رضي الله عنهما من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه
صريف الاقلام وفي حديث انس قال ثم ادخلت الجنة واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **صاحب القضيب** فمعناه السيف كما وقع مفسرا في الانجيل
قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب
الممشوق الذي كان يمسكه عليه الصلاة والسلام وهو الان عند الخلفا
يمسكونه تبركا به فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل
الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده
وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنايمه وقضيب على هذا فعيل
بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني انه بالغ في القطع اي حد لم يصل
اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به العصا
فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبايهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى
مفعول لانه مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
البراق** فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار
ابيض وروي ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس اوعرفه عرف

فرس وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه كخف بعير وصدره ياقوتة حمرا وظهره درة بيضا وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه وصفايه او لما فيه من قليل بسواد من قولهم شاة برقا وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسري به وبحشر عليه في سبعين الف ملك واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبيا ام لا والاول هو الصحيح واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الخاتم فالمراد به خاتم النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من الانبيا ايضا الا انه وصف كمال ومن علامات نبوته وقد كان منعوتا به في الكتب السالفة منها كتب شعيا الا ان الانبيا لما كان الخاتم في ايمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازا قلبه حيث يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري وتخصيصه بظهره عليه الصلوة والسلام فيه من الحكم ما لم يقرع اسماع الجماهير من العلما ومعنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم والرسول حامل لما يتنزل عليه من السما من الوحي فتنزل على ظهره اثقال اعبا النبوة وتفوض فيه وقد ورد في الخبر ان من الانبيا من كان ينفسخ تحت النبوة مع انه لم يلق اليه كمالها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فتنزل على ظهر كل حامل منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع التنزل لانه بقي له ما يرتقي اليه عاجلا واجلا في مقامات النبوة ومحمد عليه الصلاة والسلام انزلت عليه جميع الاجزا فحملها واطاقها فكان الختم في موضع التنزل في الظهر وهو موضع الحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم بذاته ساجا الى الارض مستندا بظهره الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبري من الحول والقوة وذلك اعلام واجلى واشاره الى ان النبوة محجورة على الانبيا مخصوصة من عند الله بهم من جهة العلو لا تنال بكسب عقلي ولا بنظر علمي ولا اجتهاد ادمي بل بفضل من الله ورحمة منه ينزل اليهم تنزل الرحمة والفضل ويخصصهم دون غيرهم ويكونون انبيا الى الخلق دون غيرهم ولو لم تكن محجورة عليها لنالها كل احد بالاكتساب لعطلت النبوة والرسالة ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث النبي ومن الحكمة ايضا في تخصيص الخاتم بظهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو موضع الحمل للوحي المنزل على الانبيا ان ذلك الموضع مما يلي الانزال عليه ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو النبي والله المخبر المنبي فكان الخاتم في موضع لا يرتقي اليه احد ولو ارتقى اليه احد لصار في موضع الخاتم فوق

يوم القيمة

ضيين

الحامل

الحامل له فيكون جميع الانبيا تحت ذلك الختم لا يرتقي اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسون من موضع ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فكان ابو الكل والجامع لهم والكفيل بهم والقايم عليهم وجه اخر اذا جعلت الانبيا كلهم ساكنين وسايرين في القيمة وغيرها كان الخاتم في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم يأتون به ويمشون وراه ببركة كمال الختم في كل وقت من الله عز وجل ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر انتهى وفي صفة الخاتم احاديث متقاربة ومؤداها انه قطعة لحم بارزة في جسده عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة واثر المحجمة حولها شعر متراكم عليها وخيلان كانها الثاليل السود والاصح انه ختم به حين ختم شق صدره المرة الاولى عند حليمة ويحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب العلامة اي علامة النبوة وهي السمه والمراد بها الخاتم فقد ورد نعته في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم الدال على ان الانبيا ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد به مطلق العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناهم مما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شرعته او زمانه او مكانه او لباسه او دابته او غير هذا مما يتعلق به وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل للعلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهي اكثر من ان تحصر فيكون لفظ العلامة بالافراد على هذا الارادة للجنس واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البرهان فهو بمعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم منه لاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاكم برهان من ربكم قيل هو القران وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يكون المراد هنا وصل هو الادلة والحجج المنتفع بها في محاجة المنكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويحمل ذلك الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التي خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الايات البينات والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الما من بين اصابعه وتسبيح الحصا في كفه ومجي الشجر لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم من الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن الصفات . لو لم تكن فيه ايات مبينة . كان منظره ينبيك بالخبر . وما قرره وبينه من الادلة الواردة في الكتاب

والسنة كما في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم على قومه اشارة الى ما كان من استدلاله فكل ذلك
مما يشمله تسميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **صاحب البيان** فهو المبين للناس ما نزل اليهم من
القران والشرايع وطرق المراشد في المعاش والمعاد والحق والباطل
والهدى من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال
من الحرام وما فيه الثواب مما فيه العقاب من ساير الاقوال والافعال
وطريق النجاة من طريق الهلاك وبه انجلا الظلام وبان للناس ما هم
عليه واي طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تايهين في الضلال
عاملين في غير معمل متساقطين دايما في نار جهنم قايمين على شفا
حفرة منها فانقذهم منها ببيانه وهدايته واستخلصهم باهتمامه
وعنايته وهو ايضا صاحب الفراسة والكلام بالله عز وجل منه فيبلغ
الى كل احد ما تقوم به عليه الحجة وتتضح له المحجة ويخاطبه على قدر عقله
وقابليته وما تسعه دايرته وتحتمله طاقته واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **فصيح اللسان** فلقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب
وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله انا اعربكم
وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد بن بكر فاني
ياتيني اللحن اخرجه الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري وقوله
كانت لغة اسمعيل قد درست فجاني بها جبريل فحفظتها وغيرها
مما في معناها واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مطهر الجنان** بفتح الها
المشددة وفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه
حين شقه الملايكة واستخرجوا منه علقة سودا فرموا بها وقالوا هذا
حظ الشيطان منك ثم غسلوه بما زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعادوه
مكانه او هو اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد
كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل
خلق ذميم وكل وصف مناقض للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد فاصطفاه
لنفسه فبعثه برسالته واما اسمه صلى الله عليه وسلم **روف** فقد
قال تعالى بالمومنين روف رحيم وقيل ان الاسمين في الاية بمعنى متقارب
لان الرافة نوع من الرحمة وسماه الله بذلك لما اعطاه من الشفقة
على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة الحديث وقال

صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والصحيح ان
الرافة ارق من الرحمة وانها شفقة زايدة وتلطف لمنعم عليه وهذا
قيل روف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال الفرغاني الرافة اللطف والرحمة
باطنه منبعثه من الحب واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رحيم** فالرحمة
هي الشفقة والعطف والحنان وقد تقدم الكلام على مثله واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **اذن خير** فمعناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر
وفساد وكذا جا في وصفه انه لا ياخذ بالقرف ولا يقبل قول احد على احد
وهو وصف كمال ورحمة وضد ذلك وصف تجبر وتقمر والحاصل انه
موع لكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **صحيح الاسلام** فان كان المراد به اسلام نفسه صلى
الله عليه وسلم فلا ريب انه اقوم الخلق اسلاما واكملهم ايمانا و
اتمهم عبودية لربه واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته
فهو اكمل الانبيا شريعة وافضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد
حفظ دينه من التبديل والتغيير ودوام ذلك على ممر الدهر فقد تولى
الله حفظه فهو محفوظ بحفظ الله الى يوم القيمة والله اعلم واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **سيد الكونين** فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا
والاخرة وقيل السموات والارض واحدهما كون بمعنى محدث تقول كون
الله العالم اي احدثه فتكون منه ومنه سيد الكونين سيد اهلها وهذا
في فن الاصول من دلالة الاقتضا التي تتوقف صحة الكلام على هذا المضمر
الذي هو الاصل وهو في فن البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون
الاسم المذكور من المجاز المرسل باطلاق الكونين مرادا بهما اهلهما
بتسمية لهم باسم محلهم من غير دعوى حذف ولا اضافة في النحو هنا
على معنى اللام والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عين النعيم**
فعين الشي نفسه وذاته وحقيقته والنعيم الخفض والدعة والنعيم
كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان والكون
في حوزته والدخول في حوزة ملته والنعيم هكذا هو في نسخة معتبرة بالياء
بعد العين وفي غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع نعمة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **عين الغر** بضم العين المعجمة بعدها را مهملة على
ما في النسخة السهلية وجل النسخ ويوجد في بعضها عين العز بكسر
المهملة ثم زاي منقوطة فالغر بالعين المعجمة جمع اغر من الغرة وغرة
كل شي اكرمه واوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى

خيار الشيء وبمعنى رئيس القوم فهو صلى الله عليه وسلم عين العز
وزينتهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم
والعز يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم
وخيرها واسبقها ولانهم يبعثون يوم القيمة غرا محجلين ويحتمل
ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم وصدورهم من الانبياء والمرسلين
والملايكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليهم اجمعين وعلى ان لفظ العز بالعين المهملة والزاي
فمعناه ان العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز
الا بعزه على ما تقدم في عين النعيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
سعد الله واسمه سعد الخلائق فانه صلى الله عليه وسلم يمن من الخلائق
وبركتهم وجدهم وحظهم وهو سعد الله في خلقه فكل سعيد في الوجود
سابقا على ظهور شخصه او لاحقا له فانما سعادته بواسطته صلى الله
عليه وسلم على حسب استمداده منه فهو السعيد حقا وهو اكسير السعادة
وقطب دايرتها واما اسمه صلى الله عليه وسلم خطيب الامم فالظاهر والله
اعلم ان خطبته هي ما ينبع من قلبه على لسانه من الثناء ما لم يسمع به احد من خلق
الله تعالى في شفاعته لفصل القضاء بعد تقدمه على جميع الانبياء والمرسلين فيتعرف
له بفضله عليهم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم الهدى
فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى
بنور اتباعه ومحبته والاقتداء به ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد اهتدى
ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
كاشف الكرب فالكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة ومعنى كاشفها
اي مذهبها ومفرجها وتشمل كرب الدنيا والاخرة وكشفها شفاعته والالتجا
اليه والاستعانة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رافع الرتب بضم الراء
وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتب من اتبعه ومنازلهم ودرجاتهم
وقدرهم عند الله في الدنيا والاخرة في العلم والعمل والاخلاق والمقامات
والاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر في الشفاعات من انه يشفع
لاقوام في الجنة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عز العرب
فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهد شديد وبوس وضيق
يمصون النوى من الجوع وياكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر والحجر
متشتتة اراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون لملك

ولا يجتمعون في بلد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دما بعض
ويسبون نساءهم وابناءهم ويستحيون حريمهم ويهتكون حرمتهم
ويأسرون رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون رجالهم
نبوة ولا كتابا منذ زمان اسمعيل عليه الصلاة والسلام وكان غيرهم
من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا ويتطاولون
عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم
الله بسيد اهل النبوات والرسالات وخير اهل الارض والسموات
عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من انفسهم فصلح به
حالهم واستقام دينهم وظهروا به على ساير البلاد والعباد واستولوا
على الامم وشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا دينهم ودانت واملاك
كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة وصار الناس يحجون
بلادهم ويتعلمون لغتهم وياخذون بلسانهم ويروون اشعارهم
ويحفظون امثالهم وينقلون عن سيرهم وايامهم ويتنافسون بذلك
ويتعبدون الله عز وجل به الا ان الذي في النسخ الصحيحة القرب
كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا عز القريب بالقاف
المضمومة بدل العين ويضبط بسكون الراء وبفتحها جمع قربة وهي
ما يتقرب به الى الله تعالى اي يطلب به القرب عنده ويعزه صلى الله
عليه وسلم ينال القرب من الله تعالى وتصح القربات ويحتمل ان
المراد القرب منه صلى الله عليه وسلم والتقرب اليه وان من حصل
له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفرج فهو الذي يفرج الله كرب
الدنيا والاخرة بشفاعته والاستغاثة به والالتجا اليه والتعلق باذياله
والتوسل بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ومعنى فرج الكرب كشفها واذهابها وهذا الاخير هكذا في النسخة البنتهلية
وغيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدله كريم المخرج وفي بعضها بدلهما
رفيع الدرج قبل كريم المخرج فاما الاول هو رفيع الدرج اسم جنس
درجة وهي المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة
العالية المنيفة التي لا درجة فوقها عند الله في مقامات الاختصاص في
جنة عدن حسا ومعنى وقد قطع في اسرائه ايضا مسافة لا يوصف بعدها
ولا تدرك رفعتها وطوى مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب
وذلك دليل علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من قوله

تعالى ورفع بعضهم درجات يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاساس
ومن المجاز لفلان درجة رفيعة واما كونه المخرج بفتح الميم والرا
وسكون الخا بينهما فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل ان يكون
اشارة الى كرم اصله ومنبعه وشرف نسبه وهذا امر معلوم
شهير وياتي الكلام عليه في غير هذا ان شا الله تعالى ويحتمل ان تكون
الاشارة الى موضع خروجه وهو مكة المشرفة شرفها الله ولا
شك انها اكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده وذلك معلوم
ظاهر وقد قال صلى الله عليه وسلم والله انك لخير ارض الله
واحب ارض الله الى الله الحديث اخرجه جماعة عن جماعة من
الصحابة رضي الله عنهم ثم ختم الناسخ رضي الله عنه بقوله
صلى الله عليه وعلى اله لما ينبغي من الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم ذكره في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وفي بعضها
بلفظ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد
في بعضها صلاة دايمة الى ابد الابد ثم لما ختم اسماوه صلى الله عليه
وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك الاسما صلى الله عليه وسلم
مفتتحا دعاوه بقوله اللهم بمعنى يا الله فحذف حرف الندا وعوض
عنه بالميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعا
وقال ابو رجا العطاردي الميم في قولك اللهم فيه تسعة وتسعون
اسما من اسما الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعاه
بجميع اسمايه قال الاقليشي قال لي الامام ابو محمد البطليوسي يعني ابن
السيد فيما قرات عليه ومعنى ان الميم في كلام العرب تكون من علامات
الجمع الا ترى انك تقول عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم في هذا
الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت
كذلك زيدت في اخر اسم الله لتشعر وتوذن بان هذا الاسم قد اجتمعت
فيه اسما الله تعالى كلها واذا قال الداعي اللهم فكانه قال يا الله الذي
له الاسما الحسنى قال ولاجل استغراقه ايضا لجميع اسما الله تعالى
وصفاته لا يجوز ان يوصف لانها قد اجتمعت فيه وهو حجة لما قال سيبويه
انتهى يعني في منعه وصفه ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من عظيم الثنا
يوثر ويرغب في التوجه به في الدعا فقيل فيه انه اسم الله العظيم
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى يا رب بالكسر
ويصح فيه الضم اما على احد اللغات في المنادي المضاف ليا المتكلم او

على انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والله اعلم بجاه البا في هذا
ونحوه تشبه انها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة
نبيك اي المذكور في هذه الاسما المصطفى اي المختار لك ورسولك
المرتضى اي المقبول الحظي لديك الكريم عليك ومعلوم انه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المصطفى على جميع العالمين والمرتضى
من بينهم طهر اي نظف ونق قلوبنا جمع قلب وسمي قلبا لتقلبه تارة
يطلب المعالي والادنقا الى الحضرة العلية وتارة يخلد الى ارض الشهوا
وتارة يكون بينهما من كل وصف اي صفة من نعتها ما يذكر بعد من
صفات البشرية والمنافضة للعبودية مثل الكبر والعجب والريا
والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه والمال وغيرها من النعوت الذميمة
والاخلاق اللئيمة يباعدنا عن مشاهدتك اي رويتك ببصايرنا
المطلوبة منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه ومحبتك الاضافة للمفعول كالذي قبل ويحتمل انها في محبتك للفاعل
وامتنا اي اقبض ارواحنا متمكنين ومشتغلين على السنة اي سنة النبي
صلى الله عليه وسلم هي طريقته وسيرته ومذهب الجماعة من الصحابة
ومن اتبع سبيلهم والشوق الى لقايك الذي هو اعني اللقا عبارة
عن رفع حجاب الوهم بالموت فيشهد وجودك والشوق لازم المحبة ودليل
الصدق فيها فمن احب لقا الله احب الله لقاه واشتاق اليه لا محالة
على ما به من استقامة واعوجاج ومن احب لقا الله احب لقاه واذا احب
الله لقاه اقبل عليه ورضي عنه بفضله ورحمته يا ذا الجلال اي العظمة
والاكرام اي اكرامه للمومنين بانعامه عليهم وقال الامام ابو عبد الله
الحليمي معنى ذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه ويثنى عليه
بما يليق من علو شانه وانما ختم دعاه بهذا لما قيل من انه الاسم الاعظم
ولما امر به النبي صلى الله عليه وسلم وحض عليه في الاحاديث عنه من الدعا
به والاكثار منه ثم ختم دعاه والترجمة كلها بقوله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما لما ينبغي من الختم بذلك
زاد في بعض النسخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب المولف رضي الله
عنه ترجمة الاسما بترجمة صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة
موافقا في ذلك ومتابعا للشيخ تاج الدين الفاكهاني فانه عقد بابا
في كتابه الفجر المنير في صفة القبور المقدسة ومن فوايد ذلك ان يزور
المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة ويشاهده مشتاق ويلثمه

فيزداد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا مثال النعل عن النعل وجعلوا
له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات
وقد جربت وقالوا فيه اشعارا كثيرة والفوا في صورته ورووه باسانيد
وقد قال القايل ، اذا ما الشوق اقلقني اليها ، ولم اظفر بمطلوبي لديها ،
نقشت مثالها في الكف نقشا ، وقلت لناظري قصرا عليها ،
ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع
او اربعة وفي الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبيه رضي
الله عنهما ولان هذا الكتاب قد اشتمل علي جملة من وصف ظاهره صلى
الله عليه وسلم وباطنه وسيره وشمايله ومعجزاته واحواله وهذا مما له
تعلق بذلك وقد ادرجه بعض المولفين في السير وجعلوه مما يلتحق بذلك
وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية الترتيب بها انه اذا كمل لا اله الا
الله محمد رسول الله فليتشخص بين عينيه ذاته الكريمة بشرية من
نور في ثياب من نور مراعاة لحقيقة بشريته وتبعية ثيابه لكمال معجزته
يعني لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم في روحانيته وينالف معها تالفا
يمكن به من الاستفادة من اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم
قال فان لم يرزق تشخيص صورته فيرى كانه جالس عند قبره المبارك
يشير اليه متى ما ذكره فان القلب متى ما اشغله شي امتنع من قبول غيره في الوقت
الحاضر كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف
صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين عليه في هذا الكتاب
من كان حاله ما ذكر وهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رايت في تاليف
لبعض المشارقة يقول فيه ينبغي لذاكر الجلالة من المريدين ان يكتبه بالذهب
في ورقة ويجعل نصب عينيه فاذا صور قاري هذا الكتاب الروضة
صورة حسنة بالوان حسنة وخصوصا بالذهب فهو من معنى ذلك
والله اعلم فقال مبتديا على ما في النسخة السهلية بسم الله الرحمن
الرحيم بغير واو العطف علي مذهب من منع تعاطف الانشا والخبر بنا علي ان
جملة البسملة خبرية معنى علي سيدنا ومولانا محمد وعلى اله دون ذكر
الصحب لانطباق لفظ الال عليهم واقتصارا على مورد النص وسلم
تبركا بهذا الابتدا في افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها بنفسها وقد تقدم
التنصيص في الحديث على طلب ابتدا كل امر مهم بالتسمية والصلاة علي
النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاشارة الي صورة الروضة والقبور
التي تاتي لحضورها ذهنا وتنزيل الامر المتوقع منزلة الواقع المنوي فعله

المعزوم

المعزوم عليه في ما متصلا باشارته منزلة ما فعل وبرز للعيان ونحو
هذا يشار به الي كل حاضر عينا كان او معنى صفة الروضة اي مثالها
والروضة في اللغة ارض في مكان مطمئن ذات اشجار ورياحين و
مياه فاستعيرت للروضة ذات الانوار والرحمة والبركة والخير والالا
بجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل انه يعني شكل الروضة وهيئة
بنايها ويحتمل انه يعني صفة القبور في الروضة ونسبة بعضها من بعض
وهو الظاهر من الشكل الموجود في النسخ المعتمدة العتيقة وصفة الروضة
علي ما هي عليه الان بعد انشائها عام ستة وثانين وثمانماية علي ما ذكره
بعض المتاخرين على ما اخبر به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الحطاب
عن والده وقد حضر انشاها ان القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى
ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا في هذا
الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة مطموسة بالبنيان
من اسفل ومن فوق ولم يبق لها عدا طاقة في اعلاها يخرج منها النور هكذا
 ثم على القبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها لكنها الى التخميس اقرب
وهي ثلاث طبقات الطبقة الاولي التي تلي الاساس والاساس منشا
بحجارة سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخامة التي فيها المسمار الفضي
فانها حمرا جدا والطبقة الثانية من الاجر والطبقة الثالثة من العود فيها
وفيها تربط الكسوة وليست بطمسة كما هي الان ثم على القبتين قبة شامخة
تعلو الصومعة او تقرب منها وهي مربعة على اركان اربعة سوا ادعشرة
غير الروضة الصغيرة وارضها مفروش بالرخام غير الموضع الذي يذكر
انه يدفن فيه عيسي عليه الصلاة والسلام في السهوة وهو معروف عند
الخدام ومن شاهد ذلك ولها اربعة ابواب باب التوبة وهو قبلة المسجد
في شباك النحاس يفتح عند نزول الشد ايليس والابواب الوقود يفتح كل
ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة كذلك يدخل بالشمع وبالمبخرات
كل ليلة وفي ليلة الجمعة لكشف الصندوق المواجه لراسه عليه الصلاة و
السلام ورشه بما الورد وغيره من الطيب وفي صبيحتها لكنس الحجرة
وباب التهجد تارة بتارة وفي يوم الجمعة ايضا تنحل الابواب كلها لحل
الحرير انتهي المباركة هذا سقط في بعض النسخ وثبت فيما سواها
واصل البركة النمو وزيادة الخير اللازم والمنفعة والعلو والرفعة
وقال الراغب البركة ثبوت الخير الالهي في الشي وروضة رسول الله
صلي الله عليه وسلم هي مجمع البركات واصل الخيرات ومنزل الرحمات ومنبع

الكرامات ومطلع المسرات التي دفن اي سنتي وغطي بالتراب فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه هما صاحبا
في روضته بعد مماته وصاحباه في حياته الصحبة العامة التي يشترك فيها
مع غيره من الصحابة رضي وصاحباه صحبة خاصة معلومة لهما لا يشركهما
لهما احد من الصحابة رضي الله عنهم وقد قال علي كرم الله وجهه ورضي
الله عنه يوم مات عمر كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني
كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت انا
وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر فقلت انا وابو بكر وعمر او كما قال
وروى ابن عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لكل نبي وزيرين ووزيراي صاحباي ابو بكر وعمر وهما ايضا
صاحباه في البعث يبعث بينهما اخرج ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه
اخذ بيده وعمر عن يساره اخذ بيده وهو متكي عليهما فقال هكذا نبعث يوم
القيمة واخرج الحاكم وابن ابي اسامة في مسنده عن سالم بن عبد الله بن
عمر مرسلا وابو نعيم في الدلايل عنه وعن ابيه موصولا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابعث يوم القيمة بين ابي بكر وعمر الحديث ابو بكر
هو عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرة ولقب بعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه او لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا
وسمي الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو صاحبه في الغار وملازمه صح
في الدار في تلك الدار والاجماع على افضليته على ساير الصحابة ولا يعتد
بخلاف الروافض ومن قال بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن احب الناس اليه فقيل عايشة قيل من الرجال
قال ابوها رواه البخاري وغيره وقال فهل انتم تاركوا لي اصحابي الى
غير ذلك وتوفي رضي الله عنه يوم الجمعة وقيل عشا يوم الاثنين وقيل
ليلة الثلاثا وقيل ليلة الاربعا لثلاث ليال او لسبع او لثمان بقين من جماد
الاخر سنة ثلاثة عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته
زوجته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل انه

مطلب ابو بكر غسلته زوجته

كان

كان به طرف من سل وقيل انه اغتسل بماء بارد فاعتل علة اتصلت بها
وفاته وعمر هو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن
رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب
ابن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب واسلم رابع
واربعين رجلا وقيل بضعة واربعين رجلا واحدى عشر امراه وهو اول
من تسمى بامير المومنين واول من فرق جمع المشركين وهدم من اقام عماد
الدين بسيفه بعد سيد المرسلين ولا خلاف ان رتبته بعد ابي بكر عند الموافق
والمخالف وسيل مالك رحمه الله في المدونة من خير الناس بعد النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم قال او في ذلك شك
واستشهد رضي الله عنه في اخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة
وعمره ثلاث وستون سنه على خلاف فيه قتله غلام المغيرة بن شعبه
وهو علج كافر واحاديث فضل الشيخين رضي الله عنهما كثيرة شهيرة
فلا نطيل فيها رضي الله عنهما اي انعم عليهما او اراد الانعام عليهما ولفظه
خبر ومعناه الدعا ثم وضع المولف صفة الروضة هكذا . . . .

ابو بكر

قبر النبي صلى الله عليه وسلم . وهذه صورة ما في النسخة السهلية
قبر ابي بكر رضي الله عنه . موخر قليلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قبر عمر رضي الله عنه . وان كان خلفه وعمر خلف رجلي ابي بكر

وفي بعض النسخ الصحيحة على القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وفي بعضها قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم وفي جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى
الثالث قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم
في صفة القبور المقدسة الثلاثة على سبع روايات او نحوها واصحها
روايتان او ثلاث الاولى ما عليه الاكثر وجزم به رزين ويحيى العلوي
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الى جدار القبلة ثم قبر ابي بكر حذاء منكبي
النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنهما
وعلى هذا اقتصر الغزالي في الاحيا والنووي في الاذكار وذكره الفاكهاني
في الفجر المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله ثم تتنحى قليلا عن يمينك
قدر ذراع وسلم على ابي بكر الصديق ثم تتنحى الى اليمين قدر ذراع وسلم
على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالي وزاد لان راس ابي بكر عند
منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند منكب ابي بكر رضي الله
عنهما وصفتهما هكذا . . . .

قبر النبي صلي الله عليه وسلم وهذه الصفة قال السيد السمهودي
قبر ابي بكر رضي الله عنه
قبر عمر رضي الله عنه وذكر عن يحيي العلوي انه ذكرها
في كتابه بسنده عن نافع بن ابي نعيم وغيره من المشايخ ممن له
سن وثقة وقال كذلك وصفه بعض اهل الحديث عن عروة
عن عايشه انتهي والثانية ما رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده
عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه بين كتفي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال السمهودي وهذا ارجح ما روي عن القاسم بن
محمد ثم روي عن ابن عساكر هكذا
قبر النبي صلي الله عليه
قبر عمر رضي الله عنه
قبر ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وذكر العز في هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال وروي عن محمد بن المنكدر
ان قبر ابي بكر خلف النبي صلي الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي النبي
صلي الله عليه وسلم وقال السيد السمهودي فهاتان الروايتان
ارجح ما ورد في ذلك انتهي وصدر ابو الفرج بن الجوزي بوضعها
هكذا ونسب ابن حجر هذه الصفة الي الاكثر وهذه الرواية الثالثة
وما عدا هذه الثلاثة ضعيفة ثم قال اعني المولف **هكذا** ها حرف
تنبيه والكاف حرف تشبيه وذا اسم اشارة والمشار اليه هو ما مر
من صفة الروضة الشريفة المقدسة **ذكره** بالتذكير للشي المصور
وفي نسخة ذكرها بضمير التانيث لصفة الروضة **عروة** هو احد
فقها المدينة السبعة وتوفي بالفرع علي اربع مراحل من المدينة
المشرفة ودفن فيه سنة اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وتسعين
من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشر سنه والجمل كان سنه
ست وثلاثين وقتل عمر كان سنة ثلاث وعشرين وام عروة
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم **ابن الزبير** بن العوام
ابن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي والزبير حواري
رسول الله صلي الله عليه وسلم وابن عمته صفيه بنت عبد المطلب
وابن اخي خديجه بنت خويلد زوج النبي صلي الله عليه وسلم وقتل يوم
الجمل قتله ابن جرموز المبشر من رسول الله صلي الله عليه وسلم
بالنار لاجل قتل اياه **رضي الله عنه** جملة استينافية لا محل لها **قال**

استيناف بياني كان قايلا قال له وكيف ذكره قال **دفن رسول الله**
صلي الله عليه وسلم في السهوة بفتح السين المهملة وسكون الها
وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل بيت صغير منحدر
في الارض وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانه والصفه بضم
الصاد المهملة وتشديد الفا مثل الظله والسقيفه امام البيت **ودفن**
ابو بكر رضي الله عنه خلف رسول الله صلي الله عليه وسلم
خلف يحتمل المساواه وعدمها لكنه في النسخة السهلية موخر قليلا
كان عند منكبيه كما تقدم **ودفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند رجلي**
ابي بكر هذا يحتمل ان راسه خلف رجلي ابي بكر ويحتمل ان راسه تحتهما
وعلي الاول فالمراد بالرجل المقدم فقط فيكون راس عمر مسامتا لقدمي
ابي بكر خارجا عن مسامتة قدم النبي صلي الله عليه وسلم وهو الظاهر
وهكذا فيما نقل من النسخة السهلية وح يكون الباقي قبرين واحد عند
رجلي النبي صلي الله عليه وسلم واحد عند راس عمر رضي الله عنه ويحتمل
ان يكون راس عمر خلف ساقي ابي بكر فيكون مسامتا لقدمي النبي صلي الله
عليه وسلم وهذه الرواية التي ذكرها المولف عن عروة ولم اقف عليها وانما
ذكر عند السمهودي الرواية الاولي كما تقدم والله اعلم **وبقيت السهوة**
الشرقية فارغة ظاهره ان البيت فيه سهوتان غربية وشرقية دفن
رسول الله صلي الله عليه وسلم في السهوة الغربية وبقيت الشرقية
ويحتمل ان المراد وبقيت جهة السهوة الشرقية من السهوة فاطلق اسم
الكل علي البعض ولو اراد الاول لقال دفن صلي الله عليه وسلم في السهوة
الغربية او في سهوة بالتنكير وبقيت سهوة شرقية او السهوة الشرقية
فلما عرفها ولم ينعتها علم انها سهوة واحدة والله اعلم **و**الموضع الباقي هو عند
رجلي رسول الله صلي الله عليه وسلم لان قبلة المدينة الي الجنوب فراس
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المغرب ورجلاه الي المشرق **يقال** اي
علي الالسنة او في التاليف وذلك القول مستند الي الخبر وهو الحديث
لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله يقال واتبعه بقوله **والله اعلم** لعدم
الجزم بمقتضاه **ان عيسي بن مريم** نسب الي امه لما كان مخلوقا من غير اب
فقامت امه مقام الاب زاد في بعض النسخ عليه الصلاة والسلام **يدفن**
فيه بعد نزوله للارض وموته في العارضة لابن العربي روي ان عيسي عليه
الصلاة والسلام ينكح امراة من بني جرهم اسمها و يدفن مع النبي صلي الله عليه
وسلم في البيت وهناك موضع قبر يقال انه بقي له انتهي ونقل اهل السير عن

مطلب ان عيسي نسب الي امه لما كان مخلوقا من غير اب

سعيد بن المسيب قال بقي في البيت موضع قبر في السهوة الشرقية
يدفن فيه عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ويكون قبر الرابع
وروى الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال مكتوب
في التوراة محمد رسول الله وعيسى بن مريم يدفن معه **وكذلك**
اي هكذا الذي يقال **جا في الخبر** اي الحديث **عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم** في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى
الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت
فيدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين
ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق النصرة
والله اعلم انتهى ونحوه لابن الجوزي للقرطبي في تذكرته وفي فتاوى
السيوطي ورد في الحديث ان عيسى عليه الصلاة والسلام يمكث
سبع سنين وفي رواية اربعين سنة واذ يتزوج ويولد له ويدفن
عند النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو في حديث
مسلم وفي حديث ابو داود والطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلي
عليه ومثله عند الطبراني واحمد في المسند والزهد وابي الشيخ وابن حبان
في كتاب الفتن قال الجلال السيوطي في تكميله لتفسير الجلال المحلي
فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روي
انه رفع وله ثلاث وثلاثون وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى
عليه الصلاة والسلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم **وقالت عايشة
رضي الله عنها** هي ام المومنين الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا
غيرها وتزوجها وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع
سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها ولها ثمانية عشر سنة
ومن فضائلها قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح فضل عايشة
على النسا كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من احب الناس
اليك فقال عايشة الحديث وقال انه ما اتاه الوحي في لحاف واحدة
من نسائه غير عايشة وتوفيت على ما قاله الواقدي ليلة الثلاثا
لتسعة عشر خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا
الاصح في وفاتها وتوفيت وهي ابنة ست وستين سنة واوصت ان
تدفن في البقيع وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه وكان يومئذ خليفة

مروان

مروان على المدينة في ايام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم
وحديثها هذا الذي ساقه المولف رواه مالك في موطايه عن يحيى
ابن سعيد عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت ثلاثة اقمار
سقطن في حجري فقصصت رؤياي على ابي بكر الصديق قالت
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها
ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المولف **رايت**
يعني في المنام **ثلاثة اقمار** قال ابو الخطاب بن دحية على البين عادي
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع في تشبيهه لان القمر
يملا الارض بنوره ويونس من يشاهده ونوره من غير حر يفزع وكلل
ينزع واما الناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشي البصر
وتجلب للناظر الضرر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مونثة
ثم لا يلتزم من تمثيل الثلاثة اقمارا تسماويهم في الفضل والنور والحسن
والله اعلم على انه يحتمل ان تكون رات شمسا وقمرين فقالت ثلاثة
اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم هو اصل
الانوار كلها الذي منه يستمد كل ذي نور كما ان الشمس منها تستمد النيران
العلويات كلها والشيخان رضي الله عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى
الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس والله اعلم وقد يقال ان سقوط
الشمس يدل على خراب العالم وهو اصل الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت
ذهب بذهابها جميع الانوار فبقي الكون مظلما فمثلوا لها اقمارا دلالة
على بقا الدين وانه لا يتبدل ولا ينبغي نورنه صلى الله عليه وسلم وان
انه انما يغيب شخصه وانما روحه المحمد فعلى حاله من الامداد والاشراق
على هذا الوجود والله اعلم ورات الثلاثة دون الرابع وهو عيسى
عليه الصلاة والسلام وان كان يدفن في بيتها ايضا لان الثلاثة كلهم
ماتوا في حياتها والرابع انما ياتي في اخر الزمان والله اعلم **سقوطا**
جمع ساقط كاقعد ورقود من سقط يعني وقع او يعني غاب **في حجري**
هكذا في جميع النسخ بضم الحا المهملة وسكون الجيم وبالتا بعد الراي واختلف
فيه روايات الموطا ففي بعضها كما هنا وهو الذى لاكثر الرواة وقال في المشارق
وهو اظهر في الباب وعبارة ابى بكر يعني الصديق وفي بعضها في حجري بفتح
الحا وكسرها ومعنى هذه قال في المشارق اي في حضن ثوبي والحضن بكسر
الحا المهملة هو ما دون الابط الى الكشح وفى القاموس ان الحجر هو ما بين
يديك من ثوبك ومعنى الاول التي في الاصل قال في المشارق اي منزلي

وبيتي ونحوه في الشفا وبالبيت ايضا فسر الحجرة ابن حجر السيوطي في
في التوشيح وفي القاموس ان الحجرة هي الغرفة والغرفة بالضم العلية
والاحاديث والاثار تدل على ان الحجرة غير البيت الا ان اكثرها يدل
على ان الحجرة خارج البيت وكذا اقول كحجرة القوم ناحية دارهم
قال والحجرة حظيرة للابل ومنه حجرة الدار وبعض الاثار تدل
على ان الحجرة داخل البيت واما تفسير الحجرة بالغرفة فلا يناسب
هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع المحل والمقصود الذي يحام عليه و
يبحث عنه بهذا هو هل النبي صلى الله عليه وسلم مدفون داخل بيته
او خارجه على ما تقدم في تفسير الحجرة على ما ذكرنا الان في الحجرة هل
هي البيت او موضع خارجه وهي ساحته وفناؤه يراد به تحجر بحايط او حجرة
وحظير للستر ويحتمل ان يقال باذكل من الثلاثة وهل البيت لا يطلق
الا على ما هو البيت حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحته والحاصل انه
صلى الله عليه وسلم دفن في الموضع الذى قبض فيه وهل كان في نفس البيت
او في ساحته لحرا ونحوه الامر محتمل وعلى الاول يكون قد دفن الى
الحايط صدر البيت وعلى الثاني يكون مدفونا الى الحايط المقابل
له الذى بينه وبين الساحه والحايط بينه صلى الله عليه وسلم وبين
البيت وفي طبقات ابن سعد ما يدل على انه دفن في ساحة البيت
الى حايط بيت عايشة والله اعلم **فقصصت رؤياي على ابي بكر**
اي حدثته بها ولم تذكر انها قصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فاما
انه لم يتفق قصها عليه لا سيما ان كانت راتها في بيت ابي بكر لكونها
عنده او نحوه واما انها اقتصرت على ما ذكر ابي بكر لكونها لذكر ما قا
لها في ذلك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم **فقال لي يا عايشة**
ليدفنن اللام للقسم **في بيتك** هذا القول ساقط في حجري والله
اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وان كا
له صلى الله عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت وللتفرقة بذلك لانه
اذا قيل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدري اي بيت من ابياته واذا
قيل بيت عايشة او حفصة او غيرها علم اي بيت يراد وقد لا يقصد
التعيين بكون المقام للاجمال او لنسبة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فينسب اليه والله اعلم **ثلاثة هم خير اهل الارض** هذا الرفعة كواكب
السما وشرفها وكونها محل اهتدا والاقمار خيرها واشرفها وانما
قال خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل السما ايضا

لها م

وخير

وخير العالمين اجمعين لان هذا القدر هو الذي اشترك الثلاثة ولان
اهل الارض هم الذين يدفنون فكانه يقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم
خير من يدفن وهذا وهو قوله ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت
في الموطا من رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي وهو ثابت في غيرها
حسبما اشار اليه كلام صاحب المشارق السابق **فلما توفي** بالبنا
للمفعول ويجوز توفي بالبنا للفاعل بمعنى استوفى اجله **رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال ابو بكر توقيفا على صدق
رؤياها وصحة تعبيره لها **هذا** المدفون **واحد من اقمارك** اي الثلاثة
التي كنت رأيت في رؤياك وقصصتها علي **وهو خيرهم** بضمير جمع مذكر
من يعقل اعتبارا بما وقعت عليه الاقمار على ما في النسخة السهلية وغيرها
وفي بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة لمؤنث من يعقل وغيره عايد على
لفظ الاقمار **صلى الله** يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى
معاد الضمير في هو الذي هو اسم الاشارة في قوله هذا واحد **وعلى اله**
وسلم كثيرا بحذف المصدر الذي هو تسليما استغنا عنه بذكر وصفه
الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين الله كثيرا
هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله
عليه وسلم وعلى اله اجمعين صلاة دايمة الى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين وهذا اخر تراجم فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم
وتصوير قبره الشريف وروضته المباركة ثم شرع في ذكر كيفيات الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم مبتديا منها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم
وخرج في كتب الاسلام المعتمدة ونحوها ثم ما روي عنه صلى الله عليه
وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين ممن بعدهم من الفضلا والاوليا
والعلما الابرار مما رتبوه في اورادهم او سطروه في تاليفهم مترجما
لذلك بقوله **فصل** اي قطع لما كان فيه وحاجز وبين ما بعده **في ذكر كيفية**
اي هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام لانها من شانها ان
يسال عنها عن حال الاشيا فيما يجاب به يقال فيه كيفية والكيفية
هي الهيئة التي يجاب بها السايل عن حال شي بقوله كيف هو وقد جا
في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك فعلمهم فهي هنا ماخوذة من تلك الاحاديث والمسؤل

قلت
اخر تراجم فضل الصلاة
على النبي

عنه في الاحاديث هو صفة الصلاة لاجمالها لانهم لم يومر وابالرحمة ولا
هي لهم وان ظاهر امرهم الدعا هذا الذي استظهره القاضي عياض
في الاكمال وصفة الصلاة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد
ايضا اي اقوال الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم واردة عنه
صلي الله عليه وسلم او عن الصحابة والتابعين او غيرهم من الايمة
رضي الله عنهم ولتقدم ذكر امور الاول ان هذا الفصل هو المقصود
من الكتاب بالاصالة وهو المجزا بالاحزاب والارباع والاثلاث حسبما
ثبت ذلك في النسخة السهلية لانه منه تكون قراة الكتاب واما
ما قبل ذلك فانما يقرا في بعض الاحيان ليعلم علم ذلك وليزداد
قاريه رغبة ومحبة ونشاطا لقراة الفضايل والاسما وبعضهم يبتدي
من الاسما استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم
والثنا عليه فيصلي عليه مع كل اسم بان يقول مثلا محمد صلي الله عليه
وسلم احمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها او يقول اللهم صل علي محمد
صلي الله عليه وسلم اللهم صل وسلم اللهم صلى وسلم على من اسمه احمد [margin: من اسمه]
الي اخرها ونحو ذلك الثاني يوجد في طرة هذا المحل من بعض النسخ العتيقة
بزيادة لبعضها علي بعض ما نصه مجموعه بقصد المصلي على رسول
الله صلي الله عليه وسلم امتثال الله وتصديقا لنبيه ومحبة فيه
وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو هذا انتهي وهذه
المقاصد بعضها اعلا من بعض وهي كلها اعلا من العمل على الاجر لان
صاحب ذلك عامل على حظ نفسه وواقف معها والعامل علي ذلك
لم يفهم بحق اوصاف مولاه ولا اوصاف نبيه وحسنه واحسانه
وعظم قدره الثالث اختلف في فايدة الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم
ونفعها فقال بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي ابو بكر
ابن العربي وغيرهما وعليه مشي ابن فرحون القرطبي في الزاهر وغيره
وقال الشيخ السنوسي في شرح وسطاه ان المقصود بالصلاة عليه
التقرب بذلك الي الله تعالى كساير الادعية التي يقصد بها نفع المدعو
له وقال بالثاني الامام ابو العباس القشيري في تفسيره والامام القرطبي
نقل كلامه السنوسي في تعليقه على مسلم قال شيخ شيوخنا ابو محمد
عبد الرحمن بن محمد الفاسي علي ما للسنوسي في كتابيه ان هذا ظاهره
الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدهما تنبيه علي الادب في القصد والاخر
اخبار عن كرم الله وعدم تناهي افضاله انتهي الرابع قال الحطاب

اغرب القاضي ابو بكر بن العربي في العارضة فقال الذي اعتقده ان
قوله صلي الله عليه وسلم من صلي على صلاة صلي الله عليه بها عشرا
ليست لمن قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم انما هي لمن
يصلي عليه ويسلم عليه كما علم مما قصصناه انتهي وقد ذكر
السخاوي في الخاتمة مناماتٍ كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير
من اللفظ المذكور والله اعلم انتهي وفي شرح الوغليسية للشيخ
زروق وقال ابن العربي ولا تجزي بغير لفظ مروي عنه عليه
الصلاة والسلام انتهي ونحو ما لابن العربي نحى الشيخ تقي الدين
السبكي فقال ان احسن ما يصلي به علي النبي صلى الله عليه وسلم
هي الكيفية الواردة في التشهد عنه صلي الله عليه وسلم فمن اتى بها
فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزا الوارد في احاديث
الصلاة عليه بيقين وكل من جا بلفظ غيرها فهو في شك ايتانه بالصلاة
المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم فجعل الصلاة
عليه منهم هي قول ذا انتهي وقد استحب وغيره ان يلتزم في الدعوات
والاذكار ما ورد عنه صلي الله عليه وسلم قال النووي وكذلك الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم علي طريق الاولي والافضل انتهي ووسع غيرهم
في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفية المامور بها وتنويعها واختلاف
طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والامية والعبودية والرسالة
في اوصافه صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يصلي عليه من الال والذرية
والاولاد ولما خالفه ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من الفاظ
الصلاة للكيفيات الواردة عنه صلي الله عليه وسلم وتواطي المولفين
من المحدثين والفقها وغيرهم علي الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلي الله علي [margin: عليه]
وسلم ولفظ الصلاة والسلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى
يكاد ذلك يكون من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول فيها الخامس
اختلف في افضل الكيفيات التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم
على اقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل
علي ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل والاكمل ما علمناه
صلي الله عليه وسلم السادس قال الشيخ ابو اسحاق الشاطبي
في شرح الالفية الصلاة على رسول الله صلي الله عليه وسلم مجابة علي
القطع فاذا اقترن بها السوال شفعت بفضل الله تعالى فيه فقبل و
هذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا الشيخ

السنوسي وغيره ولم يجد وآله مستندا وقالوا وان لم يكن قطع فلا مرية في غلبة الظن وقوة الرجاء وكانه اشار بذكر ذلك عن بعض السلف الصالح الى ما تقدم في الفضائل عن ابن عباس وابي الدرداء وابي سليمان الداراني رضي الله عنهم ولا تصريح فيه بقطع والله اعلم السابع صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام الصلاة المروية عن الحسن البصري وهي الصلاة الثالثة عشر من الفصل كلها نقلها من الشفا للقاضي ابي الفضل عياض رحمه الله بلفظه وترتيبه بحذف الراوي من جميعها والاسناد من اولاها الا الصلاة التي ادرجها فيها من رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد ولفظ ترجمة الشفا فصل في كيفية الصلاة والتسليم عليه ثم ابتدا المولف هذا الفصل بقوله بسم الله الرحمن الرحيم على ما في النسخة السهلية وغيرها من نسخ كثيرة معتمدة صلى الله بحذف الواو ولعله مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشا على ان جملة البسملة خبرية معنى على سيدنا الاضافة لتعريف العهد الخارجي اي السيد المعين المعلوم عند اهل الملة اي سيد جميع الامم او البشر او المخلوقات وعلى كل تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات ومولانا محمد وعلى آله باعادة كلمة على ردا على الشيعة في قولهم في جمع الآل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين آله وينقلون في ذلك حديثا لا يصح وصحبه وسلم بترك الصحب وعدم ذكر مصدر وسلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة فثبتت مع البسملة في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة فقط بدون الصلاة وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية وكتب الشيخ المولف رضي الله عنه طرة بخطه تؤيد الثبوت في الجملة ونصه اعلم ان السيد معناه الحليم وقيل معناه الجليل وقيل معناه الذي يفزع اليه عند النوائب واصله سيود على وزن فيعل فقلبت الواو لاجتماع الواو والياء وسبق احداهما بالسكون فادغم الياء في الياء فقالوا سيد انتهى الصلاة الاولى حديثها في الشفا من طريق مالك عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه واخرجه مالك في الموطا والشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان واحمد عن ابي حميد وقال العراقي والسخاوي متفق عليه وهو انهم قالوا يا رسول الله

كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم قال الشيخ الجزولي هو توجه للمطلوب وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولفظ به بصيغة حرف فيها يا النداء المتضمنة لوجود البينونة المعنوية النفسانية اذ حرف ندائها يقتضي زوال ذلك قال وتعويض الميم من حرف النداء في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم الاعظم في اوايل الدعا غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسماء الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما قاله ابو رجاء العطاردي والحسن البصري والنضر بن شميل رضي الله عنهم صل اي اثن عنده ملائكتك او شرف وكرم او عظم او اعن وزد الجزا واجعل اللطف والرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة على العطف والحنان على محمد وازواجه جمع زوج يقال للرجل والمراة ويقال للمراة ايضا زوجة والمراد هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا والاخرة حتى استحققن ان يصلى عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله في شانهن ما انزل من ابانتهن اجورهن مرتين وكونهن لسن كاحد من النساء وذريته اي نسله يقع على الذكور والاناث وبني البنين وبني البنات فهو شامل لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غابر الدهر ولا حفدة له الا من بضعته فاطمة رضي الله عنها الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول صليت جملة هي صلة الموصول فلا محل لها على ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه بابراهيم كما في جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع في نسخة على آل ابراهيم بالتشبيه بآل ابراهيم وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في رواية ابي ذر الهروي من صحيح البخاري زيادة آل في الموضعين وفي الموطا بالاثبات وعدمه والله اعلم وهنا سوال يورده العلماء قديما وحديثا وهو ان القاعدة ان المشبه بالشيء لا يقوى ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلا فلا يكون ومن المعلوم المقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم فكيف يخرج عن ظاهر الحديث عن القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر منها ما رايناه اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم وقول الملائكة في بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي كما تقدمت

كما صح الكا

منك الصلاة على ابراهيم فنسال منك الصلاة على محمد بطريق الاولى
لان الذي ثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك ختم
بما ختم الاية وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة
لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله
تعالى واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا
وشرعه لامته ليكتسبوا الفضيلة والثواب ومنها ان الدعا للاستقبال
فما كان من خير فقد اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعا لم
يقع في التشبيه وانما وقع في التشبيه الزايد على ما كان عنده طلب ان يكون
له مثل ما كان لابراهيم واله زيادة على ما خصه الله تعالى فيه قبل السوال
ومنها دفع المقدمة المذكورة اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه
بان ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما في قوله
تعالى مثل نوره كمشكاة واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان
المراد من التشبيه به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه
النور بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وال ابراهيم بالصلاة عليهم
مشهورا واضحا عند جميع الطوايف حسن ان يطلب لمحمد وال محمد بالصلاة
عليهم مثل ما حصل لابراهيم وال ابراهيم ويويد ذلك ختم المطلب المذكور
في العالمين اي كما ظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من باب الحاق
ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا ايضا في خصوص التشبيه بابراهيم دون
غيره من الانبيا على جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان اقرب
اليه من غيره ولان التشبه بالابا في الفضايل مرغوب فيه ولرفعة شانه
في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف له في هذه الملة الشريفة
مما لا يحتاج اليه تعريف به ولا بيان له الذي منه موافقته في معالم الملة
وكان هذا يلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم لانه صلى الله عليه وسلم
اراد ان يبقى له ذلك الى يوم الدين وتجعل له لسان صدق في الاخرين
كما جعل لابراهيم عليه الصلاة والسلام حقا وتاما وهب الله تعالى
له صلى الله عليه وسلم من ذلك ولمشاركته له في التاذين بالحج واجابته
لدعايه بقوله اجعل لي لسان صدق في الاخرين ولانه صلى الله عليه وسلم
امر بالاقتدا به ومما يعزى للشيخ ابي محمد المرجاني انه قال سر التشبيه بابراهيم
دون موسى عليهما الصلاة والسلام لانه كان التجلي له بالجلال فخر

موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلة
من اثار التجلي بالجمال فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا كما
صلى على ابراهيم ليسالوا له التجلي بالجمال وهذا انما يقتضي التشارك
في الوصف الذي هو التجلي بالجمال لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب
مقامه ورتبته عنده **وبارك** اي افض بركات الدين والدنيا او ادم
ما اعطيت من التشريف والكرامة والبركة كثرة الخير والكرامة ونماء
والزيادة منهما او هي الثبات على ذلك او هي التطهير والتزكية من
المعايب او هي الزيادة في الدين والذرية **على محمد وازواجه وذريته**
كما باركت على ال ابراهيم كذا في النسخة السهلية وغيرها باثبات لفظ
ال ابراهيم وسقط في بعض النسخ وروايات الحديث في ذلك مختلفة و
الذي في صحيح البخاري من رواية ابي ذر اثباته كما تقدم وفي رواية احمد
وابي داود على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في الموضعين وفي رواية
ابن ماجه كما باركت على ال ابراهيم في العالمين **انك حميد** فعيل بمعنى
مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه
ولاعمال الطاعات من عباده **مجيد** من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات
والفعال التي منها كثرة الافضال والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل
والكرم والافضال فاعطنا سولنا ولا تخيب رجانا الصلاة الثانية
نسبها في الشفا لرواية مالك عن ابي مسعود الانصاري وخرج حديثها
مالك في الموطا ومسلم وابو داود والترمذي والنسايي عن ابي مسعود
الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال اتانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال بشير بن سعد
امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه
لم يساله ثم قال قولوا **اللهم صل على محمد وعلى اله** هكذا في النسخة
السهلية وغيرها بالاضافة الى الضمير وكذلك هو في الشفا و
لعلها رواية في الموطا والذي في رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي
اضافته الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع كذلك
في نسخة معتبرة من هذا الكتاب **كما صليت على ابراهيم** هكذا
في جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب وفي رواية الحديث
التشبيه بالال فقط **وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على**
ابراهيم هكذا هو التشبيه بالال فقط في الملخص للشيخ ابي الحسن القابسي

وقد بنى كتابه على رواية ابي القاسم للموطا واختلف في ذلك النسخ من
رواية يحيى فالذي في نسخة من رواية مقروءة على مشايخ منهم القاضي
ابو بكر بن العربي وعليها خطه كما باركت على ابراهيم دون ذكر الال
وفي غيرها من رواية يحيى ايضا كما في الملخص واختلف في ذلك نسخ هذا
الكتاب فالذي في النسخة السهلية واكثر النسخ على ال ابراهيم كما للقا
ووقع في نسخة على ابراهيم بدون ذكر الال وفي اخرى على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم وهي رواية مذكورة في الحديث ايضا في العالمين هذا ثابت
في هذا الكتاب وسقط في بعض روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله
صلي وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف تعلق
مع فعل الدعا لدلالة هذا عليه ومعنا تخصيصه بالصلاة عليه والبركة
المطلوبتين بين العالمين كما تقول احب فلانا في الناس اي احبه خصوصا
من بينهم ويحتمل ان يكون على معنى حصول الصلاة من الله تعالى وفي العالمين
كما يقال جا الامير والجيش اي حصل من الامير المجي ومن الجيش معه و
في معناه كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين وكان
معناه على هذا اجعل الصلاة عليه منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها فيهم
على ابراهيم والله اعلم والعالمون جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو
والنون غيره وهو ما نصب علما على العلم بصانعه ولما كان كل نوع منه
مستقلا بالدلالة على موجده تعددت العوالم وسمي كل نوع عالما وجمع
فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم
الملائكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا للعقلا
كالانسان والملك ولانهم الاصل فيهم وغيرهم تطفل عليهم انك حميد
مجيد والسلام كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف اللام مبنيا للفاعل او
بضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول يعني في التشهد اذ تعليمه سابق
على نزول اية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الصلاة الثالثة
نسبها في الشفا لرواية كعب بن عجرة رضي الله عنه واخرج حديثها
الايمة الستة واحمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب
ابن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج علينا فقلنا يا رسول الله علمنا كيف نسلم عليك فكيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وفيه روايات
البخاري وغيره ولفظ ما في الاصل اللهم صلي على محمد وال
محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت

على

على ابراهيم انك حميد مجيد بدون على مع ال محمد في الموضعين الا في
نسخة فقط وبدون ذكر الال مع ابراهيم في الموضعين ايضا وبارك
بالواو ودون اللهم ودون انك حميد مجيد قبلها الصلاة الرابعة
ذكرها في الشفا عن عقبة بن عمرو رواية في حديثه السابق وهو ابو
مسعود الانصاري البدري المتقدم واخرجها ابو داود والترمذي
والنسائي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة وغيرهم وصححها الترمذي
وابن خزيمة والحاكم والبيهقي في المعرفة وقال الدارقطني اسناده
حسن ولفظها اللهم صلي على محمد النبي الامي وعلى ال محمد هو الذي
ذكر منها المولف تبعا لما في الشفا وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة الخامسة نسبها في الشفا لرواية
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرجها احمد والبخاري والنسائي
وابن ماجه ولفظها اللهم صل على محمد عبدك المتحقق بالعبودية
لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة العامة منك قال في
الشفا بعد هذا وذكر معناه اي معنا الحديث السابق من قوله كما
صليت على ابراهيم الى اخره ولفظه في البخاري اللهم صلي على محمد عبدك
ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت
على ابراهيم وال ابراهيم ولكن المولف اقتصر على ما ذكر منه في الشفا
الصلاة السادسة اسندها في الشفا عن علي بن الحسين عن ابيه
الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال عدهن في يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال
هكذا نزلت من عند رب العزة وهي اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وهو حديث
مسلسل بالعد في اليد واخرجه البيهقي في الشعب والديلمي وابن
منده وغيرهم وهو ضعيف اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد ترحم لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل
انها بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله لما فيها من
التكليف وقيل هو على ارادة المشاكلة والمجازاة او نحو ذلك لان
الترحم منا سوال الرحمة وهو من الله تعالى اعطا الرحمة التي من شانها

ان تسال وفي الحديث الدعا للنبي صلي الله عليه وسلم بالرحمة
ومثله بالمغفرة وهي مسئلة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور
استنادا لما في التشهد وتقريره صلي الله عليه وسلم للاعرابي
علي قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا او غير ذلك ومنعه جماعة لا
يهامه النقص والقصور ولانه صلي الله عليه وسلم قال من
صلي علي لم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي قيل والحق منع ذلك علي
الانفراد فلا يقال قال النبي صلي الله عليه وسلم رحمه الله لانه خلاف
الادب وخلاف المامور به عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل
علي البتة وخلاف ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الي تفخيمه
وتعظيمه اللايق بمنصبه الشريف وجوازه تبعا للصلاة ونحوها
علي وجه الاطناب والخطابه ورب شيء يجوز تبعا ولا يجوز
استقلالا **اللهم وتحنن** اي ترحم مجازا عن الاختصاص بلطايف التقريب
والاصطفا وهو بنا تكثير من حن **علي محمد وعلي ال محمد كما تحننت
علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم علي محمد و
علي ال محمد كما سلمت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد**
الصلاة السابعة في رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله
فيما يزيده بعد التشهد من شا وهي **اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد
وارحم محمدا وال محمد** رحمه الله يعني العطف عليه وبالغ ابن العربي
في انكار ما ذكره الشيخ ابو محمد من زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا
يعني شيخ المالكيه ابو محمد وهما قبيحا خفي عنه علم الاثر والنظر فزاد
وارحم محمدا وهي كلمة لا اصل لها الاحاديث ضعيف وردت فيه خمسة
الفاظ وهي اللهم صل وارحم وبارك وتحنن وسلم وهذا لا يلتفت
اليه ولا يعرج عليه في العبادات فجزار ان يقوله احد انتهى يشير بالحديث
الضعيف الي حديث الصلاة قبل هذا وقال السخاوي من زاده راه
في فضايل الاعمال يكفي فيه الحديث الضعيف انتهي وقال النووي زيادة
وارحم محمدا بدعة لا اصل لها والاخبار متظاهرة اذ لم يات في خبر
صحيح وقد جهل ابن العربي في شرح الترمذي قايله لانه ليس في التشهد
الذي علمه رسول الله صلي الله عليه وسلم الصحابة فالزيادة استدراك
عليه وقال ابن حجر ان كان انكاره لكونه لم يصح فمسلم والا فدعوى من
ادعي انه لا يقال وارحم محمدا مردود لثبوت ذلك في عدة احاديث
اصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت

لابن ابي زيد مستندا فاخرج الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة بن
علي عن ابي هريرة يرفعه من قال اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد
كما صليت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم وبارك علي محمد وعلي ال
محمد كما باركت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم وترحم علي محمد وعلي
ال محمد كما ترحمت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم شهدت له يوم
القيامة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد ابن
سليمان مولي سعيد بن العاص الراوي له حنظلة بن علي فانه
مجهول انتهي وسبقه الي مثله صاحب القاموس واستدل
عليه بقول الاعرابي اللهم ارحمني ومحمدا وتقريره صلي الله
عليه وسلم **وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما صليت ورحمت**
بتخفيف الحا وكسرها وهو علي تضمين الرحمة معني الصلاة او من
باب التنازع فيعمل الاخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل
ما يليق به فيقدر لرحمت مفعول ولصليت مجرور بعلي فيكون ا
التقدير صليت عليه ورحمته **وباركت علي ابراهيم وعلي ال
ابراهيم انك حميد مجيد** الصلاة الثامنة ذكرها في الشفا عن
ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم واخرجها ابو داود
والطبراني وغيرهما عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
من سره ان يكتال بالمكيال الاوفي اذا صلي علينا اهل البيت فليقل
اللهم صل علي محمد النبي بدون ذكر النبي في النسخة السهلية وكذا
كل ما جا من جمعه كانبيائك فانه يصح الهمزة الاولي علي الياء الا قليلا
وكانه اتباع للغة قريش **وازواجه امهات المومنين** هن امهات
المومنين في الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما عدا
ذلك هن كالاجنبيات يعني في وجوب حجبهن عن الرجال بل حكمهن
فيه كما قال البيضاوي اشد من غيرهن قال وكذلك هن كالاجنبيات
في غيره من الاحكام انتهى وهل هن امهات للمومنات ايضا فقيل لا
والاحترام نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه
بليغ لا يرعى فيه جميع وجوه الشبه وان واجه اللاتي دخل بهن بلا
خلاف احدى عشر خديجة[1] بنت خويلد القرشية الاسدية وهي
اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سوده[2] بنت زمعه القرشية
العامرية ثم عايشة[3] بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج
بكرا غيرها ثم حفصة[4] بنت عمر بن الخطاب القرشيه العدويه ثم زينب[5]

مطلب الصلاة الثامنة

مطلب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة[6] بنت امية ابن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب[7] بنت جحش الاسدية اسد خزيمة ثم جويرية[8] بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم ام حبيبة[9] بنت ابي سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية[10] بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية النضرية من سبط هارون بن عمران عليه الصلاة والسلام ثم ميمونة[11] بنت الحارث الهلالية العامرية واختلف في ريحانة القرظية فقيل تزوجه نكحها بعد جويرية وقيل ام حبيبة وقيل سودة واختلف هل ماتت في حياته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع البواقي كلهن بقين بعده وما تقدم فترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم وهو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نسا غير هولا ولكن لم يبني في المنتهى ومن اقاويل العلما بواحدة منهن فاستغنينا عن ذلك عن ذكرهن واما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن اربع مارية بتخفيف ام ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخرى اصابها في بعض السبي اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضي الله عنهن جميعهن **وذريته واهل بيته** قال في المواهب اما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب **كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد** الصلاة التاسعة نسبها في الشفا لرواية زيد بن خارجة الانصاري رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعا ثم قولوا **اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد** وكانه اطلق الصلاة على مطلق الدعا بالخير ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيشمل البركة وفي رواية اخرى اخرجها النسايي واحمد والطبراني في الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلاة قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد الخ الصلاة العاشرة ذكرها في الشفا عن سلامة الكندي ان عليا رضي الله عنه كان يعلمهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واخرجها الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن سبع والفرقي رواه علي سلامة وغيره وهي **اللهم داحي** اي يا داحي اي باسط **المدحوات** اي

المبسوطات

المبسوطات وهي الارضون وكل شي بسطته ووسعته فقد دحوته وفي هذا الاطلاق الداحي على الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسما ولم يكتف بورود مادتها لم يجز الاطلاق مثل هذا **وباري** بالهمز اسم فاعل من برا بمعنى خلق **المسموكات** اي المرفوعات والمراد بها السموات وكل شي رفعته واعليته فقد سمكته **وجبار القلوب** قهارها الذي ينفذ حكمه عليها كرها **على فطرتها** ما جبلتها وطبعتها عليه **شقيها** نعت للقلوب والشقي من طبعه الله على الايمان والضماير الثلاثة للقلوب والشقي من طبعه الله على الكفر **وسعيدها** وهو من طبعه الله على الايمان والضماير الثلاثة للقلوب فهو عنوان لغيرها او محل الصلاح والفساد والهداية والضلال بجعل الله تعالى وخلقه **اجعل شرايف** جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر رفايقة كاملة وهو مضاف الى **صلواتك** اضافة الصفة الى الموصوف اي صلواتك الشرايف وهو وصف لازم كاشف والصلوات جمع صلاة اي حنانك ورحمتك وعطفك **ونوامي** جمع نامية من نما الشي والمال نما ونموا اذا زاد الى غيرها **بركاتك** جمع بركة اي خيراتك النوامي اي المتزايدة فهو من اضافة الصفة لموصوفها ايضا **ورافة** هي اشد الرحمة او ارقها والطفها وهي الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق **تحننك** مصدر تحنن صيغة مبالغة واعتنا من حن بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسول هو ارفع الصلوات وازكى البركات والطف الرحمات **على محمد عبدك** المختص منك بالتحقق بكمال العبودية **ورسولك** المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة **الفاتح لما اغلق** بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هنا حقيقة ويستعار في اصعب واشكل وابهم فالمعنى انه فتح الله على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية وبين لامته ما اوحي اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك فيه اشكاله او بفتح محكمه ما اغلق اي التبس وابهم وفتح الله به باب الخلق فهو اول صادر عن الله ولولاه لم يخلق شي او فتح النبوة فانه اول الانبيا او النور فاول ما خلق الله نوره او فتح الرحمة على امته او باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله **والخاتم لما سبق** من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبيا والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعند ابن سبع بتقديم

الخاتم لما سبق على والفاتح لما اغلق وقد وجد ذلك في نسخة من هذا
الكتاب **والمعلن** اسم فاعل من اعلن اي جهر والمراد بالحق الدين
الحق الثابت عند الله الذي كل ما سواه من الاديان والشرايع باطل وهو
دين الاسلام **بالحق** اي بالامر بالحق اي انه في اعلانه مصاحب للحق
ملازم له دايرمعه فالبا للمصاحبه والحق المراد به الجد الذي لا يشوبه
شي مما هو منزه عنه وجوبا من الهزل والهوى والمداهنه والاستكانه
والانحراف عن جادة الحقيقه المشتمل على الحكمة التامه والعدل القايم
والصدق الاتم والتبليغ الاعم المباين للقهر والغلبة الدنياويه ويحتمل
ان يكون المراد بالحق القران او المراد به الله عز وجل فانه من اسمايه
فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه وسلم كاين بالله تعالى بشهوده
ومعونته وتاييده لا بنفسه او بشي من عوالمه **والدامغ** اي القامع والمهلك
واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ وشق غشاه ثم
استعير هنا للمبطل **لجيشات** جمع جيشه وهي المره من جاش اذا فار و
ارتفع استعارة من فور القدر وارتفاعها **الاباطيل** جمع باطل وهو مقابل
الحق على غير قياس والمراد هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل
والنحل **كما** الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدريه **حمل**
بضم الحا المهملة وكسر الميم المشدده مبنيا للمجهول والمعنى انه
اعلن الحق ودمغ الباطل كما حمل وامر او فعل ذلك على وفق ما حمل
او فعله لاجل ما حمل فهو متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبر مبتدا
مقدر اي هذه الحال المذكورة من اعلان الحق ودمغان الباطل كما ثبت
له تحمله اثقال الرساله واعباها فقام لها اتم قيام او المعنى
صلى وسلم عليه لقيامه بذلك اي افعل به هذا جزاء كفاء ما حمل
فيكون متعلقا بقوله اجعل ومفعول حمل الثاني على هذا محذوف
اي ما حمل او انزل او نحو ذلك **فاضطلع** بامرك اي نهض
لقوته عليه والفا سببيه عاطفه والامر بمعنى الشان وجمعه
امور او بمعنى اقتضا الفعل وجمعه اوامر والبا فيه انها للتعديه
والباء التعديه هي التي تخلفها الهمزة نحو ذهب الله بنورهم اي
اذهب نورهم والاقرب فيها هنا انها للالصاق او للسببية او
للاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع الا انه اذا كانت
البا للالصاق يكون الاضطلاع وقع بنفس الامر سوا كان بمعنى الشان
او بمعنى اقتضا الفعل الا انه على هذا الثاني يكون المراد بالامر المامور

به والمعنى على الالصاق ونهض بالامر الذي حملته وعلى السببيه قام
بما حمل بسبب امرك امتثالا له لا لغرض اخر والامر احد الاوامر
وعلى الاستعانه فالمراد بامره بتيسيره واعانته فالامر احد الامور
وعلى معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعاني التي هي السببية او
الاستعانة او معنى عن اما ان يكون في الكلام حذف اي فاضطلع
به بامرك والضمير لما حمله فيكون هو المضطلع به واما ان يكون
المضطلع به هو **بطاعتك** فيكون الكلام منفيا لهذا او الباء فيه للالصاق
وعلى الاول وهو ان المضطلع به محذوف فاما على الباء في بامرك
سببيه فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا منه او من المحذوف واما على انها
للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير وعلى ان البا في بامرك
للالصاق يصح ان يكون بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا به اي بامره
اياه ان يطيع فامتثله واطاع وان يكون البا فيه سببيه اي بسبب طاعتك
او طاعته لك او للمصاحبه اي مصحوبا والله اعلم ووقع في غير هذا
الكتاب لطاعتك باللام وفي الكتاب للحافظ ابي عبد الله بن ثابت
فاضطلع بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو اسم
مصدر لطاع **مستوفزا** بكسر الفا اي قام بامرك ونهض به مستوفزا
او حمل ما حمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع او حمل وفي القاموس
الوفز ويحرك العجله ثم قال واستوفز في قعدته انتصب فيها غير
مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه واستقل على رجليه ولما يستوي
قايما وقد تهيأ للوثوب انتهى وهي حال المتاهب لامتثال الامر ينتظر
وروده عليه فكني بالاستيفاز عن لازمه الذي هو التهيؤ للامتثال
والمبادرة اليه والمراد انه قام في الاتيان بما امر به جادا مستعجلا غير
متوان **في** للظرفية المجازيه ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث
ان امراة دخلت النار في هرة حبستها **مرضاتك** مصدر ميمي مبني
على التا المربوطة والقياس تجريده كمرمي ووقع في نسخة من هذا الكتاب
وبعض نسخ الشفا عند الغرفي وحبي والسخاوي بعد هذا **بغير نكل**
في قدم ولا وهي في عزم والنكل بوزن طفل وجبل الجبن والقيد الشديد
والوهي الوهن والفشل والمعنى لا جبن يطرا عليه في اقدامه ولا ضعف في
عزيمته **واعيا** اي حافظا ضابطا **لوحيك** الذي اوحيته اليه لم يشغله
عنه ما حمل من الاعبا وما لقيه من المشاق في تبليغ الرساله والوحي القا
كلام في خفا بسرعه **حافظا لعهدك** اي ضابطا له ومتمسكا به ومراعيا ما عليه

وهو ما عهدت به اليه واخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك
والقيام بحق شريعتك او غير ذلك مما لا نعلمه مما هو سر بينك
وبينه والعهد الوصية والتقدم الى المرء في الشي والموثق الذي
تلتزم مراعاته ماضيا اي سايرا لحاله مستمرا واخذا بالعزم
مجتهدا على نفاذ امرك بزوال معجمه من انفذ الامر قضاه او امضاه
وعلى للاستعلا او للظرفيه والمعنى على امضايه من تبليغ وغيره حتى
حرف ابتدا والجملة بعدها مسببه مما قبلها اورى يستعمل لازما
فيقال اوري الزند اذا اخرجت منه نار ومتعديا فيقال اوريت
النار اوقدتها وهذا الاقرب المتبادر هنا وضميره للنبي صلى
الله عليه وسلم قبسا وهو الشعلة من النار تقتبس من معظم
النار في راس فتيله او عود والاقتباس طلبه ثم ذلك لاظهار
الحق وما يهتدى به الناس وقال في المواهب القبس هو الاسلام
والحق لقابس اي مقتبس والمراد به طالب الحق قابله وهو متعلق
باوري وافاد به ان هذا القبس لا حايل بينه وبين من يريده بل
هو ميسر مهيا لمن يقتبس والمراد انه صلى الله اظهر نورا من الحق
لطالبه وقال المحشي والمراد تصوير ما اظهره عليه الصلاة والسلام
من الهدي والنور وتمثيل ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل
بهم منه من المعارف والاسرار انتهى الا الله نعمه وهو مبتدا خبره جملة
تصل من الوصل بمعنى الجمع والالتيام وعدم الانقطاع وضميره للالا
باهله اي اهل ذلك القبس وهم المومنون الذي اهلهم الله تعالى
لاقتباس انواره والاهتدا بناره واتباع سنته القويم واقتفا اثاره
اسبابه اي طرقه والضمير للقبس وهو مفعول بتصل جمع سبب
وهو في الاصل الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به الى غيره قال
شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربي رحمه الله تعالى فيما وجدته بخطه
والجملة الكبرى استينافيه عقب بها الكلام السابق تنبيها على ان
هذا القبس وان كان على ما هو عليه من الاضاءة وعرضه للمستصبح
منه على سهولة المسلك وقرب التناول حتى كان ليس بينه
وبين قاصده الا ان يتناوله فان ذلك موقوف على ما سبق في الازل
لا يصل اليه احد الا من اوصله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم
الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم يختص برحمته من
يشا فكان النفوس كانت سايمة في سرح ما وصف اولا من حال هذا

القبس فصارت متعلقة الى سبب يوصلها اليه صارفه الى ما يوصلها
عليه فاستانف هذه الجملة واتى بها مفصوله صرفا لاعناق الهمم
تشرئب الى تناوله من عند انفسها وضربا عن كل سبب الا السبب
الحق فقيل لها السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه
فكان ورود هذه الجملة عليها بعد ما ذكر من المحسن بمكان مكين انتهى
ويحتمل ان تكون الجملة نعتا للقبس والضمير في اهله واسبابه له
والمراد انه قبس من نعته ان الا الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصوله
باهله غير منقطعة وهو وصف غير مخصص لان موصوفه نكره
او هي نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله حزبه
الذين هم القابسون اي تلحقه الا الله بحزبه وجماعته والمراد
ان ابرا القبس هو لقابس من نعمته ان الا الله توصله الى ان يقبس
فيلحق بجماعة القابسين ويصير في جملة المهتدين ويصح ان يكون
ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعني باهله المتاهلين
له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع الا ونصب
اسبابه وهو الثابت في اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخ الشفا
وعلى ان الا الله منصوب بكونه مفعولا لقابس او على نزع الخافض
من الا الله والمراد بالا لا على هذا امور الدين والاسلام ونسبها
الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة تصل الى اخره يصح ان تكون نعتا
لقبس واسبابه مرفوع فاعل بتصل وتصل من الوصول بمعنى
البلوغ والضمير في اهله واسبابه لقبس ولا عليها مع هذا ان خفضتا
لا لا باضافة قابس اليه وقد وجدت في نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة
وفي اخرى بالجر بالاضافة والنصب ويصح ان تكون جملة تصل الخ حالا
من الا وتصل الى على هذا من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على
الالا واسبابه مفعول بتصل والضمير في اهله واسبابه لقابس والله
اعلم به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم وبذلك القبس وقدم
للاهتمام به والسببية هديت القلوب الضالة عن طريق الحق
في ظلمة الجهل هديت مبني للمفعول والقلوب نايبه بعد خوضات بسكون
الواو جمع خوضة بسكونتين وهي المرة من الخوض وهو الدخول في الما
ويستعار للشروع في الحديث والدخول في كل امر باطل وفعله يخوض
والمراد خوضات القلوب في الفتن جمع فتنة وهي ما يفتتن به المرء ويطلق
على الكفر وهو المراد هنا والاثم هو الذنب والمراد ما كانت فيه من الكفر

والضلال والحيرة والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها
حتي هداها الله تعالى بنبيه صلي الله عليه وسلم وجملة به هديت
القلوب الخ ان كان ضمير به للقبس فهي نعت له او استينافية وان
كان الضمير للنبي صلي الله عليه وسلم فهي معترضة بين المتعاطفين
والله اعلم وابهج معطوف علي اوري وهو في النسخة السهلية
وغيرها بالبا الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي الحسن وفي
نسخة معتبرة انهج بالنون وفي اخرى كذلك ونهيج بالنون ثلاثي
دون همزة وكلاهما بمعنى اوضح وبين وفاعله علي كل ضمير يعود
علي النبي صلي الله عليه وسلم والجملة معطوفة علي جملة اوري
وهذه اللفظة ثابتة في هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه
وعليه يكون قوله بعده موضحات مفعولا ثانيا لهديت لان هدي
يتعدى لمفعوله الثاني بنفسه وباللام وبالي وعلي اثباتها يكون موضحات
مفعولا لابهج اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان
اي الواضحات في انفسها او الموضحات لغيرها او التي اوضحها غيرها
لان اوضح يستعمل لازما كما عند غير الاصمعي ويستعمل متعديا الاعلام
جمع علم بفتحتين وهو هنا المعلم وهو الاثر يستدل به علي الطريق
اضيف اليه وصفه في المعني اي الاعلام الموضحات التي اوضحها اي
بينها او التي اوضحت الطريق للسالكين لكونها متضحة في نفسها
والمراد بالطرق طرق الهدي يعني انه ابهج معالمها وهي هنا واقعة
علي معالم الدين التي بين النبي صلي الله عليه وسلم ونايرات
جمع نايرة اسم فاعل من النور الذي هو الضيا من نار لازما لانه
يقال نار وانار ثلاثي ورباعي والرباعي لازم متعدي ومعنى
نار اضا وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه ماخوذا من نير الثوب
وهو علمه الا ان المعنى الاول اظهر الاحكام الشرعية بما اشتملت
عليه ومنيرات من انار المتعدى او اللازم جمع منيرة في نفسها
او لمعني موضحة ما اشكل والمراد قواعد الاسلام المنيرة او ما
شرعه صلي الله عليه وسلم وما هو من قواعد الدين واصوله
التي لا يلتبس بنا ما اشكل عليها واخذ منها فهو صلي الله عليه
وسلم امينك اللهم ثقتك علي وحيك واسرار ملكك
وملكوتك الذي اطلعته عليها واستحفظته اياها فهو امين
اي حافظ لها قايم بالواجب فيها المامون اي الذي يومن ان

يقع

يقع منه تبديل او تغيير او افشا لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشا
او هو نعت للذي قبله فهو نعت موكد لتساويهما مدلولا وان كان
الاول ابلغ وعلي هذا قيل ان معناه الذي ارتضيته لحفظ اسرارك
وخلقته حفيظا عليما كما اشار اليه بقوله وخازن اي محرز
علمك اي معلومك الذي علمته والاضافة للتشريف المخزون
في غيرك حتي انزلته اليه وايتمنته عليه دون غيره فكان خازنا
له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ بعضه
لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته في بعضه فلا يظهر علي
شي الا من ارتضيت بواسطته صلي الله عليه وسلم وشهيدك
فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة اي الذي ارتضيته للشهادة
يوم القيامة وهي شهادته علي امته لشهادتهم علي الانبيا
واممهم بتصديق الانبيا عليهم الصلاة والسلام علي تبليغهم
لهم كما قال سبحانه تعالي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
علي هولاء شهيدا يوم الدين اي يوم الجزا بما يعمله الله وهو يوم
القيمة وبعيثك فعيل بمعنى مفعول اي مبعوثك ورسولك
الذي بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك نعمة منصوب
على الحال بنا علي ان المراد انه عين النعمة وهو ابلغ وتقدم في اسمائه
نعمة الله فيقتصر عليه ورسولك اي الذي ارسلته للناس
جميعا بالحق متعلق برسول اي بالدين الحق الثابت في نفس الامر
رحمة حال من لفظ رسول فهو صلي الله عليه وسلم عين الرحمة
كما تقدم في الاسما وهذا الاعراب ابلغ واولي فيقتصر عليه اللهم
افسح بهمزة وصل وفتح السين اي اوسع وفي نسخة بقطع الهمزة
وكسر السين وهو اظهر في المعنى له صلي الله عليه وسلم زاد ابن
سبع مفسحا وثبت في نسخة من هذا الكتاب في عدنك بسكون
الدال اي فيما تقيمه فيه من محل الرحمة او في جنتك جنة عدن وهي
قصبة الجنة واعلا الجنان وسيدتها وفيها الذي نقع عليه الرؤية
من عدن بالمكان بالفتح اقام عدونا اي اقامة وجنات عدن اي
اقامة والجنة دار المقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن عباده
بالغيب والاضافة فيها في لفظ الاصل لتشريف المضاف والاستلطاف
والاستعطاف قيل والمراد بالدعا له صلي الله عليه وسلم بالفسحة
طلب لبهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره واجزه بهمزة

مطلب

وصل اي كافرو لاعبرة بايوجد في النسخ على كثرتها من قطع الهمزة
الا ان يكون بكسر الجيم وسكون الزاي من الجائزة وهي العطية وقد
قيل بذلك والمكافاة عليه هو ما تقدم ذكر بعضه من جملة ما حمل و
اضطلاعه به وما تبع ذلك مضاعفات الخير اي مثوبات وعطايا
مضاعفات الخير اي التي خيرها مضاعف او هو من اضافة الصفة
الى الموصوف اى الخير المضاعف المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول
اللغوى وكل حسنة عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخبر الشرعي ذلك
فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات هو
المنصوب الثاني لاجزه من تتعلق باجزه او بمضاعفات وهي على
الاول ابتدائية ويصح ان تكون بيانية او تبعيضية والله اعلم فضلك
اي كرمك وانعامك الذي تمن به على من شئت بمحض اختيارك
لا بوجوب عليك او استحقاق فانت الفاعل المختار مهنيات
جمع مهناة بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة
بعدها وقد تترك تخفيفا ويوجد في بعض النسخ بافراد مع الهمزة
وتركها وهو اسم مفعول من الهنا وهو اساغة الشي وتيسره بلا
مشقة حال لازمة من مضاعفات اي مسوغات بلا تنغيص او ميسرا
بلا مشقة له صلى الله عليه وسلم غير مكدرات بفتح الدال المشددة
من الكدر والكدر ضد الصفا اي صافيات من الشوايب خالصات
من الغوايل غير منغصات وهو حال او صفة لمهنئات او بدل منها
لافادة التنصيص على نفي الشوايب قلت او جلت لان النفي في مثل
هذا ابلغ من الاثبات لما بين قولك الدار فارغة وقولك لا احد فيها
ومما يشمله الباب قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ففيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم
ولا ضلال يصحبهم مع افادة المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى
لتفسير المغضوب عليهم والضالين بهما من تتعلق بمهناة او بدل
من قوله من فضلك ولا ضرر في هذا الفصل بين التابع ومتبوعه
وقد نصوا على جوازه فوز بفاء وزاي معجمة وهو الظفر بنيل البغية
مع السلامة ثوابك الذي تثيب به على العمل الصالح او تجزي به
فالثواب هو الجزا والاجر على العمل الصالح والمصدر الذي هو الفوز
بمعنى اسم المفعول مضافا الى موصوفه من ثوابك المفوز به المحلول
كذا في هذا الكتاب بحاء مهملة اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه حلولا

اذا نزل او سكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل
معناه المستوجب بفتح الجيم اي الذى استوجبه واستحقه من
حل اذا وجب وجزيل اي عظيم عطايك اي احسانك وانعامك
والعطا يكون اسما للاعطا مصدر اعطاه اذا ناوله ويكون اسما
للمعطى اي النوال المعلول به من عل يعل بالضم سقاه العلل وهو
الشرب الثاني والشرب بعد الشرب تباعا والمراد من ذلك تتابع
هذا العطا الجزيل واتصاله او المراد ان اعطاه تعالى مضاعف متصل
بعضه ببعض كانه يصل عباده اي يعطيهم عطا بعد عطا والعطا
معلول به اعطيه لا معلول هو فهو على حذف المجرور اتساعا وفي
بعض النسخ بدل المعلول الموصول وهي مبنية للاخرى الا ان الاولى
اصح رواية اللهم اعل بهمزة قطع اي اجعل عاليا مرتفعا على اي
فوق بنا بموحدة مكسورة ونون مصدر بنى مرادا به المفعول اي
مبنى الناس غيره بناه بموحدة ونون اي ارفع فوق اعمال العاملين
عمله او اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام او اجعل مقداره ورتبته
عندك ارفع من كل مقدار ورتبة وذاته اشرف من جميع الذوات
او ما خلده من معالم دينه وشيده من حصن ملته واظهره من معجزاته
وسنه من كرم اخلاقه واصالته لطباعه اعلى واشرف وافضل مما
لغيره من ذلك وما زالت العرب تتجوز بتسمية هذا النوع بناء
واكرم مثواه اي محل اقامته اجعله كريما اي حسنا مرضيا لديك
اى عندك ونزله بضم النون والزاى الطعام الذي يهيا للضيف
اذا نزل وهو القرى وتسكن الزاي وقيل بضم الزاي المكان الذي
يهيا للنزول فيه ووجدته في نسخة معتبرة ونزوله بالواو مصدر
نزل بمعنى حل واتمم له صلى الله عليه وسلم نوره الذي اودعته
فيه اي اجعله تاما كاملا فيكون في ساير جهاته وحواسه وقلبه كما ورد
في الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا الحديث او اتمم
له نوره في الاخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته
وكانه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا
الاية قيل في تفسيرها لا يخزيهم لا يصيبهم ما يسوءهم ونورهم في الصراط
يمشي امامهم ويكون بايمانهم فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا اي
ادمه وصله بنور الجنة او المراد بنوره دينه واتمامه بابلاغه الغاية

في نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان **واجزه** بهمزة وصل
من تتعلق باجزه وهي تعليلية او بمعنى على وفيها معنى البدلية
اذا اريد بعث الرسالة او ابتدائية او زائدة على من لا يشترط
لزيادتها شرطا اذا اريد بعث القيمة **انبعاثك** مصدر انبعث
بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخ الصحيحة وفي
غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ في اختصاص الفاعل
بفعله من المجرد فلذلك اثر ههنا ومعنى البعث دائر على الاثارة
والارسال فيحتمل بعثه في القيمة ويحتمل في الدنيا بالرسالة
فيحتمل بعثه في القيمة ويحتمل بعثه في الدنيا بالرسالة **له** صلى
الله عليه وسلم **مقبول الشهادة** هذا المنصوب الثاني لقوله
اجزه اي الشهادة المقبولة اي عطاء ذلك له فهو من اضافة الصفة
الى الموصوف والمراد شهادته في المحشر للانبيا وعلى اممهم وفي نسخة
الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع ولكن الاولى اصح في هذا الكتاب
والمعنى اجزه من اجل بعثك اياه رسولا وملاقاه في سبيلك واجزه
بدل ذلك او عليه اعطا الشهادة في الاخرة اي ان يكون مقبولها يومئذ
وهو جزا مناسب للعمل لان الذين يشهد لهم او عليهم هم الذين بعث في
اليوم او المعنى اجزه منذ انبعاثك اياه في الاخرة اي ان يكون مقبول الشهادة
مهيا لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته بصدد الرد في وقت من
الاوقات وهذا على ان من لابتدا الغاية في الزمان والعمل المكافا عليه هو
ما تقدم كما اشير اليه في قوله واجزه مضاعفات الخير من فضلك او مقبول
الشهادة حال والمعنى اجزه على ما تقدم ذكره انبعاثك اياه في الاخرة
في حال كونه مقبول الشهادة وهذا على زيادة من قيل وقد يكون
المراد اخره على انبعاثك له رسولا على اتصافه بالصدق والعدالة
والامانة اشارة الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف بالامين وبالمامون
فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا يكون الجزا
المطلوب غير المعين في اللفظ وانما طلب له الجزا على بعثه على
تلك الحالة فيكون جزا مناسبا لحالة تلك الحالة والله اعلم
واصل الشهادة في كلام العرب الحضور ومنه فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قلبت في ادا ما تقرر علمه في النفس في اي
وجه من حضور او غيره **ومرضي** اسم مفعول رضيه يرضاه رضا

المقالة اي ما يقوله ثم من الشهادة والشفاعة فلا يسخط ولا يرد له
قول **ذا** بمعنى صاحب وهو حال بعد حال ويمكن ان تكون حالا من
الحال فتكون متداخلة **منطق** اسم مصدر بمعنى النطق اي قول
عدل بمعنى معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعت لمنطق قيل والمراد
بهذا ما يقوله عند الشفاعة من حمد ومحامد لا يحمد بها احد **وخطه**
معطوفة على منطق بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة وهي
الامر والقصة والطريقة **فصل** اي قطع والمراد القاطع اي الفاصل
بين الحق والباطل فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة او
مضاف اليه وفي نسخة بعد هذا وحجة والصحيح اسقاطه وهو
ثابت عند ابن سبع وحبى ومعناه الوجه الذي يكون به الظفر
وبرهان اي حجة **عظيم** اي قوي ظاهر الصلاة الحادية عشر ذكرها
في الشفا عن علي ايضا رضي الله عنه وذكر في المواهب ان الشيخ زين
الدين بن الحسين المراغي ذكره في كتابه تحقيق النصرة وقال انه روي
لما صلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر
الناس ما يقولون فسالوا ابن مسعود فامرهم ان يسالوا عليا
فقال لهم **ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** وكانه اتى بالاية مقدمة في
صدر هذه الصلاة تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال على الامر في
الصورة كما ترتب في المعنى ولتقع صلاته بعدها امتثالا لامر الله تعالى
في قوله عقبها **لبيك** اي اجابة لك وامتثالا لامرك بعد امتثال
اللهم يا الله **ربي** اي مالكي وسيدي ومعبودي ومن رباني
باحسانه وغذاني بامتنانه وعودني خيره ووجه الي امره وهو
مضاف ليا المتكلم على ما في النسخ وهو منادى ثان حذف منه حرف
الندا على ما عند سيبويه فان الميم في اللهم عنده تمنع الوصفية
وسعديك اي اسعادا لك بعد اسعاد في طاعتك وامتثال
اوامرك ولا يؤتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين على
المصدرية وعاملهما محذوف وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما
لمجرد التاكيد والتكرار قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العزني رحمه
الله فيما وجدته بخطه واذا كانوا يثنون الفاعل ويجمعونه دلالة
على تكرر فعله بوقوعه من اثنين او اكثر كما في قوله قفا نبك من ذكري
اي قف قف وقوله تعالى رب ارجعون اي ارجعني ارجعني حسبما

صل
مطلب الصلاة الحادية عشر
ها
ي
حبيب ومنزل

حرر ذلك الرضي ووجهه بشدة ملابسة الفعل لفاعله حتى
كانهما شي واحد فغير بعيد ان يفعلوا ذلك المصدر الذي هو
مادة الفعل فالملابسة بينهما اكيدة وللمامور في تلقي خطاب الامر
عملان احدهما قولي وهو لبيك وسعديك وسمعنا واطعنا
ونحو ذلك مما يدل على الايتمار وثانيهما فعلي وهو الاخذ في
الاتيان بما امر به وهو هنا قوله **صلوات الله** مبتدا وهو جمع
صلاة قال ابو عبد الله العرني يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة
الخاصة وبمعنى المصدر الذي هو مصدرها والجنس والمصدر حقيقة
واحدة لا تعدد فيها بالوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال
المتعددة كالحلوم والاشتغال والرحمة الخاصة المفسر بها انواع
واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون دلالة
على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم جمع اضيف الى الله سبحانه
والى الملايكة والنبيين وغيرهم ممن ياتي ذكرهم والمراد حصول صلوات
من الله تعالى وصلوات من الملايكة ومن ذكر فجامع الصلوات مطلوب
من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المراد حقيقة الصلاة الا
ان الجمع افاد تعددها وتكثرها والاضافة اصل وضع تعريفها على
اعتبار العهد فيكون المعهود ما في قوله تعالى ان الله وملايكته الاية
او على ارادة الجنس اي المطلوب هنا هو جنس تلك الصلاة المخبر عنها
لا عينها فلا نحتاج الى طلب لحصولها وانما يطلب زايد من جنسها فان
الدعا انما يستدعي ما ليس بحاصل مما لا يعلم انه سيحصل جزما
انتهى ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول صلوات الله من كل
واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل ان تكون الصلاة جمعت باعتبار
تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلاة كل واحد من تلك الافراد
اعم من ان تكون صلاته متحدة او متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب
زيد وعمرو وخالد سوا كان لكل منهم ثوب واحد او اكثر وهذا باعتبار
اضافة الجمع الى الله تعالى يقال عليه لعله باعتبار ما عطف
عليه واما اضافة الجمع الى جمع الملايكة وغيرهم فمن بعدهم فهو
من باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم
فالمطلوب صلاة كل واحد من افراد المذكورين مع احتمال ان يكون
لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة واحدة والذي دلت عليه الاية
هو تعدد الصلاة وتكثرها من كل واحد من افرادها لدلالة الفعل في

يصلون

في يصلون على الاستمرار التجددي وعليه فالمخبر به في الاية هو
ما وقع من الصلاة وما يستمر والمطلوب ما سيقع وان كان
موعودا به صادق ففيه محل الطلب هذا على تسليم ملاحظة
الاية في هذا الطلب والله اعلم **البر** نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق
في وعده المحسن الذي يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق **الرحيم**
نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة من الرحمة **و**صلوات **الملايكة**
جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني يظهر في صور مختلفة ويقدر على
افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب من ينفي المجرد وتحقق
الممكن في الجوهر والعرض وهو راي اكثر الاشاعرة واما من اثبته
وهم بعض الاشاعرة كالغزالي والراغب والحليمي وهو قول اكثر جميع
المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا قايم بمتحيز فا
عندهم مجرد مخصوص يظهر للخبير ودوام الذكر وقف المفتوح
والفخر في بعض كتبه في اثبات المجرد وعلى كل حال فالملايكة عند الجميع عباد
مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون وال في الملايكة للجنس او للعهد في قوله تعالى ان الله وملايكته
يصلون على النبي او عوض من الضمير اي ملايكته ليطابق الاية **المقربين**
جمع مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل
في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة والمراد هنا
قرب الحظوة اي الملايكة الاحظيا عند الله تعالى وقد يظهر ان هذا الوصف
هنا مفسر للاضافة في الاية فانها للتشريف وشرفهم قربهم وهو وصف
كاشف لانه ليس المراد تخصيص بعض الملايكة دون بعض لان المقام
يقتضي التعميم والاستكثار ووصف القرب عم الملايكة اجمعين وان كانوا
فيه متفاوتين **و**صلوات **النبيين** يشمل المرسلين وغيرهم **و**صلوات
الصديقين قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العرني رحمه الله فيما
وجدته بخطه في بعض تاليفه هو جمع سلامة لصديق بكسر الصاد و
الدال المشددة صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول
والتصديق تلقي ذلك بالقبول والاذعان لحكمه وللمخبر جهتان
جهة مخبر بالكسر ومن وصفه الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه
التصديق والانفعال اثر الفعل ومحل ظهوره والنبوة شانها الاخبار
والصديقية شانها التصديق فهي خزانة النبوة ومستودع سرها
ومحل ارثها فيلزمها الصدق الذي هو لازم الموروث فالصديق

ملك

د

هو الذي صار له الصدق والتصديق للذي وجب صدقه في القول
والفعل والحال مصدق للاخر منه وعنده ولذلك كانت
الصديقية ارفع الناس درجة بعد الانبيا انتهى **و**صلوات
الشهدا جمع شهيد وهو في عرف الشرع اذا اطلق فلم يقيد
المقتول مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وهو فعيل
بمعنى مفعول على انه من الشهادة اي مشهود له بالجنة وبالوفا
لله وبمعنى فعل على انه من المشاهدة اي يشاهد من ملكوت الله
ويعاين من ملايكته ما لا يشاهده غيره او من الشهود اي الحاضر
عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهدا
في الشرع على غير القتل ممن الحق به فيما شا الله تعالى من الاجر وقد
جا ذكرهم في الاحاديث متفرقا **و**صلوات **الصلحين** جمع صالح وهو
من استقامت افعاله واحواله او القايم بما عليه من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد او الاتي بما ينبغي والمتحرز عما لا ينبغي ويشمل من حيث
الاطلاق الملايكة والانس والجن وله اطلاقات الا ان المراد به هنا
المرتبة الرابعة من الاية وهي ادنى مراتبها الاربع التي فيها من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وهو القايم بوظايف الطاعات
والعبادات الظاهرة والمواظب عليها **و**صلوات **ما** موصولة **سبح**
اي نزه الله تعالى بالتوحيد المستلزم النقايص كلها ووجوب
الوجود تنزيها لا ينتهى الى التعاطيل بل ينتهى الى التجريد الذى هو
سلب الكمال الحقيقي عن غيره واثباته له فقط ونفي النقص والعدم
عنه واثباته لغيره **لك** اللهم **من** بيانيه **شيء** اي موجود وكل شي
سبح لله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال او بلسان المقال
اختلف في ذلك وكان من يقول بانه المقال يثبته زايد على تسبيح
الحال والاقهو لا بد منه في كل شي وفي كل شي له اية تدل على انه واحد
والتسبيح المقالي اذا كان عن كلام نفساني فهو يستلزم الحياة ولا بد الا
انه هنا ادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا نعرفها بغير بنية
ولا مزاج اذ من قاعدة اهل السنة ان البنية ليست بشرط للحياة
واما بمجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فانه لا يستلزم
الحياة والادراك عند الشيخ ابي الحسن الاشعري وكل شي يشهد لله
سبحانه وتعالى بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم

ده

بالرسالة

بالرسالة فكل من الله ربه فمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله
ولا يصل اليه مدد الا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثني ويمجد لموجده
ولمن هو واسطة بقايه وظهوره وهذه الكلمات فيه بحكم ذلك البقا
وما في قوله وما سبح في الفاظ العموم فتستغرق كل مسبح وكل موجود
سبح فتستغرق كل موجود فكل موجود طلبت صلاته هنا **با** حرف ندا
للبعيد مسافة او جلالة وفخامة شان وهو المراد هنا **رب العالمين**
جمع عالم وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطيه والعالمون
جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى فيقال لجملته عالم ولاجزايه
من الجن والانس وغير ذلك عالم ويحسب ذلك يجمع على العالمين
انتهى **على** متعلق بالاستقرار المقدر الذي هو خبر لصلوات الله و
الجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم صل انت وملايكتك
والمومنون الذين هم النبيون والصديقون والشهدا والصالحون
وعموم الموجودات المسبحين الشاهدين للحق تعالى في تسبيحهم بالوحدانية
سيدنا الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي
التشريف والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة وغيرها الاحيث تقيد
بلفظ ما روي فيقتصر على ما تعبد به او في الرواية فيوتى بها على وجهها
وقال البرزلي والاخذ فان كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم
في حقه عليه الصلاة والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن
العربي مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك ان تترك لفظ
السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبارة **محمد بن عبد الله** قال
ابو عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا تفسيري للنبي صلى الله عليه
وسلم في الاية فحسن الاتيان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان لا سيما
والنسب شريف يفتخر به ويثني به **خاتم النبيين** نعت للاسم الشريف
فيتبع او يقطع رفعا ونصبا والقطع هنا احسن جدا لما يدل عليه الضمير
في الرفع والفعل الذي هو اعني في النصب ويحتمل هنا فتح تا خاتم وكسرها
وقد قري بهما معا في قوله تعالى وخاتم النبيين فبالفتح اسم لما يختم به فهو
كالخاتم والطابع الذى هو الة الختم الذي يكون عنده التمام والانتها وبا

كسر

بمعنى انه ختمهم اى جا اخرهم فلم يبق بعده نبي بل ولا معه **وسيد المرسلين**
اي رئيسهم وجليلهم **وامام المتقين** اي قدوتهم **ورسول رب**
العالمين قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله في اضافة

ينة

الرسول الى هذا الاسم الكريم الاضافي الذي هو رب العالمين اشعار
بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا
مطلقا لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة
الى المرسل المقتضي استغراق الربوبية لكل العالمين فحيث تعينت
الربوبية استتبعته الرسالة فالربوبية مستولية على الجميع فا[لرسالة]
تابعة لها بالتوجه الى الجميع على ما يناسب تركيبه كل واحد من انواع
المربوبين انتهى وهذا يقتضي بعثه صلى الله عليه وسلم الى الملائكة
وقد اختلف في ذلك فنقل البيهقي عن الحليمي في الشعب انه لم يرسل
اليهم وحكى الامام الفخر الرازي والبرهان النسفي في تفسيريهما الاجماع
على ذلك وعبارة النسفي في تفسير قوله تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا هذه الاية تدل على احكام
اولها ان قوله ليكون للعالمين نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن والانس
والملائكة لكنا اجمعنا على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا الى الملائكة
فيكون رسولا الى الجن والانس جميعا وهي عبارة الفخر الرازي لكن وقع
في نسخ من تفسير الرازي لكنا بينا بدل اجمعنا قال العلامة الكمال ابن ابي
شريف على ان قوله اجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة
تستعمل الى جماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد قال الامام السبكي
في قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها
للجن والانس وقال بعضهم والملائكة انتهي وبالجملة فالاعتماد على تفسير
الرازي والنسفي في حكاية اجماع انفرادا بحكايته امر لا ينتهض حجة على
طريقة علما النقل لان مدار نقل الاجماع من كلام الايمة وحفاظ الامة
كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما في الاطلاع كالايمة اصحاب المذاهب
المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دايرة الاطلاع والحفظ والاتقان لها من
الشهرة عند علما النقل ما يغني عن بسط الكلام فيها واللايق بهذه المسئلة
التوقف عن الخوض فيها على وجه يتضمن دعوى القطع في شي من
الجانبين انتهى وقال اولا لعله ما قاله الحليمي بنا على قوله بتفضيل
الملائكة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام فانه موافق لقوله ذلك
وهو وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة انتهى
بمعناه والقول ببعثه صلى الله عليه وسلم اليهم رجحه التقي السبكي
محتجا باية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان المراد بالعبد فيها هو محمد صلى
الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله فيتناول جميع المكلفين من الجن

والانس

رسالة

والانس والملائكة قال ابن حجر الهيتمي هذا الاصح عند المحققين وقال
صاحب المواهب نقل عن بعض الاجماع على ذلك قال الهيتمي ومعنى
ارساله للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به و
اثاره ذكره انتهى اما بعثه الى كافة الانس والجن فمحل وفاق وزاد الرازي
والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر والكلام السابق منطوي
عليها ايضا قال الهيتمي ومعنى كونه مرسلا اليها انه ركب فيها ادراكا
لتؤمن به وتخضع وان من شي الا يسبح بحمده اى حقيقة لا بلسان الحال
فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله الى الجمادات جماعة واختاره
بعض المحققين لتصريح في مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم و
ارسلت الى الخلق كافة انتهى وهو جار على ان كل موجود معه حصة
من العلم هي قطب المسبحة باستلزام وجوده لها وهو المشار اليها
بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله اعلم الشاهد البشير
الداعي اسم فاعل من دعاه الى الشي يدعوه ناداه ليقبل الى ذلك الشي
والمدعو محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره وهو الخلق
اى الداعي الخلق اليك اللهم والى لانتها الغاية والمنتهي هو الاقبال المنادى
بسببه لكن اكتفي بلفظ الدعا معلقا به حرف الانتها كانه هو المنتهي تجوزا
في الاكتفا بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل اليه وهو هنا اي
الضمير العايد الى الجناب الاقدس باذنك اللهم اي بامرك وهو
متعلق بالداعي السراج المنير عليه صلى الله عليه وسلم السلام من
الله او منه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو ثبتت في
نسخ معتمدة وسقطت في اخرى مثلها منها النسخة السهلية وهي
ثابتة عند ابن سبع والعزفي وابن وداعه وفي الشفا والمواهب والكفا
لابن ثابت ولعل سقوط الواو سهو او تصحيف والله اعلم وعلى
ثبوت الواو فجملة التسليم معطوف على جملة الصلاة وعلى سقوط
الواو فتكون جملة التسليم استينافية وهي محل التميم لما قبلها كقولك
مات زيد رحمه الله الصلاة الثانية عشر ذكرها في الشفا عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه واخرجها ابن ماجه والبيهقي في الشعب
والدارقطني وغيرهم وهي اللهم اجعل فعل دعا من جعل يجعل
مفتوح العين فيهما جعلا وهو فعل الشي على صفة ما من كم او كيف
او غير ذلك سوا كان ذلك الفعل هو ايجاده على تلك الصفة
او نقله اليها فيتعدى فعله الى مفعولين احدهما موضع الحكم والاخر

مطلب الصلاة الثانية عشر

الوصف المحمود عليه المقصود بصرف الفعل اليه **صلواتك وبركاتك**
ورحمتك بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل للدعا
صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها **على** من مقولا الوضع
بمعنى افرغ واحلل عليه نعمه ويشمله من كل وجه فيكون لهذه
الفواضل **سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد**
عبدك ورسولك امام الخير هو كل محمود لموافقته للغرض
وقد يطلق على الموصوف به او الفاعل وضده الشر خيرهما امران
اضافيان مختلفان في حال واحدة بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص
من وجه ويخالفه من وجه والمراد هنا انه صلى الله عليه وسلم امام
يقتدى به في سلوك الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة في
الاخرة حيث النفع الذي لا ضرر معه والحسن الذي لا قبح معه والمحبوب
الذي لا مكروه معه فكان الاضافة على معنى في اي امام في الخير او بمعنى
اللام اي موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام الخير يقتدى به الخير ونتبعه
فيوصله لاهل مقتضى الرحمة الممتدة منه السارية في اطوار العالم بحكم وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين **وقائد الخير** اسم فاعل من قاد يقوده
جذبه من امامه بسبب حسي ومعنوي ليتبعه ويجري في الاضافة
فيه ما جرى في الذي قبله **ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما**
محمودا يغبطه صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه
يضربه وقال في القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين
وهو تمني حصول لمثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوالها عنه
وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور بما راه فقط **فيه**
اي في هذا المقام **الاولون** جمع اول **والاخرون** جمع اخر يعني من الحاضرين
في ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني
والرياسي والوضعي والنسبي والنظم الصناعي والاخر ما يترتب على غيره
ويستعمل في جميع ذلك لكن في النسخ **اللهم صل على محمد وعلى ال**
محمد كما صليت على ابراهيم وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة
ال **انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما**
باركت على ابراهيم وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال
انك حميد مجيد الصلاة الثالثة عشر ذكرها في الشفا عن الحسن
البصري رضي الله عنه وانه كان يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى
من حوض المصطفى صلى الله عليه فليقل **اللهم صل على محمد وعلى**

مطلب الصلاة الثالثة عشر

اله

اله اختلف في تعيين اله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة فقيل
هم ذوو قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها بالفيء و
خمس الغنيمة وهو مذهب جمهور العلما ونص عليه الشافعي واختاره
الباجي وقد اختلف في تعيينهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم ما
تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه وهو المشهور
من مذهبه وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل به ايضا
في المذهب المالكي وقيل هم جميع امته اي امة الاجابة ونسب هذا
لمالك واكثر العلما قال الازهري وهو اقرب للصواب واختاره
النووي وقيل غير ذلك مما يطول **واصحابه** صلى الله عليه وسلم
جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه واتباعه وهو
المختار او جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم لغة وفي
العرف الشرعي هو المومن المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة
بعد النبوة وقبل وفاته مومنا به وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه
ولم يجالسه ولم يره لمانع كالعمى او لم يره النبي صلى الله عليه وسلم او
كان صبيا او وقعت له ردة لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعدها
ثم مات مومنا **واولاده** صلى الله عليه وسلم جمع ولد يشمل الذكر و
الانثى قال السهيلي ويقع على البنين وبنيهم حقيقة لا مجازا انتهى

مطلب واولاده صلى الله عليه وسلم

واولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له
الطاهر والطيب ثلاثة اسما لولد واحد على الصحيح وزينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهم من خديجة رضي الله عنها الا
ابراهيم فانه من مارية سريته صلى الله عليه وسلم فاما الذكور
فماتوا صغارا واما الاناث فتزوجن كلهن فاما زينب فتزوجها
ابن خالتها ابو العاصي ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي فولدت له عليا وامامة واميمة واما رقية فتزوجها
عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ثم ماتت فتزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم فلم تلد له واما فاطمة فتزوجها علي
ابن ابي طالب فولدت له الحسن والحسين ومحسنا وام كلثوم وزينب
ورقية وبنات البنات الثلاث الاول في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن وانما اعقب صلى الله عليه
وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله عليهم اجمعين **وازواجه**
وذريته واهل بيته صلى الله عليه وسلم هم ال علي وال جعفر

وال عقيل وال عباس على ما فى حديث زيد بن ارقم فى صحيح مسلم وقيل
فى اية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور و
قيل هم ازواجه واله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال فى المواهب
اللدنية واعلم انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها
الاول اله عليه الصلاة والسلام والثاني اهل بيته وقال اخرون
الثالث ذو القربى والرابع عترته فاما الاول فذهب قوم الى انهم
اهل بيته وقال اخرون الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها
خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته فقيل
من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه فى رحم وقيل من اتصل به
بنسب او سبب واما ذو القربى فروى الواحدي فى تفسيره وبسنده
عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
فى القربى قالوا يا رسول الله من هولاء الذين امرنا الله بمودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية
فاما العشيرة فهي الاهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنته
الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله
عيسى ولم يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه مريم انتهى وردى
ابن عرفة الاستدلال لما ذكر بالاية بان ما ثبت فيمن لا اب له لا يلزم
ثبوته فيمن له اب **واصهاره** صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد
ويطلق على اهل الزوج واهل بيت الزوجة وزوج بيت الرجل وزوج
اخته قال فى الاساس وقد يقال اهل النسب والصهر جميعا قال وعن
ابن الاعرابي هو صهري بنا اذا كان منه ما منهم بتزوج او نسب اى
جوار انتهى **وانصاره** صلى الله عليه وسلم جمع ناصر كشاهد واشهاد
اسم فاعل نصره ينصره نصرا والاسم النصرة وناصر الشخص معينه و
مظاهره على نيل غرضه وقمع من يناويه اى يحول بينه وبين غرضه
ومانعه وحاميه ممن يريد اذيته وهو وصف عام لجميع من نصره صلى
الله عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين الكافرين
واواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذيته ولما كان الاوس
والخزرج لهم فى هذه الخصال اليد البيضا اختصوا فى العرف الشرعي باسم
الانصار فصار علما بالغلبة عليهم والواحد انصاري بيا النسبة لاشتراكهم
غيرهم فى لفظ المفرد على هذه الصورة ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان

مطلب قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة فى القربى الاية

كان

كان المتبادر عمومه فى كل من اتصف بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها
على انه صلى الله عليه وسلم ويحتمل عمومها فى كل من نصر دينه الى يوم
القيمة بقول او فعل او تعليم علم او ذب عن شريعة او غير ذلك
من وجوه النصرة **واشياعه** اتباعه وانصاره جمع شيعة بكسر
الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار مشايعتهم
له اى مسايرتهم وموافقتهم له فى اغراضه بسبب امر ينتسبون
الى بعضهم من نسب او دين او ولاية او بلد او صناعة او امر جامع ويقع
على الواحد والجمع والمذكر والمونث ويحتمل قصره على زمنه صلى الله عليه
وسلم او المراد امته ممن عاصره او اتى بعده ممن امن به واتبعه ونسبته
لما قبله على هذا عام بعد خاص **ومحبيه** جمع محب اسم فاعل احبه يحبه
حبا ويحتمل ان المراد الحب العام او ان المراد الحب الخاص الصادق الذي
يوثره به صاحبه على نفسه واهله وماله وعلى الاول تكون نسبته
لما قبله الاشياع العموم وكذا الاشياع اذا كان مقصورا على زمنه صلى
الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياع العموم والمحبين يكونان متساويين
وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم والمحبين بالمحبة
الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه **وامته** الامة كل جماعة
يجمعها امر ما من دين واحد او زمان او مكان او نحو ذلك سوا كان
الجمع تسخيرا او اختيارا والمراد هنا اهل ملته صلى الله عليه وسلم
المجتمعون على دين القويم ونسبته لما قبله الاشياع والمحبين
ان كانا عاملين الا ان يراد بالمحبين كل من احبه حبا عاما او خاصا
من هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم فيكون اعم
من الامة والاشياع والله اعلم **وصلى علينا** يعني المتكلم او هو ومن
تخصص به وعلى كليهما هو خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله
العربي يكون جمع الضمير ليجمع بين ادب الدعا فى تعميم النفس بوجه
ما والادب فى اجمالها وادخالها فى غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد
تدخل عليها من داخلة العجب واظهار الوصف والاكتفاء والاستبداد
بنفسها **معهم** فتحصل لنا الصلاة بالتبع لهم ومعاد الضمير اما القرب
مذكور وهو لفظا منه واما جميع ما انسحب عليه حكم العامل من
المباشر لعلى وهلم جرا الى تمام المعطوفات **اجمعين** توكيد كلا ستغراق
افراد الموكد المنحصر فى ضمير المتكلم والغيبة على المعنى الثاني فى المعية
فتعمنا الصلاة نحن وهم اجمعون **يا ارحم الراحمين** قال الشيخ ابو

عبد الله العزبي رحمه الله وارحم اسم تفضيل وصف الله تعالى
والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره
بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم
لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم فهي
رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما نسب اليهم صح لهم
الوصف حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه في الاسم الكريم انتهى
ثم هذه الصلاة المفروغ منها قد احتوت على الصلاة على غير النبي
صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في الصلاة على غيره صلى الله
عليه وسلم فقيل لا يصلى الا عليه ولا يصلى غيره من الانبيا
وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
واما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جايز وادعي عليه
الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز
والمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم
او كراهة التنزيه او خلاف الاولى اقوال حكاها النووي في الاذكار
ونسب الثالث لكثير ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه
كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم انتهى
واما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة فلا يستعمل في غايب ولا يفرد
به غير الانبيا واما الحاضر فيخاطب اجماعا قال في الشفا ويذكر
من سواهم يعني الانبيا من الايمة وغيرهم بالغفران والرضا انتهى
وقال بعض العلما الصلاة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم و
الرضوان باصحابه والرحمة للمومنين قال ابن العربي ولكل حظ
مخصوص ومراتب مخصوصه وقال النووي ويستحب الترضي
والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلما والعباد
وساير الاخيار واما قول بعض العلما ان الترضي خاص بالصحابة
ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي
عليه الجمهور استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصر انتهى وهذه الصلاة
اخر ما نقله المولف متصلا من الشفا ثم قال **اللهم صل على محمد**
الكلمات الاربع ذكر الغزي وابو العباس بن منديل في تحفة القاصد
في اسنى المقاصد ان الامام الشافعي رضي الله عنه روي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال بخمس كلمات
كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال

مطلب ان الامام الشافعي روى في المنام

كنت

كنت اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد
من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت بالصلاة عليه وصل
على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلاة
عليه وسياتي في اوايل الحزب بعد هذا خمس كلمات وزاد
فيها هنا وعلى ال محمد **عدد** اي العدد الكمية المنفصلة وهو
منصوب على النيابة عن المصدر النوعي وهو صلاة عددها
مساو لعدد ما يذكر **من صلى عليه** كالملك وموفق الانس والجن
وصل اللهم على محمد عدد من لم يصل عليه من الانس والجن فعلى
ان المراد الصلاة بالمقال يشمل من لم يصل عليه الجمادات والحيوانات
العجم ومن لم ينطق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى
كل فالمراد والخارج من جميع من صلى عليه ومن لم يصل عليه
جميع الموجودات **وصل اللهم على محمد كما** الكاف للتشبيه وما
مصدريه **امرتنا** اي مثل امرك ايانا اي صل عليه صلاة توافق
امرك واعراب قوله كما امرتنا وقوله كما يجب الاتي كاعراب عدد
المتقدم في بيا **بالصلاة عليه** في قولك يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما والتشبيه راجع اما العدد الصلاة فتكون
المطلوبه بعدد المامور بها باعتبار عدد متعلق الامر وهم
المامورون واما الوصف هو اعم من العدديه وغيرها وهو
الظاهر المتبادر بمعنى انك امرتنا بالصلاة عليه ولا تامرنا الا
بما هو كمال لنا وكامل في نفسه ونحن لا قدرة لنا على توفيقه لذلك
الكمال المقصود لنا الطبيعي الا باقدارك انت فكن انت يا ربنا المتولي
للصلاة عليه بتلك الصلاة الكاملة التي امرتنا بها ليكون نقصنا
مغفورا بكمالك قبل وقد تكون الكاف للتعليل اي من اجل امرك لنا
فانت اولى بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهر علينا فانما
هو من اثار اوصافك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المراد
صل عليه اي اسالك ان تصلي عليه لاجل امرك لنا اي انما سالتك
ان تصلي عليه قياسا بامرك لنا بذلك والله اعلم **وصل اللهم عليه**
كما الكاف للتشبيه وما مصدريه او موصوله **يحب** في النسخة السهلية يحب
بالحا المهملة واليا التحتيه والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وفي غيرها
يجب بالجيم من الوجوب وكلاهما صحيحتان معتمدتان روايه وعلى ان
ما موصولة فهي جارية على محذوف اي صل عليه صلاة مثل الامر الذي تحبه العقلا

بحق

مطلب ويروى ان من اراد رؤيته صلى الله عليه وسلم

ان يصل عليه ولولا ان يصلي في النسخ بالياء التحتية لقلنا مثل الصلاة
التي يجب ان تصلي عليه ومعنى تجب اي علينا ولما حذف هذا بني
قوله ان يصلي عليه للمفعول او معنى كما يجب كما هو اهله وكما يستحق
وقوله ان يصلي عليه هو فاعل تجب بالجيم او مفعول يحب
بالحاء ويجب بالجيم وجه اخر في معناه هنا اي كما ينبغي في حكمة
المنعم الحكيم الذي يراعي كل احد وما يناسبه فينعم على كل احد على قدره
ويصلي عليه الصلاة التي تناسب قدره وبني يصلي للمفعول لعدم
الداعيه الى ذكر الفاعل لان المقصود الصلاة المناسبه له وتعيين
الفاعل له مقام اخر او حذف لوضوحه لانه لا ياتي بتلك الصلاة
الا الله تعالى واختلف فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم هكذا
بان يقول اللهم صل على محمد عدد كذا هل يحصل له ثواب الكثير ممن صلى
من واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل له عدد ثواب من
صلى ذلك حقيقة وقيل غير العدد وعدم اعتباره واحتج الابي لكل
من القولين الاولين وقال الشيخ زروق في قواعده وفي تحصيل ذكر
جامع لعدد كقول سبحان الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه او
دونه اولغوه اقوال وصحح بلا تضعيف وقال في بعض شروحه على
الحكم في القول الاول هو الاوفى بالكرم وفي الثاني هو الظاهر في الاعتبار
ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص
فالذي يمنعه العجز والفتر ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل والذي
يمنعه ذلك كالموثر لذلك على نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك
وتامله انتهى اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد وهذه الصلوات
الخمس من هذه الى تمام صلاة سعيد بن عطارد كلها من كتاب الشيخ
ابي محمد جبر على ترتيبه بحذف النسبه فاتى بهذه الاولى مرفوعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى للنيسابوري
وذكر لها فضلا ونسبها ابن الفاكهاني في الفجر المنير الى الشفا ابن
سبع وليس عند ابن الفاكهاني وعلى ال محمد ويروى ان من اراد
رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام فليقل هذه الكلمات الثلاث
عددا وترا وهي مذكوره بدون وعلى ال محمد فانه يراه في منامه قيل وتزيد
معها اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر محمد في
القبور كما امرتنا ان نصلي عليه معناه كالذي سبق قريبا غير ان
هذا محول الى ان والفعل لفظا والاول تقديرا اللهم صل على محمد وعلى ال

محمد

مطلب من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا

محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدريه او موصوله هو اهله اي
مستحق له ومتاهل باختصاصك اياه اي صل عليه صلاة تناسب
منزلته عندك واهليته وهذا كما تقول اكرم زيدا لجلالة قدره
اي يكون الاكرام جليل القدر على نسبة جلالته قدر زيد ويحتمل
ان تكون الكاف تعليليه وما مصدريه كما في قوله تعالى واذكروه
كما هداكم لاجل هدايته اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته لصلاتك
اي لانه اهل لصلاتك عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو اخوك اي لاخوته
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدريه
او موصوله تحب اي له واللفظة بالمهملة من المحبة اي صل عليه صلاة
تناسب محبتك اياه وترضاه له اي تقبله له اي يناسب منزلته
عندك فانك لا تقبل له الا ما هو مناسب لذلك فلا تصل عليه الا الصلاة
التي توافق منزلته عندك ويناسبها وليس المراد القبول من الغير
ولفظ ترضاه في النسخة السهلية وغيرها بها الفيمي وفي غيرها
من نسخ صحاح ايضا بدونها كما عند جبر وابن وداعه وابن
الفاكهاني ولفظ عدد وما عطف عليه كلها منصوبه على المفعولية المطلق
اللهم يارب محمد هذه ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما وذكر لها فضلا كبيرا ونسبها لكتاب الشرف
وروى الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما
بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزى
الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ورواه
ابو نعيم في الحلية وقال حديث غريب ومعنى يارب محمدا اي مالكه وسيده
المربي له بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاحه على الدوام المنعم عليه
المشرف له بما ذلك فهو اولى به من كل احد والاضافة لتشريف المضاف ف
اليه واتى بهذا الاسم الكريم في هذا التركيب على هذه الصورة للاستعطاف
ويارب ال محمد صلي على محمد وال محمد بدون لفظة على واعط محمدا
صلى الله عليه وسلم يقال عطا يعطوا اذا تناول يسهو له واعطاه
ناوله قال ابن البنا ولا يخلو معناه في جميع تصاريفه من السهوله
فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن
منه الدرجة اي المنزله وهي على حذف النعت اي الرفيعه والوسيلة
في طرفيه الجنة هي دار الثواب في الاخرة اللهم يارب محمد وال محمد
اجز صلى الله عليه وسلم موصولة الهمزة فعل دعاء وهو في الاصل

للمبالغة في كثرة اعطا الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطي الملك لفلان
كل شي او انعم على فلان حتى لم يبق من النعمة شي اي هو في نعمة وافرة
بحيث لا يبقى لشوق الي غيرها او بحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها
وملئها لعين الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام ومثله على هذا ونحوه
من التخصيص لئلا يتوهم نفاد متعلق القدرة ويقال مثل فيما
ياتي من الرحمة والبركة والسلام وارحم محمدا وال محمد حتى لا يبقى
من الرحمة بالافراد في جل النسخ ووقع في بعضها بلفظ الجمع شي
وبارك علي محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من البركة هو بالافراد
والجمع كالذي قبله واما لفظ الصلاة قبلهما فبالافراد لا غير شي
وسلم علي محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من السلام شي اللهم صلي
علي محمد هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطارد وانها تقال
ثلاث مرات صباحا ومسا وذكر لها فضلا كثيرا في الاولين المتقدمين
بالزمان علي هذه الامة من اهل الايمان في الامم الماضية والمراد اول
هذه الامة والمراد من كان قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية
باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلاة
والمعنى صلي عليه في اول من تصلي عليه وفي اخر من تصلي عليه ان
كان المذكورون مصلي عليهم كما ياتي وصل علي محمد في الاخرين هم هذه
الامة او اواخرها او من ياتي بعد هذه الصلاة علي مقابلة ما تقدم
في الاولين وصلي علي محمد في النبيين وصلي علي محمد في المرسلين
خاص بعد عام بالنسبة الى النبيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين
وصلي علي محمد في الملا وهم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوي
الراي من القوم يملؤن العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء الاعلى
نعت له وهو افعل من العلو دال على زيادته وكثرته والمراد بالملا
وقيل الملائكة العلويه ومحلهم السما وهي اعلا من الارض ولانه لا كفر في
الملائكة عموما ولا عصيان بل هم دايمون في حضرة القدس ومحل القرب
والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلا في الجملة من الجن والانس الي
يوم الدين اي صلاة دايمة الي يوم الجزا وهو يوم القيمة وانه يدينه
جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفي الداخلة علي الجموع المذكورة في هذه
الصلاة يحتمل ان تكون علي الاختصاص اي خصه فيما ذكر بصلاة خاصة
تخصه من بينهم او علي معني انه مصلي عليه معهم وفي جملة من يصلي
عليه منهم وهذا علي ان الجموع المذكورة مصل عليها اي علي معنى حصول

مطلب هذه الصلاة تقال ثلاث مرات صباحا ومسا

صح

الصلاة من الله تعالى من كل جمع ذكر كما يقال جا الامير في الجيش
اي حصل منه المجي ومن الجيش معه او علي معني حصول الصلاة
من الجموع المذكورة الا انه يبقي علي هذين الاحتمالين اذا كان المراد
بالاولين من تقدم من مؤمني الامم الماضيه هل يكونون مصلين عليه
بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله العزي الا ان يراد
ان كل طيفة من الاحيا اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا
اخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهي اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة
من الفضل وهو زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلي الله
عليه وسلم علي جميع العالمين بالمنزلة التي لا يشارك فيها من
التقدم دون جميع اهل الاختصاص والجلوس على العرش وتشفيعه
فكانت له بشفاعته اليد الطولي علي كل من حضر ذلك الموقف والشرف
هو علو القدر والجاه والمنزلة والدرجة الرفيعة اي العظيمة الشان
اللهم اني امنت اي صدقت بمحمد اي برسالته وبكل ما جا به وبكل
ما اخبر به عنه واتبعته والتزمت دينه القيم وهذه ثمرة ما قبله
ولم اره الحال والجملة حالية وعدم الرؤية هو لسبب قاهر من تاخر
زمان كما هنا او لسبب اخر كما وقع لاويس القرني رضي الله عنه ولا
لم يحسن ايراده في التوسل والتقرب به والايمان به صلي الله عليه وسلم
على هذه الصورة لعله ما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله في القران
والحديث وقد اشتاق رسول الله صلي الله عليه وسلم الي لقائهم
وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل الحكم والطلب موذن بالعلية
فلا الفاء سببيه ولا دعائيه اي فبسبب ايماني به ولم اره لا تحرمني
بفتح وهو مفتوح التا مكسور الرا من حرمه كفرحه به او مفتوح الرا من حرمه
كعلمه او مضموم التا من احرمه كاكرمه منعه ورؤية النبي صلي الله
عليه وسلم من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا لاسيما
في الجنة في حق المحب له المشتاق اليه في الجنان بكسر الجيم بمعنى الجنات
وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد
مع ان مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط لانها كالشي الواحد لكونها
يدور عليها سور واحد في سكن واحدة منهن فكانه سكن جميعها
ولانه لا يعرف الجنة التي يكون فيها مثواه فيعينها فعمها ردف كلها بالنسبة
اليه سواء رؤيته بالبصر ولما كانت الجنة ثوابا للايمان فلتكن رؤيته
فيها ثوابا وعوضا من عدم رؤيته في الدنيا التي حصل فيها الايمان

لفضيلة

وع

مطلب ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم

من جزاه يجزيه ثلاثيا عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن
فيه او عاقبه ما اساء فيه فقد يقيد بوصفه وقد يطلق موكولا تقييده
للمقام كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذي لا اكرام على الله تعالى
منه فالمراد هنا اعطه في مقابلة ما قام به من حقك **ما** اي الذي
هو اهله اي متاهل له ومستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك
وقد وقع في حزب الفلاح للمولف قدس الله سره حسبما استفاض
في اقطار المغرب وثبت بخط تلميذه الشيخ ابو عثمان سعيد الدوكالي
جزي الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما هو
اهله باثبات لفظ وقد انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضي التفضيل
على ما هو اهله صلى الله عليه وسلم توهما منه انه على تقدير من وعدم علم
بان شرط مثل هذه الاضافة الي ما هو بعضه وتبعه في ذلك كثير من
عوام المتنسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا وقد انكر الناس
عليهم ذلك ضعف انكارهم وكتبوا في ذلك على اقدارهم ومن ذلك ما للشيخ
ابي عبد الله العربي رحمه الله وهو قوله ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان
معه بمن اذا كان مجردا فيوتي معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل من عمرو
او التقدير كقولك الله اكبر اي من كل ما سواه واما ذو ال او المضاف
فيجب ان لا يوتي معه بمن ولا خفا ان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل المقصود
به التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه نحو زيد
افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل الحمير لانه ليس منهم
ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون افضل المضاف بعض ما هو
اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو مصحوب لمن وهو المجرد فانك تقول
فيه زيد اجري من الخيل ولا يصح في المضاف زيد اجري الخيل ويتضح لك هذا
بما لو كان لك عند رجل ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض ثم قلت له
اعطني احسن ثيابي قبلك لم تكن مطالبا له الا ببعض الثلاثة لا محالة
الا انه الكثير الحسن منها ولو كان الامر كما توهموه من انه على تقدير من
وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا له برابع وهذا لا يقول به عاقل
اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل الرجال معناه زيد يزيد فضله
على فضل كل رجل منهم فيس فضله بفضل زيد توهم توهم من شدا شيا
من مبادي العربية منهم ان لمن ثم موضعا اصليا فتقدر حيث لم تظهر وما
علم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما هي شي حدث في تفكيك الكلام
ليس عن قصدها بخصوصها بل هي ولفظ اخر يفيد هذا المعنى سواء كما سبق

افضلية

في التقييد السالف اذا تقرر هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو اهله ليس
على تقدير من وان افعل بعض ما اضيف هو اليه وهو الجزا الذي هو
اهله ومعناه ان هذا الجزا المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من
ابعاض الجزا الذي هو اهله صلى الله عليه وسلم اذا قسم ابعاضا
وقيس فضل هذا البعض الافضل بفضل كل بعض من الابعاض الباقية
وكون ما هو اهله صلى الله عليه وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح
الذي لا يحتاج الي ايراد دليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى
بحروفه الا قليلا وقالوا ايضا ان هذا حديث ولم يثبت لفظة افضل
فيه واجابوهم بانه لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل في الحديث وقد
ورد في روايته فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح المعنى يكتفى بالاستدلال
فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر والداعي والمصلي
بنحو ما ورد الا ان يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم
والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين لا خفا
فيه ولا اشكال والحمد لله على عظيم النوال وتوالي الافضال **اللهم
صلي على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته** هذه نقلها جبر من كتاب
الشرف وعن احمد بن موسي عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون في الدنيا وما بقي
الال واهل البيت من التفرقة فقدمت **اللهم صلي على محمد وعلى
ال محمد** هذه ذكرها جبر عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعه وذكرها
فضلا عظيما ومنفعة وقعت لرجل قالها بحضرة النبي صلي الله عليه
وسلم وذكرها ابن سبع وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث
الذي ذكره جبر اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع
واخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه بسند فيه
مجاهيل **حتى لا يبقى من الصلاة** المماثلة في المقدار لكل الصلوات التي
صليتها وابرزتها للوجود على انبيائك وملائكتك وساير اهل
اختصاصك **شي** ومن جملة من صلي تعالى عليه وابرز صلاته عليه
للوجود هو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم في هذه
الصلاة مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص من غيره ويزيد عليهم بمثل
ما سلف له هو فيكون اكثر من الجميع جملة وتفصيلا ولا شك ان ما اختصه
به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد على جميع ما اعطا لاهل اختصاصه
من انبيا وملائكة وغيرهم ويحتمل كما عند الرصاع ان الكلام خرج مخرج

للمبالغة في كثرة اعطا الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطي الملك لفلان
كل شي اوانعم على فلان حتى لم يبق من النعمة شيء اي هو في نعمة وافرة
بحيث لا يبقى لشوق الي غيرها او بحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها
وملئها لعين الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام ومثله على هذا ونحوه
من التخصيص لئلا يتوهم نفاد متعلق القدرة ويقال مثل فيما
ياتي من الرحمة والبركة والسلام وارحم محمدا وال محمد حتى لا يبقى
من الرحمة بالافراد في جل النسخ ووقع في بعضها بلفظ الجمع شيء
وبارك علي محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من البركة هو بالافراد
والجمع كالذي قبله واما لفظ الصلاة قبلهما فبالافراد لا غير شيء
وسلم علي محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من السلام شيء اللهم صلي
علي محمد هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطارد وانها تقال
ثلاث مرات صباحا ومسا وذكر لها فضلا كثيرا في الاولين المتقدمين
بالزمان علي هذه الامة من اهل الايمان في الامم الماضية والمراد اول
هذه الامة والمراد من كان قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية
باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلاة
والمعنى صلي عليه في اول من تصلي عليه وفي اخر من تصلي عليه ان
كان المذكورون مصلي عليهم كما ياتي وصل علي محمد في الاخرين هم هذه
الامة اواخرها او من ياتي بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم
في الاولين وصلي علي محمد في النبيين وصلي علي محمد في المرسلين
خاص بعد عام بالنسبة الى النبيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين
وصلي علي محمد في الملا وهم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوي
الراي من القوم يملؤن العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء الاعلى
نعت له وهو افعل من العلو دال على زيادته وكثرته والمراد بالملا
وقيل الملائكة العلويين ومحلهم السما وهي اعلا من الارض ولا كفر في
الملائكة عموما ولا عصيان بل هم دايبون في حضرة القدس ومحل القرب
والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلا في الجملة من الجن والانس الي
يوم الدين اي صلاة دايمة الي يوم الجزا وهو يوم القيمة وانه يدينه
جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفي الداخلة علي الجموع المذكورة في هذه
الصلاة يحتمل ان تكون علي الاختصاص اي خصه فيما ذكر بصلاة خاصة
تخصه من بينهم او علي معنى انه مصلي عليه معهم وفي جملة من يصلي
عليه منهم وهذا علي ان الجموع المذكورة مصلى عليها اي علي معنى حصول

مطلب هذه الصلاة تقال ثلاث مرات صباحا ومسا

صح

الصلاة

الصلاة من الله تعالى من كل جمع ذكر كما يقال جا الامير في الجيش
اي حصل منه المجيء ومن الجيش معه او علي معنى حصول الصلاة
من الجموع المذكورة الا انه يبقى علي هذين الاحتمالين اذا كان المراد
بالاولين من تقدم من مؤمني الامم الماضيه هل يكونون مصلين عليه
بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله العزفي الاان يراد
ان كل طبقة من الاحيا اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ما توا كانوا
اخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهي اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة
فعيلة من الفضل وهو زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلي الله
عليه وسلم علي جميع العالمين بالمنزلة التي لا يشارك فيها من
التقدم دون جميع اهل الاختصاص والجلوس على العرش وتشفيعه
فكانت له بشفاعته اليد الطولي علي كل من حضر ذلك الموقف والشرف
هو علو القدر والجاه والمنزلة والدرجة الرفيعة اي العظيمة الشان
اللهم اني امنت اي صدقت بمحمد اي برسالته وبكل ما جا به وبكل
ما اخبر به وعنه واتبعته والتزمت دينه القيم وهذه ثمرة ما قبله
ولم اره للحال والجملة حالية وعدم الروية هو لسبب تاخر من تاخر
زمانه كما هنا او لسبب اخر كما وقع لاويس القرني رضي الله عنه ولا
لم يحسن ايراده في التوسل والتقرب به والايمان به صلي الله عليه وسلم
على هذه الصورة لعله ما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله في القران
والحديث وقد اشتاق رسول الله صلي الله عليه وسلم الي لقائهم
وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل الحكم والطلب موذن بالعلية
فلا الفاء سببيه ولا دعائيه اي فبسبب ايماني به ولم اره لا تحرمني مفعولا
مجزوم وهو مفتوح التاء مكسور الراء من حرمه كضربه او مفتوح الراء من حرم
كعلمه او مضموم التاء من احرمه كاكرمه منعه رؤية النبي صلي الله
عليه وسلم من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا لا سيما
في الجنة في حق المحب له المشتاق اليه في الجنان بكسر الجيم بمعنى الجنات
وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد
مع ان مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط لانها كالشيء الواحد لكونها
يرد عليها سور واحد فمن سكن واحدة منهن فكانه سكن جميعها
ولانه لا يعرف الجنة التي يكون فيها مثواه فيعينها فعمها رغبة كلها بالنسبة
اليه سوا وارزقني رويته بالبصر ولما كانت الجنة ثوابا للايمان فلتكن رويته
فيها ثوابا وعوضا من عدم رويته في الدنيا التي حصل فيها الايمان

لفضيلة

ورع

مطلب ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم

مع عدم الرؤية وطلبه هذا يستلزم طلب دخول الجنة التي طلب رفقته صلى الله عليه وسلم فيها اذ لا علم له انه من اهلها جزما الا انه انما قصد بطلبه لرؤيته صلى الله عليه وسلم المتعلق همته بها واشتياقه اليه ولاقتضاء المقام ذلك ولان رؤية الحبيب والاجتماع به الذ شيء واعز بموعين الجنة كذلك دون المحشر لان الجنة هي محل الالتذاذ الكامل والنعيم المقيم والهناء والفراغ من الشواغل والمنغصات فتهنوه الرؤية ويتبعهم بها النعم التام وارزقني اللهم اعطني صحبته صلى الله عليه وسلم في الجنة اي ملابسته وموافقته وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الرؤية وكمال الالتذاذ بها وهذا على ما في النسخة السهلية وجل النسخ من ان صحبته بالصاد ووقع في نسخة محبته بالميم وهكذا هو في كتاب جبر وابن وداعه والمراد حينئذ محبته في الدنيا وتوفني اللهم اي امتني على تتعلق بتوفني وهي للاستعلاء المعنوي والمراد يشتمل على هذه الحالة فكانها اشم رائحة فعل يتعدى بعلى كاشتمل او بمعنى ومنصوب على الحال وتكون حالا مؤسسة اي حال كوني دائما ثابتا مستقرا على التمام ملته اي دينه صلى الله عليه وسلم وقال الخيالي وابن الفرس الدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان المراد بهما الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث تملي وتكتب ملة واسقني من سقاه يسقيه سقيا كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بضم السين والقصر اعطاه يشرب واسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين ولفظ الاصل يحتمل فتح وصل همزته او قطع من تبعيضية اي شيئا من حوضه اي بعضه والحوض لغة مجتمع الماء كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوي مما يجب الايمان به وقد استفاض ذكره في الاحاديث الصحيحة الشهيرة المرجحة استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة بضع وخمسون صحابيا منهم في الصحيحين ما ينوف على العشرين وفي بقية ذلك في غيرهما كما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين امثالهم وممن بعدهم اضعاف اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته السلف واهل السنة من الخلق مشربا بفتح الميم والراء اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم شربا بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقني على المصدرية المعنوية الملابسة للفعل او هو منصوب على المفعولية فيؤول المصدر با

ضه

سم

المفعول

المفعول كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف النعوت اي مشروبا وبالكون في الشرب ما كسر الماء كالشرب وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل ولا تقدير بل المشرب هو الماء والجار والمجرور قبله على هذا حال متعلق به والله اعلم رويا نعت له وهو فعيل من روي يروي كبقي يبقي والري حالة هي ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة لغايتها من المشروب واروي غيره سقاه حتى حصلت له حالة الري وفعيل هنا صيغة مبالغة نايب عن مفعل من ارواه كاليم بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع في قوله امن ريحانة الداعي السميع ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل من روي الثلاثي او بمعنى مفعل اسم مفعول كقضيب وعسل عقيد بمعنى معقد ومقضب على الاسناد المجازي فيهما بمعنى صاحبه في الاول وصاحبه في الثاني والله اعلم سايغا نعت ثان لمشرب اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره في الحلق من غير كلفة ولا غصة هنيا نعت لمشرب ايضا وهو فعيل من هنؤ بالضم والهمزة هنا ممدودا وهو ما لا تلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز ابقاء همزه على اصله وبه قرا الجمهور هنيئا مريئا ويجوز ابدال الهمزة التي هي لام الكلمة ياء وادغام ياء المد فيها وبه قرا الحسن ويحتمل هنا ان يناسب رويا في قوله تعالى في سورة مريم ولا يظلمون شيئا والجمهور لا نافية نظما فعل مضارع من ظمي يظما كعطش يعطش وزنا ومعنى ومصدره هي حالة تعرض للحيوان عند طلب طبيعته لشرب الماء بعده منصوب على الظرفية بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تاخر عامله او ما نسب اليه العامل عما اضيف هو اليه في الزمان وهو بالاصالة له وقد يستعمل في التاخر الرياسي والمكاني ونحوهما والضمير عايد على المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك المشروب من الحوض ظما ابدا منصوب على الظرفية لنفي الظما والعامل فيه الفعل المنفي والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كشان الاخرة او الى انقضاء الزمان كما في الدنيا وجملة لا نظما بعده ابدا نعت لقوله شربا وهذه النعوت كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد اسقني من حوضه الذي الوصف اللازم للشرب منه هذه الاوصاف انك يا ربنا على كل من الفاظ العموم شيء اي مشيء قدير صفة مبالغة بمعنى القادر وهو التمكن من الفعل والترك بحسب الداعي الذي هو الارادة والجملة تعليل

ربه

مطلب الابد الزمان المستقبل

لسوال ما ذكر وثنا على الله عز وجل بكمال القصد الى هي المطالب
التي طلب كلها من اثارها الخاصة بها ولا احد احب اليه المدح
من الله فهو ابلغ في الطلب وانجح للمسئلة **اللهم ابلغ** من ابلغه
يقال بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا اي دخلها او قرب من دخولها
وابلغه غيره اياها ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام ونحو
والمدينة والمنزلة ونحوهما تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والا
الى غاية مقصودة لكن مع المبادرة ضرب من التمكن والقوة فان
المادة بتقاليبها دايرة على هذا المعنى **روح** مفعول اول لابلغ وهو
المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى **محمد** مضاف اليه ما قبله **مني**
اي بهذا اللفظ بنفسه تقريبا وتوددا وتحققا بادا الواجب
وظهورا في خدمته الجنان وتشرفا به ودخولا في خفارته واغتناما
للذكر فيه **تحية** مفعول ثان لابلغ والتحية شعار اللقاء ولا جدل و
التكريم سمي بذلك لما تعورف من طلب الحياة عند الملاقاة بقولهم
اطال الله حياتك ونحوه وغلب في ذلك حتى اطلق على ما يستعمل
في هذا المقام من غير هذا اللفظ كما رادفه لفظ السلام لكثرة استعماله
ايضا في هذا المقام وكثرة طلب السلامة فيه قال تعالى فسلموا على
انفسكم تحية من عند الله **وسلاما** من عطف المرادف او شبهه و
والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام ويسلم من المعروض للتحية بما لم
يحيه به الله فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى ليحييه تعالى
بما يرضاه له فيكون هذا المصلي قد حياه في ذلك بما حياه الله
به وفي هذا الكلام اشعار بتحية خاصة وايمان صادق وايتلاف
روحاني وشوق قايم نشا عنه هذا السلام المهدي الى روحه صلى
الله عليه وسلم ثم لما ذكر اهدا التحية والسلام الى روحه صلى الله
عليه وسلم واشتد صبابته اليه فكان ذلك داعية له الى اعادة
طلب رويته في الجنان تاكيدا لذلك واهتماما لاجل ما به من نار
الشوق فقال **اللهم وكما** اللهم عاطفة والكاف للتعليل وما
كافة او مصدرية **امنت به** كذا في غالب النسخ بالضمير ووقع في
نسخة بحذفه **ولم اره فلا تحرمني في الجنان رويته** الفا سببية داخلة
على السبب فجعل ايمانه مع عدم الروية وسيلة لرويته في الجنة التي هي
دار جزا الايمان وتعبيره بالحرمان يوذن بعظم ذلك عنده وامنيته
لديه واحتياجه اليه فانه وان لم يعط ذلك كان محروما ولا يخفى على

حال

حال المحروم من الغم والكمد والضيق مع ما في تعبيره بذلك من الاستعطاف
لان سو حال المحروم يقتضي رحمته واظهار الافتقار الى الله وانه
ان رحمه فلا معطي له ولا يكون معادلا لحرمانه في الدنيا فلا تجمع عليه
مصيبتان ولانه ادعى لدوام الروية لان دوام صدق هذه القضية
التي هي عدم الحرمان يدوام وجود الروية من غير انقطاع والمجرور
الذي هو قوله في الجنة قيد في عامله وهو اما الفعل المنفي الذي قوله
قوله فلا تحرمني واما المصدر المتاخر الذي قوله رويته والاول
احسن صناعة والثاني وان ضعف المصدر بتاخره فالظروف و
المجرورات يكفي فيها ادنى شي من رايحة الفعل واشتمل سواله على
مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الروية والاخر بالقصد الثاني
وهو كونها في الجنة وخص طلب الروية بالجنة لانها دار النعيم و
الثواب والروية اعظم نعيم وثواب واهنا النعيم ما كان مع الامن
والجنة دار الامن والروية قبلها وان كانت نعمة الا ان الحال ثم
ذات اهوال تتشعب تلك النعمة وربما عقبها الكتاب والحرمان
منها كما في حق كثير من اهل الموقف يخلاف رويته في الجنة فانها داية
لا نعمة بعدها ولان الجنة هي دار الاستقرار وما قبلها طريق موصل
اليها ورويته الاحبة انا يحرص عليها في مكان الاستقرار الذي هو
دار الاقامة وفيه يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا اخر صلاة سعيد
ابن عطار في غالب النسخ ووقع في بعضها زيادة وارد فتي بحجته
في اخرها مرة اخرى ووجدت هذه اللفظة في نسخة وليست في الصحة
بذلك محجته بالميم والاولى على انها تكون مخالفا اللفظ المتقدم بكونه
احدهما بالجيم والاخر بالصاد وهذا ساقط عند من ذكر الصلاة المذ
لجبير بن وداعه والله اعلم **اللهم تقبل** قال في الشفا وعن طاوس
عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عنه عبد
ابن حميد واسمعيل القاضي في فضل الصلاة قال ابن كثير واسناده
جيد قوي صحيح وتقبل فعل دعاء من تقبل شفاعته او عمله او كلامه
او هديته وقيل يقبل كعلم يعلم قبولا مثله تلقاه بما يرضيه في ذلك
من اسعاف شفاعته والموافقة لكلامه ومجازاة عمله واخذ هديته
والمزيد من هذا الفعل ابلغ من المجرد فلذلك اثره عليه هنا **شفاعة**
مصدر شفع بشفع مفتوح عين الفعل فيهما توجه طالبا من ذي حق
اسقاط حقه قبل غيره او من غير ذي حق اسعافا لطالبه **محمد** صلى الله

مطلب

كورة

نتها

عليه وسلم الكبرى نعت لشفاعة مؤنث اكبر افعل تفضيل اقتضى ان
الشفاعة اكبر من غيرها اما من شفاعته صلى الله عليه وسلم
لانها تتفاضل فيكون نعتا مخصصا والشفاعات شتى كما تقرر
وتقدم والكبرى وهي العامة في فصل القضا واما من شفاعة غيره
فيكون نعتا كاشفا على هذا المراد شفاعته الجنس وارفع درجته
اي منزلته عندك وفي جنات عدن اي درجة ارفعه العليا نعت
له وهو مؤنث اعلا افعل تفضيل اي درجته التي هي اعلا من غيرها
من درجة غيره وهو نعت كاشف وآته فعل دعا من آتاه يؤتيه
ايتا كاعطاه يعطيه اعطا وزنا ومعنى سؤله صلى الله عليه
وسلم بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي مسؤله
ومطلوبه ويحتمل ان يراد به البغية اي الامر الموافق للغرض لانه من
شانه ان يسال اي يطلب ويبتغى في الدار الاخرة والدار الاولى
وهي الدنيا والعامل فيه آته او سؤله فعلى الاول تكون الدنيا والآخرة
ظرفا لايتائه صلى الله عليه وسلم بغيته وسؤله اي يحصل له ذلك
في الدنيا ويحصل له في الاخرة وعلى الثاني تكون ظرفا للبغية المسؤلة
اي مسئلته فيما يرجع الى امر الاخرة او ما يرجع الى امر الدنيا من غير
تعرض لاعطائها اهل الدنيا او في الاخرة والمعنى ما وقع سؤاله اياه
منك في دار الدنيا او في دار الاخرة فاعطه له كما يبتغي وسال والمراد
بالاخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبل والقبر اول منزل من منازل
الاخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت دنيا
لدنوها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة اخرة لتاخرها
عنهم ولان كل شي فيها متاخر وانما قدم الاخرة على الاولى مراعاة
للسجع وتقديما للاشرف ولان المهم المقدم كما الكاف للتشبيه وهي
الى مطلق الفعل من غير تعرض الى قدر زايد من كم وكيف ونحو ذلك
ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم آتيت ابراهيم لان
سؤالاته في القران كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها
في الدنيا الذي منه بعثه صلى الله عليه وسلم في اهل مكة والمعتقد
استجابته فيما يقع في الاخرة من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله
من ورثة جنة النعيم والا تخزني يوم يبعثون ونحو
ذلك وقال تعالى وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين
وموسى كما في قوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى

مطلب والمراد بالاخرة ما بعد القبر

قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك وخصهما بالذكر تعظيم شانهما
في ايتائنا فقد ذكر سبحانه وتعالى دعا غيرهما منهم واخبر باجابة
دعائهم كنوح ويونس وزكريا واخبر عن قوله ولم اكن بدعائك
رب شقيا على جميعهم الصلاة والسلام وهذا اخر صلاة ابن عباس
رضي الله عنهما وليس فيها لفظ فالمراد بالصلاة الدعا له صلى
الله عليه وسلم اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد هذه رواية كعب
ابن عجرة وفي الفاظها روايات هذه احدها وهي رواية البيهقي
وجماعة كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص منك
بالنبوة الجامعة لمقامات الكمال كلها ورتب التقريب باسرها
ومثابات التوقيع باجمعها من وحي وتكليم ومناجاة وخلة ومحبة
واصطفا وظهور من عين الوجود المطلق بلا واسطة وتعين بالروح
الاول والقلم الاعلى ورسولك المختص منك بالرسالة الجامعة
الكاملة المحيطة السارية في تضاعيف الوجود بالامداد من عين
الوجود المستولية على اطوار العوالم وحركات ادوارها وادراج
جزئياتها في اسرار كلياتها على الاحاطة والشمول بحكم وارسلناك
للناس رسولا اي مطلقا اي لم يتقيد بقيد ولم يتخصص رسالته
بمخصص فهو رسول للكافة من الامداد بنا فعهم من وجود
ورزق وهو ابده ودلالة على طرق رشادهم وما هو الاصلح لهم
في معاشهم ومعادهم وما يلتحق بذلك من الرحمة المرسل بها بقوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابراهيم خليلك وصفيك فعيل
من صفا يصفو والصفو الخالص الذي لا كدر فيه ولا شوب وهو
قريب من معنى الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه في الاسما وموسى
كليمك اي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة ولهذا اكد
في الاية تكليمه بالمصدر في قوله تعالى وكلم موسى تكليما وروى احمد
ابن حنبل ان الله تعالى كلم موسى مائة الف كلمة وعشرين الف كلمة و
ثلثمائة كلمة وثلاثة عشر كلمة وكان الكلام من الله عز وجل والاستماع
من موسى عليه الصلاة والسلام فقال موسى يا اي رب انت الذي
تكلمني ام غيري فقال الله يا موسى انا اكلمك لا رسول بيني وبينك
ونجيك فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وعيسى

مطلب تكليم موسي عليه الصلاة والسلام

٤

روحك وكلمتك بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول
الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه
روح من عند الله وجعله من عنده لانه تعالى ارسل به جبريل
عليه الصلاة والسلام الى مريم عليها الصلاة والسلام واضافه
اليه لتشريفه وطهارته وهي اضافة ملك الى مالك اي الروح الذي
هو لله وخلق من خلقه ومعنى وصفه بالكلمة اي المكون بالكلمة من
غير واسطة اب ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها للتشريف
ايضا وقد وصف في هذه الصلاة كل واحد من هولا الانبيا عليهم
الصلاة والسلام بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز
ووصف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات
باسرها على ما تقرر فظهر ان كل واحد منهم له فضل واختصاص
على غيره منهم من جهة خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل
والاختصاص العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ محي
الدين بن العربي في خاتمة كتابه بحر المحيط اعلم ان للمفاضلة ابوابا
وان لها عند الفضل اسبابا اذ هي راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم
الاصطلاحي والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له وفضله
الاخر باحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص فكل واحد فضل صاحبه
من غير الجهة التي فضل هو انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم
بعده ابراهيم عليه الصلاة والسلام على الاصح من الخلاف ثم موسى
عليه الصلاة والسلام وعلى جميع ملائكتك كلهم من غير تخصيص
ورسلك جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكن السين تخفيفا
وانبيائك جمع نبي وخيرتك عطف عام على خاص بفتح اليا وتسكينها
يوصف به الواحد والجماعة قال ابن قتيبة لم يات فعلة في الواحد الا
قليلا تقول محمد خيرة الله من خلقه وهو في الجمع كثير اي المختارون
من تبعيضية خلقك مخلوقاتك ويشمل الخيرة الملائكة وخيار
الانس والجن من نبي وولي وصالح او حتى من دونهم من مطلق المومنين
واصفيائك جمع صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت من الشوائب
او الذي استصفيته بنفسك اي استخلصته وخاصتك اسم فاعل
من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجماعة ومصدوقه
من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم لنفسه

واختارهم

واختارهم لقربه واوليائك جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ف
يحتمل ان المراد ان الولاية العامة او الخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى
او متقارب به ويحتمل ان الاول اعم من الذي بعده والرابع اعم منها اذا
كان المراد به الولاية العامة والله اعلم من لبيان الجنس او تبعيضية
باعتبار اهل الارض فان منهم المومن والكافر والاول باعتبار
ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم المومنون اهل سماواتك وارضك
وهم الانس والجن وسمائك واهلها هم الملائكة والاضافة فيهما
للتشريف لان المقام له ومحل يسكنه اهل الشرف شريف لا محالة
وهذه صلاة على جميع الانبيا مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد ورد
ت الاحاديث بالامر بالصلاة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته
وتقدمه زمانا ورتبة لانه افضل الانبيا بعد نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه
وسلم موسى وقيل ادم وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم
بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى على
جميعهم الصلاة والسلام وصلى الله يحتمل كون الواو عاطفة او
استينافية والخاء خبرية بمعنى والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى
على سيدنا محمد صلاة يساوي عددها عدد خلقه تعالى من جماد
وحيوان وجواهر واعراض واعيان ومعاني اجناسا وافرادا ماتقدم
من ذلك وما تاخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عددها به
ورضا نفسه اي ذاته يقال ذات الشي ونفسه وعينه وماهيته
وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضا معطوف على عدد والمعنى
ما يرضيه والضمير لله تعالى اي ما يرضيه تعالى في الصلاة على نبيه
الكريم عليه ويحتمل عوده على النبي صلى الله عليه وسلم وزنة بكسر الزاي
قال الخطابي هو ثقل الشي وزنته اي هذه الصلاة يوازن ثوابها
او توازن لو قدرت اجساما تقبل الوزن ما ذكر عرشه سبحانه
قال الخطابي هو خلق عظيم لله تعالى سبحانه ومداد كلماتك بكسر
الميم هو ما يكتب به ويزاد وقال في المشارق اي قدرها وقال السيوطي
في الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الاثير اي مثل عددها وقيل قدر ما يوازنها
في الكثرة بمعيار كيل او وزن او عدد او ما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير
وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد
والمداد مصدر كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابي هو

اذ نها

مصدر كالمدد يقال مددت الشي امده مددا او مدادا وهي سيلة
عن الفرا قال قال الحارثي يجمعون المدد مدادا فعلى هذا يكون معناه
المكيال والمعيار قال وكلمات لا تنتهي الي امد ولا تحد ولا تحصر بعدد
ولكنه ضرب المثل ليدل علي الكثرة والغزارة وقال في المشارق وقيل يحتمل
ان المراد به الاجر انتهي وكلمات الله تعالي قال الامام الفخر المراد بها عند
اصحابنا الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالي انتهي وقيل هي
الدالة علي حكمه وعجائبه وعدد وما عطف عليه منصوب بان على
المصدرية وهذه الالفاظ في هذه الصلاة ماخوذة من تسبيح
حديث ام المومنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها في صحيح مسلم
قال لها صلي الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلي الصبح
وهي تسبح رجع وهي جالسة بعد ان اضحي فقال لها ما زلت على الحال
التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث
مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته رواه ايضا
اصحاب السنن الاربعة وكما الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما
موصول اي وصل مثل الذي هو صلي الله عليه وسلم اهله اي
حقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته علي ربه واثرته عنده
وحظوته لديه ويصح عود الضمير علي الله تعالي اي ما هو تعالي حقيق
بان يجازي به نبيه الكريم عليه فيكون خبرا موضوعا عن تقديرات
العقول وتخيلات الاوهام وكلما ظرف زمان وسرت الظرفية الي
كل لاضافته الي ما المصدرية الظرفية اي كل وقت ذكر ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون الضمير في ذكره وعن ذكره لمعاد الضمير
في ما هو اهله او يكون ذلك كالذي قبله وهذان كما بعدهما والذكر
يحتمل ان يكون المراد به القلبي وهو الاستحضار وضده النسيان و
الغفلة ويحتمل ان يكون اللساني وضده السكوت والترك ويذهب
بالغفلة مذهب الترك وعلي معطوف على السابق اهل بيته صلي الله
عليه وسلم وعترته بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقانية
سئل مالك بن انس رضي الله عنه عن عترته صلي الله عليه وسلم
فقال هم الادنون وعشيرته الاقربون وفي القاموس والعترة بالكسر
نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر اي بقي الطاهرين
نعت لاهل البيت والعترة وهذا القول الله تعالي انما يريد الله ليذهب عنكم

مطلب وعترته صلى الله عليه وسلم الخ

الرجس

الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اي يدفع عنهم
النقايص والعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت
وسلم جملة معطوفة علي جملة صلي فهو بفتح اللام والميم تسليما منصوب
بيسلم علي المصدرية موكد له اللهم صلي علي محمد وعلي ازواجه هكذا
في النسخة السهلية وفي غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صلي علي محمد
وعلي ال محمد وعلي ازواجه وفي بعض النسخ باسقاط علي في هذه الثلاثة
التي هي ازواجه وذريته وعلي جميع النبيين والمرسلين عطف خاص
علي عام والملائكة المقربين ثبتت الواو في نسخ عتيقة منها النسخة
السهلية فيكون من عطف الخاص علي العام اي جميع الملائكة فان ال
للاستغراق والمقربين منهم وسقطت في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا
لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم وجميع عباد الله هكذا وقع في عامة
النسخ وفي بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلي كل حال فالاضافة للتشريف
وكثيرا كما قال ابن عطية وغيره استعمال لفظ العباد في مقام التوقيع والتكريم
في العبيد في الاستحقار والاستضعاف او قصد ثم الصالحين جمع
صالح والظاهر ان المراد به هنا مطلقا في السما والارض من ملك او انسي
او جني حاضر او غايب حي او ميت فيكون من عطف العام علي الخاص
عدد مفعول مطلق ما مصدرية او موصوله امطرت قال ابن
القوطيه مطرت السما مطرا وامطرت والاعم مطرت في الرحمة
وامطرت في العذاب وبها نزل القران انتهي لكن يرد عليه قوله تعالي
هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطيه انما ظنوه معتاد الرحمة
والمعهود هنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو الاشبه
بمقام طلب الكثرة وعلي ان ما موصوله فالعايد المنصوب محذوف
اي الذي امطرت السما لفظ مشترك يقع علي السقف المرفوع
الذي يظل الارض وعلي المطر علي مذهب العرب في تسميتهم الشي
بما هو منه او ما يوول اليه والمراد بها هنا السقف المرفوع وفي
كلامه ان المطر من السما لا من الارض وهو الذي يدل عليه القران
والحديث خلافا للمعتزلة في قولهم ان المطر انما هو ابخره تصعد من
البحر الذي بوجه الارض منذ ظرف زمان مضاف للجملة قوله بنيتها
اي خلقتها واقمتها او ظرف الزمان مضاف لقوله بنيتها اي منذ
بنيتها ومنذ خبر عما بعدها وقيل مبتدا وخبرها الزمان المقدر
وصل علي محمد عدد ما مصدرية او موصوله انبتت الارض

مطلب ان المطر من السماء لا من الارض

اي اخرجت ينبوعها واشجارها وعلي انها موصوله فالعايد المنصوب
محذوف وهو ظاهر اي عدد الذي انبتته الارض من الينبوع
والاشجار واسناد الامطار والانبات الي الارض مجاز لانه قول
من يعرف انه الفاعل هو الله منذ دحوتها اي بسطتها وصلي علي
محمد عدد النجوم في السما فانك الفا للتعليل سوالدان يصلي عليه
عدد النجوم اي سبب سوالي ذلك انك احصيتها اي علمت
عددها وقدرها لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق
فصلي عددها وصل علي محمد عدد ما مصدرية تنفست اي اخرجت
النفس بفتح الفا استجلا ما لبرد الهوا الارواح جمع روح بضم الرا وقد
يكون ايضا جمعا الريح بكسرها والارواح في لفظ الاصل المراد بها ارواح الانسان
وغيره من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح منذ خلقتها اي عدد
انفاس الخلايق من بدء خلق ارواحهم وايجادها في اجسامهم او من
بدء خلق الريح اي حين الطلب وصل علي علي عدد ما خلقت بحذف
العايد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط ومركب وعلوي و
سفلي وجمادي وحيواني في الماضي الي الآن الملاقي لاول المستقبل باعتبار
وقت هذا الطلب وعدد ما اي الذي تخلق من جميع ما ذكر في الحال
والمستقبل من الان الملاقي لاخر الماضي الي ما لا نهاية له وعدد ما
اي الذي احاط به علمك مما خلقته وابرزته للوجود او من المخلوقات
المذكورة او المراد ما في اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل ان يكون علي
طريق المبالغة في الطلب وانما احتيج الي تخصيصه ولم يبق علي عمومه
لكونه متعذرا لان ما احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد من التخصيص
ليجري علي قاعدة الامكان العقلي والمخصص في مثل هذا هو العقل كما
في قوله تعالي الله خالق كل شي فان العقل يخصصه لانا ندرك به
ضرورة انه تعالي ليس خالقا لذاته ولا صفاته فالمراد ما عداهما وقد
اختلف العلما في جواز الطلاق الموهم عند من لا يتوهم به او كان سهل
التاويل واضح المحمل او تخصص بعرف الاستعمال في معني صحيح وقد
اختار جماعة من العلما كيفيات في الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
وقد احتوت علي مثل ما للمولف من قوله عدد علمك وعدد ما احاط
به علمك وقالوا انها افضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعي
والشرف البارزي والبها بن القطان ونقل عنه تلميذه المقدسي رحمهم
الله ورضي عنهم واضعاف ذلك اي امثاله والمراد المماثلة في

الكميه

في الكميه والاشارة راجعة للمجموع المذكور الذي هو المخلوقات
والمعلومات صرف الكلام لما يليق به او الجميع حملا للمعلومات علي
المخلوقات كما تقدم او المراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا اللهم
صلي عليهم اي المذكورين قبله من سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم
الي جميع عبادك الصالحين فعمم الصلاة عليهم اولا ثم خص نبينا
محمد صلي الله عليه وسلم ثم عاد التعميم ويحتمل ان المراد النبي صلي الله
عليه وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده من القران
وكلام العرب موجودة معروفة وهذه الصلاة من هنا الي قوله كفضلك
علي جميع خلقك الاولي سقطت في بعض النسخ والنسخ الكثيرة الصحيحة
علي ثبوتها وهي ثابتة في النسخة السهلية عدد خلقك ورضي
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ بفتح اللام اي
غاية علمك اي معلومك وهذا ايضا ما تقدم فان ظاهره تناهي
المعلومات وبلوغ العلم الي غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه
عن ظاهره بان يراد به مبلغ ما اعده تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم
ما هو اهل عنده او نحو هذا من الوجوه الصحيحة واياتك اي مبلغ
عددها او ما تضمنته من حكم واحكام واخبار ومن كلمات وحروف
ونحو ذلك والله اعلم ويحتمل علي طريق ما تقدم فيما قبله ان يكون
علي سننه بان يكون المراد ومبلغ ما تضمنته ايات الكتاب العزيز
مما اعده الله تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم او له وللجميع من شمله
الضمير في عليهم ممن ذكر قبله والله اعلم اللهم صلي عليهم صلاة
تفوق اي تعلو وتفضل بضم الضاد اي تصير افضل عند التفاضل
لانها علي قدره تعالي صلاة مفعول تفوق بالافراد علي ارادة الجنس
والمراد صلوات المصلين عليهم من تبعيضية تتعلق بالمصلين الخلق
اصله مصدر خلق بمعني قدر ثم صار يطلق بمعني الايجاد والاختراع وقد
يطلق بمعني المفعول كثيرا وهو المراد هنا بمعني المخلوق اجمعين توكيد
للمصلين لان صلاتهم علي اقدارهم كفضلك اي مثل فضلك علي جميع
خلقك فيكون فضل صلاته تعالي علي صلاتهم طبق فضله عليهم
لان نسبة الفضل بين الفعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين وفي
الحقيقة لا نسبة بينهم البتة ثم صلاتهم انما هي فعله وخلقه سبحانه و
ليس المراد هنا حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث علي
حادث كفضل القديم علي الحادث وانما المراد المبالغة في التفضيل وتفوق

مايبين المثنى لنبي من التفاوت التام البالغ حد الغاية اللهم صلي
عليهم صلاة دايمة اي باقية مستمرة مستمرة الدوام اي متوالية
التجدد متصلة البقا علي للمصاحبة كما في المال علي حبه اي مع حبه
وتحتمل الظرفية كقولك كان علي عهد كذا اي فيه مر اي مسير و
مضي مصدر مر ومر ودام مر الليالي والايام متصلة اي متوالية
البقا اسم فاعل اتصل ينفصل انفصالا وهو اتحاد الاشيا بعضها ببعض
كاتحاد ط في الدايرة الدوام لا انقضا مصدر انقضى الشي اي فرغ
ولم يبق منه شي لها اي الصلاة ولا انصرام مصدر انصرم اي
انقطع علي مر الليالي والايام هذا سقط في بعض النسخ والكثير هو
الصحيح ثبوته وهو ثابت في النسخة السهلية عدد كل وابل هو
المطر الغزير الشديد النافع ويقال له ايضا الوبل وطل وهو الندا
ولين المطر واضعفه وثبت بخط المولف رضي الله عنه هنا في طرة
هذا المحل من النسخة السهلية ما نصه ٠ الوابل الغزير ذو انهمار
والطل مفارق من الامطار انتهي وهو بيت نظم المحاصي في غريبه ان
والمعدود المطران فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر المتا
من القطران ولا يقال في القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل ان يراد
القطران فيكون علي حذف مضاف اي قطرات وابل وطل والله
اعلم اللهم صل علي محمد نبيك وابراهيم خليلك خصه لنا كبد
حقه وفي يه بابوته لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم وكثير
من المصلين عليه من العرب والعجم ولموافقته في عالم الملة ولرفعة
شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام واجابة لدعائه بقوله
واجعل لي لسان صدق في الاخرين وعلى جميع انبيايك و
اصفيائك من بيانية او تبعيضية علي ما تقدم في مثله اهل
ارضك وسمائك عدد خلقك ورضي نفسك وزنة عرشك
ومداد كلماتك ومنتهي علمك هو بمعني مبلغ وزنة جميع مخلوقاتك
صلاة مكررة اسم مفعول مونث من كرر الشي اعاده اكثر من مرة
وهذا هو الفرق بين التكرير والاعادة تصدق بمرة واحدة زايدة
على الاولي بخلاف التكرير والاعادة قال ابو هلال العسكري
والمصدر التكرير والتكرار بفتح التا وكسرها ابدا معمول لمكررة
عدد معمول ايضا لمكررة ما احصي علمك خلقته وابرزته
للوجود كما هو وملا ما احصي علمك مما خلقته قال الخطابي

في قوله

في قوله في الحديث ملا السموات وملا الارض هذا الكلام تمثيل
وتقريب والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تحشى به الظروف ولا
تسعه الاوعيه وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر ان تكون تلك
الكلمات اجساما تملا الاماكن لبلغت من كثرتها ما تملا السموات و
الارضين وقد يحتمل ان يكون المراد به اجرها وثوابها وقد يحتمل
ان يراد به التعظيم لها والتفخيم لشانها كما يقول القايل تكلم فلان
اليوم بكلمة كانها جبل وحلف يمينا كالسموات والارضين وكما يقال
هذه كلمة تملا طباق الارضين اي انها تسير وتنتشر في الارض كما قالوا
كلمة تملا الفم وتملا السمع ونحوها من الكلام والملا بكسر الميم الاسم
والملا المصدر من قولك ملات الانا املاه انتهى واضعاف جمع ضعف
وهو مثل الشي باعتبار مساواته له في الكمية ما احصي علمك
صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق
اجمعين كفضلك علي جميع خلقك ثم بعد صلاتك هذه علي النبي
صلي الله عليه وسلم ايها القاري تدعو بهذا الدعا الذي اسطره
لك الان فانه مرجو اي مامول ومنتظر الاجابة هي اسعاف الطالب
بطلبته او مواجهته بما يرضيه وهو في قوة قوله فانه مجاب ولهذا
اعقبه بقوله ان شا الله تعالي لان كل شي موقوف على مشيئته فلا يكون
الا ما شا الله واليها يستند كل شي ولا تستند هي الي شي مع ما في الاتيان
بذلك من التبرك واغتنام ذكر الله حيث وجد له محلا وانما كان
موجود الاجابة لما تقدم من استجابة الدعا بعد الصلاة علي النبي
صلي او بين الصلاتين عليه صلي الله عليه وسلم والله اعلم بعد
تتعلق بمرجو الصلاة ال فيها للتعريف الجنس وهي التي للحقيقة علي
النبي صلى الله عليه وسلم وانت قد صليت الان علي النبي صلي
الله عليه وسلم بما قراته من اول الفصل الي هنا ويحتمل ان بعد تتعلق
بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة التي قبل هذا وال في قوله بعد الصلاة
للعهد الحضوري والمراد الصلاة الحاضرة في الكتاب المفروغ منها وليس
المراد ان القاري يبتدي صلاة من عند نفسه كما قد يتوهم والدعا
المشار اليه هو اللهم اجعلني من تبعيضيه من موصوله لزم بكسر
الزاي يعني لم يفارق ملة دين نبيك محمد صلي الله عليه وسلم و
عظم وقر حرمته هو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه ولا التفريط فيه
واعز اي اجل واعظم واعان وانصر كلمته بكسر اللام مع فتح الكاف وسكون

اللام مع فتح الكاف وكسرها والاول لغة الحجاز اي دعوة الاسلام
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحفظ بكسر الفا اي صان عهده اي موثقه ووصيته بالتوحيد و
عبادة الله تعالى والعمل بطاعته وامتثال امره واجتناب نهيه وذمنه
من عطف المرادف الا انه في الاصل اشرب معنى الحقاره وملاحظة لذم في
التضييع والتنقص والاحتقار ونصر اي اعان حزبه اي المتبعين له ودعوته
اي الله تعالى وكثر ضد القلة والوحدة اي عدد وذكى تابعيه جمع تابع
وهو السائر على سيره والمراد هنا في الدين وفرقته جماعته والمراد ان
يكثرهم بالكون معهم ويشمل الدنيا والاخرة باتباع ما هم عليه والحشر معهم
ووفى اي اتى او لا ميعادا وشبهه في الاخرة زمرته بالضم جماعته ولم
يخالف بل يوافق ويسلك سبيله اي طريقه او هو الطريق الذي فيه
سهو له وسنته اي طريقته وسيرته اللهم اني اسالك اي اطلب
منك والسوال احد اقسام الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا اذا
كان لجانب الحق تعالى سمي سوالا ودعا ولا يقال للطلب من غير الله تعالى
وهو مقتضى كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد في كتابه
الضروري والعراقي في شرح التنقيح فقف على هذا وتنبه له فقد وهم فيه
كثيرون والله الموفق سبحانه قال الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله
فيما وجد بخطه والجملة انشا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعطني التمسك
اي الاعتصام بسنته طريقته ودينه واعوذ اي استجير بك هو
انشا ايضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعذني من الانحراف اي الميل
عما اي الذي جا به من عند الله من الدين القويم والمنهاج المستقيم
والحنيفية السمحة ويشمل الانحراف بالبدعة وبالمعصية واما الكفر فانه
اكثر من الميل والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكلية وبوليه ظهره وشمول
الدعا له بالاخروية اللهم اني اسالك لنفسي من تبعيضية اي اجعل
لي حظا خير اما على ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبي صلى
الله عليه وسلم سال بعض الخير ونحن نسال من ذلك الخير بعضه
ايضا واما على ان من الثانية زايدة وبيانية فلدنا انا نسال لانفسنا
بعض ما سال النبي صلى الله عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب
واللايق في حقنا ويحتمل ان يكون من زايدة والمراد اني اسالك له صلى الله
عليه وسلم ولنفسي ولمن سال له النبي صلى الله عليه وسلم كاينا من كان
فنكون سايلين جميع ما سال صلى الله عليه وسلم فما كان سالناه لانفسنا

ويكون

جملة

ويكون سوالنا كالتامين على دعايه وهذا على ان من الثانية زايدة
او بيانية ايضا والخير هو الامر الحسن او الذي فيه منفعة عاجله
او اجله ويايي مصدر خار يقال خار الله لك خيرا صنعه ووصفه
مخففا من خير بالتشديد اي متصفا بالخير او فعل تفضيل محذوف
الهمزة لكثرة دوره واستعماله قال تعالى ان ترك خيرا وانه لحب
الخير لشديد واسم جنس شامل لكل كمال ونفع وملايم يقال الابا
خير والامن العاقبة خير ولفظ الاصل من هذا ما موصولة جارية
على مقدر وهي نعت له اي الامر الذي سالك منه يحتمل ان تكون زايدة
والمفعول الثاني هو الضمير اي ساله والضمير في منه على كليهما راجع
الى ما فهو العايد من الصلة الى الموصول وقد يحتمل ان يكون العايد
الى الموصول محذوف وفاء هو ضمير متصل منصوب بفعل سال اي ساله
ويكون ضمير منه عايدا على لفظ خير السابق على طريق الاستخدام ومن
على هذا بيانية اي ما ساله من خير اي الذي هو خير ووقع في بعض
النسخ اللهم اني اسالك من كل خير سالك منه محمد نبيك ورسولك
صلى الله عليه وسلم لنفسه او له ولغيره او لامته واعوذ اي التجي
واعتصم بك الباللتعدية من ابتدائية في غير المكان والزمان اي
الامر الشر اي سوء ما اي الامر الذي استعاذك منه من لابتدا الغاية
والضمير عايد الى الموصول محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه
وسلم لنفسه او لغيره اخرج الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعا كثير لم نحفظ منه
شيا فقلنا يا رسول الله دعوت الله بدعا كثير لم نحفظ منه شيا
فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك تقول اللهم اني اسالك من خير
ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان
وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله زاد في رواية العلي العظيم
قال ابو عيسى حديث حسن واخرج ابن ماجه من حديث عايشة
رضي الله عنها اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما
علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت
منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك
واعوذ بك من شر ما اعاذ بك عبدك ونبيك اللهم اني اسالك
الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول او عمل واسالك ان تجعل كل قضا قضيته لي خيرا وهذا

يه

مطلب دعا عظيم

كله من جوامع الدعاء وقد اخرج ابو داود والحاكم عن عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب الجوامع من
الدعاء ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستمساك بوا سلته
صلى الله عليه وسلم والاقتدا بامامته والقا الكون خلفه وسلب
الارادة اليه لو سالته ولانه اعلم باداب الدعاء بما ينبغي ان يدعى
به والله اعلم **اللهم اعصمني** احفظني وامنعني **من شر الفتن** الشر
هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل فالاضافة بيانية والاستغراق
واقعة من جميع الفتن لا من اشرها واشدها فقط او شريفها اولها
لانها كلها شر والشر يستعاذ منه جمله وهي جمع فتنة وتطلق على
الضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار والاضلال
واختلاف الاراء والجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشيء **وعافني**
اي ادفع عني وسلمني **من جميع المحن** جمع محنة وهي ما يختبر به وغلب
استعمالها في الشدة والامر المولم والمحن والامتحان الاختبار **واصلح**
الصلاح ضد الفساد **مني ما** اي الذي **ظهر** وهو الجوارح الظاهرة
باستعمالها فيما يرضي الله في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وما اي الذي **بطن** وهو القلب الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا
فسد فسد الجسد كله **ونق** اي نظف وحسن **قلبي** لانه محل الاخلاق والعلوم
والمقامات والاحوال **من الحقد** بكسر الحاء وسكون القاف وهو اعتقاد
العداوة وامساكها في القلب **والحسد** بفتحتين وهو كراهية النعمة
عند الغير ومحبة زوالها عنه **ولا تجعل علي تباعة** من تبعت الشيء
بكسر الباء سرت في اثره اي ما يتبع بسببه ويطلب به مما يترتب
عليه لغيره من نفس او عرض او حريم او مال وساير ما يلزم تاديته
بمثل او قيمته سوا كان ترتبه بوجه شرعي كالبيع والاجارة والقرض
او بغيره كالغصب بتيسير البراءة من الشرعي حتى لا يتخلد في الذمة وعدم
وقوع غير الشرعي واداية وتحليل من له الحق او دفع وارضا الله تعالى
لاهل الحق عنه في الاخرة **لاحد** ممن يصح ان يكون له تباعة كائنا من كان
لترتب حقه بوجه ما **اللهم اني اسالك الاخذ** اي التمسك **باحسن**
ما اي الامر الذي **تعلم** انه احسن في حقنا شرعا مما يمكننا الاتصاف
او التلبس بفعله بحسب ما هو اقرب الى رضاك عنا وقبولك منا
فتهدينا وتوفقنا اليه وتفتح بصايرنا لتمييز الاحسن الاشد تقربا
اليك فنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه سعيا فيما

امرتنا

امرتنا به وطلبا لرضاك واضيف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا
الى الله تعالى في ذلك ليكون من حيث يعلم انه احسن ويختاره لنا لا من
حيث نعلم نحن ونختار والله يعلم وانتم لا تعلمون **والترك** اي
التخلية والاجتناب **لسيء** اي قبيح واللام لتقوية المصدر **ما** اي الامر
الذي **تعلم** انه سيء في حقنا لا ترضاه منا اي لكل ما تعلم انه سيء ولو
الذي هو ما من الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه مفيد له
ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق
عهد والسيء وحقيره وجليله مطلوب الترك فلذلك لم يوت بافعل
بخلاف الحسن فان ارتكاب افضل كمال فيه فلذلك اتي فيه بافعل فكان
في ذلك طلبا لارتكاب الكمال في الجهتين **واسالك التكفل بالرزق**
اي الضمان والتحمل منك بالرزق لي او تكفلك برزقي على معاقبة
ال للضمير وعوضها والمراد بهذا التكفل تكفلك خاص من توصيل رزقي
على وجه خاص من كونه غير محتسب او مباركا فيه او واسعا سهلا
او غير زايد على الحاجة ولا ناقص عنها او مع الهنا والعزة وعدم الحرص
والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به والذل للمخلوق بسببه وفي
التفكر والتدبير في تحصيله والسلامة من الحجب والقطيعة والاستدراج
والمكر والخروج عن طريق العبودية لكونه مصحوبا بالعناية واللطف
ونحو ذلك مما فسر به التكفل الوارد في حق طالب العلم وغيره والا
فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كلها قال الله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره في فصل
الفضايل وهو بكسر الراء جمعه ارزاق اسما للعطاء ارزاق وبفتح الراء
مصدر كنصر ينصر نصرا واللام فيه للعهد اي الرزق المقدر المشار اليه
في الاي والاحاديث **واسالك الزهد في الكفاف** الزهد هو الترك
وزوال الرغبة ووجود العزوف والانصراف ثم يحتمل انه هنا غير مقيد
بمتعلق حتى يبقى صالحا لجميع متعلقاته لان الزهد لا حصر لمراتبه
ولا حد لمتعلقه فان درجته السفلى الزهد في المال والجاه واسبابهما
ثم الزهد في كل صفة للنفس فيها متعة من مقتضيات الطبع حتى
يزهد في نفسه ايضا وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون حرف الجر
بعده الذي هو في بمعنى اي اجعل الرزق الكفاف علي وتيسيره لي و
يكون سواله قد تضمن امرين سوال الاتصاف بالزهد وسوال اجراء
الرزق عليه بمقتضى التعليم النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم واجعل

رزق آل محمد كفافا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسألك
الزهد فيما جاوز الكفاف قيل فالعامل في المجرور ركون مقدر على
انه وصف او حال من الزهد على القاعدة في الجملة بعد ذي الجنسية
وما فيهما من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة مصدر اللازم الذي لا يطلب
مفعولا او الجامد نحو القيام في المسجد وزيد في الدار انتهى ويحتمل ان
متعلق الزهد محذوف للعلم به لان الجاري في ذكر الزهد والقصد به
هو الزهد في العرض الفاني وهو الدنيا بما اشتملت عليه من مال او
جاه وشهوات وحرف الجر حينئذ بمعنى مع ايضا على ما تقدم
ويحتمل ان تكون في على بابها والمراد ان يقع الزهد في نفس الكفاف
وهو اما طلب للزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب بصريح التوجه
والغني بالله والشغل به عما سواه والغيبة فيه والجمع عليه والتفوض
اليه والثقة به والرجوع الى نظره واما طلب للايثار ويكون هو
المراد بالزهد لقوله تعالى من حالة احوال الصحابة ويوثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة وذلك لغناهم بالله و
ثقتهم به والاستهلاكهم في محبته ومن ذلك علم من قضية ابي بكر
وعلي وفاطمة رضي الله عنهم عن جميعهم ووجه تخصيص الكفاف
فهو فيما سواه زهد والعامل في المجرور على هذين هو نفس الزهد
قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال اخر الوجه الاول اقرب
واسلم من التكلف واجري على ما قبله من سوال التكفل بالرزق
يستغني عن تفسير الزهد بالتوكل او بالايثار مع انها حقايق
متغايرة وكل واحد منها مما يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير
بعضها ببعض الا ان تدعو اليه ضرورة مقام او نحوه والله اعلم
والرزق الكفاف هو الذي لا فضل معه او الذي لا زيادة فيه عن
الحاجة ولا نقص او ما كان يوما بيوم فيشبع يوما ويجوع يوما و
اسألك **المخرج** بفتح الميم والراء اسم مصدر خرج يخرج بالفتح في الماضي
والضم في المضارع ويصح ضم الميم فيكون اسم مصدر اخرج
رباعيا **بالبيان** الباء سببية او للمصاحبة والبيان مصدر بان بيّن
ظهر واتضح فهو بيّن او اسم مصدر ابان اللازم او المتعدي لانه
يقال بان الامر بيانا وابان ظهر وابانه غيره والمراد على الاول
الثاني والمخرج ببيان الحق اي ظهوره واتضاحه وعلى الثالث و
المخرج ببيان الله تعالى الحق اي ابانته اياه اي اظهاره واتضاحه

وحذف

يض

مطلب في الايثار

وحذف متعلق البيان لدلالة السابق عليه **من كل شبهة** بضم الشين
والباء وتسكن الباء في كل امر مشتبه ملتبس ولم تنكشف حقيقة
امره وتدخل في باب الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات والخروج
بالبيان منها يكون اما بالوقوف على النص واتضاح الدليل العقلي والنقلي
او بالالهام او رويا او تيسير ما فيه من الخير او اشارة من شيخ متأهل
لقبول اشارته او غير ذلك **والفلج** هو في النسخة السهلية بفتح اللام
والذي في كتب اللغة انه بفتح الفاء وسكون اللام مصدر فلج بفتح اللام
بمعنى ظفر وفاز والاسم منه الفلج بضم الفاء وسكون اللام **بالصواب**
نقيض الخطا وهو ما يوافق الحق **في كل حجة** هي ما يستظهر به في المطالب
حتى في الدعاوي والخصومات والاعتذارات والمحاورات قال
في كتاب العين هي الوجه الذي يكون به الظفر ويحتمل اطلاق الحجة
في هذا على من شانه ان يحتج فيه ويقع فيه الخلاف والاحتجاج
بالفعل ام لا فيكون قد اطلق الحجة هنا على ما يستظهر به كانه سأل الفوز
بالصواب في كل امر يريده ويحاوله ويلتبس به **والعدل** هو لزوم
طريق الحق من غير ميل ولا انحراف ووضع شي في محله ومعاملته بما
هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج عن ذلك **في الغضب** هو غلظة
عارضة للنفس تقتضي الانتقام بالايقاع والذم وتستعمل تارة في مجرد
هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها غليان الدم واستشاطة
في الطبيعة وهي تابعة للسخط وهو عدم مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع
او في حكم الواقع مطابقة الواقع لارادة المريد الموجب لاعتراضه وعدم
قبوله **وفي الرضى** وهو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم
الواقع مطابقة تقتضي القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون
الدم وبرودة في الطبيعة وتتبعها الرحمة وهي رقة عارضة للنفس
تقتضي الاحسان والانعام وتستعمل تارة في مجرد هذه الرقة وتارة
في مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضا بسوال العدل فيهما لانهما
مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فسأل الله تعالى دوام العدل
فيهما اذا كان عاملا بالعدل فيهما كان فيما سواهما احرى فكان موازنا
بالقسطاس المستقيم في جميع احواله ولا يتعدى حدود الله تعالى
في جميع افعاله وهما هكذا مذكوران في حديث ابي هريرة عند الترمذي
الحكيم وحديث ابن عمر عند الطبراني وانما سأل الله تعالى العدل في الغضب
ولم يسأله زواله لانه كما قال حجة الاسلام لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول

الفالج

قع

نهما

بل ان ذال وجب تحصيله لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات
ولا يحصل كثير من الخيرات الا به كطلب المعاش انتهى **والتسليم** هو
الانقياد للحكم والاذعان له من غير معارضة ولا حرج في النفس
ولا ضيق في الصدر **لما** موصولة وقد يصح ان تكون **يجري** اي يمضي
وينفذ به الضمير عائد على الموصول الذي هو ما والبا للتعدية اي
يجري به اي بمضيه **القضا** اي قضا الله تعالى على عبده من خير وشر
ونفع وضر وغير ذلك من الاضداد والسياق يقتضي ان تكون
الاضافة في القضا لضمير الخطاب وقضا الله تعالى قيل ارادته الازلية
المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف
الجرجاني للاشاعرة وقيل هو الفصل فيكون صفة فعلية قال سعد
الدين هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام وهو الانسب بقوله
يجري ثم ان طلب التسليم للفعل وانما التسليم على طريق الحقيقة للفاعل
او صفته التي بها الفعل وقد يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضى
ومع ذلك فقد قال السعد لا يقال لو كان الكفر بقضا الله تعالى
لوجب الرضا به لان الرضا بالقضا واجب واللازم باطل لان الرضى
بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضي لا قضا والرضى انما يجب بالقضا دون
المقضي قال الخيالي قيل لا معنى للرضى بصفة من صفات الله تعالى بل المراد
بمقتضي الصفة فالصواب ان يجاب بان الرضى بالكفر لا من حيث ذاته
بل من حيث هو مقضي ليس بكفر وانت خبير بان رضى القلب بفعل
الله تعالى بل بتعلق صفته ايضا مما لا شبهة في صحته ثم ان الرضى بها
يستلزم الرضى بالمتعلق من حيث هو متعلق مقتضي لا من حيث ذاته
ولا من ساير الحيثيات كما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضى الاول
هو الاصل اختار السعد هذه الطريقة في الجواب انتهى **واسالك**
الاقتصاد اي التوسط وخير الامور اوسطها **في الفقر** هو انزوا
الدنيا والخلو منها **والغنى** بكسر الغين وهو اليسار ضد الفقر والا[قتصاد]
في الحالتين هو باتباع الامر والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار
والاسراف **والتواضع** هو الاستصغار ضد التكبر وسبب التواضع
معرفة العبد بنقص نفسه وذلته وعجزه او شهود عظمة ربه وهذا
قوي واكمل من الذي قبله لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا
حقيقيا دون غيره **في القول** هو هنا النطق الخارج اللساني **والفعل**
هو حركة العبد الاختيارية بانواعها يطلق اطلاقا شايعا على كسب

الجوارح الظاهرة في مقابلة القول والاحوال الباطنة والقصد والعزم
والاعتقاد وقد يطلق على ما يعمهما فيقال افعال اللسان وافعال
الجنان وافعال الاركان والمراد هنا الاطلاق الاول وهو المتداول
والثاني وهو افيد فلا يتكبر على خلق الله تعالى في قوله ولا فعله ولا
اعتقاده بمخالطته او جفا او خفض بعين احتقارا او اختيال في مشيه او تقدم
في طريق او تصدر في مجلس او اعتقاد مزية او مشغوف لنفسه عليهم
او غير ذلك **واسالك الصدق** هو عند الجمهور مطابقة الخبر
للواقع في نفس الامر وافق الاعتقاد او لا وضده الكذب وهو عدم مطا[بقة]
الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم
اجتماعهما في الصدق وعدمه في الكذب فقال بالواسطة بين الصدق
والكذب وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على وجوب الصدق
وتحريم الكذب في الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الا ما استثني مما
يباح فيه الكذب لضرورة وذلك مذكور في كتب الفقه وغيرها **في**
الجد بكسر الجيم وهو الامر الذي من شان العقلا الاخذ فيه والاجتهاد
في تحصيله لانتاجه ما يحمد من جد في الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دائرة
على الصلابة والجزالة **والهزل** بفتح الها وسكون الزاي وهو ضد الجد
كاللهو واللعب وترويح النفس وقد ينتقل كل واحد من الضدين للجانب
الاخر لموجب والمطلوب هنا ان يكون المرء صادقا في حال جده وهزله
كما في حديث اني امزح ولا اقول الا حقا ويجي المزاح حينئذ من قبيل
الجد لانتاجه نتيجة الجد والاكثار من المزاح واللهو مذموم شرعا قال
بعض العلما اذا كان القصد باللعب تسلية النفس وشغلها عن
همومها لزمتها وتجريد القريحة وتشحيذ الذهن الكامل لم يذم وقال النووي
المزح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك
وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهمات الدين ويؤول
في كثير من الاوقات الى الايذا ويورث الاحقاد ويسقط المهابة
والوقار واما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان في
نادر الاحوال لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته قال وهذا
لا منع فيه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة تكميل قال
الشيخ زروق رضي الله عنه الاصول ثلاثة خشية الله في السر
والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر والتر[...]

ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاث
افراد القلب لله في جميع الاوقات واتهام النفس في جميع الحالات
واتباع العلم في الحركات والسكنات وتتميمها بثلاث حسن الخلق
في معاملة الخلق والرفق في التناول والتاني في التوجه وقال ايضا
اصول الخير ثلاث التواضع وحسن الخلق والنصيحة والتواضع
تتبعه ثلاث الانصاف من نفسك وترك الانتصاف لها وخدمة
المومنين وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل في الرضى والغضب
والقصد في الغنى والفقر وخشية الله في السر والعلانية والنصيحة
يتبعها ثلاث العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع الحق في كل حال
اللهم ان تاكيد لاعتراف النفس التي شانها الجحود والانكار فقلما
يخلص منها الافراد لي تحقيق للاكتساب وتعيين للمكتسب ذنوبا
جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم لمخالفة امر الله تعالى من افعال
العبد الظاهرة والباطنة فيما بيني وبينك كالتفريط في الصلاة
والصيام وغيرهما من الافعال المامور بها ولا تعلق لها بالخلق
وكشرب الخمر وغيره من الافعال المنهي وذنوبا فيما بيني وبين
خلقك بما يرجع الى نفوسهم واعراضهم واموالهم كالقتل والجرح والقذف
والغيبة والتعدي وما يلتحق بذلك من حقوقهم التي يتعلق بها الامر
الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة والانقاذ من الهلكة
والشهادة فيمن تعين وغير ذلك والعبد لا ينفك عن الذنوب هذه
وهذه ولا سبيل له الى تنزيه نفسه وبترتيبها منها ولا يستطيع
القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما
قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها فما له
الا الرجوع الى مولاه والتعلق به غفرانها وتحملها فلهذا قال
اللهم ما كان لك لا تعلق له باحد من خلقك منها اي من تلك
الذنوب فاغفره بفضلك اي تجاوز عنه واجعل بيني وبينه
سترا يحول بيني وبين شره ويحقق الرجا في ذلك فضل الله
تعالى وسبق رحمته غضبه وان هذا من غير الشرك المغفور
على مقتضى المشيئة وخصوصا من الديوان الثاني المذكور في الحديث
النبوي الاتي على قايله افضل الصلاة والسلام وما كان منها
اي من تلك الذنوب لخلقك اي لها بهم تعلق فتحمله اي اده عني
وارض فيه خصماي لان حقوقهم لا يتركونها واغنني بقطع الهمة

لانه

لانه رباعي قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيا بفضلك عن
تادية حقوقهم فلا احتاج الى ما اوديها به والباء سببية انك
واسع المغفرة فتسع مغفرتك ما بيني وبينك وما بيني وبين
خلقك واذا عاملتني بالمغفرة في ذلك ارضيتهم عني لان حقوقهم
لا تترك وقد اخرج الامام احمد والحاكم عن عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة
ديوان لا يغفر الله منه شيا وديوان لا يعبا الله به شيا وديوان
لا يترك الله منه شيا فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيا
فالاشراك بالله واما الديوان الذي لا يعبا الله به شيا فظلم
العبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم تركه او صلاة
تركها فان الله يغفر ذلك ان شا الله تعالى ويتجاوز واما الديوان
الذي لا يترك الله منه شيا فظلم العباد القصاص القصاص
لا محالة والمراد بان القصاص لا محالة عدم سقوط حق المظلوم
اما باداء الظالم واما باداء الله تعالى عنه لما دل على ذلك من الا
حاديث وقد ورد احاديث متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل
عنهم لغرمايهم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله
عنه والطيالسي والبزار وابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله
عنه مرفوعا مثل حديث عايشة سوا اللهم نور بالعلم هو ارتسام
صورة المعلوم في الذهن والباء سببية قلبي قال حجة الاسلام
القلب لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها
تعلق بالقلب اللحماني الصنوبري الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى
روحا ونفسا ومعنى الدعا اللهم علمني العلم الذي هو نور فيتنور
به قلبي وهو العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان تعلمه لله او
معناه اللهم انفعني بما علمتني وادخل سويدا قلبي ونوره به لان العلم
الشرعي وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور
به وقد لا يكون كذلك والعلم النافع هو صورة الامور حسنها و
قبيحها فياتي حسنها ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطا
له في الخارج الدال على نفعه في بابه وشبه العلم بالنور لان القلب
يستضي به كما يستضيء البصر بالنور ولان تتبين به اصول الدين و
فروعه وتتضح به الاحكام كما ان النور تتبين به الاشيا وتتضح واستعمل
بطاعتك بدني اي اجعله عاملا بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد

مطلب الدواوين ثلاثة

وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قالوا الجسد لك لا روح فيه
وقال صاحب العين هو من الجسد ما سوى الراس والشوى بفتح
الشين اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس وما كان غير مقتل
وخلص يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلص نجا او من
الخلوص وهو الصفا فمعنى خلص صفا **من الفتن** جمع فتنة والمراد كل
ما يصرف العبد عن وجهته او بلغته عن قصده او يشغله عن سيره
سري هو بالسر الروح وهو في الحقيقة القابلة للتجليات ومحل
المشاهدة واصل جميع الانوار الربانية المودعة في الذوات الانسانية
واشغل بهمزة وصل بفتح الغين من شغله شغلا وشغلا ثلاثيا
مجردا ضد الفراغ واما اشغله من يد بلغة رديئة قال الجوهري
وابن القوطية وابن طريف **بالاعتبار** النظر المذكر بالله تعالى **فكري**
هو حركة النفس في المعقولات والفكر النظر والاعتبار وكذلك التفكر
وقد ورد الامر بالتفكر وجا فيه فضل وانه افضل من العبادة الخالية
عن التفكر بكثير **وقني** اي استرني وادفع عني **شر** اي سوء **وساوس**
جمع وسوسة او وسواس محذوف اليا بعد الواو وثبت في نسخة وساوس
باليا فيكون جمع وسواس والاشكال او جمع وسوسة على
حد قوله تنقاد الصياريف وهو من وسوس بمعنى حدث سرا
بتسويل وتسهيل وتزيين **الشيطان** هو من شطن اي بعد لبعده
عن الحق **واجرني** اي احفظني واحمني وامنعني منه اي من الشيطان
يا رحمن برحمتك حتى اي كي **لا يكون له** اي للشيطان **علي سلطان**
اي حكم وتسليط بالاغوا والوسوسة وعليه تحمل الباطل وغوايته
المضل الفاجر فيكون الداعي ممن يشمل قوله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وهم الذين استثناهم في قوله الا عبادك منهم المخلصين
وذلك لصحة ايمانهم بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له
سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا اخر الحزب
الاول على ما ثبت في النسخة السهلية فان تجزية الكتاب بالاحزاب
والارباع والاثلاث كذلك ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر في ذلك
من فصل الكيفية اذا ابتدا القراة منه كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا
الحزب ازيد من الثمن بيسير على مقتضى نسبة تمام الحزب الثاني من
تمام الربع الاول والله اعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة
وقراة وغير ذلك وهو الطايفة من القران وغيره يوطنها على نفسه

وهذا اخر الحزب الاول

يقول وها

يقول وها **اللهم اني اسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر**
ما تعلم هذا ابتدا الحزب الثاني قال الشيخ ابو عبد الله العربي
ويحتمل ان يكون المراد خير المعلوم وشره والمراد كل معلوم هو
بحيث يرجى خيره ويخاف شره لا كل معلوم على الاطلاق فان كثيرا
من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان يراد خير ما تعلم
انه خير وشر ما تعلم انه شر فتكون ما واقعة على الخير او على
الشر فالمضاف اليها مضاف الى مثله فيحمل الخير على النفع الحاصل
من الخير والشر على الضر الحاصل من الشر فيكون المعلوم الذي هو
خير غير الذي هو شر انتهى **واستغفرك** اي اطلب مغفرتك
وهو انشا في صيغة الخبر بمعنى اغفر لي **من كل ما تعلم** من ذنوبي وسياتي
انك اي انما سالتك ذلك لانك **تعلم** على الحقيقة الخير والشر
والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك **ولا نعلم**
نحن ذلك كذلك **وانت علام** صفة مبالغة من العلم **الغيوب**
جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعا تشبه
خاتمة دعا رواه شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني اسالك الثبات
في الامر كله واسالك عزيمة الرشد وفي لفظ العزيمة على الرشد
واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما وفي
لفظ قلبا نقيا ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك
من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب وفي
رواية اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد
واسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك فذكر مثله اخرجه
الترمذي والنساي وابن حبان ورواه ايضا ابو نعيم في الحلية من
طرق **اللهم ارحمني** ضمنه معنى اجرني او نجني وارحمني فلذلك عداه
بمن واتى بلفظ الرحمة مفهما هذا المعنى دون ان ياتي بلفظه فيكون
ناشئا عن الرحمة مصحوبا بها **من زماني** هو الوقت الذي كان
فيه خصوصا وقت التاليف والدعا بهذا الدعا ولذلك قال **هذا**
اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضي طلب الرحمة والاغاثة
وهو المذكور في قوله **واحداق الفتن** وهي جمع فتنة وهي هنا الهرج
والفساد والعبث في البلاد وعدم الامن على النفس وما يلتحق بها
او كل ما يفرق القلب ويشغل البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذي

ملك دعا عظيم

٢ اي اضافتها صح

هو المفعول المتوصل اليه بالبا لارادة للتعميم مع الاختصاص اي به
وبالناس والاوطان وهو اشد من الضيق وعدم المخلص والواو
يحتمل انها عاطفة المفصل بعد الاجمال والمبين بعد الابهام او للخاص
على العام **وتطاول** اي استعلا وترفع **اهل الجراة** اي الاقدام
والتسلط والجسارة وهو بضم الجيم وسكون الرا **علي واستضعا**
فهم اياي اي اعتقادهم اياه لو بته ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذي
حتى يودي ذلك الى استتباعهم اياه وهو اعظم الفتنة ثم
استعاذ من الخلق عموما جنهم وانسهم عدوهم وصديقهم
فقال **اللهم اجعلني منك** اي من حفظك وحياطتك وحرمتك
وعصمتك ومن ابتدائية وهو في محل نصب على الحالية من قوله
عياذ وقدم ليفيد الاختصاص اي لا من غيرك على الانفراد ولاالا
وليفيد السلامة من اشتغال اجتماع حرفين متماثلين في محل و
احد لو قيل منك من جميع خلقك **في عياذ** اي ملجا اي محل يلجا اليه
ويعتصم به وهو مصدر اريد به المكان **منيع** اي ممنوع او مانع
من لجا اليه **وحرز** بكسر الحا المكان الممتنع وفي النسخ وحصن
حصين اي مانع **من** متعلق بعياذ **شر جميع خلقك** لان الخلق في
الجملة لا ياتي منهم الا الشر اي ظاهرا او باطنا الا قليلا **حتى** تعليلية
اي كي **تبلغني** ويحتمل ان تكون بمعنى الى اي الى ان تبلغني **اجلي** هو
الوقت الذي علم الله تعالى موتي الذي **معافا** من شرورهم وسا
الفتن والمحن وهو اسم مفعول من عافاه الله اي سلمه ودافع عنه
وفي هذا الدعا سوال العافية وقد وردت احاديث بسوالها و
الامر بسوالها وهو المناسب لضعف العبد والله اعلم **اللهم صلي**
على محمد وعلى ال محمد عدد من صلي عليه من الملائكة والانس والجن
وصل على محمد وعلى ال محمد عدد من لم يصلي عليه من كافر الانس
والجن والحيوانات الغير العاقلة والجمادات اذا قلنا ان هذه
لا تصلي عليه مقالا **وصل على محمد وعلى ال محمد كما تنبغي** مضارع ابتغي
الشي استحق انبغى الشي استحق ان ينبغي اي يطلب ويحتمل الوجوب
والاستحباب وللصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب
واستحباب **الصلاة عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما تجب** و
جوبا عرفيا ومرجعه اعتبار الاولى والاخلق اي ينبغي او وجوبا
شرعيا اي علينا فيكون بمنزلة قوله بعد هذا كما امرت مع التصريح

بالوجوب

بالوجوب **الصلاة عليه وصلي على محمد وعلى ال محمد كما امرت**
اي اوجبت فان الامر للوجوب مع احتمال غيره **ان يصلي**
عليه وصلي على محمد وعلى ال محمد الذى نوره ميتدا من نور
الانوار خبره والجملة صلة الموصول الذي هو نعت لاسمه الشريف
صلى الله عليه وسلم في الجملة الاولى ونوره صلى الله عليه وسلم
الحسي والمعنوي ظاهر واضح لامع للابصار والبصاير كالحج وقد
سماه الله تعالى نورا فقال سبحانه قد جاكم من الله نور وكتاب
مبين جا في تفسيره ان النور محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله
تعالى فيه سراجا منيرا ومن في قوله من نور الانوار لابتدا الغاية
ونور الانوار هو الله عز وجل وقد ورد تسميته تعالى بالنور كتابا
وسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه مظهر لغيره ومعنى كونه
صلى الله عليه وسلم من نور الانوار انه من دون واسطة فهي الخصوصية
التي تناسب المدح والا فلا معنى له اذ كل نور اصله من نور الانوار وان
كان بواسطة وكونه دون واسطة هو الجاري على قوله صلى
الله عليه وسلم كنت اول الانبيا في الخلق واخرهم في البعث
وقوله والخطاب لجابر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق اول الا
نور نبيك من نوره اخرجه عبد الرزاق ودوي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق
كل شي فهذه احاديث دالة على اوليته صلى الله عليه وسلم و
تقدمه على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ
المتكلم عليه هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط
لفظ من فيكون نور الانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره
صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى انورها او هو عنصرها
الذي منه انبعاثها واقتباسها او مادتها التي منها تتكون وتتكيف
حورها او مددها الذي منه استمدادها وياتي للمولف اللهم صل
على نور الانوار وفي بعض النسخ اللهم صل على منور الانوار اي
نوره صلى الله عليه وسلم منور الانوار اي جاعلها نورا اي سبب
جعلها نورا لتوصفها عليه فالاسناد مجازي والجاعل حقيقة هو
الله سبحانه وتعالى او معنى ممدها وفي بعض النسخ الذي من نوره
الانوار ومعناها واضح والالف واللام للجنس وسياتي اللهم
صلي على من فاضت من نوره جميع الانوار والله اعلم **واشرق** اي

اضا وهو لازم وفاعل الاسرار وجا به محذوف تا التانيث
علي احد الوجهين الجايزين في الفعل المسند لجمع التكسير **بشعاع**
بضم الشين وهو الشي المتفرق علي الجسم المضيء لذاته تفرقا
قويا كالمتفرق علي جسم الشمس وهو الحاصل من مقابلة المضي
لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس لطلوع الشمس اياه
عليه قال الخليل اشعث الشمس شعاعا اذا انتشرت والبا
سببية او بمعني من **سره** صلي الله عليه وسلم **الاسرار** جمع سر
واصله الامر الخفي ويحتمل كل من لفظ سره والاسرار ان تكون
بمعني باطن الروح او بمعني سر الاحوال اما مع التوافق او التخالف
والله اعلم وسر الاحوال هو الذي قال فيه الاستاذ القشيري
ويطلق لفظ السر علي ما يكون مصونا مكتوما بين الحق سبحانه
في الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد ان تكلم علي
الروح والنفس والعقل ثم قال واما السر فليس هو شيا
مستقلا في نفسه له وجود وذات كالروح وانما هو لما صفت
النفس وتزكت انطلق الروح من وثاق ظلمة النفس فاخذ في
العروج الي محل القرب وتبعه القلب مستطلعا الي الروح فا
كتسب وصفا زايدا علي وصفه ولما صار للقلب وصفا زايدا علي
وصفه ولما صار للقلب وصفا زايدا علي وصفه بتطلعه الي الروح
اكتسب الروح وصفا زايدا علي وصفه في حال عروجه فاستبهم
ذلك علي الواجدين فسموه سرا انتهي الا انه ينبغي السر بمعني باطن
الروح ولا يثبت الا الذي هو حال وغيره يثبتهما معا ويحتمل
لفظ الاسرار ايضا ان يكون المراد به اسرار الذات والصفات
والاسما والافعال والمراد بهما في الاحوال اي بواطن الخلق اشرقت
واضات او اشرقت فيها الاسرار بما قابلها من شعاع سره
صلي الله عليه وسلم ومدده الساري فيها بحسب استعدادها
وصفايها ولم يصل اليها مدد الخلق الا بواسطته صلي الله عليه
وسلم وان المراد سره صلي الله عليه وسلم مظهر الاسرار الذات
والصفات والاسما والافعال ومراة تجليها لان سره مقابل
لهذه الاسرار وقابل للانوار الفايضة عليه منها فهي متجلية فيه
وظاهرة به وبواسطة نوره المتمد منها قبل الخلق ما قسم
لهم من تلك الانوار والساري اليهم من تلك الاسرار فالتقدير

في لفظ

في لفظ الاسرار علي ان المراد بالسر فيه باطن الروح الي
اسرار الخلق والاسرار من الخلق وعلي الاخير المشروف
فيه محذوف اي في بواطن الخلق والله اعلم **اللهم صلي علي
محمد وعلي ال محمد وعلي اهل بيته الابرار** جمع بر ككتف او
كصاحب واد غمت الرا فيهما في الراي الطاهر بن المطيعين
من برا ذا الموتلحفه بريبة ضد فجر قال الحسن هم الذين
لا يوذون الذر ولا يرضون الشر **اجمعين اللهم صلي علي
محمد وعلي اله بحر انوارك** استعير البحر لاتساعه وتغا
هذه المادة تدل علي الاتساع وكثرة مايه وفوره صلي الله عليه
وسلم اقوي الانوار واذكاها واعظمها ولتموجه ولتنوره تموج
فلا مداده لساير المياه ورجوعها اليه واضافة الانوار الي الله
تعالي علي معني الملك من اضافة الفعل الي فاعله وهو علي معني
الاضافة في قوله تعالي مثل نوره وقوله تعالي يهدي الله لنوره
من يشاء **ومعدن** قال الزبيدي معدن كل شي حيث يكون اصله
انتهي وهو من عدن بالمكان اقام لاقامة الشي الذي من شانه
ان يكون هنالك فيه كالذهب مثلا شانه ان يكون في المكان الخاص
به ففيه يطلب ويلتمس وذلك هو الاصل فيه **اسرارك** المراد
اسرار الذات والصفات والافعال والنبي صلي الله عليه وسلم
محل حصول الاسرار واقامتها ونشاتها حصولها فيه ومنه
تطلب وتلتمس ويستمد نورها وتقتبس **ولسان حجتك علي
جميع خلقك** فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها المبين لها
الموضح لوجه دلالتها الدامغ للشبه عنها **وعروس** بوزن
صبور وهو لغة الزوج رجلا او امراة في ايام البنا **مملكتك** هو
موضع الملك شبه بمجتمع العرس وما فيه من الاحتفال والتها
في الضيع والتانق في محسناته وترتيب اموره وكونه جديدا
طريفا واهله في فرح وسرور ونعمة وحبور فرحين بعروسهم
راضين به محسنين مكرمين له موقرين لامره متنعمين معه
بانواع المشتهيات به ليلا اثبات اللازم الذي هو العروس
والمعهود تشبيه مجتمع العرس بالمملكة وعكس التشبيه هنا
لاقتضا المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة ونكتتها ومعناها
الذي لاجله كانت هو المصطفي صلي الله عليه وسلم كما ان سر

بجتمع العروس ونكتته ومعناه الذي لاجله كان محل العروس و
المصطفى صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكبير الذي هو
الخليفة على الاطلاق في الملك والملكوت وقد خلعت عليه
اسرار الاسما والصفات ومكن من التصرف في البسايط و
التركيبات والعروس يحاكي شانه شان الملك والسلطان
في نفوذ الامر وخدمة الجميع له في تفرغهم لشانه ووجدانه
ما يحب ويشتهي مع الراحة واصحابه في مؤونته وتحت الطاعة
فتم التشبيه وتمكنت الاستعارة وفي المواهب اللدنية وقد
قال بعض العلما في قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى
انه راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس
المملكة **وامام حضرتك** الذي هو المقتدى به والمتمسك باتباعه
في الوصول الى محل قربك ومشاهدتك والحضرة ماخوذة من
الحضور والاضافة على معنى في كامام المسجد او على معنى اللام
وتقدير مضاف اي لاهل حضرتك ووقع في نسخة هنا بعد هذا
زيادة وطراز ملكك وسياتي الكلام عليه في المواضع المتفق
عليه **وخاتم انبيائك صلاة تدوم** اي تتجدد امثالها لا تنقطع
بدوامك اي مصحوبة معه **وتبقى** لا يعرض لها فنا ولا نفاد
ببقائك اي معه **صلاة ترضيك** لموافقتها لامرك وخلوصها
من الشوايب فتقبلها بفضلك **وترضيه** لا يصحبها من النور
ويحفها من اثار القبول وثبت بعد هذا في النسخ المعتمدة **و
ترضى بها عنا** اليا سببية اي تكون سببا لرضاك عنا
يا ارحم الراحمين الذي من سعة رحمته وكمال وصفه نرجو
قبول سوالنا والا فلسنا لذلك باهل زاد في بعض النسخ بعد
هذا يا رب العالمين وهو ساقط في النسخة السهلية وغيرها
اللهم رب الحل والحرام ذكر جبر والغزفي وغيرهما انه
روي عن محمد بن وضاح انه قال بلغني انه من قال عشية يوم
الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن
والمقام ورب الحل والحرام اقرا محمدا مني السلام الا بعث الله
ملكا يبلغه عنه يقول ان فلان بن فلان يبلغك السلام و
نقله الفاكهاني وغيره من كتاب القربة لابن بشكوال
الذي في النسخة السهلية وغيرها رب الحل والحرام بلا الف

مطلب دعاء عظيم يقال عشية يوم الخميس الخ

بعد الراء وفي بعضها باسقاط الكل صحيح ونظيره زمن وزمان
والحل بكسر الحا ما جاوز الحرم ويطلق على حرم مكة وحرم المدينة
شرفهما الله ويغلب كثيرا في حرم مكة وقد يراد بالحرام
الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل
هنا الشخص الذي حل من النسك وبالحرام المحرم به والله
اعلم **ورب المشعر** بفتح الميم في الافصح وفيه لغة بكسرها
وهو قزح بضم ففتح وقزح موضع معروف بالمزدلفة وهو جبل
صغير عليه وقف النبي صلى الله عليه وسلم غداة يوم النحر
وقيل قزح من السما المزدلفة من الحرم **الحرام ورب البيت
الحرام** هو الكعبة المشرفة وهو عليها علم بالغلبة ويسمى ايضا
البيت العتيق وله اسما اخر متعددة وسمي كل المسجد والمشعر
والبيت والبلد حراما لحرمة القتال فيه والصيد وقطع اشجاره
والمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره **ورب الركن** هو ركن الكعبة
المشرفة وهو الذي فيه الحجر الاسود ويقال له كذلك الركن
الاسود وهو الشرقي **والمقام** هو مقام ابراهيم عليه الصلاة
والسلام المعروف الذي قام عليه لما بنى الكعبة وهو حجر قدر
ذراع وفيه اثر سبع اصابع من اصابع رجليه عليه الصلاة
والسلام وذكرت هذه المخلوقات العظام القصد تعظيم الله
تعالى ثنا على الله بربوبيتها وتوسلا بذكرها لنجح المطلب
ومناسبتها للمقام لانها من وطن النبي صلى الله عليه وسلم
وخصوصيتها وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم قدره
صلى الله عليه وسلم وناشئ عنه **ابلغ** اي اوصل **سيدنا**
مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى
وعدى الفعل اليه هنا باللام والمعروف تعديته الى مفعوله معا
بنفسه **ومولانا محمدا منا السلام** مفعول ثاني لابلغ وهذا
معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام
الى بعض ومثال ذلك هنا هو المحبة والتعظيم والشوق
وهو عنوان على ذلك وقد كان من شان السلف انهم
يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن
روي عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز رضي الله
عنهم وجا عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم عليه الا رد عليه

السلام وورد في هذا الذي في الاصل كما تقدم ان الله يبعث
ملكا يبلغه عنه فهو المراد بالابلاغ المذكور هنا اللهم صل علي
سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق الاولين الذي قبله عموما من
ادم عليه الصلاة والسلام وسيد الخلق الاخرين الذين بعده
الي يوم القيمة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم
اخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق وانه سيدهم
اجمعين وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا اولية التقدم الرياسي
وهو تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق من
النبيين والمرسلين وبالاخرين غير الانبيا من سائر الخلق والله
اعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح
من قوله صلي الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وهو مستند
اطلاق المولي لانه بمعناه هنا وقال صلي الله عليه وسلم من
كنت مولاه فعلي مولاه وقال الشافعي في هذا يعني بذلك ولاء
الاسلام اي من كنت ناصره ومواليه ومكافيه ومحبه ومصافيه
فعلي كذلك فهو كقوله تعالي ذلك بان الله مولي الذين امنوا
وان الكافرين لا مولي لهم وقول عمر اصبحت مولي كل مومن اي
ولي كل مومن اللهم صلى على سيدنا ومولانا محمد في كل وقت
وحين يراد بهما معا مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره و
يفسر احدهما بالاخر ويراد بالوقت من الزمان وهو المقدر
لامر ما كوقت الصلاة ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين
الزمان المجرد يكون جزا من الزمان وقطعة منه لا الزمان
المستمر ومنه هل اتي علي الانسان حين من الدهر والاقرب
انه هنا من عطف المرادف او شبهه وان المراد بهما معًا
مطلق الزمان واقل ما يصدق عليه سنه والله اعلم اللهم
صلي علي سيدنا ومولانا محمد في الملا الاعلي صلاة منجدة متصلة
الي يوم الدين اي الجزا اللهم صلي علي سيدنا ومولانا محمد
صلاة مستمرة حتي اي الي ان ترث الارض ومن عليها برجوع
ملك ذلك اليك بعد انقراض الدنيا وفنا اهلها اذ هو الباقي
بعد فنا خلقه واليه مرجع كل شي ومصيره وهو القايل اذ
ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار
وقال البيضاوي في تفسير اية انا نحن نرث الارض ومن عليها

لايبقي لاحد عليها ملك ولا ملك اونتوفي الارض ومن عليها
بالافنا والاهلاك توفي الوارث لارثه وانت خير الوارثين
اي خير مرجوع اليه اوخير من يبقي بعد من يموت اللهم صلي
علي محمد النبي الامي هذه رواية في حديث ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه وتقدم ذكر مخرجيها وهمز الشيخ بخطه النبي هنا
والذي بعده في هذه الصلاة في النسخة السهلية وعلي ال محمد كما
صليت علي ابراهيم انك حميد مجيد وبارك علي محمد النبي
الامي كما باركت علي ابراهيم انك حميد مجيد هذا اخرها
اللهم صلي علي سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد عدد ما
احاط به علمك تقدم ما فيه وجري بمعني نفذ ومضي به الضمير
عايد علي الموصول الذي هو ما والبا للمصاحبة قلمك بالكتاب
فيما مضي في اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة منه بعد ذلك الي
حين هذه الصلاة وفيما ياتي في الفروع المنتسخة الاتية واما اللوح
المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات و
الارض وقد كتبت فيه مقادير كل شي وما هو كاين الي يوم القيمة
وانما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة منه كالفروع المنتسخة
من الاصل وفيها يقع الاثبات والمحو علي ما ذكر في الاية وسبقت
به اي بكونه ووجوده مشيئتك اي ارادتك من الكاينات لان
كل كاين هو عن مشيئته تعالي وتقديره وصلت عليه صلي الله
عليه وسلم ملايكتك صلاة دايمة بدوامك باقية بفضلك
الباسببيه واحسانك هو المعاملة بالحسني الي لانتها الغاية او
للمعية ابد الابد الابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كما في الاخرة
او الا بانقضا الازمنة كما في هذه الدار واتي بلفظين من الابد باضافة
احدهما الي الاخر للمبالغة ولتاكيد في الثانية والدلالة علي عدم
الانقطاع ابدا بدل من الجار والمجرور قبله او ظرف ثان علي البدلية
لانهاية اي لا غاية ولا تمام لابديته الضمير لقوله ابد او لا فنا
لا عدم لديموميته اي دوامه وبقايه والديمومة مصدر النسبة بين
الديمومة دون يا بعد الميم وهو المصدر وبين موصوفها وجملة
لانهاية لابديته نعت لقوله ابدا وجملة ولا فنا لديموميته معطوفة
عليها وضميرها المعاد ضميرها اللهم صلى على سيدنا محمد عدد
ما احاط به علمك واحصاه جمع عدد واحاط به كتابك وهو

اللوح المحفوظ قد قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين اي كتاب
وهو اللوح المحفوظ وشهدت به ملائكتك كشهادتهم بوحدانيتك
ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم
بالتكذيب وشهادتهم لاشهادك اياهم على غفرانك لقوم
كالذين من وراء العرش يذكرونك واهل موقف عرفات الى غير ذلك
مما شهدوا به لخلقك او عليهم وخصوصا الكرام الكاتبين وارض
عن اصحابه اي عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال
وارحم امته قابلها بالاحسان والخير العاجل وتقدم عقب
الكلام على صلاة الحسن البصري رضي الله عنه الكلام على تخصيص
الصحابة بالرضوان وغيرهم من المومنين بالرحمة ولفظ الامة
يعم الصحب فهو عام بعد خاص انك حميد مجيد اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وعلى جميع اصحاب محمد من المهاجرين والانصار
وغيرهم والسابقين وغيرهم ومن اسلم قبل الفتح او بعده ومن
طالت صحبته له او لم تطل ومن كان من ذوي قرابته او غيرهم ومن
كان من العرب او غيرهم ومن صحبه صحبة خاصة او عامة ومن
الرجال والنساء ومن الاحرار والموالي والعبيد ومن البالغين والصبيان
ومن الانس والجن على عدهم في الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشي
واويس القرني على عدهم فيهم والصلاة على الصحابة رضي الله
عنهم لم ترد في النص عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما وردت
فيه عنه على الآل فاستحب الائمة رضي الله عنهم الصلاة على الصحب
تبعا بطريق الالحاق من باب الارفاق اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم وبارك اللهم على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد هذه ايضا رواية ابن مسعود الانصاري رضي الله
عنه الا انه ذكرها بلفظ وبارك اللهم ولم يجر في هذه الرواية
ولفظة على ثبتت في النسخة السهلية في المواضع الثلاثة
وسقطت في بعض النسخ المعتبرة ايضا اللهم بخشوع القلب
عند السجود اليك يا سيدي وفي اخرى يا سيد بغير يا
بعد الدال بغير محمود وبك الله يا جليل فلا شيء يدانيك
في غليظ العهود وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك حقا
قبل ان تخلق السموات وصوت الرعد لك اذ كنت مثل

نصاد

العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك

مالم

مالم تنزل فقط الها عرفت بالتوحيد فاجعلني من المحبين المجنونين
المقربين العاشقين لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله
يا الله يا الله يا الله هذا ووقع في بعض النسخ هنا بعد صلاة رواية
ابن مسعود الانصاري والنسخ الصحيحة الكثيرة على اسقاطه
ولهذا لم اتكلف الكلام عليه ووجدت منقولا من كتاب الادعية
للشيخ القاسم عبد الغفور بن عبد الله بن محمد النفزي ثم المرسي رحمه
الله ما نصه وحدثني ابي رضي الله عنه قال كانت لي الى الله حاجة
اقمت ثلاثين سنة اساله فيها ومع ذلك لم اياس منها فاخذت
مضجعي ذات ليلة فاذا انا بقائل يقول لي يا ابا حسن خذ هذه الا
التي عند راسك فاقسم بها في حاجتك فانتبهت فوجدت هذه
الاقسام في درج فوالله ما اقسمت بها في حاجة الا قضيت من
ساعتها وهكذا وجدتها وانا كذلك وجدتها بخشوع القلوب
عند السجود • لك يا سيدي بغير محمودي • وبك الله يا جليل
فلا شيء • يدانيك في غليظ العهودي • وبكرسيك المكلل بالنور
الى عرشك العظيم المجيد • وبما كان تحت عرشك حقا • وبحق السما
وصوت الرعود • ذاك اذ كنت مثل ما لم تنزل • الها عرفت بالتوحيد
والشيخ رضي الله عنه وجدها على غير هذه الهيئة وجدها مقطعة
الحروف انتهى وهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب بعض مخالفة
لهذا كما ان في بعض هذه الحروف وزيادة فاجعلني من المحبين
الى ذكر الجلالة ثمانيا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما احاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما نفذت بفتح الفاء المخففة وبالذال المعجمة من
النفوذ وهو المضي اي ما تعلقت به قدرتك تعلقا تنجيزيا من
الممكنات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه
بالخطاب اليه امرك ونهيك ومعنى توجه قصد واقبل والتوجه
هو الموصوف به فالاسناد مجازي ويحتمل ان يراد بالامر اقتضا
الفعل والنهي اقتضا الكف عنه فيكون خاصا بمن يصح منه الفعل
وهو الحي او من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل مكلف وتكون
ما بمعنى من ويحتمل ان يراد بذلك التكوين بالامر اي قول كن فيكون
خاصا بمن يصح منه التكوين والانفعال وهو الممكن فيومن يكن فيكون

ي

فنام

مطلب
دعا عظيم

٣

ويتهيي بلا تكن فلا يكون فيعم كل ممكن والمامور منه هو الذي
علم الله واراد كونه والمنهي عنه هو الذي علم الله عدم كونه
وهذا على ان الامر يكون حقيقة وفي ذلك خلاف وعلى انه حقيقة
وفي ذلك خلاف وعلى انه حقيقة يكون المامور هو الحاضر
في العلم والمامور به هو الدخول في الوجود اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما وسعه بكسر السين اي احاط به سمعك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به بصرك من
الممكنات الموجودات وما صفات كماله تعا فلا نهاية لها فلا يصح
فيها العدد فلا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات سمعه تعا
وبصره واما الممكنات التي ستوجد في دار البقا من الجنة والنار
فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب المتكلمين فلا اشكال لعدم
تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا واما على
مذهب الشيخ ابي طالب المكي ومن وافقه من انهما يتعلقان بها
قبل وجودها تعلقا تنجيزيا فانما لا يشملها اللفظ لكونها غير معدودة
لعدم انتهايها مع احاطة سمعه تعا وبصره بها على هذا القول
والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره
الذاكرون روي جماعة عن عبيد الله بن عبد الحكم انه قال
رايت الشافعي رحمه في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني
وغفر لي وزففت الي الجنة كما يزف العروس ونثر علي كما ينثر
عليه فقلت بما بلغت هذه الحالة فقال لي قايل بقولك في كتاب
الرسالة وصلى على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون
وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلما اصبحت نظرت الرسالة
فوجدت الامر كما رايت وفي الاحيا لحجة الاسلام رضي الله عنه
وروي عن ابي الحسن الشافعي قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بما جوزي الشافعي
عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله
عليه وسلم جوزي عني انه لا يوقف للحساب وقوله صلى الله
على محمد هكذا ايضا نقل صلاة خطبة الرسالة المذكورة صاحب
المواهب وهما اقعد واعرف بكتاب امامهما وقوله عدد ما ذكره
الذاكرون يعني ذكره ذكرا انسانيا بان اجري اسمه الشريف على

مطلب قال رايت الشافعي في المنام

السنتهم

السنتهم في الصلاة عليه او الحكاية عنه او غير ذلك ويحتمل
ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله عن ذكره بعينه
او يكاد حيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه ونظر بوشيح الثاني
بانه قابل الذكر بالغفلة ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا
القلب لان الضدين يجب اتحاد محلهما واما اللساني فضده
السكون وهو اللسان ايضا الا ان يقصد بالغفلة الترك تجوزا
والله اعلم وما مصدرية كالتي بعدها في قوله اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره الغا[فلون]
اي عدد ما غفلوا عن ذكره في المواطن التي ينبغي لهم ذكره فيها
او عدد ما تسعه الازمنة التي تمضي عليهم غافلين فيها
عن ذكره من ذلك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد قطر يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل وان يكون
اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين مفرده بسقوط التا واحده قطرة
الامطار جمع مطر وهو ما السحاب اللهم صل على سيدنا و
مولانا محمد عدد اوراق جمع ورق كحجر واحجار وجمل واجمال
وهو اسم جنس جمعي واحده ورقة الاشجار جمع شجر وواحد
الشجر شجرة وهي ما له ساق من نبات اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد دواب جمع دابة وهي لغة ما يدب اي
يمشي كما في قوله تعا وما من دابة والله خلق كل دابة وهو
المراد هنا ويقع على المذكر والمونث القفار بكسر القاف جمع
قفر بسكون الفا وهو المكان الخالي اللهم صل على سيدنا و
مولانا محمد عدد مياه البحار جمع ما وهو اسم جنس يقع على
القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه جمع مراعاة لاختلاف
عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب والملح وغيرهما ومختلف
الاماكن وغير ذلك من الاختلافات فيكون العدد بتعدد هذه
اي عدد كل جزء من اجزا البحار والجزء اقل ما يصدق عليه ما
وهو الجوهر المفرد الذي منه تالف جسم الما ونحو ذلك مما
يقصد به تكثير الاجزا بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير
كان الاولى ان يكون قوله مياه البحار شاملا للارض والسما
والعرش والكرسي والدنيا والاخرة حسبما شهدت الاخبار
بوجود البحار في ذلك كله والله اعلم اللهم صل على سيدنا

فلون

خلافات

ومولانا محمد عدد ما اظلم فعل لازم عليه الليل وهو من
غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم
اشتد ظلامه وعدد ما اظلم عليه اي اشتمل عليه ظلامه او
اشتمل عليه بظلامه واضا اي اشرق ويستعمل لازما كما
هو هنا ومتعديا واللازم يستعمل بالهمزة اوله رباعيا وثلاثيا
عليه النهار هو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب
الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى
اضا عليه النهار واشتمل عليه بضيائه واسناد الاضاءة الى
النهار مجازي من باب الاسناد الى الزمان وهو في الحقيقة
للشمس والواو في واضا الاقرب انها بمعنى او فيعم ما بقي
حتى اشتمل عليه الليل والنهار معا وما اشتمل عليه احدهما
فقط كالاجرام التي في احدهما وتعدم فيه كالاعراض ولا سيما على
القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا هو المناسب للمقام والمعدود
التي بين عليها الليل والنهار هي الموجودات التي في عالم الملك
وهذه الالفاظ التي عدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار و
عدد ما اظلم عليه الليل واضا عليه النهار وردت في حديث
عند الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا وله قصة اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدو هو ما بين طلوع الفجر
وطلوع الشمس والباطن فيه والاصال جمع اصيل كيمين هو
العشي وهو من زوال الشمس والعصر الى الغروب والمراد دوام
الصلاة وتجددها في جميع الاوقات كما قيل في قوله تعالى وسبحوه
بكرة واصيلا انها اشارة الى ذلك في كل الاوقات في النهار
بطن فيه وقيل ان المراد اول النهار واخره خصوصا وتخصيصهما
بالذكر للدلالة على فضلهما على ساير الاوقات لكونهما مشهودين
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال بكسر الراجمع
رملة بفتحها الرمل اسم جنس جمعي اللهم صل على سيدنا و
مولانا محمد عدد النسا جمع امراة من غير لفظه والرجال
جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو رجل ساعة يولد وقدم
النسا لاجل السجع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضا
نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملء سمواتك وارضك

اللهم

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك هذه الكلمات تقدمت
نظايرها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك
اي اكثرها خيرا وبركة ووقع في نسخة بعد هذا اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد ابهى صلواتك ولم اجده في غيرها اللهم
صل على نبي الرحمة اللهم صل على شفيع الامة هي جميع الخلق
فشفاعته الكبرى تعمهم او هي اهل ملته فلهم باتباعه صلى الله
عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على كاشف الغمة اي مزيلها ومذهبها ودافعها
والغمة بضم الغين وهي تقريب الهم والضيق والشدة والكربة
وكشفه صلى الله عليه وسلم للغموم وتفريجه للكروب في الدنيا
والاخرة معلوم واضح بشفاعته بذاته وبالتوسل به بالصلاة
عليه وبالكون في جواره والتحرم بحرمته وبالحصول في حرز ملته
وباتباع سنته ومودة قرابته واهل بيته ويكفي في ذلك شفاعته
الكبرى العامة في عرصات القيمة اللهم صل على مجلي الظلمة
اي كاشفها ومزيلها ومذهبها وهي بضم المعجمة المثلثة في الاصل
عدم النور والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجري
مجرى ذلك ولا خفا بكونه صلى الله عليه وسلم كاشف جميع ذلك
ومذهبه اللهم صل على مولي بضم الميم اسم فاعل من اولى قال
ابن طريف وابن القوطية اوليتك احسانا صنعته اليك
النعمة بكسر النون هي ما من شانه ان يحصل السرور والسكون
اليه من احسان محسن فمعنى الاسوا معتبر فيها وفي الصحاح هي المنة
واليد والصنيعة وقد اولى صلى الله عليه وسلم واسدى من
النعمة الدينية والاخروية ما هو اعرف من ان يعرف واعظمها
نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على
يديه وبدعائه ولا افلح من افلح وهدي من هدي الا بواسطته
ونيل رحمته وبالجملة فلم يصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله
عليه وسلم فهو مولي كل نعمة اي مسديها صلى الله عليه وسلم
تسليما كثيرا ابد الابدين اللهم صل على موتي الرحمة بكسر التاء
اسم فاعل من اتى بمعنى اعطى وفي بعض النسخ بفتح التا اسم مفعول
بمعنى انه اوتيها واعطيها ولا شك انه الذي اوتي جميع ما خرج للوجود

من الرحمة فهو عين الرحمة و وجوده كله رحمه و لم يرحم احد
الا على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم و وجدته
في نسخة موقي الحكمة والله اعلم اللهم صل على صاحب الحوض
المورود اسم مفعول من الورود والورد بالكسر هو الذهاب
الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به
عنه وهو وان كان اسم مفعول لايدل على المبالغة فالمراد به كثرة
الواردين عليه ولذلك كان الوصف نصوا وقد ورد التصريح
على حوضه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث اللهم صل على صاحب
المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللوا والمتبادر منه لوا الحمد
الذي يوتاه يوم القيمة وقد يراد به اللوا الذي كان يعقده لحروبه
صلى الله عليه وسلم المعقود اي المشدود من عقدت الحبل وغيره
شددته والمراد شده على راس رمح اوشبهه ويخلي على هيئة
تصفقه الرياح اللهم صل على صاحب المكان المشهود من
شهدت الشي شهود احضرته وفي صلاة زين العابدين بن
على بن الحسين رضي الله عنهم تسميته صلى الله عليه وسلم
بصاحب المحضر المشهود ويحتمل ان تكون الاشارة الى المكان الذي
شهده في معراجه حيث استقر تحت العرش وسمع صريف الاقلام
وهو المكان الذي ماشهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد
مكانه صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون
والاخرون فيشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك
يوم مشهود اي يشهده ويحضره الاولون والاخرون المجموعون
فيه للحساب او المراد مكانه في جلوسه على العرش او على الكرسي
او في قيامه عن يمين العرش او حيث يحشر على البراق في سبعين
الف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة ويوذن باسمه ويكون
لوا الحمد بيده وهو امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم
او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقام ذلك اهل
الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه
في الجنة لايصل الى احد شي الا بواسطته فان مكانه في هذه الامور
كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الاخرى لاهل الجنة و
يحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا حملنا المحشر
في اسمه صاحب المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر

وهذه

وهذه كلها في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا
والشهود شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى
الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد بمكانه قبره والشهود
شهود الملائكة له ايضا على ما رواه ابن المبارك في رقايقه
وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل
على عايشة رضي الله عنها فذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون
الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط
مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين
الفا من الملائكة يوقرونه ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهور
معروف معين دون قبور غيره من ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فلا يصح تعيين قبر منها ويحتمل ان تكون الاشارة الى قول الحسن البصري
ان الله عز وجل اختار محمد صلى الله عليه وسلم على علم وانزل
عليه كتابه وجعله رسوله الى خلقه ثم وضعه من الدنيا موضعا ينظر
اليه اهل الدنيا فاتاه منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة الى اخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث كان في
الدنيا والاخرة فيشمل ذلك فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد
والله اعلم اللهم صل على الموصوف من وصفه اي نعته لان الوصف
هو قول الواصف والصفة هي المعنى القايم بالذات الموصوف والمراد
بالموصوف في كلام المولف المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف به فان
الخبر انما هو موضوع للصدق بالكرم هو ضد اللوم وهو ايضا الانفاق
بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه والجود هو السخا وهو سهولة
الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من جوده
وكرمه وسعة عطايه صلى الله عليه وسلم يطول ومن مارس سيره
واخباره وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان يجود بالجود الذي لم يتفق
مثله في الوجود ويعطي العطا الذي يعجز عنه احاد عظما الملوك ويعيش
في نفسه عيش الفقرا فيأتي عليه الشهر والشهران لا توقد في بيته
نار وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع خبز بر ولا شعير
ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله ايثارا على نفسه وايثارا للاخرة
على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه صلى الله عليه وسلم

مطلب نزول الملائكة سبعون الفا ويحفون بالقبر الشريف

انه كان اجود الناس كفا واجود بالريح المرسلة ولا سئل شيئا
قط فمنعه ولا يسئل شيئا الا اعطاه الا ان يسال ماثما وكان جود
صلى الله عليه بجميع انواع الجود من بذل العلم وبذل نفسه لله في
اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق بفعلهم
من اطعام جايعهم ووعظ جاهلهم وقضاء حوايجهم وتحمل اثقالهم
فهو لا ريب اجود الخلق على الاطلاق وكما انه افضلهم واعظمهم و
اكملهم في جميع الاوصاف الحميدة صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من
هو في السما محمود وفي الارض محمد ذكر الغزفي والوصاع في شرح
اسما النبي صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السموات
محمود وعند البكري ان اسمه في السما احمد وفي الارض محمد كذا في المولد
الشريف لابن طريق بل على ما نقله صاحب المواهب والمناسب
للسجع تقديم اسم محمد صلى الله عليه وسلم لكن مراعات السجع و
استعماله وتكلفه وخصوصا في الدعا نص الايمة على كراهته من
المحدثات الا ما اوتيه هفوا وسافر الطبع وقذف به قوة الخاطر من
غير تكلف ولا روية في اجتلابه فلا باس به اللهم صل على صاحب
الشامة يعني العلامة ويعني بها هنا خاتم النبوة وقد جا في صفته
انه شامة خضرا محتفرة في اللحم وجا ايضا انه شامة سودا تضرب الى
الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وثبت انه
جمع عليه خيلان كانها الثاليل السود والخيلان جمع خال وهو الشامة
على الجسد اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف
بالكرامة مصدر كرم بضم الراء فالكريم على كرامة عز وله على كرامة
عن اره والمراد كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجوه
كرامته عليه لا يحاط بها اللهم صل على المخصوص من خصه بالشيء افرده
به بالزعامة بفتح الزاي اي السيادة والرياسة على الخلق اجمعين
ولا خفا بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة في العالمين والمنفرد
بالرياسة على الخلق اجمعين ويحتمل ان يكون المراد رياسة خاصة
وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيمة على ساير الخلق للشفاعة
ويوافق هذا قولهم من قبل زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله اعلم
ويحتمل ان يكون المراد رياسة خاصة من الزعامة بمعنى الكفالة
والحمالة والضمان فيكون معنى اسمه الكفيل والوكيل وقد تقدما
والله اعلم اللهم صل على من كان تظلله اي تستره من حر

الشمس الغمامة هي السحابة مطلقا او البيضا او الرقيقة وقد
ورد في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة
واشار غير واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم
انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا للنبوة اذ لم يرو ذلك
ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون عليه من الشمس
في عدة مواطن وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة
تركوها له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من كان يرى من
خلفه اي وراه كما يرى من امامه اي قدامه قد يعود في خلفه واما
في الحديث الفتح على انه موصول والكسر على انها حرف جر ولفظ الاصل
هنا ينبغي فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو في النسخ المعتمدة وقد
ثبتت رويته صلى الله عليه وسلم من خلفه في حديث ابي هريرة وانس
عن الشيخين وعبد الرزاق في جامعه والحاكم عن ابي هريرة وعند
الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد
مرسلا ثم اختلف في هذه فقيل هي روية ادراك بالبصر وهو الصحيح
ومذهب اهل الحق عدم توقف الروية عقلا على شعاع ولا مقابلة
كما لا تتوقف على الالة التي هي العين فرويته صلى الله عليه وسلم
من خلفه على هذا كانت بعيني راسه على طريق خرق في عدم المقابلة
وقيل روية بالبصيرة وصحح ايضا وقيل المراد بها العلم اما بالوحي
او بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بانه كان له
صلى الله عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط فهو من غرب
عنه ساقط اللهم صل على الشفيع بمعنى الشافع مع مبالغة المشفع
اي المقبول الشفاعة يوم القيمة فانه يرغب الى الله تعالى ذلك
اليوم في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه
فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام
بان يقال قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام
المحمود اللهم صل على صاحب الضراعة لله تعالى التذلل بين يديه
والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع ويحتمل ان المراد
هنا في حال سجوده شافعا كما في حديث الشفاعة ويحتمل الاطلاق
فان ذلك كان من وصفه اللازم له صلى الله عليه وسلم مع ربه فانه
اعرف الخلق بالله واشدهم له خشية وابلغهم في التحقق بالعبودية
والقيام افتقارا للربوبية صلى الله عليه وسلم اللهم صل على صاحب

حديث رويته صلى الله عليه وسلم من خلفه

مطلب الهراوة بكسر الهاء وهي في اللغة العصا الضخمة

الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوة بكسر الهاء وهي في اللغة العصا الضخمة وكتب على المؤلف في طرة النسخة السهلية اي العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب الهراوة في الكتب السالفة وفي قول سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك بيده القضيب كثيرا وتمشي بالعصا بين يديه وتغرز له ليصلي اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وهي مراكب العرب وقد قال كثير في صفة البعير ينوح ثم يضرب بالهراوي • فلا عرف لديه ولا نكير • وقال القاضي عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن اي لاجلهم ليتقدموا ومعنى اذود اطرد وامنع وقال النووي انه ضعيف وباطل لان المراد وصفه صلى الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه المبشر به في كتبهم فلا وجه لتفسيره بما يكون في الاخرة فالصواب ما تقدم وهو ظاهر سياق سطيح والله أعلم اللهم صل على صاحب النعلين تثنية نعل وهو ما يلبس في القدم الواحدة والنعلان للقدمين والنعل مونثة وهي ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل للساق فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب النعلين في الانجيل وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية بكسر السين وهي المدبوغة التي ازيل شعرها وكانت نعله مخصوفتين ملطبقتين طاقا على طاق بالخرز وكان لهما قبالان لكل واحد تثنية قبال وهو احد سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها وهي البنصر ويجمعهما الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكان نعله مخصرة اي لها خصر او قطع خصراها ملسنة وهي التي فيها طول ولطافة على هيئة اللسان او التي جعل مقدمها على هيئة واما صفتها في الطول والعرض وغير ذلك فاختلف في ذلك اللهم صل على صاحب الحجة اللهم صل على صاحب البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم

صل

صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب القضيب كتب عليه في نسخة اي السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المؤلف اللهم صل على صاحب النجيب هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة ويهاجر عليها وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالنجابة ولهذا لما قال الصحابة رضوان الله عليهم يوم الحديبية لما بركت به صلى الله عليه وسلم خلات القصوى اي حرنت استنكارا لذلك وتعجبا فقال صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ولما سابق صلى الله عليه وسلم ذلك العام بين الرواحل سبق قعود الاعرابي ناقته صلى الله عليه وسلم العضباء ولم تكن تسبق فشق ذلك على المسلمين فقال ان حقا على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه وقيل النجيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على راكب البراق اللهم صل على المخترق بدون ال في النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بال ومعناه النافذ من السموات المجتاز فيها السبع اي السموات الطباق جمع طبقة اي التي هي طبقة فوق طبقة يعني من غير مماسه وقال البيضاوي في تفسير اية الذي خلق سبع سموات طباقا اي مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به او ذو طباق او طوبقت طباقا جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة ورحاب وحذف المنعوت الذي هو السموات لانه معروف والطباق نعت له وعلى انه مخترق بدون ال يكون مضافا للسبع ولا اشكال على تحليته بال يكون اما مضافا للسبع واما ناصبا له على المفعولية والطباق تابع له في نصبه وجره اللهم صل على الشفيع يعني الشفاعة الكبرى العامة في جميع الانام اي الخلق على المختار في تفسيره والمراد هنا العقلاء المكلفون منهم اللهم صل على من سبح في كفه الطعام اخرج البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه واخرجه ايضا الترمذي والبيهقي في الدلائل وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه

حديث تسبيح الطعام

وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى
الله عليه وسلم فسبح رواه القاضي عياض ونقله عنه ابن
حجر وقوله في كفه نحوه عبارة القسطلاني في المواهب وعبارة
ابن سيد الناس في عيون الاثر وسبح الطعام بين اصابعه اللهم
صل على من بكى اليه الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق
النخلة وحن الحنين صوت المتالم المشتاق عند الفراق لفراقه
اي لاجل مفارقته اياه وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لما
فارقه واتخذ المنبر مشهور منتشر وقصته من الامور الظاهرة التي
حملها الخلف عن السلف والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح و
رواه من الصحابة بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد القطع
قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان المسجد مسقوفا على
جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع
منها فلما صنع المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي
رواية انس بن مالك قال حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل
ابن سعد وكثر بكا الناس لما راوا به وفي رواية المطلب ابن وداعة
وابي ابن كعب حتى تصدع وانشق حتى جا النبي صلى الله عليه
وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم
التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر به نبي الله فدفن تحت المنبر اللهم صل على من
توسل به اي جعله صلى الله عليه وسلم وسيلة المطلوب طير
اسم جمع طاير وقيل جمع طاير وقد يقع ايضا على الواحد الفلاة
اي المفازة وجمعه فلاوات وفلوات اخرج البيهقي في دلايله عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيضة حمرة فجاءت
الحمرة ترف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضتها فقال رده رده
رحمة لها واخرج ايضا عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخان فاخذناهما الحمرة الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها
فقلنا نحن فقال ردوهما فرددناهما الى موضعهما قال البيهقي كذا

حديث
بكا الجذع وحنينه

حديث
تشفع طير الفلاة به صلى الله
عليه وسلم

في كتاب تعرض وقال غيره تفرش يعني تقرب الارض وترفرف
بجناحيهما وهو في سنن ابي داود انتهى وذكر صاحب تيسير
الوصول حديث ابي داود بلفظ تعرش بالعين المهملة والشين
المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي جناحيها وتدنو من الارض
لتقع عليها فلا تقع قال وروي تفرش من فرش الجناح وبسطه
والحمرة بضم المهملة وتشديد الميم وقد تخفف نوع من الطير في
شكل العصفور اللهم صل على من سبحت في كفه الحصاة واحدة
الحصا الحجارة الصغيرة اخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في
يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن
منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصى ثم ناولهن عثمان
فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر ثم ناولهن عمر فسبحن
في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض
فخرسن ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن ثم دفعهن
الينا فلم يسبحن مع احد منا ورواه ايضا البيهقي في الدلايل وابن
ابي عاصم وروى مثله ابن عساكر في تاريخه من حديث انس
اللهم صل على من تشفع اليه اي رغب اليه في الشفاعة له الظبي
وهو الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية وتجمع على ظبيات
والمذكور في الحديث انما هو الظبية بافصح كلام اي مراد للمقصود
بحيث لا يطلب سامعه زيادة بيان للمعنى ولا يتبين للحروف او بالكلام
العربي الذي هو افصح من غيره من كلام الامم او بالكلام البشري الذي
هو افصح من كلام الظباء ان اطلق على اصواتها التي تتفاهم بها كلام كما
في علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطق والمنطق اعم من الكلام
فكل كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم العقلاء وغيرهم وقالت
العرب نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا منطق الطير والنطق ما يصوت
به من مفرد ومولف مفيد وغير مفيد والكلام يختص بالعقلاء والفصاحة
والبيان وحديث الظبي رواه البيهقي في دلايل النبوة من طرق
والطبراني ورواه ابو نعيم في الدلايل باسناد فيه مجاهيل
وضعفه جماعة من الايمة وقال ابن كثير لا اصل له لكن طرقه يقوي

بعضها بعضا وذكره القاضي عياض في الشفا والحافظ المنذري
في ترغيبه والحافظ ابن حجر في تخريج احاديث المختصر وقال العلامة
ابن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصاة وتسليم
الغزالة نحن نقول فيهما انهما وان لم يكونا اليوم متواترين
فلعلهما استغنى عنهما بنقل غيرهما او لعلهما تواترا اذ ذاك
انتهى قالت ام سلمة رضي الله عنها بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صحرا من الارض اذ هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث
مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي
منجدل في شملة نايم في الشمس فقال ما حاجتك قالت صادني
هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما
وارجع قال وتفعلين فقالت عذبني الله عذاب العشار ان لم
اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه
وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال
تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحرا فرحا وهي
تضرب برجلها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله اللهم صل على من كلمه الضب هو دويبة لطيفة معروفة
تكون في الصحرا وهو بفتح الضاد المعجمة في مجلسه اي موضع جلوسه
مع اصحابه الاعلام جمع علم تشبيها لهم بالاعلام التي هي الجبال
ولفظ مع اصحابه يسقط في كثير من النسخ والصحيح ثبوته اذ
لا معنى للكلام مع اسقاطه فهو تصحيف مخل بالمعنى وفي بعض
النسخ في مجلس الاعلام باضافة المجلس الى الاعلام والواقع
في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه كما
ياتي وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية الواقع والاشارة
الى شهرته لكونه في جماعة من الناس قال في المواهب ومن
ذلك حديث الضب وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقي
في احاديث كثيرة غريب ضعيف قال المزي لا يصح اسنادا ولا متنا
وذكره القاضي عياض في الشفا وقد روي من حديث عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي
من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب به الى رحله فيشويه
وياكله فلما راى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب
من كمه قال واللات والعزى لا امنت بك او يومن هذا الضب

مطلب صيد الغزالة ولها ولدان

مطلب حديث الضب

وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم
جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمة قال من تعبد قال الذي
في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة
رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين
وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي
الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل انه موضوع لكن معجزاته
صلى الله عليه وسلم فيها ما هو ابلغ من ذلك وليس فيه ما ينكر شرعا
خصوصا وقد رواه الايمة فنهايته الضعف لا الوضع والله اعلم انتهى
والقايل بوضعه هو ابن دحية واخرجه ايضا الطبراني والدارقطني
وابن عدي والحاكم وقال البيهقي روي ايضا من حديث عايشة وابي
هريرة وما ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه على ضعفه انتهى واخرجه
ابن عساكر من حديث علي ايضا اللهم صل على البشير النذير اللهم
صل على السراج المنير اللهم صل على من شكا اليه البعير قال
ابو علي الفاسي هو كالانسان يشمل الجمل والناقة وفي القاموس البعير
بفتح الفا وقد تكسر البا الجمل البازل او الجذع وقد يكون للانثى وفيه
الجمل محركة وتسكن ميمه معروف ويشد للانثى قال في الشفا وعن
ابي هريرة رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا
فجا بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله و
يعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحايط
الا شد عليه الجمل فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع
مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه فقال ما بين السما والارض
شي لا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله
ابن ابي اوفى وفي خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهم عن
شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لهم انه شكا كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه
شكا الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره
فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل عن ابي هريرة اخرجه البزار بسند
حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم وعن جابر بن عبد الله احمد بسند
ضعيف والدارمي والبزار والبيهقي باسناد جيد وعن يعلى بن
مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح والبغوي في شرح السنة

وعن ابن عبد الله جعفر مسلم وابي داود وابن شاهين في الدلا[ئل]
قال في المصابيح هو حديث صحيح وعن عبد الله بن ابي اوفى في ابو نعيم
والبيهقي واخرج حديث الجمل ايضا احمد والنسائي عن انس
ابن مالك والطبراني عن عكرمة عن ابن عباس باسناد ضعيف
اللهم صل علي من نفج اي خرج ونبع وسال **من بين اصابعه** صلي
الله عليه وسلم **الما الكثير** اي الزاكي الناجع ونبع الما الطهور
من بين اصابعه صلي الله عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه
صلي الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد
من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر
المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلي الله عليه
وسلم حيث نبع الما من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهي
وقد ورد حديث نبع الما جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود
اخرجه عنه الشيخان وانس اخرجه عنه الشيخان وابن شا[هين]
وجابر اخرجه عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في
دلايله وابن شاهين وابن عباس واخرجه عنه الدارمي وابو
نعيم وابو ليلي الانصاري اخرجه عنه الطبراني وابو نعيم
وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان
حكاهما القاضي عياض وغيره احدهما وهو مذهب الاكثر ان
الما يخرج من نفس اصابعه صلي الله عليه وسلم وينبع من
ذاتها والثاني ان الله كثر الما في ذاته فصار يفور من بين اصابعه
قال ابن حجر والاول ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده
فهو اولي قال الخطاب قلت وعلي القول الاول فهو اشرف
مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني ان ما زمزم افضل من
ما الكوثر لغسل قلبه صلي الله عليه وسلم فكيف بما خرج من ذاته
صلي الله عليه وسلم قال في المواهب والي كون ما زمزم افضل
من ما الكوثر يومي قول العارف ابن ابي جمرة في كتابه بهجة
النفوس انتهي والذي اختاره السيوطي في فتاويه ان ما الكوثر
افضل من ما زمزم لان الكوثر اعطيه نبينا صلي الله عليه
وسلم وزمزم اعطيه اسماعيل عليه الصلاة والسلام والله
اعلم بالصواب **اللهم صل علي الطاهر المطهر** بفتح الها المشددة
اي الذي طهره ربه وهو موكد للوصف قبل من حيث افادتهما

معا لثبوت الطهارة ومفيد ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل اراد
منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا تمتري
العقول في انه الله سبحانه ومشيرا الي قوله تعالي ويطهركم
تطهيرا **اللهم صل علي نور الانوار** اي انور الانوار والنور الذي
تستمد منه الانوار فهو اصلها وعنصرها وفي نسخة النور الانور
علي وزن افعل كما قالوا الليل اليل وهو المناسب لمراعاة السجع
اللهم صلي علي من انشق له نصفين **القمر** سمي قمرا لبياضه
ويسمي بذلك بعد ثلاث ليال الي اخر الشهر وقيل يسمي قمرا من سبع
ليال الي خمس وعشرين ليلة قال في المواهب اما معجزة انشقاق القمر
فقد قال الله تعالي في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق
القمر الاية والمراد وقوع انشقاقه ويويده قوله تعالي بعد ذلك وان
يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد
بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة
واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه
المراد بالاية التي زعموا انه سحر واعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا
صلي الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته عليه الصلاة والسلام
وقد اجمع المفسرون واهل السنة علي وقوعه لاجله صلي الله عليه
وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه اية تدل
علي صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالي هذه الاية العظيمة التي لا قدرة
للبشر علي ايجادها دلالة علي صدقه عليه الصلاة والسلام في
دعوة الوحدانية لله تعالي وانه منفرد بالربوبية وان هذه الالهة
التي تعبدونها باطلة ولا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله
تعالي وحده لا شريك له ثم قال وقال ابن عبد البر قد روي هذا الحديث
يعني حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وروي ذلك عن
امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الي ان انتهي الينا وتايد
بالاية الكريمة انتهي وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن
الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه
في القران مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق ثم ذكر اعني القسطلا[ني]
عن ابي نعيم في الدلايل من وجه ضعيف عن ابن عباس ان المشركين
اجتمعوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وسمي جماعة من عظمايهم
فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسالوا به فانشق

انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق
بشقتين متباعدتين بحيث كان الجبل بينهما وما قيل ان القمر
دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا
على انه باطل لا اصل له **اللهم صل على الطيب** في نفسه حسا
ومعنى المبرء من كل خبث بذكره الشرع والطبع المتصف بما يلايم
الشرع والطبع والطهارة والطيب متقاربان لو لا انهما معا على
النزاهة لان الثاني اعتبر فيه الثبوت ايضا **المطيب** بفتح اليا اسم
مفعول يجري فيه ما جرى في المطهر قبله قريبا الى الاشارة للاية
اللهم صل على الرسول المقرب بفتح الرامن الله تعالى قرب حظوة
ومكانة لا قرب مكان **اللهم صل على الفجر** استعارة بجامع محوه
صلى الله عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل **الساطع**
المنتشر المستطير وهو ترشيح للاستعارة **اللهم صل على النجم
الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل على نذير اهل
الارض** يعني جميعهم الذين هم الانس والجن وهذا هو المقصود
بالاتيان بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى
الجن ايضا وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما
مع ان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا
لان الانس والجن الذين يقع منهما العصيان فتتوجه النذارة اليهم
واما الملائكة عليهم الصلاة والسلام لمعصومون لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون
الرسالة اليهم على وجه خاص لا تتصور منهم المخالفة لعصمتهم
ويحتمل انه خص اهل الارض اقتصارا على المتفق عليه او اعتبارا
لمن حكى الاجماع على خروج الملائكة من رسالته ويحتمل ان الملائكة
لما كانوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم كالصور النادرة التي لا تخطر
الا بالاخطار فخرج الكلام مخرج الغالب المالوف واحكمنا هذا الوجه
كان الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف الى الانس فقط لانه المحا
المالوف **اللهم صل على الشفيع يوم العرض** اي البعث والحساب
كما قيل في قوله تعالى يومئذ تعرضون وقال البيضاوي شبه المحاسبة
بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم **اللهم صل على الساقي** في
نسب السقي له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه وهو الداعي الى الشرب

منه

منه ولا تزاد خفيفة جعله بيده في افواههم وقال صلى الله عليه و
سلم علي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيمة اخرجه الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم
للناس اللام لتقوية اسم الفاعل لضعف عمله عن عمل الفعل والمراد
بالناس امته صلى الله عليه وسلم فهو عام اريد به الخصوص
وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف احوالهم
في الشرب ابتدا وبعد ما شا الله تعالى فانه يزال عنه من
بدل وغير كما في الصحيح **من الحوض** اي حوضه صلى الله عليه
وسلم قال عوض من القيمي المضاف اليه **اللهم صل على صاحب
لوا الحمد** قال الخطابي لم ازل اسال عن معنى لوا الحمد حتى وجدت
في حديث عقبة بن عامر ان اول من يدخل الجنة الحامدون لله
تعالى على كل حال يعقد لهم يوم القيمة لوا الحمد فيدخلون
انتهى وتقدم كلام صاحب الشفا في اسمه محمد واحمد صلى
الله عليه وسلم قيل الاولى حمل هذا الاسم على ذلك والله
اعلم **اللهم صل على المشمر** من شمر الكم عن ذراعه او الثوب عن
ساقه كشفه وحسره ورفعه **عن ساعد** هو ما بين المرافق
والى سغ الذي هو المفصل الذي يلي الكف ومن شان المتفرغ لعمل
مهم ان يشمر كمه عن ساعده لئلا يشغله وهما ساعدان وافرد
مراعاة للجنس او اعتبار اللايمن وغيره بالتبع وقد يعمل وحده
فيشمر عنه وحده **الجد** اي الاجتهاد والمبالغة في الامر وهو بكسر
الجيم قال الشيخ ابو عبد الله الغربي رحمه الله ولا منافرة مفيدة للاختصاص
بين الساعد والجد على معنى الوصفية او ما يجري مجراها كما في لسان
صدق اي لسان صادق والى قصد نوع اختصاص ذهبوا في قولهم
رجل الدنيا ويد الجود وقلب صبر وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل
عليه التشبيه كمذهب الاصيل وجبين الما فانه لا يستطع ذلك بشهادة
الذوق السليم وبيان ذلك من حيث الصناعة تطويل لم تسل اليه
الحاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل هنا في معناه الاصلي وانما
استعمل في معنى اخر مشبه بذلك المعنى الاصلي تشبيه تمثيل والمعنى
الذي استعمل فيه هنا هو اقبال النبي صلى الله عليه وسلم على شانه
ورسالة ربه والسجاعة في تبلغها والصدع بامر ربه بازاحته
العوايق الشاغلة عن ذلك واخذه بالعزم فشبهت صورة ذلك

بصورة المقبل على عمله المستجمع له الحواس عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله في غير معناه الاصلي واما كونه مركبا فلكونه تعدد الاستعمال واقعا في غير مفرد واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد واما كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه كما هو شان الاستعارة انتهى **اللهم صل على المستعمل في مرضاتك غاية الجهد** اي العامل به فان استعمل بمعنى عمل به وغاية الجهد اخره ونهايته والجهد يوجد في النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قال الخليل وغيره وقال يعقوب هما سوا وقد قرئ بهما في قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا سوي وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيا من سيره واخباره صلى الله عليه وسلم علم انه صلى الله عليه وسلم على الغاية القصوى من مقدور البشر في عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من الشديد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك منتهى وقد قال تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فحسبنا ما في هذه الاية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اي على اعراضهم لانك بذلت جهدك في تبليغ الرسالة **اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم** هو في غالب النسخ بالخا المعجمة فيهما معا والتا في بعضها غير مضبوطة وفي بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ في قوله تعالى خاتم النبيين بكسر التا وفتحها فيحتمل انه اتى بالصلاتين هنا كل واحدة على لفظ قراة من القرائتين الا انه اتى في اوليهما بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخراهما بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة وفي بعض النسخ احد اللفظين بالحا المهملة والاولى ان يكون مع لفظ الرسول ليوافق الاول لفظ الاية الدالة على ختم النبوة ولان الختم يحسن ان يكون مع لفظ النبي الذي هو اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الحاتم بالمهملة من حتم الشي بالفتح حتما اوجبه والرسالة مبنية على ايجاب اجابة الدعوة والدخول في الملة **اللهم صل على المصطفى** اي المختار المستخلص **القايم** اي بالحق

ويدين الله وطاعته واظهار دينه وجهاد عدوه وهو القايم في عبادة الله حتى تورمت قدماه والقايم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدايم وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابته دايمه لا يقع فيه تغيير ولا تبديل ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دايم الى يوم الدين **اللهم صل على رسولك ابو القاسم** هذه كنية النبي صلى الله عليه وسلم المشهورة ولها مناسبة لشانه صلى الله عليه وسلم مع اسمه القاسم وانما سمي قاسما بما بين من حقوق الخلق في الاموال من الزكوات والمغانم والمواريث وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطي واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة يرفعه انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم وكان يوصل الى كل احد نصيبه الذي كتب له من الصدقات والمغانم وغيرها وهو خليفة الله في العالم وواسطة حضرته والمتولي بقسم مواهبه واعطيته فكل من حصلت له رحمة في الوجود واخرج له قسم من رزق الدنيا والاخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا عد واسمن خصايصه صلى الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزاين قال بعض العلما وهي خزاين اجناس العلم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزاين الالهية شي الا على يديه صلى الله عليه وسلم وجي بلفظ الرسول لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما في الواسطة بين الحق والخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ورزن نبانا **اللهم صل على صاحب الايات** جمع اية وهي لغة العلامة ويحتمل ان يراد بها هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب وغير ذلك والايات القرانية من جملة المعجزات والقران العزيز بجملته اية لانه معجزة وعلامة على صدقه صلى الله عليه وسلم واجزاوه ايات اي علامات على النبوة لان كل سورة معجزة متحدى بها والسورة صادقة باقصر سورة وهي الكوثر المشتملة على ثلاث ايات ويحتمل ان يراد بها الايات القرانية بخصوصها لما لها من عظم

الشان واستمرادها على ممر الازمان اللهم صل علي صاحب الدلالات
جمع دلالة بكسر الدال وهو كون الشي بحالة يلزم من العلم به العلم
بشي اخر والشي الاول هو الدال والثاني هو المدلول ونسبة
الدلالة اليه صلي الله عليه وسلم معتبرة من حيث كونه دالا
علي الله تعا ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعا اما الاول فهو
صلي الله عليه وسلم الدليل الاعظم علي انه تعا دل الخلق علي العلم
به سبحانه وتعا من حيث الذات والاسما والصفات والافعال
وعرفهم الطريق اليه وردهم الي بابه الكريم ونهج بهم الصراط
المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة فدل علي الله
باقواله وافعاله وايقظ الارواح الي مطالعة جماله وكل داع الي
الله فانا يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته فهو الدال
الي الله والدال عليه اولا واخرا وغيره انما هو مظهر له وعلي حسب
النيابة عنه واما الثاني فقد دل علي اختصاص الله نبيه صلي الله
عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة والجلالة ما خصه الله تعا
به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبي منظره عن المخبر به وما اكرمه
به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه علي حين فترة من الرسل
وبعد عهدهم ونسيان وتبديل الشرايع وهم واحتياج الخلق الي نور
من الله تعا يخرجهم من ظلمة الضلال والحيرة ومناسبة ظهوره لسنة
الله تعا في تدارك عباده وما اظهره الله تعا من الارهاصات تقدمة
له وتاسيا لبعثته ومن معجزاته المقارنة لها ومن اخبار الكتب المنزلة
واخذ العهد علي النبيين بالايمان به ونصره واخذ الانبيا العهد بذلك
علي اممهم وتداولهم لذلك في السنتهم وكتبهم وما ورد في ذلك من
اخبار الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المرائي
الهائلة المشيرة اليه الملجية الى طلب التعبير في شرح امره وترادف
الهواتف مبشرة ببعثته حتي كان الكون كله لسان مخبر عنه وبيد مشير اليه
وكفي بذلك دلالة عليه صلي الله عليه وسلم اللهم صل علي صاحب
الاشارات جمع اشارة وهي الايما قال الغزالي الاشارات تسع معاني
ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها لكونه غير محدود ولا محصور
فكل ما حوته العبارة من المعاني صار محدودا بحسبه وحكم عالمه
ثم يحتمل ان يكون المراد هنا الامور الدالة علي نبوته صلي الله عليه
وسلم بغير الكلام الصريح الذي هو العبارة الصريحة ومنه المعجزات والا

رهاصات

والارهاصات والمرائي كرؤيا بختنصر التي فسرها دانيال
عليه الصلاة والسلام ورويا الموبذ التي فسرها سطيح وما
ذكرت فيه اماراته وعلاماته صلي الله عليه وسلم من غير تصريح
باسمه في الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد ما اد
هو صلي الله عليه وسلم بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار
والاخبار والكوائن وغير ذلك وهذا الثاني اقرب والله اعلم اللهم
صل علي صاحب الكرامات جمع كرامة ثم يحتمل ان المراد وجوه كرامته
التي اكرمه ربه تعا بها وشرفه وخصه وفضله علي غيره ويحتمل
ان المراد خوارق العادات اما مطلقا او ما كان منها صادرا قبل
البعثة اللهم صل علي صاحب العلامات جمع علامة وهي علامة
النبوة والمراد العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما
يعرفون ابنائهم وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من
كل ما يحصل العلم بنبوته صلي الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر
من ان يحصي اللهم صل علي صاحب الدلايل والبراهين والايات
البينات الواضحات التي تبين حقيقة ما دلت عليه وتدل علي
صدقه دلالة قطعية لا يبقي بعدها شك ولا ريب ويشمل ذلك المعجزات
وغيرها وهي جمع بينه وصف من بان اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال
الاسما اللهم صل علي صاحب المعجزات جمع معجزة وهي ما يظهر من
الخوارق وهي ما يظهر من الخوارق علي مدعي الرسالة موافقا لدعواه
مقرونا بتحديه تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارض والتحدي
هو دعوي الرسالة او قول من ياتي بالمعجزة لا يأتي احد بمثل ما اتيت
به او طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير علي جهة التعجيز بدليل كما يقال
مثلا ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا قال الله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا علي عبدنا فاتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال امام الحرمين
انه ربط الدعوي بالمعجز عند دعوي النبوة والمعجزة ماخوذة من
العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير لاظهاره
ثم اسند مجازا الى ما هو سبب العجز ثم جعل اسما له فقيل معجزة
والتا فيه للنقل من الوصفية الي الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة
كما في العلامة وتسمية ما يظهر علي يد الرسول من الخوارق مقرونا
بالتحدي معجزة هو اصطلاح المتكلمين وقالوا انما يظهر علي يديه من
ذلك مما لم يتحد به يسمي اية فقط وبيانه لكن مجموع الايات في حق الانبياء

معجزة لانضمامه للمعجزة وكثيرة ولذلك اشار صلي الله عليه وسلم
بقوله ما من نبي من الانبيا الا اعطي من الايات ما امن علي مثله
البشر وكان الذي اوتيته وحيا يوحي الي الحديث واما غير المتكلمين
فكبار الايمة يسمون ذلك دلايل النبوة وايات النبوة ويسمون
كتبهم المولفة في ذلك دلايل النبوة ودلايل الاعجاز وكثير من الف
في ذلك واهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبيا وسموا خوارق
الاوليا كرامات والسلف كالامام احمد وغيره يسمون هذا
وهذا معجزا بخلاف الاية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبي
وقد يسمون الكرامات ايات لكونها تدل على نبوة من اتبعه
ذلك الولي والله اعلم **اللهم صل علي صاحب الخوارق** جمع خارقة
العادات جمع عادة وهي الامر المستمر المحكم الذي يجوز العقل
تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير سبب
ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات
ولفظ العادات في الاصل مجرور بالاضافة والكسرة علامة جره ومفعول
بالوصف قبله والكسرة علامة نصب هنا على ما في النسخة السهلية
من اقتران الخوارق بال وعلى ما في غيرها من النسخ المعتمدة من كونها
بدون ال يكون العادات مجرورا بالاضافة لا غير ووقع في بعض
النسخ باقتران الخوارق بال وجر العادات باللام **اللهم صل علي
من سلمت عليه** بالقول نحو السلام عليك او بالفعل كالسجود **الاحجار**
جمع حجر اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان
ابعث اني لاعرفه الآن قيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروي الترمذي
وحسنه والدارمي والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب قال كنت امشي
مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله
شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل بالرسالة
جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه
البزار وابو نعيم واخرج الدارمي والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن
عبد الله قال لم يكن النبي صلي الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له
اللهم صل علي من سجدت السجود يطلق على وضع الجبهة
على الارض وعلى التطامن والميل وهو اصله وقيل اصله الخضوع والتذلل

مطلب تسليم الحجر على النبي صلى الله عليه وسلم

فمعنى

فمعنى سجد خضع وانقاد وسمي سجود الصلاة سجودا لانه غاية
الخضوع **بين يديه** صلي الله عليه وسلم **الاشجار** قد مر في بعا حديث
عن جابر بن عبد الله واخرج الترمذي والبيهقي في الدلايل عن ابي
موسى الاشعري في حديث سفرته صلي الله عليه وسلم الاولي
وهو ابن اثنتي عشرة سنة او نحوها مع عمه ابي طالب الى الشام و
مروره ببحيرا الراهب فاخبرهم انه راي غمامة بيضا تظله
من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا تسجد الا لنبي
ونزل الركب في ظل شجرة فمال فيها عليه فقال انظروا الي فيء الشجرة
مال اليه ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام
من غير المكلف وقد قيل في سجود التحية الذي كان في شرع غيرنا انما
كان بالانحنا فقط دون وضع الجبهة وفي الاساس شجر ساجد
وسواجد وشجرة ساجدة مايلة والسفينة تسجد للرياح تميل
بميلها انتهي وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال سرنا حتي
نزلنا منزلا فنام النبي صلي الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق
الارض حتي غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول
الله صلي الله عليه وسلم ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت
ربها في ان تسلم علي فاذن لها الحديث رواه البغوي في شرح
السنة وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلي الله عليه وسلم
وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الي مكانها
وشهادتها له بالرسالة **اللهم صل علي من تفتقت** اي تشققت
من نوره الازهار جمع زهرة بفتح الزاي وسكون الها وبفتحها
وهي النبات ونوره او الاصفر منه والاسناد هنا مجازي والاصل
الكمايم عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار التي
من شانها ان تنشق عنها الكمايم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة من
نوره فتكون من ابتدائية وتقدم الكلام علي ان نوره صلي الله
عليه وسلم اصل الكائنات وخص الازهار بالذكر لحسنها
لونا وريحا وكونها من نفحات الجنة واما حديث ان الورد
من عرقه صلي الله عليه وسلم او عرق البراق فقال الزركشي له
طرق في مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال
النووي لا يصح وقال السيوطي قال ابن عساكر انه موضوع انتهي
وكذا قال الحافظ ابن حجر انه موضوع **اللهم صل علي من طابت** اي

نضجت واردكت واستعمل هنا بمعني اطعمت ببركته اي بسببها اي
يمنه وكرامته علي دبه وخيره الثمار بالثا المثلثة جمع ثمرة بفتح الميم كجمل
وجمال وهي الفواكه التي هي نسل النبات والبها ينتهي نموه في فصله
كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب
والفواكه وغيرها علي اي طعام كانت او كثر استعماله في الماكول و
المراد هنا الاثمار الذي هو الاطعام اي حمل الشجر وانعقاد قوالبه و
عبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك اي حديث
الذين اشار لهم النبي صلي الله عليه وسلم الي تركه تذكير النخل فعادت
تمر من غير تذكير ويحتمل انه اشار الي قصة سلمان الفارسي رضي
الله عنه حين امره النبي صلي الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه
علي غرس ثلاثماية ودية وتعهدها حتي تثمر وربعين اوقية ذهبا ثم اخبره
صلي الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاعا
نوه ووضعه صلي الله عليه وسلم بيده فما ماتت منها واحدة بل
اثمرت كلها في عامها وفي رواية انها اخذت واطعمت كلها
الا واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبي صلي الله عليه وسلم
وردها فاخذت واطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة
من ذهب بعد ان ادارها علي لسانه فوزن منها لمواليه اربعين
وقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم ويحتمل انه اراد جميع الثمار
مطلقا لان كل خير ظهر في الوجود انما هو منه صلي الله عليه
وسلم وبسببه وخص الثمار لحسنها وما فيها من وجود النعمة
وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلوق النفس بها والله
اعلم اللهم صل علي من اخضرت من بقية اي فضلة وضوئه
بفتح الواو وتجوز ضمها والمراد الما الذي يتوضا به الاشجار لم
نقف علي هذه القصة التي اشار اليها المولف رضي الله عنه
وذكر صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر في يده صلي
الله عليه وسلم واورق ويحتمل انه اعني صاحب المواهب
اشار الي نخلة سلمان رضي الله عنه المتقدمة الذكر التي ماتت
فاقتلعها صلي الله عليه وسلم وغرسها فاخذت ويحتمل انه
اشار الي غيرها والله اعلم اللهم صل علي من فاضت اي كثرت
وتدفقت من ابتدائية نوره جميع الانوار يشمل الحسية والمعنوية
وانوار الانبيا والمرسلين والملايكة علي جميعهم الصلاة والسلام

واربعين

نوه

وغيرهم

130

وغيرهم اللهم صل علي من بالصلاة عليه اي بسببها وكذا يقدر
فيما بعدها من الباآت والسبب لغوي تحط بالبنا للمفعول
اي توضع وتطرح الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل
الثقيل من الاثم وحط الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم
للاثام والذنوب وتكفيرها اياها وارد في الاحاديث وقد
تقدم بعضه في الفضايل وتقدم المجرور علي عامله في هذه
وما بعدها لا يقصد به الاختصاص اللهم صل علي من بالصلاة
عليه تنال منازل الابرار عند الله تعالي في المقامات الاخر
او في الجنة وذلك كله وارد في فضل الصلاة علي النبي صلي الله
عليه وسلم وقد تقدم شي من ذلك في الفضايل وانها تنزل
منزلة الشيخ لمن عدمه اللهم صل علي من بالصلاة عليه
يرحم الكبار والصغار اي كبار الخلق وصغارهم ويحتمل ان
ذلك باعتبار السن او باعتبار القدر وترحمه يحتمل ان
المراد بها رحمة الاخرة او المراد ما هو اعم فيشمل رحمة
القلوب في الدنيا ودفع الاسوا والمضار في الاخرة والهموم
والغموم والكروب وقضا الحوايج وغير ذلك وكله صحيح وو
اللهم صل علي من بالصلاة عليه تنعم في هذه الدار الدنيا
بالامور الدينوية من الايمان والطاعة وفي تلك الدار الاخرة
بنعيم الجنة والنظر الي وجهه الكريم ويحتمل ان المراد ان التنعم
حاصل بنفس الصلاة علي ما هو شان المحبة من التنعم بذكر المحبوب
والمحبوب في القلب وجريان اسمه علي اللسان كما قال سيدي
علي بن وفا رضي الله عنه ٥ سكن الفواد فعش هنيئا يا جسد
هذا النعيم هو المقيم الي الابد ٥ وهذا المعني حاصل ايضا في الاخرة
فالصلاة عليه فيها جملة نعيم اهل الجنة كما ان تمجيدهم وذكرهم و
تسبيحهم اذ يصير ذلك لهم مثل النفس لانه عمل للجزا فان الاخرة
ليست بدار عمل ولا تكليف اللهم صل علي من بالصلاة عليه
تنال رحمة هذا علي ان الرحمة صفة فعل محدثة وانها نفس
الاحسان وهو للقاضي ابي بكر الباقلاني وقول الشيخ ابي الحسن
الاشعري انها ارادة الاحسان فتكون صفة ذاتية قديمة زايدة
علي السبع صفات وعلي قوليها فانما ينال اثرها وما تعلقت
به فيكون نعما في الاصل علي تقدير ذلك او علي تسمية ما تسبب

قع

تتنعم

عنها باسمها **العزيز** هو الذي لا نظير له وتشتد الحاجة اليه
ويصعب الوصول اليه وتكل الالسن عن استيفاء مدح جلاله
ووصف جماله **الغفار** هو التام الغفران المبلغ افضح درجات
المغفرة **اللهم صل على المنصور** من نصره اي اعانه خاصة
فان النصر هو المعونة على سبيل الموالات والمحبة وقد قال
تعالى في حق رسوله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره
الله وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جا نصر الله **المويد** من
ايده الله على الامر قواه والايد القوة وقد قال تعالى هو الذي
ايدك بنصره وبالمومنين **اللهم صل على المختار** من اختاره اذا
انتقاه اي المختص من جميع الخلق بارفع رتبه **المجيد** بفتح الجيم
اسم مفعول من مجده اذا كرم فعاله او اثنى عليه ووصفه بعظم
الشرف والسودد وكثرة الخير وسعة الفضل وقد جبله الله
تعالى على كل خلق عظيم وحلاه بكل وصف كريم واثنى عليه بقوله
وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رووف رحيم وقوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الايات
الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ الذي بلغ الغاية
التي لم يبلغها مخلوق غيره **اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد**
قد تقدم قول بعضهم ان هذا الاسم المبارك هو الذي اسماعه
سماعا عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام على
سيد المرسلين **اللهم صل على من كان** الصحيح عند الاصوليين ان
كان لا تقتضي التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب خلافه وابن
دقيق العيد انها تقتضيه عرفا **اذا** ظرف مستقبل خافض لشرطه
منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار **مشى** المراد به هنا مطلق
السير والذهاب بحالة ركوب او غيره **في البر** بفتح البا اي الفلا
والفضا من الارض **الاقفر** اي الخالي من العمارة وهو هنا افعل
تفضيل مصوغ من افعل وفي جوازه خلاف واختار ابن مالك
جوازه قياسا مطلقا ونسبه لسيبويه والمحققين من اصحابه
وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل كلفظ الا
تعلقت اي تشبثت **الوحوش** جمع وحش وهو كل شي لا يستانس
من حيوان البر **باذياله** جمع ذيل وهو اخر كل شي وما اسبل من

صل

الاذاد

الاذاد والثوب قال ابو عبد الله الغني في ركيني اما يتعلق اللاذ المستغيث
بذيل من يلوذ به ويستغيث ثم استعمل في مجرد الالتجاء والاستغاثة
وان لم يمس ثوبه وهو المستعمل هنا والمراد ان النبي صلى الله عليه
وسلم لاذت الوحوش واستغاثت به كما في حديث الظبية وفي
حديث الحمرة ان كان الظبي يقال فيه وحش وقد تقدم ايضا
ان كان واذا لا تدلان على التكرار فلا يلزم ان يكون التعلق بالذيل
لازما للمشي في البرية فكلما كان المشي كان التعلق بل يصدق ذلك
بما وقع مرة او اكثر **اللهم صل عليه وعلى اله وصحبه وسلم** فعل
دعا معطوف على صل عطف الجمل فهو بكسر اللام وسكون الميم
تسليما مصدر موكد له من لفظه منصوب به على المفعول
المطلق **والحمد لله رب العالمين** على ما من به علينا من بعث
هذا النبي الكريم وهدانا لاتباعه والايمان به ومحبته والصلاة
عليه وما نرجوه من سعة فضله من القبول وابلاغ المامول ولما
كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روضة من رياض
الجنة ختم المصلي صلاته بما هو اخر دعوى اهل الجنة جعلنا
الله تعالى من اهلها في كفالة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة
وازكى التسليم هذا اخر الربع الاول من فصل كيفية الصلاة والحمد
لله الذي تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد المبعوث بالايات البينات وخاتم النبوات والرسالات
وعلى اله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات وهذا ابتدا
الربع الثاني من فصل الكيفية والله سبحانه الموفق المعين
الحمد لله على حلمه وفي نسخة لا باس بها مبتديا بالبسملة ثم
الصلاة على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
ثم الحمد لله على حلمه الخ لم ار ذلك في غيرها ومعنى الحمد لله على
حلمه اي معاملته العباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى
الحليم وهو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم
لا يستفزه ذلك ولا تحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية
الاقتدار بعجلة **بعد علمه** اي بعد ان يعلم سبحانه معصية العا
اي مع علمه ذلك وهذا على سبيل التبجح بالنعمة والاطناب في مقام
ذكرها والحمد عليها والا فعلم الله تعالى سابق على وجود كل
شي ومحيط بكل موجود او معدوم على العموم والشمول وذلك معلوم

مطلب ابتدا الربع الثاني الحمد لله على حلمه

صح

لا يحتاج الي التنبيه عليه وهذه البعدية ان كانت بحسب اثر الحكم وكان المراد بالحلم في كلامه اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هي بحسب الترتيب العقلي فان الحلم في التعقل انما يتحقق[2] العلم بموجبه فان من لم يعاقب العاصي لعدم علمه بمعصيته لا يسمي حليما وانما يسمي حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة وهذا علي القول بان الحلم يرجع الي صفات المعاني او علي القول برجوعه الي صفات السلب والتنزيه واما علي رجوعه الي صفات الفعل والتكوين الذي هو صدور الكائنات عن قدرته تعا وارادته فالبعدية علي بابها فان علم الله تعا سابق علي فعله واما وصفه تعا بها في الازل فعلي المعني الصلاحي فتجري فيه ما جري في صفات المعاني او السلب كما تقدم قريبا والله اعلم **وعلي عفوه** اي محو السيئات وتجاوزه عن المعاصي **بعد قدرته** اي اقتداره علي العقاب اي معه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك والكلام في البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تعجيل العقوبة وكذا العفو عن السيئات احسان وانعام فالحمد هنا علي الاحسان والانعام فيساوي الشكر وفي الحلية عن هارون بن رياب الاسدي و حسان بن عطيه كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصفات رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك علي حلمك بعد علمك وتقول الاربعة الاخري سبحانك وبحمدك علي عفوك بعد قدرتك **اللهم اني اعوذ** اي امتنع واتحصن **بك من الفقر** اي الاضطرار والاحتياج الي شي الا اليك **ومن الذل** وهو الملق والامتهان والهوان لاحد **الا لك ومن الخوف** وهو توقع مكروه من موجود **الا منك** لان هذه الثلاثة المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهي حقيق بالاستعاذة منها **واعوذ بك ان اقول زورا** لانه عظيم جدا لما عظم رسول الله صلي الله عليه وسلم فانه لما عد كبائر الذنوب كان متكيا فجلس ثم جعل يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتي قال الحاضرون لا يسكت وحتي قالوا ليته سكت شفقة عليه صلي الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالي وكل باطل وزخرف **او اغشي** اي اجي **فجورا** هو

بعد تحقق[2] صح

قف علي هذا البحث العظيم

مطلب ان حملة العرش ثمانية

من امور ٢٥ صح

الخروج عن الطاعة والانبعاث في المعاصي والزنا والكذب والريبة **او اكون بك** اي بجانبك **مغرورا** اي مخدوعا بغرور الشيطان و نفسي بك فتجتري عليك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت الغافلين وهو ركوب المعاصي والسيئات والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار من الخطيئات والاغترار من المهملة وحمل تاخير العقوبة علي استحقاق الوصلة وهذا من المكر الخفي والاملاء والاستدراج **واعوذ بك من شماتة** بالفتح والتخفيف **الاعدا** اي فرحهم ببليتي وسرورهم لمصيبتي والاعدا جمع عدو وهو خلاف الولي والاخلف من الفيبي اي اعدائي وفيما رواه الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه للمومن اربعة اعدا مومن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال صلي الله عليه وسلم اعدي عدوك نفسك التي بين جنبيك **وعضال** بالضم والتخفيف **الدا** هو العلة والمرض وعضاله هو الذي صعب واشتد واعيا الاطبا علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الي الموصوف اي الدا العضال ويشمل ما كان في البدن او في الدين ظاهرا او باطنا وما كان في الدين اهم **وخيبة الرجا** فهو امنيه والرجا ضد الياس **وزوال النعمة** اي سلبها والنعمة بالكسر الخفض والدعة والمسرة وقيل في حقيقتها هي كل موافق للنفس بالطبع وقيل هي ملازمة الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض والسلامة من الامراض والتنزه عن الاعراض وانما يكون سلبها بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعا ان الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم بالمخالفات والاثام **وفجاة** بالضم والمد بوزن خفافه وبالفتح والسكون بوزن حمزة **النقمة** اي اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذي فيه مضرة وعقوبة وهي بوزن سدره وقطعه ويصح فيها ايضا فتح اولها وكسر ثانيها **اللهم صل على سيدنا محمد وسلم واجزه عنا** معشر اهل الاسلام لانه هو السبب في نجاتنا ومعرفة ربنا **ما هو اهله** اي مستحق له بتاهلك اياه له **حبيبك** بالجر نعت لمحمد صلي الله عليه وسلم والجملتان بينهما معترضتان وبالرفع خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة كما في اكرم زيدا صديقك القديم حقيق بذلك اي هو حقيق وهو حبيبك **ثلاثا** اي قل ذلك ثلاثا وهو قوله اللهم صل الخ **اللهم صل علي سيدنا ابراهيم وسلم عليه واجزه** اي ابراهيم عنا اي عن الامة المحمدية

لابو تدولاتباع ملته وتسميته اياهم بالمسلمين علي القول به ماهو اهله
خليلك الكلام في اعرابه كالذي قبله ايضا اللهم صل علي سيدنا محمد
وعلي ال سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت علي ابراهيم وفي نسخة
فقط بن يادة قال في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك اي مخلوقاتك
من جوهر وعرض وحي وجماد وبسيط ومركب في الغيب والشهادة في
الماضي والحال والاستقبال ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد
كلماتك اللهم صل علي سيدنا محمد عدد من صلي عليه يعني بالمقال
بدليل اثبات ضده واما بالحال فكل موجود مصل عليه به اللهم صل علي
سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل علي محمد عدد ما صلي
عليه بالبنا للمفعول وضمير المستتر لما الموصولة اللهم صل علي محمد
اضعاف ما صلي بالبنا للمفعول كالذي قبله عليه اللهم صل علي سيدنا
محمد كما هو اهله اللهم صل علي سيدنا محمد كما تحب بغير ضمير وترضي
له صلي الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا اخر الحزب
الثاني اللهم صل علي روح سيدنا محمد في الارواح اي التي تصل عليها

ابتدا الحزب الثالث

فصل علي روحه في جملتها والمعنى خصه فيها بصلاة تخصه من
بينها وهذا ابتدا الحزب الثالث وهذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهاني
الفاكهاني وابن وداعه حديثا وان من صلي بها على النبي صلي الله عليه
وسلم قال ابن الفاكهاني سبعين مرة راه صلى الله عليه وسلم في
منامه وعند جبر وابن وداعه ومن راني في المنام راني يوم القيمة
ومن راني يوم القيمة شفعت له وشرب من حوضي وحرم الله جسده
علي النار قال جبر في كتابه القربه انتهي وفي عماد الصغاني فضل الصلاة
على المصطفى روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم

مطلب من اراد ان يري النبي صلى الله عليه وسلم

صل علي روح محمد في الارواح وصلى علي جسده في الاجساد وصلي
على قبر محمد في القبور اللهم ابلغ روح محمد تحية وسلاما راني في المنام
ذكر ذلك الحافظ الدمياطي في عمل اليوم والليلة انتهى وعلي جسده في
الاجساد وعلى قبره في القبور حرف الجر في هذين كالذي قبلهما والمراد
عم بالصلاة روحه وجسده وقبره والارواح هنا على انها مصلي
عليها هي ارواح الملائكة والارواح المومنة من الانس والجن والاجسام
ايضا هي المومنة من الانس والقبور قبورها وعلى اله وصحبه وسلم
فعل دعا معطوف على صل فهو بكسر اللام وسكون الميم اللهم صل
على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل

عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم زاد في بعض النسخ وبارك علي
سيدنا محمد النبي الامي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل
بيته صلاة وسلاما لا يحصى عددها اي لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه
ولا ينقطع مددها اي لاتنفد زيادتها اللهم صل علي سيدنا محمد النبي الامي
عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك صلاة تكون لك رضا و
لحقه ادا اي استيفا وهي التي تصدر عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص و
اجماع قلب فتقبلها بفضلك واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما
هو اهله وعلي جميع اخوانه معطوف على قوله علي سيدنا محمد و
هذه الصلاة الاتية اول الحزب الرابع منقول من القوت والاحيا و
الكفاية وفيها وصلى على جميع اخوانه باعادة لفظ صل من ببابه
النبيين اخوة الانبيا عليهم الصلاة والسلام لنبينا صلى الله عليه
وسلم معلومة وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه
علي النبيين فيكونون ايضا اخوانه ولذا عطف عليهم من الشهدا و
الصالحين وهم اخوته في الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما تنتجه
من الصلاح والذكر في الاية فانهم اخوة فيها وقد سمي النبي صلي الله
عليه وسلم المومنين اخوته في قوله وددت انا قد راينا اخواننا قالوا
ولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواني الذين لم ياتوا
بعد اخرجه مسلم عن ابي هريرة واخرج احمد عن انس عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال وددت اني لقيت اخواني الذين امنوا ولم يروني
ويحتمل انه معطوف على اخوانه لانه اخوة للنبيين له اخص من اخوة
مطلق المومنين لاشتراكهم معه في وصف اخص من مطلق الايمان وهو
النبوة والصديقون جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة من الصدق و
قيل من التصديق والمبالغة تحتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته وان
تكون من دوامه والله اعلم والشهدا والصالحين اللهم صل علي سيدنا
محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد وفي نسخة زيادة سيدنا في هذه و
في اخرى باسقاطها من الاولى ايضا وانزله المنزل بضم الميم وفتح
الزاي اسم مكان انزل الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل
الثلاثي المقرب بفتح الرا المشددة اسم مفعول في النسخة السهلية و
الاسناد مجازي اي المقرب صاحبه وفي غيرها المقرب منك بكسر الرا
واثبات لفظ منك والمراد علي هذا المقرب منك والاسناد ايضا مجازي

والمقرب حقيقة هو الله عز وجل يوم القيمة يتعلق بانزل او بالمقرب والقرب قرب مكانة لا مكان وهذه الصلاة اخرجها الطبراني في الكبير واحمد والبزار وابن ابي عاصم في السنة عن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب منك وفي لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي قال ابن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه في خلدفته بتاج العز والرضى والكرامة اي البسه اياه واعقده عليه وفي النسخة السهلية وغيرها باسقاط لفظ العز وثبت في بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل ان المراد التاج المحسوس المعهود ويكون مصحوبا بالعز وما معه وهذا اضافه اليه لافادة اختصاص بينهما كما في قلب صبر ولسان صدق ويد الجود ويحتمل ان المراد ان المشبه به اضيف الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الماء في قول الشاعر

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ، ذهب الاصيل على لجين الماء ،

اللهم اعط لسيدنا المعروف تعديته اعطى لمفعولين معا بنفسه وعداه هنا لاولهما باللام محمد افضل ما اي الذي سالك بحذف العايد المنصوب لنفسه اللام فيه وفي اللتين بعدها للتبيين والله اعلم وقال الخفاجي تعليلية اي اجب دعاءه بما دعاك به لنفسه من المقامات العالية الشريفة والمنازل السامية المنيفة وانزله من ذلك اعلاه وارفعه وافضله واكرمه واعط لسيدنا محمد افضل ما سالك له فيما مضى قبل وقت هذا الطلب احد من خلقك واعط لسيدنا محمد افضل ما انت مسؤل له في الحال والمستقبل من الى يوم القيمة وقال الخفاجي هو تعميم بعد تعميم وهذا الدعا ذكره في الشفا عن وهب بن الورد انه كان يدعو به وقال الاقليشي في تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان من الابدال اللهم صل على سيدنا محمد وادم ابي البشر ونوح ابيهم الاصغر لان ذريته هم الباقون وهو اول رسول الى اهل الارض وابراهيم ابي جمهور العرب والعجم من اهل الكتاب وغيرهم وابي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومه المبعوث فيهم خصوصا وموسى كليم الله ومحل المرسلين ورسول جميع بني اسرائيل وامته اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنسوب اليه باق الى الان وكذا قومه الذين يدعون الانتساب اليه وعيسى مثله في بقا الكتاب والقوم مع ما فيه من الاية العظمى التي اشبه بها ادم في خلقه من تراب حتى ادعي فيه من اجلها ما

ما ادعي فهذا كله هو وجه تخصيص هولا الانبيا بالذكر والاقتصار عليهم مع كونهم اكابر الانبيا ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلاة والسلام وهو لا الرسل ما خلا ادم اولو العزم على ما عند ابن عطية وهو قول مجاهد وقال الحسن هم اربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى والعزم الصبر واجله التصميم على الشي وقال البغوي هو لغة توطين النفس على الفعل وفي الكشاف انهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وايوب وداود وعيسى على جميعهم الصلاة والسلام وما اي الذين بينهم من لبيان الجنس النبيين والمرسلين وجميعهم كانوا بين هولا المذكورين بالضرورة فلا يشذ منهم عن هذا احد وكان بعد ادم عليه الصلاة والسلام شيث عليه الصلاة والسلام ولده لصلبه وهو وصي ادم واليه انتساب بني ادم كلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم ابراهيم ثم ذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط واسمعيل واسحاق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن منشى ثم موسى بن عمران ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل غيره ثم يوقنا ثم حز قيل ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى ثم شعيا ثم زكريا وذو الكفل قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وادميا على جميعهم الصلاة والسلام هم الذين عرفوا باسمائهم على خلاف في نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل اعاجم في اللسان او عبرانيه او عربيه والعرب منهم هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم اجمعين واما احصاؤهم فقد قال الله تعالى لنبيه منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثماية وثلاثة عشر وفي رواية وخمسة عشر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك والاجري في الاربعين حديث المسندة وابن مردويه في تفسيره والطيالسي والبزار في مسنديهما وابو نعيم في الحلية روره من طريق ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني وغيره ومن طريق ابي ادريس الخولاني وغيره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت في بعض النسخ وفي بعضها باسقاطه مع ذكر ثلاثة في الطرة ووجد في طرة عن سيدي محمد الامين خديم الشيخ رضي الله عنه قال قال سيدي رضي الله عنه من قرا هذه الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب كله اللهم صل على ابينا ادم وامنا حوا هذه الصلاة تقع في بعض النسخ وثبتت في طرة نسخة قال هنا

مطلب في بيان تعدد الانبيا عليهم الصلاة والسلام

انها من خط المولف ما نصه ليس هذا في نسخة عتيقه لبعض اتباع المو
نشيبه واضع هذه الصلاة قال واضعها الشيخ الفاضل فلان رضي الله
عنه سماه واندرش من النسخة وتمامها صلاة ملائكتك واعطهما
من الرضوان حتي توضيهما واجزهما اللهم ما جازيت ابا واما عن
ولديهما ومعنى قوله صلاة ملائكتك اى مثل صلاتك على ملائكتك
فالاضافة فيه للمفعول معنى ومعني قوله عن ولديهما بتثنية الولد
اي ما جازيت ابا عن ولده واما عن ولدها ثم بعد هذا اللهم صل على
سيدنا جبريل وسيدنا ميكاييل وسيدنا اسرافيل وسيدنا عزرا
ييل
فالثلاثة معطوفة علي جبريل لا علي سيدنا وحملة العرش جمع حامل
وفى الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيمة ثمانية اخرجه
ابن جرير عن ابى زيد مرفوعا واخرجه ابن جرير وابن المنذر و
ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله تعالى وعلى
الملائكة اجمعين وخصوصا المقربين منهم وعلى جميع الانبيا والمرسلين
ووقع فى نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبيا الخ صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثابت فى بعض النسخ وسقط
في بعضها مع ذكر ثلاثة في المرة ايضا كالتى قبلها اللهم صل على سيدنا
محمد عدد ما علمت ومدد ما علمت وزنة ما علمت اي عدد معلوماتك
ومثلها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما احاط به علمك وقد تقدم ما فيه
ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة اسم مفعول
وصل الشى بالشى جمعه واليه بالمزيد اي الزيادة والبا للالصاق او للسببية
يعنى انها متصلة بالزيادة ولا تنقطع عنها او متصل بعضها ببعض متوالية
متزايدة بسبب الازديا دونوالي الامداد والله اعلم اللهم صل على سيدنا
محمد صلاة لا تنقطع اى لا تنقضى بل تتجدد ابد الابد اى لاخر الدهر وفى
بعض النسخ ابد الابد بغير الف وفى بعضها ابد الاباد بالالف ولا تبيد تذهب
وتنقطع اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التى صليت عليه بان
تجددها فالمطلوب جنسها لا عينها فانه حاصل وانما يطلب ما ليس
بحاصل وانما سال الله تعالى ان يصلى عليه صلاته التى صلى عليه لانه
لا يصلى على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا على صلاة وارفعها واسناها
كما يليق به منه اليه كما هو اهله وسلم على سيدنا محمد سلامك الذى
سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة

توضيك

توضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل
علي سيدنا محمد بحر انوارك قيل ان هذه الصلاة وهي قوله اللهم صل
علي سيدنا محمد بحر انوارك الى قوله يا رب العالمين وجدت على بعض
الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاوليا الاكابر انها باربعة عشر
الف صلاة وفيها بدل المتقدم المقتفح ومعدن اسرارك ولسان
حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك الطراز
علم الثوب وشبه الملك بالثوب فى تشبيه وتحسينه وتزيينه بدليل
اثبات اللازم الذى هو الطراز واستعير للنبى صلى الله عليه وسلم
الطراز بجامع الزينة فطراز الثوب الذي عليه زينته التى تتشرف
العيون اليه والنبى صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود العالم
باسره وهو روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه
وفى صلاة مفردة اللهم صل علي عين العناية وطراز الحلة وعروس
المملكة ولسان الحجة سيدنا محمد وعلي اله عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وفى صلاة سيدي علي بن وفا عين الرحمة
الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانيه وخزاين رحمتك جمع
خزانة بكسر الخا ما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى
الله عليه وسلم خزاين رحمة الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احد
الا على يديه وبما خرج له من خزاينه ويرحم الشيخ ابا الحسن
محمد البكري الصديقي المصري حيث يقول . . . .

ما ارسل الرحمن او يرسل . من رحمة تصعد او تنزل . . .
في ملكوت الله او ملكه . من كل ما يختص او يشمل . . .
الا وطه المصطفى عبده . نبيه مختارا المرسل . . .
واسطة فيها واصل لها . يعلم هذا كل من يعقل . . .

وجميع الخزاين تبعا لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي
وقوله ام عندهم خزاين رحمة ربك وجمعت في الاية لتنوعها
وكثرتها وما فيها من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله
اعلم قال ابن عطية والخزاين للرحمة مستعارة كانها موضع جمعها
وحفظها لما كانت ذخاير البشر تحتاج الي ذلك خوطبوا في الرحمة
بما ينحو الي ذلك وطريق شريعتك الموصل اليها وعنه توصف
وتتلقى لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الي خلقك
والواسطة بينك وبينهم المتلذذ من اللذة وهي معلومة بتوحيدك

مطلب وذكر عن بعض الاكابر الاوليا انها باربعة عشر الف مرة

اي مايدل عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعني انه كان يلهج بتوحيد
الله فتلذ ذ ايذ لك ومستطيبا له وان كان ذلك دابه وديدنه
وهذا جار علي اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلان يتلذذ
بذكر فلان ويقول الواحد منهم لمن يحبه اني لا احبك واتلذذ بذكر
واستطيب حديثك وان حملنا التوحيد علي الامر الباطن من الايمان
بالله تعالي وحده وافراده بالذات والصفات والافعال لم يصح ان
يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه لذلك لذيذا وادراكه اللذة لانه
لو وصف بذلك بعض اقوال امته لكان قليلا في حقه وحطا من
منزلته فكيف به صلي الله عليه وسلم وانما المراد امر خاص زايد
علي ذلك فاما ان نفعل هنا التكثير والكثرة علي ما يناسبه صلي
الله عليه وسلم واما انها للصيرورة كتحجر اي صار حجرا والمعني
انه صلي الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الي انطباعه
بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وكذلك
ذلك علي وجه اخص مما لغيره من الخلق بل علي معني يليق به
ويطابق حاله والله اعلم **انسان عين الوجود** الذي عليه مداره
وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذي يري في سوادها
وهو الذي يكون به النظر في وسطها قدر العدسة ويقال له
ذباب العين وكما ان انسان العين هو سر العين وزينتها وفايدة
وجودها وبه يتوصل الجسد الي منافعه ويهتدي الي مراشده
ولولاه لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان الجسد شبحا بلا
روح وصوره بلا معني لان الاعمي ميت وان لم يقبر كذلك هو
صلي الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها و
لولا هو لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت وتلاشت ولم
يكن لها وجود كما قال سيدي عبد السلام رضي الله عنه ونفعنا
به ولا شي الا هو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط
وقال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه روح الوجود حياة من
هو واجدي • لولاه ما تم الوجود لمن وجد • وقال في صلاته
نور كل شيء وهداه • وسر كل شي وسناه • ثم قال انسان
عين المظاهر الالهية ولطيفة نزوحات الحضرة القدسية من
الامداد وجود الوجود وواحد الاحاد وسر الوجود ثم قال ثم
وسرك المنزه الساري • في جزئيات العالم وكلياته • وعلويا

وسفلياته من جوهر وعرض وبسايط ومركبات وبسايط
ثم قال وادر سريان سره في الاكوان • ومعناه المشرق
في مجاليه الحسان • وقال الشيخ شمس الدين الوفا رضي
الله في صلاة له مظهر سر الوجود الجزئي والكلي وانسان عين
الوجود العلوي والسفلي روح جسد الكونين حياة الدارين وقال
بعضهم في ذلك كل المكارم تحت طي وجوده •
ولقد اضا الكون عند وروده • واسجر يقصر عن موارد جوده •
انسان عين الكون وسر وجوده • والوجود في لفظ الاصل مصدر
بمعني المفعول وال فيه عوض عن المضاف اليه المحذوف اي وجود
الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود في الحادث
اتفاقا من متكلمي اهل السنة وفي القديم علي راي الاشعري **والسبب**
في كل موجود دليل هذا حديث جابر رضي الله عنهما عند عبد
الرزاق الاشيا كلها مخلوقة من نوره صلي الله عليه وسلم ومثله
حديث ابي مروان المطنبي الذي اخرجه في فوايده عن ابن عباس
وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم وفي حديث عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلايله والحاكم وصححه قول
الله تبارك وتعالي لادم عليه الصلاة والسلام لولا محمد
ما خلقتك وفي حديث اخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سما
ولا ارضا وفي حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل
علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت
اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذت حبيبا وما خلقت خلقا
اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك
ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا وقال البوصيري
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم **عين اعيان خلقك** العين تطلق
علي اشيا عديدة منها العين الباصرة وتجمع علي اعيان واعين
وعيون بضم العين وتكسر ومنها خيار الشي وكبير القوم والمراد
ان اعيان خلق الله الذين هم الانبيا والمرسلون والملايكة المقربون
وجميع عباد الله الصالحين لانهم خيار الخلق الله وكبراوهم اوهم
اعينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبي صلي الله
عليه وسلم هو خيار ولك الاخيار وكبيرهم وهو عينهم التي بها
يبصرون وسر وجودهم ويحتمل ان يكون المضاف بمعني من المعاني

المذكورة والمضاف اليه يعني اخص منها والاقرب ان المراد العين
الباصرة فيهما معا والله اعلم وقال سيدي علي بن وفا قدس
الله سره وعيسى وادم والمصدر وجميعهم هم اعين هو نورها
وقال الشيخ عبد الحق بن سبعين في حزب الفرج والخلاص عين الاعيان
وسر التعينات كنز الاسرار ومراة التجليات وقال المحشي بعد
ان قال في هذا المعنى وبالجملة فقد اتفقت كلمة اولياء الله على خصوصيته
صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وانه سر الله الممتد في الارواح
وبنسيمه وتنسمها له حياتها والله اعلم ونقل سيدي عبد النور
يعني الشريف العمراني قدس الله سره عن شيخه ابي العباس الحاجي
عن شيخه ابي عبد الله بن سلطان انه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا سيدي يا رسول الله انت
مدد الملائكة والمرسلين فقال انا مدد الملائكة والنبيين والمرسلين
وساير خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات والمبدا والمنتهى
وغاية الغايات ولا ينفعوني احد قال ورايته ايضا في النوم فاجرى
الله على لساني ان قلت له السلام عليك يا عين العيون ويا معدن
السر المصون انتهى المقدم امتدادا من ابتدائه نور ضيائك هو
من اضافة الشيء الى مرادفه للتقوية والمبالغة هو الاقرب فيه و
يحتمل انه من اضافة الموصوف الى صفته على ان الضيا غير النور و
هو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة الاصل الى فرعه وعلى
ان النور هو ذات المنير والضيا اشعته المنتشرة عنه وشرره
المقتدحة وقد قال الاشعري انه تعالى نور ليس كالانوار والروح
النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة شرر تلك الانوار وقال
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل
شي وغيره مما في معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن
الله وهو سنده بلا واسطة ويحتمل ان يكون الكلام على القلب اي من
ضيا نورك اي اشعته والله اعلم والواقع في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم ضد تاخر وفي بعض النسخ
المقتدح بالحا المهملة وهو الواقع في الصلاة المفردة المشار اليها اولا
ومعناه المورى والمخرج من اوريت الزند اذا اخرجت منه نارا ومعناه
المقتبس وفي الاساس قدح النار من الزند واقتدحها اعني فهما بالمقدح
والمقتدح وقدح الما من اسفل البير انتهى صلاة تدوم بدوامك

تتجدد معه ولا تنقطع وتبقى ببقائك تستمر معه ولا تفنى لا منتهى
لها اخر ولا حد لها دون علمك اي معلوماتك بل نوى انها ى يتناهى
فتكون عددها وحملة لا منتهي لها نعت بعد نعت لصلاة او حال
صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل
على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دايمة بدوام ملك الله
اللهم صل على سيدنا محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال سيدنا محمد
وسقط ذلك في النسخة السهلية وغيرها كما صليت على سيدنا
ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت
على ال ابراهيم لفظ هذا سقط في بعض النسخ وذكر بعض من قابل
نسخته بالنسخة السهلية ان الشيخ الحقه بخطه فيها وهو ثابت
في غيرها من النسخ المعتمدة في العالمين انك حميد مجيد وهذه رواية
ابن مسعود الانصاري وزاد بعدها قوله عدد خلقك ورضى
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما اي الذي ذكرك
به من الفاظ ذكرك او الباء بمعنى في اي ذكرك فيه من الازمنة والاول
اقرب واظهر خلقك فيما مضى عن هذه الصلاة وعدد ما هم ذاكرون
هكذا باثبات النون في ذاكرون هو في جميع ما وقفت عليه من نسخ
هذا الكتاب وفي القوت لابي طالب وفي تسبيحات ابن المعتمر سليمان
التيمي التي هذه الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها بحذف النون
وكذا في الكفاية لابن ثابت وقد اختلف في الضمير في المكرمك ومكرمك
فقيل في موضع جر مطلقا وقيل في موضع نصب مطلقا وقيل هو كالظاهر
فهو نصب في المكرمك خفض في مكرمك وتجوز الوجهان في المكرماك
والمكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت الى ان الضمير منصوب في المثنى
والمجموع على حده اثبت النون كما هنا وان ذهبت الى انه مخفوض
حذفتها به فيما بقي وهو الحال والاستقبال وبقي بفتح القاف في النسخة
السهلية ليوافق الفقرة التي قبل وهي لغة لطي في فصل اليا بين اللام
كرضي وثوي فانهم يفتحون عينه في الماضي والمضارع في كل سنة
يتعلق بصلي اي صل عليه في كل سنة الخ عدد ما ذكر مما تقدم
والسنة ثلاثماية واربعة وخمسون يوما وشهر بكسر الهاء
وتجوز فتحها على قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر
ونهر والشهر عدد معلوم من الايام يسمى بذلك لشهرته بالقمر
وجمعه بضم الميم ويجوز اسكانها وحكي فتحها والجمعة سبعة ايام

مطلب الجمعة

مبدوءة بيوم الجمعة منتهية اليه **وساعة** هي واحدة الليل وتغو
حدة **وساعة** هي جزء من الليل والنهار او هي الزمان الحاضر
من الساعات وشم هو حس الانف يقال شممت الشي بالكسر
اشمه بالفتح وشممته بالفتح اشمه بالضم شماً وشميماً لتعرف رائحته
والشم قوة مودعة في زائدة مقدم الدماغ المشبهة بحلمة الثدي
يدرك بها الروائح ولا حصر لانواعها ولا لاسمائها وفي القوت في بيت
تسبيحات ابي المعتمر سليمان التيمي بدل هذا اللفظ وتنسم وفي الاكتفا
لابن ثابت بلفظ نسيم **ونفس** بالتحريك هو دفع البخار الدخاني من
القلب وهو خاص بكل ذي رية وجمعه انفاس ويطلق على قدره من الزمان
وهو المراد هنا ولهذا قيل الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما
دام حيا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون
الف نفس **وطرفة** بفتح الطا المهملة وسكون الرا يقال طرف بعينه
اذا حرك جفنها وطرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال
ان الطرفات ضعف الانفاس لان كل نفس طرفتان فعددها على ما تقدم
ثمان واربعون الف طرفة في اليوم والليلة **ولمحة** بفتح اللام وسكون
الميم النظرة الخفية المختلسة والمراد بالشم وما بعدها ما يسعها
من الزمان تسمية له بها **من الابد** يتعلق بلمحة نعتا لها وحذف من
الاوايل مثل لدلالة هذا عليه ومن تبعيضية او بمعنى في او لابتدا الغاية
بتقدير مضاف وعدمه وتقدير من ابتدا الابد **الى منتهى الابد** فالى
لانتها الغاية وتقدير مضاف كما قدرناه ويصح جعل الى للغاية وان
كانت من غير تقدير مضاف او لغير الغاية اصلا ويحتمل ان الى للمعية
اي ساير ما ذكر مستمرا مع الابد **وابادِ الدنيا وابادِ الاخرة** بجرهما
عطفا على مدخول عددا وعلى كل سنة او على قوله الى الابد ويصح
نصبهما على الظرفية معطوفين على عدد وجمع الابد مبالغة او اطلق
الابد على الزمان الطويل المحدود او على الزمان **واكثر من ذلك**
بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد المتقدمة المقيدة بها
الصلاة والمراد اكثر من التضعيف والتدقيق لا في الغاية اذ لم تبق
غاية **لا ينقطع اوله** حال مما قبله او نعت لمحذوف اي عددا وقدرا
لا ينقطع اوله **ولا ينفد** بالمهملة وفتح الفا اي لا يفنى **اخره** والجملة
معطوفة على جملة قبلها ومعناهما لا ينقطع تجدده واستمراره فكل
صلاة تتجدد هي اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها

اللهم

اللهم صل على سيدنا محمد على قدر اي مبلغ **حبك فيه** اي رضاك
عنه وارادتك الخيرات الواقرة له وعلى للاستعلاء والمعنى صل
عليه صلاة تكون مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة منه بحيث
تكون مطابقة له لا تقصر عنه وكذا الكلام ايضا في على في قوله **اللهم صل
على سيدنا محمد على قدر عنايتك به** من عني بالامر بالضم عناية
وعني كرضي لغة واعتني به اهتم والمراد هنا الازمة من عظم مكانته
عنده وحظوته لديه وارادة الخير وشوقه لوروده والدفع الاسواء عنه
وشدة رافته ومبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام
واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضا حوايجه واسعافه
بمطلوبه واعطايه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على سيدنا
محمد حق** منصوب على النيابة عن المصدر النوعي اي صلاة تناسب قدر
تناسب حق اي واجب **قدره** اي منزلته وعظم شانه وما يستحقه
وما هو له اهل والاضافة في حق على معنى اللام اي حق القدرة وواجب
له **ومقداره** بمعنى قدره مؤكد له **اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
تنجينا** هذه الصلاة ذكرها ابن الفاكهاني في الفجر المنير وذكر لها حكاية
ونصه في الباب الثالث منه اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه
الله ركب في البحر المالح قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو
منها من الغرق وضج الناس خوفا من الغرق فغلبتني عيني فنمت
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولوا
الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صلاة
تنجينا بها الى الممات قال فاستيقظت واعلمت اهل المركب بالرؤيا
فصلينا بها نحو ثلاثماية مرة وفرج الله عنا هذا او قريب منه
صلى الله عليه وسلم انتهى وذكرها ايضا الشيخ مجد الدين صاحب
القاموس بسنده مثله سوا ونقل عن الحسن بن علي الاسواني
انه قال من قالها في كل هم ونازلة وبلية فرج الله عنه وادرك
ماموله **بها** اي بسببها وكذا يقدر في الاربع بعدها **من جميع الاهوال**
جمع هول وهو ما يخافه الانسان ويفزعه ويعظم عليه ويشمل الاهوال
الارضية كالشرور والفلاو السماوية كالصواعق والزلازل ومكان
بسبب من الخلق كالشر او بغير سبب كارتجاج البحر والدنيا وبه والاخرة
والافات جمع افة وهي العاهة وما يصيب الانسان مما ينقص به دينه او بدنه
او دنياه **وتقضي لنا بها جميع الحاجات** الدينية والدنيوية والاخروية

مطلب في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم حين ركبوا في البحر

اي تسعفنا بها وتعلينا اها وتطهرنا بها من جميع السيات الكبائر
والصغاير الظاهرة والباطنة ما بيننا وبينك وما بيننا وبين
خلقك اي تغفرها لنا وتتحملها عنا وتمحو اثارها من قلوبنا وابداننا
وترفعنا بها اعلى الدرجات هكذا في النسخة السهلية وجل
النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات
بزيادة عندك وهو الذي في الفجر المنير والمراد اعلا الدرجات التي
تصلح لنا او تصح في حقنا وان الكلام خرج مخرج المبالغة وكذا القول
في قوله بعده وتبلغنا بها اقصى اي ابعد الغايات جمع غاية وهي
المدا والنهاية من تبعيضيه تتعلق باقصى جميع الخيرات الحسية
والمعنوية في تتعلق بتبليغ الحياة الدنيا وبعد الممات في البرزخ وما
بعده اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى اي ترضيك لمناسبتها
لقدره ومنزلته عندك او ترضيك وترضيه وترضيه بها عنا او ترضى
بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوايب وارض عن اصحابه رضا
بالمد الرضى بالقصر اي اعلاه وادفعه اللهم صل على سيدنا محمد السابق
للخلق نوره هذه الصلاة ختم بها شيخ الاسلام عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه ونفعنا به حزبه ونسبها بعضهم للشيخ ابي محمد عبد
للشيخ ابي محمد عبد الحق بن سبعين رضي الله عنه وهو متاخر عن
سيدي عبد القادر ولم اجدها لابن سبعين لا في حزب الفتح والنور
ولا في حزب الحفظ والصون ولا في حزب الفرج والخلاص وهي ثابتة
في حزب سيدي عبد القادر وهذه الصلاة احد الصلوات العشر ذات
الخيرات والبركات التي رتبها الامام محيي الدين عرف بجنيد اليمن رضي الله
عنه وهي ماثورة قال رضي الله عنه تستعمل وترتب من صلى بها عشر
مرات صباحا ومساءا استوجب رضى الله الاكبر والامان من سخطه و
تواتر عليه الرحمة والحفظ الالهي من الاسواء وتسهل عليه الامور قال وهي
كذلك بلا شك وذكر السخاوي هذه الصلاة وهي الاخيرة منها مع
نقص في بعض الفاظها ثم قال افاد بعض شيوخنا ان لها قصة تفيد
ان كل مرة بعشرة الاف صلاة الا انه لم يبين القصة المذكورة وقوله
اللهم صل على سيدنا محمد هكذا ايضا عند السخاوي ولفظ سيدي
عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والمصدر
خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى في او عند ويطلق الخلق بمعنى المفعول
كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك ان كل مخلوق فالسابق له نور النبي صلى

مطلب
هذه الصلاة ختم بها شيخ الاسلام

الله

الله عليه وسلم اذ هو الاصل في الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه
وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء ولولا سبقية
نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت كلها بالربوبية يوم
الست وكل مولود يولد على الفطرة والله اعلم ورحمة بالتنكير و
اثبات واو العطف وهو في جميع ما راينا من نسخ هذا الكتاب الا انه في
بعضها بالجر وفي بعضها بالرفع وهو الذي في نسختين مقابلتين بالنسخة
السهلية وهو في اكثر نسخ الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو و
عند السخاوي والرحمة بالتعريف واثبات الواو واما التعريف فهو الظاهر
لانه لا بد من موافقة النعت للمنعوت في التعريف والتنكير وغاية الامر
انه وقع فيه النعت مصطوفا على نعت اخر قبله ولا باس بعطف النعوت
بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدا
ورحمة خبره والجملة صلة موصول محذوف اي والذي ظهوره رحمة
للعالمين للعالمين ظهوره اي ظهور روحه وخروجه من العدم الى
الوجود ثم ظهور جسمه كل ذلك رحمة للعالمين عدد من مضى من خلقك
ومن بقي كان في الحال اذ يكون في المستقبل ومن سعد منهم ومن شقي
يجوز تسكين اليا من بقي وشقي تخفيفا وهي لغة مشهورة اعني تسكين اليا
المفتوحة وعلى ذلك قراءة الحسن وذروا ما بقي من الربا الاية وقراءة الا
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما بتسكين اليا فيهما و
صلاة تستغرق اي تستوعب العد الاحصا ويحتمل ان المراد نهاية
دون العد والله اعلم وتحيط بالحد هو منتهى الشيء والمراد حد
العدد ومنتهاه او حد ما يمكن من الصلاة وهو على هذا كلام خرج
مخرج المبالغة والجواب عنه كالجواب عن قوله حتى لا يبقى من الصلاة
شيء وقد تقدم والله اعلم صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضا
اي تمام ونفاد صلاة دايمة بدوامك وعلى اله وصحبه وسلم
بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل تسليما مثل ذلك
اي مثل ما ذكر في الصلاة من العدد واستغراقه والدوام وعدم
الانتها وهذا اللفظ المذكور هو الذي في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا صلاة لا غاية
لها ولا منتهى ولا امد لها ولا انقضا صلاتك التي صليت عليه
صلاة دايمة بدوامك وعلى اله وصحبه وعترته كذلك وسلم تسليما
مثل ذلك وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله دايمة بدوامك

عمش

بافية ببقائك الى يوم الدين وعلى آله الخ اللهم صل على سيدنا
محمد الذي ملأت قلبه من هيبة جلالك اي عظمتك هذه
احدى الصلوات العشر ايضا التي رتبها الامام محي الدين جنيد
اليمن والقلب هو محل الهيبة والاجلال كما ان العين هي محل رؤية
الجمال فلهذا ايضا قال وعينه من جمالك اي ملأت عين قلبه
دائما من مشاهدة جمالك وعين راسه عند ما كشفت عنه
الحجاب حتى راى بهما من غير كيف ولا اين فاصبح اي صار فرحا
اي مسرورا وفيما نقل من صلوات جنيد اليمن فاصبح فرحا مسرورا
بجمعها مؤيدا منصورا وعلى آله وصحبه وسلم فعل دعا معطوف
على ما قبله فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما والحمد لله على
ذلك الذي اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اللهم صل على
سيدنا محمد عدد اوراق شجر الزيتون وجميع الثمار يحتمل
ان يكون قوله وجميع الثمار معطوفا على الزيتون او على اوراق جميع
الثمار فيكون المعدود الاوراق فقط من الزيتون وجميع الثمار
دون الثمار نفسها وحينئذ لم يخص اوراق الزيتون بالذكر بل
ذكر اوراق جميع الثمار وعلى الثاني يكون المعدود جميع الثمار التي
من جملتها الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها من الاوراق و
هذا اظهر وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة وللاسم المكتوب
عليه ورقها وقد وجدت في طرة نسخة عتيقة لبعض اصحاب المؤلف
او اصحاب اصحابه حاكيا عن العلما يعني علما اصحابهم والله اعلم
انه انما ذكر اوراق الزيتون دون اوراق ساير الثمار لان اوراق
الزيتون مكتوب عليها اسم الله العظيم الاعظم اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما كان اي وجد فيما مضى وعدد ما يكون
اي يوجد في الحال او المستقبل وفي بعض النسخ ويكون يسقوطما
وفي بعضها وما يكون باثباتها وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد
ما اضاء وفي نسخة ما اضاء بزيادة ما عليه النهار من جميع ما
على الارض من حي وجماد والليل والنهار انما يجريان بالارض اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى ازواجه وذريته
عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا فايزين
بالصلاة عليه فالبا تتعلق بفايزين المقدرة ولا تتعلق بفا
المذكور كما يجري في كلام المعربين لان ما قبل الموصول لا يكون معمولا

لصلته

لصلته الا ان الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها و
تكفيها رايحة الفعل ويحتمل ان تتعلق البا باجعلنا بسبب الصلاة
عليه من الفايزين اي الناجين الظافرين وعلى تعلق البا بفايزين
يحتمل ان المراد الفوز بنفس الصلاة اي بحصولها ووقوعها وعليه
فاما ان المراد مطلقها او الاكثار منها ويحتمل ان المراد الفوز بثوابها
وثمراتها ونتايجها في الدنيا والاخرة والله اعلم ومن في قوله من
الفايزين تتعلق باجعلنا واجعلنا واردين على حوضه من الورود
اي الذاهبين اليه المشرفين عليه والمكان الورود هو الذهاب الى
الما والاشراف عليه وذلك غير الشرب وقيده بقوله الشاربين
فنص على سؤال الشرب مع ذلك والمتعلق محذوف اي منه واجعلنا
عاملين بسنته وطاعته فيما امر به من توحيدك وعبادتك و
من العاملين ولا تحل تحجز بيننا وبينه يوم القيمة اي بسبب معاصينا
وخروجنا عن سنته وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من
التمتع برويته والعمل بالطاعة سبب قوي للاجتماع به والتنعم بقربه
وقد قال تعالى من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم والمراد بالمعية التمكن من رؤيتهم المذكور في الاية وزيارتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم
ولاجل تعليق المعية على الطاعة في الاية كان الحوض انما يشرب منه
في اول الشاربين جزما من لم يبدل ولم يغير ادرج اثنا الدعا با
من حوضه والاجتماع به صلى الله عليه وسلم الدعا بالتمسك بسنته
وطاعته والله اعلم والظرفان اللذان هما بيني ويوم متعلقان بلا
على القول به او بالفعل الذي دل عليه اي انف الحيلولة ثم يحتمل ان المراد
انتفا ذلك في موقف القيمة يوم يكون احوج شي اليه وحيث تجتمع
عليه امته فلا يتخلف عنهم الا محروم مطرود بذنبه وجرمه ويحتمل
انتفاؤه في موقف القيمة فما بعده وهو الجنة حيث يشتاق اليه و
وليس شي من نعيم الجنة بعد رؤية الله عز وجل الذ من رؤية
نبيه صلى الله عليه وسلم يا رب العالمين الذي هو مالكهم
ومربيهم والقايم بامورهم والمصلح لما يفسد منها ولا ملجا
لهم منه الا اليه ثم لما كان الانسان مع اتباعه السنة وعمله بكل حسنة
لا ينجو بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال ما يومل بسعيه ولا يحصل
له ذلك الا برحمة الله ومغفرته نسال الله المغفرة فقال واغفر لنا

وبدا في الدعا بنفسه لان من حسن ادب ان يبدا الداعي بنفسه
لما ورد في ذلك قرانا وسنة ثم ثني بوالديه في قوله ولوالدينا
لما يستحب للداعي ان يثني في دعايه بوالديه تاسيا بقوله سبحانه رب
اغفر لي ولوالدي ثم قال ولجميع المسلمين لما ينبغي له ان يعم في دعايه
جميع المومنين وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر
لذنبك وللمومنين والمومنات وقال اخبارا عن نوح عليه الصلاة والسلام
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات ثم
ختم بقوله الحمد لله رب العالمين بدون واو العطف اوله لان من
شانه ان يختم الاجزا بهذا الماورد فيه من ختم اهل الجنة وغيرهم به
وهذا اخر الثلث الاول من فصل الكيفية ثم ابتدى الثلث الثاني
بقوله اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد اكرم خلقك من الانبيا والمرسلين والملايكة المقربين فمن دونهم
وهو نعت للاسم الشريف في الجملة الاولى لانه المسوق اليه الحديث وذكره
متعين والثاني انما سبق للاضافة اليه ومحلية الضمير وانما جي به ظاهر
الاغراض من استطابة ذكره والتبرك والتعظيم له والفصل بمثل
هذا المعطوف مغتفر لانه لسبب من المنعوت زايد على العطف وهو
الاضافة مع عدم الالباس وسراج افقك بضمتين وسكون الفا مع ضم
الهمزة على قاعدة فعل كعنق وجرف فانه يجوز فيه الوجهان وهو
اسم للناحية وما ظهر من نواحي الفلك والمراد بالناحية الجنس فهو
سراج جميع الافاق واقطار السموات والارض وياتي في بيان وسراج
اقطارك ووجه تشبيهه بالسراج تقدم في الاسما وافضل قايم بحقك
لك على عبادك من الامتثال لامرك والاستسلام لقهرك واللهج بشكرك
والاستغراق في توحيدك والاغتباط بوجودك والاستغنا بشهودك
والنظر لما يبدو منك والشغل بك عما سواك فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم
من ذلك بما لا نسبة بينه وبينهم المبعوث الى الخلق بتيسيرك اي
تسهيلك ورفقك قريب مما قبله وما بعث به صلى الله عليه و
سلم في شريعته من التيسر والرفق معلوم وقد قال تعالى ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
تجاوز عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وكما قال الى غير
ذلك والبا في بتيسيرك للمصاحبة ويحتمل ان تكون للسببية والمعنى
ان الله تعالى لما اراد بعباده التيسير والرفق بعث نبيه صلى الله عليه وسلم

وهذا اخر الثلث الاول من فصل الكيفية ثم ابتدا الثلث الثاني بقوله

لانه

لانه عين الرحمة ومهيا عنده لذلك فكان بعثه سبب هذه الارادة
والله اعلم صلاة يتوالى بالمثناة التحتية ثم الفوقية يتتابع ويترادف
تكرارها بفتح التا وكسرها يقال كرر تكريرا وتكرارا اذا اعدته مرات
والاعادة للمرة الواحدة وفي نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية تتوالى
بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تتوالى
المستتر العايد على الصلاة ويحتمل ان يكون اكتسب التانيث من المضاف
اليه فيكون فاعلا كالرواية الاخرى لصحة الاستغنا بها عنه وتلوح اي
تضي على الاكوان اي المكونات المحدثات انوارها لان الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم نور فيتنور بها العوالم الا ان نورها معنوي
فلا يظهر الا في عالم الملكوت الاعلى سبيل خرق العادة اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد افضل ممدوح اي مثني عليه بقولك
في القران العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد اثنى الله تعالى على غير
واحد من الانبيا والملايكة وعلى العموم والخصوص ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم افضلهم بتفضيل الله عز وجل وجلب ما اثنى تعالى به عليه صلى
الله عليه وسلم في القران وغيره يخرج الى التطويل واشرف داع للخلق للاعتصام
اي التمسك بحبلك استعير من الحبل الذي يشد عليه اليد والمراد به هنا
الدين وفسر في الاية به وبالقران وبالجماعة والدعاة الى الدين هم الرسل
عليهم الصلاة والسلام واتباعهم وخاتم انبيايك ورسلك صلاة تبلغنا
الضمير المستتر للصلاة اي بما جعل الله لها من السببية هذا على ما في النسخة
السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ زيادة بها فالبا سببية والضمير
في تبليغ الله تعالى في الدارين الدنيا والاخرة عميم فضلك اي فضلك العميم
اي الشامل الواسع فهو من اضافة الصفة الى الموصوف وكرامة رضوانك
لا شك في كرامة الرضوان وانه شي كريم رفيع شريف بل هو افضل الكرامات
واعلاها وانفسها بقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد اعطاهم فيها ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك وقرت اعينهم به
واقروا به على انفسهم قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا
ووصالك ضد الهجر والقطع اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد اكرم الكرما الذين هم الانبيا والمرسلون والملايكة والصديقون
والشهدا والصالحون او المراد بهم الانبيا فقط فيكون موافقا لقوله فيما
ياتي اكرم انبيا الله اكرم من عبادك جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله
جموع اخر لكن هذين الجمعين اكثر استعمالا ثم العباد الغالب استعماله في موضع

التفخيم والترفيع والكرامة والاخر في التحقير والاستضعاف او قصد الدوام
وهو هنا محتمل ان يكون مرادا به الكرما فتكون من بيانية وان يكون مرادا
به مطلق العبيد فتكون من تبعيضية والله اعلم **واشرف المنادين** بضم
الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون اخره جمع مناد وهو الداعي هكذا
في عدة نسخ معتمدة ويوجد في غيرها كثير المنا ذير بفتح الميم واعجام الذال
ممدودة وبالرا اخره من الانذار ووجدته في نسختين المبادرين بضم
الميم وبالموحدة بعدها وزيادة را بعد الدال وبالنون اخره من المبادرة
والبدار الى الشيء وهو المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى
والله اعلم اي المنادين الخلق للاقبال **بطرق** بضمتين ويصح سكون الرا
جمع طريق وهو السبيل **رشادك** هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد
الرسل عليهم الصلاة والسلام **وسراج اقطارك** جمع قطر بضم فسكون
للناحية **وبلادك** جمع بلد للقطعة من الارض واضاءة الوجود بشمس نبوته
صلى الله عليه وسلم ونور هدايته وسنا شريعته وتشعشع ملته كل
ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله **صلاة لا تفنى** لا تنعدم **ولا تبيد** لا تهلك **تبلغنا**
بها اي بسببها **كرامة المزيد** اي الزيادة المفسرة في الايات بالنظر الى وجه
الله الكريم سبحانه في جنة عدن وكرامة تلحقها **اللهم صل على سيدنا محمد**
وعلى ال سيدنا محمد الرفيع نعت سببي جار في اللفظ على غير من هو له وهو
صفة مشبهة **مقامه** مرفوع بالصفة **الواجب** نعت سببي **تعظيمه** رفع
بالواجب **واحترامه** معطوف عليه بمعناه وقد امر سبحانه بتعظيمه
واحترامه في غير اية من القران فقد امر بتعزيره وتوقيره وعدم التقدم
بين يديه وخفض الصوت عنده ومخاطبته باشرف اسمائه وبالقول
الحسن واستيذانه في الذهاب عنه وامر بطاعته وحض على اتباع
سنته والتاسي به واستجابة دعوته وحذر مخالفته واقسم على عدم
ايمان من لم يحكم في امره الى غير ذلك **صلاة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا**
اي دايما وهو متعلق بلا او بفعل دل عليه النافي اي انتفا فنايها سرمدا
ولا تنحصر عددا تبيين لا ينحصر عددها **اللهم صل على سيدنا محمد وعلى**
ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد لم اقف على هذه الرواية بهذا اللفظ وروى النسائي عن طلحة
ابن عبيد الله رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال
انك حميد مجيد **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كلما ذكرك الذاكرون**

وغفل

وغفل عن ذكره الغافلون اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم
محمدا وال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت وترحمت وباركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد هذه الصلاة التي في رسالة
ابن ابي زيد وفيها ايتان باثبات قوله في العالمين وبعدها وذكرها
فيما تقدم وبقيت الاخرى **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر**
المطهر وعلى اله وسلم فعل دعا معطوف على ما قبله **اللهم صل على من**
ختمت بفتح الخاء والتاء الخطاب **به الرسالة** ذكرها دون النبوة
اما لان ختم الرسالة يعم النبي والرسول او لشرفها عليها **وايدته**
اي قويته **بالنصر** اي الاعانة قال الله تعالى هو الذي ايدك بنصره **والكوثر**
الذي امتن الله تعالى عليه به في قوله انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به
صلى الله عليه وسلم واختلف فيه ما هو فقيل نهر في الجنة وهو المشهور
المستفيض عند السلف والخلف وجاء به الحديث في البخاري وغيره
وهو النهر الذي يصب في الحوض وقيل هو الحوض نفسه وحديثه في
صحيح مسلم وسنن ابي داود ولكن قيل فيه اطلاق الكوثر على الحوض
لكون اصله ومادته منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو اولى الاقوال
لعمومه لولا ما ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه
وسلم فلا معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل
الخلق الحسن وقيل ما اتاه الله من النبوة والقران والذكر العظيم و
النصر على الاعداء وقيل علما امته وقيل اولاده وقيل كثرة الاتباع والا
وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر هذه الاقوال
على انه شيء اوتيه في الدنيا وبذلك يكون منصوبا بالان بعضها
صريح في ذلك كالقول الذي فيه النصر على الاعدا وبعضها ظاهر فيه كالقول
بانه كثرة الاتباع والاشياع وبعضها فيه خفا وقد يدل على النصر
التزاما **والشفاعة** بقبولها وجعله اول شافع واول مشفع وتشفيعه
في الخلق كافة وظهوره بذلك على اعيان الوجود كلهم وشهود الجمع
اجمعين لذلك هذا الذي يظهر في تاييده بما ذكر ويمكن ان يكون
على تضمين ايدته بمعنى اكرمته ونحوه والله اعلم **اللهم صل على**
سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم بضم فسكون يراد به الحكمة ويراد به
الحكومة والقضاء والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان يكون المراد وصفه بايتاء الحكم بين العباد اشارة الى انه جمع بين النبوة والسلطان كما
هو مذكور في خصائصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون على حذف

كت

ها

مطلب الكلام في بيان الكوثر

شيا

النعت اي الحلم النافذ او الجاد وعلى نهج الصواب والسداد والعدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع من الفساد ومما لا ينبغي ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الكتاب الضابط **و**

الحكمة بالكسر تفسر بالنبوة والقران والفهم فيه والفقه في دين الله ومعرفة الاحكام واللب والفطنة والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم واتقان الفعل ووضع الاشيا مواضعها وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم **السراج الوهاج** اي الساطع الوقاد الشديد الاضاة **المخصوص** اي المفضل على ساير الخلق **بالخلق** بضم الخا وضم اللام وسكونها السجيه والطبع والمروة والدين والخلق والخلقة ما خلق عليه من طبيعة **العظيم** قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك في الموطا بلاغا واخرجه احمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث جابر فقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضايل جليلة في قوتها وفي اجتماعها فقد اجتمع فيه خصال الكمال واوصاف الجلال ونعوت الجمال ما لم يجتمع في مخلوق مما لم يشركه غيره الا في اسمائه ولله در البوصيري حيث قال . . .

كيف ترقى رقيك الانبيا . يا سما ما طاولتها سما . .
لم يساووك في علاك وقد حا . ل سنا منك دونهم وسنا . .
انما مثلوا صفاتك للناس . كما مثل النجوم الما . .
انت مصباح كل فضل فما . يصدر الا عن ضوئك الاضوا . .
لك ذات العلوم من عالم الغيب . ومنها لادم الاسما . .

وختم الرسل ذي المعراج وعلى اله واصحابه واتباعه جمع يشمل من تبع ملته وشريعته وطريقته فهو عام بعد خاص **السالكين** اي السايرين الى الله عن نفوسهم **على منهجه** بفتح الميم بوزن مقعد الطريق الواضح وكذا المنهاج كمقياس والنهج بدون ميم **القويم** اي المستقيم وهو المعتدل الذي لا اعوجاج فيه **فاعظم** فعل تعجب والفا استينافية او سببية **اللهم** ثبت في كثير من النسخ وسقط في بعضها وهو فصل بين التعجب ومعموله بالمنادى على حد قوله علي كرم الله وجهه لما راى عمار بن ياسر رضي الله عنه فقتوه لا اعز

فعل

على

على ابا اليقظان ان اراه صريعا مجدلا **به** اي بمنهجه القويم **منهاج** بوزن مصباح منصوب بامدح او اعني او نحو ذلك ويصح بمعنى كونه بدلا من محل الضمير في به على مذهب الفرا ومن وافقه فان محله نصب فيكون بدله منصوبا واما على مذهب جمهور البصريين من ان محله رفع فيكون محله مرفوعا على انه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا والثابت في النسخ ضبطه بالنصب والله اعلم **بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام** بالجر عطفا على نجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج واستعير لال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعه السالكين مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتدا بهم كما يهتدي بالنجوم على الطريق وبالمصابيح على الاشيا في غياهب الظلام اولوقوع الاستنارة بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض والبقاع وما فيها بتلك او لاستنارة في انفسهم مع ذلك **المهتدي بهم في ظلمة ليل الشك** شبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم الابصار والاهتدا للمراشد وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه والشك لغة التردد بين وجود الشي وعدمه وهو خلاف اليقين والشك يكون في الاحكام الشرعية ويكون في حال الايمان بضعفه وانكساف نوره وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه في هذا انه ضيق الصدر عند احساس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا ضاق صدره بذلك اظلم قلبه واصابه من اجل الهم والحزن وطهارته منه بوجود ضده وهو اليقين فيه يتسع الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال لا غيره ولا يقوى اليقين الا بمخالطة اهل اليقين وهم المعبر عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام **الداج** اي المظلم **صلاة مستمرة ما تلاطمت** اي اضطربت وتشابكت **في الابحر** جمع بحر للكثير **الامواج** جمع موج اسم جنس موجه وهو ما اضطرب من مياه البحر وارتفع من فوق ابنها **وطاف بالبيت العتيق** الذي هو الكعبة بيت الله الحرام **من كل فج** اي كاينين من كل فج وهو طريق واسع في الجبل اكبر من الشعب **عميق** بالمهملة اي مسلك بعيد غامض **الحجاج** جمع حج وهو صاحب الحالة المتقدمة وهي كاينين **وافضل** اكثر خيرا وبركة **الصلاة** هي اللطف والرحمة المنبعث عن العطف والحنان **والتسليم** مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا السلام اسما لله تعالى فيكون معناه الله معك وعليك حفيظ او مقبل وقيل هو مصدر

نهر

مطلب الشك لغة التردد

وتقدير الكلام يسلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعا الى الخبر وقيل سلامة فيكون دعا له بالسلامة والنجاة من الشرور كلها على محمد رسوله الكريم هذه الصلاة في خطبة تفسير القاضي ابي محمد عبد الحق بن عطيه رحمه الله واخرها على ممر الليالي والايام وصفوته مثلث الصاد اي خالصه من العباد اي بعضهم وشفيع الخلايق جمع خلق بمعنى مخلوق في الميعاد بالياكذا في النسخة السهلية من وعده يعده عدة ووعدا والميعاد دواسم لوقت الوعد وموضعه وفي نسخ معتمدة المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام المحمود والحوض المورود والنا اي القول المضطلع باعبا جمع عب بكسر فسكون فهمزة الحمل والثقيل من اي شي كان والمراد باثقال الرسالة وتكاليفها وامورها الشاقة والتبليغ الاعم اي المشتمل على جميع ما امر بتبليغه او الذي عم جميع ما امر بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من ارسل وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغوا اليه بعده فانه صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من في الارض والمخصوص بشرف السعاية اي العمل اي اعمال نفسه وسعيه واجتهاده في الصلاح اي صلاح الخلق في امر دينهم وتوجههم الى ربهم الاعظم لعظم هذا الصلاح في نفسه لكونه توجها الى الله وتوصيلا الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم ولعمومه صلى الله عليه وعلى اله صلاة دايمة مستمرة الدوام على كمصاحبة من مسير الليالي والايام والمراد ودوام مسير بسير الفلك والذي في ابن عطيه صلاة مستمرة جديدة على مر الليالي والايام بدون دايمة وزيادة جديدة فهو صلى الله عليه وسلم والفا للاستيناف سيد الاولين والاخرين عليه افضل صلاة المصلين عليه وازكى اي انمى سلام المسلمين عليه والطيب اي اطهر وانمى ذكر الذاكرين له وافضل صلوات الله المتبادر انه مبتدا وما بعده من الصلاة معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه الخبر ويحتمل ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا على ما قبل من قوله عليه افضل صلاة المصلين وقوله على افضل خلق الله خبرا عن قوله قبل ويليه واعظم صلوات الله ويجوز ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على ما قبله وقوله على افضل خلق الله بدلا من الجار والمجرور في قوله افضل صلاة المصلين والله

اعلم

اعلم واحسن اي اجل صلوات الله واجل اي اعظم صلوات الله واجمل اي احسن صلوات الله واتم اي اكمل صلوات الله واظهر بالظا المنقوطة في النسخة السهلية وغيرها اي اقوى نورا وابهى وفي بعض النسخ بالمهملة اي انقى وانزه واخلص صلوات الله واعظم اي اجل صلوات الله وانمى اي اسطع ريحا واقوى صلوات الله واطيب اي اخلص واصفى صلوات الله وابرك اي ازكى واتم صلوات الله وازكى اي اغنى واكثر صلوات الله وانمى اي ازيد وابرك صلوات الله واوفى اي اتم واسبغ صلوات الله واسنى اي ارفع واشرف هذا ان كان من السنا الممدود وان كان من المقصور فمعناه اضوا صلوات الله واعلا اي ارفع صلوات الله واكثر اي ازكى واوفر صلوات الله واجمع صلوات الله لكل خير واعم بمعنى اجمع او نعم روحه وجسده وقبره صلوات الله وادوم اي ابقى صلوات الله وابقى اي اشد في التجدد وعدم الانقطاع صلوات الله واعز اي ارفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام صلوات الله وارفع اي اعلا واشرف صلوات الله واعظم اي اجسم وافخم صلوات الله هكذا في سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاولى بعد قوله اظهر وقيل قوله ازكى وهذا الثاني وهو اخر هذه المعاطيف ولا يضر ذلك في الادعية ونحوها على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله هكذا في جميع ما رايت من النسخ وفي طرة نسخة فقط ذكر صاحبها انه قابلها من نسخة قوبلت من خط المولف واجل خلق الله واكبر خلق الله واكرم خلق الله بزيادة واكبر خلق الله بالبا الموحدة بينهما ونسب ذلك للنسخة المذكورة ومعناه اعظمهم واجلهم واجمل خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق الله واعظم خلق الله عند الله رسول الله بالرفع على الاتباع وبالرفع على القطع ويصح فيه النصب على القطع ايضا ونبي الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي الله وامين الله وخيرة الله من تبعيضية خلق الله ونخبة الله اي مختاره من كالتي قبلها وبرية الله اي خليقته بالهمز على الاصل والقياس وبشد اليا بغير همز على التسهيل تخفيفا من المهموز وهو اكثر استعمالا عند العرب وهي فعيلة بمعنى مفعولة من برا الله الخلق اي اوجدهم وخلقهم بعد العدم وصفوة الله من انبيا الله وعروة الله وعصمة الله من معنى ما قبله اي محل عصمته لخلقه وملجاهم يمنعهم ويحفظ الله به من تبعه

ملنته

من الشيطان فتحميه من النيران ومن جميع الاسوا • احل امتى في حرز
كالليث حل مع الاشبال في اجم • اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن
جار الكريم فعيشه الرغد • عش في امان الله تحت لوائه
لا خوف في هذا الجناب ولا النكد • لا تخشى فقد افعندك بيت مني
كل المنى لك من اياديه مدد • ونعمة الله ومفتاح رحمة الله و
جه الاستعارة ظاهر وهو كما ان المفتاح المحسوس ذو الاسنان لا يتوصل
الى ما في الخزاين الا به كذلك هو صلى الله عليه وسلم لا يتوصل احد
الى رحمة مولاه ولا تناله الا على يديه وبمتابعته صلى الله عليه وسلم
المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفايز اي الظافر بالمطلب بفتح
الميم واللام وسكون الطا بينهما وهو ما يحاول وجوده في المرهب
ضبطه كالذي قبله وكذا الذي بعده اي في حال الرهب وهو الخوف و
المرغب اي وحال الرغب وهو الرجا وارادة الشي وطلبه والمعنى
انه صلى الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه في حال رهبته اي
خوفه بدفع الشي المكروه وفي حالة رغبه ورجائه وارادته لوقوع
الشي المحبوب المخلص بفتح اللام في النسخ المعتمدة اي المصفى المهذب
المختار ووقع في بعض النسخ بالكسر ومعناها ظاهر فيما وهب
بالبنا للمفعول في النسخ المعتمدة اي فيما اعطي ووقع في بعض النسخ بالبنا
للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعني انه كان فيما وهبه الله تعالى
من النبوة والرسالة وما يتبعهما مستخلصا لله تعالى مصطفى
مرتضى وكانت نفس النبوة عن اختصاص من الله تعالى ومحض
المنايح وارتضا لا نعمل له فيها ولا تكسب تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم وكان في نبوته ورسالته ايضا سايرا
بتاييد الله وعصمته مويدا بحفظه ونصرته ممدودا بعنايته ملحوظا
بعين رعايته متجردا عن حوله وقوته اكرم مبعوث الى الناس رسولا
اصدق قائل من الخلق انجح شافع اي اعظم الشفعا واكثرهم ظفرا بحاجته
ونيل طلبته وقبول شفاعته افضل مشفع اي اكثر الشفعا تشفيعا
وقبولا لشفاعته واجزلهم حظا ونصيبا الامين فيما موصول استودع
بالبنا للمفعول وحذف العايد المنصوب اي استودعه الله تعالى اي
استحفظه من وحيه وعلمه واسراره في ملكه وملكوته فبلغ جميع ما امر
بتبليغه كما امر واسر ما امر باسراره كما امر ولم يغشه وكانت
افعاله دايرة بين الواجب والمندوب فكان امينا موثوقا به في اقواله

وافعاله

وافعاله وجميع حركاته وسكناته وفي حالة الرضا والغضب ولا
يقول الا حقا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وتقدم قوله
فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وياتي قوله وامينك
على وحي السما وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة
منذ كان يعرف له بذلك مخادوه ومعاندوه وقد كان يسمى قبل
نبوته الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به
من الشيم الكريمة والسجايا المستقيمة وكان جميع من لديهم شي
يخشى عليه يستودعه عنده صلى الله عليه وسلم لما يعلم من صدقه
وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد في الاصل او يشمله وان كان المتبادر
هو ما تقدم والله اعلم الصادق فيما موصوله بلغ بحذف العايد المنصوب
اي بلغه الخلق عن الله تعالى لثبوت نبوته ووجوب عصمته الصادع
بامر ربه اي المصرح المجاهر به والمنفذ له ووقع في نسخة بما امر
ربه وما مصدريه فتكون كالتي قبلها المشهورة اي بامر ربه المضطلع
اي الناهض القوي بما حمل بالبنا للمفعول مشددا اي من اعبا الرسالة
واثقالها اقرب رسل الله الى الله وسيلة فمن توسل به الى الله تعالى
كان اسرع في نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واحظى به ممن توسل
بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو اقرب الوسايل اي ما
يتقرب به الى الله تعالى واعظمهم اي الرسل هكذا هذا الضمير في هذا
الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضماير التي بعده كلها وفي العربية يجوز
فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على اعتبار اللفظ او الجنس وقال
ابو حاتم السجستاني لا يكادون يتكلمون به الا مفردا غدا في الاخرة
عند الله منزلة اي مكانة وحظوة وفضيلة هي الدرجة الرفيعة في
الفضل واكرم انبيا الله الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله اي
اعظمهم حظا من محبة الله اي اثرته وتخصيصه فكلهم محبوبين له
وهو احبهم اليه واخصهم به وارضاهم عنده واحظاهم لديه واقربهم
زلفى اي قربة ومكانة ورفعة لدى الله اي عنده واكرم الخلق عموما
على الله فيدخل الملايكة والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل
من الملايكة وان اختلف في التفضيل بين الانبيا والملايكة فقد صرحوا
بانه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل خلق الله
عموما واحظاهم اي الخلق من الحظوة بالضم والكسر وهي قرب المكانة و
ارضاهم لدى الله اي عنده واعلا الناس اي ارفعهم قدرا اي منزلة

واعظمهم محلا اى منزلة ومكانة واكملهم محاسنا وفضلا هذه
الاوصاف الثلاثة هكذا هي في الشفا في اول الفصل الثالث من
الباب الثاني من القسم الاول الا ان الذي فيه محاسن من غير
تنوين لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة لكنه صرفه هنا
على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا وقوله قواريرا في قراة
من نونهما وقد ذكر والذلك وجها منها التناسب ولان بعض
العرب يصرف كل ما لا ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذي لا نظير
له في الاحاد اختيارا وقد علل بعلة وهي انه لما كان هذا الضرب من
الجموع يجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك كقولهم صواحب وصواحبات
ومن القرا من قرا سلاسل في الوصل وسلاسلا بالالف دون تنوين
في الوقف ويصح ذلك هنا وقد وجدته بفتحة واحدة مع اثبات
الالف في نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن على
غير قياس وهو الجمال والفضل ضد النقص وافضل الانبيا اي
اعلاهم واشرفهم درجة اى مرتبة ومنزلة واكملهم شريعة
لاشتمال كتابه على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه
لكل شي واستغنايه عن غيره واشتمال شرعه على العبادات
الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشتمل اليه الصلاة والحج وغير
ذلك مما لم يجتمع في غيرها ولاشتمالها من التيسير والتسهيل و
السماحة على ما في غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال والقتل
واقامة الحدود والتعزيرات والادب والهجران فهي جامعة
بين الجلال والجمال الي غير ذلك من اوجه اكمليتها والله اعلم
واشرف الانبيا اي ارفعهم نصابا اي اصلا ويقال النصاب
والمنصب وابينهم اي اوضحهم بيانا لكلامه بالعبارة الواضحة
البليغة المطيقة للفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال المطابقة
لعقول المخاطبين واللفظ الفصيح المرتل المفصل او المراد انه اعظمهم
وانهم تبيانا للشرايع للناس وخطابا لهم فكان اذا تكلم تكلم
بكلام مبين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا يعده العاد ويفهمه
كل من يسمعه ويعيه وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ عنه واذا تكلم
اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم وما يفهمون ويتكلم
بجوامع الكلم واوجز عبارة واسرع ادا في حسن بيان وتطبيق
مفصل وافصح كلام وابلغه لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من

ليس

الفصاحة والبلاغة بالمحل الاعلا والرتبة الفضلا والشاو
الذي لا يدرك والمكان الذي لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه
وكمال حسن لسانه انه اوتي علم السنة العرب كلها وكان يخاطب
كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغتها وافضلهم مولدا بكسر اللام
وهو مكة ومهاجرا بفتح الجيم وهي المدينة طابه وفضل الحرمين
الشريفين معلوم مشهور واحاديثهما كثيرة شهيرة في الصحيحين
وغيرهما وعروة لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا و
نسبه افضل انسابهم وامته التي هي عترته منها افضل الامم و
اصحابا لان امته افضل الامم وافضلها قرن اصحابه عليه الصلاة
والسلام ومن قول ابن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر في قلوب
العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد
فجعلهم وزرا نبيه يقاتلون عن دينه واكرم الناس ارومة
بفتح الهمزة وتضم اى اصلا واشرفهم جرثومة بضم الجيم اى اصلا
او جماعة وعلى تفسيرها بالجماعة يحتمل ان المراد بها عشيرته
التي هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين يجتمعون عليه
وفسر المولف الجرثومة في النسخة السهلية بالفرع فكتب بهذا
المحل منها ارومة واعز هاجر ثومة وخيرهم نفسا في حديث العباس
ابن عبد المطلب والمطلب بن ابي وداعة رضى الله عنهما ان الله خلق
الخلق فرقتين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبايل فجعلني من خير
قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا
وخيرهم بيتا رواه الترمذي ومعنا خيرهم نفسا اى روحا وذاتا
وخيرهم بيتا اى اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته
وعينه التي هي جسمه وروحه ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المولف
روحه فقط فان الانفس ثلاث امارة ولوامة ومطمئنة وهي في الاولى
مراتب ودرجات لا تنحصر واقواها فيه واعلاها واشرفها نفس سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم واطهره قلبا لانه نور كله وهو
اصل الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد عنايته ووجاهته وعلو
مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر وازالة العلقة من قلبه مختص
به على القول الاصح وكان خاتم النبوة في ظهره بازا قلبه من حيث يدخل
الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام
كان الخاتم في ايمانهم وان كان الكل معصومين من الشيطان لكن له صلى

اصلا او فرعا فيكون تفسيرين للارومة والجرثومة وقال ابن سبع والطيبها ارومة

طمينات

الله عليه وسلم عليهم بذلك مزيد مزية واختصاص
في العصمة واثنى الله سبحانه على خلقه صلى الله عليه وسلم
فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي الله
عنها في الاية كان خلقه القرآن قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل
القصري اي على اخلاق الربوبية ونحوه كلها حسب عوارف
المعارف وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في
قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير
قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقد قال
الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته **واصدقهم قولا** قال
علي رضي الله عنه في وصفه اصدق الناس لهجة وقد كان
معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن اهل
الاسلام موافقهم في شهادتهم له بالصدق معروفة مسطورة
في كتب السير فلا نطيل بها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم
ما جربنا عليك كذبا وقال ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم
لهرقل لما ساله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
فقال له لا وقد قال تعالى فانهم لا يكذبونك الاية **وازكاهم فعلا**
الزكا النما والزيادة والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب المترتب
عليه بسببه فكلما عمل عملا ازداد به تقربا الى الله تعالى مما لا
غيره بعمله وزكاة عمل العامل على حسب اخلاصه وذهوله و
فراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له **واثبتهم**
اي ارسخهم وامكنهم **اصلا** اصل الشيء ما يتفرع منه وجوده
والمراد به هنا ضئضئه ونسبه يعني ان نسبه اعرق الانساب
وارسخها في المجد والحسب وياتي بعض الاحاديث الشاهدة بشرف
نسبه وجلالة منصبه ان شاء الله تعالى وقال هرقل لابي سفيان
ابن حرب كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب وقال تعالى ان الله
اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من و
لد ابراهيم اسمعيل الحديث **واوفاهم** اي اتمهم واحفظهم **عهدا**
اي موثقا مع الله تعالى ومع عباده **وامكنهم** اي ارسخهم **مجدا** هو
عظم الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالاباء وهم كرام الاباء
واكرمهم طبعا اي سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة والخلق

بالفم

بالفم والطينة والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى وا
وهي الحالة التي طبع وخلق عليها **واحسنهم صنعا** بالضم اي معروفا
ولا شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم معروفا ظاهرا
وباطنا وما اسدى الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد والايمان
بالله تعالى ومعرفته هو مما اختص به صلى الله عليه وسلم ولم
يشركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيها احد وضع الله
عنده ايضا لا يعرف قدره احد قدره ولا يدرك امره وهو احسن
الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه وسلم **واطيبهم** اي احسنهم
وانزههم واخلصهم من كل عيب **فرعا** واحد الفروع وهي ما تشعب
من الاصل ونشا عنه ويحتمل ان المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم
او رهطه الذي هو منهم او نسله الذي تفرع منه وانه اطيب من نسل
غيره ويطلق الفرع ايضا على شريف القوم فيكون المعنى انه صلى الله
عليه وسلم اطيب الشرفا اي شرفهم اي اشرفهم والله اعلم **واكثرهم**
طاعة وسمعا لربه تعالى واستجابا لدعوته وامتثالا لامره و
يحتمل ان المراد انه اكثر الناس مطاعا لامره ومسموعا لقوله وانه
مسموع القول نافذ الامر وانه له من ذلك ما ليس لغيره من الانبيا
والرسل وكل ذي اتباع وانذكرك ومن نظر سيرة اصحابه معه
وشدة محبتهم وتعظيمهم له وقوة هيبته في صدورهم ووقايتهم
اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم احباهم في سبيله
وقتالهم اباهم وابناهم في مرضاته وحديث عروة بن مسعود الثقفي
وام معبد وغيرهما علم ما كانوا عليه معه وما كان له من الطاعة في
السمع صلى الله عليه وسلم **واعلاهم مقاما** عند ربه في المقامات
الاختصاصية **واحلاهم** اي احسنهم واطيبهم والذهم واعذبهم
كلاما في السامع والافئدة قالت ام معبد في وصفها له صلى الله عليه
وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن
وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهيره رخيمه احسن الناس
نغمة وكان في صوته صحل وهو بحة مستحسنة وعدم حدة في الصوت فكان
احلى الناس منطقا واعذبهم كلاما وابينهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع
القلوب وسلب الارواح صلى الله عليه وسلم **وازكاهم** اي انماهم
واربكهم واطيبهم **سلاما** اي تحية وسلاما ثم يحتمل رجوع ذلك
الى كثرة سلامه لانه كان يبدر من لقيه بالسلام ويبدؤه بالمصافحة

مطلب صحل فهو بحة مستحسنة

ويسلم على الصبيان واذا اتى على قوم فسلم عليهم ثلاثا والى
استجلاب سلامة واستلذاذه واستطابته وتنسم روح الله من
قبله وتاثيره في القلوب وتنويرها به لانه يتجدد به للذين يسلم
عليهم زيادة في احوالهم وتهب عليهم باقباله عليهم نفحات
يتقوى بها ايمانهم وتزكو انوارهم وتتزايد معارفهم واسرارهم
والله اعلم **واجلهم** اي اعظمهم **قدرا** اي منزلة ورفعة
واعظمهم فخرا اي ما يفتخر به ويتمدح من الخصال الجميلة والمآثر
الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة
والاخلاق الجيدة واوتي من ذلك ما لم يؤته احد من العالمين
وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا هي في جميع ما رايته
من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا اي
اكثرهم ثوابا **واسناهم** اي اضوأهم وارفعهم **فخرا** هكذا هو ايضا في
جملة النسخ كالذي قبله ووقع في نسخة فجرا بالجيم بدل الخاء ومعناه
على هذا اضوأهم واسطعهم فجرا والمراد بالفجر نفسه صلى الله
عليه وسلم استعارة كما تقدم في الحزب الثاني **وارفعهم في** للظرفية
المجازية تتعلق بارفع بتمييز **الملا الاعلى** هم الملائكة كما تقدم **ذكرا**
يعني ان ذكره عند الملائكة وبينهم اعظم واعلا وارفع من ذكرهم
وان له عندهم شانا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم
اذ هم يصلون عليه متعبدون بذلك ويستعملون فيه ويعرفون
اصطفائيته وعظيم منزلته عند خالقه عز وجل **واوفاهم عهدا**
هكذا مذكور من ثبت في جميع النسخ الاول فيما تقدم وهذا هنا وذلك
لا يضر بل هو زيادة خير وانما قد يعاب التكرار المحض في كتب العلم
التي المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما
نحو هذا الكتاب مما المقصود به التعبد بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا هذا الكتاب فانه
مبني على التكرار والاعادة مع غيبة مؤلفه رضي الله عنه وغلبة
فرط المحبة والشغف عليه وتهالكه في مدحه صلى الله عليه وسلم
حتى لا يحتفل باللفظ ولا يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار وغيره
واصدقهم وعدا بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه احد في الوفاء به
واكثرهم شكرا لما توفر عنده من اسباب الاكثرية من كون نعمة الله
تعالى عليه اكثر ونوره الذي يبصرها به اغزر وعقله اوفر وطباعه

نسخة هو قد كرر

اعدل وادعانه للحق اجل وتاييد الله له وتوفيقه اقوى وعنايته
به اعظم وهمته ارفع وهو اعرفهم بالله وبما يثني به عليه
من اسمائه وصفاته وبسعة رحمته واسداء نعمته واقومهم
بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على العطايا والبلايا
وعلى الجلال والجمال وعلى كل حال **واعلاهم** اي ارفعهم **امرا**
اي شانا فهو احد الامور ويحتمل ان يكون احد الاوامر لكونه امره
ممتثلا في العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو
ولا يعلى وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته في غير ما اية **واجلهم**
صبرا على امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته والنبوة
لمجاري احكام ربوبيته وعلى كتم ما امر بكتمه من الاسرار وعلى
امور الخلافة في هذه الدار وفي تلك الدار وعلى حمل الاذى من
الخلق ومقاساة الشدائد في دعائهم الى الملك الحق ومكارم
الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق ولسطوة تجلي الجلال
ومفاجاة صدمة القدم وبدو حقائقه العيانية وتنزل علوم
اللدنية والاسرار الربانية وتلقي القول الثقيل وتحمل عبئه الجليل
كل ذلك من غير واسطة فكان هو الواسطة والحجاب لغيره **و**
احسنهم خيرا بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة هو في النسخ السهلية
وغيرها ومعناه ان خير الله عنده وفضله لديه احسن واجمل واكثر
واغزر من خيره عند غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك
عظيما فهو عظيم دينا ودنيا واخرة حسا ومعنى كما وكيفا او معناه
ان خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن
واعظم من نعمة غيره عليهم اذ نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا
والاخرة والتي حرج عن النار وتبوء دار القرار وكل خير ورحمة
وبركة في الوجود فانما خرجت للخلائق على يديه ولا نالوها الا
بواسطته ويحتمل ان المراد المعنيان معا والله اعلم وفي نسخ معتمدة
ايضا خبرا بضم المعجمة وبعدها موحدة ساكنة اي علما ومخبرا
ومعناه انه احسن الناس عند الاختبار والامتحان في جميع ما يختبر
ويمتحن لاجله من سريرة وعلانية واخلاقه وطباعه وجميع
احواله صلى الله عليه وسلم **واقربهم يسرا** تقدم المبعوث بشرك
ورفقك وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف على امته وقد كره

اشيا واجتنبها مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها وقال
انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين وما خير بين امرين
الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة
مخافة السامة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره و
تسهيله على امته وشفقته عليهم وقد سماه الله تعالى روفا
رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف
رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وابعدهم**
اي ارفعهم هكذا في النسخ المعتمدة وفيه مع قوله قبله واقربهم
مطابقة وفي بعضها واكبرهم بالموحدة **مكانا** اي مكانة ومنزلة
واعظمهم شانا اي قدرا وجاها ومنزلة **واثبتهم برهانا** اي
حجة والمعنى ان دلايله وبراهينه لقوة قطعيتها وجليتها اثبت
البراهين وامكنها بحيث لا يمكن ان يتمارى فيها ولا سبيل الى نقضها
وردها ولا الى معارضتها وتوهينها **وارجحهم ميزانا** اي عقلا
وقدرا ومقدارا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل وانه اكثر الناس
عدلا ويحتمل ان تكون الاشارة به الى ما روي انه لما شق الملك
صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته صلى الله عليه
وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بالف
فرجحهم فقال الواحد دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم الحديث او الى
ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة
فاتيت بالميزان فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت بهم ثم و
ضع ابو بكر مكاني فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح بالامة
ذكره الحكيم والترمذي في كتاب الختم وابو عمر في الاستيعاب **واولهم**
ايمانا هكذا في النسخة السهلية وغيرها اولهم بتشديد الواو بمعنى
اسبقهم ولا شك انه وحده صلى الله عليه وسلم اول من امن
واول من قال بلى يوم الست بربكم قالوا بلى وفي بعض النسخ اولاهم
بسكون الواو ومد اللام بمعنى احقهم ولا ريب انه كذلك لكونه اعلمهم
بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم زلفى لديه واكرمهم عليه
واحظاهم وارضاهم لديه فكان احق به واشد تاهيلا له بتاهيل
الله عز وجل واجتبايه واصطفائيته له صلى الله عليه وسلم **واو**
بيانا لما يتكلم به **وافصحهم** اي ابينهم واعربهم واشدهم تطبيقا
للفصل واقواهم دلالة على المراد من غير نقص ولا ازدياد **لسانا** اي

مطلب في بيان الوزن الخ

رجحهم

كلاما

كلاما وعبارة ابن سبع في هذه الامور وافصحها اي العرب لسانا
واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا انتهى **واظهرهم**
سلطانا اي اوضحهم وابلغهم حجة واقواهم قدرة على تنفيذ
الامر والحكم وانه ذو كلمة نافذة مسموعة منقاد اليها وحكم كذلك
وهذا اخر هذه الصلاة المباركة التي انجذب فيها الشيخ المولف
رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم اي صحبه فيها انجذاب
زايد وقوة محبة فيه صلى الله عليه وسلم واستهنا ده ذكره فى
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على محمد عبدك ورسولك**
النبي الامي وعلى ال محمد هذا مبتدا الحزب الرابع وفي بعض النسخ ان
اوله هو الصلاة بعدها وهي **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة تكون**
لك رضى وهذه الصلاة هي مذكورة في كتاب القوت والاحيا وكفاية
ابن ثابت فيما يقال بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف في بعض الفاظها بالزيادة
والنقص وقد تقدمت للمولف واخرها يا ارحم الراحمين وقال الشيخان
ابو طالب وابو حامد يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات
وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبها السخاوي
في القول البديع لرواية ابن ابي عاصم مرفوعة ومحمل ما ذكر من الشفاعة
على ما تقدم وتحريره من كلام عياض ان الشفاعات شتى ثم هي في حق
كل احد بحسبه الخ **وله جزاه واعطه الوسيلة والفضيلة و**
المقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه زاد في بعض
النسخ عنا **افضل ما جازيت** بالالف بعد الجيم ووقع بدونها في نسخة
نبيا عن قومه الذين هو منهم فدعاهم الى الله فاتبعوه **ورسولا عن**
امته التي ارسل اليها فاتبعته فافلحت **وصل على جميع اخوانه من**
النبيين والصالحين يشمل كل صالح لله تعالى في السما والارض فيكون
من عطف العام على الخاص **يا ارحم الراحمين اللهم اجعل فضايل**
صلواتك هذه الصلاة مذكورة ايضا في القوت والاحيا اثر التي قبلها
بمخالفة في الالفاظ بالزيادة والنقص وذكرها ايضا صاحب الكفاية
قال في القوت بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه الصلاة فهي ماثورة
اللهم اجعل فضايل صلواتك الخ وهو يا رب العالمين وفي الاحيا نحوه
قال العراقي في تخريج احاديثه اللهم اجعل فضايل صلواتك الحديث
اخرج ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث ابن مسعود نحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجه على

ابتدا الحزب الرابع

زيادة

مطلب من قالها سبع جمع

ابن مسعود انتهى والفضايل جمع فضيلة ككريم جمع كريمة وشرايف
ذكواتك جمع زكاة اي زيادات خيرك ونواميها ونوامي بركاتك
وعواطف جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة والشفقة والاقبال
ورافتك ورحمتك وتحننك بجرهما معطوفين على رافتك وفضايلك
الالائك اي نعمك بنصب فضايل عطفا على فضايل الاولى وعلى
ما عطف عليها على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين
قايد الخير وفاتح البر بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطاعة والصدق
والصلة والاتباع في الاحسان وهو فاتح العمل بذلك كله وشارعه
ويطلق على الجنة وهو فاتح بابها وسبب دخولها ونبي الرحمة وسيد
الامة هي هنا جميع الخلق اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلفه اي تقربه به
اي بسببه او لطفه فيه قربه اي تزيده قربا وتقر به عينه بضم تا تقر وكسر
كسر قافها ونصب عينه على المفعول به وضبط ايضا بفتح التا ورفع
عينه على انه فاعل ويصح على هذا كسر قاف تقر وفتحها ومعنى قرت
عينه بردت سرورا ومنها ما كانت متشوفة اليه او باعطائها
ما ترضى به فتقر ولا تطمح الى ما فوقه يغبطه به الاولون والاخرون
اللهم اعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة
والمنزلة الشامخة اي العالية الرفيعة اللهم اعط محمدا الوسيلة و
بلغه مامولة اي ما يرجوه واجعله اول شافع واول مشفع اللهم
عظم برهانه اي حجته اي زدها عظما وتقربه وبرهانا وثقل ميزانه
وتقدم انه وزن بامته فرجحها فيحتمل ان يكون المراد هنا الاشارة الى
ذلك اي كما رجحت ميزانه على كل احد فزده رجحانا ويمكن ان يكون المراد
ميزان امته واما ان اعماله صلى الله عليه وسلم توزن يوم القيمة فلم
اجد ما يشهد له الا ما في تقييد الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة ان
اعمال الانبيا والرسل توزن والله اعلم وابلج بالبا الموحدة اي اوضح
واظهر ووقع في بعض بالفا الموحدة من الفلج وهو الفوز والظفر
بالبغية وبالموحدة هو في كفاية ابن ثابت واختلفت فيه نسخ القوت
حجته وارفع في درجات اهل عليين درجته اي ارفع درجته فا
في عليين او المعنى ارفع درجته خصوصا بينهم فمعنى افرد بالرفعة او في
بمعنى على اي ارفع على درجاتهم درجته وعليون المواضع العالية واهله
يحتمل ان المراد بهم المذكورون في الاية وهم الابرار وعليه ما تقدم في
معنى الكلام ويحتمل ان المراد بهم ساكنوه من الملائكة والمعنى عليه اجعل

مطلب
قرت عينه بردت سروره

درجته عندهم رفيعة وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم تقريبا و
ان فعهم في الملا الاعلى ذكرا ويأتي قوله المرفوع الذكر في الملايكة
المقربين والله اعلم وارفع في اعلا منازل المقربين منزلته اي
مرتبته ومكانته ويقال في هنا بمعنى التي قبلها والمقربون هم المذكورون
في قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وهم
المقربون من الله في جنات عدن وهم اعلا منازل البشر في الدار
اللهم احينا على للاستعلا المجازي سنته وتوفنا على مثل التي
قبلها ملته واجعلنا من اهل شفاعته اي متاهلين لنيلها و
في هذا الدعا الى الله تعالى بالدخول في شفاعة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وان لا يحرمها ويأتي له مثله في موضعين اخرين وهو الذي
استفاض عن السلف واعتمده من يعتد به من الخلف خلافا لمن كرهه
لظاهر بعض الاحاديث واحشرنا اي اجعلنا محشورين يوم القيمة
في للصاحبة ويصح كونها للظرفية زمرته جماعته لان كل امة تحشر
مجتمعة على نبيها نسال الله ان يحشرنا في زمرة نبيه ولا يفرق
بيننا وبينه واوردنا حوضه واسقنا من كاسه هي الانا الذي فيه
مشروب من خمر ونبيذ ونحوهما وقيل هي انا واسع الفم ليس له مقبض
سوا كان فيه مشروب من خمر او نحوه او لا ويطلق على الشراب نفسه
ايضا وهي مونثة مهموزة وتسهل ومن بمعنى البا او ابتدائية او تبعيضية
على ان الكاس نفس الشراب وهي في القوت بالبا الموحدة ويأتي
في هذا الكتاب في غير هذا الباب في عدة مواضع غير خزايا منصوب
على الحال وهي حال لازمة اذ لا يسقى من كاسه الا على تلك الحالة
الخزايا جمع خزيان من خزي خزى ذل وخزي خزاية استحيا
ولا نادمين على ما فرطنا في جنب الله وطاعته واتباع مرضاته
لما نرى من العذاب وتحيق بنا من سوء المنقلب ونشاهد من فوز
المتقين وحسن ثواب العاملين ولا شاكين في شي مما جانا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان به الذي
منه البعث وما يتبعه ولا مبدلين ولا مغيرين لسنة
نبينا صلى الله عليه وسلم لان من بدل وغير يزاد عن حوضه صلى الله
عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل والتغيير حالها بالردة فيكون هذا
دعا بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله للبدع والفسوق والظلم الا
ان المبدل بالارتداد لا يشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم اصلا

قطعا وغيرهم يحتمل انه يزال عنه المراد ينادعنه في وقت ويشرب
في وقت اخر بعد المغفرة اما بعد الخروج من النار او قبل دخولها
ويعذب فيها بغير العطش والله اعلم ولا فاتنين مضلين غيرنا
عن الايمان والطاعة ولا مفتونين عن ذلك لغيرنا من الاعدا الظاهرة
والباطنة من النفس والهوى وشياطين الانس والجن امين بمد
الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح النون وانتصاب الكلمة
على اضمار فعل نحو ادعوا على المصدر واشتقاقها من الامان
بمعنى امنا خيبة دعائنا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك اسما
الله تعالى قيل اللهم استجب او اجب لنا وقيل اللهم امنا بخير
وقيل هو اسم من اسما الله تعالى وهو كلمة عبرانية عربتها العرب
وورد في فضلها واجابة الدعا بها احاديث واثار فيستحب
لكل داع ان يختم بها دعاه كما انه يستحب لكل قاري للفاتحة وان
كان في غير صلوة ان يقولها يا رب العالمين في القاموس والعالم
الخلق والجمع العوالم والعالمون اصناف الخلق كلهم او ما حواه بطن الفلك
ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفي الصحاح العالم الخلق اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد واعطه الوسيلة والفضيلة هذه الصلاة ايضا
مذكورة في القوت مع تخالف في الفاظها واخرها ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي
وعدته حال كونه مع اخوانه النبيين كذا في جميع ما رايت من النسخ
الا واحدة وجدت فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من كما في القوت
ونسبها النسخة المولف وذكر انه قابل نسخته من نسخة قوبلت
من خط المولف ومن هذه لبيان الجنس وصلى الله على محمد نبي
الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا ادم لحق نبوته وابوته وامنا حوا
لحق امومتها ومن بيتها وهي بتشديد الواو والمد وهو زوج ادم
الذى اسكنت معه الجنة واهبطت معه منها وكان منهما نسله
وكان خلقها من ضلعه الايسر ومن ولد من للبيان النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وصلى الله على ملايكتك
الاضافة للتشريف اجمعين من بيانيه اهل السموات السبع والارضين
السبع والمراد سكانها والارضون بفتح الرا جمع ارض بسكونها وحكي
الجوهري اسكان الرا الجمع وهو شاذ ومنه قوله • •
لقد ضجت الارضون اذ قام من بني • سدوس خطيب فوق اعواد منبر

وقال

مطلب الاضافة

وقال غيره انما سكنه للضرورة وعلينا معهم يا ارحم الراحمين
اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية
او للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية وقيل كافة والمعنى
المعنى ارحمهما كما رحماني حين ربياني اي غذياني وقاما بشاني
واصلاح امري حال كوني صغيرا اخرج ابو داود وابن ماجه
باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي قال قال رجل من بني
سلمه هل بقي من بر ابوي شي يا رسول الله قال نعم الصلاة
عليهما والاستغفار لهما ثم علم ان يقول رب اغفر لي ولوالدي
وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر للمومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات الاحيا منهم والاموات ولجميع المومنين والمومنات
من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية وهو ظاهر حديث انس
الاتي والمسلمين والمسلمات هذا يشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم
والمتحققين في مقام الاسلام الاحيا منهم والاموات تقدم الان حديث
ابي اسعد بتعليم الاستغفار للمومنين والمومنات وروى ابو الشيخ
ابن حبان في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث انس
بسند ضعيف من استغفر للمومنين والمومنات رد الله عليه عن كل
مومن مضى من اول الدهر او هو كاين الى يوم القيمة واخرج الطبراني
في الكبير عن عبادة بن الصامت من استغفر للمومنين والمومنات كتب
الله له بكل مومن ومومنة حسنة وتابع فعل دعا اى اجعل المتابعة
واوقعها بيننا وبينهم اي اتبعنا اياهم بالخيرات اي معها و
المراد العمل بها وهي الاعمال الصالحات ويحتمل ان الباظرفية او
بمعنى على ويحتمل ان المعنى اجعل الخيرات تتابع وتترادف بيننا و
بينهم من بعض لبعض بالتواصل والتراحم والتعاطف والتحابب
والتوادد وتهمم البعض بالبعض وايثار البعض للبعض وتقابل
الاسرار وصفايها من كدورات الاغيار والذكر الجميل والثناء
الحسن والدعا بخير وعود البعض على البعض بالامدادات
الغيبية وبث الانوار الملكوتية وتلقين الاسرار الوهبية وجبر
الكسر واصلاح الامر حتى تكون كالجسد الواحد كما وصفنا نبينا
صلى الله عليه وسلم والبا في قوله بالخيرات على هذا اما زايدة
او متعلقة بمحذوف اي العمل بالخيرات او نحو ذلك والله اعلم
رب اغفر وارحم لجميع من سالتك المغفرة والرحمة له وانت خير

مطلب من استغفر للمومنين والمومنات كتب الله له بكل مومن ومومنة حسنة

الراحمين روي الطبراني في الدعا وابو حفص الملا الموصلي في سيرته من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سعيه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وفي رواية احمد والملا عن ام سلمة رضي الله عنها رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم وهو في الاحيا للغزالي بلفظ رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم وانت خير الراحمين وخير الغافرين واستحب الشافعي رضي الله عنه للطايف بالبيت ان يقول في طوافه الاربعة رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا حول اي لا تحول ولا انتقال عن معصية الله الا بعصمته ومشيئته ولا قوة اي لا ثبات ولا خير على طاعة الله الا بالله اي بمعونته العلي اي المرتفع الدرجات الى غير نهاية العظيم اي الجليل الكبير وقد ورد في الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنز العرش ومن تحت العرش وانها باب من ابواب الجنة وانها غراس الجنة وانها دوا من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وانها مع الباقيات الصالحات يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وثبت على نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلاة كمل النصف يعني نصف الكتاب من اول الخطبة ثم وجدت كذلك في نسختين اخريين وسياتي ما وجدته في غيرها من التنبيه على محل اخر بعد هذا انه النصف اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار الذي امتدت واقتبست وسر الاسرار الذي اشرقت وسيد الابرار وزين المرسلين الاخيار الذين يحتمل انه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اي هو ازينهم اي خيرهم كما في قولهم فلان عالم العلما فان مراد تفضيله عليهم في العلم مع مشاركتهم اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلما ويحتمل ذلك ايضا قوله نور الانوار اي انورها ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن والجمال على معنى انه زينتهم التي تزينوا بها والاخيار جمع خير مخفف من خير بالتشديد اي متصف وهو الامر الحسن واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار وهم اهل الارض لان الليل والنهار انما يجريان بالارض ومن اهل الارض الانبياء

مطلب لا حول ولا قوة الخ

الرسل

والرسل وهم اكرم الخلق من اهل السموات والارضين على المشهور فهو بهذا اكرم اهل السما والارض وصلى عليه عدد ما نزل من اول الدنيا الى اخرها من قطر الامطار وعدد ما نبت من اول الدنيا الى اخرها من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد اي الذي لا يتجزى ولا ينقسم ولا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا شريك له في افعاله ولا في ملكه القهار المستولي على جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا وهذه الصلاة ثبتت في نسخة عتيقة وكتب عليها في حاشية نسخة اخرى قال كاتبها انها من خط المولف ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت في طرة نسخة قابلها صاحبها من نسخة قوبلت من خط المولف انه روي ان الشيخ المولف رضي الله عنه انما زاد هذه الصلاة في كتابه بعد مرة سمع بعض اصحابه يصلي بها فقال رضي الله عنه هذه الصلاة يصلح ان توضع في هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت في نسخة اخرى لبعض اتباع الشيخ المولف ما نصه ثبت عن بعض احبابنا ان هذه الصلاة لم يضعها الشيخ رضي الله عنه وعنا به ولم تروعنه وانما وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هي بامره فمن اراد كتابة من كتابي هذا فلا يضعها في اصل الكتاب وانما يكتبها في الطرة ثم كتب بعده ما نصه ووقع عندنا الخبر بعد هذا عمن اثق به ان الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به سمع بعض اصحابه يصلي بهذه الصلاة فقال هذه الصلاة يصلح ان توضع في هذا الكتاب فوضعها بعد مدة من تاليفه ولم يكتبها في نسخته التي ذكر عنها انها ليست فيها بل اكتفي بامر غيره بوضعها او كانت النسخة المذكورة خرجت من يده الان يحتمل ان الشيخ عين لتلميذه هذا الموضع لو فيه او انه عن راي التلميذ والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه حكي عن الشيخ ابي عبد الله السنوسي رحمه الله ورضي عنه انه حكي ان هذه الصلاة المرة منها بالف ومثواه منزلته ومحل اقامته ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الثوى كما حكاه ابن عطيه عن الفارسي في قوله تعالى النار مثواكم وتشرف اي ترفع بها عقباه اي عاقبته وعاقبة الشي اخره وماله وتبلغ بها يوم القيمة مناه اي قصده بان تنفذه وتقضيه له وتسعفه باعطا مقصوده وما يومله ويطلبه ورضاه اي ما يرضيه والباقي الذي

سببيه وهو ظاهر هذه الصلاة صليتها تعظيما اي لاجل التعظيم لحقك اي قدرك يا محمد هذا نداء له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلاة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة النداء من طلب اقبال المنادى واجابته لكونه حاضرا او بحيث يسمع او يرجى سماعه فلا باس بهذا النداء وقد جا نظيره عن بعض السلف كما تقدم في الفضائل في حديث من عسرت عليه حاجة بل جاء قبله في الحديث الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض التابعين حسبما ياتي عند قوله اللهم اني اسالك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه فيما روي عنه من الكلام عند موت النبي صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن في بالك الاثر والله اعلم ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقط في النسخة السهلية واكثر النسخ واخبرني بعض الطلبة انه وجده ثابتا في نسخة عليها خط المولف وعلى اثباته فالمراد اعادة الصلاة كلها من اولها ثلاثا والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد حا الرحمة قال جدي للام الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله وجدت في بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولي ابو العباس بن سيدي احمد الماجيري رضي الله عنه بلغني ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة له عشر حسنات فراى شخص النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله امن صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد حا الرحمة الى اخرها انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن علي بن محمد المدراسي المعروف بالحاج بتخالف في الفاظها مع ما هنا وقال انها تعرف بالالفية وانه نقلها عن الاخ الناصح الولي الصالح سيدي عبد الله بن موسى الطرابلسي وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الله الذي توفي دفين المسيلة من بلاد الجريد قدس الله روحه وقال ان شيخها علي نحو العشرين شيخا وحا الرحمة في الاصل بالرفع والجر على القطع والاتباع ويصح فيه النصب على القطع ايضا وذلك ظاهر وميم الملك بالالف على القطع وباليا على الاتباع

وفي

وفي النسخة السهلية وكثير من النسخ ميما بالهمز ممدودا ولمراد له وجها ودال الدوام وجدت بخط عم ابوي الشيخ ابي عبد الله محمد العربي بن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله على هذه الصلاة ما نصه الملك ملكان ملك الدنيا وملك الاخرة فالاول لله ولد والثاني للثاني والرحمة عامة لهما فكانت الحا واحدة وكانت بينهما البتها ذبا ها فكل واحد منهما مستمسك بخطه منها ولانها صلة بين الملكين لانه انما يتصل المرء نعيم الدنيا بالاخرة بها فتلك الرحمة انما تتصل له باستمساكه به صلى الله عليه وسلم حتى يوصله الى رحمة الاخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم وتاخرت الدال لدنو الدوام من بعرض قبل النهايات ويكون متصلا بالملك الثاني دلالة على انه هو الدايم اما الاول فلا دوام له قاله كاتبه سمحه الله له انتهى السيد الكامل السيادة لصطرة رياستها على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم في البر والبحر والمتقدم والمتاخر وساكني السموات واهل عرصات القيمة كلهم واهل الجنة باجمعهم الفاتح الخاتم عدد ما اى الذي هو في علمك كاين خبر المبتدا المحذوف الذي هو صدر الصلة الذي اظهرناه بهو ومعناه بارز للعيان خارج من العدم الى الوجود في الحال والاستقبال او قد كان اي وجد فيما مضى وهذا معطوف على كاين والمعنى عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات فيما ياتي او قد كان ووجد منها فيما مضى كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة دايمة بدوامك باقية وقع في بعض النسخ وباقية بواو العطف ببقايك لا منتهى لها دون علمك نعت بعد نعت لصلاة او حال انك على كل هو لفظ وضع لضم اجزاء ذات الشي ويستعمل في ضم اجزايه واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام ولضمه واحاطته كان من الفاظ العموم واسوار القضايا شي شيئة قدير ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية وغيرها واخبرني الطالب المشار اليه في الصلاة قبلها انه وجدها ثابتة في النسخة المذكورة والله اعلم والمراد قراءة الصلاة كلها ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذين هم ابهى اي احسن شموس الهدى اي الهداية او التوفيق والرشد نورا والمراد بهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام استعير لهم الشموس لنورانيتهم واهتدايهم ووقوع الاهتدا بهم يعني انهم كلهم شموس وشمس

سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن تلك الشموس **وابهرها** اى اغلبها واقواها ضيا وهذا اللفظ هكذا هو في النسخ المعتمدة بالبا الموحدة ووقع في بعضها اجهرها بالجيم ومعناه افخمها واعظمها واجملها ثم وجدته بالجيم منسو بالاصلاح الشيخ المولف في النسخة السهلية **واسنى الانبيا فخرا** اسنى افعل تفضيل من السنى يعني ان فخره اكثر اشتهارا وانتشارا فى الاقطار وفي سير الركبان قال المحشي وحسبك من ذلك انتشار رسالته العامة ودوامها وعموم النفع بها وتنسخ الكتب السالفة بها ونفى لكابر الرسل الانخراط في سلكها والله اعلم **واشهرها** اي اظهرها في اعرفها واذكرها في الخلق **ونوره ازهر** اي اضوا **انوار الانبيا واشرقها** في بعض النسخ بالفا وفي بعضها بالقاف **واوضحها** اي اظهرها **وازكى** اي ارضى واطهر **الخليقة** اى الخلق والمراد العقلا **اخلاقا** جمع خلق بضم الخا واللام وسكون اللام وهو السجية والطبع وذلك عبارة عن الصفة الباطنة وهو ملكة نفسانية اي هيئة راسخة في النفس يصدر عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح **واطهرها** بالمهملة من جميع النقايص والعيوب والدنا وسفساف الامور **واكرمها** اي اشرفها **خلقا** في النسخة السهلية وغيرها بفتح الخا بمعنى شرف الذات ووقع في بعضها بضمها بمعنى شرف الاخلاق وما ينشا عنها من الافعال **واعدلها** اى اقومها واقصدها فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل جدا ولا القصير ولا بالابيض الامهق الذي يضرب بياضه الى الشهبة ويشبه لونه لون البرص ولا بالادم الشديد الادمة بل كان مشربا بحمرة قد علت على لونه وكانت اعضاؤه متناسبة في حسنها وجمالها وقدها واعطي الحسن كله وكان وافر العقل ذكي اللب قوي الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب ولا الهرم لاعتدال خلقه وعلى نسخة خلق بضم الخا نقول انه صلى الله عليه وسلم لم يكن في اخلاقه ميل ولا انحراف في رضى ولا غضب ولا قصور عن الواجب ولا هوادة في تقصير ولا مداهنة ولا جفا ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق في صدر ولا غضب في غير حق ولا عدمه في حق ولا انتصاف لنفسه بل ينصف منها فيعفو عن ظلمه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه ويعفو عمن جفا عليه ويحلم عن الجاهل ويقبل عذر المعتذر ولا ياخذ بالقرف الى غير ذلك من انواع

آت

خلقه

خلقه وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب من اهل بيته او قرابته كذبه اعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة فكان على غاية الكمال وانهى ما ابرز للوجود من محاسن الخلال وسني الخصال صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ال محمد الذي هو ابهى من القمر التام** اي الكامل وذلك باستكمال قمره و يقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة عشر وهو البدر وفي بعض النسخ اتم بغير الف **واكرم من السحاب** اسم جنس سحابه وهو الغيم الحامل للمطر المغزيل له واسم الجنس الجمعي يصح تذكيره وتانيثه فلهذا انثه في قوله **المرسلة** اى المطلقة او الموجهة و معناه المرسلة بالغيث والامطار الغزيرة المنسجمة **والبحر الخضم** هذه اللفظة اختلف فيها النسخ ففي النسخة السهلية واكثر النسخ الخطم بالخا المعجمة والطا المهملة وفي نسخة صحيحة معتبرة وكذا في اخريين اقوى منها الخضم بكسر الخا المعجمة وفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم وفي نسخة صحيحة الطام وفي نسخة عتيقة بخط بعض اتباع المولف الطم بغير خا ولا الف بعد الطا وفي الطرة الخطم وقال هكذا سمعت بعض اخواننا و قال هكذا وصفها الشيخ رضي الله عنه بيده يعني الخطم بالخا والطا المهملة ثم ذكر صاحب النسخة انهما معا صحيحتان وفسر معناهما وانذثر اكثر الحروف من الطرة ووجدته في نسختين اخريين الخظم بالخا المعجمة والظا المعجمة المشالة بغير ضبط فاما الخطم بالخا المعجمة والطا المهملة ففي القاموس وغيره ما يقتضي انه ما يقتضي ان معناه الخطب الجليل فيكون معناه على هذا هنا البحر الجليل او العظيم واما الخضم بالمعجمتين وكسر الاولى وشد الميم فمعناه الممتلي قال في الاساس ونهر خضم كثير الما انتهى وانشد غيره . دعاني الى عمر جوده . وقول العشيرة بحر خضم واما الطام وهو تشديد الميم من طم وتخفيفها من طما فمعناه الكثير الما الممتلي المرتفع واما الخظم بالظا المعجمة المشالة فهو تصحيف من الخضم بالمعجمة ولعله كذلك اتفقت في الخطم بالطا المهملة وانها قصد بها الخضم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالمشالة ثم تركت نقطتها ثم ضبطت بفتح الخا وسكون الظا والله اعلم ولما كان التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهودا قال انه صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشيا فيما يشبه به منها والا فلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشيا فان بهاء القمر غير تام ولا دايم وكرم السحاب منقطع والبحر

مطلب البحر الجليل

يتّبي

ينقص وما يفيض من موجه يرجع اليه وعطاوه لا يبلغ في القدر
والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم فان عطاه
الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول
وما ينيل دوام رضاه وجواره في جنات النعيم والله اعلم
اللهم صل علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي ال محمد الذي
قرنت البركة بذاته اي ضمت اليها والزمتها وصاحبتها
ومحياه بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية اي وجهه وفي
النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحاء اي حياته وتعطرت
اي تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب العوالم جمع عالم يشمل عالم
الغيب والشهادة بطيب ذكره ورياه اي ريحته الطيبة وهو معطوف
علي الطيب او علي ذكره والضمير على الاول لذكره او للنبي صلي الله
عليه وسلم وعلى الثاني للنبي صلي الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن
النحاة انها صفة غلبت عليها الاسمية وفي الاساس ومن المجاز له
ريا طيبة وهي الريح البالغة التي رويت من الطيب صفة غالبة انتهي و
تعطر العوالم به وبذكره والصلاة عليه صلي الله عليه وسلم ووجدان
رايحة الطيب من مكثري الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كل ذلك معلوم
شهير وارد في الاحاديث وحكايات الصالحين وقد تقدم بعض
ذلك في الفضايل والاسما اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي اله وسلم
قال الاستاذ ابو محمد جبي وعن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلي اله وسلم وكان
قايما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم وذكرها
ابن وداعه اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد وبارك علي محمد و
على ال محمد وارحم محمدا وال محمد كما صليت وباركت وترحمت
على ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد هذه الرواية اخرجها
الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلي
الله عليه وسلم في تشهد الصلاة اللهم صل علي محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي هذه الشيخ بخطه في النسخة السهلية الامي هذه
الصلاة رواها الخطيب وغيره عن انس رضى الله عنه مرفوعة
ومثلها الصلاة التي رواها الدار قطني عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضى الله عنه وذكرها في القوت والاحيا فيما يصلي به
على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الا انها هنا بزيادة وعلى

ال

ال محمد فهو من يد علي الصلاة نبي معا اللهم صل على محمد وعلي ال
محمد ملأ الدنيا وملأ الاخرة وبارك علي محمد وعلي ال محمد ملأ
الدنيا وملأ الاخرة وارحم محمدا وال محمد ملأ الدنيا وملأ الاخرة
واجز محمدا وال محمد ملأ الدنيا وملأ الاخرة وسلم علي محمد وعلي
ال محمد ملأ الدنيا وملأ الاخرة هذه الصلاة ذكرها جبي وابن
الفاكهاني وابن وداعه والسخاوي عن ابي الحسن الكرخي صاحب
معروف الكرخي رضي الله عنه انه كان يصلي بها علي النبي صلي الله
عليه وسلم مع تخالف في اللفظ وقال ابن الفاكهاني روينا في كتاب
القربة لابن بشكوال بسنده الى ابي بكر بن الكاتب الصوفي قال
سمعت ابا الحسن الكرخي يصلي بها علي النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول في صلاته الخ اللهم صل علي محمد كما امرتنا ان نصلي عليه
وصلي علي محمد كما ينبغي ان يصلي عليه وجدت هنا في طرة ثلاث
نسخ احداها مقابلة بالنسخة السهلية ولم يكتب صاحبها عليها
فيما يظهر الا ما وجد على النسخة المقابل بها ما نصه هذا النصف
علي التحقيق من المبد الا من الصلاة انتهي وقوله وصل علي محمد
هكذا في نسخ معتمدة وفي النسخة السهلية واخرى معتبرة وصلي علي
وفي كتاب جبي وقال دينار النوفي رحمه الله سالت انس بن مالك
هل سالت النبي صلي الله عليه وسلم كيف الصلاة عليه تامة قال
نعم اللهم صل علي محمد فذكره وفيه وصل عليه كما في النسخة السهلية اللهم
صل على نبيك المصطفي ورسولك المرتضى ووليك المجتبي
وامينك علي وحي السما الاضافة في وحي السما علي معني من اللهم
صل علي محمد اكرم الاسلاف افعل التفضيل المضاف بعض ما اضيف
اليه فهو صلي الله عليه وسلم احد الاسلاف وهو اكرمهم واشرفهم
وارفعهم والاسلاف جمع سلف والسلف يكون مفردا وجمعا
لسالف كخدم وخادم ويطلق علي من تقدم ومضى من الامة
وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان من ابايه وقرابته وهو صلي
الله عليه وسلم فرط لامته كما جا في الاحاديث وقد يحتمل ان اصل اللفظ
الاكرم الاسلاف بتخلية اللفظين بال فيكون المراد اكرم ابايه صلي
الله عليه وسلم والله اعلم القايم اي المتكفل بالعدل الذي اقامه و
جا به معطي حقوقه كما ينبغي والقايم بمعنى البادر الظاهر مصحوبا
بالعدل وهو الاستقامة والحكم بالحق والقول به ووضع الاشيا

مواضعها ومعاملتها بما تستحق والانصاف مرادف لما قبله او هو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد انه صلى الله عليه وسلم عمل بذلك وشرعه لامته في ملته وذلك ظاهر من سيرته وشريعته المنعوت اي الموصوف في سورة الاعراف في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل الايتين المنتخب اي المختار المنتزع من اصلاب الاباء الاشراف جمع شريف ككريم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظم من الكاهل الى عجب الذنب ووقع في نسخة فقط من الاصلاب الشراف بتحلية الاصلاب بال والشراف نعت له والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكي عن ابي عبيدة تانيثه الظراف جمع ظريف اي حسن لفظا وطهارة المصفى اي المخلص المهذب وفي بعض النسخ المصطفى بالطا من مصاص بضم الميم اي خالص عبد المطلب يحتمل ان لفظ مصاص واقع على ابيه صلى الله عليه وسلم عبد الله فهو مصاص عبد المطلب خالصه المصفى منه والنبي صلى الله عليه وسلم مصفى من ابيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب فتكون الاضافة بيانية وهو جده صلى الله عليه وسلم ابو ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف باسقاط ذكر هاشم في جميع ما رايناه من النسخ ونسبة عبد المطلب الى جده لا الى ابيه المباشر وسياتي في الربع الاخير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهذا الذي هنا لا باس به وصحته ظاهرة لا تخفى كما قال صلى الله عليه وسلم ينتسب وينسب الى جده ويقول انا ابن عبد المطلب ويقال فيه ذلك وكثير من العلما وغيرهم ينسبون الى بعض اجدادهم وبالانتساب الى عبد مناف تفارق عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم ممن شاركهم في قصي كبني عبد الدار وبني اسد بن عبد العزى الا انه اختلف في ابن هنا هل يكتب بالالف او بغير الف الا ان يكون اول السطر وكلام الاصل يبني انه صلى الله عليه وسلم مخلص من مخلص والاحاديث شاهدة بذلك ففي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي حديث البيهقي في دلايله عن انس مرفوعا ما افترق الناس

فى قرنى

في فرقتين الا جعلني الله في خيرها الحديث وفي حديث ابي نعيم في دلايله من طرق عن ابن عباس لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرها واخرج مسلم والترمذي وصححه او قال حسن صحيح عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضايل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب واخرج الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقي وابو نعيم معا في الدلايل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فاختار منهم بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله ادم الا كنت في خيرهما واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي في دلايله عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبايل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرها قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها قبيلة ثم جعل القبايل

بيوتا فجعلني في خيرها بيتا واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق الخلق
فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبايل فجعلني
في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال انا
خيركم قبيلا وخيركم بيتا وقد اتم الحافظ شيخ الحديث الجلال
السيوطي رضي الله عنه لاباية صلي الله عليه وسلم ونجاتهم وطهارتهم
من الشرك وانهم ما بين متبع لملة او كاين في فترة والصحيح في اهل الفترة
انهم ناجون وقد سبقه الى ذلك الامام الفخر وغيره والف السيوطي
في ذلك ستة تاليف ونقل الاحاديث الدالة على ان كل واحد منهم
خير اهل زمانه مع نقل احاديث على ان الارض لا تخلو من مسلمين
واوليا فدل ذلك على انهم كانوا مسلمين لانهم خير اهل الارض
وهي فيها مسلمون ولا يكون المشرك خيرا من المسلم قطعا وذكر ايات
واثار تدل على ايمان اكثرهم او كلهم وحديث احيا ابويه المباشرين
خصوصا وايمانهما والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم **الذي**
هديت به البا سببية **من الخلاف** الذي كان بين الناس في الاديان
او بتكذيب بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا او
نصرانيا او في القبلة فان اليهود تتوجه الي بيت المقدس والنصارى
الى المشرق او في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما فاختار
اليهود السبت والنصارى الاحد ثم هدي الله سيدنا محمدا صلى الله
عليه وسلم وامته ليوم الجمعة المفترض حسبما في الصحيح عنه صلى الله
عليه وسلم او المراد الخلاف والتفرق والعداوة التي كانت بين العرب
وبينت به البا كالتي قبلها **سبيل العفاف** اي الكف عما لا يحل من المحارم
واتباع الهوي بغير حق وقال ابو سفيان بن حرب لهرقل يامرنا يعني
النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف والصلة
اللهم اني اسالك بافضل مسايلك هذه الصلاة ذكرها ابن سبع
وتبعه العزفي ونقلها ابن الفاكهاني عن صاحب علم الاعلام و
ابن وداعة عن العزفي ونقلها السخاوي والرصاع واخرها ربنا
انك روف رحيم ونسبوها لعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب رضي الله عنهم برواية ابنه سليمان عنه قال كان ابي علي
ابن عبد الله اذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله واثني عليه ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسالك بافضل مسايلك الخ

تقم

ذكرها

ذكرها الشقراطسي في كتابه الاعلام عن يعقوب بن جعفر بن سليمان
عن ابيه عن جده سليمان بن علي قال كان ابي فذكر ما تقدم وفيها
في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب تخالف في الفاظها حسبما ننبه
على بعضه ان شا الله تعالى والمسالة مصدر يسال كالسوال بمعنى
الطلب اي اسالك باعظم ما تسال به والبا للاستعانة وكذا في قوله
وباحب اسمايك اليك وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى وتلك هي الاجوبة التي امتاز بها الاسم الاعظم
واكرمها اي اعزها **عليك وبما** البا للاستعانة او سببية وما
مصدرية **مننت** اي انعمت واحسنت بغير سبب ولا علة **علينا**
معشر الامة اي وبمنك علينا نتوسل الى فضل الله واحسانه **بمحمد**
نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا اي اخلصتنا والفا للعطف
والسببية وفي الفجر المنير بالواو **به** اي بسببه وان صح ان تكون الالة
غير الاستعانة فتمكن هنا كما في قوله في الخطبة الذي استنقذنا به وقوله
قبيل هذه الصلاة الذي هديت به من الخلاف وقوله او اخر الكتاب
وهديت به خلقك ويقرب ان البا الدالة هي الداخلة على ما لا يملك
ما يستعان ويتوسل به الي المطلوب كبا البسملة والله اعلم **من** ابتدا
الغاية **الضلالة** ضد الهدي واصل الضلال والضلالة في الطريق
والقصد ونحوهما ثم استعمل في الدين مجازا **وامرتنا** عطف على مننت
او على استنقذت **بالصلاة عليه** في الاية الكريمة **وجعلت** عطف
على امرت **صلاتنا عليه درجة** لنا اي مرتبة زايدة والدرجة
لغة المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الي علو وباعتبار الهوي من
علو الي سفل يسمى دركا ومنها درجات الجنان ودركات النيران
وكفارة لذنوبنا اي محوا وغفرانا لها **ولطفا** اي رفقا او توفيقا **ومنا**
من ابتدايه **اعطايك** مصدر اعطي اي ناول واحسن وانعم وفي
نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح جمع عطا **فادعوك** عطفا على اسالك
وفي الفجر المنير وادعوك بالواو **تعظيما** مفعول مطلق او حال او مفعول
لاجله على ما مر في قوله في الفصل الاول من صلى علي تعظيما لحقي **لامرك**
الذي امرتنا واللام لتقوية العامل في هذا والذين بعده **واتباعا**
لوصيتك اي لعهدك الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **و**
منتجزا اي حال كوني منتجزا اي سابلا الانجاز فانه يقال نجز الوعد
اذا حصل وتم وانجز وعده اتمه وانجز حاجته ونجزها وتنجزه

اياها اقضاها واستنجز حاجته وتنجزها استنجحها واستنجز العده وتنجزها سال انجازها **الموعود** الذى وعدتنا على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة وهو فى النسخة السهلية وغيرها بميم قبل الواو وقاف بعد العين وفى بعض النسخ لموعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدر وان لو عدلنا اللام تعليلية تتعلق بادعوك وفى الفجر المنير والقول البديع بابا الموحدة وعند ابن وداعة كما بالكاف وما موصولة **يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم** زاد السخاوى علينا **في** بمعنى من **اداحقه** اي قضايه وتوفيقه والقيام **قبلنا** اي عندنا يتعلق بحقه اذ تعليلية تتعلق بيجب **امنا به وصدقناه واتبعنا النور الذي** انزل هو القران او الشرع **معه** اي مع بعثه ورسالته قال ابن عطيه وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضيء به كما يستضيء البصر بالنور انتهى **وقلت** عطف على امنا وما بعده فسبب وجوب حقه صلى الله عليه وسلم والاعتنا بشانه والصلاة عليه امران الاول الايمان به والدخول في ملته والثاني امر الله لنا بذلك **وقولك الحق** جملة معترضة بين الفعل ومفعوله ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية **ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت** معطوف على قلت **العباد بالصلاة على نبيهم فريضة** وهو الاسم من فرض وافترض اى اوجب وهو منصوب على الحال من الصلاة او على المفعول المطلق من امرت وهو مصدر موكد لان امرت بمعنى فرضت **افترضتها** نعت لفريضة بمعنى اوجبتها وفي بعض النسخ زيادة عليهم **وامرتهم بها** عطف على افترضتها بمعناه لانه يقال فرض الشي وافترضته بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امر به **فنسالك** الفا للترتيب او للسببية زاد في بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره ممن ذكر هذه الصلاة **بجلال وجهك** اى عظمة ذاتك **ونور عظمتك** اي ظهور اثارها وتجليها للبصاير **وبما** اي الذي **اوجبت** بحذف العايد المنصوب اي حتمت **على نفسك** بجيم هنا بمعنى العين والذات والحقيقة والوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد فكانه قال عا وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادقا لابد من انجازه واما الوجوب على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده والغني على الاطلاق ولا يسال عما يفعل فان

ورد ايجاب من الله تعالى على نفسه او قسم على وعد او نحوه فذلك بحسب تنزله تعالى لعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتسكن قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتاييده سبحانه او لتعظيم امر الشيء الذي اوجبه او اقسم عليه ليحذر من توفيقه وتسديده والله تعالى اعلم **للمحسنين** هذا ثبت في بعض النسخ وهو ابين واولى والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزا الجميل في الايات القرانية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو راس المحسنين واساسهم احسن عبادة ربه واحسن الى جميع الخلايق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه الله تعالى على نفسه الى ما وعد به على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان من المحسنين او الى من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو تعالى قد وعد المحسنين فالاشارة الى وعد المصلي بوعده الخاص على الصلاة او الى وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله في جملة المحسنين والله اعلم **ان تصلي** هذا هو المفعول الثاني لنسال **انت وملايكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل** مفعول مطلق من ان تصلي **ما** اي صلاة **صليت** بحذف الضمير المنصوب **على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته** اي زدها رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب **واكرم مقامه** اي زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام واستعمل في الرتبة فيقال مقام فلان اى رتبته وهذا الثاني هو الظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول وتزجح كرامته اي قبره او شبابته ورداوه او هما معا والله اعلم **وثقل ميزانه وابلج** بالبا الموحدة بمعنى اوضح **حجته** وعند الجميع بالفا المرسه بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح **واظهر ملته** اي زدها ظهورا وعلوا وعلية على ساير الملل **واجزل ثوابه** اي عظمه وكثره **واضي نوره** اي قوه واجعله ضيا لان الضيا اعظم من النور لقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا او المعنى زده نورا اضاءة واعظم ضياه وقال السهيلي الفرق بين النور والضيا ان النور ذاته المنير والضو والضيا اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس ضيا والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل نوره ضيا منتشرا

والمراد كثرة ذلك والذي عند الحكما ان الاضوا منها ما هو ضو اول
وهو الحاصل في الجسم من مقابلة المضي لذاته كضو وجه الارض بعد
طلوع الشمس ويسمى ضيا ان قوي وشعاعا ان ضعف ومن الاضوا
ما هو ضو ثاني وهو الحاصل في الجسم من مقابلة المضي بالغير كالضو
الحاصل على وجه الارض وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه
صار مضيا بالهوا الذي صار مضيا بالشمس وكالضو الحاصل على
وجه الارض من مقابلة القمر ويسمي الضو الثاني نورا ويسمي ظلا ان
حصل في الجسم من مقابلة الهوا المتكيف بالضو من الشمس والمتبادر
ان المراد بنوره صلي الله عليه وسلم نوره ذاته اما في القيامة مخصوصا
او مطلقا ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها
وانتشارها وظهورها علي ساير الملل والله اعلم **وادم كرامته والحق**
به من ذريته واهل بيته ما اي الفرد الذي **تقر** بفتح المثناة
الفوقانية مع فتح القاف وكسرها **به عينه** بالرفع علي الفاعلية وضبط
ايضا بضم تا تقر وكسر قافها ونصب عينه علي المفعولية وهذه اشارة
الي قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي وقوله صلي الله عليه وسلم
ان الله يرفع للمومن ذريته في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل
لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شي قال ما نقصنا الابا مما اعطينا
البنين اخرجه الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس واخرجه عنه ايضا
مرفوعا ابن مردويه والضيا المقدسي بلفظ اذا دخل الرجل الجنة
سال عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك
فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيومر بالحاقهم به واخرجه هناد بن
السري عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير
انه سئل عن اولاد المومنين فقال هم مع خير ابايهم ان كان الاب خيرا
من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام واما
ما يخص ذرية النبي صلي الله عليه وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة
شهيرة في خصوصيتهم ومزيتهم وانهم سادة اهل الجنة وفي اعلي
ذروتها وانه ما منهم احد الا وله شفاعة يوم القيمة وان الله تعالى
وعده ان لا يدخل النار احدا منهم وصح في فاطمة رضي الله عنها خصوصا
انها سيدة نسا اهل الجنة وفي ولديها انهما سيدا شباب اهل **وعظم**

اي

اي اجعله عظيما **في النبيين** اي بينهم وفي هنا مثلها في قوله فيما تقدم
اللهم صل علي محمد في الاولين الخ فراجع ذلك هناك **الذين خلوا** اي
مضوا **قبله** وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه
السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلي الله عليه وسلم **اللهم اجعل**
محمدا اكثر النبيين تبعا بهذا جات الاحاديث وان امته صلي الله عليه
وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها
من هذه الامة واربعون منها من ساير الامم والتبع بفتح التا والبا
يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى
مشي خلف غيره **واكثرهم ازرا** جمع وزير وهو المعين المقيم بوزر
الامور وهو ثقلها قال في الاساس وزير الملك الذي يوازره اعبا
الملك الذي يحاوله وليس من الموازرة المعاونة لان واوها عن همزة
وفعيل منها الازير انتهي والازرا في اصل المولف بالهمزة اوله فاما انه
جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة لانها واو مضمومة
في اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا في جمع وجه وجوه واجوه وذلك
المبرد كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم اختلفوا فيها وهي قوله
تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من واو الجمع والاختيار ترك
الهمز نقله في الصحاح وفي بعض نسخ الاصل ازرا بدل ازرا والازر بفتح
الهمزة وسكون الزاي القوة والعون **وافضلهم** اي اعظمهم واتمهم **كرامة**
هي ما اكرمه ربه سبحانه به وخصه وشرفه وفضله علي غيره صلي
الله عليه وسلم **ونورا** كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعضها
قدرا **واعلاهم درجة وافسحهم** اي اوسعهم **في الجنة منزلا** اي
دارا **اللهم اجعل في السابقين** الى الله تعالى والى كل خير من السيادة
والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك **غايته** اي مداه
وفي منازل المنتجبين منزله كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي
بعض النسخ المعتمدة منزلته بالتا وكذلك هو عند ابن سبع والغزفي
وفي درجة المقربين منك داره اي محله ومنزله **وفي منازل المصطفين**
منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم ثوابا
على عمله **واقربهم منك مجلسا** في حظيرة القدس يوم المزيد
واثبتهم اي امكنهم وارسخهم **مقاما** عندك اي موضع قيامه اي
اجعله دايما بين يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب
والواسطة لغيره هذا الظاهر المتبادر من السياق ويحتمل ان المراد

مطلب
وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من ساير الامم

بالمقام الرفيعة اي اجعل رتبته التي اوليته وهو لته ثابتة لا يتحول عنها
ولا ينتقل واصونهم كلاما في كل موطن في موقف القيامة والشفاعة
وفي الجنة وعند الزيارة خصوصا بما تريده عليهم من قوة الجمع عليك
والمشاهدة لك وما تمنحه من الاذن الخاص به فلا يتكلم الا بما هو الغاية
في الاصابة وانجحهم مسالة اي افوزهم واظفرهم بحاجته المسؤلة
لنفسه او لغيره في كل مقام في عرصات القيامة وفي الجنة عموما ويوم
الزيادة خصوصا ووجد هنا في طرة هذا ما نصه النجاح والنجح الظفر
بالشي انتهي ونسب بخط المؤلف رضي الله عنه وافضلهم اي اعظمهم واكثر
لديك اي عندك نصيبا اي حظا من جميع الخيرات فاعطه ما لم تعط احد
من العالمين واعظمهم فيما عندك مما اعددته لعبادك الصالحين او مما
اعددته له خصوصا رغبة اي ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه
ان يرغب فيه ويسالكه ويحتمل ان المراد بالرغبة المرغوب فيه اي اجعل
مرغوب ومطلوبه بالديك اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك لما له من العناية عندك وانزله في الدار الاخرة
علي الظاهر المتبادر وقد يحتمل ان المراد في البرزخ وما بعده فان منازل
الارواح في البرزخ مختلفة علي ما تحصل من اختلاف الاحاديث في ذلك
في غرفات بضمتين وبفتح الراء وسكونها جمع غرفة وهي المسكن
المرتفع الفردوس هو في اللغة البستان او البستان الحسن
او البستان يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم والعرب
تقول للكروم فراديس وقيل الفردوس حديقة في الجنة وهي
جنة الاعناب وهو ماخوذ من الفردسة التي هي السعة ويقال صدر
مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس اعلي وسط الجنان
التي دون جنة عدن وافضلها واعلاها وردونها وسرتها وفوقها
عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة من لبيان الجنس الدرجات العلي
بضم العين مقصور جمع عليا مقابله سفلي لان فعلي تجمع علي
فعل نحو كبري وكبر وفي المصباح العليا كل مكان مشرف التي لا درجة
فوقها تقدم لان الفردوس اعلي الجنة والموصول نعت الدرجات
المذكورة علي المتبادر ويحتمل ان يكون نعتا لمحذوف مفعول لقوله
انزله اي وانزله من غرفات الفردوس التي هي الدرجات العلي
الدرجة التي لا درجة فوقها او انزله في غرفات الفردوس الدرجة
التي لا درجة فوقها من الدرجات العلي وان قوله من الدرجات بدل من

قوله

160

قوله في غرفات وقوله التي نعت لمفعول انزل اي انزله فيما ذكر
الدرجة والله اعلم اللهم اجعل محمدا اصدق قايل عند الشهادة
وسيافي الذي اذا قال صدقته واذا سال اعطيته وانجح سائل
لنفسه او لغيره في القيمة والجنة واول شافع في موقف القيامة
وافضل مشفع هناك وشفعه في امته التي هي جميع الخلق فيما يطلب
بشفاعة بالجر وكذا هو عند ابن سبع وعند ابن الفاكهاني وابن
وداعه والسخاوي شفاعة بالنصب قيل وهو اظهر فيكون مفعولا
مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبري في فصل القضا والله اعلم يغبطه
بها الاولون والاخرون واذا ميزت اي عزلت وفرزت وبينت
وفصلت عبادك بعضهم من بعض بفصل قضائك بينهم هكذا
في هذا الكتاب بالبا الموحدة للسببية او للظرفية وعند غيره ممن
ذكر باللام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته باللام في بعض نسخ هذا
الكتاب وهو من اضافة الصفة الي الموصوف اي لقضائك الفصل اي
الفاصل اي الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها فاجعل محمدا في تحتمل الظرفية
علي بابها وتحتمل ان تكون بمعني من او بمعني مع ولفظ ابن وداعة فاجعل
محمدا صلي الله عليه وسلم اصدق الاصدقين جمع اصدق افعل تفضيل
من الصدق قيلا مصدر كالقول وقيل اسم له والمراد عند الشهادة
لمن يشهد لنا او عليه اي اجعله ممن تصدقه في قوله وتقبل شهادته اذا
والاحسنين عملا يحتمل ان يحمل علي انه يسال عن عمله ولذلك دعا له
بحسن عمله عند فصل القضا ويعضده ما في الخصايص من انه لا يطلب
منه شهيد علي التبليغ ويطلب من سابر الانبيا فهو يوذن بانه يسال
لكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالي ولنسالن المرسلين يقتضيه
وقال الامام الفخر هذه الاية تدل علي انه تعالي يحاسب كل عباده لانهم لا
يخرجون عن ان يكونوا مرسلين او مرسلا اليهم ويبطل من زعم انه
لا حساب علي الانبيا عليهم السلام ولا الكفار انتهي وكذا قوله تعالي
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله
التستري رضي الله عنه يسال الله سبحانه من شا من الانبيا عن تبليغ
الرسالة ومن شا من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة عن
السنة ويسال المسلمين عن الاعمال فانه يدل علي انه عموم اريد به الخصوص
واعتمده الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد
بكل عباده كل صنف منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما في الاصل علي انه عاله

نحسن العمل عند فصل القضا ليشفع في الخلق فيقبل ولايتاخر عن
الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشي معه رد شفاعته اشارة الي ما اتفق
من غيره من الانبيا عليهم السلام الذين دعوا الي الشفاعة من ذكرهم
ما استاخروا به عنها وفي البدور للحافظ السيوطي فائدة قال
النسفي في بحر الكلام اعلم ان الانبيا لا حساب عليهم وكذلك اطفال
المومنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب
العرض فللانبيا والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك
وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير
والحاكم بسند صحيح عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف
قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز
له عنه انه من نوقش الحساب يا عايشة هلك وكل ما يصيب المومن
يكفر عنه من سياته حتي الشوكة يشاكها ودعاوه في هذا الحديث اللهم
حاسبني حسابا يسيرا يحتمل انه علي ظاهره ويحتمل انه لتشريع الي عابدكم
او علي وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدي الربوبية وعدم
الوقوف مع وعد قطعا عنه غيبة في الله وجمعا عليه ونظرا الي سعة
علمه ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة بكلامه واحكامه وانه يدخل تحت
الاحكام والله اعلم **وفي المهديين** بفتح الميم واسقاط التا بعد الها
وبياين بعد الدال كذا في النسخة السهلية وهو الذي عند الكثير من ذكر
هذه الصلاة وفي بعض النسخ المهتدين بضم الميم وبتا بعد الها ويا واحدة
ساكنة بعد الدال وكذا عند ابن الوصاع **سبيلا** اي طريقا والمراد هو انه
صاحبها وسالكها **اللهم اجعل نبينا لنا** معشر الامة **فرطا** هذه لقوله
صلي الله عليه وسلم انا فرطكم علي الحوض وانا فرط لامتي لن يصابوا
بمثلي وقال اني فرطكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه الشيخان و
ابو داود والنساي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وقال ان لكل
قوم فارطا واني فرطكم علي الحوض فمن ورد علي الحوض فشرب لم يظما بعدها
ومن لم يظما دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد رضي
الله عنه والفرط بفتح الفا المهملة والرا هو الذي يتقدم القوم الي
الما فيهيي لهم الحبال والدلا ويمدر الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ
واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعني فاعل مثل تبع بمعني تابع ويقال
ايضا فارط قال في الاساس ارسلوا افراطهم وفرطهم انتهي ومنه قيل

مطلب ان الانبيا لا حساب عليهم وكذا اطفال المومنين

مطلب اللهم اجعل نبينا لنا فرطا

للطفل

للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا الي الجنة حتي نرد
عليه والنبي صلي الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا لهم ليوطي لهم **واجعل
حوضه لنا موعدا** كذا في النسخة السهلية وغيرها وهو الذي عند
الفاسي وفي بعض النسخ موردا وهو الذي عند ابن سبع والفاكهاني
والسخاوي وفي البخاري ان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من مقامي
هذا وانما يا تونه واردين للشرب فالنسختان صحيحتان معني **لاولنا
واخرنا** ابد لا من قوله لنا باعادة الخافض **اللهم احشرنا في زمرته**
كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع في بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا
من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا في زمرته ومثله عند الرصاع
بزيادة وتقديم وتاخير وفي المصاحفة ويصح ان تكون للظرفية
واستعملنا اي اجعلنا عاملين **بسنته** بالموحدة اوله في بعض النسخ
المعتمدة وهو الذي في الدر المنظم للغرفي والفجر المنير لابن الفاكهاني ولمحات
الانوار لابن وداعة والقول البديع للسخاوي وفي النسخة السهلية
في سنته **وتوفنا** مستعملين **علي ملته وعرفنا وجهه** اي اجمع بيننا وبينه
واخلق فينا معرفته حتي لا يلتبس علينا بغيره فنبقي حيارى منه بذنبنا
واجعلنا في زمرته في هذه مثل الذي تقدم من قبلها قريبا **وحزبه** اي
اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين له وفي القاموس حزب الرجل جنده
واصحابه الذين علي رايه **اللهم اجمع بيننا وبينه** في الاخرة **كما** الكاف
تعليلية وما مصدرية **امنا به** في الدنيا **ولم نره** روية شهادة بعين
الراس المتعلقة بجسده الحسي التي امتاز بها الصحابة عن غيرهم **ولا تفرق
بيننا وبينه** يوم القيامة وما عملنا الكلام عليه من ان المراد بسوال
الاجتماع به صلي الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروي
وهو الظاهر المتبادر الذي يعطيه السياق وقد يحمل علي الاجتماع والاتصال
به في الدنيا والاخرة في الدنيا بالروح ورؤية البصيرة وفي الاخرة بالروح
والجسد والبصر والبصيرة وان كان الداعي لم يحصل له الاتصال الروحاني
في الدنيا فطلبه حصوله وان كان حصل له ذلك فطلبه دوامه وتقويته
وهو الذي يقتضيه حال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم فانه
من سادة التابعين ورؤسهم من ال النبي صلي الله عليه وسلم وقد ترجم
له الحافظ ابو نعيم رحمه الله في الحلية كما يقتضيه حال المولف الشيخ ابي عبد الله
الجزولي ايضا رضي الله عنه وانما يحصل الاتصال به صلي الله عليه
بتمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه

تفصال

عقب كلامه الذي تقدم لنا عنه في الكلام علي حديث ان اولي الناس بي
اكثرهم علي صلاة فاذا تمكن حب النبي صلي الله عليه وسلم في النفس
لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لمحة وهي الرؤية الحقيقية
لان رؤية البصر انما هي لتادية المبصر الي عين البصيرة فيحصل عند البصيرة
الاطلاع علي حقيقة ما اداه اليها البصر من المبصرات ولا شك ان الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم اذا اخلص مثبتها سطعت انوارها في الباطن
فصارت النفس مراة لصورته صلي الله عليه وسلم ولا تغيب عنها
وهو العلم الحقيقي الذي لا شك فيه وما قرب السند بعد عن العلم تطرقت
الظنون وفرق بين من يروي عن بصره وبين من يروي عن بصيرته
ومع ذلك فرؤية البصر ربما اختلتها الاوهام ورؤية البصيرة الصافية
لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة قال ثم الناس في انطباع صورته
صلي الله عليه وسلم الكريمة علي طبقات بحسب مشاربهم واذواقهم في
الصدق والحضور قال فمنهم من لا تثبت الصورة الكريمة في نفسه الا
بعد تامل وتثبت واعمال فكر وهذا اضعف القوم لتعلق بعض البقايا
الخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قليل الرؤية اياه في النوم فان راه
فانما يراه علي غير كمال الرؤية ومنهم من تثبت الصورة الكريمة
في نفسه احيانا ذكره اياه لا سيما في الخلوات عند ما يتمحض الفكر في معني
التصفية فاذا فتر غابت عنه وهذا انهض من الاول لكن مع بقية فيه
مما يقتضيه منزلته وهذا يراه في النوم علي صورته الكاملة ومنهم اذا
سد عينه يقظة ونوما راه بعين بصيرته علي كل حال وهم اهل النهايات
الذين اطمانت قلوبهم بذكر الله حتي رقت نفوسهم الي فراديس التقريب
وظفروا بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنهم ما هو اعلي درجة من هذا
وهو ان يراه بعيني راسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة في عالم الحس
لا سيما في اوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ائتلفت ائتلافا بليغا
بكثرة الصلاة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتي
ينظره المصلي تارة عيانا وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة ائتلاف
الروحين او ضعفه مع ان رؤية البصيرة اقوي من رؤية البصر
انتهي وقف علي قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر
حتي ينظره المصلي عليه فهو محمل علي ما ثبت عن غير واحد من الاوليا
من رؤية النبي صلي الله عليه وسلم يقظة وجلب كلام حجة الاسلام

الغزالي وغيره في ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضي الي التطويل
وفي كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطي وقال الشيخ كمال الدين
الباقي الحنفي في شرح المشارق في حديث من راي الاجتماع بالشخص
يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك
في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب
وكل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين او اشيا لا تخرج عن هذه الخمسة
وبحسب قوته علي ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع به ويقل وقد
يقوي علي ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون
بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح
الكمل الماضين اجتمع معهم متي شا انتهي وعلي كل حال فالداعي بما في الاصل طالب
الوصلة به صلي الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال ولا انتقال
عنه حتي يدخل معه الجنة دار الوصلة الدايمة والنعيم المقيم التام الا وفي
وهو قوله **حتي تدخلنا** بالنصب وحتي حرف جر لانتهاء الغاية بمعني
الي والفعل للاستقبال **مدخل** بفتح الميم مصدر دخل او اسم مكانه اي حتي
تدخلنا دخوله او موضع دخوله ويصح ان يكون بضم الميم مصدر ادخل
رباعيا او اسم مكانه فيكون موافقا لقوله تدخلنا رباعيا والله اعلم
وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه جمع رفيق يقال للواحد وللجماعة
وهو الموافق ماخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة
وهي الجماعة يترافقون في السفر فينزلون معا ويرحلون معا ويرتفق
بعضهم ببعض وبالجمع رفاق تقول رافقته وارتفقنا وترافقنا
فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق **مع** اي حال
كوننا مع **المنعم عليهم** كذا في غالب النسخ وفي نسخة من المنعم عليهم
وهي لبيان الجنس **من النبيين** من لبيان الجنس **والصديقين** اي افاضل
اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق **والشهداء** اي القتلي
في سبيل الله اوهم ومن جري مجراهم من ساير الشهداء المذكورين
في الاحاديث **والصالحين** اي غير من ذكر **وحسن اولئك** اي الاصناف
الاربعة المذكورة **رفيقا** مفرد اريد به الجنس وجمع اي رفقاء في الجنة
ان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم
في درجات عالية بالنسبة الي غيرهم ونصبه علي التمييز وقيل علي
الحال قال ابن عطية والاول اصوب **والحمد لله رب العالمين**
هذا لم يذكره وسقط في بعض النسخ والصحيح ثبوته زاد المولف علي

عاشرة في ختم الاجزاء من الارباع والاثلاث بالحمد لله رب العالمين
وهذا اخر النصف الاول من فصل الكيفية وهذا اول النصف الثاني
من الفصل المذكور اللهم صل على محمد نور الهدى اي الذي اهتدي
يهتدي به في ظلمات الجهالة والكفر والضلالة والقائد الى الخير من
الايمان بالله ورسوله والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول
جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين والدنيا والداعي الخلق الى الرشد
اي الهدى نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لا نبي
بعده جملة حالية او اعتراضية بين المعلول وعلته كما بلغ الكاف
للتعليل وما مصدرية اي لاجل تبليغه رسالتك بالافراد وهو
ما امره بتبليغه الى الخلق ودعاهم اليه من توحيد الله وعبادته
ولزوم طاعته وتصديق رسله في كل ما جاءوا به ونصح لعبادك
بابلاغه اليهم ما امرته بابلاغه وبارشادهم وتعليمهم ودعائهم
اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدالهم بالتي هي احسن ونصح يتعدى
بنفسه وباللام مثل شكر وسبح وتلا اياتك عليهم اي قراها واتبع
بعضها بعضا والايات جمع اية ومعناها في كتاب الله جماعة حروف
وفي القاموس الاية من القران كلام متصل الى انقطاعه واقام حدودك
جمع حد وهو لغة المنع وحد ود الله ما يمنع تعديه ويحتمل ان المراد
بها هنا معالم الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره من المامورات
والمنهيات او التي منعها الشارع كالشرك وساير المعاصي ومعنى
اقامها على كلا الوجهين اثبتها ونصبها واظهرها وشهرها بالقول
والفعل او هو من الاقامة والتقويم فانه يقال اقام الشي فقام واستقام
وتقوم ويحتمل ان المراد بالحدود حدود الجنايات كالزنا والقتل
وهو ما رسم لمنع امور معلومة بوجه خاص واقامتها اثباتها
على الجاني والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله اعلم ووفى يوجد
مضبوطا بالتخفيف والتشديد وبالتشديد في النسخة السهلية وهو
بمعنى اتم العهد ولم يغدر والتخفيف فيه هو المعروف وحكى الزركشي
وابن حجر فيه التشديد بعهدك اي بوصيتك وموثقك في تبليغ رسالتك
وتحمل اعبايها واحتمال ما يلقى من المشاق بسببها ورفقه بخلقك وتيسيره
عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورافته ورحمته بهم وشفقته
عليهم حتى بلغ الرسالة وادى الامانة وانفذ اي امضى حكمك اي قضاك
اي ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر والنهي والتكاليف الشرعية

وهذا اول النصف الثاني
من الفصل المذكور والله
اعلم

وامر

وامر بطاعتك وهي ما وافق امر الحق سبحانه ونهيه من الحركات
والسكنات ونهى عن معصيتك وهي ما خالف امره ونهيه من
ذلك ووالى اي قارب وواصل ووادّ وليك الذي هديته فامن
بك ووحدك وعبدك وحدك الذي تحب اي ترى بدا اي شانك اراد
ان توالية بالمثناة الفوقية اي تصافيه وتتخذه وليا وتعامله
باحسانك في الدنيا والاخرة فتكون محبته وموالاته تابعة لمحبتك
وموالاتك او المعنى الذي تحب اي ترضى ان توالية بان يواليه عبادك
اي تاذن لهم وترضى عنهم في موالاتهم له وحيث كان ذلك عن اذنه
ورضاه كان هو الموالي له والمامور بولايته هم المومنون وان كانوا
ابعد الاباعد في النسب وعادى اي باعد وقاطع وحارب عدوك
الكافر بك التارك لدينك الذي تحب الكلام فيه كالذي قبله ان تعاديه
بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ عداوته اي ان تبعده وتبغضه وتقليه
وتهينه في الدنيا والاخرة او المعنى الذي تحب اي ترضى ان تعاديه بان
يعاديه عبادك اي تاذن لهم وترضى عنهم في معاداته فتكون انت
المعادي لهم والمامور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا اقرب الاقارب
في النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في الجانبين وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله
وصالح المومنين وصلى الله على محمد هكذا في جل النسخ فعل ماض
فاعل وفي نسخة وصل اللهم على محمد بفعل الدعاء وزاد في بعض
النسخ وسلم فيضبط على الاول بالتحريك وعلى الثاني بالكسر والسكون
اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح
زاد في بعض النسخ وعلى قبره في القبور وهو ساقط في النسخة السهلية
وفي جميع الكتب التي ذكرت هذه الصلاة وعلى موقفه اسم مصدر
الوقوف او مكانه في المواقف اي خص موقفه بذلك من بينها وعلى
مشهده اسم مصدر الشهود اي الحضور او مكانه في المشاهد معناه
كالذي قبله والصلاة على مثل هذه الاشيا انما منشاؤها غلبة حال
المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد وان كان يمكن ان تقع الصلاة
عليهما اذا كانت بمعنى الثنا بان يثني على موقفه ومشهده او اذا
كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسما مكان والمراد انه حيثما وقف
او حضر تنزلت عليه الرحمة لكن السوال وطلب الصلاة انما
هو للاستقبال ووقوفه وحضوره قد مضى وانقطع فصدر هذه

الصلاة انما هو عن غلبة المحبة اذ من شان المحب ان يصلي ويهدي السلام
وتحيي ويثني على محبوبه ورسومه وعلى كل ما هو منه بسبب من
غير اختفال بمعنى ونحو هذا مما ياتي اواخر الكتاب من قوله صلى
الله عليه وعلى اله في كل محفل ومقام وقوله في الصلاة القريبة
من هذه التي ذكرها صاحبنا وصل على محمد شابا زكيا وصل على محمد
كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان في المهد صبيا ومثله قوله في اواخر
الصلاة التي ابتداها الربع الاخر وان تصلي عليه وعلى اله منذ كانت
في المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا لكن يصح ان يراد موقفه ومشهده
حيث كان من دنيا او اخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه ح واما
ما وعلى ذكره اذا ذكر فيمكن الثنا عليه ويحتمل ان يكون المراد محل ذكره
وانه اذا ذكر في موضع قدس ذلك الموضع واهله وصلي عليهم وتنزلت
عليهم الرحمة والله اعلم صلاة منصوب بصل المتقدم على انه مفعول
مطلق مما من ابتدائيه على نبينا المحل للتقصير لكنه اتى به ظاهر الاستلذاذ
او نحو ذلك والله اعلم اللهم ابلغه منا وقع في بعضها عنا السلام
كما الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة وفي بعض النسخ
مهما بدل كما ذكر السلام المامور به في اية ايجابه والسلام على النبي ورحمة
الله تعالى لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه في النسخة السهلية و
ثبتت في غيرها ايضا وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين
بفتح الراء وعلى انبيائك المطهرين المنزهين عن الذنوب والمعاصي
والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية و
على رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك المحمولين بقدرتك
وعلى جبريل وهو موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال
ومصرف في الوحي وهو السفير به الى الانبيا عليهم السلام وميكائيل
وهو موكل بالارزاق ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات
في جميع الافاق واسرافيل وهو مشغول بالصور الذي فيه ارواح
بني ادم موكل بالارواح موصل اليها بقوته ولطفه الى الاشباح وملك
الموت هو عزرايل وهو مسخر في قبض الارواح ورضوان خازن
جنتك ومالك خازن جهنم وصل على الملائكة الكرام على الله
الكاتبين لاعمال بني ادم الحافظين لها وصل على اهل طاعتك
اي القايمين بها والمتاهلين لها بتاهيل الله عز وجل اجمعين على
الاحاطة والشمول من لبيان الجنس او للتبعيض باعتبار اهل الارض

مطلب في بيان الملائكة الموكلين وقبض الارواح وغيرها

ذه

منهم

منهم فان منهم المطيع والعاصي والاول باعتبار ان المراد باهلها
هم المطيعون اهل السموات السبع والارضين السبع والمراد سكان
السموات بمد الهمزة بمعنى اعطي اهل السموات بيت نبيك افضل
ما اتيت احدا من اهل بيوت المرسلين واجز اصحاب نبيك
عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه
وذبهم عنه وانتشارهم في الافاق بسببه افضل ما جازيت بالا
بعد الجيم زاد في بعض النسخ به احدا من اصحاب المرسلين اللهم
اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم
والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهم
سلفنا ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش والضعف والحقد
والاعتقاد الردي كالغليل للذين امنوا بسبب حظ لانفسنا او سوء
خلق منا ربنا اي يا ربنا انك رؤف رحيم ربنا فنجينا ذلك هذا اخر
صلاة علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اللهم
صل على النبي الهاشمي نسبة الى هاشم جد ابيه نعت للنبي محمد بدل
من النبي او عطف بيان وعلى اله وصحبه وسلم بكسر فسكون تسليما
اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه وترضى
بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه
وسلم كثيرا تسليما طيبا هكذا في النسخة المعتبرة بتقديم كثيرا على تسليما
ويصح في كثيرا ان يكون نعتا لتسليما بعده او لتسليما محذوف قبله وعلى الاول
يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا وتسليما بدل منه وان يكون حالا من تسليما
بعده لان النعت اذا تقدم على المنعوت فان كان النعت صالحا لمباشرة
العامل فانه يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت بدلا
ويصير المتبوع تابعا وتضمحل التبعية وهو الوجه الاول هنا وهو
الاقرب وان لم يكن صالحا لمباشرة العامل فانه يصير حالا وعلى
الثاني يحتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما المحذوف او ان
يكون على حذف العاطف على من يجيزه في غير الشعر اي وسلم تسليما
كثيرا وتسليما طيبا والله اعلم مباركا فيه اي زاكيا ناميا جزيلا اي
عظيما كثيرا جميلا اي حسنا دائما بدوام ملك الله اللهم صل على
محمد وعلى اله ملا الفضا وهو ما اتسع من الارض وعدد النجوم
السيارة والثوابت في السما صلاة توازن اي تعادل وتقابل
السموات والارض اي تعدل ثقلهما وعدد ما خلقت فيهما من

نهما

لف

قبل او لزمان الحال وعدد ما انت خالقه من اول زمان الحال الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه صلاة رواية ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه اللهم اني اسألك العفو اي الصفح والتجاوز والمغفرة والعافية هي دفاع الله عن العبد ووقايته اياه المكاره والاسوا في الدين هو ان لا يهينه حتى يقع في المخالفات وان يحفظه ويكلؤه ولا يكله الى نفسه والدنيا هو ان يعافيه من محنها وشدايدها والاخرة هو ان لا يواخذه بذنب به ولا يوبقه باعماله وقال الامام ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي الله عنه في نوادر الاصول على دعاء ابي ذر رضي الله عنه وقوله فيه وفق العافية من كل بلية العافية هي اذا حل به بلاء ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يكلؤه ويرعاه هذا وجه والوجه الاخر ان يساله ان يعافيه من كل سوء وشدة فان الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه ساله ان يعافيه من البلاء ويعفو عن الذنوب التي من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اجمع العلماء على ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه انتهى وقد جاء سوال العافية والحض على سوالها في الاحاديث كثيرا وان العباد لم يعطوا بعد اليقين او بعد كلمة الاخلاص افضل من العفو والعافية قال الترمذي الحكيم والعفو في الاخرة والعافية في الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تخذل حتى تقع في المذنب وان لا تصيبك الشدايد والبلايا والمكاره في الدنيا ولا في الاخرة انتهى واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم استرنا اي احجبنا وادفع عنا وقنا بسترك بفتح السين مصدر ستر وبكسرها ما يستر به الجميل الحسن الواقي الذي

تستر

تستر به كفي كل سوء وامن ما يخافه ويتوقعه وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة التعميم اي من كل الوقوع في المخالفات ونزول الشدايد والبليات والمواخذة في الاخرة بالاعمال السيات وفي سلاح المومن ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم استرني بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف عني وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم اني اسالك بحقك العظيم هذا مبدأ الصلاة المشار اليها فيما ياتي بقوله من قرا هذه الصلاة ووجدت في نسختين بازاء هذه الصلاة في الطرة ما صورته صع هذا الحرفان الصاد والعين المهملتان مقطعان معوف عليهما كاتري وقال في احداهما معنى الصاد والعين هنا ان الصلاة التي بعدهما يعليها من اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة وضاق عليه الوقت وهي الى قوله والله ذو الفضل العظيم هكذا سمعت هذا من سيدي سعيد الداعي قال وانقل ما بعده وسيدي سعيد الداعي المذكور هو الشيخ ابو عثمان سعيد الداعي الدغوغي دفين المقرمدة من حوز فاس من اهل الولاية والعرفان وجدلة القدر وكبير الشان وقيل انه من اصحاب الشيخ التباع ولعله اخذ عنهما معا رضي الله عنهم وهذا الذي كتبت من خطه تلقى من الشيخ المذكور ما ذكر عنه وهذه الصلاة فحصت عنها في مظنتها من نسخ ابن سبع فلم اجدها ولم اعثر عليها عند احد وقوله بحقك اي بقدرك وبحق نور وجهك اي ذاتك وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن رضي الله عنه على قوله في الحزب الكبير بنور ذاتك يعني بظهورها للبصاير فتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك بنفي الشعور بالتثنية كما اشار الى ذلك ابن وفا بقوله

ان تلاشى الحجاب عن عين كشفي • شاهد السر غيبه في بيان •
فاطرح الكون عن عيانك وامح • نقطة الغين ان اردت تراني •

فقد لوح الى سر العيان وهو مما يخرس عنه اللسان وهذه الاسرار يتذوق فيها اقدامهم انتهى الكريم اي الجامع لاوصاف الكمال وبحق عرشك هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسي والسموات والارض وسال الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد كريم ولهذا اتى بالصفة التي هي العظيم وهو عظيم الجرم والقدر وبما اي الذي حمل اي اقل والعايد المنصوب محذوف كرسيك بضم الكاف

[margin:] الموالف نفسه وقيل انه من اصحاب الشيخ محمد ١٢

كسوت وهو لغة الشي الذي يعتمد عليه ويجلس والمراد هنا جسم
محسوس عظيم تحت العرش وفوق السما السابعة من بيا بنه عظمتك
التي جعلتها فيه وفطرته عليها فهو يعني كرسيك العظيم او المراد
بما حمل من عظمة ذاتك اي من اثارها لما ظهر فيه منها فهو مظهر
لها ومراة تجليها وهذا الثاني اظهر ومن علي هذا تبعيضيه والله
اعلم وجلالك الجامع لساير صفات الكمال وجمالك لفظ جمالك
ثبت في النسخة السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ وبهائك
بمعنى الجمال وهو الحسن وقدرتك هذا لا شك ان المراد به قدرة الله
تعالى التي هي صفة ذاته اذ لا قدرة للكرسي فهو يقرب ان المراد بما قبله
من العظمة والجلال والجمال والبها صفات الله لتكون كلها علي سنن
واحد والله اعلم والمراد بما حمل ما الكرسي من اثار هذه الصفات
والقدرة هي الصفة التي بها ايجاد الممكنات واعدامها علي وفق الارادة
وسلطانك يعني حجته البالغة علي خلقه وهو ملكه لهم المقتضي لعموم
التصريف والتصرف والتصريف بالقهر والاول يقتضي الامتثال والثاني
يقتضي الاستسلام وشاهد ذلك ان الخلق خلقه فلا شي لاحد منهم معه
والامر امره فلا امر لاحد سواه وبحق اسمائك المخزونة اي المحزونة
المخباة المستورة المكنونة اي المستورة فهي بمعنى ما قبلها التي لم يطلع
عليها احد من خلقك يعم الانبيا والملائكة وكافة الخلق والاحاديث
تشهد له وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك
ان الدعا بما لم يعرف عينه من الاسما وارد ومفيد في الطلب واما
التصرف بها فموقوف علي معرفتها باعيانها تحققا بطريق الحال
والله اعلم انتهى اللهم واسالك ووقع في نسخة اللهم اني اسالك
بالاسم كذا في النسخة السهلية ووقع في غيرها باسمك الذي وضعته
علي الليل فاظلم وعلي النهار فاستنار وعلي السموات فاستقلت
اي ارتفعت بلا عماد ولا حامل وعلي الارض فاستقرت اي ثبتت
وسكنت وعلي الجبال جمع جبل وهو كل وتد للارض عظم وطال فارست
بالالف صورة الهمزة وفي نسخة فرست بغير الف وضبط بالتخفيف
والتشديد ويقال رسي الجبل وغيره رسوًا ورُسوًّا وارسي ثبت
وارسته والتشديد في لفظ الاصل كانه للتكثير والمبالغة ويحتمل
انه للتعدية بحذف المفعول اي رست هي اي الجبال الارض ان تميد
باهلها وعليه يحتمل ان تكون الرواية الاولى بالهمزة لازمة او متعدية

وعلي

وعلي البحار والاودية جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه
ما علي الصحيح المعروف وهو هنا في لفظ الاصل ما فيه ما لقوله فجرت
وعلي العيون فنبعت بفتح البا يعني جرت وعلي السحاب فامطرت
ظاهر ما للمولف هنا انه اسم واحد تتكون عنه هذه الاشيا المذكورة
والذي في كتاب القوت في نحو هذا الدعا واسالك باسمك الذي
وضعته علي الارض فاستقرت واسالك باسمك الذي وضعته علي
الارض فاستقرت واسالك باسمك الذي وضعته علي السموات فا
ستقلت واسالك باسمك الذي استقل به عرشك واسالك باسمك
الطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر المنزل في كتابك من لدنك من النور
المبين واسالك باسمك الذي وضعته علي النهار فاستنار وعلي
الليل فاظلم انتهى فهو على هذا علي حذف الصفة والموصوف في كل واحد
منهما اي وبالاسم الذي وضعته علي النهار فاستنار وبالاسم الذي
وضعته علي السموات فاستقلت وهكذا الي اخرها وقال ابن شافع
جعل الله في كل اسم سرا ليس في غيره من الاسما فمنها ما يستنزل به المطر
ومنها ما يسكن به الريح والصرعي ومنها ما يمشي به علي الما ومنها ما يسار
به في الهوا ومنها ما يبري الاكمه والابرص وغير ذلك والله اعلم وقال
القرطبي علي حديث باسمك احيا واموت استفدت من بعض المشايخ
معناه وهو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسما الحسنى ومعانيها ثابتة
له فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال
باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن
يشير الي ان كل اسم من اسمائه تعالى فعال في الكون وموثر فيه بما
يناسب معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنبي يشير الي انقطاعه
عن كسبه ودخوله في الاشيا به انتهى وقال علي كلام المولف قوله
وبالاسم الذي وضعته علي الليل فاظلم الخ هو قوله للشي اذا اراده
كن فيكون ولله عباد ان تحققوا باسمائه تكونت لهم الاشيا كما اخبر
تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها ومرساها وكما
عن عيسي في احيائه الموتى باذن الله وابرا الاكمه والابرص وكذا قوله
في حق نبينا عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن الي غير ذلك
مما ورد قرانا وسنة وهو جار في اتباع الرسل ايضا كقصة اصف
والعلا ابن الحضرمي وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم وفي تفسير
الفاتحة للامام ابي العباس احمد الاقليشي قال وهب بن الورد وكان

من الابدال لو قال بسم الله صادقا على جبل لزال والى هذا اشار بعض
الاشارات في قوله بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها
موقنا كون الله لك حاجتك واعطاك طلبتك دون تاخير انتهى
وعد الحاتمي من الكرامات اسما التكوين اما بمعرفة الاسما واما
بحضوره الصدق لان بسم الله منك بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه
بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح انتهى **واسالك اللهم
بالاسما المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسما
المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملايكة** معطوفة
على عليه السلام **المقربين** الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص ليعم
جميع الملايكة بالسلام ويحتمل انه خص هذين الملكين من المقربين
امثالهما وفيه اشعار بان جبريل واسرافيل من الملايكة المقربين
وهما اعظمهم ولهذا خصهما بالذكر **واسالك اللهم بالاسما المكتوبة
حول العرش واسالك بالاسما** وفي غير النسخة السهلية من النسخ
المعتمدة باسقاط لفظ اسالك هذه **المكتوبة حول الكرسي واسالك
اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون** هكذا في النسخة السهلية
ورقا اسم جنس وفي بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والله اعلم
بهذه الاسما المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام
وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون والتي دعا بها كل نبي
على التعيين اذا لم نعثر على حديث في ذلك والمولف قد نسب هذا الحديث
والاسما المكتوبة حول العرش يحتمل انها داخله او من خارجه او منهما
معا والاقرب على الجاري في الاستعمال ان تكون من خارجه لانه يتعالى
حلول الشي الا لمكان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق
الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها والموثر فيها ذلك فهو من
معنى ما يفيد ذلك والله اعلم **واسالك اللهم بالاسما العظام**
هذا اول الحزب الخامس وفي بعض النسخ ان اوله وهو قوله و
اسالك بعد هذا وقوله العظام وصف مبين لا مخصص ان اسماه
تعالى كلها عظام **التي سميت بها نفسك** اي ذاتك في ازلك بكلامك
النفسي الذي هو صفة ذاتك **ما علمت منها** بدل من الاسما بدل مفصل
من مجمل **وما لم اعلم** ما موصولة في الموضعين والعايد محذوف فيهما و
تقدم قريبا قول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعا بما
لم يعرف عينه من الاسما وارد ومفيد في الطلب **واسالك اللهم بالاسما**

وسلم عليهما عم بالسلام المقربين صح

اول الحزب الخامس
وهو شروع في بيان اسما الانبيا عليهم الصلاة والسلام

التي

التي دعاك بها ادم عليه السلام هو ابو البشر الذي اهبط من الجنة
للخلافة في الارض وهو نبي الله وصفيه عليه السلام وقيل انه اسم
عربي مشتق من الادمة او من اديم الارض والصحيح انه اعجمي او سرياني
ثم الانبيا عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل اذ هم اولى الناس
بمعرفة الله بتاهيله سبحانه اياهم وقد عرفهم من اسمائه وصفاته با
شا سبحانه وقد عمهم وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقارا
واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه واقومهم بالعبودية له
سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه او ساله ضرورة
والدعا يقال في الرغبة والندا والتسمية وفي القران العزيز من ادعيتهم
ومناجاتهم كثير ومن قرا القران وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ
ابن عطا الله رضي الله عنه في التنوير اعلم ان الله تعالى تعرف لادم با
لايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه يا مريد
ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى عليه
باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذا اكلها فناداه يا حليم
ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه
يا تواب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع وده فناداه وده يا ودود
ثم انزل الى الارض ويسر له اسباب معيشته فناداه يا لطيف ثم قواه
على ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهي في الاكل والنزول
فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والمكايد فناداه يا نصير ثم ساعده
على اعبا تكليف العبودية فناداه يا ظهير فما انزله الى الارض الا ليكمل
له وجود التعريف ويقيمه بوظايف التكليف فتكملت فيه العبوديتان
فعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه لديه انتهى وهذا التعريف
بهذه الاسما المذكورة لازم لكل من فتح الله تعالى بصيرته من المومنين
فضلا عن الانبيا عليهم السلام فكل منهم قد نادى الله تعالى بهذه
الاسما **وبالاسما التي دعاك بها نوح عليه السلام** هو ابن لامك
ابن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش
ابن شيث بن ادم عليه السلام وقيل في نوح انه يسمى يشكر وقيل
اسمه عبد الغفار وانه انما سمي نوحا لطول ما ناح على نفسه وفيه
نظر لانه اسم اعجمي فلا اشتقاق وهو اول انبيا الشريعة **وبالاسما
التي دعاك بها هود عليه السلام** هو ابن عبد الله بن رباح بن جاود
ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام **وبالاسما**

عدو

مطلب في بيان اسما الانبيا عليهم السلام

النبي دعاك بها ابراهيم عليه السلام هو الخليل بن تارخ بن ناحور
ابن ساروح بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
ابن نوح عليه السلام وابراهيم قيل معناه اب رحيم وبالاسما التي
دعاك بها صالح عليه السلام هو ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن
عبيد بن حاذق بن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل
قيل هو صالح بن عبيد بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وبالاسما التي
دعاك بها يونس عليه السلام هو ابن متى من بني اسرايل من ولد
بنيامين بن يعقوب ونونه مثلثه وهو من اهل نينوي قرية
بالموصل وكان بعد سليمان وقيل كان بينهما ايوب علي جميعهم
الصلاة والسلام وبالاسما التي دعاك بها ايوب عليه السلام
هو ابن موص ابن رزاح بن دعويل بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم
السلام وقيل انه من بني اسرايل وبالاسما التي دعاك بها يعقوب
عليه السلام هو اسرايل وهو ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام
وبالاسما التي دعاك بها يوسف عليه السلام هو ابن يعقوب المذكور
قبله وسينه مثلثه وبالاسما التي دعاك بها موسى عليه السلام
هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام و
بالاسما التي دعاك بها هارون عليه السلام هو اخو موسى عليهما
السلام وكان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين او اربع وبالاسما
التي دعاك بها شعيب عليه السلام هو ابن نويل بن رعوايل بن عنقا
ابن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل ان لوطا عليه السلام جده
لامه وقيل بل كان زوج بنت لوط وبالاسما التي دعاك بها اسمعيل
عليه السلام هو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام وهو اكبر ولده
وقيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذين منهم قريش الذين
منهم النبي صلى الله عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها داود
عليه السلام يقال هو ابن ايشي وهو من انبيا بني اسرايل وبالاسما
التي دعاك بها سليمان عليه السلام هو ابن داود المذكور عليهما
السلام وبالاسما التي دعاك بها زكريا عليه السلام هو فيما
يقال ابن آذن بن بركنا وقيل هو ابن احزم بن سليمان وهو من
انبيا بني اسرايل وهو بالمد والقصر وبالاسما التي دعاك بها يحيى
عليه السلام هو ابن زكريا المذكور عليهما السلام وبالاسما التي
دعاك بها ارميا عليه السلام هو الخضر عليه السلام وكتب عليه

المولف

المولف في طرة النسخة السهلية هو الخضر عليه السلام انتهى والصحيح
انه من انبيا بني اسرايل والخضر قبل اسرايل وهو في بعض النسخ المعتمدة
بفتح الهمزة والذي في القاموس انه بكسر ها وعند ابن حجر انه بكسر ها و
قيل بضمها واشبعها بعضهم واوا وبالاسما التي دعاك بها شعيا
عليه السلام يوجد في النسخ المعتمدة بفتح العين وبسكونها وفي بوجد
بزيادة الف قبل الشين وسكون الشين وكسر العين وفي القاموس
في سعا وسعيا بن امضيا نبي بشر بعيسى والشين لغة واحال على
هذا في اشعيا فقال وشعيا في سرعي وبالاسما التي دعاك بها الياس
عليه السلام هو عند ابن اسحاق بن يسار او قال ابن بشر بن فنحاص
العيزار بن هارون اخي موسى عليهم السلام وقيل هو ادريس متاخرا
عن نوح وكان ادريس قبل نوح وقيل هو غيره وانما ادريس جد لنوح و
الياس من ذرية نوح وقيل ادريس ولكن غير الذي في عمود نسب نوح و
بالاسما التي دعاك بها اليسع عليه السلام قيل هو يوشع بن نون وقيل
هو اليسع بن اخطوب بن العجوز ويقال فيه اليسع بسكون اللام وفتحتين
بعدها ويقال الليسع بشد اللام وسكون اليا وفتح السين وبالاسما
التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام قيل هو الياس وقيل زكريا
وقيل نبيا غير من ذكر وروي انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا
ولكن عبدا صالحا وسمي ذو الكفل اي ذا الحظ من الله وقيل لان اليسع
جمع بني اسرايل فقال من يتكفل لي بصيام النهار وقيام الليل وان لا
يغضب ولينه النظر للعباد فقام اليه شاب فقال انا اكفلكها فتحمله
فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر توفى به وقيل
في نسبه انه بشير ايوب من ذرية ابراهيم عليه السلام وبالاسما التي
دعاك بها يوشع عليه السلام هو ابن نون فتى موسى عليهما السلام
وابن اخته وهو من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخديم
وبالاسما التي دعاك عيسى بن مريم وسقط لفظ ابن مريم
في نسخة عليه السلام مريم هي ابنة عمران بن ماثان او ماشان وقيل
هو عمران بن ماشهم بن امون بن حزقيا وقيل هو من ذرية سليمان بن
داود عليهم السلام وبالاسما التي دعاك بها محمد صلى الله عليه
وسلم وعلي معطوف علي قوله عليه جميع النبيين والمرسلين ان
تصلي علي محمد هذا المفعول الثاني لسال المذكور اول الصلاة في قوله
اللهم اني اسالك بحقك العظيم نبيك عددما اي الذي خلقته

بالضمير العايد على الموصول من لابتدا الغاية تتعلق بخلقت قبل ان
تكون السما مبنية اي قايمة ثابتة قال ابن القوطيه بنيت الشي
والامر بنيا ناو بناية اقمته انتهي وقيل معنى ابنية اي مخلوقة ثابتة مرتفعة
فوق الهوا من غير عماد والارض مدحية اي مبسوطة بسط الاديم
يقال بسطت الشي اذا كان مجموعا ففتحته ووسعته وقيل دحوها
استواؤها والمراد بالبسط هنا ما يكن معه عادة الاستقرار على سطح
الارض ولو مع تحديب فلا ينافي ما اجمع عليه اهل الهيئة من انها كروه
والجبال مرسيه بضم الميم وسكون الرا ثم اختلفت النسخ المعتمدة ففي
بعضها مع فتح السين والالف وفي بعضها بكسر ها وبا مفتوحة مخففة
وكلاهما من ارسى الرباعي الاان مرسيه بالبا اسم فاعل من ارسي اللازم
ومرساه بالالف اسم مفعول من ارسي المتعدي وقال ابن عطية
روي ان الارض كانت تتكفا باهلها كما تتكفا السفينه فثبتها الله
تعالى بالجبال يقال رسي الشي يرسوا اذا رسخ وثبت انتهي والبحار
مجراه بضم الميم وسكون الجيم وفتح الرا بعدها الف اسم مفعول والعيون
متفجرة اي نابعه سايلة خارجة والانهار جمع نهر بفتح الها وسكونها
وهو الما الجاري دون البحر في الكثرة منهمره اي منصبه انصبابا شديدا
والشمس هي كوكب هو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوا ومكانه
الطبيعي في الكره الرابعه وهي مونثة وتجمع على شموس كانهم جعلوا
كل ناحية منها شمسا مضحية بضم الميم وتخفيف التحتية والضحى
والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى بالضم والقصر
فويقه وهو ارتفاع الضوء وكماله والضحا بالفتح والمد الوقت
المعلوم ويحتمل ان يكون من اضحي الشي اظهره والشمس مظهرة لما
اشرقت عليه وننظر هل يكون مفعل فيه بمعنى فاعل من ضحيت
الشمس بالكسر ضحا مدد واذا برزت والله اعلم والقمر هو كوكب
مكانه الطبيعي في الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على
اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد مضيا اي منيرا من الشمس
والكواكب جمع كوكب وهو جسم بسيط كري شفاف اي لا لون
له ومن شانه ان يحوي بتوسطه ما وراه مركون في الفلك سوي القمر
فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد له تفاوت نوره بحسب قربه
من الشمس وبعده مستنيره اي منيرة مشرقة كنت هكذا في سائر
النسخ المعتمدة ووقع في نسخة وكنت بالواو وله حيث كنت لا يعلم

احد

احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك مثل هذا
ما روي ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال ان لله ملكا
لو قيل له التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل
تسبيحه سبحانك حيث كنت وثبت على نسخة ما نصه قال الشيخ
رضي الله عنه اي كان على ما يليق بجلاله وجماله لا في المكان والجها
انتهي وهذا اللفظ هنا ليس هو من كلام الشيخ وانما هو عند حديث
سينبه عليه بقوله قال رسول الله صلى الله وسلم من قرا هذه
الصلاة الخ والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة
ظاهره اللهم صل على محمد عدد حلمك اختلف في الحلم هل هو صفة
قديمة او حادثة فعلية وعلى هذا الثاني يصح فيه العدد واما على
الاول فلا الا ان يراد بالحلم اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود
سببه وصل على محمد عدد علمك اي معلومك وصل على محمد
عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك اما الدنيوية فمعدودة
لانها منتهيه منقضيه وان كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها واما الاخروية
فلا نهاية لها فلا عدد لها مع احاطة علم الله تعالى بها وصل على محمد
ملأ سمواتك قال النووي على قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله
تملا الميزان اي ثوابها وسبحان الله والحمد لله تملان ما بين السما
والارض اي لو قدر ثوابها جسما لملا انتهي وصل على محمد ملأ
ارضك وصل على محمد ملا عرشك وصل على محمد زنة عرشك
قال في تيسير الوصول الى جامع الاصول اي توازن عرشه في عظم
قدره وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب هو
اللوح المحفوظ واما قوله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام
الكتاب فقال ابن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب اصله الذي
لا يتغير منه شي قال الحلي هو ما كتب في الازل بخلاف المكتوب في
غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم لغيره عند قوله وجرى به
قلمك في الحزب الثاني من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير
وانما يقع ذلك في الفروع المستنسخة منه والله اعلم واستعير له
لفظ الام لانه الاصل الذي لا يقع فيه محو ولا تغيير كما تقدم او لجمعه ما يكون
الى يوم القيامه او لانه اصل النسخ التي بايدي الملايكة والله اعلم
وبعد هذا في النسخة السهلية وصل على محمد عدد ما خلقت
بحذف الضمير في سبع سمواتك من شي فيما مضي ونقدم على

زمن الحال وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن من الان الى
لاخر زمن الماضي الى يتعلق بخالق يوم القيمة ووقع في بعض النسخ
بحارك على سبع سمواتك وفي بعضها باثباتهما معا بتقديم سبع
بحارك على سبع سمواتك وفي نسخة بعد ذكر السموات وصلي
على محمد عدد ما خلقت في الارضين السبع وبعده وصل على محمد
عدد ما انت خالق فيهن الخ فيكون الضمير في فيهن على هذا السموات
والارضين في تتعلق بصل كل يوم من ايام الدنيا او هو حال من قوله الف
مرة اي الف مرة كائنا في كل يوم فعلى تتعلق بكائن المقدر والف مرة
معمول لصل او حال من عدد النايب عن المصدر وهكذا نقول في اعراب
جميع ما ياتي من هذا بعد اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت
بالفتح اي سالت من ابتدائية سمواتك التي هي السبع الطباق وفيه
ان المطر من السما لا من الارض وهو الذي يدل عليه القران والحديث
كقوله تعالى وانزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وقوله
انزلنا من السما ما طهورا فانزلنا من السما ما فاسقيناكموه وانزل
من السما ما فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الايات
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله يبعث الريح
فتحمل الما من السما فتمر به كما تدر اللقحة واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه
سئل عن المطر من السما ام من السحاب قال من السما انما السحاب علم ينزل
عليه الما من السما واخرج هو وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان قال
المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سما الى سما حتى يجتمع الى سما الدنيا
فيجتمع في موضع يقال له الابزم فتجي السحاب السود فتدخله فتشرب
منه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشا واخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندا وهو
الذي ينضج الثمار واخرج هو وابن ابي حاتم عن عكرمة قال ينزل الما من
السما فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن
الشعبي في قوله تعالى فسلكه ينابيع في الارض من السما واخرج ايضا
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل
الله من السما كفا من ما الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم
نوح فان الما طغى على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الما حملناكم في
الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى بريح
صرصر عاتية واخرج ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله من السما

مطلب قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندا الخ

قطرة الا انبت بها في الارض عشبة وفي البحر لؤلؤة فهذه كلها دلائل
كافية في القول بنزول المطر من السما خلافا لمن قال انه انما ابخرة تصعد
من البحر الذي بالارض ونسب القول بذلك للمعتزلة والله اعلم الى
ان ضحك من ابتدائية في الزمان يوم يجوز فيه البنا على الفتح وهو الراجح
لاضافته الى فعل مبني ويجوز اعرابه بالكسر منونا بقطعه عن الاضافة
وبترك التنوين باضافته الى الفعل خلقت بفتح الخا واللام والتا
وسكون القاف مبنيا للفاعل الدنيا مفعول بضم الدال على المشهور
وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها قولان احدهما انها الهوا والجو
والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار
الاخرة وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقضائها سبعة الاف
سنة حسبما جات به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها
الى اخرها خمسون الف سنة لا يدري احدكم ما مضى وكم بقي الا الله
تعالى ولعله منذ خلقها الله تعالى قبل ادم عليه السلام وقوله
من يوم خلقت الدنيا اي مبتديا العدد من يوم خلقت الدنيا فيحتمل انه
في الاصل نعت لقوله بعده في كل يوم فلما تقدم عليه صار حالا منه هذا
اقرب ما فيه واولى لاطراده في جميع ما ياتي منه وسبك الكلام على هذا
صل عليه عدد كذا الف مرة في كل يوم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم من ايام الدنيا الف مرة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ
وعلى آل محمد عدد من يسبحك اي ينزهك ويقدسك بلسان الحال
بما دلت عليه صنعته من اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال
كلها الوجودية والسلبية او بلسان المقال بان يقول سبحان الله
وسبحانك ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذي هو التنزيه
والتقديس ويهللك بان يقول لا اله الا الله او لا اله الا هو او لا اله
الا انت ويكبرك بان يقول الله اكبر والاكبر او الكبير ونحو ذلك
ويعظمك بالفاظ التعظيم او باعتقاد العظمة او شهودها من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على زاد
في نسخة سيدنا محمد عدد انفاسهم والفاظهم جمع لفظ وهو ما يلفظون
به اي ينطقون به من احرف فاكثر من خير او شر طاعة او معصية او مباح
زاد في نسخة بعدها ولحاظهم ونسبها بعضهم لنسخة الشيخ واللحظ النظر
بمؤخر العين وصل على محمد عدد كل نسمة بفتح النون والسين وهي النفس
والروح والجمع نسم وكل دابة فيها روح فهي نسمة وفي القاموس النسمة

مطلب عمر الدنيا من اولها الى اخرها خمسون الف سنة الخ

محركة الانسان وفي الصحاح النسمة النفس والانسان وفي المشارف
النسمة النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان ومنه
في الحديث وبرا النسمة وفي الاساس وتنكبوا الغبار فان منه النسمة اي
النفس وهو الربو وهذه نسمة مباركة واعتق نسمة والله باري النسم
وامملت الناقة ولدها فهل ان تنسم اي تجسد وتم وصار نسمة انتهى
خلقتها فيهم اي في المسبحين ومن ذكر معهم من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب
الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذاريات يقال ذرت الريح
التراب تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرته وذرته وتذرت
به واذهبته واطارته من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل
يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما اي الذي هبت اي
هاجت وثارت عليه الرياح وحركته الضمير ان لما من بيان لما الا
غصان جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجر دقاقها و
غلاظها والاشجار والاوراق والثمار جميع بالخفض عطفا على ما في قوله
ما هبت ما خلقت بحذف العائد على ارضك من الحيوان والتراب والاحجار
والمياه وغير ذلك وما بين سمواتك مما لا يعلمه من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد نجوم السما
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل
على محمد ملأ ارضك من لبيان ملأ ما اي الذي حملت بحذف الضمير
كالذي بعده واقلت اي حملت ورفعت فهو مرادف لما قبله من تبعيضية
قدرتك اي اثارها مما خلق الله تعالى وكونه عليها بقدرته ويحتمل
ان تكون من هذه تعليلية يعني انها انما حملت ما حملته بقدرة الله وفي نسخة
بدل هذا بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك
واقله واستقله واستقل به كلها بمعنى اللهم صل وفي نسخة وصل بالواو
على محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير العائد الى الموصول فيما مضى
من ت من الحال في سبع بحارك الجاري على المشهور وفي العربية ان
يقال سبعة بالتاء التانيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر وهو مذكر خلافا
للبغداديين والكسائي في تركهم التاء اعتبارا بالجمع وقال سيبويه والفرا
كلام العرب على خلاف ذلك والصواب ايضا ان يقال سبعة ابحر لان
العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة احق ما يضاف اليه ان يكون جمعا مكسرا
من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحار السبعة

قيل

قيل هي بحر الهند وبحر سنتان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم
وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم من بيانية ما اي الذي لا يعلم علمه
مفعول به اي لا يحيط به الا انت فاعل يعلم وقال يحيى بن كثير خلق الله الف
امة فاسكن ستمائة في البحر واربعمائة البر وورد ان كل امة تسبح الله
تعالى بلسان من السن العرش وما انت خالقه بعد الزمان الماضي
منها
فيها اي في السبعة الابحر الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم
صل وفي نسخة وصل على محمد عدد ملا سبع بحارك اي عدد ما
ملاها من كل ما فيها من اجزا الماء والحيتان والدواب والرمال وغير
ذلك او عدد ما يملؤها من الصلوات لو قدرت اجساما الا انه في
النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتبرة باثبات عدد وملأ
ونصب بعضهم ملا وجره بعضهم وعلى النصب بكونه بدلا من عدد
واما الجر فبالاضافة ولا اشكال ومعناه ما قدمنا وفي بعض النسخ
باسقاط عدد اذا في نسخة مما حملت واقلت من قدرتك قبل قوله
وصل على محمد زنة سبع بحارك مما حملت واقلت من قدرتك
زاد في نسخة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة
اللهم وصل بالواو في هذه وفي جميع ما بعدها في هذه الصلاة الا
واحدة سبه على ما فيها على محمد عدد امواج بحارك من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد الرمل
والحصا في مستقر الارضين بفتح القاف اسم مفعول بمعنى انها مستقر
لغيرها او بكسرها اسم فاعل من معنى قوله فيما تقدم ويأتي وعلى
الارض فاستقرت وسهلها معطوف بالواو عطف خاص على
عام والسهل من الارض ضد الجبل وجبلها من يوم خلقت الدنيا
اب
الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد اضطر
حدها
اي تلاطم المياه العذبة بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وا
ها
عذب وهو السهل المستساغ والملحة بكسر الميم وسكون اللام مفرد
ملح ضد العذب وفي بعض النسخ والمالحة وفي الصحاح لا يقال مالح
الا في لغة رديئة وفي القرآن العظيم هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا
ملح اجاج وقرا طلحة بن مصرف ملح بفتح الميم وكسر اللام وقال ابو حاتم
السجستاني هذا منكر في القراءة وقال ابن جني اراد مالحا وحذف الالف
كبرد وبرد واضطراب المياه المذكورة يحتمل ان المراد به اضطراب العذبة
في نفسها والملحة في نفسها ويحتمل ان المراد اضطراب العذبة مع الملحة

والعذبة بمياه المطر والعيون والانهار التي تصب في البحر الملح فتختلط بمائه وتضطرب وقال بعض الناس لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه قاله ابن عطية وهذا يحتاج الي دليل او حديث صحيح والا فالعيان لا [بعرفه] انتهى من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم ثبت في بعض النسخ واسقطها الشيخ بخطه في النسخة السهلية وصل علي محمد عدد ما خلقته بالضمير في النسخة السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ علي جديد اي وجه ارضك في مستقر الارضين اوقع الظاهر موقع المضمر والا فالاصل ان يقول في مستقرها وهو بدل مطابق وجمع الارضين هنا لعله باعتبار اقطارها واقاليمها والله اعلم شرقها بدل مفصل من مجمل وغربها معطوف عليه سهلها بدون واو بدل بعد بدل وجبالها معطوف على البدل الثاني الذي هو سهلها واوديتها جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه ما وطرقها بالافراد مرادا به الجنس في النسخة السهلية وفي بعض النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع في بعض النسخ بعد واوديتها واشجارها وثمارها واوراقها وزروعها وجميع ما تخرج من نباتها وبركاتها وطرقها الخ والصحيح سقوطه وانما هو ثابت في الصلاة بعد هذه وقوله وزرعها بالافراد ووقع في نسخة وزروعها بالجمع وعامرها هو ما فيه عمارة وغامرها بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب الي سايرها اي مع سايرها او مضموما الي سايرها اي باقي او جميع ما اي الذي خلقته باثبات العايد عليها اي علي وجهها مما لم اذكره من جنس ما ذكر من المعدودات من بر الارض وبحرها وجوفها وفيافيها وعيني ذلك فالمضموم الي سايرها ما خلق هو الشرق والغرب وما ذكر بعدهما الا المخلوقات الداخلة تحتها من قوله عدد ما خلقته وما معطوفة علي ما الاولى في قوله عدد ما خلقته فيها اي في بطنها وفي نسخة وفيها بدون ما من لبيان ما اجمل في ما الاولى والثالثة المعطوفة عليها ويحتمل ان من لبيان ما اجمل في ما الثانية والثالثة معطوفة عليها وما الاولى لم يذكر لها مبينا بل اكتفى بتعداد البلاد والاماكن عن تعداد المخلوقات التي فيها وتركها عامة شاملة لجميعها والمراد عدد ما خلقته في المعدودات المذكورة من شي واتى بقوله حصاة ومدر بفتح الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس والعلك الذي لا رمل فيه وحجر بفتح الحا والجيم وهو الطين الصلب وقد قال الحساب تكون الحجر في الارض ان يصادف

تها

يد

الحر

الحي العظيم طينا يسيرا كبريتا فيعقده حجرا وان كانت هذه الاشيا مندرجة تحت عموم ما الاولى تنصيصا وتخصيصا لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تخطر بالبال ويحتمل ان المراد بما خلقته علي جديد ارضه من الحيوانات فقط او المياه المذكورة قبله فقط فيكون لفظ ما الاولى عاما اريد به الخصوص ولفظة من مبينة لما الثانية والثالثة ولا يبعد بعد هذا ان يكون سقط في الكلام شي او وقع فيه تقديم وتاخير والله اعلم من يوم خلقت الدنيا هذا متصل بما ذكر قبله في النسخ المعتمدة ووقع بعض النسخ زيادة وعامرها وغامرها بعد قوله وحجر والصحيح سقوطه الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل وفي بعض النسخ وصل بالواو علي محمد النبي عدد نبات الارض في اجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه من بيانية والمبين الارض في جهة مكة سوا كانت منها في المشرق او المغرب او الجنوب او الشمال او ملفقة ولا تختص القبلة باعتبار المشرق والمغرب استنادا الي حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غايط ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة المشرفة والشام والافكذ بعض البلاد في المشرق ومن بعضها في المغرب كما ذكرنا والصلاة انما هي الي الكعبة من مكة وشرقها وغربها وجبالها واوديتها وا[شجارها] لفظ واشجارها وما بعده معطوف علي قوله نبات الارض عطف خاص علي عام وثمارها واوراقها وزروعها هكذا في النسخ المعتمدة وفي نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع وجميع ما يخرج بفتح المثناة التحتية وضم الراو وبضم المثناة الفوقية وكسر الراو الضمير علي الاول عايد علي ما وعلي الثاني يعود علي الارض او علي الله عز وجل من بيانية نباتها وبركاتها هي نباتها وازهارها وثمارها ومياهها ومعادنها وجواهرها وجميع منافعها فهو عطف عام علي خاص من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل علي محمد عدد ما خلقت بحذف العايد وفي بعض النسخ باثباته من بيانية الجن حده عند المحققين علي ما في معيار الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه هو حيوان هوائي ناطق شفاف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن بزيزة في شرح الارشاد الجن والشياطين اجسام لطيفة نارية غايبة عن ادراك الانس قال وعن بعض التابعين ان من الجن صنفان وحانيا لا ياكل ولا يشرب ومنهم من ياكل ويشرب والله اعلم بكيفية ذلك انتهى نقله البرزلي في نوازله وفي الحافظ

او بمعنى في وستاتي به في الصلاة التي في اول الربع الاخير مع

شجارها

مطلب في بيان الكيفيات التي في الجن

ابو نعيم في الحلية عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم
اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون
ويظعنون وفي لقط المرجان للحافظ السيوطي قال ابن عبد البر
الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا
ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان اراد وا انه ممن يسكن مع الناس
قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان
خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا
عفريت انتهي والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر من الجن
ويطلق على كل عات متمرد من انس او جن او دابة وعالم الجن والشياطين
عالم كبير اعظم من عالم الانس بكثير وقد روي ان الانس عشر الجن
وما انت خالقه منهم الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل
على محمد عدد كل شعرة في ابدانهم يعني الانس منهم فهو تجوز في العبارة
على حد قوله تعالي يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم والرسل انما
هم من الانس وقوله تعالي يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقوله ومن كل
تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما يخرج اللولو والمرجان
وهي الحلية في الاية الاخرى من احدهما وهو الملح والله اعلم وفي وجوههم
وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة
اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير بفتح المعجمة والفا من خفقان
اي طيرانها وتصفيقها باجنحتها للطير وطيران الجن والشياطين
بفتح الطا والياء من طيران وهو ارتفاعها في الهوا من يوم خلقت الدنيا
الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة
هي كل ذات اربع قوائم ولو في الماء وكل حي لا يميز واطلقها هنا على الدابة
واتى بها بدلها او الدابة كل ما يدب خلقتها على جديد ارضك من
بيان لبهيمة صغير هو ما قل جرمه في الحس وقدر في المعنى او كبير
هو عكس الصغير في الحس والمعنى في مشارق الارض ومغاربها
من بيان لبهيمة ايضا انسها وجنها الضمير فيهما للارض ولمشارق
الارض ومغاربها وكلامه يدل على ان الجن يسكنون وجه الارض
والذي تدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على وجه الارض في الجبال
والاودية واطراف الارض والخراب وفي الحشوش والحمامات ومواضع
النجاسات ومنهم من هو تحتها وجلب ذلك يطول وما لم اذكره مما

يدخل

يدخل تحت لفظ بهيمة مما اي الذي لا يعلم علمه اي يحيط به الا انت
من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم
وصل على محمد عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء وتفتح ما بين
القدمين في المشي على وجه الارض اي ظهرها من يوم خلقت
الدنيا الي يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد
من يصلي عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل
على محمد عدد القطر والمطر اي عدد القطرات والمطرات و
النبات وصل على محمد عدد كل شيء اي موجود ممكن اذ كما لانه تعالى
لا نهاية لها فلا عدد لها اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشي
اي يغطي ويستر والمفعول محذوف اي النهار والشمس والارض و
جميع ما فيها وكل ما بين السماء والارض وصل على محمد في النهار اذا تجلي
اي انكشف وظهر وضوء الافاق وصل على محمد في الدار الاخرة والدار
الاولي التي هي الدنيا وصل على محمد شابا هو ابن ثلاثين سنة وقال
المطرزي ما بين الثلاثين الي الاربعين وهو حال من المجرور ولا اشكال
اي صلى عليه الان قدر ما يسعه من الصلاة زمن كان شابا او صل
عليه الان صلاة تناسب وتليق به اذ كان شابا المقصود المبالغة
في الطلب وطلب الكثرة واحاطة الصلاة به وشمولها اياه من غير اعتبار
بما يدل عليه اللفظ وان كان معني الصلاة الثنا فلا اشكال والله اعلم
لان المثني عليه في شبابه يعوذها به ذكيا اي ذا الخير والفضل
بين الذكا والذكاة وصل على محمد كهلا هو ما بعد الثلاثين وقيل الاربعين
الي الخمسين والستين وقيل هو ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الي
احدي وخمسين مرضيا اي مقبولا وصل على محمد منذ بالنون وبعد
كان في المهد هو بساط الصبي الذي يفرش ويهيا له لينام عليه صبيا
فسره الجوهري بالغلام وفسره غيره بالموضع وصل على محمد حتي
لا يبقي من الصلاة شيء فقد تقدم جواب الرصاع وغيره عما يوهم ظاهر
العبارة بالامر به عليه فراجعه في اوايل الفصل وهذا المحل من قوله
اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه الى هنا هكذا هو في النسخة
السهلية وجل النسخ وفي نسخة معتمدة فيه تقديم وتاخير وزيادة
نفيها الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد عدد الاحيا والاموات وصل
على سيدنا محمد عدد كل شيء وصل على محمد حتى لا يبقي من الصلاة شيء
اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشي وصل على محمد في النهار اذا تجلي

مطلب كهلا هو ما بعد الثلاثين

وصل علي محمد في الاخرة والاولي اللهم وصل علي محمد عدد من يصلي
عليه الخ اللهم واعط محمد المقام المحمود الذي وعدته الذي هو
اذا قال صدقته واذا سال اعطيته اللهم واعظم برهانه
وشرف بنيانه اي زد رتبته ومقامه عندك شرفا
ورفعة ويحتمل ان المراد بنيانه شريعته وملته نسال الله
تعالي ان يزيد ذلك شرفا وجلالة وظهورا وابلج بالموحدة حجته
وبين فضيلته اي اظهر مزيته ومفاخره وفضايله واوصافها
اللهم وتقبل شفاعته في امته واستعملنا بسنته وتوفنا
علي ملته واحشرنا في زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه
واوردنا حوضه واسقنا بكاسه هي في اللغة الاناء بما فيه من الشراب
وقد يسمي كل واحد منفرده كاسا فيقال كاس خاليه وشربت كاسا
وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا بمحبته اي امتنا عليها
وتقبلها منا ويحتمل انه يقول اللهم ارزقنا نفعها وهي عين النفع فكانه
يقول اللهم ارزقنا محبته او نفع محبته وهو حصول نتايجها في الدنيا
والاخرة من الاتصال به والتنعم بقربه ورويته وغير ذلك والله
اعلم اللهم امين واسالك باسمائك كذا في النسخة السهلية وفي
نسخة معتمدة بالاسما التي دعوتك بها اول الصلاة ان تصلي
علي محمد عدد ما اي للذي وصفت اي ذكرت مما تقدم من الاشيا
المسرودة المضاعفة وعدد ما لم اصفه مما لا يعلم علمه الا انت ففي الكلام
حذف وفي نسختين معتمدتين ومما لا يعلم بغير حرف الجر وهو ابين وما
هذه معطوفة علي ما التي قبلها وان ترحمني معطوف علي ان تصلي
وفي النسخة السهلية وغيرها ان ترحمني بغير عطف وعليه فهو مفعول
ثان لاسالك وقوله ان تصلي علي اسقاط الخافض وهو في وتتعلق
بدعوتك اي رغبت اليك في ان تصلي وتتوب علي وتعافيني
من جميع البلاء له معنيان العذاب والاختبار والبلوى بالمد في النسخة
السهلية واكثر النسخ والمعروف فيه القصر كما في بعض النسخ وهو بمعني
اللفظ قبله وان تغفر لي زاد في بعض النسخ ولوالدي ذاكرا سقوطه
وترحم المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا
منهم والاموات بنصبهما بترحم وان كان يوجدان في النسخ بجرهما
فذلك سهوا وجهل بالعربية واكثر من يتعاطي كتب هذا الكتاب من
لا خبرة له بها وان تغفر لعبدك المملوك المحتاج اليك فلان كناية

عن اسم القاري ابن فلان كناية عن اسم والد القاري جئ به لتمام
تعريف القاري ولو كان يعرف ويختص بلقب او شبهه لكفي الاتيان
به هذا من جهة اعطا الظواهر والالفاظ حقها والا فلو ذكر اسم نفسه
ونواها لكفي ان الله لا يخفي عليه شي فيسمي كل قاري نفسه باسمه
ولهذا اتي بالكناية التي هي فلان ليكون صالحا ومهيا التسمية كل قاري
من رجل او امراة ولا يصح ما سمعته عن بعضهم من انه يسمي مولف الكتاب
لا غيره لانه لو اراد ذلك لسمي نفسه ولم يجي بالكناية المعروضة لكل
احد علي ان هذه الصلاة ليست من وضع المولف وانما نقلها حديثا كما
سياتي قريبا تنبيهه علي ذلك فهو تلقين وتعليم نبوي لكل احد
المذنب من اذنب اي اجرم الخاطي من خطي بالكسر تعمد الذنب الضعيف
من الضعف ويطلق علي ضعف البنية والتركيب وعلي ضعف العقل
والراي وعلي استمالة الهوي وعدم التماسك عند قيام الشهوة وكان
هذا هو المراد هنا فهو اشارة الي الاعتذار وان خطاه انما هو لضعفه
عن مقاومة القضا والقدر وعدم تماسكه عند قيام الشهوة به وقدرته
علي فكاكه والخلاص من وثاق الشهوة واسر الهوي والله اولي بان
يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفو عمن اعترف بذنبه واقر به لديه لغناه وكرمه
سبحانه وان تتوب عليه انك غفور رحيم اي تام الغفران
مبلغ اقصي درجات المغفرة رحيم اي شديد الرحمة فمن مقتضي تسميتك
بهذين الاسمين ان تسعفني بطلبتي وتغفر زلتي وتيسر توبتي بفضلك
فالجملة جئ بها تعليلا لما قبلها وثنا على الله تعالى بما يقتضيه المقام
واستعطافا وتلطفا اللهم امين هذا الماورد من الفضل والوعد با
ستجابة الدعا في ختمه بامين يارب العالمين الذي ليس لهم مالك
ولا سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع في نسخة بعد هذا الدعا
بعد قوله الاحيا منهم والاموات وتغفر وترحم وتتجاوز عما تعلم لعبدك
المذنب الخاطي فلان بن فلان وان تتوب عليه انك غفور رحيم
يارب العالمين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا
ما وجد في الكتاب الذي نقل منه فالعهدة في ذلك علي مولفه وقد
وسع العلما في نسبة الحديث اليه صلي الله عليه وسلم وروايته وان
كان ضعيفا ما لم يكن موضوعا ويعلم بذلك ونا قلره وهذا فيما لا تعلق
له بالعقايد والاحكام من قرا هذه الصلاة المفروغ منها التي مبدوها
اللهم اني اسالك بحقك العظيم كما تقدم التنبيه عليه مرة واحدة في عمره

كتب الله اي قضى له واوجب او اثبت او كتب له في صحيفته عوضا
عن صلاته ثواب حجة مقبولة اي مرضية مثاب عليها وعظم ثواب
الحج معلوم شهيرة الاحاديث وثواب من اعتق رقبة اي نسمة من ولد
اي عقب اسمعيل عليه السلام مع من ية العتق منهم علي العتق من
غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائهم عليهم وتقدم في الفضائل
من رواية ابي عاصم ان من صلي عليه صلي الله عليه وسلم مطلق صلاة
كانت له عدل عشر رقاب يعني مطلقا من غير تقييد بولد اسمعيل عليه
السلام فيقول بالفا اوله وسقطت في بعض النسخ الله تبارك
ثبت في بعض النسخ دون بعض ومعناها عظم وتعالي وكثرت بركاته
ولا يوصف بها الا الله عز وجل وتبارك فعل غير متصرف لم تنطق له
العرب بمضارع حسبما نص عليه اهل اللسان قال ابن عطية وعلة ذلك
ان تبارك لما لم يوصف بها غير الله تعالي لم تقتضي مستقبلا اذ الله قد
تبارك في الازل وتعالي معناه تعاظم وترفع وتنزه يا ملائكتي كلهم
او من خصه الله تعالى منهم لذلك هذا الذي اخبركم عنه او الذي سمعتم
صلاته او علمتم بها عبد اي مملوك من عبادي ماليكي اكثر الصلاة و
صف صلاته بالكثرة لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة الاعداد المصلي
بها وتضعيفها لكل يوم من ايام الدنيا الف مرة علي حبيبي فيه ايذان
بسبب اثابته بهذه المثوبة الجزيلة وان المحبوبية المصلي عليه صلي الله
عليه وسلم وتقربه اليه محمد عطف بيان فوعزتي اي غنائي عن خلقي و
كمال قدرتي ورفعة شاني في الوهيتي ووحدانيتي القاسبية وجلالي
اي اتصافي بجميع صفات الكمال وتقدسي عن كل نقص وغنائي المطلق
وملكي المحيط الدائم ووجودي الذي هو عين ذاتي هذا علي ما في النسخة
السهلية من كون بوا رين مفتوحة ثم مضمومة وفي غيرها من النسخ
المعتمدة وجودي بواو عاطفة فقط اي كرمي ومجدي اي كرم ذاتي
وعظيم افضالي وارتفاعي علي خلقي وتقدسي وتنزهي عن سمات
النقص وكل كمال يخطر بالبال او يتصوره الخيال ومعلوم ان القسم
تاكيد للمقسم عليه هذا في حق المخلوق فكيف به في حق الخالق تعالي
فكيف اذا تكرر مرات فلا اعظم من هذا التاكيد لاعطينه يوم
القيامة بكل حرف اي عوضه صلي به لفظة ثبتت في بعض النسخ و
سقطت في النسخة السهلية قصرا هو المنزل المحتوي علي ديار وبيوت
عديدة مشيدة البنيان في الجنة وليا تيني بفتح التحتية الثانية وتشديد

النون المكسورة بعدها تحتيه ساكنه يوم القيمة تحت لوا الحمد المعقود
لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم نور وجهه جملة حالية وفي
بعض النسخ مقترنة بالواو كالقمر ليلة البدر اي ليلة يصير بدرا
والبدر القمر الممتلي سمي بدرا لامتلائه وتمامه وكل شي تم فهو
بدر وقيل انما سمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع وكفه في كف
حبيبي محمد هذا اشد ما يكون من القرب والاتصال وتاكيد الحق
والمنة له زاد في نسخة صلي الله عليه وسلم هذا الثواب لمن
المذكور كنص ومتملك لمن قالها اي الصلاة المتقدمة ولعل
هذا من كلام المولف او غيره بعد تمام الحديث كل يوم جمعة كان صا
هذا الكلام فهم قوله من قراهذه الصلاة مرة واحدة علي ان المراد
مرة واحدة في كل يوم جمعة ولعله تاوله بقرينة قوله في الحديث
اكثر الصلاة علي حبيبي محمد لكنه كما قيل غير متعين لان الاكثار فيها
يكون من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار وله هذا الفضل
زاد في نسخة العظيم والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع زاد
في نسخة هذه رواية اي هذه الصلاة المذكورة المتقدمة رواية
في الحديث وهي في رواية اخري اللهم وهذا الحديث لا يقرا
مع الكتاب ورد ابل يقول اثر قوله وان تتوب علينا انك غفور
رحيم اللهم امين يارب العالمين اللهم اني اسالك بحق ما حمل
كرسيك الي اخر ما يا في وانما يقول الحديث وقوله في رواية من
اراد استفادة علمه كما لا يقرا في الورد قوله في الحزب الاول ثم تدعو
بهذا الدعا فانه مرجو الاجابة ان شا الله الخ ولا لفظ ترجمة هذا الفصل
وهو قوله فصل في كيفية الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم و
هذا كله فلا ترلو لدان اكثر من يتعاطي الكتاب العوام وتجدهم يسالو
عن هذا اني اسالك بحق ما حمل وقع في نسخة بما حمل بدون لفظ
من كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك
وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون يحتمل ان يكون
المراد بالاسم الجنس فتكون هذه الرواية موافقة للاخري المتقدمة
في قوله وبحق اسمائك المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا في قوله
وانزلته في كتابك واستاثرت به بالواو لا باو فالظاهر ان المراد بالاسم
المخزون المكنون الاسم المخفي من المائة المنزلة في القران وهو الاسم الاعظم
وان هذا الاسم الذي سمي به نفسه مع كونه انزله في كتابه اخفاه واستاثر

به اي لم ينص على انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف
في الاسم الاعظم ما هو فقيل هو غير معين بل ما دعوته به حال تخليك
له وانقطاع قلبك اليه فما دعوت به في هذه الحالة استجيب لك لقوله
قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور وانه اسم معين
يعلمه الله ويلهمه الله من يشا من خواص عباده ثم اختلف القا
بتعيينه بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف والالهام
فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه هو وقيل
انه الحي القيوم وقيل هو العلي العظيم الحليم العليم وقيل هو لا اله الا الله
او لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام
وقيل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجا انه اللهم
اني اسالك باني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجا ايضا انه اللهم
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان او الحنان المنان بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وجا انه في قوله قل اللهم
مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل الوهاب
وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعا
وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم واحكم
الذي سميت من التسمية وهي وضع اسم الذات وقيل هي وضعه
او ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها وتخصيصها و
المسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم
ويراد به المسمى والمسمي بالكسر هو واضع اللفظ او اللافظ به او الكاتب
له به نفسك اي ذاتك ووجودك فاسماوه تعالى وافعاله بتسميته
وتسميته من كلامه وكلامه قديم فاسماوه سبحانه قديمة وانزلته
بالواو لا باو في كتابك المنزل على رسولك المصطفى صلى الله عليه
وسلم واستاثرت بالواو ايضا وهو بالالف قبل الثا المثلثة
ومعناه انفردت واختصصت به في علم الغيب اي علم غيبك
عندك يتعلق باستاثرت وبعلم اي لم تعلمه احدا من خلقك ان
تصلي على محمد عبدك ورسولك واسالك باسمك
الذي اذا دعيت به اجبت الدعا واذا سئلت به اعطيت
المسالة وهو اسمك الاعظم واسالك باسمك الذي وضعته
على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات

بلوت

فاستقلت

فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست
هو هنا في النسخة السهلية بغير الف بعد الفا وفي نسخة اخرى
معتمدة فارست بالالف وعلى الصعبة فذلت الصعب العسر و
الذلول ضده وعلى ما السما فسكبت اي صبت وعلى السحاب
فامطرت هكذا في النسخة السهلية واخرى عتيقة ايضا ووقع
في نسخة باسقاط لفظ ما وفي اخرى وعلى ما السحاب فسكبت
وعلى السحاب فامطرت وفي اخرى وعلى ما السحاب فامطرت
دون زايد واعيد الضمير على الماء مونثا لما اكتسب من التانيث من
السما المضاف اليها او ان الضمير للسما والسحاب يصح تذكيره وتانيثه
لانه اسم جنس جمعي وبالتانيث تقدم له في قوله واكرم من السحاب
المرسلة وتقدم له في الرواية الاولى وياتي في اول الربع الاخير وعلى
السحاب فامطرت وفي نسخة فسكب بدون تا التانيث والسحاب
هو الغيم المذلل للرياح بين السما والارض تقلبه كيف شات بمشيئة الله
تعالى فقط واخرج ابو الشيخ عن عطا قال السحاب يخرج من الارض
واخرج ايضا خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب
فالسود منها الثمرة التي قد نضجت التي تحمل المطر والبيضا الثمرة
التي لم تنضج لا تحمل المطر واخرج ايضا عن السدي قال يرسل الله
الريح فتاتي بالسحاب من بين الخافقين الحديث واخرج ايضا عن كعب
قال السحاب غربال المطر واسالك بما سالك به محمد نبيك
من الاسما واسالك بما سالك به ادم نبيك من الاسما واسالك
بما سالك به انبياوك ورسلك وملائكتك المقربون
من الاسما صلى الله وفي نسخة صلوات الله عليهم اجمعين واسالك
بما سالك به اهل طاعتك اجمعين من الاسما والنوسلات وهذا عموم
بعد خصوص او المراد من بقي من اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين
والشهدا والصالحين وساير المومنين من الانس والجن اجمعين ولفظ
اجمعين في الاصل كذلك هي في النسخة السهلية وغيرها بالبا ووقع
في نسخة اجمعون بالواو وهذا ظاهر جار على موكده والاول يحتمل انه
منصوب على الحال من اهل او على التاكيد لضمير مقدر كانه قال اعنيهم
اجمعين او مخفوض على الجوار لطاعتك او للتناسب مع اجمعين قبله او
على لغة من يلتزم في جمع المذكر السالم وما حمل عليه اليا في جميع الاحوال
والاعراب على النون منونه والله اعلم ان تصلي على محمد وعلى ال

كك

محمد عدد ماخلقت بحذف العايد منه يا من قبل ان تكون السما
مبنية اي سقفا مرفوعا في جهة العلو من غير عماد والارض مطحية
بالطا المهملة من طحا الشي اي امده وبسطه هكذا في النسخة السهلية
وفي بعض النسخ مدحية بالدال ومعناه مبسوطة والنسختان
بمعنى والجبال مرسية بكسر السين وتخفيف اليا والعيون منفجرة
والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيا والكواكب منيرة
اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد علمك وصل علي محمد و
علي ال محمد عدد حلمك وصل علي محمد وعلي ال محمد عدد ما احصاه
اللوح بفتح اللام وقرا بعضهم في لوح بضمها وهو من درة بيضا في الهوا
فوق السما السابعة وروي انه من ياقوتة حمرا اعلاه معقود بالعرش
واسفله في حجر ملك وقلمه نور وروي انه من درة بيضا صفحاتها
من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور وورد ان طوله ما بين السما
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وعن انس انه في جبهة
اسرافيل وورد ان القلم لولو وطوله سبعماية سنة المحفوظ اي المصون
عند الله تعالي من وصول الشياطين اليه ومن التبديل والتغيير من
تبعيضية علمك يعني معلومك وقد كتب فيه جميع ما هو كاين الي يوم
القيامة فذلك هو المحصي فيه لا غير اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد
ما جري به القلم في ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ عندك اي في غيبك
مع كونه شريفا كريما لديك ففي عندية تشريف وتكريم وصل علي محمد وعلي
ال محمد ملا سمواتك وصل علي محمد وعلي ال محمد ملا ارضك وصل
علي محمد وعلي ال محمد ملا ما انت خالقه من غير مكان من يوم
خلقت الدنيا سقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض
النسخ والصحيح ثبوته الي يوم القيمة زاد في نسخة في كل يوم الف مرة
اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد صفوف الملايكة يحتمل ان يكون
علي ظاهره لكثرة صفوفهم ويحتمل ان يكون المراد ملايكة الصفوف
فيكون علي حذف مضاف او المراد صفوف الملايكة وما فيها منهم
فيكون علي حذف العاطف والمعطوف والله اعلم والملايكة جند عظيم
لا يحصي عددهم الا الذي خلقه عز وجل وقد قال تعا وما يعلم
جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا وباطنا والمكتوب بما حوي
معمور بهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك كله ومتعبدون
له في جميع اقطاره وتسبيحهم اي تنزيههم لله وبرائتهم له عما لا

بليق

لايليق به بما يدل علي ذلك من قول او سرعتهم اليه وتحتمهم في طاعته
وتقديسهم اي تطهيرهم وتنزيههم لله تعا وتحميدهم اي ثنا
علي مولاهم سبحانه وشكرهم اياه والتحميد حمد الله مرة بعد مرة
وتمجيدهم اي ثنايهم علي الله عز وجل ووصفهم له بما يليق بعلي
مجده ورفيع كرمه وتكبيرهم اي وصفهم بالكبر وترديدهم لما يدل علي
ذلك من الالفاظ نحو الله اكبر الا كبر او الكبير وتهليلهم اي قولهم لا اله الا
الله ونحوها ورفعهم اصواتهم بذكر الله من يوم خلقت الدنيا الي يوم
القيمة اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد السحاب الجارية والريا
الذارية من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيمة اللهم صل علي محمد
وعلي ال محمد عدد كل قطرة تقطر في الحال وفي نسخة قطرت اي فيما
مضي من سمواتك الي ارضك وما ياتي تقطر في المستقبل الي
يوم القيمة وفي بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيمة
بزيادة من يوم خلقت الدنيا ومعني تقطر علي هذا اي من شانها
ان تقطر وجي بالمضارع لحكاية حال نزول القطرات اللهم صل علي
محمد وعلي ال محمد عدد ما هبت الرياح كذا في النسخة السهلية وما
علي هذا مصدرية والمعنى عدد هبوب الرياح وفي بعض النسخ المعتمدة
ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما علي هذا موصولة اي عدد الذي
هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت الاشجار وما مصدرية اي عدد تحركها
والمناسب ان المراد اقل ما يصدق عليه تحرك والاوراق والزروع
وجميع بالجر عطفا علي ما خلقت بحذف العايد في قرار الحفظ اي
مستقره ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه ليحفظه
ويحفظ فيه الي بلوغ اجله فيشمل الارض والسما والجنة وغير ذلك
وقرار حفظ النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ الثمرة كمها و
غصنها وقرار حفظ البذر بطن الارض وقس علي ذلك ويحتمل ان يكون
المراد بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا
في الرواية الاولي وجميع ما خلقت علي ارضك وما بين سمواتك و
سيا في الصلاة التي تحاكي هذه وتحاذيها ونسجت علي منوالها
او بعضها رواية في هذه وعدد ما خلقت علي قرار ارضك ويحتمل
ان يكون المراد الجنة فقط ايضا لكمال حفظ ما فيها بحيث لا يطرا
عليه تغير ولا فنا ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معني
خلقت قدرت والكاينات كلها مقدرة فيه وهو حافظ لها والله

يهم

اعلم من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيمة اللهم صل علي محمد وعلي
ال محمد عدد القطر هو اسم جنس قطرة والمطر اسم جنس مطرة
فالمسوول الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم عدد المطرات وعدد
قطرات كل قطرة والنبات من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيمة
اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد النجوم في السما من يوم
خلقت الدنيا الي يوم القيمة اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد
ما خلقت بحذف العايد فيما مضي في نحادث السبعة مما لا يعلم علمه
في جنسه ونوعه وصفته وشخصه وعدده الا انت وفي نسخة ومما لا يعلم
بزيادة الواو والصحيح سقوطها وما انت خالقه في الحال والاستقبال
زاد في النسخ فيها وفي بعضها فيه علي ارادة ما ذكر او البحر المحيط لانه
اصلها وهو واحد او عود الضمير اليه باعتبار اصلها اذ كلها من البحر
المحيط فهي بحر واحد الي يوم القيمة اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد
عدد الرمل والحصا في مشارق الارض ومغاربها جمعها باعتبار
مشرق كل يوم ومغربه من ايام السنه بين مشرق الشتا والصيف ومغربهما
قال ابن عطية متي وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الي الناحيتين
بجملتهما ومتي وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة الي تفصيل
مشرق كل يوم ومغربه ومتي ذكر المشرقان والمغربان فهي اشارة الي نهايتي
المشارق والمغارب لان ذكر نهايتي الشي ذكر لجميعه انتهي ونهاية
ذلك مشرق الشتا والصيف ومغربهما ومشرق الشتا هو النقطة التي تطلع
الشمس منها في الافق نصف وحين اقصر ما يكون في ايام السنه و
المشرق الصيفي هو النقطة من الافق التي تطلع الشمس منها في نصف يوم
اطول ما يكون من ايام السنة ومغرب الشتا والصيف حيث تغرب
الشمس في هذين اليومين اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد عدد
ما خلقت بحذف العايد ووقع في نسخة خلقته بالعايد من الجن
والانس في الزمن الماضي عن زمن هذه الصلاة وما انت خالقه
في حالها وبعدها الي يوم القيمة اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد
عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بموخر
العين من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيمة اللهم صل علي محمد وعلي ال
محمد عدد طيران الجن والملايكة من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيمة
اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد الطيور والهوام بالتشديد
في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لخشاش الارض والنمل وشبهه مما

بلغ

يدب من الحيوان وعدد الوحوش والاكام بالفتح والمد كاجبال وبالكسر
كجبال واحدها اكمه بفتح الهمزة والكاف وهي الجبل الصغير في مشارق
الارض ومغاربها اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد الاحيا
والاموات يعني من كل حيوان عاقل او غيره في السما وفي الارض او بحرها
ويحتمل ان يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة ما دامت قابلة خضرا فهي حية
تسبح الله فاذا قطعت ويبست فذلك موتها فلا تسبح او ينطبق
ايضا علي حياة الايمان وموت الكفر والله اعلم اللهم صل علي محمد
عدد ما اظلم عليه الليل وما سقطت لفظة ما في بعض النسخ اشرق
عليه النهار من يوم خلقت الدنيا الي يوم القيمة اللهم صل علي
محمد وعلي ال محمد عدد من يمشي علي رجليه من ادمي وطاير او ١٠
مشي في الارض ومن يمشي علي اربع من الدواب من يوم خلقت الدنيا
الي يوم القيمة اللهم صل علي محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلي ال
محمد عدد من صلي عليه من الجن والانس والملايكة من يوم خلقت
الدنيا الي يوم القيمة وزاد في نسخة اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد عدد
من يصلي عليه ولم اجده في غيرها اللهم صل علي محمد زاد في بعض النسخ
المعتمدة وعلي ال محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل علي محمد وعلي ال
محمد كما يجب بالجيم ان يصلي عليه اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد كما ينبغي
ان يصلي عليه اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد حتي لا يبقي شي من الصلاة
عليه يتعلق بالصلاة والاشكال وهذه الصلاة مثل التي اجاب عنها الو
وغيره فيما تقدم اللهم صل علي محمد في الاولين وصل علي محمد في
الاخرين وصل علي محمد في الملاء الاعلي الي يوم الدين ما اي الذي
شا اي شاه الله والموصول اما خبر مبتدا محذوف اي الكاين ما شا
الله او مبتدا خبره محذوف اي ما شا الله الكاين او كان ويعضده
حديث ابي داود والنسايي من فوعا ما شا كان وما لم يشا لم يكن فما
شا الله هو الكاين وما لم يشاوه لا يكون فلا يكون الا ما شا الله
والي المشية يستند كل شي ولا تستند هي الي شي ويحتمل ان التقدير
هذا ما شا الله والاشارة الي ما تقدم من الصلاة علي النبي صلي الله
عليه وسلم ويكون هذا منه تبريا من حوله وقوته ودوية للاشيا
بالله ومن الله وشهود المنة من الله في الاعمال وتعليما لذلك
وفي القران العزيز ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوة
الا بالله وقس علي جنة الاشجار والثمار جنة العلوم والاعمال

ه
صاع

هذا اخر الحزب الخامس

والاحوال والله اعلم وفي الحديث من اعطى خيرا من اهل او مال فيقول
عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها لا قوة الا بالله
العلي العظيم هذا اخر الحزب الخامس اللهم صلى على محمد وعلى ال
محمد هذا اول الحزب السادس واعطه الوسيلة والفضيلة و
الدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف
الميعاد اللهم عظم شانه اي زده عظما والاولى نزك همزة للمواخاة
موفق له وبين برهانه اي حجته اي زدها وضوحا واظهرها لجميع
ساير الخلايق حتى يتضح لهم علو شانه ورفعة مكانه وابلج بالموحدة
حجته بمعنى ما قبله وبين فضيلته من بينه اي اظهرها واوضحها
اي زدها ظهورا ووضوحا بين كافة الخلق حتى يروا عيانا خصوصيته
من بينهم وفضيلته عليهم وتقبل شفاعته في امته الخاصة والعامة
واستعملنا بسنته يا رب العرش العظيم ورب العظيم بالفرق
لا يكون الا عظيما خصوصا اعظم العرش فعظمة ربه لا توصف ولا تدرك
ولم يلحقها عقل ولا وهم اللهم يا رب احشرنا في زمرته وتحت
لوائه واسقنا بالحوض وتزكه بكاسه وانفعنا بمحبته امين يا رب
العالمين اللهم يا رب بلغه عنا افضل السلام واجزه عنا افضل
ما جازيت بالالف بعد الجيم به النبي ال فيه للجنس ووقع في نسختين
بلفظ نبيا وهما بمعنى لان العرف الجنسي كالنكرة عن امته والمطلوب
هنا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجزي افضل ما جزي به نبي عن امته
فالمسؤل له اعطا مثل افضل جزايهم يبقى انه صلى الله عليه وسلم
افضلهم ومستحق لافضل من جزايهم فكيف يطلب له افضل جزايهم
فقط لا افضل من جزايهم فيحتمل ان يقال انه لا باس بالدعا له صلى
الله عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم اهل الا ان يعطي ما
ذكر ولان يعطى اكثر منه فاقتصر هنا على سوال ما ذكر له صلى الله
عليه وسلم ولا يلزم منه نفي الاكثر وقد تقدم في صلاة علي بن عبد الله
ابن عباس اللهم اجعل في السابقين غايته وفي المنتخبين مثله وفي
المقربين داره وفي المصطفين منزله وقال فاجعل محمدا في الاصدقين
قيلا والاحسنين عملا في المهديين سبيلا فدعا له في هذا دعا جميلا
ان يجعل احد من ذكر ولم يدع ان يجعله افضلهم واعلاهم منزلة ولا
يلزم من دعايه طلب التساوي ويحتمل ان يكون المراد طلب ذلك
مضافا الى ما يستحقه هو وما هو اهل له ويحتمل ان يكون هو صلى الله

عليه

عليه وسلم مما يشمله لفظ النبي فيكون المطلوب له افضل ما يستحقه
مما هو اهل له من الجزا مضافا الى ما اعطيه من ذلك والله اعلم
يا رب العالمين اللهم يا رب اني اسالك ان تغفر لي في بعض
النسخ باسقاط اني فقط وفي بعضها باسقاط اني اسالك والصحيح
ثبوت الكل وترحمني وتتوب على وتعافيني من جميع البلا و
البلوا بالمد وفي بعض النسخ بالقصر وهو الصواب كما تقدم الخارج
من الارض كالامراض والاوصاب والرزايا واذى الخلق فالمراد
بالخارج من الارض الناشى بها عبر عنه بالخارج مجازا ليقابل به قوله
والنازل من السما كالصواعق والزلازل وتنزل ما يضر من الجن
والمطر والقحط انك على كل شي قدير وبرحمتك يتعلق بتعافيني
والمعنى انه انما يسال الله تعالى ما ذكر من رحمته تعالى لا لعلة من
قبل نفسه من عمل او غيره ولا لاستحقاق فالبا سببية وان تغفر
وفي بعض النسخ اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات الاحيا منهم والاموات ورضي الله عن ازواجه
الطاهرات الازر والجيوب المبرات من العيوب ومن دنس الشرك
والاثام عموما امهات المومنين في التحريم والاحترام واستحقاق
المبرة والاعظام ورضي الله عن اصحابه الاعلام جمع علم يطلق على
الجبل وسيد القوم الايمة جمع امام وهو هنا المقتدى والدليل ويطلق
ايضا على قيم الامر المصلح له الهدى اي فيه اولاهل ومصابيح الدنيا
زينة لها ويهتدي بنورهم في ظلامها ويعرف بهم ما حقها ان يشتغل
به في لياليها وايامها وعن التابعين قال ابن عطيه قد لزم هذا الاسم
الطبقة التي رات من راى النبي صلى الله عليه وسلم وتابع التابعين
لهم اي للصحابة باحسان اي معه وبشرطه وهو قيد في التابعين
وتابعيهم الى يوم الدين الجزا والحمد لله رب العالمين على ما من
الله من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبته وصحبة من
ينسب اليه من الازواج والاصحاب وتابعيهم والترضي عليهم والحمد
لله بالواو له على ما في النسخ الصحيحة وسقطت في بعضها وهذا
اخر الرواية الثانية التي قال اولها اللهم اني اسالك بحق ما حملكرسيك
من عظمتك حسبما وقع التنبيه على تمامها في النسخة السهلية وبتمامها
تم الثلث الثاني من فصل الكيفية اللهم رب الارواح والاجساد
البالية هذا ابتدا الثلث الاخير وهذا الدعا ذكره صاحب اثمد العينين

فيني

جه

صل اللهم رب الارواح والاجساد
البالية هذا ابتدا الثلث وهذا الدعا
اهـ حلبي

وانه مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وامرهم ان لا يعلموه لمن
يدعو به في امر الدنيا وذكر له قضية عن ابن عمر رضي الله عنهما باستجابة
الدعا به لاعمى بات عنده فعاد بصيرا من حينه وذكره ايضا ابن ثابت في
كفايته ولم اطالع شرحه عليها حتى اعرف من اين نقله وفي الاتقان اللهم
رب الارواح العالية والاجساد البالية وفي الكفاية اللهم رب الارواح
الزايلة والاجساد البالية ووقع في بعض نسخ هذا الكتاب اللهم رب
الارواح الزايلات والاجساد الباليات بلفظ الجمع والصحيح سقوط
الزايلات وافراد البالية والمراد بالارواح والاجساد ارواح البشر
واجسادهم او الانس والجن او الملائكة ايضا والاجساد جمع جسد وهو
هنا جسم الانسان وكل ذي جسم يبعث والبالية من البلا يقال بلي
الثوب كرضي بالكسر والقصر وبلا بالفتح والمد اي خلق فاخلق وابلاه
هو وبلاه **اسالك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها** في رجوعها
ذلك عن امره تعالى بذلك **وبطاعة الاجساد الملتئمة** اي المجتمعة
بعروقها اي مع عروقها فالبا للمصاحبة وتصح ان تكون سببية
اي اجتمعت بسبب عروقها فهي التي ضمت بعضها الى بعض وطاعتها
هي في اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت اول مرة وهل هذا الاجتماع
عن عدم محض وان الجسد يفنى اولا وتضمحل اجزاؤه ثم عند الاعادة
فيعاد كما بدي اول مرة او هو عن تفرق الاجزا فقط وتبدل الاشكال
وزوال الاعراض وخلفها باخرى ثم عند الاعادة تضم اوصاله وتعاد
اعراضه واشكاله توقف في ذلك العلما العدم نص فاصل وعلى الاول
فقيل بعدم كله وقيل الا عظم عجب الذنب وهو اخر سلسلة الظهر
فمنه يركب الخلق **وبكلماتك** بلفظ الجمع وكذا هو في الكفاية وفي
بعض النسخ بالافراد **النافذة** اي الماضية **فيهم** بما ذكر من الالتئام
الاجسام ورجوع ارواحها اليها او في فصل القضا والحكم و
وقوع الحساب وجمع الكلمات وعلى الاول باعتبار تعدد من نفذت
فيهم وعلى الثاني باعتبار تنوع دلالتها وفي للظرفية المجازية او
للاستعلا بمعنى على واعادة الضمير في فيهم على الارواح والاجساد
مذكرا لمن يعقل مراعاة لما هي له وفيهم المذكور العقلا او هو للاشخاص
المفهومة من السياق بعد الالتئام ورجوع الارواح وفيهم العقلا
المذكور **واخذك الحق** الدفيه للجنس وهو ما يترتب في الذمة من الامر
الثابت الذي لا يسع انكاره **منهم والخلايق** يعني الانس والجن ومن حشر

عادة

الصحيح وبكلمتك

للحساب

للحساب بين يديك اي في قبضتك وتحت حكمك وقهرك والجملة
حالية **ينتظرون** جملة حالية من الخبر المستقر في الظرف او خبر
بعد خبر او هو الخبر وبين يديك حال منه **فصل قضائك ويرجون**
اي يوملون **رحمتك** اي ان تعفو لهم وتدخلهم الجنة **ويخافون**
اي يتوقعون **عقابك** اي ان تجازيهم بسيء اعمالهم وهذا الرجا
والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التي كانوا عليها
في الدنيا وكشف لهم الغطا وتجلت الامور وبليت سرايرهم **ان تجعل**
هذا المسول بقوله اسالك فهو مفعوله الثاني **النور في بصري**
اي تنور بصيرتي حتى اشهد انفرادك في ملكك واعرف انك احق من
يعبد ومن يرجى ويخاف ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان
كل ما سواك باطل وان ما بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نحب غيرك
ولا نعبد شيا سواك ولا نشهد الا اياك ونشكرك ولا نكفرك و
نرضى عنك في جميع الاحوال **وذكرك بالليل** اي فيه **والنهار** في
جميع اوقاتهما او على كل حال من احوالي قياما بحقك واداء الشكرك
ومحبة فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عن سواك **على**
لساني على الاستعلا المجازي او بمعنى في **وعملا صالحا** موافقا للامر
والسنة **فارزقني** لاجل امرك اياي بذلك ولما انت له اهل والفا
زايدة او عاطفة على مقدر اي اسعفني فارزقني عملا صالحا ونحو هذا
على ما قيل في قوله تعالى بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا
ويحتمل ان يكون قوله وعملا معطوفا على قوله ان تجعل وما عطف
عليه معمولا لاسالك والمفعول الثاني لقوله فارزقني محذوف
اي فارزقني ذلك او ما سالتك او نحو ذلك والله اعلم **اللهم**
صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت
على ابراهيم هكذا باثباته في بعض النسخ وفي غيرها من النسخ المعتمدة
باسقاطه كالاولى **اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد**
هذه رواية في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه نقلها الاستاذ
جبي من كتاب القربة لابن بشكوال واخرها انك حميد مجيد الثانية
وعلى ال محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد وبارك وفي نسخة اللهم بارك **على محمد وعلى ال محمد كما با**
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد هكذا باثباته على

ركت

في المواضع الاربعة مع آل في بعض النسخ وسقطت في بعضها فيما عدا الثالث
وهو وبارك علي محمد وعلي آل محمد اللهم صل علي محمد عبدك
ورسولك وصل علي المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
اخرج جماعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ايما رجل لم عنده صدقة فليقل في دعائه
اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك وصل علي المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اللهم صل علي سيدنا محمد
وعلي آله عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت
به ملايكتك صلاة دايمة بدوام ملك الله اللهم اني اسالك
باسمايك العظام ما علمت منها وما لم اعلم وبالاسما التي سميت
بها نفسك كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان تصل علي سيدنا محمد
عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت بحذف العايد من
قبل ان تكون السما مبنية والارض مدحية والجبال مرسية
والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مشرقة اي مضيئة
منبسطة مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت الضحي ومعناه لغة
فان اشرق رباعيا يستعمل فيهما علي ما في القاموس بخلاف شرق
ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرا ابن عباس وعبيد بن عمير واشرقت
الارض بنور ربها بضم الهمزة وكسر الرا علي بنائه للمفعول وذلك انما
ياتي من فعل يتعدي فهو انه يقال اشرف البيت واشرق السراج فيكون
متعديا وغير متعد بلفظ واحد كرجع ورجعته ووقفته وعليه فيكون
المعني هنا والشمس مشرقة الارض فحذف المفعول اذ لم يتعلق به غرض
والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الرا و
تشديد اليا في النسخة السهلية علي نقل بعضهم عنها وظاهر ما عند غيره
انها بضم الميم وكسر الرا وتخفيف اليا وفي بعض النسخ المعتبرة بضم الميم
وفتح الرا وفي بعضها بفتح الميم وكسر الرا وتشديد اليا ومجرية بالضبط
الاول اما تصحيف من مجراة بزنة اسم مفعول واليا صورة الالف واما
من مجري بفتح الميم وكسر الرا وتشديد اليا واما من مجري بضم الميم و
تخفيف اليا اسم فاعل ويكون اما منونا او منونا لانه اسم المفعول علي الخلاف
بين البصريين والكوفيين كما في قوله . امسى فوادي به فاتنا ..
واما ان مفعلا فيه بمعني فاعل ان صح معناه واما علي الاسناد مجازي
لشدة جريها واضطرابها او معني الكلمة مجرية ما فيها او معني مجرية

مطلب ايما رجل لم عنده صدقة فليقل في دعائه الخ

لغة

انه –

انه

مسرعة قال ابن القوطية جريت الي الشي جريا وجرا واجريت
اسرعت وايضا قصدت ومعني مجراة بضم الميم بالالف بعد الرا ظاهر
ومجرية بفتح الميم وكسر الرا وتشديد اليا من اقامة مفعول مقام
مفعل فمجرية المذكور بمعني مجراة بالالف والاشجار مثمرة اي تكونت
فيها الثمار اللهم صل علي محمد عدد علمك وصل علي محمد عدد حلمك
وصل علي محمد عدد كلماتك وصل علي محمد عدد نعمتك وصل
علي محمد عدد فضلك وصل علي محمد عدد جودك وصل علي محمد
عدد سمواتك وصل علي محمد عدد ارضك ظاهره عدد آحاد
السموات وهن سبع وعدد آحاد الارض وهن ايضا سبع ولا يستغرب
صلاته عليه هذا العدد القليل فانه لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا الا
صلي عليه به ولو ترك التنصيص علي هذا لكان باقيا عليه مع كونه محدودا
ويحتمل ان يراد عدد اجزا السموات وعدد اجزا الارض او عدد ملايكتها
من نبي او نحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو المنصوص في القرآن
والحديث قال الشيخ ابو عبد الله العمري سبط المرصفي في تنبيه الساجد
علي فضل المساجد فان قال قايل فهل يدل التنصيص علي سبع سموات
علي نفي العدد الزايد قلت الحق ان تخصيص العدد بالذكر لا يدل علي نفي
الزايد والله اعلم انتهي وهذا بالنظر الي مفهوم العدد علي ما فيه من الخلاف
والا فظاهر الاحاديث دل علي نفي الزايد والله اعلم وصل علي محمد عدد
خلقت بحذف العايد في سبع سمواتك من ملايكتك لان محل الملايكة
بالاصالة هي السموات محل الارتفاع لمناسبته لهم وصل علي محمد
عدد ما خلقت بحذف العايد في ارضك ظاهرها وباطنها من
بيان لما الجن والانس وغيرهما من بيان لغير الوحش والطير
وغيرهما وصل علي محمد عدد ما جري به القلم في علم غيبك
وما يجري به الي يوم القيمة وصل علي محمد عدد القطر والمطر
وصل علي محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك
انك انت الله وصل علي محمد عدد ما صليت عليه انت
وملايكتك اذ كانت صلاته تعالي عليه هي ثناوه عليه فالتعدد
راجع الي تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا ثناوه تعالي عليه عند
ملايكته واخباره بهم به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد وا
صلة الكلام في نفسها فهي واحدة كساير الصفات وكذا التعلق
الصلاحي للكلام والتنجيزي القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا

ما

ويشهد

كانت صلاته عليه هي رحمته لهم او مغفرته او نحو ذلك فان رحمته
علي القول بانها صفة فعل متعددة وكذا اثارها علي القول بانها
اي الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم وصل علي محمد عدد
من صلي من خلقك العقلا وغيرهم بلسان الحال او المقال
وصلي علي محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك العقلا
وغيرهم بلسان المقال وصل علي محمد عدد الجبال الكبار والصغا
والرمال والحصا في البر والبحر علي وجه الارض وباطنها وصل
علي محمد عدد الشجر المستنبتة والنابتة بانفسها في عامر الارض
وغامرها واوراقها ما يسقط منها وما لا يسقط والمدر واثقالها
اي احمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من الثقل بكسر ففتح
ضد الخفة وصل علي محمد عدد كل سنة من سني الدنيا وما
يخلق فيها من شي وما يموت فيها من جميع الحيوان وغيره كالنبات
وموت كل شي بحسبه وصل علي محمد عدد ما تخلق كل يوم من
شي كل وما يموت فيه وهذا داخل فيما يخلق او تموت في السنة فهو
خاص بعد عام الي يوم القيامة اللهم وصل علي محمد عدد السحاب
الجارية من السود والبيض ويحتمل ان المراد عدد افراد السحاب
او عدد اجزائها علي ما تقدم في عدد السموات والارض ما بين
السما والارض كذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وما علي
هذا زايدة ويمكن ان تكون موصولة نعتا ثانيا للسحاب وفي بعض
النسخ المعتمدة وما بواو اوله وما علي هذا موصولة معطوفة علي
السحاب والمراد ما بينهما من الهوا والملا والطيور وغير ذلك مما
لا نعلمه وما تمطر اي السحاب فهي مبني للفاعل بفتح التا وضم
المهملة او بضم التا وكسر المهملة وهذا يوهن زيادة الواو قبل
ما بين ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه يكون
تمطر بضم التا وفتح الطا مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير للسما الاول
المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم من المياه
الرحمة والعذاب وصل علي محمد عدد الرياح اي انواعها وتكررها
والرياح ثمانية الصبا وهي الشرقية والدبور وهي الغربية والجنوب
وهي اليمانية والشمالية وهي التي تقابلها وكل ريح بين ريحين فهي
نكبا لكونها نكبت اي مالت عن مهاب الرياح فالاصول اربعة
والنواكب اربعة وقيل النكبا التي تهب بين الصبا والشمال

مطلب فالاصول اربعة الخ

خاصه

خاصه وفي بعض النسخ السحاب المسخرات جمع مسخرة يعني
من الله مراضه فانه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله واراضه في مشارق
الارض ومغاربها وجوفها هو ما يقابل القبلة وقبلتها وصل
علي محمد عدد نجوم السما وصل علي محمد عدد ما خلقت في بحر
الغايب في بحارك من الحيتان جمع حوت والدواب عام بعد خاص
والمياه والرمال وغير ذلك من الاشجار والاحجار واللولو
والمرجان وغير ذلك وصل علي محمد عدد النبات والحصا في البر
والبحر وصل علي محمد عدد النمل علي انواعه وصل علي محمد عدد
المياه العذبة في العيون والانهار والابار والبرك وغير ذلك وصل
علي محمد عدد المياه الملحة في البحار او في سبخة الملح وصل علي
محمد عدد نعمتك في الدنيا والاخرة علي جميع خلقك من ملايكة
وانس وجن وغيرهم ان كان هذا الغير يعين النعمة ويشعر بها ويشمل
المومن والكافر من الانس والجن علي القول بان الكافر منعم عليه بوجوده
وتوابع وجوده من النعم الدنيوية وهذا قول القاضي ابي بكر الباقلاني
وهو المشهور وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري ليس علي الكافر نعمة
دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة
قالوا والخلاف لفظي فالاول نظر الي الحال وظاهر الامر والثاني نظر الي
المال وباطن الامر وقال ابن ناجي في شرح الرسالة ان مذهب اكثر
العلما ان الكافر منعم عليه في الدنيا والاخرة قال اما في الدنيا فواضح
واما في الاخرة فلان ما من نعمة وعذاب الا وثم ما هو اشد منهما الا انه
لا يقال لهم في نعمة لانهم في محل الانتقام والغضب والعذاب الشديد
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال وجعل الخلاف لفظيا بعيد
لما قررناه انتهي وفي كلامه نظر فان من جعل الخلاف المذكور لفظيا
لم يره في الاخرة وانما هو عنده خاص بلمن وذات الدنيا ثم ذكر وا
خلافا اخر هل للكافر رحمة فقيل لا اعتبارا بما هو فيه من العذاب الشديد
وقيل نعم لان عذاب الله لا نهاية له فما من عذاب الا وثم ما هو اشد منه
فهو بالاعتبار هو في رحمة لكن لا يطلق القول بذلك وانما يقال مقيدا
بالاعتبار المذكور ويحتمل ان الكلام خرج مخرج المبالغة وان الكفار
لما كانوا كما قال سيدي عبد الجليل كالذرة في الوجود كله وفي جملة الطاغين
لم يعتبروا وكانهم اموات في حيز العدم وانما يتنعم ويعتبر الحي والله اعلم
وصل علي محمد عدد نعمتك وعذابك علي من كفر بمحمد صلي الله

مطلب يا موسى اتريد ان

عليه وسلم دليل هذا من الكتاب والسنة واجماع الامة رضي
وفيما اوحي الله تعالى الى موسى عليه السلام في التوراة في كلام طويل
يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس
قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك
قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
وابلغ بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد لاحمد سلطت عليه النار
في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا فلا يراني ولا كتابي يبصره
ولا شفاعة تناله ولا ملك يرحمه حتى تسحبه الملائكة فيدخلوه
نادي يا موسى بلغ بني اسرائيل انه من صدق باحمد وكتابه نظرت
اليه يوم القيمة يا موسى بلغ بني اسرائيل انه من رد على احمد شيئا مما
جاء به وان كان حرفا واحدا ادخلته النار مسحوبا على وجهه يا موسى
احمد نبي اذا امننت عليك مع كلامي اياك بالايمان باحمد ما جاورتني
في داري ولا تنعمت في جنتي الى ان قال يا موسى من لم يؤمن باحمد
من جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة
عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا ادخل قلبه نور الهدى وامحو اسمه من
النبوة الى ان قال يا موسى من امن باحمد وصدقه اولئك هم الفائزون
ومن كفر باحمد وكفر به من جميع خلقي اولئك هم الخاسرون اولئك
هم النادمون اولئك هم الغافلون وتعدية النقمة والعذاب
بعلى كانه ضمن فيه وقوع المدعو عليه او حمل عذب ونقم على
غضب وسخط على ما تقدم في تعدية الرضوان بعلى ولا فتقد
يتعدى بن وعذب يتعدى بنفسه ويقوى مصدره باللام والله
اعلم وصل على محمد ما دامت الدنيا والاخرة اما الدنيا واياما
ومدتها معدودة منتهية منقضية واما الاخرة فما كان منها قبل
استقرار اهل الدارين فيهما فستناه معدود وما كان بعد ذلك
فلا انتهاء له ولا عدد لكن علم الله تعالى محيط به مع ذلك والمراد
صل عليه ابد الدنيا وابد الاخرة بلا انتهاء ولا انقطاع والله اعلم
وما في وهذه واللتين بعدها مصدرية مع تقدير مضاف اي
عدد اجزاء دوام او نحو ذلك والله اعلم وما ذكر هنا من عدم
الانتهاء والعدد جار فيما تقدم من نعمة الاخرة ونقمتها وما ياتي
من دوام الخلائق في الجنة او النار وصل على محمد زاد في بعض
النسخ وعلى ال محمد عدد ما دامت الخلائق في الجنة وذلك ابدا

بلا

الدنيا

بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفي
حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم القيمة لاهل الدارين
عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت
الحديث وغير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على دوام بقائهم
فيها وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق في النار اما الكفار
فابدا بلا انتهاء ولا حد ولا غاية كما في الايات والاحاديث واما العصاة
من المؤمنين فالاحاديث في عدم تخليد المؤمن العاصي في النار زائدة
على حد التواتر قال الحافظ الجلال السيوطي في البدور السافرة
فقد رويناها من حديث اكثر من اربعين صحابيا وسقناها في
كتابنا الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة وصل على محمد على
قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر ما يحبك
ويرضاك هكذا في النسخة السهلية باثبات ويرضاك ومعناها
واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا الحديث وغيره
ويشهد له ورضيته ورضيت به واحد ومحبة الله تعالى للعباد
ارادة كرامتهم وانعامه عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته
وتصور الكمال المطلق فيه وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه حب
الله تعالى لعبده هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب
العبد لربه عز وجل طاعته وموافقة امره وتعظيمه وهيبته
انتهى ورضاه تعالى عن عباده قبوله لهم وارادة ثوابهم ورضاهم
عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه وتدبيرهم معه
ومنازعتهم لاحكامه وتبرمهم بها وصل على محمد ابد الابدين
بمد همزة الابدين وكسر بائها في النسخ المعتمدة وفي بعضها بفتح الباء
وكلاهما صحيح يقال ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين وفي صلاة
علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما اللهم صل على
محمد ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى ابد الابد وقد ذكر
في القاموس الفاظا من هذا المعنى وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزاي
اسم مكان انزل الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل
الثلاثي المقرب بفتح الراء المشددة عندك في غيبك يتعلق
بانزله او بالمقرب وهي عندية تشريف والظرف ليس على حقيقته
الا ان يكون المراد بالمنزل الحسي في الجنة فالمراد عندك في دار
كرامتك ولا اسناد في المقرب مجازي اي صاحبه واعطه الوسيلة

والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي
وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم اني اسالك بانك
بالبا الموحدة وهي للسببية او للاستعانة مالكي وسيدي بمعني
مالكي ومولاي بمعني سيدي او المتولي امري وثقتي اي عمدتي و
معتمدي الذي اعتمده واقصده في جميع اموري من وثق به ثقة اعتمد
عليه ورجاي اي مرتجاي الذي ارجوه في مطالبي ومآربي وفي
دعا نبوي اخرجه الحاكم في مستدركه يا من اظهر الجميل وستر القبيح
يا من لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز
يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوي يا منتهي
كل شكوي يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدي بالنعم قبل استحقاقها
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك ان لا تشوي
خلقي بالنار وفي دعا رواه الطبراني عن علي موقوفا اللهم
انت ثقتي في كل كرب وانت رجاي في كل شدة وانت لي في كل امر
نزل بي ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق نحو هذه الالفاظ التي عند المولف
اسالك اعادة تاكيدا وبيانا لاجل الفصل الواقع ويمكن ان يكون
اللفظ الاول المطلق السوال الشامل لجميع سوالاته في جميع مطالبه
كانه يقول اللهم اني اسالك في جميع مطالبي ومآربي بسبب انك
مالكي وسيدي ومولاي ذكر هذا بين يدي سواله الخاص توطية
وثنا واستعطافا واعترافا وجعا بانه ماله غيره ولا محيد له
عنه ولا رب سواه ثم اتي بسواله الخاص الذي اراده في الوقت
فقال اسالك بحرمة البا للاستعانة الشهر الحرام ال للاستغراق
فيشمل الاشهر الحرم الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
والبلد الحرام هو مكة شرفها الله والمشعر الحرام وقبر نبيك
عليه السلام ان تهب اي تعطي وهو المفعول الثاني لاسالك
لي اللام للتعدية او للتمليك من ابتدائية الخير اسم جنس شامل
لكل كمال ونفع وامر ملايم ما اي شيا او خيرا ويصح كونها
موصولة جارية علي موصوف محذوف اي الامر الذي لا يعلم علمه
الا انت وتصرف اي ترد عني عن للمجاوزة من للابتدا السو
اي الامر المكروه ما اي شيا او الامر الذي لا يعلم علمه الا انت
وفي دعا نبوي رواه الطيالسي والطبراني في الكبير عن جابر بن
سمرة رضي الله عنه اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت

مطلب يا من اظهر الجميل الخ

ق

مطلب بيان دعا عظيم

منه

منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم
اعلم وتقدم مثله من حديث عايشة رضي الله عنها فيما رواه ابن
ماجه اللهم يا من وهب زعم بعضهم انه لم يرد اذن شرعي
في اطلاق المبهمات علي الله تعالي واجاب غيره بما ورد
من قوله يا من هو احسانه فوق كل احسان لا يعجزه شي اورده
النووي في الاذكار وتقدم لنا الان حديث يا من اظهر الجميل
وستر القبيح يا من لا يواخذ بالجريرة الحديث وفي حديث نبوي
ايضا اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخشي الدوائر ويعلم
مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق
الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضا وفي رواية واشرق عليه
النهار الحديث وفي حديث رواه الديلمي في مسند الفردوس فيا
قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم
يخذلني ويا من راني علي الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي
لا ينقضي ابدا ويا ذا النعما التي لا تحصي عددا ثم قال يا من لا تضره
الذنوب ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك
انك انت الوهاب الحديث وجا في الحديث نداوه تعالي بيا ذا الجلال
والاكرام وهو من اسمايه سبحانه وتداوه بذي المعارج وفي الحديث
سبحان ذي الملك والملكوت وتحصنت بذي العزة والجبروت
وغير ذلك لادم شيث بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم
ثا مثلثة وفي النسخة السهيلية بتا مثناة ويقال في غير هذا الكتاب
شات بامالة الشين وشث بفتح الشين وتشديد الثا والاكثر
صرفه وفيه وجه بعدم الصرف وبه يوجد في النسخ وعند بعضهم ان
مثله من الاسما الاعجمية يقال بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه
وتنوينه وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله وهو خليفة ادم
ووصيه وجميع ما تناسل منه ولابراهيم اسمعيل واسحق قال
الله تعالي اخبارا عنه الحمد لله الذي وهب لي علي الكبر اسماعيل
واسحاق واسحاق من زوجته سارة وهو ابو بني اسرايل والولد
واسمعيل من سريته هاجر وهو اكبر من اسحاق وهو ابو عرب
الحجاز كلهم الذين منهم النبي صلي الله عليه وسلم وبعض عرب
اليمن واختلف في الذبيح منهما وفي ترجيح احد القولين وليوسف

من

م

علي يعقوب بعد ان غاب عنه سنين وعلي للاستعلا علي ما يقرب من المجرور كقوله تعالى او اجد على النار هدى **ويا من كشف** اي اذهب ودفع **البلا عن ايوب** وهو من ضربالجدري **ويا من رد موسي الي امه** بعد ان القته في اليم قال تعالى واوحينا الي ام موسي ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الي امه كي تقر عينها ولا تحزن وقال تعالى قد اوتيت سولك يا موسي ولقد مننا عليك مرة اخري اذ اوحينا الي امك ما يوحي ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ثم قال فرجعناك الي امك كي تقر عينها ولا تحزن **ويا من ايد الخضر** بوزن كتف وفلس وضرس وكلما كان علي وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثة وقيل اسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها تحتانية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن ملكان وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون بن ملكان بن قالع بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل اسمه ارميا بن طبقا وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته ابو العباس وقيل انه كان قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر علي انه نبي واختلف في رسالته فقيل انه ارسل الي قوم في البحر يقال لهم بنو كنانة وعليه قول المولف في حزبه النبي المرسل لبني كنانة وقيل انه ولي فقط ونسب للاكثر ايضا واجمع الصوفيه علي بقايه وتواتر عن اوليا كل عصر لقاوه وقد حكي ذلك عن مولف الكتاب الشيخ الجزولي رضي الله عنه واصحابه فيما يفيد عنهم من الاخبار انهم كانوا يلقونه وياخذون عنه وفي الحديث الصحيح انما سمي الخضر خضرا لانه جلس علي فروة بيضا فاذا هي تهتز تحته خضرا والفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة او هي الارض اليابسة ليس فيها نبات **في علمه** الضمير للخضر وقال تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى لموسي عليه الصلاة والسلام لما سئل هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحي الله اليه بلي عبدنا خضر هو اعلم منك وفي قصص موسي عليه الصلاة والسلام انه قال للخضر عليه السلام بم اطلعك الله علي علم الغيب فقال بترك المعاصي لاجل الله تعالى **ويا من وهب لداود سليمان** قال تعالى ووهبنا لداود سليمان **ولزكريا يحيي** قال تعالى عنه

مطلب انما سمي الخضر خضرا الخ

رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعا فنادته الملائكة وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيي الاية وقال ايضا عنه فهب لي من لدنك وليا يرثني الاية ثم قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيي **ولمريم عيسي** قال تعالى اخبارا عن قول الملك لها قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا **ويا حافظ ابنة شعيب** بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد التي تزوجها موسي عليه السلام وفي بعض النسخ بتثنيتها وحفظهما هو في حال استقايهما من الغصب والقتل والسبي والبيع والسباع وغير ذلك من الافات واسم احدي الابنتين صفورة وقيل صفورا وقيل صفوريا واسم الاخري ليا وقيل شرفا وقيل عبدا وقيل اسم احداهما ليا والاخري شرفا ويقال انهما كانتا توامتين والجمهور علي انهما ابنتا شعيب عليه السلام والتي تزوج موسي عليه الصلاة والسلام منهما هي صفورا واختلف هل هي الصغري او الكبري والله اعلم **اسالك ان تصلي علي محمد وعلي جميع النبيين والمرسلين ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة ان تغفر لي ذنوبي** معموله لاسالك مقدرا والغفر الستر وعدم المواخذة **وتستر لي عيوبي** جمع عيب وهو الرجس بان تغفرها **لي كلها** الكباير والصغاير الظاهرة والباطنة ولا تبتليني فيها بفضيحة في الدنيا ولا في الاخرة وفضيحة الاخرة اشد **وتجيرني** اي تعيذني **من النار** اي نار جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد **وتوجب لي رضوانك** اي توقعه وتعاملني به وتحله علي في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام لحكمك والرضي عنك في جميع الاحوال وفي الاخرة بدخول الجنة بغير حساب والتنعم بالروية والاقتراب **وامانك** مما اخاف من سو الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة العذاب وغم الحجاب وسو الخاتمة **وغفرانك** لذنوبي في الدنيا والاخرة فلا تواخذني بها في ديني ولا في دنياي ولا في اخرتي **واحسانك** الي مع ذلك بان تصلح لي ديني الذي هو عصمة امري ودنياي التي فيها معاشي واخرتي التي اليها معادي **وتمتعني** قال ابن القوطية امتعت الرجل بالشي ارفقته وامتع الرجل بالعافية مثل تمتع وقال في الاساس متعك الله بكذا وامتعك اطال الله لك

مطلب اسم البنتين

تك

لا انتفاع به وملككه في جنتك في الدنيا في جنة الرضى بك وعنك و
المعرفة لك والوصلة والانس بك والغنى بك عما سواك وفي الاخرة
في جنة النعيم بما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك وابهجه رؤيتك
ومجالستك ووجدان قربك وطعم رضوانك والمتعلق في كلام المؤلف
محذوف لعمومه وللاستغنا عنه بقوله في جنتك للتشريف مع الذين
انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين انك
على كل شي قدير فلا يكبر عليك شي من ذلك ولا يعجزك وصلى الله
على محمد في نسخة فقط على سيدنا محمد ما مصدرية ظرفية ان عجت
اي قلعت من المكان شرعة واقلعت الرياح سحابا بكاما بضم
الراو وتخفيف الكاف وهو المتكاثف منها الذي يعلو بعضه بعضا كثيرا
وذاق كل ذي روح حماما بوزن كتاب المنيه او قضا الموت وقدره
ومعنى ذوقه نزوله وحلوله واستعماله هنا استعارة كاستعماله
في العذاب وهي استعارة بليغة والمعنى باشره مباشرة الذايق
اذ هي من اشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته يؤذن
بانه امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو ضد الحياة او عدمها
على قولين واوصل فعل دعا بمعنى ابلغ السلام مفعول به كذا في نسخ
معتمدة وفي نسخة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح
اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نايبه وفي اخرى غير
معتمدة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وضم اللام فعلا
مضارعا مبنيا للفاعل والسلام مفعوله وقوله تحية على الوجه
الثلاثة حال من السلام الاولى نعم وجد تفي نسخة معتبرة بو
واوصل بفتح الهمزة والصاد واللام على انه فعل ماض مبنيا للفاعل
وبكسر الصاد واللام على انه فعل دعا وعلى الاول يحتمل ان يكون السلام
فاعله وهو اسم الله عز وجل فيكون تحية مفعوله والسلام مفعوله
والفاعل محذوف ومعلوم ان الله سبحانه فيكون تحية حالا على
ما تقدم وجملة واوصل السلام ان كانت دعايية فهي معطوفة
على جملة وصلى الله لانها انشايية معنى ومعناها سوال تبليغ السلام
اي لا دوامه وان كانت اعني جملة واوصل السلام خبرية معطوفة
على الجملة قبلها ومعناها دوام صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله
عليه وسلم مدة ايصال السلام لاهل الجنة وايصال السلام
لهم اما من اهل الدنيا والموصل الله عز وجل واما من الله تعالى

نه

جهي

والموصل

والموصل الملايكة عليهم السلام وسلام الله على اهل الجنة وبعثه
السلام وكتاب اليهم مذكور معلوم لاهل السلام اي المتاهلين
له بتاهيل الله اياهم له فالسلام في اللفظين بمعنى واحد ويحتمل
ان هذا الثاني اسم الله تعالى اي لاهل الله ويحتمل انه بمعنى السلامة
في دار السلام هي الجنة تحية ماخوذة من تمني الحياة للانسان والدعا
له بها عند ملاقاته يقال حياه يحييه تحية وكثر ذلك في السلام
على الملوك حتى سمي الملك تحية بهذا التدريج كما سمي البقاء وطول
الحياة بالتحية ايضا لكثرة دعائهم له بذلك وسلاما مرادف لما
قبله اللهم افردني هذا الدعا للخضر عليه السلام سمعه رجل يدعو
به في تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رايت مثل مصرع هولا يعني
الاموات ولا مثل غفلة هولا واشار للاحيا ثم دعا بهذا الدعا
ومعنى افردني وحدني واخلصني وفي نسخة عتيقة اللهم فرغني
وهو الذي عند الابيعي في شرح البردة وقد ذكر حكاية الخضر عليه
السلام وهو من معنى افردني وتفريغ الظروف اخلاؤها وتفرغ
تخلي الشغل لما اللام للاختصاص وما موصولة خلقتني له من عبود
قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا تشغلني
بسبب حجبي وانطماس بصيرتي بما تكفلت لي به اي ضمنته لي
في قولك وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
وقولك وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقولك في السما
رزقكم الاية ولا تحرمني اي تمنعني افرادي لما خلقتني له او لا تحرمني
ما اسالك مطلقا اي لا تسمني بسمة الحرمة في مسايلي وانا اسالك
جملة حالية من لا تحرمني ولا تعذبني بشغلي بما تكفلت لي به او لا تعذبني
بذنوبي وانا استغفرك جملة حالية من لا تعذبني والحرمان مع
السوال والعذاب مع الاستغفار اشد على صاحبه واكد في جفا
فاعله وحاشاه سبحانه من ذلك وقد قال فيما روي من كلام
الهي ومن احدث وتوضا وصلى ودعا ولم استجب له فقد جفوته
ولست برب جاف وقد قال في الحكم متى اطلق لسانك بالطلب
فاعلم انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله
لعبد في الدعا حتى اذن له في الاجابة رواه ابو نعيم في الحلية عن انس
والترمذي عن ابن عمر نحوه وغير ذلك من الاحاديث الواردة في
هذا المعنى وفي استجابة الدعا والمغفرة لمن استغفر وقبول عذر

يتكـ

مطلب من احدث وتوضا الخ

من اعتنى ﴿ثلاثا﴾ هذا ثبت في بعض النسخ والكثير سقوطه ومعنا
فله ثلاثا ﴿اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم﴾ بكسر فسكون
هذه الصلاة هي التي تقدمت اواسط الكتاب ذكرها ابو محمد جبر
حوثنا عن انس رضي الله عنه ﴿اللهم اني اسالك واتوجه اليك﴾
هذا الدعا نحوه اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
غريب والنسايي وابن ماجه والطبراني وذكر في اوله قصة وابن
خزيمه في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم
وصححه ايضا البيهقي عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ولفظ
النسايي ان اعمى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال او ادعك
الله قال يا رسول الله انه قد شق علي ذهاب بصري قال
فانطلق فتوضا ثم صلي ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه
اليك بنبي محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الى ربي ان يكشف
لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف
الله عن بصره ولفظ ما عند المولف هو الذي عند ابن ثابت في كفايته
بعض تغيير وزيادة الفاظ عند المولف ذكره ابن ثابت في زيارة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم يعود يعني بعد السلام عليه صلى الله
عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعا والتشفع
به مثل اللهم اني اسالك واتوجه اليك فذكر ما هنا الى قوله واخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ومعنى اتوجه اليك اقبل اليك
واقصدك ﴿بحبيبك المصطفى﴾ الباللاستعانة وفي بعض روايات
الحديث بنبيك محمد وفي بعضها بنبي محمد ﴿عندك﴾ يتعلق بالمصطفى
﴿يا حبيبنا﴾ فهو حبيب الله تعالى وحبيب لنا الا ان معنى محبة الله
له كرامته او ارادة كرامته على وجه خاص به لايق بعلي منزلته
عنده ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصور كماله من حسنه واحسا
﴿يا محمد﴾ قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه وسلم
يا محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف رضي الله عنه لمن كانت
له حاجة فقضيت ثم اخبره بقصة الاعمى حسبما عند الطبراني ففيه
دليل لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه في نحو هذا ﴿انا نتوسل
بك الى ربك﴾ اضافه اليه لانه اولى به من كل احد وربوبيته
له ربوبية خاصة به ﴿فاشفع لنا عند المولى العظيم﴾ الذي لا يقدم

علي الشفاعة عنده الا من كان حظيا مكينا عنده مقبولا مطهرا
مغفورا له ﴿يا نعم الرسول الطاهر﴾ من الذنوب والعيوب وحط
المنن له ﴿اللهم شفعه﴾ اي تقبل شفاعته ﴿فينا بجاهه﴾ اي اتوسل
اليك في ذلك بجاهه او المعنى تقبل شفاعته فينا بسبب ما له من
الجاه ﴿عندك﴾ يتعلق بجاهه ﴿ثلاثا﴾ اي قل ذلك ثلاث مرات قيل
انه من تفسير المولف ويحتمل رجوعه للدعا بجملته او للاخير منه
فقط وهو قوله اللهم شفعه فينا الخ وفي الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا
﴿اللهم﴾ ثبت في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة السهلية وغيرها
كما هو ساقط عند ابن ثابت ﴿واجعلنا﴾ معطوف على الدعا قبل اللهم
﴿من خير﴾ افعل تفضيل باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا في النسخة
السهلية في هذه والتي بعدها وفي الثالثة اخيار بالف اوله والف
بعد اليا جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخا بدون
الف اوله في الالفاظ الثلاثة وفي بعضها ايضا اخيار بالالف اوله
وقبل اخره في الالفاظ الثلاثة وفي القاموس الخير الكثير الخير كالخير
ككيس وهي بها وجمعه خيار واخيار او المخففة في الجمال والميسم
والمشددة في الدين والصلاح قال وهو اخير منك كخير انتهى ﴿المصلين
والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه﴾ اي
على حوضه ﴿ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه﴾ اي المرضيين
له المقبولين عنده باتباعهم لسنته وتمسكهم بشريعته وقبول الله
منهم واقباله عليهم برحمته ﴿وفرحنا﴾ الفرح والسرور ﴿به﴾ صلى الله
عليه وسلم بان تجمعنا به ﴿في عرصات القيمة﴾ جمع عرصة بفتح العين
المهملة وسكون الرا ويجوز فتحها وهي فضاؤها المتسع الذي لا بنا
به ولا شي يرد البصر وجمعها لان القيامة مواطن متعددة فقد
قيل ان يوم القيامة خمسون موطنا كل موطن الف سنة ﴿واجعله
لنا دليلا﴾ اي هاديا ومسددا ﴿الى جنة النعيم بلا مؤونة﴾ بفتح الميم اي
بلا كلفة ﴿ولا مشقة﴾ اي بلا ضرر ولا امر صعب ﴿ولا مناقشة الحسا
ب﴾ هي الاستقصا والمبالغة فيه والحساب ان يعدد عليه افعاله كلها من
خير وشر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيمة عذب ﴿واجعله
مقبلا علينا﴾ اي متوجها الينا بالسماحة والرضى والبشر فباكك
علينا ﴿ولا تجعله غاضبا علينا﴾ اي معرضا عنا وعند ابن ثابت ولا

ها

مطلب قيل ان يوم القيمة خمسون موطنا الخ

يجعله غاضبا علي ولا معرضا فهو كعطف المرادف واغفر لنا زاد
في بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط في النسخة السهلية وكذا
هو ساقط عند ابن ثابت ولجميع المسلمين الاحيا منهم والميتين
كذا باثبات لفظة منهم هو في نسخ عتيقة وسقطت في بعضها كما هي ساقط
عند ابن ثابت واخر دعوانا اي خاتمة دعاينا والدعوي بمعني
دعا كالدعا ان مخففة من الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب
ما بعدها وهو الحمد لله رب العالمين والحمد علانه ثنا
والثنا يجعل مما لا يحصل الدعا فاطلق عليه لفظ الدعا لحصول
مقصوده وهو دليله من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين وقال الشاعر •
• اذا اثني عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثنا •
وايضا الحمد شكر وقال تعالى لين شكرتم لازيدنكم وفي الحديث
الشكر يوذن بالمزيد والزيادة هي مقصود الدعا ويحتمل ان المراد
ان الحمد جعل خاتمة الدعا واخره وليس بدعا والله اعلم وهذا اخر
الربع الثالث من فصل الكيفية ومبدا الربع الاخير هو قوله
فاسالك ووقع في نسختين اللهم اني اسالك وفي نسخة لا باس
بها البدء بالبسملة ثم صلي الله علي سيدنا ومولانا محمد وعلي اله و
سلم تسليما ثم فاسالك يا الله يا الله يا الله في النطق بهذا الاسم
في حال الندا ثلاث لغات اثبات الالفين مع قطع الثانية اي الف الوصل
وحذفهما معا وحذف الثانية واثبات الاولي يا حي الذي لا حي سواه
وحي كل حي بحياته يا قيوم هو القايم بنفسه والقايم بامور خلقه
يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك تنزيها لك عما
لا يليق بك ولا يجوز في حقك اني كنت يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت
عما مضى من فعله فهي للدوام وهي كلام يونس عليه السلام في اخباره عما
مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن من الظالمين عقدا ونية وعلما
وعملا والظلم مجاوزة الحد والنقص فيه بغير حق ولا ينفك عن ذلك
الانسان وقد قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال انه كان
ظلوما جهولا وهذا من هنا الى قوله الحمد لله رب العالمين وهو
حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ختم به
الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه الحسني بالملاذ والاعتصام
علي ما حكاه ابن وداعه لاني لم اظفر باخر كتاب جبر الذي فيه

وهذا الربع الاخير

هذه

هذه الصلاة الا ان اولها عنده اسالك يا الله يا حي يا قيوم يا رب
يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك بما حمل كرسيك من
عظمتك وجلالك وبهايك الخ وقد تضمن ما عند المولف الا استفتاح
بادبعة اسما كل واحد منها قيل فيه انه اسم الله الاعظم الاول اسم
الجلالة ومذهب الاكثر انه الاسم الاعظم والثاني الحي القيوم واختار النووي
تبعا لجماعة انه الاسم الاعظم وتدل له الاحاديث والثالث ذو الجلال
والاكرام وتشهد له الاحاديث ايضا والرابع دعوة ذي النون لا اله
الا انت اني كنت من الظالمين وجاءت بها الاحاديث ايضا اسالك
بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وبهايك وقدرتك وسلطانك
وبحق اسمايك المخزونة المكنونة المطهرة اي المنزهة المقدسة
التي لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق الاسم الذي وضعته علي
الليل فاظلم وعلي النهار فاستنار وعلي السموات فاستقلت
وعلي الارض فاستقرت وعلي البحار فانفجرت اي سالت وجرت
وعلي العيون فنبعت وعلي السحاب فامطرت واسالك بالاسما
المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة جبريل عليه السلام
وفي نسختين في جبهة جبريل وميكايل عليهما السلام وبالاسما المكتوبة
وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلي
معطوف علي عليه قبله جميع الملايكة واسالك بالاسما المكتوبة وفي
نسخة بالاسم المكتوب حول العرش وبالاسما المكتوبة وفي نسخة
وبالاسم المكتوب حول الكرسي واسالك باسمك العظيم الاعظم
الذي سميت به نفسك واسالك بحق اسمايك كلها ما علمت
منها وما لم اعلم واسالك بالاسما التي دعاك بها ادم عليه السلام
وبالاسما التي دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسما التي دعاك
بها صالح عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها يعقوب عليه
السلام وبالاسما التي دعاك بها يوسف عليه السلام هذان
يعقوب ثم يوسف ثبتا في بعض النسخ المعتمدة وهما ساقطان في النسخة
السهلية والذي عند ابن وداعه عن كتاب جبر انه نوح هود ثم صالح
ثم يونس ثم ايوب ثم موسي والذي نقل غيره عن كتاب جبر انه
نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم يوسف ثم موسي عليهم السلام
وبالاسما التي دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسما التي دعا
بها موسي عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها هارون عليه

السلام وبالاسما التي دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسما
التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها
اسمعيل عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها داود عليه
السلام وبالاسما التي دعاك بها سليمان عليه السلام وبالاسما
التي دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها يحيى عليه
السلام هكذا في بعض النسخ المعتمدة وفي النسخة السهيلية باسقاط
يحيى وباسقاطه عن ابن وداعه وغيره عن جبر وبالاسما التي دعاك
بها يوشع عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها الخضر عليه السلام
وبالاسما التي دعاك بها الياس عليه السلام وفي نسخة بعد الخضر هود
ثم لوط ثم ارميا ثم ذو القرنين ثم الياس وكتب عليه ما نصه ليس هذا
في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الزيادة لهولا الاربعة ولوط هو ابن هاران
اخي ابراهيم الخليل عليهما السلام وفي قول انه ابن اخته وقوله تعالى
ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال ولوط فعلى ان الضمير لنوح و
هو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لابراهيم قال ابن عطية يتخرج ذلك على
من يري الخال ابا وذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا
وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح انه ملك بكسر اللام وهو مع ذلك
رجل صالح واختلف في تعيينه فقيل انه كان رجلا من مصر اسمه مرزبا
ابن مرذبة اليوناني في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه والصواب
ان ذا القرنين المذكور في القران غير ذاك وانه كان في زمن ابراهيم
الخليل عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها اليسع عليه السلام
وبالاسما التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام وبالاسما التي
دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها محمد صلى
الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يا من قال وقوله
الحق اي الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه والله خلقكم وخلق ما تعملون ولا يصدر ويبرز و
يقع والجملة معطوفة على جملة قال عن بمعنى من احد من عبيده وفي
بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد بمعنى المملوك الخاضع الذليل وله
جموع كثيرة منها عبدان واعبد بضم البا وعبدان بالضم مثل تمر وتمران
وعبدان بالكسر مثل جحشان وعبدان بكسرتين مشدد الدال وعبد
بكسرتين مشدد الدال يمد ويقصر ومعبودا بالمد والقصر وعبد مثل سقف

وسقف

وسقف ومعبدة بفتح الميم والبا ومعابد وعبد كندس واعباد و
عبود بضم المهملة وعبدة بفتح العين والبا مع التشديد والتخفيف
واعبدة واعبده وعبدون وعبيد ون وعبد بضم العين وشد البا
المفتوحة كضرب في جمع ضارب وعابد وقيل ان هذا جمع الجمع قول هو
النطق الخارج اللساني والداخل النفساني ولا فعل هو حركة العبد
مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم و
الاعتقاد والخواطر والهواجس وغير ذلك ولا حركة هي انتقال الجسم
من حيز الى اخر ولا سكون عكس الحركة الا وقد سبق هذه جملة حالية
ماضوية مثبتة بعد الا والذي نص عليه ابن مالك في التسهيل وابن هشام
في شرح الكعبية امتناع الواو وقد فيها ونص الرضي على الجواز ومثل
له بما تكلم الا وقد قال خيرا كما مثل به ابن هشام للمنع بقوله ما تكلم الا
قال خيرا وانه لا يجوز الا وقد قال خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد
في الجملة المذكورة في شعر الحريري في المقامات وفي كلام غيره من المولفين
كابن ابي زيد في الرسالة والله اعلم بالصواب في علمه اي ان علمه تعالى
لمعلوماته المذكورة سابق لها يعلمها على ما هي عليه ازلا ولا يتجدد له
علم في معلوم فعلمه تعالى قد يحيط بكل شي ازلا تفصيلا وقضائه
وقدره سقط لفظ وقدره في نسخة وهو بفتح الدال وسكونها وهو
لغة مصدر قدرت الشي اذا احطت بمقداره يعني ان كل ما يجري في الكون
من قليل وكثير او خير او شر او نفع او ضر فهو سابق به التقدير ولا يقع
في الوجود الا ما علم الله كونه وشاه وقضاه وقدره تعالى ان يكون
في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه غنى او يكون خالق لشي الا رب العباد
ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم واجالهم واختلف في
القضا والقدر هل هما واحد او متباينان ولكل معنى يخصه وعلى الاول
قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة والارادة وقيل بمجموع القدرة
والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضا سابق وعزاه السيد الشريف
في شرح المواقف للاشاعرة فقال قضا الله عند الاشاعرة هو ارادته
الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده
اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها انتهى وقيل
القدر سابق وعليه قول الابي في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق
علم الله وارادته ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقد
قدره سبحانه وتعالى ازلا اي سبق علمه به وتعلقت به ارادته قال

الشيخ السنوسي في شرح قصيدة الحوض بعد هذا وابراز الكائنات
فيما لا يزال على وفق القدر هو القضا انتهى فاصل القضا على
هذا كما قاله بعضهم يرجع الى التعلق التنجيزي والقدر الى الصلاحي
وقيل القدر هو الارادة والقضا الارادة المتعلقة بالحكم الخبري
فقضا الله لزيد بالسعادة ارادته سعادته مع اخباره بالكلام
النفساني عن سعادته فعلى هذا الاقدير ولا تاخير الا انك انما
اعتبرت الكلام قلت قضا وان لم تعتبره قلت هو قدر والله اعلم
كيف يكون اي على اي حالة يكون في وجوده وقدره وصفته وزمانه
ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل واللين والصلابة
وغير ذلك كما الكاف تعليلية متعلقة باسالك الاتية وما مصدرية
او كافة الهمتني اي القيت في قلبي وعرفتني وارشدتني وهو اما مضمن
معنى انعمت ونحوه او هو من باب التنازع فيفقد له ضمير اي الهمتنيه
وقضيت اي حكمت الى بجمع اي تاليف هذا الكتاب اصل هذا
للاستاذ جبر او لمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولي وقصده كتابه
هذا او يقصد قاريه جمعه له قراءة ويسرت اي سهلت وهونت
وفي بعض النسخ وتيسرت بتا التانيث الساكنة ومثناة فوقية
اوله على فيه الطريق السبيل الموصلة الى المقصود والاسباب
الموصلة اليه الظاهرة والباطنة من وجدان القدرة والتي جمعته
وبيان كيفية الصنيع وتيسير الكتب المنقولة منها وغير ذلك
وهي جمع سبب وهو كل شي يتوصل به الى غيره ونفيت بالفا
المو...سة المخففة اي ازلت ونحيت وفي بعض النسخ ونقيت
بالقاف المشددة وهو اما مضمن معنى نفيت او في الكلام قلب
والمراد تنقية قلبي يعني نظفته وحسنته من الشك الخ فتكون
عن بمعنى من في قوله عن قلبي وعلى النسخة الاولى الصحيحة عن
على بابها اي نبوة هذا النبي الكريم الشك والارتياب عطف
مرادف وهو بمعنى التهمة والمظنة وغلبت قويت حبه مصدر
مضاف الى المفعول عندي يتعلق بغلبت على حب سقطت لفظ
حب في نسخة فيكون مقدرا وهو ثابت ملفوظ به في غيرها من
النسخ المعتمدة جميع الاقربا اي اقربائي والمراد بهم العشيرة الادنون
واحدهم قريب والاحبا اي احبائي جمع حبيب وفي بعض النسخ
والاحباب وهو الموافق لما حكاه ابن وداعه وغيره عن كتاب جبر

والمناسب

والمناسب لما قبله وما بعده من السجع ومن جملة الاحباب نفسه
اسالك بهذا يتعلق قوله فيما تقدم كما الهمتني اي لاجل ما مننت
علي بما ذكر اسالك فهو توسل الى احسان الله تعالى باحسانه
يا الله يا الله يا الله ان ترزقني وكل من احبه حبا خاصا او عاما
الذين من جملتهم قرا هذا الكتاب فالدعا شامل لهم من المولف
ومن جميع قرايه الداعين بهذا الدعا والله اهل لان يستجيب دعاهم
او دعا بعضهم في جميع قرا هذا الكتاب وما ذلك على الله بعزيز
والله ذو الفضل العظيم واتبعه اي اتبع ملته بالدخول فيها وقواعدها
او شرعه او سنته بالعمل بها والوقوف عندها والله اعلم شفا
ومرافقته اي الكون معه يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب
ولا توبيخ اي لوم وعذل ولا عتاب اي ملامة وان تغفر لي ذنوبي
وتستر لي عيوبي هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لي عيوبي يا وهاب
يا غفار هكذا في هذا الكتاب والمنقول عن كتاب جبر يا غفار يا وهاب
وهو المناسب للسجع والوهاب الكثير العطايا بلا عوض ولا غرض
والغفار التام الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة وان تنعمني بسكون
النون من انعم رباعيا بالهمزة وبفتح النون وتشديد العين مضعفا وكلاهما
صحيح معنى وثابت في النسخ المعتمدة فنعم بالتشديد من التنعم وهو التنعيم
وانعم من النعومة واللين ومعنى انعمني بالنظر افرحني به او النعمة بمعنى انعم له
اذا قال له نعم واجابه الى مطلوبه والله اعلم الى وجهك الكريم اي الجليل
الرفيع في جملة الاحباب في المصاحبة ويحتمل ان المراد احبابي واحبابك
يعني الله عز وجل يوم المزيد اي الزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وهي النظر الى وجه الله الكريم وقال تعالى ولدينا
مزيد والنظر الى وجه الله سبحانه في الجنة جايز عقلا وثابت نقلا بالكتاب
والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله ولدينا مزيد
من يوم وقوله كلا انهم عن ربهم لمحجوبون يعني الكفار وقد بلغ ما جا
مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين في تفسير هذه
الايات بالروية مبلغ التواتر واما السنة فقد ثبتت الروية من حديث
نحو العشرين صحابيا كلها احاديث مسندة صحيحة الى ما يتبعها من
المراسيل والمعضلات والموقوفات والمقاطيع واما الاجماع فقد
اجمع عليها اهل السنة قبل ظهور اهل البدع والاهوا الذين اماهم

الضلال وقوله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قيل لا تحيط به وقيل يعني ابصار الكفار وقيل يعني لا تراه في هذه الدار والله اعلم ويوم المزيد هو اسم يوم الجمعة في الجنة وفيه تقع الرؤية حسبما في الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم الا انه يؤذن بثبوت الايام في الجنة وهي لا ليل فيها اذ لا ظلام فيها فلعلهم تخلق لهم تفرقة اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها تنور يزداد عند تمام اليوم ثم اما ان يقع للتفرقة وينقطع ثم ياتي اليوم بعده على النور المعتاد واما ان يبقى الى تمام اليوم فيكون هو مبدا اليوم ثم ياتي اليوم الذي بعده انور منه وهكذا كل يوم انور من الذي قبله فيكون نور الجنة في الترقي على الدوام وذلك الترقي هو الايام ومبدا كل ترق هو مبدا كل يوم وهذا هو المناسب لحال الجنة في جمال صورهم وحسن ثيابهم في الترقي على الدوام حسبما في الحديث والله ثم وجدت في البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن ابن عباس وابن المبارك عن الضحاك في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا انهم يؤتون برزقهم في الاخرة على مقدار ما يؤتون به في الدنيا من الليل والنهار واخرج ابن المنذر عن بعض السلف سماه انه سئل عن الاية فقال ليس في الجنة ليل هم في نور ابدا ولهم مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخاء الحجب واخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن الحسن وابي قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل فان الله يقول في كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك ليل انما هو ضوء يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وتاتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة **والثواب** اي الاجر والجزاء على العمل **وان تتقبل مني عملي الذي علمته حسنا وان تعفو عما احاط علمك به من خطيئتي** اي ما اذنبته عمدا **ونسياني** اي ما اتيته او تركته او قصرت فيه نسيانا ويحتمل ان يكون النسيان بمعنى الترك اي ما تركته وضيعته من حقوقك **وزللي** جمع زلة وهي الخطيئة والسقطة **وان تبلغني من زيارة قبره** صلى الله عليه وسلم **والتسليم عليه وعلى صاحبيه** ابي بكر وعمر رضي الله عنهما **غاية املي** اي منتهى رجائي يقال امله املا وامل بالتشديد رجاه وقد بلغ الله امل المولف ويسر له رجاه فحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه كما سال

مطلب فيما يتعلق في الجنة

هنا

هنا وفي حجته لقي بالجامع الازهر من القاهرة الشيخ ابا محمد عبد العزيز العجمي واخذ عنه رضي الله عنهما **بمنك** اي بانعامك واحسانك يعني انه انما يطلب ما طلب من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة او سبب من قبل نفسه من عمل ولا غيره فالباء سببية **وفضلك وجودك وكرمك** الفاظ متقاربة معناها البداية فالنوال قبل السوال من غير علة ولا استحقاق **يا رؤوف** هو الذي له باطن الرحمة وافرها او المزيد للتخفيف عن عباده ووجد في طرة هنا ما نصه الرافة شدة الرحمة ونسب بخط المولف وتفسيره **يا رحيم** هو مريد الانعام على الخلق او على المومنين في الاخرة **يا ولي** هو الناصر او الذي تولى امر الخلق بالتدبير **ان تجازيه** في كتاب جبر وان تجازيه بالواو وهو المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى ان تكافيه عني على ايمانه به وعلى يديه **وعن كل من آمن به** بان تثيبه على ذلك وتعظم اجره قال الشافعي رحمه الله ما من خير عمله احد من امة النبي صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال في المواهب فتحقق النصرة لجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في صحايف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ما له من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلق فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قاله بعض المحققين انتهى ولله در القايل وهو سيدي محمد وفا نفعنا الله

فلا حسن الا من محاسن حسنه • ولا محسن الا له حسنات ••

انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيري رضي الله

والمرء في ميزانه اتباعه • فاقدر اذا قدر النبي محمد ••

واتبعه الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول في ملته والله اعلم **من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات افضل وانمى واعم** في كتاب جبر زيادة واكمل انتهى افضل وسقطت في نقل ابن قاعة

عفة

ببركاته

وهو يعني انه المذكور ما جاذبت به احدا من خلقك من الانبيا وغيرهم يا قوي هو ذو القوة التامة يا عزيز هو المنيع الذي لا يوصل اليه اذ يقال حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو الذي لا ينتهي اليه وهم طمعا في تقديره ولا يسمو الي صمديته فهم قصدا الي تصويره وقيل هو من ضلت العقول في بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسن عن استيفا مدح جلاله ووصف جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك يا علي هو الرفيع القدر الي غاية لا انتهي لها واسالك اللهم معطوف علي قوله اسالك يا الله يا الله يا الله بحق ما اي الذي اقسمت اي حلفت وعزمت به الضمير للموصول وهو واقع علي الاسما المتقدمة المتوسل بها عليك وكذا اطلق القسم علي المتوسل لانه الذي تقدم له وعند حسبي بحق ما اقسمت به عليك وتوسلت به اليك فهو من عطف المرادف والله اعلم واما القسم على الله تعالي فيتفق من المحبوبين المدلين علي الله جبرا على سنن الاستهلاك في الحقيقة والادلال والانبساط بشهود من مقام الانس بالله والتحقق بمحبته الخاصة واما غيرهم فهو منهم سوء ادب يفضي الي العطب نعم انما يقسم علي الله تعالي ويتوسل اليه به سبحانه وقد روي عن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا وقيل الا برسول الله صلي الله عليه وسلم ان تصلي علي محمد وعلي ال محمد عدد ما خلقت بحذف العايد من قبل ان تكون السما مبنية والارض مدحية والجبال علوية اي مرتفعة شامخة والعيون منفجرة والبحار مسخرة بالخا المعجمة اي مذللة مقهورة وفي نسخة مسجرة بالجيم ومعناها ممتلئة او منفجرة او موقدة نارا او محبوسة وعلي ان اللفظة بالجيم فيجوز فيها التشديد والتخفيف بسكون السين وقد قرئ قوله تعالي البحار سجرت بالتشديد والتخفيف في السبع وقال ابن عطية في قراءة التشديد وهي متجه بكون البحار جمعا كما قال تعالي كتابا يلقاه منشورا وقال صحفا منشرة ومثله قصر مشيد وبروج مشيدة لانها جماعة انتهي والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيا والنجم منيرا وفي نسخة بزيادة كنت حيث كنت ولا يعلم احد حيث تكون كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة حيث كنت الا انت وان تصلي عليه وعلي اله عدد

كلامك

كلامك اي عدد كلماته وفي نسخة معتمدة عدد كلماتك وكلمات الله هي المعاني القايمة بالنفس وهي المعلومات ولا نهاية لمعلوماته تعالي فلا عد لها ولا عدد للكلام الا ان يراد بالكلام والكلمات ما دل عليه من الكتب المنزلة وان تصلي عليه وعلي اله عدد ايات جمع اية وهي في القران كلام متصل الي الفاصلة والفواصل هي رؤس الاي وقال الجعبري حد الاية في القران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة الفصل والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة على صدق من اتي بها على عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة علي انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها وعدد ايات القران العظيم ستة الاف اية وستماية وستة وستون الف منها امر والف نهي والف وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر وامثال وخمسمائة تبيين الحلال والحرام ومائة تبيين الناسخ والمنسوخ وستة وستون دعا واستغفار واذكار وقيل ان جملة اياته ستة الاف وخمسماية اية منها خمسة الاف في التوحيد وبقيتها في الاحكام والقصص والمواعظ وقيل جميع اي القران ستة الاف اية وستماية وست عشرة اية وقال الحافظ ابو عمرو الداني اجمعوا علي ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومايتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون انتهي والذي في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا انها ستة الاف ومايتا اية وست عشرة اية وقيل انها ستة الاف اية ومايتان وسبع عشرة اية وعدد كلم القران تسعة عشر الف كلمة وثلاثمائة كلمة وقيل انها سبعة وسبعون الف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثون كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلاثون وقيل ومايتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جايز وكل من العلما اعتبر احد الجوايز والله اعلم القران هو في الشرع واللسان اسم بالاشتراك للمعني القديم بالذات العلية وللدال عليه الذي هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ليعجز الخلق باي سورة منه فاذا وصف بالعربية او الفصاحة والبلاغة او نسبت له الابيات والحروف كان ذلك قرينة علي ارادة الدال ويكون القران ايضا مصدرا مرادفا للقراءة

مطلب عدد ايات القران العظيم ستة الاف اية وستماية وستة وستون

ومنه قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
اراد بقرآنه قراءته واما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات
لحدوثها فهي مستحيلة عليه وذكر السيوطي في الاتقان عن بعضهم ان
الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقرآن قيل
هي مشتقة وقيل غير مشتقة وعلى الاول فقيل هو مشتق من قرنت الشي
بالشي اذا ضممته اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها
الى بعض او لانه جمع انواع العلوم كلها وحكي انه ماخوذ من قول العرب ما
قرأت الناقة سلا قط اي ما رمت ولدا اي ما اسقطته اي ما حملت
قط والقرآن يلفظه القاري من فيه ويلقيه وحروفه جمع حرف وهي
حروف الهجاء وجميع حروف القرآن ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون
الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا روي ذلك عن
ابن عباس وفيه اقوال اخر وان تصلي عليه وعلى اله عدد من يصل عليه
وان تصلي عليه وعلى اله عدد من لم يصل عليه وان تصلي عليه
وعلى اله ملء ارضك وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما جرى به القلم
في ام الكتاب وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت بحذف العايد
في سبع سمواتك هذا سقط في بعض النسخ المعتمدة وثبت في غيرها من
النسخ المعتمدة ايضا ويؤيد ثبوته قوله بعده وان تصلي عليه وعلى اله
عدد ما انت خالق فيهن اي في السموات السبع وان تصل عليه وعلى
اله عدد ما انت خالق فيهن الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان
تصل عليه وعلى اله عدد كل قطر المطر وكل قطرة هكذا في النسخة السهلية
وغيرها وفي نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد قطرات من سمائك
بالافراد في النسخة السهلية وفي نسخة سمواتك بالجمع الى ارضك من
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة هذا اخر الحزب السادس
وان تصل عليه وعلى اله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك وعظمك
هذا اول الحزب السابع من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة وان تصل عليه وعلى اله عدد ايام كل سنة خلقتهم فيها تقدم
ان سني الدنيا سبعة الاف سنة وان شئت فاضرب عدد ايام السنة
الافا وهي اربعة وخمسون الفا وثلاثمائة الف عدد سني الدنيا وهي
سبعة الاف يظهر لك ما في هذه الصلاة من العدد وذلك ثمانية و
سبعون الف الف واربعمائة الف والف الف الف هذا حساب السنة
القمرية وان شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين الف الف لما

هذا اول الحزب السابع

تزيد عليها من الايام وهي احد عشر يوما يكن المجموع خمسة الاف الف
وخمسين الف الف وخمسماية الف الف والفي الف الف فمن صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة التي في الاصل فقد سال الله ان
يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا العدد من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصل عليه وعلى اله زاد في نسخة
وصحبه عدد السحاب الجارية وان تصل عليه وعلى اله عدد الرياح
الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان
تصل عليه وعلى اله عدد ما هبت الرياح عليه وحركته من الاغصان
والاشجار واوراق الثمار والازهار وعدد ما خلقت بحذف العايد
على قرار ارضك اي مستقرها من بعض الحيوان والنبات والاحجار وغير
ذلك على اختلاف انواعها واشخاصها وتعداد افرادها واصولها وفروعها
وما بين سمواتك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة
وان تصل عليه وعلى اله عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصل عليه وعلى اله عدد الرمل
والحصا وكل حجر ومدر خلقته في مشارق الارض ومغاربها
سهلها بغير واو بدل من المضاف او المضاف اليه في المعطوف
والمعطوف عليه وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة في كل يوم الف مرة وان تصل عليه وعلى اله عدد نبات الارض
في قبلتها بدل من الارض لان الاضافة اليها على معنى في وجوفها و
شرقها وغربها وسهلها بالواو وجبالها من ليبان لنبات
شجر وثمر بالمثلثة وفتح الميم وهو حمل الشجر ويطلق على انواع
المال وعلى الذهب والفضة واوراق وزروع وجميع بالخفض عطفا
على ما قبله ما اخرجت بتاء التانيث الساكنة على نسبة الاخراج
الى الارض مجازا وما يخرج بضم الياء ثلاثيا منها من بيان لما في قوله
وما يخرج نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة
في كل يوم الف مرة وان تصل عليه وعلى اله عدد ما خلقت
بحذف العايد من الانس والجن والشياطين وما انت خالقه
منهم الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصل عليه وعلى اله
عدد كل شعرة في ابدانهم اي الانس منهم ووجوههم كذا في النسخة
السهلية واكثر النسخ ووجد في ثلاث نسخ وفي وجوههم
بزيادة في وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيامة

عنها

في كل يوم الف مرة وان تصل عليه وعلى اله عدد انفاسهم في لحاظهم والفاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصل عليه وعلى اله عدد طيران الجن وخفقان الانس بفتح الفا المهموسة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم وجولانهم وذهابهم وايابهم وتصرفهم في امور معاشهم ومعادهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصل عليه وعلى اله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة بالعطف بالواو ونصبهما على الحال ووقع في بعض النسخ باو وفي بعضها بالجر على التبعية وباو عند ابن وداعه في مشارق الارض ومغاربها من بيانيه ما علم ومما باعادة حرف الجر في نسخة معتمدة بتركه لا يعلم علمه الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصل عليه وعلى اله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلي عليه الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد الاحيا والاموات وعدد ما خلقت بحذف العايد من حيتان بالتنكير في النسخة المعتمدة ووقع في بعض النسخ بالتعريف وطير ونمل ونحل وحشرات على تنوع الخمسة والحشرات الهوام مما لا اسم له او صغار دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح الحا والشين وان تصل عليه وعلى اله في الليل اذا يغشى والنهار وفي نسخة وفي النهار بزيادة في اذا تجلى وان تصلي عليه وعلى اله في الاخرة والاولى وان تصلي عليه وعلى اله منذ كان في المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة فقبضته اليك اى امته واستاثرت بروحه وذاته تقى بما عدلا من العدالة مرضيا اي مقبولا عندك لتبعثه اللام هنا مثلها في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس والله اعلم شفيعا زاد في نسخة صفيا وهو عند ابن وداعه وان تصل عليه وعلى اله عدد خلقك ورضا بالقصر وفي بعضها بالمد نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك فان تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود اي الدائم الباقي الذي لا نفاد له وان تعظم برهانه وان تشرف بنيانه وان ترفع مكانه

دة

يشمل

يشمل مكانته ومنزلته اي تزيدها رفعة ويشمل مكانه الحسي في الجنة وان تستعملنا يا مولانا بسنته وان تميتنا على ملته وان تحشرنا في زمرته وتحت لوائه وان تجعلنا من رفقائه وان توردنا حوضه وان تسقينا بكاسه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا توبة نصوحا لا نرجع لنا الى المخالفات ميلا ولا جنوحا وان تعافينا من جميع البلا بالمد فراد وفي نسخة معتمدة البلايا جمع بلية والبلوى بالمد والمعروف القصر كما في بعض النسخ والفتن جمع فتنة وهي الحيرة والضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والقتل والصد والاضلال والمرض والعبرة والقضا والاختبار والعقوبة والاحراق والجنون وتقع ايضا على المعذرة والذي في كتاب جبر وان تعافينا من جميع المحن والبلايا والفتن الخ كذا نقله ابن وداعه وغيره ما ظهر منها وما بطن لشمول الفتنة للظاهر والباطن كما يعلم مما قدمنا الان في تفسيرها وان ترحمنا في الدنيا والاخرة وان تعفو عنا كذلك وتغفر لنا ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات والحمد لله رب العالمين لا شريك له وهو حسبي اى محسبي وكافي وحده فلا اخاف غيره ولا ارجو غيره ونعم الوكيل عطفا اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي اى وهو نعم الوكيل المخصوص هو الضمير المتقدم وهو ثنا الله تعالى وانه خير من يتوكل العبد عليه ويلجا اليه ويفوض امره اليه وقد جا في فضل حسبنا الله ونعم الوكيل انها يدفع بها ما يخاف ويكره وهي التي قالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي في النار فنجاه الله منها وقال تعالى في شان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وجاءت في فضلها احاديث وانها لكشف الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع من بلا وامر مهول والامر يغلب الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه الله صادقا او كاذبا اي صادقا في التوكل به على الحقيقة ومطابقة حاله المقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله مقاله

مطلب
من قال سبع مرات حسبنا الله الخ

ت

ولا حول اي لا قدرة ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله العلي اي الرفيع الشان العظيم اى الجليل الكبير والذى عند ابن وداعة عن كتاب جبر في اخر هذه الصلاة وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين

والمسلمات الاحيا منهم والاموات والحمد لله الذي شكره والثنا
عليه نستفتح النعم والخيرات وهو حسبي وهو نعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العظيم اولا واخرا وقد وجدته في نسختين
من دلايل الخيرات هكذا الان في احداهما والحمد لله رب العالمين
الذي بشكره الخ وفيها وهو حسبنا وفي اخري كما تقدم عن ابن
وداعة سوا وهذا اخر الصلاة التي ختم بها الشيخ ابو محمد جبى
رحمه الله كتابه اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد ما سجعت
الحمايم في نسخة ان هذا هو مبدا الحزب الثامن وسقط فيها ذكر
الحزب عند قوله فيما ياتي اللهم صل علي محمد النبي الزاهد وفي
اخري ثبت ذكر الحزب هنا وهناك والذي في النسخة السهلية
ثبوته هناك وسقوطه هنا وهو الصواب والله اعلم وما مصدرية
ظرفية وسجعت مخفف بمعني طربت في صوتها ورددته علي وجه
واحد والحمايم جمع حمام بالفتح وفي القاموس انه طاير بري لا يالف
البيوت او كل ذي طوق وحمت الحوايم يحتمل انه من حام الطاير وغيره
علي الشي بمعني دامه واستدار به وطاف حوله ويكون قد سقطت الالف
منه ويكون المراد بالحوايم جمع حايمة وهي العطاش التي تحوم حول الماء من
الطيور ويحتمل انه من الحماية التي هي المنع والحوايم علي هذا مقلوب حوامي
بتقديم لام الكلمة وهي اليا الي العين ويكون موافقا حينئذ لقوله حمت
من غير ان يكون سقطت منه الالف او يكون علي بابه من غير قلب ولا
تلزم موافقة فعله والله اعلم وسرحت البهايم اي ذهبت ترعي
نفعت اي اذهبت ودفعت السو والمكروه التمايم جمع تميمة وهي
المعاذة تعلق في العنق او غيره وفيها الايات والاسما او غير ذلك مما
يستشفي به وشدت بالبنا للمفعول وفي بعض النسخ شددت بالبنا
مبنيا للمفعول ايضا اي علي الروس العمايم جمع عمامة معلومة ونمت اي
زادت وذكت النوايم جمع نامية وهي ما ينمو من مخلوقات الله تعالي
نحو النبات والقياس في جمع نامية النوامي الا ان يكون مقلوبا علي ما تقدم
في الحوايم والله اعلم والمعني في ما سجعت وجميع ما عطف عليها مدة
دوام ذلك والمراد من ذلك كله التابيد وعدم النهاية اللهم
صل علي محمد وعلي ال محمد ما مصدرية ظرفية كالتي قبلها وبعدها
في قوله ما دارت الافلاك وما طلعت الشمس الخ ابلج اي اسفر
اضاء اتضح الاصباح اي الصبح وهو هنا الفجر ويحتمل ان يراد به اول

مطلب في نسخة ان هذا مبدا الحزب الثامن

النهار

النهار وهبت الرياح ودبت اي مشت مشيا رفيقا علي هيئتها
الاشباح جمع شبح بالتحريك ويسكن وهو الشخص وتعاقب الغدو
بضم الغين والدال وتشديد الواو والرواح بفتح الراء وتخفيف الواو اي
تجدد او تناوبا وخلف كل منهما الاخر واتي عقبه وبدلا منه والغدو البكرة
او ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والرواح العشي او من الزوال الي الليل
وتقلدت بالبنا للمفعول اي لبست وجعلت علي المنكبين كالقلادة في
العنق وفي الاساس قلدته السيف القيت حمالته في عنقه فتقلده ونجاد
السيف علي مقلده انتهي الصفاح بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفح عرض
السيف تسمية للسيف باسم بعضه والصفايح السيوف العريضة جمع
صحيفة والمصفح قال في القاموس كمعظم ويكسر للسيف وجمعه مصفحات
فيحتمل انه قصد جمع هذا في الاصح والله اعلم واعتقلت بالبنا للمفعول وبتقديم
القاف علي اللام هو في النسخة السهلية ومعناه جعلت بين الركاب
والساق وهو ظاهر ووقع في بعض النسخ بتقديم اللام وهو ان لم يكن
سهوا او غلطا من بعض النساخ ففيه تضمين لفعل ينا سبه نحو حملت وانظر
هل يكون من علق الشي بالشي وعلقه تثبت وامسك او من القلب كجذب
وجبذ وخنز اللحم وخزن وقطيخ وطبيخ واجيب واطيب وغير ذلك
والله اعلم الرماح واحدها رمح معلوم وصحت الاجساد والارواح
الصحة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعاهة وقالوا في الصحة انها
حالة او ملكة بها تصدر الافعال عن موضوعها سليمة والمرض يخالفه
وامراض الاجساد معلومة وامراض الارواح الكفر والضلالة
والجبن والجهالة والاستعباد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق به
في جلب نفع او دفع ضر ورويته ان له نفعا او جدا او قوة او حولا
وعدم الثقة بالله والتسليم له والرضي بما يجري منه وغير ذلك من الافات
القادحة في التوحيد والمنافية لاوصاف العبيد اللهم صل علي محمد و
علي ال محمد ما دارت اي طافت الافلاك جمع فلك محركة وهو مدار
النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه موج مكفوف وقال حجة الاسلام
في المعيار الفلك عندهم جسم بسيط كري غير قابل للكون والفساد
متحرك بالطبع علي الوسط مشتمل عليه ودجت بالتخفيف في اكثر
النسخ منها النسخة السهلية وفي بعضها بالتشديد والاول من دجا
الليل دجوا ودجوا اظلم والثاني من دجج الليل دجة اظلم الاحلاك
جمع حلك محركة وهي شدة السواد وسبحت الاملاك جمع ملك كالملائكة

والملائكة وقد اخبر الله سبحانه عن تسبيحهم له في غير ما اية
من القران اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد هذه رواية ابن مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما طلعت الشمس
وما صليت الصلوات الخمس وما تالق اي التمع وظهر برق هو
واحد برق وهو لمعان سوط نور او مخاريق من نار بيد الملك
يسوق بها السحاب او هو ملك يريا او صوته او هو تلالؤ
الما وتدفق اي تصبب بقوة وفي بعض النسخ المعتمدة وتوافق
بزيادة الف بعد الدال ودق اي مطر وما سبح رعد هو ملك
يسبح ويزجر السحاب حتى ينتهي الى حيث امر الله فذلك الصوت
الذي يسمع هو زجره هكذا في حديث ابن عباس مرفوعا عند
احمد والترمذي وصححه النساي وابي الشيخ وابي نعيم في الحلية
وعليه اكثر العلما فلنقتصر عليه اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد ملأ السموات والارض قال في المواهب اللدنية اي لو
كانت اجساما لملأت السموات والارض وملأ ما بينهما و
ملأ ما شئت من شيء لما تبين من اكوانك بعد مبني على الضم
لقطعه عن الاضافة لفظا والمراد بعد ملأ السموات والارض
فبعد متعلق ببدا والفاظ هذه الصلاة ماخوذة من قوله صلى
الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد
ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما بينهما وملأ ما شئت من
شيء بعد اخرجه مسلم عن ابي سعيد وابو نعيم عن عايشة وابن
مسعود وابن ابي اوفى اللهم كما الكاف تعليلية وما مصدرية
او كافة قام باعبا الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة وهي
جهلهم بالله وبحقه واحكامه وايامه وما خلقوا لاجله و
بالمال الاخرة وجاهد اهل الكفر والضلالة عن الهدى والدين
القويم ودعا الخلق الى توحيدك وقاسى الامور الشدائد
اي عالجها وكابدها في ارشاد عبيدك اي هدايتهم وبيان
طريق الحق لهم فاعطه الفا للسببية المحضة اللهم سؤله يعني
مسوله والاولى ترك همزة للمواخاة مع قوله وبلغه مامولة وآته
الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود

الذي

الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين
لشريعته اي السالكين طريقه العاملين بما جا به المتصفين
بمحبته اي من الذين تصير لهم محبته صفة وكيفا وهيئة راسخة
لاتفاق المهتدين بمعنى الهادين وصيغة افتعل كانها للمبالغة بهديه
بفتح الها وسكون الدال اي سيرته وطريقته والبا زايدة او
المهتدين من الهدي الذي هو الرشد والتوفيق فتكون البا في بهديه
سببية اي تكون مهتدين بسبب هديه اي اتباعه وسيرته بكسر
السين اي سنته وطريقته وهيئته فهو مرادف لما قبله وتفسير
له وتوفنا على ملته ولا تحرمنا فضل شفاعته اي شفاعته العا
وما ينشا عنها من الفضل واحشرنا في اتباعه جمع تابع وهم الذين
تبعوه بالدخول في ملته او الذين تبعوه بالسلوك على منهاج اثاره
والسير على سيره الغر جمع اغر من الغرة وهي بياض في الجبهة والاغر
ايضا الابيض من كل شيء والكريم الافعال الواضحها والشريف المحجلين
بفتح الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو بياض في قوايم الفرس
يكون فيها كلها او في رجليه ويديه او في رجليه فقط او في رجله
فقط ولا يكون في اليدين او احدهما الا مع الرجلين او احدهما واتباعه
السابقين هم الذين سبقت لهم السعادة وكانت اعمالهم في الدنيا
سبقا الى اعمال البر والى ترك المعاصي او كانوا سابقين الى الله تعالى
فسبقوا الى الجنة والرحمة باشتياق الجنة اليهم واتصافهم بوصف
الرحمة وقوله تعالى في براة والسابقون الاولون قيل هم من صلى
الى القبلتين وقيل من شهد بدرا وقيل من حضر بيعة الرضوان واصحاب
اليمين الذين اخذوا كتبهم بايمانهم او الذين عن يمين ادم عليه
السلام فيما اشار اليه حديث المعراج فالاسودة او الذين يحملون
الى جهة اليمين والشق من الشمال يا ارحم الراحمين اللهم صل وفي
نسخة فقط وصل بالواو على ملايكتك والمقربين عطف خاص
على عام وعلى انبيائك اجمعين وعلى المرسلين منهم وعلى
اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين والانس والجن
من هذه الامة والامم الماضين واجعلنا ببركة الصلاة عليهم
بضمير الجمع للمذكورين من المرحومين في الدنيا بلزوم الدين القويم
والصراط المستقيم وفي الاخرة بالنجاة من العذاب وسوء الحساب
اللهم صل وفي نسخة فقط وصل بالواو وعلى محمد المبعوث من

تهامة بكسر التا هي ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من
بلاد الحجاز ونجد ما ارتفع منها وفي المشارق تهامة من بلاد
الحجاز مكة وما والاها انتهى قال قال الحسن الهمداني تهامه
ما استطال من جزيرة العرب والسراة وكانت فيه طمانينة
وحرارة انتهى والامر بمد الهمزة وكسر الميم اسم فاعل بالمعروف
من الايمان والطاعة والاستقامة هي من استقام اذا اعتدل
وقومته اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك زوال الاعوجاج
والميل فمن يعوج ولم يمل ظاهرا في مقام الاسلام عن السنة ولا
باطنا عن العقيدة الحقة ولا حقيقة بالميل لغير الله عز وجل فهو
مستقيم وقيل الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة وفي الافعال
بنفي البدع وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي الحجب وبالجملة هي
حمل النفس على اخلاق القران والسنة وهي في حق كل شخص بحسبه
اذ رب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف
الصحابة في اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم ومعاملته معهم ولذلك قالوا لا يتم امرها الا بشيخ ناصح او
صالح يدل العبد على ما اللايق به لصلاح حاله في خاصته وقال
الامام ابو بكر بن فورك السبكي في الاستقامة الطلب اي طلبوا من
الحق ان يقيمهم على توحيده ثم على استدامة حدوده وحفظ عهوده
والشفيع لاهل الذنوب في عرصات القيامة قال صلى الله
عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي وغيره من الاحاديث
في هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته لمن استوجب النار ان لا يدخلها
وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان يخرج منها بشفاعته صلى الله
عليه وسلم بل ويشمل لفظ الاصل حتى الشفاعة الكبرى لفصل
القضا لان الرب تعالى يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم بالقهرية والعظمة
فيكونون كلهم في وجل عظيم خايفين على انفسهم مشفقين
من ذنوبهم لا يامن احد منهم على نفسه ولا يدعي لها سلامة فاذا
فتح النبي صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة واذن بها خرج
الخلق من تلك الغمرة واذنوا بالحساب وبان لكل احد ما له وما عليه
وظهر الناجي من الهالك والشافع من المشفوع وذلك كله
بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد ان كان الكل هالكين في اعينهم

مواخذين

مواخذين بذنوبهم في نظرهم فجلى لهم الامر وحصلت السلامة لمن
حصلت بسببه صلى الله عليه وسلم اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا
وحبيبنا افضل الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم
اي الشريف الرفيع واته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة
التي وعدته في الموقف اي محل وقوف الخلايق بين يدي الله عز وجل
والظرف يتعلق باته العظيم لانه اليوم الذي له ما بعده ويكشف
فيه الغطا وتبلى السراير وتجد كل نفس ما عملت حاضرا وتنشر الكتب
ويقع الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظايم
الامور وبرز الديان لفصل القضا وترادفت الاهوال وعظمت
الاوجال وافاق كل احد من غفلته وما كان فيه من سكرته ولا
نفوذ ولا نفود ولا تحيل ولا عذر ولا جحود ولم يبق الا تدارك
الرحمن او حلول الخزي والهوان تداركنا الله بعفوه ورحمته
وتجاوز عنا بفضله ومنته وصل اللهم عليه صلاة متصلة
تتوالى وتدوم اللهم صل عليه وعلى اله ما لاح اي اومض بارق
اي برق او السحاب ذو البرق فانه يقال له بارق والسحابة
بارقة وذر بالمعجمة اي طلع شارق هو الشمس حين تشرق ووقب
اي اظلم غاسق اي الليل هذا قول الاكثرين وقيل القمر وقوبه دخوله
في ساهوره وهو كالغلاف له وذلك اذا خسف به وكل شي اسود
فهو غسق وتفسيره بالقمر اخرجه الترمذي وصححه والنسائي
والحاكم عن عايشة مرفوعا هذان القولان اصح ما قيل في ذلك
وانهمر اي انصب انصبابا شديدا وادق اي المطر او السحاب والمراد
انهمر ماؤه وصل عليه وفي نسخة بزيادة اللهم قبل وصل عليه
وعلى اله ملأ اللوح والفضا ومثل نجوم السما عددا وعدد القطر
زاد في بعض النسخ والمطر والحصا وصل عليه وعلى اله صلاة لا
تعد ولا تحصى اللهم صل عليه زنة عرشك هكذا هو بدون وعلى
اله وثبت في نسخة ضعيفة ومبلغ رضاك في عظمه وكبره ومداد
كلماتك ومنتهى رحمتك في وسعها لانها وسعت كل شي اللهم
صل عليه وعلى اله وازواجه وذريته وبارك عليه وعلى اله
وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت بجوف
العابد المحرور نبيا عن امته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته

واهدنا بهديه اي سيرته والظاهر ان الهمزة في اهدنا همزة قطع والهاي بهديه نايوة او تعني علي فانه يقال هدي فلان هدي فلان اي سار سيرته وتزاد اليا للتقوية والله اعلم وتوفنا علي ملته واحشرنا يوم الفزع بالتحريك وهو الذعر والفرق الاكبر المراد به اهوال يوم القيمة علي الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيمة بجملته هو الفزع الاكبر قال وان خصص شيء من ذلك فيجب ان يقصد لاعظم هوله قالت فرقة في ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع طبق جهنم علي جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار الي النار وقالت فرقة هو وقت النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات اشبه ان يكون فيها الفزع لانه تجم الظنون وتعظم الحوادث واما وقت ذبح الموت ووقوع الطبق فوقت قد حصل فيه اهل الجنة في الجنة فذلك فزع بين الا انه لا يصيب احدا من اهل الجنة فضلا عن الانبيا اللهم الا ان يريد لا يحزنهم الشي الذي هو عند اهل النار فزع اكبر فاما ان كان فزعا للجميع فلابد مما قلنا من انه قبل دخول الجنة انتهي وذكر غيره النفخة الاولي من الامنين حال اي واحشرنا في زمرته حال كوننا من الامنين ويحتمل ان يكون علي تضمين احشرنا معني اجعلنا او تضمين من معني في ويكون قوله في زمرته علي الوجهين هو الحال والله اعلم وامتنا علي حبه الحب الذي يرضيك منا والمرء مع من احب وانما الاعمال بخواتمها وحب اله اعاد لفظ حب مع الال لما في عطف الظاهر علي الضمير المخفوض من الخلاف ولما جا عن النبي صلي الله عليه وسلم من الاحاديث في تاكد محبتهم والتوصية بهم وانه لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا منافق مما هو معلوم مشهور واصحابه وفي بعض النسخ وصحبه وقد جا في التوصية بهم احاديث واثار وذريته اخرهم للسجع والا فحقهم اكد من غيرهم من الال لكونهم الا وذرية ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضي الله عنهم فهم ذريته وال واصحاب وحب ال النبي صلي الله عليه وسلم وذريته واصحابه يجب بامره وتوصيته ويقتضي الايمان به ومحبته اذ من احب احدا احب كل ما هو منه بسبب باضعف من الاتية والصحبة اللهم صل وفي نسخة فقط وصل بالواو علي محمد افضل انبيايك واكرم اصفيايك

واما م

ملة

واماما اوليايك وخاتم انبيائك وحبيب رب العالمين اوقع الظاهر موقع المضمر للثنا علي الله تعالي بالربوبية الشاملة لجميع العالمين ولاضافة محبوبيته النبي صلي الله عليه وسلم اليه علي ذلك الوصف وشهيد المرسلين يشهد لهم يوم القيمة بالتبليغ وشفيع المذنبين وسيد ولد ادم اجمعين من الانبيا والمرسلين فمن دونهم المرفوع الذكر في الملايكة المقربين هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة ووجدته في سبع نسخ في الملا المقربين والمراد بهم الملايكة فالمعني واحد البشير النذير السراج المنير الهاد الامين الحق المبين الروف الرحيم الهادي الي الصراط المستقيم قال تعالي وانك لتهدي الي صراط مستقيم وروي ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم عن مسعر ورواه وكيع موقوفا ومسعر رواه عن منصور عن ابي وايل عن عبد الله وفي تيسير الوصول وعن ابن مسعود رضي الله عنه وساله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الي النار ومن اخذ علي الصراط المستقيم انتهي به الي الجنة ثم قرا ابن مسعود وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية اخرجه رزين والجواد جمع جادة وهي الطريق الذي اتيته بالمد بمعني اعطيته سبعا من المثاني والقران العظيم بالنصب عطفا علي سبعا قال الله العظيم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وهذا من خصائصه صلي الله عليه وسلم قال في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي نعيم في الدلايل واعطيت خواتم سورة البقرة من كنوز العرش وخصصت به دون الانبيا واعطيت المثاني مكان التوراة والمبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع المثاني هي ام القران ففي البخاري من حديث ابي هريرة عنه صلي الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم واخرج البخاري وابي داود والنسايي وابن ماجه من حديث ابي سعيد بن المعلي عنه صلي الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته

دق

وهي سبع ايات العالمين . الرحيم . الدين . نستعين . المستقيم . انعمت
عليهم . الضالين . وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان
البسملة منها فهي الاية الاولى ولا يعد عليهم ولا نعبد وسميت مثاني
لانها تثنى في الصلاة اي تكرر ولانها مقسومة بين الله تعالى و
بين العبد نصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء ولانها نزلت مرتين
مرة بمكة ومرة بالمدينة او لان الله تعالى استثناها وادخرها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته دون سائر الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وامههم فما اعطاها غيرهم وقيل في السبع المثاني اقوال
اخر ولنقتصر على ما في الصحيح وهو الارجح عند العلما قالوا ومن يحتمل
ان تكون للتبعيض او لبيان الجنس والقران العظيم هو سائر القران
وقيل هو ام القران **نبي الرحمة وهادي الامة اول** بغير واو اوله
من تنشق اي تنصدع **عنه الارض ويدخل الجنة** اي هو اول من
يكون منه هذان الفعلان وواو العطف لمطلق الجمع من غير افادة
الترتيب ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب فلا تدل هنا على ان دخوله
للجنة يكون انشقاق الارض عنه والثابت من الخارج ان ثم مهلة
وتراخيا فهو على حد قوله تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين وكونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض
ثبتت به الاحاديث الصحيحة الصريحة وقوله في الحديث ان
الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من في الحد تنشق عنه
الارض فاذا موسى اخذ بالقايمة من قوايم فلا ادري افاق قبلي
الحديث ان كان قوله اول من تنشق عنه الارض محفوظا وحمل على
ظاهره وانفراده بذلك واختصاصه وكان المراد بهذه الصعقة
صعقة البعث فالاظهر ان يكونه قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من
تنشق عنه الارض لما جزم به في غيره من انه اول من تنشق عنه الارض
مطلقا والله اعلم واما كونه اول من يدخل الجنة ففي صحيح مسلم من
حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الانبيا تبعا يوم القيمة وانا اول من
يقرع باب الجنة واخرجه ابن النجار عنه بلفظ انا اول من يدق
باب الجنة وفي صحيح مسلم ومسند احمد من حديث انس اتي باب
الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك
امرت ان لا افتح لاحد قبلك **والمؤيد** بالواو اوله وسقط في بعض
النسخ المعتمدة الصحيحة **بجبريل وميكائيل** عليهما السلام وروى

مطلب في انشقاق الارض عن النبي صلى الله عليه وسلم اول

مطلب ان الله تعالى ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل

الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والترمذي الحكيم عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل و
ميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وروى الحاكم عن ابي
سعيد رضي الله عنه نحوه **المبشر في التورية والانجيل** قال الله
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التورية والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام اني رسول
الله اليكم ومصدق لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد وجلب بعض نصوص التوراة يطول وقد نص
الله في كتابه على ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور في غيرهما
من كتب انبيا الله وبشر به غيرهما من الانبيا وقد تقدم الكلام على
ذلك في الاسما في اسمه صلى الله عليه وسلم بشري **المصطفى المجتبى
المنتخب ابو القاسم** في بعض النسخ المعتمدة جعله بالواو وبرفع
النعوت قبله وفي بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفي بعضها
بجر النعوت وجعل ابي القاسم بالياء وهذا الاشكال انه على الاتباع
وجعله بالواو مع رفع النعوت قبله ظاهر انه على القطع ويتعين حينئذ
رفع الاسمين بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو
مع جر النعوت قبله ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك
وقد يتعين عليه ايضا قطع الاسمين بعده وقد يحتمل ان يكون من حكاية المرفوع
على شذوذها والله اعلم **محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم** هذا اجتماع فضيلة صلى الله عليه وسلم التي هي افخر عشيرة
لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال لمن تحت ذلك كلهم
بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتا
والصيف واول من اطعم الحاج بمكة التي هي لانه كان يطعم الحاج في ايام
الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده **اللهم صل على ملائكتك
اجمعين وعلى المقربين** منهم فهو عطف خاص على عام **الذين
يسبحون** الله **الليل** منصوب على الظرفية **والنهار لا يفترون**
اي لا يتخلل تسبيحهم فترة ولا يعتريهم سكون ولا ضعف في
ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم
مجبولون مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه **ولا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون** لعصمتهم وحياتهم بشا

ورحلة

هدتهم

اللهم وكما الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية
اصطفيتهم سفرا جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخير فكانت
الملائكة اذا نزلت بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم لان
الوحي خير وصلاح للانبيا وخير واصلاح بين العباد وردهم
بودهم الى فرحهم ومعرفتهم عن جهلهم به وتحققه فكانوا كذلك
سفرا بين الله وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من يصطفى ويستخلص
ويولف بره ويأتي بالخبر الصحيح ويوديه على وجهه فلذلك قال
اصطفيتهم اي اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة بالوحي هو جبريل
عليه السلام وقد ورد ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على
النبي صلى الله عليه وسلم في اول نبوته عند فترة الوحي فكان يعلمه
الكلمة والشي من غير القران واتاه ايضا بمفاتيح خزاين الارض و
تخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من حقايقه صلى
الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك الجبال
بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين الى رسلك من البشر
وامنا اي ثقاة على وحيك الى انبيائك وتقدم الان ان المعهود لذلك
هو جبريل عليه السلام وتقدم ذكره غيره ومنهم ملك الالهام ان
كان غير من ذكر والله اعلم وشهدا على خلقك بما عملوا ومنهم
الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وخرقت يقال خرق الثوب شقه
وخرقه جزقه ومن قرر في الاساس خرق الثوب وخرقه وسع شقه
فهو بالتخفيف والتشديد لهم كنف بضمتين جمع كنفة بفتحتين وفي
بعض النسخ بلفظ المفرد اي ستر حجبك جمع حجاب وهو الساتر والحاجز
فهو من اضافة المشبه الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام
الى الخاص او اضافة الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد فهي حجب خاصة
والله اعلم يعني ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوجودية
التي تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس ومواد الانس فكانوا
عليهم السلام بها متنعمين وفي حضرة العلية قاطنين وبوصله فايزين
وبشاهد تربهم مستهدين وبسماع وحيه في حين محبوبين لذلك
كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير منفكين وبعد هذا لا يفهم
مما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة الكنه والحقيقة والاحاطة به على ما هو
عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل لكل احد
رويه وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف كل على قدره وقرب منزلته

ومامنا

200

ومامنا الا له مقام معلوم واذا كان عدم الوجود في الحجاب والواسطة
لكل موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يتطلع
لما هنالك وقد قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك
انت كما اثنيت على نفسك وقال له ربه عز وجل وقل رب زدني
علما فكيف بغيره وهذا الذي ذكرناه في تفسير الحجب في كلام
المولف هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم
كنف حجبك عن خلقك حتى يرون ما يفعلون فيشهدون عليهم
فيكون من معنى ما قبله وتمامه والله اعلم واطلعتهم اي اعلمتهم
وجعلت لهم الاشراق على ما شئت ان تطلعهم عليه من مكنون
اي مستور غيبك مما لم تطلع عليه غيرهم من وحيك واقدارك واحكا مك
في عبادك وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء وان كان اطلاق المولف صحيحا صادقا بما اطلعهم عليه من غيبه
واخترت منهم خزنة جمع خازن من خزن بمعنى احرز وحفظ و
الخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام لجنتك المراد
الجنس وحملة جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل لعرشك قال تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وجعلتهم من اكثر جنودك لان جنوده تعالى
كثيرة من الملائكة والانس والجن والشياطين وساير الحيوانات البرية
والبحرية مما علم ومما لا يعلم علمه الا هو سبحانه والملائكة من اكثر ذلك
جنسا وفضلتهم على الورى اي الخلق بان خلقتهم من النور ونز هتم
كما قال هنا عن المعاصي والزلات وقدستهم عن النقائص والافات
واسكنتهم حضرة القدس واويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل
والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
واما التفضيل مطلقا فالذي عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبيا
على الملائكة وفي ذلك اربع طرق الاولى ان مذهب جمهور الاشاعرة
واهل الحديث والتصوف كما حكاه السبكي عن هولا قال ابن الحاجب وهو
الاصح تفضيل الانبيا على الملائكة كيف ما كانت علوية او سفلية اعني
ملائكة السما وملائكة الارض وقال القاضي الباقلاني والاستاذ
الاسفرايني والحليمي والحاكم والفخر في المعالم خلاف ما له في المحصل وابو
شامة وابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريق الثانية وهي للامدي
والبيضاوي فهم الخلاف على الملائكة العلوية اما الملائكة السفلية فلا

مطلب رسل البشر افضل من رسل الملايكة ورسل الملايكة افضل من عامة البشر من المومنين

خلاف ان الانبيا افضل الطريق الثالثة للحنفيه ان رسل البشر افضل
من رسل الملايكة ورسل الملايكة افضل من عامة البشر من المومنين و
عامة البشر من المومنين افضل من عامة الملايكة الطريقة الرابعة لشيخ الشيوخ
ابي النجيب السهروردي في كتابه في مذاهب الصوفية فانه قال اجمعوا يعني
الصوفية علي تفضيل الرسل على الملايكة واختلفوا في تفضيل الملايكة على
المومنين وبين الملايكة تفاضل كما بين المومنين والكروبين قاله الامام ابو بكر
الكلاباذي في كتاب التعريف لمذاهب اهل التصوف فسكت جمهورهم يعني اهل
التصوف عن التفضيل بين الملايكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله
الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال القونوي في شرحه اسلم الاقوال
ماحكاه المصنف عن جمهور الصوفية والسلامة لا يعدلها شي وادلة
الجانبين متجاذبة وليس مما كلفنا به انتهي ونحو هذا ماروي عن عبد الله
ابن وهب انه سئل عن ذلك في مجلسه فاخذ نعله وخرج وقال يعظكم
الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين ونقل عن القاضي القطع بافضلية
احدهما على الاخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد التوقف في التعيين
فانا نعرف بنص قاطع والحجج من الطرفين ظنيه قال ابن زكري ولعل ما
سار اليه القاضي هو الاقرب والله اعلم انتهي والي التوقف سار الكيا
الهراس وغيره وقال التقي السبكي تفضيل البشر على الملايكة ليس مما كلفنا
به هذا مع قوله بتفضيل الانبيا علي الملايكة وقطعه بتفضيل النبي
صلى الله عليه وسلم عليهم وقال البيهقي في الشعب بعد ان روي
احاديث المفاضلة بين الملايكة والبشر ولكل دليل ووجه والامر فيه
سهل وليس فيه من الفائدة الا معرفة الشي على ماهو به قال الزركشي
في شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا منه انه لا يجب ذلك في العقيدة
بخلاف ما يقتضيه صنيع المصنف يعني ابن السبكي انتهي وكذا نص ابن
الفاكهاني في شرح الرسالة على تسهيل المسئلة وانها ليست باكيدة في
الاعتقاد وقال السعد في شرح العقايد النسفيه ولا خفا ان هذه المسئلة
ظنية يكتفي فيها بالادلة الظنية انتهي وهذا كله خلاف ما قد ينبني اليه كلام
القاضي المتقدم وصرح السبكي بان المسئلة علمية اعتقادية يطلب فيها القطع
ونقل عن الصوفية ان الانبيا افضل لجمعهم خواص كمالات الكون والملايكة
اشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم عن شوايب التركيب ففرقوا بين الافضلية
والشرف والى هذا المنحي ينحو كلام عز الدين في قواعده وهذه طريقة خامسة
وهي الثالثة عن الصوفية والطريقة الاولى عنهم للسهروردي وكلتاهما

بالخوض في التفضيل والثانية للكلاباذي بالامساك عن ذلك ثم ظاهر كلام
الامدي في ابكار الافكار والغزالي في الاحيا ان الخلاف حتى في نبينا صلى
الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الدين الاجماع علي انه صلى الله عليه وسلم
افضل من غيره علي الاطلاق من غير خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقيني هذا
الاجماع او لم يعتبره او لم يجزم به قال في منهاج الاصليين بعد ذكر الخلاف
في التفضيل وينبغي ان يكون محل الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم
فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن السبكي القطع من غير حكاية
اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى في كلام المولف ماعدا البشر فتكون
الملايكة افضل مطلقا او يشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم
على كل فرد منهم لتفضيل الانبيا عليهم السلام **واسكنتهم السموات**
فهي محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم بذلك فلا يسكنها غيرهم
من انسي او جني الا ما اتفق لعيسى عليه السلام **العلي** جمع عليا مقابل سفلى
من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسي فقط او الحسي و
المعنوي وعلى كل حال في كلامه ايذان بفضل السموات وتفضيلها على
الارض وقد اختلف في ذلك فقيل السما افضل لهبوط الوحي منها واقامة
الملايكة المطهرين من الفواحش وعروج الانبيا اليها واستيطان ارواحهم
فيها وتطهرها من معصية صدرت عليها ونزول الاوامر والنواهي
والاحكام منها والقران المشتمل على تلك منها اذ روي انه نزل من
اللوح المحفوظ منجما على حسب الوقايع وغيرها ولشرفها وتقدمها
علي الارض في اكثر الايات وقيل الارض افضل لانها منشا
النوع الانساني وخلق الانبيا منها ودفنهم فيها وهم افضل من
الملايكة ولا شرف انما يكون باشرف المحال وحكي بعضهم هذا عن الاكثر
ونسب النووي الاول للجمهور والله اعلم وحكى بعضهم في الشجرة
المفرعة في المسايل المتنوعة للشيخ ابي عبد الله العري سبط المرصفي
السما افضل من الارض الا بقعة ضمت اعضا النبي صلى الله عليه وسلم
فهي افضل منها حتى العرش والكرسي لان السما بها العرش والكرسي
والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملايكة المكرمين المعصومين
الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ومنها نزل
امر ربنا واسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم
وموسي وهارون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبيا صلى
الله وسلم عليهم اجمعين واوحي اليه فيها ما اوحي ودنا من ربه فتدلى

مطلب السما افضل من الارض الا بقعة ضمت اعضا النبي صلى الله عليه وسلم

فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت عليه الصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة وتداركه الله تعالى بلطف المنة على امته بواسطة موسى عليه السلام حتى صارت خمسا في الاجر خمسين وجا في الحديث الشريف ينزل ربنا في كل ليلة الى سما الدنيا اي امره فيقول الا من تايب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر انتهى ونزهتهم اي باعدتهم عن المعاصي والدناات جمع دناءة والدني الحقير الخسيس الساقط الضعيف وقدستهم اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم عن النقائص جمع نقيصة وهي الخصلة الدنية الذميمة شرعا او طبعا والضعيفة والآفات جمع افة وهي العاهة فصل الفا للسببية عليهم صلاة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم يتعلق باهلا بها اي بسببها يتعلق بتجعلنا اي وتجعلنا بها اهلا لاستغفارهم اي متاهلين له بان تكسبنا ببركتها ما نكون به اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمومنين التابعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا الاية اللهم وصل على جميع انبيائك ورسلك الذين شرحت اي فسحت ووسعت صدورهم اي قلوبهم والصدور جمع صدر وهو ما حول القلب سمي به القلب هنا مجازا وتعبيرا عن الشي بمحله ولازمه وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره في قوله عدد كل شعرة في ابدانهم وفي وجوههم وعلى روسهم في موضعين وشرح الصدر استعارة اذ الشرح التوسعة والبسط في الاجسام واذا كان الجرم شرحا موسعا كان معدا لما يحل فيه فشبه توطية القلب وتنويره واعداده للقبول بالشرح والتوسيع وشبه قبوله وتحصيله للايمان والهدى والنبوة والحكمة بالحلول في الجرم المشروح واودعتهم اى استحفظتهم حكمتك اي نبوتك او وحيك وطوقتهم نبوتك وفي نسخة بنبوتك با الجر اي جعلتها لهم كالطوق الذي يحلى به العنق او المعنى قلدتهم اياها والزمتهموها من غير اختيار منهم ولا تعمل ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعي ولا بالطلب بل هي موهبة ربانية ومحض اصطناع واختصاص لمن هياه الله لذلك وارتضاه من عباده وفيه انهم في تطويق ما طوقوا من ذلك بحيث لو قدر طلب

انفكاكهم منه واقالتهم ما اعطوا ذلك لمحبوبتهم ولطف منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قوي على الشهوة فسالت ان يستر ذلك عني فقيل لي لو سالته بما ساله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سل ان يقويك فسالته فقواني وانزلت عليهم كتبك جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه بصدد ان يكتب او لانه كلام مجموع والكتب الجمع او ما سمي بذلك الا بعد كتبه او لانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبيا الله عليهم الصلاة والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى قبل التوراة عشر وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم للنزول بالوحي على الانبيا عليهم السلام من الملائكة هو جبريل عليه السلام وهديت بهم خلقك المكلفين اي بينت لهم بهم طريق الهدى ووفقت من وفقت منهم لسلوكها ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به وخوفوا من وعيدك من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به وارشدوا الى سبيلك اي طريقك الموصلة اليك التي شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة في قوله وقاموا اقامة حجتك اي على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة للشي والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد ودليلك مرادف لما قبله وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم يعني والسلام فهو منه فيها اجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة دايمة مقبولة تودي اي تقضي بها عنا حقه اي ما يجب له علينا العظيم اي الجليل الجزيل الذي من شانه ان لا نقوم به ولا نستطيع الوفا به الا ان تقوم به عنا بفضلك اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال لفظان بمعنى واحد وهما يعمان الخلق والخلق والفعل الا ان قول ابن القوطية جمل الشي جمالا تم حسنه يشعر بان الجمال عنده هو تمام الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة

وحكي عن الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم
والانف والكلام في الحسن والجمال للكمال يعني ان حقيقة الحسن
والجمال وكمالها هو صاحبهما وحايزهما وغيره فيهما لا يشاركه
فيهما غيره فهو كما قال البوصيري رضي الله عنه ...
فهو الذي تم معناه وصورته . ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم .
منزه عن شريك في محاسنه . فجوهر الحسن فيه غير منقسم .
قال في المواهب يعني ان حقيقة الحسن الكامل كاملة فيه لانه
الذي تم معناه دون غيره وهي غير منقسمة بينه وبين غيره
والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون
تاما انتهى وفي شفا ابن سبع انه كان صلى الله عليه وسلم يضيء
البيت المظلم من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر
لنا حسنه لما طاقت اعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله
لانه لا تحتمل فلو بنا ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم
اني لا اتكلم على قدر عقولكم انتهى واشار اليه القرطبي والعزفي
وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان
وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه
على صورة اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر جمال
صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنه اخرين
لما استطاع احد النظر اليه بهذه الابصار الدنياوية الضعيفة .
وقد وقعت لعايشة رضي الله عنها ابرة في ظلمة الليل
في بيتها ففقدتها وابصرتها بنور ضياء وجه محمد صلى الله عليه
وسلم وفي الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر
على قدر ما يستطيع كل احد ان ينظر اليه صلى الله عليه و
سلم ومنهم من لم يكن يملأ عينيه منه انتهى ولقد احسن البو
صيري حيث قال . اعيا الورى فهم معناه فليس يرى .
للقرب والبعد فيه غير منفحم . كالشمس تظهر للعينين من بعد .
صغيرة وتكل الطرف من امم . وهذا مثل قوله ايضا .
انما مثلوا صفاتك للناس . كما مثل النجوم الماء .
والبهجة اي الحسن وتطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك
هنا **والكمال** هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق و
الخلق او فيما يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال

كه

مطلب وقد وقعت ابرة لعايشة في ظلمة الليل الخ

الباطنة ومعاملة الخلق والخالق **والبها** هو الجمال ايضا بتفرقة
تظهر من كلام ابن القوطية والزمخشري في الاساس قال ابن
القوطية بهي ويبهي بها ملأ العين جماله وقال في الاساس
شيء بهي اذا ملأ العين حسنه ورونقه وقد بهو الشيء
وبهي وقد ملأ عيني بهاء وزاد في القاموس في وزنه
كدعي وسعى ولم يذكرهما الجوهري **والنور** الاقرب ان مراده
نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة والبها
يعني انه في بهجته وبهائه ذو نور يعلوه ويتجلله والمتبادر من
هذه الالفاظ هو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان
المراد حسن الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاوه ونوره
يعني ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده
وهو صاحبه فكل حسن وجمال وبهجة وكمال وبها ونور ظهر
في الوجود وشوهد في اي حادث موجود هو صلى الله عليه و
سلم اصله وسببه ومنه مادته في الملك والملكوت والجبروت
واللاهوت فهو طراز الجنة وانسان عين الاعيان الحلة ومنه
انشقت الاسرار وانفلقت الانوار في رياض الملكوت بزهر
جماله مونعة وحياض الجبروت يفيض انواره منه فتفهه ولا شي
الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط
صلى الله عليه وسلم **والولدان** هم صغار خدم اهل الجنة
وغلمانهم المذكورون في القران واحدهم وليد وهو الغلام
قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم في هيئة الولدان
في السن لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى **والحور** اي الشديدات
سواد العيون وبياضها وهن ازواج اهل الجنة المخلوقة فيها
واحدها حوراء **والغرف** بضم ففتح هي منازل رفيعة في الجنة
واحدها غرفة **والقصور** اي في الجنة واحدها قصر وهو ما اشتمل
على دور وبيوت عديدة وهذه الاشيا المذكورة ليست
مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة و
اجلهم واكثرهم حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما
فيها واسناهم واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو
المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب في نيله له والجنة بما فيها
انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك **واللسان**

ت

مطلب الحور شديدات سواد العيون الخ

بالتعريف هو الصواب ووقع بتركه مضافا الى ما بعده في النسخة السهلية واخرى قد سمعه ايضا **الشكور** لله تعالى فقد كان دايم الحمد والشكر لله تعالى والثنا عليه بما هو اهله ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد وكذا كان شكورا للوسائط مؤديا حقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعتق فله عنه عليه في نفسه وماله وقوله له صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما اووا ونصروه وعلى خديجة في حسن عشرتها وعلى عثمان في نفقته في جيش العسرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين **والقلب الشكور** اي المثنى عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال وما كذب الفؤاد ما راى وقال الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسين النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للروية والمكالمة **والعلم المشهور** قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وقال اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمه الله علم الاولين والاخرين ومنحه من الحكمة ما لم يوته احدا من العالمين وكيف وهو مدينة العلم وعنه ينابيع الحكمة فقد كمل الله عقله الذي ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره ومدد رايه وحده فطنته وبلغه في مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع مجاري احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمايله وعجايب احاديثه وما علمه في التوراة والانجيل والكتب المنزلة وما اطلعه عليه من سير الامم السالفة وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام وتقرير الشرايع وتاسيسها وتفاصيل الاداب النفسية وتحصيلها والاتصاف بالشيم الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم وبثها فما من عالم رتب

له الجياد الا يل في اشتات العلوم ممن تقدم او تاخر الا وكان كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم له قدوة واشارته له حجة من حسن عبارة وتنبيه واشارة وحساب وفرايض ونسب وحقايق علوم وعوارف بالله ومواهب ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس مع علمائها بل هو نبي امي شرح الله صدره ويسر امره واظهر علمه واعلا قدره وابان فضله في الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين ووجد تلفظ العلم في نسخة بفتحتين فيكون من ما معنى ما بعده فان العلم هو اللوا والراية وان لوا منصوب مرفوع اشارة الى ما بعث به من الجهاد او الى دوام ذلك واتصاله او اشارة الى نصره فيكون بمعنى ما بعده لان الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة والله اعلم **والجيش** هو الجند او السايرون لحرب او غيرها **المنصور** اي المعان ونصر جيشه وتاييده وامداده بالملايكة وسيره معهم حيث سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم وحديث نصرت بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير **والبنين والبنات** لعله اشارة الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص في الخلقة وانحراف عن اعتدال المزاج ففي وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه فان الله جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه كما في الحديث يعني بذلك نسله باق لم ينقطع والله اعلم **والازواج الطاهرات** فقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا في حديث ابي مروان الطبني الطويل الذي اخرجه في فوايده التي خطها بيده واخذها من شيوخه بمكة زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التي له في الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن من الحيض وكل قذر من اقذار النسا وساير الاقذار التي لا تختص بهن كالبول وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا فيحتمل ان تكون الاشارة الى عدم اخذه صلى الله عليه وسلم بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام

مطلب والمراد بطهارتهن من الحيض وغير ذلك الخ

وقال لكني اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النسا فمن رغب
عن سنتي فليس مني ونهى عن التبتل مع ما في ذكر الازواج بلفظ
الجمع من الاشارة الى قوته صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النسا
الا من كان قويا وقوته وكثرة نكاحه ودوره على نسائه في الساعة
الواحدة وهن يومئذ تسع نسوة ومحبته للنسا بتحبيب الله عز وجل
كل ذلك معلوم شهير وورد انه اوتي قوة رجل من اهل الجنة كائنة
من اهل الدنيا فيكون اوتي قوة الاف رجل او اكثر ويحتمل ان وجه
تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا اشرف ازواجه ومزيتهن في
تفضيلهن على جميع نسا العالمين وعلى نسا سائر النبيين خصوصا
واتصافهن بالطهارة وهي طهارتهن من الشرك والاثام عموما ومن
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه عونا له وذوجاته في
بناته افضل نسا العالمين **والعلو على الدرجات** هكذا هنا متصل
بما قبله في حديث ابي مروان المذكور الا انه عنده والعلو في الدرجات
والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر علا وارتفع
والدرجات يعني درجات الجنة او درجات الفضل والمجد
او درجات المكانة وعلو المنزلة يعني انه ارتقى وارتفع على
الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا ويعني انه شانه
الارتقا والارتفاع في الدرجات دايما من غير وقوف ولا حد ولا
نهاية ويحتمل ان يراد درجات السموات يشير الى اسرائه صلى
الله عليه وسلم والله اعلم **والزمزم** ال فيه زائدة للمواخاة
مع الالفاظ المصاحبة له او انه نكره ثم عرفه بال للغرض المذكور
ولطيه له لانه في بلده وبجده اسمعيل عليه السلام ثم بجده عبد
المطلب لحفره وتجديده اياه بعد اندراسه وسقايته في ايديهم فهو له
صلى الله عليه وسلم **والمقام** يعني مقام ابراهيم عليه السلام وهو جده
صلى الله عليه وسلم والبلد بلده فيه ولد ونشا فالمقام له صلى
الله عليه وسلم وراثة من ابيه واضافته صلى الله عليه وسلم لما
مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك وشهرته الى الغاية
للتشريف والتمجيد وسياتي ايضا الثنا عليه بذلك في هذه الصلاة
نفسها بقوله الزمزمي المكي التهامي **والمشعر الحرام** هو ايضا بمكة
من شعاير الحج واضافته صلى الله عليه وسلم له ايضا للتشريف
واجتناب الاثام اي البعد والتنحي عنها وهي جمع اثم وهو الذنب

وعمل ما لا يحل وذلك غير جاير في حقه لعصمته وامانته وتطهير
الله تعالى له ووجوب الاقتدا به **وتربية** مصدر ربيته اي
غذوته مكتفي بينة **الايتام** جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ
الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم ثمال اليتامى عصمة للارامل
كما وصفه بذلك عمه ابو طالب بعضهم يضمهم الى عياله كعلي وربائبه
من خديجة وام سلمة وام حبيبة وغيرهم ممن كان في حجره من
الايتام وغيرهم وقد كان يدعو لطعامه من اهل الصفة رضي الله
عنهم اجمعين وبعضهم يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم في
منازلهم وبعضهم ياتونه ويسالونه فيعطيهم وذلك كثير
معلوم شهير **والحج** يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والتلبس به وفي
عليه فاما ان المراد مطلق الفعل او المراد الاكثار وقد قيل انه صلى
الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا لا يعلم عددها وقيل كان
يحج قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا لاشتراكهما
في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته اربع
عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجته
وقيل حجتين لا يدري ما اعتمر فاذا اضيفت عمرة الى حجته
حصلت الكثرة ويحتمل ان المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج او ان
المراد صاحب بلد الحج الذي يحجه الناس **وتلاوة القرآن** قال
تعالى وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القران ويحتمل ان المراد
قراته وترداده والتعبد به ويحتمل ان المراد تلاوته على الناس
يدعوهم به الى الايمان ويحتمل ان المراد ايتاوه القران كما قال
السيوطي في انموذج اللبيب وخص بايتائه الكتاب وهو امي
لا يقرا ولا يكتب ويحتمل ان المراد مدحه بايتائه القران على
ما يشتمل عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال
السيوطي وخص بان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير
على مر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة
وجامع لكل شي ومستغني عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما
وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عن هذا ابن النقيب
وقال صاحب التحرير فضل القران على سائر الكتب المنزلة
بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن
عظيم قدر القران ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل

هذا النبي فقط انما كان يكون لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الله لرسول الله صلي الله عليه وسلم في القرآن ظهورا فهو دعوة بمعاينة حجة بالفاظه وكفي الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفي الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها انتهي **وتسبيح الرحمن وصيام رمضان** يحتمل ان المراد فعله لذلك في نفسه وتعبده لله تعالي به ويحتمل ان المراد الذي جا بذلك في شرعه وقال السيوطي فيما اختص به في شرعه وامته في الدنيا اختص بشهر رمضان عد هذا القرنوي في شرح التعريف ثم قال قال وتجون يعني امته البيت الحرام لا ينا ون عنه ابدا وتتباشر الجبال والاشجار بمرورهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ومنهم من يجري مجري الملائكة في الاستغنا عن الطعام بالتسبيح وهم الحمادون لله علي كل حال ويكبرون الله علي كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعل ان شا الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوه واذا استووا علي ظهور دوابهم حمدوا الله ومصاحفهم في صدورهم وافترض عليهم ما افترض علي الانبيا والرسل وهو الوصف والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطي الانبيا وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسي امة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهي وعن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان التكبير مما اختص به هذه الامة **واللوا المعقود** لعل الاقرب فيه هنا انه لوا حرب لذكره مع الكرم والجود والسخا والشجاعة اخوان اتصافا ووصفا والوصف بالمعقود كان للدوام يصفه بدوام عقد لواية المللن ودوام كثرة جهاده والله اعلم **والكرم والجود والوفا** وفي بعض النسخ والموفي **بالعهود** مع الله تعالي ومع العباد **صاحب الرغبة** في الخير وعمل البر وفيما وعده ربه تعالي به في الدنيا والاخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهي الابتهال والتضرع الي الله بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار بين يديه سبحانه **والترغيب** للعباد في الدخول في الاسلام وفي الفرار الي الله والانحياش اليه وفي اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة القاصرة والمتعدية وفي الجنة وما يقرب منها مما ذكر **والبغلة**

مطلب في اسم بغلة النبي صلى الله عليه وسلم

التافيه للوجرة وكانت له صلي الله عليه وسلم بغلة بيضا اسمها دلدل بضم الدالين اهداها له المقوقس وقبل غيره وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وعاشت بعده حتي كبرت وزالت اضراسها فكانت يجش لها الشعير وبقيت الي زمن معاوية رضي الله عنه وماتت بينبع **والنجيب** تقدم ما فيه في الربع الاول **والحوض والقضيب** الاقرب في هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد به العصا المذكورة في حديث الحوض اذود عنه بعصاي لاهل اليمن ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذي كان له في الدنيا اما مرادا به السيف لذكره به في الانجيل او قضيب من عود الشوحط علي ما تقدم في الاسما **النبي الاواب** اي الرجاع الكثير الرجوع الي الله تعالي يرجع اليه في السرا والضرا في جميع احواله **الناطق بالصواب** لكونه لا ينطق الا عن جمع واذن ووحي وقد قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الصواب كما نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه اشار بهذا والله اعلم الي قوله تعالي لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا انتهي وقد وصف الله تعالي نبيه صلي الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي ومن قول عيسي عليه السلام في وصفه صلي الله عليه وسلم وسياتيكم البارقليط الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له وسياجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقالت ام معبد رضي الله عنها في وصفه صلي الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لانزر ولا هذر وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه علي قوله وما ينطق عن الهوي متي ينطق عن الهوي من هو في محل النجوي في الظاهر من موم بن مام التقوي وفي السرائر في ابو المولي مصفي من كدورات البشرية مرقي الي شهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه بقية فمن كان بهذا النعت متي ينطق عن الهوي انتهي **المنعوت في الكتاب** يحتمل ان المراد بالكتاب القرآن وهو معرف بالغلبة ويحتمل ان المراد به الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلي الاول يحتمل ان المراد نعته فيه في قوله تعالي الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته

١٢ الناس

ووصفه عضوا عضوا اما ذكره ونعته في التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية كثير شهير في التفاسير وغيرها فلا نطيل به في هذا المختصر **النبي عبد الله** هذا المادروي الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الله تعالى بعث اليه اسرافيل عليه السلام يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول شافع وقد سماه الله باسم العبودية في مواضع وفي اشرف مقاماته وكان احب اسمائه اسم العبودية وقال انما انا عبد **النبي كنز الله** الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفي ان يدفن ولا يفعل به ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره وقد يدخره ويعده للامر الكبير يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره الى زمن اظهاره وابرازه العيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامته صلى الله عليه وسلم التي ادخرها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبيا وامهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق **النبي رحمة الله** على عباده بظهور اياته وكريم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم تبيانه وحسن منظومه واستقامة طريقه واشتهار صدقه وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار الكتب السالفة به والاحبار والرهبان بقدومه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجان وغير ذلك مما قامت به حجته واتضحت محجته **النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله** الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة امر الله الواجب وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك من الايات وقال صلى الله عليه وسلم حسبما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع امري

جيئ

عنه

الصحيح من

فقد

فقد اطاعني ومن عصى امري فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان اميره صلى الله عليه وسلم منه بتلك المنزلة وقال ايضا قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه جعله بدلا منه فكانه في مجاز القول هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقوله وهو يبكي بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعة فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف الموصول اي النبي الذي من اطاعه ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدا محذوف اي هو النبي فيكون من فوعا ويحتمل ان يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعده خبرا اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر انه من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد الوصف بالمفردات فيما بعده والله اعلم **النبي العربي** نسبة الى العرب وهم اهل فصاحة اللسان وابانة الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس سكنوا المدن والقرى والاعراب اهل البدو منهم والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي

مطلب احب العرب لثلاث الخ

احبهم ومن ابغض العرب فبغضي ابغضهم واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم واخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي القرشي هكذا في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ المعتبرة القريشي بالياء وهو القياس والاول سماعي وفي فضل قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الائمة من قريش وقال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث وسياتي وقال صلى الله عليه وسلم امان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صار واحزب ابليس اخرجها ابو نعيم واخرج فيها عن مجاهد في قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسالون قال يقال ممن هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من ايهم فيقال من قريش الزمزمي المكي التهامي نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان تهامي بكسر التاء على الاصل وتهامي بفتحها فان كسرت التاء شددت ياء النسب وان فتحت لم تشدد لانهم انما فتحوا التاء لتكون الفتحة كالعوض من الياء كما كانت الالف في يمان وشام وقال سيبويه منهم من يقول تهامي ويماني وشامي بالفتح مع التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم ضرورة واحاديثها شهيرة فلا نطيل بذلك وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي من جملة مشخصاته المعينة له فمن قال ليس بعربي او ليس بقرشي فكافر وكذا لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وادم عليهما السلام او قال انه لم يكن بشرا ادميا فكل ذلك نص العلما على كفر قائله ومن عينه وهو صلى الله عليه وسلم عربي عن قلبي مضري كناني قرشي هاشمي فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بير زمزم واظهرها بعد ان عفت وخفي مكانها ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو الذي جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين في البلاد ولذلك قيل له مجمع وهو

كما اذا قال ليس النبي بمكة او لم يكن بالمدينة ولا توفي بها لان هذا كله جحود له صلى الله عليه وسلم صح

كان سيدهم المطاع ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع امرهم وقيل بل هو فهر حفيده والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس وامراته هي خندف التي ينسبون اليها ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين الرواة والنسابين على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه والاجماع على ان عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة صاحب الوجه الجميل بعد ان وصفه بالجمال عموما في اول الصلاة خص هنا وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو اول ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا اغتفر منه ما سواه اذ كان فيه ما شينه وبالعكس ثم لما كان المعتبر الاعم من الوجه هو الطرف والخد عينهما وخصهما بالذكر فقال والطرف الكحيل والخد الاسيل اما الطرف بفتح الطاء وسكون الراء وهو العين فلانه مطمح نظر العين ومركزه لان الانسان اذا تكلم او كلم اول ما يسبق النظر الى عينيه واما الخد فهو جمهور الوجه والمواجه منه وكان هذان هما معتمد الوجه والاولى بالاهتمام والتخصيص بالذكر فوصف عينه صلى الله عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشعار بسواد خلقة او ان تسود مواضع الكحل يقال منه كحل بالكسر فهو اكحل هكذا في القاموس وفي مختصر النهاية والرجل اكحل وكحيل وقال في الاساس عين كحلا بينة الكحل وكحيل واما الاسالة في الخد فهي طوله طولا مستحسنا وسهولته وليته بمعنى عدم ارتفاع الوجنة وهي اعلا الخد وما ذكر من وصف طرفه صلى الله عليه وسلم بالكحل جاء في وصف ام معبد له صلى الله عليه وسلم وقد وصفت عينيه بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعي وغيره بشدة سواد العين وعليه عول ابن القوطية وابن الاثير في النهاية وغيرهما وفسره الجوهري وصاحب القاموس والبجاني بانه شدة سواد العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة السواد مع شدة البياض وحديث ام معبد اخرجه البيهقي في الدلايل وقد روى الترمذي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اسود الحدقة وهي سواد العين وما ذكر من وصف خده صلى الله عليه وسلم بالاسالة رواه البيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والكوثر والسلسبيل قال السيوطي في

مطلب اربع عيون في الجنة الخ

في التوشيح النهران الباطنان في الجنة قال مقاتل هما الكوثر و
السلسبيل انتهي و في القاموس السلسبيل عين في الجنة انتهي قال
الثعلبي السلسبيل قيل يسيل عليهم في الطرق و في منازلهم ينبع
من اصل العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اربع
عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احدهما التي ذكر
الله يفجرونها تفجيرا والاخري الزنجبيل وعينان نضاختان
من فوق احداهما التي ذكر الله سلسبيلا والاخري التسنيم
قاهر اي غالب **المضادين** اي المخالفين وهم المشركون **مبيد** اي
مهلك **الكافرين** بالله ورسوله بسيفه وجنوده ودعائه
وقاتل المشركين مباشرة بيده كابي بن خلف وبجنوده وذلك
كثير في مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبرا كعقبة بن ابي معيط
والنضر بن الحارث على المشهور وطعيمة بن عدي من بني نوفل بن
عبد مناف بن قصي على قول وابي عزة الجمحي ومعاوية بن المغيرة
ابن ابي العاصي بن امية وعبد الله بن خطل ومن قتل معه في الفتح وبني
قريظة وبشرعه ذلك في ملته لامته فهم يقاتلونهم ويقتلونهم
بما شرع لهم الي يوم القيمة **قايد الغر المحجلين الي جنات النعيم**
في النسخة السهلية باصلاح المولف بخطه جنات بلفظ الجمع وفي
غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد **وجوار الكريم** بضم الجيم وكسر
اي ملازمته وقربه لان الجنة مستقر الوصلة الدائمة وقيل شتان
بين القرب منه في الدنيا والقرب منه في الاخرة والمراد بهذا القرب
قرب كرامة ورحمة وامتنان وفضل **صاحب جبريل عليه
السلام** هو صاحب الانبيا عليهم السلام اجمعين عموما النزوله
عليهم بالوحي وصاحب نبينا محمد صلي الله عليه وسلم خصوصا
لان الصاحب لغة هو الملازم بطريق المواخلة وقد كان هذا حاله
صلي الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة
له والاتيان والتردد اليه لانه كان ينزل بالقران منجما علي حسب
الوقايع والنوازل في مدة من ثلاث وعشرين سنة ذكر صاحب
تنبيه الانام انه نزل اربعماية مرة وعشرين الف مرة والذي
عند ابن عادل في تفسيره انه نزل عليه اربعة وعشرين الف مرة وذكر
التتائي في شرح الرسالة من املا شيخه الفخر الحافظ الديمي في عدة

نزول جبريل عليه السلام على كل نبي انه نزل على ادم اثني عشر
الف مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلي
يعقوب اربع مرات وعلي ابراهيم اربعين وعلي موسي اربعمائة
وعلي ايوب ثلاث مرات وعلي عيسى عشر مرات وعلي نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة وفي كتاب لفظ
الدرر بانامل الكف للشيخ ابي عبد الله العمري سبط الشيخ الموصفي
نزل يعني جبريل عليه السلام الي ادم احدي وعشرين مرة والي
نوح ثلاثا وعشرين والي ابراهيم ثمانية واربعين مرة والي يوسف
اربع مرات والي موسي احدي وثلاثين مرة والي محمد صلي الله عليه
وسلم اربعمائة الف وعشرين مرة انتهي وقال الاقفهسي انه
انما كان ياتي غير اولي العزم الخمسة من الرسل مناما فقط واولوا
العزم الخمسة كان ياتيهم مناما ويقظة والله اعلم وقد وقع في بعض
الاحاديث ذكره صلي الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام بالصحبة
منها حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه في استيذان ملك الموت
على النبي صلى الله عليه وسلم لقبض روحه ففيه انه لما اذن له قال
النبي صلي الله عليه وسلم اين حبيبي جبريل اخي وصاحبي الحديث وذكر
في غيره بخليلي وحبيبي وهي احاديث واهية وقالت اليهود
للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
انه ليس من نبي الا وياتيه ملك من الملائكة بالرسالة والوحي فمن
صاحبك قال جبريل وتقدم حديث انه ايد باربعة وزرا فذكر
منهم جبريل عليه السلام **ورسول رب العالمين** المراد به النبي
صلي الله عليه وسلم فهو معطوف علي صاحب لا علي جبريل اذ النعت لا
يعطف علي المنعوت ويعضده قوله بعده **وشفيع المذنبين** اذ المراد
بهذا النبي صلي الله عليه وسلم بلا شك **وغاية الغمام** المراد به النبي
صلي الله عليه وسلم والغمام السحاب وغايته التي شبه بها النبي صلي
الله عليه وسلم وهو الغيث وقد صرح به في رواية اخري معتمدة
ففيها وغيث الغمام وكان هذه الرواية تفسير للاخري وقد تقدم
في اسمائه صلي الله عليه وسلم الغيث والغيث غياث للخلق ورحمة
وحياة للبلاد والعباد واصلاح لهم وقد وقع في رواية معتبرة ايضا
بلفظ وغياث الغمام وتقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا
غياث فشبه النبي صلي الله عليه وسلم بما جاء به من الهدي والنور والرحمة

وانقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها بالايمان به بعد
موتها بالكفر بالغيث في احيا البلاد وتزيينها واصلاحها به و
انقاذ الخلق به من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية
وجود الخلق ونتيجتهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة
لبعثته كما ان الغيث غاية الغمام وثمرته وفائدته فكان الخلق في كون
المقصود بهم بالذات هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو ورد وجههم
وسر وجودهم كالغمام الذي المقصود به وفائدته هو نزول
الغيث وهذا وجه العدول عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة
والله اعلم **ومصباح الظلام وقمر التمام** بفتح التاء وكسرها وذلك
تمام نوره ليلة اربع عشرة **صلى الله عليه وعلى اله المصطفين من**
المهن جبلة اي امة وجماعة وهو بكسر الجيم وضمها مع سكون الموحدة
وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور باضافة ما قبله
اليه **صلاة دائمة على الابد** اي مصحوبة معه ودايمة بدوامه **غير**
مضمحلة اي غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة **صلى الله عليه و**
على اله صلاة يتجدد اي يتعاقب ويترادف بلا انقطاع **بها**
اي بسببها **حبوره** اي سروره ومقتضى القاموس انه بالفتح
خلاف ما يوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم **ويشرف**
بضم اليا وتشديد الرا مبنيا للنايب عن الفاعل ويصح ان يكون
بفتح اليا وضم الرا مبنيا للفاعل اي يرفع او يرتفع **بها** اي بسببها
في الميعاد يوم حلول الوعد او موضعه **بعثه ونشوره** مترادفان
بمعنى حياته **فصلى الله** الفا عاطفة **عليه وعلى اله الانجم**
الطوالع جمع طالع ترشيح للاستعارة ويحتمل انه شبههم بالنجوم
في حال طلوعهم واستنارة الوجود بهم ووقوع الاهتدا بهم
لا مطلقا **صلاة** اي تمطر **عليهم** الضمير للنبي صلى الله عليه و
سلم واله **اجود** اي تجود عليهم مثل جود اجود اي اعظم
واغزر وهو مفعول مطلق وفي نسخة جود وهو كذلك و
الجود المطر الغزير وقال يعقوب بن السكيت يقال للمطر
جود وهو بفتح الجيم والدال مهملة **الغيوث** اي الامطار **الهوامع**
اي السائلة المنسجمة يقال سحاب همع ككتف اي ماطر **ارسله**
جملة استيتنافيه **من ارجح العرب ميزانا** هو قريش والمراد رجحة
عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن

ن

مع

علي وزن الحسنات او قوة الايمان فالمراد الصحابة من قريش
وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بالامة وان حمل
الوزن علي عد التشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم و
اخرج ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال يا ايها
الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فاني كاين
لكم علي الحوض فرطا وسائلكم عن اثنين عن القران وعن عترتي
لا تقدموا قريشا ولا تخلفوا عنها فتضلوا قوة الرجل من قريش
قوة رجلين لا تعلموا قريشا فهي افقه منكم لولا ان تبطر قريش
لاخبرتها بما لها عند الله خيار قريش خيار الناس وشرار
قريش شرار الناس وروي فيها ايضا عن انس بن مالك
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها
الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها
قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة رجل
منهم تعدل امانة رجلين من غيرهم وروي فيها ايضا عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد
قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الارض اللهم اذقت اولها
نكالا فاذق اخرها نوالا وروي فيها ايضا عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا
فان عالمها يملا الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا ووبالا
فاذق اخرها نوالا وروي فيها ايضا عن جبير بن مطعم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشي مثلا قوة الرجلين
من غيرهم فسال ابن شهاب سايل ما يعني بذلك قال نبل الراى
وروي فيها ايضا عن عتبة بن غزوان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش مثل الرجلين من غيرهم
فالممدوح بقوله ارجح العرب ميزانا وبالاوصاف بعده هي قبيلته
صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم نفسه على ان من زائدة على مذهب من لا يشترط لزيادتها
شرطا وان اضافة افعل التفضيل لفظية لا معنوية على من يقول
بذلك متعينا من ذلك انها حينئذ تكون زائدة في الحال وهو لا يجوز
ذلك على ما قاله في المغني والله اعلم **واوضحها بيانا وافصحها**

مطلب تعدل قوة الرجل من قريش قوة رجلين

..يها

د نها

لسانا لا شك ان قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها
بيانا ويشير اليه حديث الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش و
نشات في بني سعد بن بكر فاني ياتيني اللحن **واشمخها** اي
اعلاها وارفعها **ايمانا** لا خفا بهذا ايضا واعتبر قوة
ايمان قريش وعظمه وجلالته ورفعته بايمان الخلفا الاربعة
بعدايمان سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم فان منهم ثم بقية
العشرة وغيرهم من اجلائهم وعظمائهم كحمزة بن عبد المطلب
وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون و
ابي سلمة بن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعايشة
زوجي رسول الله صلي الله عليه وسلم فهم كانوا خير
الناس في الجاهلية والاسلام رضي الله عنهم اجمعين واما قتنا علي
محبتهم ومحبة الصحابة اجمعين **واعلاها مقاما** لارتفاع هممهم
واحلاها كلاما لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم
واتساع عقولهم وصدورهم ولين جانبهم فيخاطبون كل احد
بما يليق به ويناسبه ويحتمل عقله ويطيب نفسه ويستجلب وده
واوفاها ذماما بكسر الذال المعجمة اي حرمة واذا كانت
قبيلته صلي الله عليه وسلم اوفي العرب وهو صلي الله عليه
وسلم اوفاها ذماما وذمة والعرب افضل من غيرهم فهو اوفي
الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث المحاسبي رضي الله عنه في بيت قالت
العرب قول القايل • وما حملت من ناقة فوق رحلها •
اعز واوفي ذمة من محمد • لكن النوق انما هي غالبا من مراكب
العرب خاصة فبيت البردة اعم وامدح من هذه الحيثية **واصفاها**
رغاما بفتح الرا وتخفيف الغين المعجمة اي ترابا وهو اشارة الي خلو
نسبه صلي الله عليه وسلم وطهارته وانه نشا من الطهر ثم بان لشرف
اصل قريش الذي هو منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار
فيما تقدم الي مصفي ايضا منهم لقوله المصفي من مصاص عبد المطلب
ابن عبد مناف ولهذا لقوله صلي الله عليه وسلم واختار من
قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فلم ازل خيارا من خيار
فاوضح الطريقة اي طريقة الاسلام والفا للعطف علي ارسله
وللسببية وهي فا النتيجة يعني انه لما ارسله من العرب الموصوفين بالا

بالاوصاف المتقدمة نتج عن ذلك انه اوضح الطريقة وما ذكر معه
ونصح الخليقة اي الناس **وشهر** بتخفيف الها وتشديدها
الاسلام اي اعلنه وبينه واوضحه حتي ظهر وتجلي لساير الانام
ولم يبق به خفا ولا اشكال **وكسر** بتخفيف السين وتشديدها و
هو الاتم هنا **الاصنام** يحتمل حمل الكسر علي حقيقته وان المراد كسره
لها حسا ويحتمل ان المراد ابطاله لعبادتها وذلك عين كسرها حسا
وقد وقع ذلك كذلك فقد كسرت حسا وكسرها صلي الله عليه
وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وحرقها وبعث اليها حيث كانت
من بلاد العرب وكسر الاصنام وغيرهم اصنامهم حين اسلموا
فاظهر اي بين واوضح **الاحكام** اي احكام الشريعة **وحظر** بالظا
المعجمة المشالة مخففا اي منع ومنه وما كان عطا ربك محظورا اي ممنوعا
وفي بعض النسخ حذر بالذال المعجمة المشدد ودال اي خوف وانذر وزعم
بعض الطلبة انه وجده في نسخة عليها خط المولف كذلك بالذال ثم وجدته
مصلحا بذلك في نسخة مقابلة من النسخ السهلية منسوبا ذلك الاصلاح
الشيخ بخطه **الحرام** ضد الحلال **وعم بالانعام** اي شمل به جميع من اتبعه
وحذف المفعول مبالغة او جميع الوجود حتي الكفار بتاخير العذاب
وانتفاعهم بدنياهم وبالانذار والابلاغ والنصيحة فردوا عليه انعامه
ولم يقبلوه والانعام بكسر الهمزة مصدر انعم ويشمل الديني والدنيوي
والاخروي والمراد هنا الديني فقط اذ هو المتبادر والمبعوث به بالا
فيكون الانعام هنا خاصا بالمومن والله اعلم **صلي الله عليه وعلي**
اله في كل محفل بوزن مجلس مجتمع الناس **ومقام** موضع الاقامة
كانه سال الله تعالي ان يجعل الصلاة داية عليه صلي الله عليه وسلم
في كل مجتمع للناس ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم
افضل الصلاة والسلام صلي الله عليه وعلي اله عودا و
بدا هكذا في جل النسخ وهي عبارة مطروقة منها عبارة في البخاري لبعض
السلف وفي حديث مسند في الحلية يصف فيه جنازة الاهة ويثنا فون
اليه يعني الي الله بقلوبهم عودا وبدا وهما مصدران في موضع الحال
والعود مصدر عاد بمعني رجع والبدا مصدر بدا بمعني مصدران
في موضع الحال والعود مصدر عاد بمعني رجع ابتدا والمعني صلي الله
عليه صلاة متجددة متصلة كلما انقضت اولها تجددت اخراها وقد
قالوا في معني رجع عوده علي بدئه ورجع عودا علي بدء رجع اخره علي

مطلب الانعام بكسر الهمزة

صالة

او لداو رجع عايدا في الحال او رجع علي طريقه او لم يقطع ذهابه حتي وصل برجوعه ووجدته في اربع نسخ مظنون بها الصحة بدوا او عودا وهو المناسب للسجع ولتقدم البدء على العود وجود ا **صلاة تكون** اي لنا **ذخيرة** بالذال المعجمة ندخرها ونقتنيها للمعاد **وورد ا** بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعوله اي موردا نرد ثوابها **و** فضلها وننتفع به وتتلذذ به كما يتلذذ الظمآن من الماء حين يرده فالورود هو ثوابها الصلاة لا نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب او نحوه وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود استعارة وفي نسخة معتبرة وردا اي عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق في السجع قوله عودا او بدا **صلي الله عليه وعلي اله صلاة تامة** اي كاملة **زاكية** اي نامية **وصلي الله عليه وعلي اله صلاة يتبعها** بسكون التا وفتح الموحدة وتشديد التا وكسر الموحدة بمعني يردفها في اثرها ويتصل بها **روح** بالفتح الراحة والرحمة والسعة والفرج وقرا جماعة فروح بضم الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود **وريحان** يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف وعلى كل نبت مشموم طيب الريح وعلى انه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب فهو دليل النعيم وعلى انه الشجر المعروف او كل نبت طيب الريح فالمطلوب ان يلقى ريحانا من الجنة وفي قوله روح وريحان ضرب من التجنيس **ويتبعها** اي يردفها ويتبعها **مغفرة ورضوان وصلي الله على افضل** وسقطت لفظة افضل في بعض النسخ وهذه الصلاة من قوله وصلي الله على افضل من طاب منه النجار وسمي به الفخار الى قوله وهمت بوبلها الديمة المدرار من رسالة لابن المطرف ابن عميرة رحمه الله كتب بها الى ابي زكريا بن عبد الواحد بن ابي حفص وهي الاولي في ديوان رسائله وفيها بعض مخالفة لما هنا **من طاب** اي زكي وحسن **منه** هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ الصحيحة به ومن ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل ان تكون من تعليلية والباء سببية على معني ان الله تعالى جعلهم من اولهم خيارا اطهارا لاجل ان يخرجه منهم مصفي مهذبا من خير اصل واشرف محتد وليس على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بسبب كونه منهم اذ ما جاء به الاحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل

من

من خيار الي خيار وانه ما افترقت فرقتان الا كان في خيرهما وانه بعث من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذي كان فيه وقد غضب صلي الله عليه وسلم لما بلغه عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر يستفز الناس نسبه وشرفه وفضله فيما اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس والحاكم عن ربيعة بن الحارث **النجار** بكسر النون وضمها وتخفيف الجيم اي الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه في النسخة السهلية اي النسب واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم عليه السلام القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث يقول فيه

وفي رواية في الجنان

من قبلها طبت في الظلال وفي • مستودع حيث يخصف الورق •
ثم هبطت البلاد لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق •
بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق •
تنقل من صالب الي رحم • اذا مضى عالم بدا طبق •

وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقباني على قول البوصيري ابان مولده عن طيب عنصره اي اصله يريد طيب الاصل الذي صوره الله منه ولهذا لما اختلف العلماء في طهارة المني استثنى اسعدهم النطفة التي صوره الله سبحانه منها اذ انه صلي الله عليه وسلم واخرجوها من الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف التي صور منها جميع ابائه الكرام الى ادم عليه السلام واخرج ذلك من الخلاف لم يبعد ان يكون عمود نسبه كله طاهرا وذلك هو المناسب لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر لا كالبشر فهو مثلهم في تكونه من نطفة وليس مثلهم في ذلك فانه من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس قط والى ذلك يشير وصف اصلاب ابائه صلي الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم والله اعلم وقد استند

من قال من اهل المذاهب بطهارة النبي مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وباستحالة وانقلاب عينه ولا استدلال بالكرم هنا احرى لوصف الاباء بالكرم خاص بهم زايد على ما في الاية وكون الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم وسما اي علا وارتفع به هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ المعتمدة منه والقول في معناها كالذي قبله الفخار بالفتح والتخفيف ما يتمدح به من خصال السودد والمجد واستنارت بنور الذي عند ابن عميرة واستسرت من السر وهو الخفا وعنده لنوره باللام جبينه هو احد الجبينين وهما حرفا ان مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين والصدغين مصعدا الى قصاص الشعر الاقمار يريد الشمس والقمر والنجوم او الشمس والقمر او القمر فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة وهي ان كل ناحية منه قمر ومراده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم في حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارته فجعله تستنير منه الاقمار التي لها في ذلك ما لها واكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضي والمعهود التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يبنه هنا على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة اليه ومستفيدة منه فله عليها زيادة الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لذاته على المنير لغيره وفي خطبة طوالع البيضاوي صلى الله عليه وعلى اله ما اضا البدر المنير ضياوه وتضالت اي تصاغرت وتقاصرت عند جود يمينه الغمائم كذا في النسخة السهلية وكثير من النسخ وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفي جملة نسخ معتمدة الغمام وهو اسم جنس لغمامة والبحار وكيف لا تتضال الغمام والبحار فجود وما خرج جود الموجود الا على يديه ولا عرف الا به فهو معدن الجود الاعظم وغمام النعم الافعم سيدنا ونبينا زاد في بعض النسخ ومولانا وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط في النسخة السهلية وغالب النسخ محمد الذي باهر اي غالب اياته جمع اية بمعنى العلامة اي اياته الباهرة او المراد بنور اياته الباهر وحذف المنعوت لفهم حقيقته كقوله ان اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالاية المتلوه او المعجزة او هما معا والذي عند ابن عميرة بباهر اياته بكسر الهمزة وفتحها والايات بوزن كتاب هو شعاع الشمس اضات الانجاد هكذا في النسخ الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض او ما خالف الغور من بلاد الحجاز والاغوار جمع غور ما انخفض منها او هي

تهامه مما يلي اليمن او ما انحدر عن باعتبار جمع الانجاد والاغوار باعتبار ان كل ناحية او موضع منها نجدا او غورا وجمع نجدا باعتبار انه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور تبعا له باعتبار تعدد نواحيه ومو والله اعلم وخصها بما ذكر لانها بلاد العرب وجزيرتهم التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم بها خصوصا ولذلك قال في التورية جاء الله من طور سينا وطلع من ساعير وظهر من جبال فاران يعني بفاران مكة موالد نبينا صلى الله عليه وسلم ومثله ما في كتاب شعيا من التبشير باشراق الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسعي الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها وما في بعض الكتب القديمة من التبشير بانزال الله على جبال العرب نورا يملا ما بين المشرق والمغرب واخراجه من ولد اسماعيل نبيا عربيا اميا يؤمن به عدد نجوم السما ونبات الارض ومعجزات ايات من اضافة الصفة الى الموصوف اي وباياته المعجزات وهو كذا في النسخة السهلية وغيرها وعند ابن عميرة كذلك وفي نسخة ومعجزاته واياته بعطف عام على خاص نطق الكتاب اي القران بالاخبار بالمغيبات الماضية والاتية وانشقاق القمر والاسرا واقوال احاد الناس من المومنين والمشركين والمنافقين مما كان سرا وخفية منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفي الاساس من المجاز كتاب ناطق بين فهو لك نطق الكتاب انتهي وتواترت اي تتابعت ويحتمل ان يراد بالتواتر الاصطلاحي وهو رواية العدد الكثير الذي تحيل العادة تواطئهم على الكذب عن مثلهم الى انتها السند باستناده الى الحس وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهو متواتر المعنى والقدر المشترك بين افرادها الاخبار جمع خبر وهو الحديث صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هاجروا اي خرجوا من بلادهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم لنصرته اي لاجلها والذين نصروه في حال هجرته وهم الاوس والخزرج فهو على حذف الموصول ولولا كان المراد بالجملتين معا المهاجرين فقط دون الانصار وليس ذلك المراد ومما يدل له قوله فنعم المهاجرون هم الذين هاجروا النصرته ونعم الانصار هم الذين نصروه في هجرته فان المتبادر منه ان المهاجرين في كلامه غير الانصار صلاة نامية اي زاكية مباركة دائمة ما سجعت اي طربت في اصواتها ورددتها في ايكها جمع ايكة وهي الغيضة وكل

مكان فيه شجر ملتف فهو ايك **الاطيار وهمعت** سالت **بوبلها**
اي مطرها الغزير **الديمة** بكسر الدال هو المطر الدايم في سكون بلا رعد
ولا برق وجمعه ديم قد وجد في طرة هنا ما نصه الديمة اسم مطر
والجمع الديم ونسب ذلك لتفسير المولف **المدرار** هو المطر الكثير
الصب **ضاعف الله عليه دايم صلواته** اي صلواته الدايمة اي
جعل صلواته عليه دايمة مضاعفة **اللهم صل علي سيدنا محمد و**
علي اله الطيبين الكرام صلاة موصولة اي متصلة متوالية **دايمة**
الاتصال اي اتصالا دايما **بدوام ذي الجلال والاكرام اللهم صل**
علي سيدنا محمد الذي هو قطب هو ملاك الشي والذي عليه مداره
الجلالة هي العظمة وكبر الشان فهو الذي له نهاية ذلك وغايته وعليه
مداره فلا جليل من الانام الا يجلالته وهو خاضع لهيبته وعلي منزلته
ومتادب معه ومتعلق به صلي الله عليه وسلم والاضافة علي
معني في او اللام وتقدير مضاف اي فيها ولاهلها **وشمس النبوة**
والرسالة اي الذي نبوته ورسالته كالشمس ووجه تشبيهه
في ذلك بالشمس من وجهين احدهما ما في الشمس من قوة النور
وهو صلي الله عليه وسلم نور الانوار وسر الاسرار والخليفة الاكبر
في هذه الدار وفي تلك الدار وذو العلم المبثوث منه الي الخلق والاخلاق
المبثوثة اليهم كذلك وهو سيد النبيين المرسلين واما الخلق اجمعين
والرحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة
والمقام المحمود وعليه اسبغت جميع النعم وخلعت حلل الجود والكرم
وهو المختص بمقام المحبة العظمي والرسول المطلق لكافة الخلق فهو
الشمس نورا وابهر سطوعا وظهورا والثاني ان الكواكب التي
خلقت للاهتدا وزينة للسما الدنيا كلها ممدة منها ومقتبسة
من نورها والنبي صلي الله عليه وسلم جميع الذوات الكاملة التي هي محل
الانوار والاسرار واعلام للاهتدا وزينة للوجود كلها ممدة منه صلي
الله عليه وسلم ومقتبسة من نوره ومستفيدة من علمه وحكمته
وكذا اي الي الرسل الكرام بها البيتين ويحتمل ان يكون المراد ان
نسبة نبوته ورسالته مع غيره من ساير الانبيا والمرسلين كنسبة
الشمس مع غيرها من ساير الكواكب فهو شمس النبوة والرسالة وغيره
منهم كواكبها وعلي هذا يكون علي سنن ما قبله من قوله قطب الجلالة
والله اعلم وشمس بالرفع عطفا على قطب ويصح عطفه علي الذي فيجوز

فيه

فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وكذا
الحكم في الهادي والمنقذ الا ان الاعراب في التوابع الثلاثة لفظا و
تقديرا او في متبوعها محلا وذلك ظاهر والله اعلم **والهادي**
من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلي الله عليه و
سلم صلاة دايمة الاتصال والتوالي متعاقبة اي مترادفة
ومتتابعة صلاة اثر صلاة **بتعاقب** اي مع تعاقب اي ترادف
الايام والليالي والمعنى ببقا الدنيا والليالي بالياء جمع ليل على غير
قياس والليل واحد بمعني جمع وواحدته ليلة مثل تمر وتمرة **اللهم**
صل علي محمد النبي الزاهد هذا مبدا الحزب الثامن وهو الاخير
والزهد هو عزوف عن الشيء وانزواء عنه طوعا وله مراتب و
درجات وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب
ما يشرق من النور في القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنه العلم بان
المرغوب فيه افضل من المزهود فيه والنبي صلي الله عليه وسلم
هو نور الانوار الذي منه انفلقت ومنه اقتبس واستفاد كل ذي
نور نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق همة وارفعهم
زهدا فبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد العالمين وفطرة
القوم معلوم انه لا ينال حال ولا مقام الا بالزهد فيه ورفع الهمة عنه
فما نال صلي الله عليه وسلم اعلى مقام حتى حاز الزهد بالتمام وتحقق
بالعبودية على الكمال وزهده كان فيما سوي الله تعالى من ساير الكونين
وما فيهما من محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا
التفات له لغيرهما به نوله ومقامه في ذلك لا يدرك ولا يكيف و لا
يعلمه الا الذي خصه به سبحانه واما زهده صلى الله عليه وسلم
في الدنيا الذي هو المراد في الزهد فيكفي دليلا عليه ما لا يتعرض له من الاذى
من الخلق قولا وفعلا في ذات الله وعدم مبالاته بنفسه في ذلك
واختياره الموت والنقلة الي الدار الاخرة علي الحياة والبقا في الدنيا
وقد خير في ذلك وعدم توسعه في العيش وادخاره واقتنايه
لشيء من عرض الدنيا مع كونها قد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت
عليه فزوجها وقد توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله
وكان يدعو اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وان رسل اليه اسرافيل
عليه السلام بمفاتيح خزاين الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال
تهامة ذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا

هذا مبدا الحزب الثامن

كان

عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما
تفسير الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد في الدنيا
فقط فلا يصح وقد قال في المواهب قال الحليمي في شعب الايمان
من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس
من اوصاف الفسقة فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم اطلاق
الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نشر الدرر عن
محمد بن واسع انه قيل فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد
فيها وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله لقد عظمتها اذ زهدت
فيها انتهى الغرض ثم ظهر لي من ذكر هذا الوصف الذي هو الزاهد
مع النبي اصلا ان المعنى به ما تقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل
من تخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزائن
الارض وعرضه عليه ما عرض عليه اشار الى ذلك فيما تقدم بقوله
النبي عبد الله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث اخرجه الطبراني
بسند حسن عن ابن عباس ورواه ايضا الترمذي عن ابي امامة والى
ما فيه اشار البوصيري بقوله

وراودته الجبال الشم من ذهب • عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته • ان الضرورة لا تعدو على العصم

رسول الملك بكسر اللام اي مالك الملك او المستغني في ذاته و
صفاته عن كل موجود الذي يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذي
يعز ويذل ولا يذل فرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام القدرة
الصمد معناه الذي يصمد اليه اي يقصد في الحوائج ويتوجه اليه
فيها وقيل السيد الذي انتهى اليه السودد لانه يقصد وهذا راجع الى
الذي قبله وقيل هو الذي لا جوف له وقيل غير ذلك ورجح الاول ابن
عطية وعليه هو فعل بمعنى مفعول كما قال الزمخشري **الواحد** اي
المتعال عن قبول الانقسام والتجزي والحلول في محل الذي لا يشبه شيئا
ولا يشبهه شيء ولا ند له ولا معين ولا مشير ولا ظهير ولا وزير ولا
شريك في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في ملكه **صلى الله عليه
وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد** وفي بعض النسخ الاباد بالالف
وهو المناسب لما بعده من السجع وابد الدنيا ينتهي بانتهائها وابد
الاخرة لا نهاية له فالصلاة بحسبه تكون متجددة مستمرة على الدوام
بلا انقطاع اي بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات

النهاية

النهاية للابد وانما المراد الاستمرار معه وقوله بلا انقطاع تفسير
لما قبله على انه اتى بالتفسير والتصوير او هو بدل منه او نعت بعد نعت
او حال وان كان المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلاة الى
منتهاه بلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم **ولا نفاد** اي
ولا فناء **صلاة تنجينا بها** اي بسببها **من حر جهنم** اي وبردها
وهي دار الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله منها بفضله
وبئس المهاد اي الفراش هي **اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وسلم** كذا باثبات وسلم في النسخ المعتمدة وعلى اثباتها فهي
الصلاة التي ذكرها ابن ثابت في كفايته رواية فيما يصلى به على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها في القضا
وزاد بعدها هنا قوله **صلاة لا يحصي لها عدد** لكثرتها وعدم
انقطاعها **ولا بعد** كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ
ولا ينقطع **لها مدد** لتواليه وترادفه دايما **اللهم صل على محمد صلاة
تكرم بها مثواه** اي ماواه **وتبلغ بها يوم القيامة من** ابتدائه
الشفاعة رضاه مفعول لتبلغ **اللهم صل على محمد النبي الاصيل**
اي العريق في الحسب والمجد الراسخ في ذلك وقال الجوهري رجل اصيل
الراي اي محكم الراي وقد اصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل ذو
اصالة قال وقال الكسائي قولهم لا اصل له ولا فصل الاصل الحسب
والفصل اللسان انتهى ويحتمل ان المراد الاصالة في النبوة لذكره معها وانما
فيها بتقدم نبوته على ساير الانبياء وتنقله في اصلاب الانبياء من
نبي الى نبي حتى خرج نبيا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين والله اعلم **السيد
النبيل** من النبل بالضم وهو الذكاء والنجابة والفضل والشرف
الذي جاء في بعثته مجيئه **بالوحي** من القران وغيره **والتنزيل**
الذي هو القران **واوضح بيان التاويل** اي التفسير للقران **وجاءه
الامين على الوحي جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل** الباء
للمصاحبة اي صحبته الكرامة والتفضيل الذي هو الوحي والنبوة
والرسالة او الذي هو الاجتباء بانه اكرم الخلق على الله وافضل
الاولين والاخرين وامته مكرمة معظمة على جميع الامم والله اعلم
واسرى به من الاسراء وهو السير بالليل يقال سرى واسرى
بنفسه واسراه غيره واسرى به وهي في لفظ الاصل يحتمل ان يكون

قاصرا ومتعديا والتقدير اسري به الملائكة كما قاله ابن عطية
في الاية او اسري به البراق كما قاله السهيلي فيها **الملك** بكسر
اللام وفي نسخة معتبرة المالك بزيادة الف بعد الميم وقال البيضا وي
في المالك يعني بالالف لانه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك
فيما يملكون وقال ايضا هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شا
من الملك والملك يعني بغير الف هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين
من الملك وقال ان هذا فيه من التعظيم ما ليس في الاخر وهو فاعل
اسري ووجدته في نسخة معتبرة الي الملك بزيادة حرف الجر قبله
فيكون فاعل اسري ضميرا يعود علي جبريل عليه السلام **الجليل** اي
الموصوف بنعوت الجلال والكبريا والعظمة والقهرية لما سواه و
قيل معناه الذي عظم شانه وظهر امره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه
في ذات ولا صفة ولا اسم ولا فعل **في الليل البهيم** اي الاسود **الطويل**
يسمي طويلا لمنافاته للطبع بسواده ولذلك يستطيله العليل ولانه
وقت سكون وقعود عن الاسباب فيستطيله من يروم الحركة
والانبعاث الى السبب والاجتماع او اوه المبيت الي منزله لا يلايمه
والقرب تصف المكروه بالطول وايام السرور بالقصر واما مدة
الاسرا فانها كانت قليلة في بعض الليل ولهذا اتي في الاية بقوله ليلا منكرا
فكشف اي الملك سبحانه والفا للعطف والسببية **له** صلي الله عليه
وسلم **اعلي الملكوت** اي الملكوت الاعلي اي من علاه ورفعته
ويحتمل ان الاضافة علي بابها وان المراد انه كشف له عن المحل الاعلي
من الملكوت وهو ما فوق السما الدنيا والسموات السبع من
سدرة المنتهي والبيت المعمور والجنة والمستوي والعرش والرفرف
والله اعلم والملكوت فعلوت من الملك وهو العز والسلطان
والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ما شانه ان يدرك
بالحس والوهم وعالم الملكوت ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم و
عالم الجبروت ما شانه ان يدرك بالحس وما معه او بالعقل وما
معه لكن لا في الحال بل في ثاني حال كما في الدنيا مما لم نصل اليه وهما
ولانهما كتعلق الجسم بالروح وهي به وما في الجنة اذ هو ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وستراه العيون وتسمعه
الاذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت اعلي وارفع من
عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا سمي جبروتا ماخوذ

مطلب الملكوت وهو ما فوق السما الدنيا الخ

من الجبر وهو القهر اي العباد مقهورون عن ادراك كنهه
فيكون علي هذا كعلم الذات والملكوت كعلم الاسما والصفات
اي الدالة علي الذات والملك علم فعله الظاهر الدال علي ما سبق
ويقال الانسان روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الجبروت
والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروتي
مظهر الذات والنفس الملكوتي مظهر الصفات الملكي مظهر
الافعال وعلي القول الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت
راجع الي الذات والجبروت راجع الى الاسما والصفات وهو
متوسط بينهما فيدرك بالبصر الدال عليها وبالبصيرة
المعاني الغيبية ويقال الملك ما ظهر والملكوت ما بطن
والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت
وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة و
العالم الرابع هو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه
بحيث تعزز الله تعالى به وانفرد بعلم فلم يظهر لاحد من خلقه
كتعلق اسمائه وصفاته من حيث تعلقها به **واراه سنا** بالمد
والقصر فعلى الاول الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثاني الضيا
الجبروت هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز قال في المصبا
باتفاق وهذا خلاف ما يجري علي الالسنة وما يوجد في بعض
نسخ هذا الكتاب المعتمدة ونسب ذلك لنسخة الشيخ وهو
من القهر كما تقدم والتجبر الذي هو التكبر او من جبرت الفقير
اغنيته ومعني سبحان ذي الجبروت والملكوت علي هذا اي
ذي الغني والملك **ونظر الي قدرة** يحتمل انه راي نفس القدرة كما راي
الذات العلية علي القول الاصح لجواز رؤية الصفات عقلا كما تجوز
رؤية الذات لمقتضي التسوية وهو الوجود ويحتمل انه راي اثارها
رؤية خاصة زايدة علي رؤيتها في الارض والله اعلم **الحي** هو
الذي تندرج تحت ادراكه جميع الموجودات **الدايم** اي الذي لا انقضا
له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهي وهذا الاسم ورد في الاسماء التسعة
والتسعين في حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيما اخرجه جماعة
الباقي هو الموجود الذي لا اخر له **الذي لا يموت** لان حياته حقيقية
ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعارة
فكانت معروضة للعدم **صلي الله عليه وسلم صلاة مقرونة**

ح

م

مصطلحتنة

إي أمر تبطه بالجمال والحسن والكمال والخير والإفضال أي
تزيده بها جمالا وحسنا وكمالا وخيرا وإفضالا ويحتمل أن المراد
مقرونة بجماله هو صلى الله عليه وسلم وحسنه وكماله وخيره
وإفضاله يعني أنها لا تفارقه والمراد طلب تجدد الصلاة
عليه دائما بلا انقطاع والله أعلم اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد عدد الأقطار جمع قطر بضم القاف وهي الناحية من الأرض
أو السما ويحتمل أن يكون المراد به هنا جمع قطر اسم جنس قطرة
إحدى قطرات الما أو جمع لقطرة على غير المعروف في جمعه ولعله
المتبادر والله أعلم وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ورق
اسم جنس ورقة الأشجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد
زبد البحار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الأنهار جمع نهر
وهو ما جرى من الما وكثر ولم يبلغ أن يكون بحرا وتجمع أيضا على
نهر بضمتين وصل على محمد وعلى آل محمد عدد رمل الصحاري
بفتح الراء وكسرها جمع صحرا قال في الصحاح هي البرية وفي القاموس
الأرض المستوية في لين وغلظ دون القف أو الفضا الواسع لا
نبات به والقفار جمع قفر وقفرة وهو الخلا من الأرض وأقفر
المكان خلا وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ثقل بكسر المثلثة
وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما من شأنه أن يكون
حملا وهو مفرد أريد به الجنس أي أثقال الجبال والأحجار ويصح
أن يكون معطوفا على ثقلا وعلى مدخوله ويحتمل أن التقدير عدد
أجزاء موازن ثقل بكسر المثلثة وفتح القاف كما وجدته في نسخة
معتمدة ضد الخفة الجبال والأحجار معطوف على الجبال ويمكن
أن يكون غير بعد ع عنه سهوا أو تجوزا لأن الأجزاء الموزون
معدودة ليجري على سنن ما قبله وما بعده من المعدودات
والله أعلم وقيل أن لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو موزونها
الذي أثقلها والأحجار معطوف عليه لا على مدخوله الذي هو
الجبال وبذلك يحسن كونه معدودا انتهى وفيه بعد وصل
على محمد وعلى آل محمد عدد أهل الجنة وأهل النار من الإنس و
الجن أو منهم ومن ينشيه الله تعالى لهما من غير الفريقين وانظر
هل يدخل الحور والولدان وخزنة الجنة والنار لأنهم كائنون
فيهما أو لا لأن المتبادر من أهل الجنة والنار من ينتفع أو يتعذب

بها

بها من الإنس والجن أو منهم ومن غيرهم وصل على محمد وعلى
آل محمد عدد الأبرار والفجار وصل على محمد وعلى آل محمد
عدد ما يختلف به الليل والنهار أي عدد ما يأتيان ويتعة
ويتعاقبان به من شؤون الله تعالى وتصفيته في خلقه من
الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة و
المعصية والإيمان والكفر وغير ذلك من مختلفات الأحوال
وتنقلات الأطوار وتبدل الأشكال وفي نسخة يختلف عليه أي
من المكونات الموجودة التي يتعاقبان عليها واجعل اللهم
صلاتنا عليه حجابا أي سترا لنا من عذاب النار وسببا
أي وصلة لنا لإباحة دار القرار أي لإحلالها لنا والإذن
لنا فيها وعدم الحجر علينا في شيء منها والمراد بها الجنة فهي دار
الاستقرار لأهلها والذي يباح لكل أحد منها هو ما يصير له منها
ويصير في ملكه وقسمته فهو دار قراره إنك أنت العزيز أي
الغالب على أمرك ليس فوقك أحد يرد حكمك الغفار الذي يظهر
الجميل ويستر القبيح ويزيل العقوبة عمن يستحقها فأنت أولى
من أجاب السؤال وأسعف بالنوال فالجملة جي بها تعليلا لما قبلها
وصلى الله فعل ماض وفاعل على ما في النسخة السهلية وغيرها
وفي بعض النسخ المعتمدة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين
وذريته المباركين وصحابته الأكرمين وأزواجه أمهات
المؤمنين صلاة موصولة أي موالاة متتابعة مترادفة تترى د
أي تختلف وتتكرر إلى يوم الدين أي الجزا اللهم صل على سيد
الأبرار أي عموما وزين المرسلين أي أحسنهم وخيرهم أو هو
زينتهم الذي به زانوا وحسنهم الذي حسنوا الأخيار جمع خير
وهو الكثير الخير وأكرم من أظلم عليه الليل وأشرق وفي نسخة
معتبرة وأضا عليه النهار من أهل الأرض أجمعين الماضين منهم
والآتين ثلاثا هذا ثبت في نسخ متعددة وسقط في النسخة
وغيرها وهذا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعا الرجا إجابته
بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم يا ذا المن
بمعنى صاحب المن أي الإنعام والإحسان والبداية بالنوال
قبل السؤال لا لسبب ولا لعلة الذي نعت للمضاف الذي
هو ذا الذي كافى امتنانه أي لإحساني ولا بتمام يواجب حقه

دان

ها

مطلب وهذا تمام صلوات الكتاب

وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين ويكافي مهموز الا انه في النسخ بتحريك الهمز للمواخاة مع يجازي بعده **والطول** بفتح الطا بمعني الفضل والاالذي نعت لذلك ايضا **لا يجازي** اي يكافي **انعامه واحسانه نسالك بك** نطلب متوسلين اليك بك **ولا نسالك باحد غيرك** ولا نتوسل اليك باحد غيرك جمعا عليك وانجماعا اليك وفرارا واضطرارا اليك واضرابا عن الوسايط المبعدة عنك واذ لا يتوسل الا بموجود حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فالناس وسيلة اليك سواك **ان تطلق** هذه هو المسؤد وهو المفعول الثاني لسان **السنتنا** جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعي او له ولمن له به تعلق **عند السوال** اي سوال القبر وهذه اي فتنة يلقاها العبد بعد موته فاذا رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب فذلك دليل حسن علي عاقبة ما بعد ذلك وعنوان حصول السلامة بفضل الله والا فامره على خطر نسال الله السلامة والعافية بمنه **وتوفقنا** التوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو اسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولا يسبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب له فيه البتة ولا تناوله استطاعة ولا يدخل تحت طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقي الا بالله **لصالح الاعمال** اي الاعمال الصالحة او بعمل صالح من الاعمال علي اضافة الصفة للموصوف وعدمها **وتجعلنا من الامنين** ضد الخائفين اي من الذين نؤمنهم من جميع المخاوف وهم اولياؤك الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **يوم الرجف** اي التزلزل والتحرك والاضطراب الشديد وفي بعض النسخ الرجفة بها التانيث اي الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة ما تنتج الصيحة والطامة التي يرجف بها الانسان وهو ان يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول خديجة فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فواده قال ومنه ارجاف النفوس بكريه الاخبار اي تحريكها انتهي والمراد هنا يوم القيمة والحشر ويسمي الرجاف كشواد والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية كما في حديث اخرجه البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما **والزلازل** جمع زلزلة وفي بعض النسخ والزلزال وهو المناسب لما قبله وما بعده من السجع

وذكر الوصف بالمصدر والزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون في الارض وفي الاشخاص وفي الاحوال وهذا عبارة من شدة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر فتزلزلت هي والزلزال بالفتح الاسم فيجوز ان يعنى به المصدر ايضا وذكر صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشدايد والبلايا ويوم القيامة هو يوم مهاولها محلها **ياذا العزة والجلال** يحتمل ان يكون من تمام ما قبله وهو الاقرب لموافقته له في السجع ويحتمل ان يكون مبتدا لما بعده والله اعلم **اسالك يا نور النور** اي يا من له كمال الظهور الذي به ظهرت المظاهر وله الوجود الحقيقي الذي به استبانت الكائنات وقال بعضهم من الادعية النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور قد استبان بنورك اهل السموات واستضا بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور **قبل الازمنة** يتعلق بنور لانه في تاويل موجود او ظاهر والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان ايضا علي ازمان وازمن وهو العصر وهما اسمان لقليل الوقت وكثيره والزمان عند ارسطو من الحكما ومتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة متجدد معلوم الآخر لا بهام من الاول يقارنه للثاني كما في اتيك عند طلوع الشمس **والدهور** جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد الممدود ويطلق ايضا علي الف سنة وفي المشارق ان الدهر مدة الدنيا قال بعضهم وقد يقع الدهر على بعض الزمان انتهي وفي كتاب العرني للمحب الطبري قال ثعلب الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال الزمان زمان الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون الزمان من الشهرين الي الستة اشهر والدهر لا ينقطع الى ان يشا الله وقال الازهري الدهر عند العرب يقع علي بعض الدهر وعلى مدة الدنيا كلها يقال اقمنا على كذا دهرا انتهى وقال حجة الاسلام في لباب المعارف العقلية الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد والدهر حركات الفلك قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر اصل الزمان لان الزمان ممتد مع السفليات والدهر ممتد مع العلويات **انت الباقي بلا زوال** اي بلا ذهاب ولا اضمحلال وفي هذه الجملة تقسيم به تصدير **الغني** عن كل ما سواه **بلا مثال** اي بلا حد ومقدار لغناه ولا صفة ولا ادراك **القدوس** اي الطاهر او المبارك

مطلب ان الدهر مدة الدنيا كما في المشارق

او البري من المعائب المنزه عن سمات النقص والحدوث او الذي
لا تدركه الاوهام والابصار وقيل هو المنزه عن كل كمال لغيره
وهو بضم القاف في الاشهر وان كان القياس فتحها وهي لغة فيه
وقرئ بها الطاهر بالمهملة يعني الذي قبله العلي فوق خلقه بالقهر
والغلبة القاهر من القهر الذي هو الاستيلا على الشي من جهة الملك
والسلطان ظاهرا ومن جهة علو المكانة وقيام الحجة باطنا فهو
مستول على الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا الذي لا يحيط
به اي يحويه مكان اي موضع وذلك لوجوب غناه واستحالة
تحيزه وحصره وقهره وقال حجة الاسلام في المعيار المكان هو
السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي
وقد يقال مكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه شي ثقيل ولا يشتمل
عليه زمان لاستحالة حصره في الفلك اسالك باسمائك
جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى الحسنى مصدر وصف
به او مونث احسن فافرد لانه وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد
والجمع وحسن اسما الله تعالى هو بتحسين الشرع اطلاقها شرعا مع تضمنها
معاني حسانا شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد كلها يحتمل ان المراد
التسعة والتسعون ويحتمل ان المراد اسما الله تعالى كلها التي سمى بها
نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه احد من خلقه ولا سيما
التسعة والتسعون جات معينة في حديث حسن عن ابي هريرة رضي
الله عنه وقال العلما ان ذلك محتمل لان يكون مدرجا من كلام من
سمعها احادا فنسقها في هذا الحديث والله اعلم وهي

اسماالله الحسنى

الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم
الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم
الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول
الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم

العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغني المغني المعطي المانع الضار النافع النور الهادي
البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور وروا الحاكم ايضا
وابو الشيخ بن مردويه معا في التفسير وابو نعيم في الاسما الحسنى
بلفظ اسال الله الرحمن الرحيم الاله الرب المالك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف
الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد
المبدي المعيد النور البادي الاول الاخر الظاهر
الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد الاحد الصمد الوكيل
الكافي الباقي الحميد المقيت الدائم المتعالي ذو الجلال والاكرام
الولي النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب المحيي المميت
الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب
القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك
المقتدر الاكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر
الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج ذو الفضل
الخلاق الكفيل الجليل وروا ابن ماجه بلفظ الله الواحد الصمد
الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك
الحق السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم
اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم البار المتعالي
الجليل الجميل الحي القيوم القادر القاهر العلي الحكيم القريب
المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الواجد
الوالي الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب الرب
المجيد الولي الشهيد المبين البرهان الرؤوف الرحيم المبدي
المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع الباقي
الواقي الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل المقسط
المعطي المحيي المميت المانع الجامع الهادي الكافي الابد العالم
الصادق النور المنير القديم التام القديم الوتر الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الخطابي
على قوله في اول الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة في هذا الحديث الكريم من الاحكام اثبات هذه الاسما المحصورة

بهذا العدد وليس فيه ما يدل على نفي ما عداها وانما وقع التخصيص
بالذكر لهذه الاسما لانها اشهر الاسما وابينها معاني واظهرها
قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان ويكون تمام
الفائدة في خبر ان وهو قوله من احصاها دخل الجنة لا في قوله
تسعة وتسعين اسما وهو منزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين
درهما اعدها للصدقة او من زاره اعطاه اياها فهذا لا يدل على
انه ليس له من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل على ان الذي
اعده زيد من الدراهم للصدقة او العطية هو ذلك العدد المذكور
قال ويؤيد هذا التاويل ما ذكره في حديث ابن مسعود في دعائه
اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او
علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك الحديث
قال غيره ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم وباسما الله
الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقوله في حديث
الشفاعة فيفتح علي من محامده وحسن الثنا عليه ما لا اقدر عليه
الان يلهمنيه الله عز وجل او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله
سبحانه ولا يحيطون به علما ثم الاحصا صادق ما لعد والحفظ والعلم
والفهم والتعبد والتعلق والتخلق والتحقق ووجوه ذلك لا تنحصر
من حيث التحقق ووجوه ذلك جملة فتفاوتت رتب المعارف من اجل
ذلك تفاوتا خارجا عن الاحاطة والضبط وكان الكلام على الاسما من
المعلوم المكنون والاسرار المصونة التي تضن عن غير اهلها واعطيت
لمن جعل نفسه فيها اقل مهرها قاله بعض العارفين وباعظم
اسمائك اليك خصه بعد التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة
اجابته واشرفها عندك منزلة باعتبار ثواب الداعي به
واستجابة دعائه واجزلها اي اعظمها واكثرها عندك ثوابا
اي اجرا واسرعها من السرعة نقيض البطء منك ابتدائية اجابة
هي مواجهة السائل بما يرضيه سوا كان عين مراده او خلافه وباسمك
المخزون المكنون روى ابو نعيم في الحلية عن صالح المري قال
قايل لي في منامي اذا اردت ان يستجاب لك فقل اللهم اني اسالك
باسمك المخزون المكنون المبارك الطاهر المقدس وفي رواية المبارك
الطيب الطاهر قال فما دعوت به في شي الا تعرفت الاجابة الجليل في نفسه

مطلب دعا عظيم

الاجل من غيره من الاسما الكبير الاكبر العظيم الاعظم كلها بمعنى
الذي تحبه اي تحب الدعا به ومعناه انه يكون من دعا به او يريد
كرامته والهنا فسر رجوع المحبة للداعي بقوله وترضى عمن
دعاك به اي تنعم عليه وتكرمه وتقبل عليه او تثيبه فعل ذلك
به ثم فسر كرامته اياه بما ذا يكون بقوله وتستجيب له دعاه
اي تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يومل من مرغوبه او تنظر له وتعطي
ما هو خير له مما يطلب اسالك اللهم بلا اله الا انت الحنان
المعطاف الرحيم او الذي يقبل على من اعرض عنه المنان اي المعطي
ابتدا وكره مالك رحمه الله الدعا يا حنان فاما انه لم يبلغه به حديث
واما انه يرى شرط التوقف في اطلاق الاسم كما يراه الاشعري وقد
روى اصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وقال على شرط
مسلم عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قايم
يصلي فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال في دعائه اللهم اني اسالك
بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله اعلم قال والذي
نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى وروى نحوه الخطيب في تاريخه من حديث
جابر وروى الاسيري في الاسما من حديث ابي هريرة جماعة تقدم
ذكرهم بديع السموات والارض بمعنى مبدعها كسميع بمعنى مسمع
ومثله قول ابن عمرو بن معدي كرب امن ريحانة الداعي السميع
يريد المسمع والمبدع المخترع والمنشي والخالق ابتدا على غير مثال
سابق ذو الجلال والاكرام عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين
والشهادة ما شاهدوه وقيل الغيب السر والشهادة
العلانية وقيل المراد بالغيب الاخرة وبالشهادة الدنيا الكبير
اي ذو الكبرياء المتعال بمعنى العلي على طريق المبالغة واسالك
باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا
سئلت به اعطيت اخرج الطبراني في الاوسط عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة ذات غداة
فقالت يا رسول الله علمني اسم الله الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى فاوصاها بوصية فقامت فتوضأت

مطلب دعا عظيم

مطلب دعا عظيم

فقالت اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم
اعلم وباسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت اجبت واذا
سئلت به اعطيت فقال والله انها لفي هذه الاسما
واسالك باسمك الذي يذل لعظمته العظما جمع عظيم اي
جليل منهم الانبيا والملائكة عليهم السلام وذلهم وتذللهم
لله سبحانه وخضوعهم لهيبته وخشوعهم وتواضعهم
لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل ان المراد بالعظما ما هو اعم من ان
يكون عظيما عند نفسه وابنا جنسه في الدنيا او عند الله و[...]
ولم لم يكن عظيما في الدنيا او المراد الاول فقط او الثاني فقط
وعليه ينبني عطف قوله والملوك عليه هل هو عطف خاص
علي عام او هو مغاير لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح
الميم وكسر اللام وهو الذي يملك امر الخلايق بجمع كلمتهم وتولي
ضبطهم وسياستهم والقيام بمصالحهم وتخفف بسكون اللام
وهو مقصور من مالك ومليك فيجمع ايضا على املاك والاسم
الملك بالضم والموضع مملكة والسباع جمع سبع وهو كل حيوان
مفترس كالاسد والنمر والذيب والثعلب والنسر والعقاب وقد
تخصه العرف بالاسد والهوام جمع هامة بالتشديد وهو خشاش
الارض وفي نسختي بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم لكن الذي
في النسخ الكثيرة التشديد والمراد ان الموجودات كلها في طي قبضته
وتحت قهر تصريفه خاضعة لجلاله مسكينة لعظمته جليلها وحقيرها
من الفيل والسباع العادية الى الذرة والاشيا الحقيرة الضعيفة
كلها بالنسبة الي عظمته وكبريائه وحيطة قبضته وتصريفه
سوا ولهذا اعطف عليها عليه قوله وكل شي خلقته يا الله يا رب
لا اعرف فيه النسخ هنا الا الكسر ويصح فيه الضم اما علي احدي
اللغات في المنادي المضاف الي يا المتكلم او على انه مقطوع عن
الاضافة مبني علي الضم والاول اولي وانسب هنا وقد قال
الشيخ ابن عطا الله رضى الله عنه في التنوير ان موسي عليه
السلام انما ناداه متعلقا باسم الربوبية في قوله رب
اني لما انزلت الي من خير فقير لانه المناسب في هذا المكان لان
الرب من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه وكان في ذلك مستعطفا
لسيده اذ ناداه باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوايدها ولا حبس

عنه

مطلب والملوك جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام

عنه فوائدها انتهى وقد نصوا علي ان الرب الاغلب عليه بنا
مضافا فان سمع غير مضاف للياء في اللفظ فهو علي تقدير الاضافة
اليها ولكنه بني على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة في اللفظ وهو
معرفة في التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد والله اعلم استجب
دعوتي بفضلك يا ذا العزة والجبروت اخرج ابو نعيم في
الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان اهل السما الدنيا سجودا
الي يوم القيمة يقولون سبحان ذى الملك والملكوت واهل السما
الثانية ركوع الي يوم القيمة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت
واهل السما الثالثة قيام الي يوم القيمة يقولون سبحان الحي الذي
لا يموت يا ذا الملك والملكوت قال الشيخ ابو محمد المهدوي
رضي الله عنه عندنا عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه
بالعالم العلوي وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم
السفلي فالعالم الملكوتي هو الذي لا يقتضي الترتيب ولا الزمان
ولا المكان وانما هو امر رباني ارادي انما امرنا لشي اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون اذ ليس في وجوده تقديم ولا تاخير ولا
زيادة ولا نقصان فهذا عبارة من العالم الملكوتي المستمر علي
حقيقة واحدة وهو الاول الذى لا كسب فيه وانما الكسب في عالم
الملك والشهادة المضاف الي القدرة المعرفة للحكمة وفيه الترتيب
والكسب والزمان والمكان والاكوان والاحكام فعبر عما ظهر في
عالم العلم والارادة المسمي بالعالم الملكوتي بالازل وعبر عما
ظهر في اختراع القدرة المعرفة للحكمة المسمي بعالم الملك والشهادة
بالابد اذ في تبيانهما ظهر الترتيب الحكمي والارتباط الزماني
وظهر الكسب وشرعت الشرايع وخرجت لا اله الا الله محمد
رسول الله علي هذه النسبة من معنى العالمين اللذين هما عالم
الملك والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد فلا اله الا الله
ازلية لفراغ الخلق منها وهي من صفة عالم الملكوت ومحمد رسول
الله ابدية وهي من صفة عالم الملك فما يظهر بغير كسب يعزي
الي الازل وما يظهر من ترتيب الاحكام بالكسب يعزي الي الابد
انتهي علي تصحيف فيه اصلحت من اجله بعضه والله اعلم
يا من هو حي لا يموت نعت لازم للحي سبحانك اي تنزيها لك
وبراءة من السو رب اي يا رب ما اعظم شانك اي امرك

الجامع لجميع ما يناسب الملك والاولى ترك همزة لموافقة قوله بعده وارفع مكانك اي مكانتك وقدرك والصيغة للتعجب لتعظيم المتعجب منه انت ربي يامنتهى سؤالي جبروته اليك ارغب واياك ارهب ياعظيم يعني الجليل الكبير او الذي انتفت عنه جميع سمات النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذي لا تدركه الافهام ولا تتخيله الاوهام لتنزهه عن ان تحيط العقول بكنه ذاته وصفاته ياكبير اي ياذا الكبرياء الكامل الصفات ياجبار هو القهار الذي لا يرد حكمه وينفذ حكمه قهرا على العباد وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل الذي يجبر المكسور ويصلح الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم والفقير وقيل معناه منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبارة ياقادر هو الذي ان شا فعل وان شا لم يفعل وفي بعض النسخ ياقدير بصيغة المبالغة ياقوي اي ياذا القوة التامة وهو بمعنى القادر تباركت تبارك تفاعل من البركة وهو الزيادة والنماء والكثرة والاتساع اي البركة تكتسب وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت تقدست وتنزهت والتقدس الطهارة والتنزه التباعد عن النقايص وقيل معنى تباركت تعاظمت وهي كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل في غيره ولهذا لا تنصرف فلا يجي منها مضارع ياعظيم تعاليت اي ارتفعت ياعليم اي المحيط علما بجميع المعلومات سبحانك ياعظيم هذا ثبت في النسخة السهلية وغيرها وسقط في نسختين معتمدتين سبحانك ياجليل اسالك باسمك العظيم التام من تم تماما ضد النقص الكبير ان لا تسلط من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع منصوب بان وقال جدي للام ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله فيما وجدته بخطه كثيرا ما يجري هذا اللفظ على السنة اهل هذا الشان من الفقرا بتسكين الطا سمعت عدد الكثير يقرونه كذلك ولا يتعين كونه لحنا لان الجزم باذن محفوظ وعليه قوله ٭ تعالوا الى ان ياتينا الصيد نحتطب انتهى علينا جبارا هو هنا المتكبر العاتي عنيدا من عند عن الطريق مال وعند خالف الحق ورده وهو يعرفه فهو عنيد وعاند ومعاند وهذه اوصاف النفس فهي اعظم الجبارين المعاندين وهي اخبث من

الشيطان

الشيطان بل من سبعين شيطانا ولولا هي لم يجد العدو للانسان سبيلا وقانا الله شرها وشر بنيه وكرمه ولا شيطانا جنيا او انسيا مريدا اي عاتيا عاصيا ذا اقدام وجراة وبلوغ الغاية في الشر ولا انسانا حسودا فانه يضر بسم عينه ويعاند الحق ويغبطه ويجحده ولا ضعيفا ضد القوي من خلقك ولا شديدا ضد الضعيف وهو القوي المقدام الجري ولا بارا ولا فاجرا هذا نحو ما نقل عن الشيخ القطب جمال الدين سيدي يوسف بن عبد الله ابن عمر بن علي بن خضر الكوراني العجمي نزيل مصر فيمن واظب على قراة حزب النووي بعد الصبح والمغرب او قال بعد الصبح والعشا انه لا يقدر احد ان يتصرف فيه لا من اهل الباطن ارباب القلوب المتصرفين بالحق او قال بالاحوال الصحيحة ولا من اهل الظاهر اهل الشطارة والسحر والمكر والحرب والخصام والعدا والله تعالى اعلم انتهى ولا عبيدا بمعنى عابد من العبادة الا انه ابلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل ويطلق على الجاحد وكل ذلك محتمل هنا ولا عنيدا ضد العابد من العبادة وهي الخدمة والطاعة او ضد العابد بمعنى الجاهل الذي يترك العبادة جهلا او مرادف للعبيد ان كان بمعنى الجاحد والله اعلم اللهم اني اسالك فاني اشهد هذا الدعا الى قوله ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة وقال الترمذي حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو به فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل اعطى وقوله فاني هو في النسخ على كثرتها بالفا المروسة وهي تعليلية ووقع في نسخة فقط بالبا الموحدة وهي سببية وغالب كتبها في الحديث بالموحدة ونوجد فيه بالفا المروسة وبالمروسة هي في الكناية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة والها ووقع في النسخة السهلية بضم الهمزة وكسر الها انك انت الله الذي لا اله الا انت الا كثير سقوط الموصول في الحديث وهو ثابت في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت بضمير الخطاب لانه اذا جرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يعاد ضمير غيبة او ضميرا موافقا للاول نحو قوله ٭ نحن الذين صبحوا الصباحا ٭ وقوله ٭ انا الذي سمتني امي حيدره ٭

مطلب قراءة حزب النووي

الواحد الاحد هو بمعنى الواحد قبله لان الاحد خاص بالنفي ولا
ياتي في الاثبات وحيث اتي فيه فهو مما قامت فيه الواو الفا فهو
احد بمعنى واحد واصله وحد بواو فابدلت همزة والواو المفتوحة
قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه امراة اسما
بمعنى وسما من الوسامة وزاد في بعض النسخ القهار الفرد بين
الاحد والصمد وفي بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار وفي
الاكثر سقوطهما معا كما في النسخة السهلية والفرد معناه الوتر
وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا المنفرد من لا نظير له الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا اي مثلا ونظيرا احد هو هنا
على بابه لانه في النفي وقد تضمنت هذه الجمل التي هنا معاني سورة
الاخلاص فالاولى منها تنفي الكثرة والعدد والثانية تنفي النقص
والتقليب والثالثة تنفي العلة والمعلول والرابعة تنفي الشبيه
والنظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يا هو قال في نوادر
الاصول هو اسم لا صفة من الهوية خرجت الصفات اي هو
اشارة القلب الى المعروف الموصوف الاتي الى قوله هو ثم قال
الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسما واليه يشير القلب
لانه الباطن الذي لا يدري كيف ولا يدرك انتهى وقال صاحب
التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطايفة
اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه
ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام
مفيدا حتى تقول قايم او قاعد او هو اخي وما اشبه ذلك فاما عند
القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون
عن كل بيان لاستهلاكهم في حقايق القرب باستيلا ذكر الله على
اسرارهم وامتحايهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم عن
سواه وقال الشيخ زروق في تعليقه على الحزب الكبير وقوله
يا من هو معناه الذي لا يمكن ان يشار لجلالته وعظمته فهو هو وللناس
في هذه الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه في محل
الاثبات المطلق اساة ادب وفي مقام التعظيم باشعار واستشعار
او شواهده وقراينه لا باس به لاهله والله اعلم وقال في النصيحة الكافية
لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق التعظيم حتى لم يبق له من رسومه
في الاشارة فلم يجد حالة الا في الابهام وهذا محكوم عليه فسلم له كما نص

مطلب لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق في التعظيم

فيه

عليه

عليه ايمة هذا الشان والله اعلم وبه التوفيق وقال شيخ شيوخنا
ابو محمد عبد الرحمن في حاشية الحزب الكبير بعد نقل كلام الذي مر في
السابق وغيره والحاصل ان الاشارة بهو مختصة باهل الاستغراق
والتحقيق في الهوية الحقيقية فلانطباق بحر الاحدية عليهم وانكشا
الوجود الحقيقي لديهم فقدوا من يشار اليه بهو الا هو لان المشار اليه
لما كان واحدا كانت الاشارة مطلقة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه
في شعورهم بغنايهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن
وجودهم وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية في
التوحيد والاعظام ثم قال بعد حكاية صاحب التحبير ونحوه بكلام
له نحو ما تقدم وهذا مقتضى حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو
عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع في اصله بل
نقل وصار العرف عندهم باطلاقه على الله كاطلاق ساير الاسما
الظواهر ولذلك ساغ نداوه بدخول يا عليه وليس هو عندهم ضمير
غيبة فيعترض بانه لم يسمع في كلام العرب الا نداضمير الخطاب على خلاف
فيه يا من لا هو مثل التي قبلها اي من يشار اليه بهو وتطلق عليه
وله الوجود الحقيقي الا هو ضمير يعود على الموصول يا من لا اله
الا هو يا ازلي هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده ولا بداية له فهو
بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلي قراءة ولا سنة يا ابدي قيل
معناه الذي لم يكن لبقايه نهاية ولا انقضا والذي في حديث ابن
ماجة في الاسما الابد بغير يا وقال في القاموس الابد محركة الدايم
والقديم الازلي وفي تسبيح للامام ابي حنيفة رحمه الله وقدس الله سره
عز وجل في المنام فعلمه اياه سبحان الابدي الابد بذكرهما معا يا دهري
هو في جميع ما رايت من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقي و
قيل معناه القديم الازلي الذي لا ابتدا له ويمكن ان يكون على
نسبة ما ينسبون الدهر من الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون
الدهر الفاعلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر اي الفاعل لما تنسبون للدهر فمعنى يا دهري
يا فاعل او يا خالق او نحو ذلك ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتفرد
في الدهر وهو وجه في الحديث والله اعلم وفي دعا في كتاب القوت
وغيره يا دهر يا ديهور يا ديهار يا دهر الداهرين يا ابدي يا ا
يا ديمومي معناه الدايم الباقي الذي لا نهاية له يا من هو الحي الذي

ف

مطلب ابي حنيفة رحمه الله الخ

ذلي

لايموت يا الهنا واله كل شي قال بعض المفسرين في قوله تعالى
قال الذي عنده علم من الكتاب قيل انه اصف بن برخيا بن شمعيا بن بنت
سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من اسما الله
تعالى عز وجل وان الدعا الذي دعا به هو ان قال يا الهنا واله
كل شي الها واحدا لا اله الا انت ياذا العرش العظيم ايتني بعرشها
انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القران للشيخ زكريا رحمه
الله قال المحشي والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر كما تشير
اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصريف في القبضة انتهى الها منصوب
على الحال والعامل فيها معنى الندا واحدا لا اله الا انت فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة قد وردت الادعية مبدوة
بما بعد يا من هذا الدعا عند احمد وابي داود والترمذي والطبراني
وابن حبان والحاكم وغيرهم عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله
عنهما ولا نطيل بجلبها وفي القران العزيز قل اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة الاية ومعنى فاطر خالق وباري
ومبدع ومنشي الرحمن الرحيم الحي القيوم اي القايم بنفسه
والقايم بامور خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما القيوم
الذي لا تغيره الدهور ولا يغيره انقلاب الامور وقيل القيوم
الغني الدايم القايم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق
والاول والثاني امس بانه من صفات فافهمه الديان معناه
القاضي والقهار والحاكم والمحاسب والمجازي الذي لا يضيع عمل
بل يجزي بالخير والشر الحنان المنان الباعث اي الذي يحيي
الخلق ويبعثهم من القبور يوم القيمة يوم النشور الوارث
اي الباقي بعد فنا خلقه او الذي اليه ترجع الاملاك بعد فنا الملاك
ذو الجلال والاكرام بالنصب كالنعوت قبله وقال المحشي هذه
نعوت للمنادى المضاف وحكمه ما علم من النصب فنعته ايضا
كذلك ويجوز الرفع على القطع اي انت الرحمن الخ ولا يبعد فيه نصب
ذا الجلال بعد ذلك بنا على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع لجواز
كون نصبه على القطع اي امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل في البسملة
من وجوه الاعراب انتهى وهذه الاسما المدعو بها هنا قال بها قيل
فيها انه الاسم الاعظم حسبما تقدم قلوب الخلايق يعني الانس
او للانس والجن او جميع العقلا فيدخل الملايكة على نحو ما في نسبة

القلوب اليهم ويكون الضمير في قوله وتمحو الشر اذا شئت منهم
لما يصلح على حد يخرج منهما اللولو والمرجان ونحوه ومعنى قلوب
الخلايق اي امرها بيدك اي في يدك والمعنى في قبضتك وتحت
حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب الخلايق بيدك وهو من
باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله نواصيهم جمع ناصية وهي
الشعر المقصوص وهو الشعر المتدلي على الجبهة وهو استعارة لان
شان من يملك امر دابته فتكون في قبضته ان يمسكها من ناصيتها
فيقودها لحيث شا اليك اي لك انت تملكها وتصرفها كيف شئت
ولا قدرة لمخلوق معك ولا حول ولا قوة الا بك والجملة الثانية موكدة
للاولى معنى او بدل منها ولما بينهما من كمال الاتصال جي بالثانية
مفصولة من الاولى فانت تزرع الخير اي تبعثه او تثبته
وتنميه ومن جملة الخير ما سيذكره في قوله وان تخشع قلبي من خشيتك
الخ واطلق الزرع على هذا مجاز في قلوبهم وتمحو الشر اي تذهب
اثره وهو كل شي لا يرضاه شرعا اذا شئت فان الامر امرك والحكم
حكمك وكل نعمة منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعلك حسن لانك
فاعل منهم اي الخلايق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفي كلامه
اشعار بان الشر هو الاصل الموضوع في الانسان والمجبول عليه انما
يمحوه الله فمن شا ان الخير انما هو طارئ بزرعه الله ويمحو منه ما
يشا كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاسالك
الفا للتعليل اللهم ان تمحو من قلبي كل شي تكرهه اي لا ترضاه شرعا
وان تخشع اي تذلل قلبي من ابتدائية او بمعنى الباء خشيتك
اي خوفك وقال الشيخ ابو عبد الله البلالي الخشية مهابة يصحبها
تعظيم قال المحشي وانما ساغ ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك
قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم
من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم
بالله واكثركم له خشية وقال ابن عطا الله خير علم ما كانت الخشية معه
العلم ان قارنته الخشية فلك وعليك ومعرفتك حتى انقطع عن العوالم
كلها اليك ورهبتك والرغبة فيما عندك مما اعددته للصالحين
من عبادك والرغبة يحتمل ان تكون اللسانية التي هي التضرع والابتهال الى
الله تعالى بالدعا ويحتمل ان تكون القلبية التي هي لجا القلب الى الله في
الحصول وغلبة الظن وقوة العزم بكونه ووقوعه ويحتمل ان تكون الرغبة

بالحال والاخف فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقربها والله اعلم وعلى الاول والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على معمول اسالك وعلى الثاني يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه عطفا على معمول اسالك **والامن** هو ضد الخوف وقد قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد ابهمت الامن علينا الذي نخاف فامن خوفنا ولا تخيب رجانا وكلاهما محتمل الا عطا الامن في الاخرة او حتى في الدنيا وقال زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ من حبه ان يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت لك وقد قال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه يبلغ الولي مبلغا يقال له فيه اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة **والعافية** هذا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله فسلوه العافية وقوله ما سئل الله شيا قط احب اليه من ان يسال العفو والعافية في الدنيا والاخرة قال المحشي وذلك والله اعلم لما في سوال ذلك من اظهار ضعف وصف العبد وعدم مقاومته لامر الرب ففيه التحقق بوصف الافتقار والتبري من القوة والاقتدار والله اعلم انتهي وقوله والامن والعافية عطف على معمول اسالك فيهما بالنصب ويجوز جرهما كالذي قبلهما على الجواب على القول بجوازه في عطف النسق وفي قواعد الشيخ زروق ان العافية هي سكون القلب عن الاضطراب فان كان سكونه الي الله تعالي فهي العافية الكاملة الشاملة بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضي عن ربه وحيث صح كون الامن والعافية امريين ماضيين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما قدم في الرغبة **واعطف** اي اقبل **علينا بالرحمة والبركة منك** من لابتدا الغاية اي من عندك **وألهمنا** اي وفقنا ولقنا **الصواب** اي السداد في الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال **والحكمة** التي تمنعنا الخطا والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفي البخاري الحكمة الاصابة من غير النبوة **فنسالك** الفا عاطفة لجملة نسالك على الجملة قبلها لان جملة نسالك انشائية معنى اذ معناها اعطنا **اللهم علم الخائفين** روي ابو نعيم في الحلية عن طلق بن حبيب وشقيق بن ابراهيم البلخي دعا على هذا الاسلوب الذي هنا بموافقة في بعض الالفاظ منه ولكل منهما بسوال علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام رضي الله عنه في كتاب الاربعين

فية

اعلم

المعرفة

اعلم ان حقيقة الخوف هو تالم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التي توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله تعالي خاف بالضرورة ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلما انتهي فالعلم هو سبب الخوف والمولف رضي الله عنه سال الله العلم الذي ينتج الخوف وقد قال من قال يا رب ما علم من لم يخشك وما خشية من لم يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب الخوف من قوت القلوب واعلم ان الخوف عند العلما علي غير ما يتصور في اوهام العموم بخلاف ما يعدونه من القلق والاحتراق والوله والانزعاج لان هذه خطرات ومواجيد واحوال المولهين ليست من حقيقة العلم في شي بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين في احوال المحبة من احتراقهم وولههم والخوف عند العلما انما هو اسم تصحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطي عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمي هذا خايفا فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق لانه كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار في المقامين معا والتمكين والتثبت في الاحوال كلها ولم يكن وصف القلق والانزعاج ولا الوله والاستهتار قد اعطي اضعاف عقول الخليقة وعلومهم ووضع قلبه لهم وشرح صدره للصبر عليهما انتهي وقال المحشي على ما هنا يعني لانه نتيجة اوصاف الرب ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطا الله الهي ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون الي عطا واليأس منك في بلا **وانابة** يقال ناب الي الله واناب تاب ورجع قال المحشي وهي اي الانابة عند الصوفية الرجوع الي الله بالله والتجرد مما سوي الله والله اعلم **المخبتين** يقال اخبت خشع وخضع وتواضع **واخلاص الموقنين** هم العارفين الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم في الافعال وعدم السكون والاستراحة لهم في الاحوال وقال في كتاب الاخلاص انه من اراد باعماله ما عند الله عز

مطلب كان النبي صلى الله عليه وسلم اخوف الخلق الخ

معرفة

وجل من ثواب الاخرة لم يقدح ذلك في اخلاصه الا انه نقص في مقام
المحبين وشرك في اخلاص الموحدين الذين اخلصوا بالعبودية فخنفوا
عن اسر الهوي بالحرية فلم يستر فهم سوي الوحدانية وقد نبه علي
ذلك ايضا في كتاب التوكل وانه لا يقدح في التوكل الا انه لا يدخل في خلاص
المحبين ولا يرفعه في درجة المقربين العارفين وقال حجة الاسلام
رضي الله عنه في الاحيا ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق
وهو ان لا يراد علي العمل عوض في الدارين ولا يراد به الا وجه الله
تعالي اجلالا له سبحانه لاستحقاقه الطاعة والعبودية ونبه علي
ان هذا لا يتيسر للراغب في الدنيا وقال الشيخ ابن عباد رضي الله
عنه لا يسلم من الريا الجلي والخفي الا العارفون الموحدون لان الله
تعالي طهرهم من دقايق الشرك وغيب عن نظرهم رؤية الخلق بما
اشرق علي قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا منهم حصول
منفعة ولم يخافوا من قبلهم وجود مضرة فاعمالهم لاجل الصدق ان
عملوها بين اظهر الناس وبمرأي منهم ومن لم يحظ بهذا وشاهد
الخلق وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو مراي بعمله ولو
عبد الله تعالي في قنة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به انتهي وفي
نسخة فقط الموفقين بدل الموقنين **وشكر الصابرين** لتمامه
ودوامه لان حقيقة الصبر هو الدوام والثبات علي الشي وهو
هنا ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوي وهو صبر علي
الطاعة وصبر عن المعصية وصبر علي النعمة بان لا يركن اليها
ويؤدي شكرها ولا ينهمك في الغفلة وصبر في البلية فاذا كان ما
في الصبر معطيا كل قسم من اقسامه حقه كان تمام الشكر دايما
والله اعلم والشكر هو فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته حتي يتعدي
ذلك الي الجوارح فينطق اللسان بالثنا وتستنهض الاعضا بالعمل
وترك المخالفة **وتوبة** قال حجة الاسلام في الاربعين حقيقة
التوبة الرجوع عن طريق البعد الي طريق القرب ولكن لها ركن
ومبدا وكمال اما مبدوها فهو الايمان ومعناه سطوع نور المعرفة
علي القلب حتي يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه نار
الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة
في التلافي والحذر اما في الحال بترك الذنوب واما في الاستقبال
فبالعزم علي الترك واما في الماضي فبالتلافي علي حسب الامكان

وبذلك

وبذلك يحصل الكمال فصل اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك
انها واجبة علي كل احد وفي كل حال ولذلك قال تعالي وتوبوا الي
الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا انتهي **الصديقين** لان توبتهم صادقة
نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب الكباير والصغاير والظاهرة
والباطنة وكل ما سوي الله تعالي صافية من الافات والعلل
ورؤية انفسهم وقال المحشي يعني لانه يوصف الصديقية يتخلص
من الافات والعلل ويكون عبد الله علي الكمال وقد قال الشيخ الشاذلي
رضي الله عنه من لم يتغلغل في علمنا هذا مات مصرا علي الكباير وهو
لا يشعر وقال ايضا ونسالك سوال الاسرار المانع من الاصرار حتي
لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار والله اعلم **ونسالك اللهم**
بنور وجهك اي بظهور وجودك قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن
في حاشية الحزب ووجهه ما تعرف به من تجلية الذاتي لخواص عباده
ثم اطلاق الوجه وارد كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون في اطلاق
ما ورد في القران من المشكل في غيره وقد اجاز القلانسي في جماعة
من المحدثين والفقها فما هنا جار علي ذلك والله اعلم **الذي ملا**
اركان عرشك اي جوانبه ونوراه يعني ظهوره وتجليه فيها وانه
ظهر في جميعها غاية الظهور بحيث لا ظهور لغيره معه ولولا ظهوره
فيها لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها ابصار وقد قال في الحكم الكون
كله ظلمة وانما انارة ظهور الحق فيه وقال لولا ظهوره في المكونات
ما وقع عليها وجود ابصار **ان تزرع** اي تضع وتبث **في قلبي معرفتك**
قال المحشي معرفة الله تعالي هي اعلي المطالب واسني المواهب والمعني
بها ما يقع من تجلي الحق تعالي لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم باحد
وذلك لما افاض عليهم سبحانه من انوار الشهود واطلعهم عليه
من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار
وقد قيل في قوله تعالي ولمن خاف مقام ربه جنتان انها جنة
معجلة وهي جنة المعارف وجنة موجلة وهي جنة القيامة واذ من
دخل هذه لا شتياقا الي تلك يعنون بالنسبة الي حورها وقصورها
واما بالنسبة الي ما يحصل هنالك من القرب والتعرف فشتان ما بين
الحالتين فان ما يفتح علي قلوب العارفين في هذه الدار انما هي شمة
من ما اعد الله لهم اكراما بتعجيله في هذه الدار والله اعلم انتهي **حتي**
اي الي ان او كي **اعرفك حق معرفتك** اي واجب معرفتك او حقيقة

وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان

معرفتك يعني الواجبة او معرفتك الحقة الثابتة المحققة علي ما يليق
بي ويمكن مني ويجوز في حقك وهي معرفة حق لا معرفة حقيقة اذ
لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما والعجز عن الادراك
ادراك وقال اعلم الخلق بالله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
علي نفسك وقيل له وقل رب زدني علما **كما ينبغي ان تعرف به**
اي معرفة تكون علي ما ينبغي ان تعرف به مما يليق بجلالك وعظيم سلطانك
فالكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما موصولة او لاجل ابتغاء
معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعاءه وكتابه
بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم حسبما في النسخة السهلية
اذ ذلك مطلوب لما تقدم في الفصل الاول وان كان قد روي حديث
بالنهي عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الكتاب فلم
يعرج عليه العلماء في عد المواضع التي تكره بها الصلاة علي النبي صلي
الله عليه وسلم فقال **وصلى الله علي سيدنا** زاد في بعض
النسخ ونبينا ومولانا **محمد خاتم النبيين وامام المرسلين** وهذان
الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقط في بعض النسخ **وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما** وهذا اخر الكتاب في النسخة السهلية
على ما عند جدي للامام ابي العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمهما
الله وعفى عنه عنهما كما في غيرها زيادة **والحمد لله رب العالمين**
وزاد في بعض النسخ بعد هذا وهو حسبنا ونعم الوكيل وكتب الشيخ
رضي الله عنه هنا في طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية علي
ما ذكره جدنا المذكور ما نصه اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من
المحشورين في زمرة النبيين والصديقين يوم القيمة بفضلك
يا ارحم انتهى وتقدم اول الكتاب تاريخ النسخة السهلية علي
ما نقل الجد المذكور وذكر غيره ممن قابل نسخته بها وتبع ما فيها
وقال انه لم يزد عليها ولم ينقص ان نسخها وتصحيح الشيخ لها
كان عام ثمانية وستين وثمانمائة فاما ما وقع ما قبل ستين
وقع فيها بلا او انه ثار فكتب كل منهما علي حسب ما تخيل او ان
احدهما كتب منها قبل وقوع ذلك ثم كتب الاخر بعد وقوعه علي
التخييل واما انهما نسختا السيدي الصغير ودليل هذا عدم
اتفاق الناقلين المذكورين في كتب الطرر فان كل واحد منهما انفرد
بشيء لم يذكره الاخر مع اعتنا كليهما بذكر ما للشيخ في النسخة

المذكورة وذكر الجد صرة من كلام الشيخ وقال قيل انه من كلامه فهو
عنه بواسطة وذكرها الاخر من غير واسطة وقد تتبعت
هنا في هذا التقييد ما لهما معا والله الموفق ثم اخبرني بعض
النساخ عن بعض النساخ من حفدة الشيخ سيدي الصغير
ان والده اخبره ان جدهم سيدي الصغير كان عنده نسختان
الا انه قال احداهما بخط المؤلف والاخر بخط غيره فالله اعلم
ثم اخبرني اخر عن والد ذلك الحفيد انه اخبره عن والده بما تقدم
وكتب ايضا الشيخ رضي الله عنه علي ظهر نسخة اخرى هذين
البيتين وهما • كتبت كتابي قبل نطقي بخاطري •
وقلت لقلبي انت بالشوق اعلم • فبلغ سلامي يا كتابي وقل لهم
مقامكم عندي عزيز مكرم • وفي رواية معظم وهذا
اخر ما قصدت وتمام الوعد الذي وعدت • ولا امن ان اكون
اسقطت او حرفت شيئا من متن الكتاب او زدت فيه سهوا
فرحم الله امرا اخللا فاصلح • او عاين زللا فسمح • فان الخطا
والخطل غير مستغرب من الانسان المطبوع على عدم الاحسان
وخصوصا مثلي قليل العلم • قصير الباع في الحفظ والفهم • والحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله و
صلى الله على سيدنا ومولانا محمد لبنة التمام • وبدر التمام
وحائز الفضل والشرف بالتمام • وعلى اله وصحبه البررة الكرام
صلاة وسلاما يتعاقبان علي الدوام • والحمد لله رب العالمين
نجز الكتاب بحمد الله وعونه وقوته وحوله ليلة الخميس لعشرين
خلت من شهر ربيع الاول سنة تسعة وعشرين وماية
والف على يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير •
ابراهيم بن الشيخ عبد الله العمري •
ابن الشيخ سعيد غفر الله •
لهم اجمعين امين •
يا رب العالمين •
وصلى الله •
علي سيدنا •
محمد وعلي اله •
اجمعين •

م •

٣٢٦